

سلسلة نصوص تراشيد الجليل

(٧٣٤)

# معرفة الزوجات

## من الصبايات والمشهورات

### من كتب التراجم

د/ يوسف بن محمود طوسان

١٤٤٤ هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة  
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي

مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

[yhoshan@gmail.com](mailto:yhoshan@gmail.com)

تليجرام <https://t.me/dralhoshan>

"وفيها: قتل عروة بن مسعود الثقفي، وكان سيدا شريفا من عقلاء العرب ودهاتهم، دعا قومه إلى الإسلام فقتلوه. فيروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مثله مثل صاحب ياسين، دعا قومه إلى الله فقتلوه ". وفيها: توفيت السيدة أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، **زوجة عثمان** رضي الله عنهما. وفيها: توفي عبد الله ذو البجادين رضي الله عنه، ودفن بتبوك، وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وأثنى عليه ونزل في حفرته، وأسندته في لحده. وقال: " اللهم إني أمسيت عنه راضيا، فأرض عنه ". وقال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن إبراهيم التيمي، قال: كان عبد الله ذو البجادين من مزينة. وكان يتيما في حجر عمه، وكان يحسن إليه. فلما بلغه أنه قد أسلم قال: لئن فعلت لأنزعن منك جميع ما أعطيتك. قال: فإني مسلم. فنزع كل شيء أعطاه، حتى جرده ثوبه. فأتى أمه، فقطعت بجادا لها باثنين، فاتزر نصفًا وارتدى نصفًا. ولزم باب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان يرفع صوته بالقرآن والذكر. وتوفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. وفيها: قدم وفد ثقيف من الطائف، فأسلموا بعد تبوك، وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا. وفيها: بعد مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك، مات سهيل ابن بيضاء، أخو سهل ابن بيضاء، وهي أمهما، واسمها دعد بنت جحدم. وأما أبوه فوهب بن ربيعة الفهري. ولسهيل صحبة ورواية حديث، وهو حديث يحيى بن أيوب المصري، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن سعيد بن الصلت، عن سهيل ابن بيضاء، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من مات يشهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة ". وليحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم - نحوه. وأما الدراوردي فقال: عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن سعيد بن الصلت، عن عبد الله بن أنيس. وهذا متصل عن سهيل. إذ سعيد. (١)

"وكانت لبينة حازمة، فبعثت إليه تقول: يا ابن عمي، إني قد رغبت فيك لقرابتك وأمانتك وصدقك وحسن خلقك، ثم عرضت عليه نفسها، فقال ذلك لأعمامه، فجاء معه حمزة عمه حتى دخل على خويلد فخطبها منه، وأصدقها النبي - صلى الله عليه وسلم - عشرين بكرة، فلم يتزوج عليها حتى ماتت. وتزوجها وعمره خمس وعشرون سنة. وقال أحمد في مسنده: حدثنا أبو كامل، قال: حدثنا حماد، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس - فيما يحسب حماد - : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذكر خديجة، وكان أبوها يرغب عن أن يزوجه، فصنعت هي طعاما وشرابا، فدعت أباها وزمرا من قريش، فطعموا وشربوا حتى ثملوا، فقالت لأبيها: إن محمدا يخطبني فزوجني إياه، فزوجها إياه، فخلقته وألبسته حلة كعادتهم، فلما صحا نظر، فإذا هو مخلق فقال: ما شأني؟ فقالت: زوجتني محمدا، فقال: وأنا أزوج بيتي أبي طالب! لا لعمرى، فقالت: أما تستحي؟ تريد أن تسفه نفسك عند قريش بأنك كنت سكران، فلم تزل به حتى رضي. وقد روى طرفا منه الأعمش، عن أبي خالد الوالي، عن جابر بن سمرة أو غيره. وأولاده كلهم من خديجة سوى إبراهيم، وهم: القاسم، والطيب، والطاهر، وماتوا صغارا رضعا قبل المبعث، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وفاطمة، رضي الله عنهم، فرقية، وأم كلثوم

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤٤٣/١

زوجتنا عثمان بن عفان، **وزينب زوجة أبي** العاص بن الربيع بن عبد شمس، **وفاطمة زوجة علي**، رضي الله عنهم أجمعين..". (١)

"-سنة خمس وخمسين وأربعمائة. فيها قدم السلطان بغداد ومعه من الأمراء أبو علي بن الملك أبي كالجار البويهري وسرخاب بن بدر، فنزل جيشه بالجانب الغربي وأخرجوا الناس من الدور وفسقوا، ودخل جماعة منهم حماما للنساء فأخذوا ما استحسنا من النساء؛ وخرج من بقي إلى الطريق عراة، فخلصهن الناس من أيديهم. فعلوا هذا بحمامين. وأعاد السلطان ما كان أطلقه رئيس العراقيين من المواريث والمكوس. وعقد ضمان بغداد على أبي سعد القايني بمائة وخمسين ألف دينار. ثم سار من بغداد، بعد أن دخل بابنة الخليفة، فوصل إلى الري وفي **صحبه زوجة الخليفة** ابنة أخيه لأنها شكت اطراح الخليفة لها، فمرض ومات في ثامن رمضان عن سبعين سنة. وكان عقيما ما بشر بولد فعمد عميد الملك الوزير الكندري فنصب في السلطنة سليمان بن جغريك، وكان عمه طغرل بك قد عهد إليه بالسلطنة لكونه ابن زوجته، فاختلفت عليه الأمراء، ومال كثير منهم إلى أخيه عضد الدولة ألب أرسلان صاحب خراسان. فلما رأى الكندري انعكاس الحال خطب بالري لعضد الدولة وبعده لأخيه سليمان. وجمع عضد الدولة جيوشه وسار نحو الري، فخرج لملتقاه الكندري والأمراء، وفرحوا بقدومه، واستولى على مملكة عمه مع ما في يده. وفيها خرج حمو بن مليك صاحب سفاقس عن طاعة تميم بن باديس ملك إفريقية، وحشد وجمع، وكان بينهما وقعة هائلة انتصر فيها تميم وتشتت جمع حمو. وفيها كانت بالشام زلزلة عظيمة تهدم منها سور طرابلس. وفيها ولي نيابة دمشق أمير الجيوش بدر للمستنصر العبيدي فبقي عليها سنة وثلاثة أشهر. - [١١] - وفيها نزل محمود ابن شبل الدولة الكلابي على حلب، وحاصر عمه عطية، ثم لم يظفر بها وترحل..". (٢)

"٢٠٩ - عبد الله أمير المؤمنين القائم بأمر الله، أبو جعفر ابن القادر بالله أبي العباس أحمد ابن ولي العهد إسحاق ابن المقتدر بالله أبي الفضل جعفر ابن المعتضد، الهاشمي العباسي. [المتوفى: ٤٦٧ هـ] ولد في نصف ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، وبويع بالخلافة بقبة الإسلام مدينة السلام بغداد يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. وأمه أم ولد اسمها بدر الدجي الأرمنية، وقيل: اسمها قطر الندى، كذا سماها الخطيب. أدركت خلافته، وعاشت بعدها ثلاثين سنة. بويع عند موت والده القادر، وكان ولي عهده في حياته، وهو الذي لقبه بالقائم بأمر الله. قال ابن الأثير: كان جميلا، مليح الوجه، أبيض. مشربا حمرة، حسن الجسم، ورعا، دينيا، زاهدا، عالما، قوي اليقين بالله، كثير الصدقة والصبر، له عناية بالأدب، ومعرفة حسنة بالكتابة. ولم يكن يرضى أكثر ما يكتب من الديوان، وكان يصلح فيه أشياء، وكان مؤثرا للعدل والإحسان وقضاء الحوائج، وكان لا يرى المنع من شيء يطلب منه. قال: وكان سبب موته أنه أشرى فاقتصد ونام، فانفجر فصاده وخرج منه دم كثير، فاستيقظ وقد ضعف وسقطت قوته، فأيقن بالموت، وطلب ولي العهد ووصاه، ثم توفي رحمه الله. وحكى الحسن بن محمد القيلوبي في "تاريخه" قال: ولما رجع الخليفة إلى داره، يعني نوبة البساسيري، لم يتجرد من ثيابه للنوم إلى أن مات، ولا نام على فراش غير مصلاه. وكان يصوم، فيما حكى عنه، أكثر - [٢٤٦] -

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٠٧/١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٠/١٠

الزمان، ويقوم الليل، وعفا عن كل من عرفه بفساد وأحسن إليه، ومنع من أذية من أذاه. قال السلفي: حدثني عبد السلام بن علي القيسراني المعدل بمصر، قال: حدثني شيوخ بغداد أن القائم لم يسترد شيئا مما نهب من قصره إلا بالثمن، ويقول: هذه أشياء احتسبناها عند الله. وأنه منذ خرج من مقر عزه ما وضع رأسه على مخدة. وحين نهبوا قصره لم يجدوا فيه شيئا من آلات الملاحية. قال الخطيب في "تاريخه": ولم يزل أمره مستقيما إلى أن قبض عليه في سنة خمسين. وكان السبب في ذلك أن أرسلا التركي البساسيري كان قد عظم أمره واستفحل شأنه، لعدم نظرائه، وانتشر ذكره، وتهيته أمراء العرب والعجم، ودعي له على المنابر، وجي الأموال، وخرب القرى. ولم يكن القائم يقطع أمرا دونه. ثم صح عنده سوء عقيدته، وشهد عنده جماعة أن البساسيري عرفهم وهو بواسط عزمه على نهب دار الخلافة، والقبض على أمير المؤمنين، فكتب الخليفة أبا طالب محمد بن ميكال سلطان الغز المعروف بطغربك، وهو بالري، يستنهضه في القدوم. ثم أحرقت دار البساسيري، وقدم طغربك في سنة سبع وأربعين، فذهب البساسيري إلى الرحبة، وتلاحق به خلق من الأتراك، وكتب صاحب مصر، فأمدّه بالأموال، ثم خرج طغربك بعد سنتين إلى نصيبين، ومعه أخوه ينال في سنة خمسين، فخالف عليه أخوه، وسار بجيش عظيم وطلب الري، وكان البساسيري قد كاتبه وطمعه بمنصب أخيه طغربك، فسار طغربك في أثر أخيه، فنفرت عساكره، وتواقع هو وأخوه بهمدان، فظهر عليه ينال وحصره بهمدان. فعزم الوزير الكندري **والخاتون زوجة طغربك** وابنها على نجدة طغربك، فاضطرب أمر بغداد، وأرجفوا بمجيء البساسيري، فبطل عزم الوزير، فهدمت خاتون بالقبض عليه وعلى ابنتها، ففرا إلى الجانب الغربي، وقطعا الجسر، فنهبت دورهما، ومضت هي بجمهور الجيش نحو همدان، وخرج ابنها والوزير نحو الأهواز. فلما كان في ذي القعدة وصل البساسيري إلى الأنبار، ولم يحضر الخطيب يوم الجمعة، ونزلوا من المئذنة، فأخبروا أنهم رأوا عسكر البساسيري. وصلى - [٢٤٧] - الناس ظهرا. ثم ورد من الغد من عسكره مائتا فارس، فلما كان يوم الأحد دخل البساسيري بغداد ومعه الرايات المصرية، فحضر على دجلة، وأجمع أهل الكرخ والعوام من الجانب الغربي على مضافة البساسيري. وكان قد جمع العيارين وأهل الرساتيق، وأطعمهم في نهب دار الخليفة، والناس إذ ذاك في قحط، وبقي القتال كل يوم بين الفريقين في السفن، فلما كان يوم الجمعة المقبلة دعي لصاحب مصر بجامع المنصور، وزيد في الأذان "حي على خير العمل"، وأصلحوا الجسر، وعبر الجيش، فنزلوا بالزاهر، وكفوا عن المحاربة أياما. وخندق الخليفة حول داره، وأصلح سورها. ثم حشد البساسيري أهل الكرخ وغيرهم، ونهض بهم إلى حرب الخليفة، فتحاربوا يومين، وقتل قتلى كثيرة. وفي اليوم الثالث أتى البساسيري وجموعه نحو دار الخليفة، وأحرق الأسواق بنهر معلى، ووقع النهب، وأحاطوا بدار الخلافة، وأخذ منها ما لا يحصى. ووجه الخليفة إلى قريش العقيلي البدوي، وكان قد جاء ناصرا للبساسيري، فأذم للخليفة في نفسه، ولقيه فقبل بين يديه الأرض، وخرج الخليفة معه من الدار راكبا وبين يديه راية سوداء، والأتراك بين يديه. ثم نزل بمخيم ضرب له بأمر قريش. وقبض البساسيري على الوزير وعلى القاضي الدماغي، وجماعة، وقيد الوزير والقاضي. فلما كان يوم الجمعة من ذي الحجة، خطب لصاحب مصر في كل الجوامع إلا جامع الخليفة. ولما كان يوم عرفة بعث الخليفة إلى عانة على الفرات، وحبس هناك. وشهر الوزير في أواخر الشهر على جمل وطيف به. ثم صلب حيا، وهو أبو القاسم ابن المسلمة. ثم جعلوا في فكيه كلوبين من حديد، فمات ليومه. وأطلق قاضي القضاة. وأما طغربك فظفر بأخيه وقتله. وكتب متولي

عانة في رد الخليفة إلى داره مكرما. وذكر لنا أن البساسيري عزم على ذلك لما بلغه أن طغرل بك متوجه إلى العراق. وحصل الخليفة في مقر عزه في الخامس والعشرين من ذي القعدة من سنة إحدى وخمسين. ثم جهز طغرل بك جيشا، فحاربوا البساسيري بسقي الفرات، وظفروا به فقتل وحمل رأسه إلى بغداد. وقال أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب: سمعت الأستاذ -[٢٤٨]- أبا الفضل محمد بن علي بن عامر قال: دخلنا في يومنا هذا إلى المخزن، فلم يبق أحد لقيني إلا وأعطاني قصة، فامتأ كمي بالرقاع، فلما رأيت كثرتها قلت: لو كان القائم بأمر الله أخي لأقل المراجعة لي ولضجر مني. وألقيتها في بركة. وكان القائم ينظر وأنا لا أعلم، فلما وقفت بين يديه أمر بأخذ الرقاع من البركة وبسطت في الشمس، ثم حملت إليه، ووقع على الجميع. ثم قال: يا عامي، ما حملك على ما فعلت؟ وهل كان عليك درك في إيصالها إلينا؟ فقلت: خفت أن تمل. فقال: ويحك، ما أطلقنا شيئا من أموالنا، بل نحن خزائهم فيها. واحذر أن تعود إلى ما فعلت. قال أبو يعلى حمزة ابن القلانسي في " تاريخه ": روي أن القائم لما اعتقل نوبة البساسيري كتب قصة ونفذها إلى بيت الله مستعديا إلى الله على من ظلمه، فعلمت على الكعبة، وهي: " إلى الله العظيم من المسكين عبده. اللهم إنك العالم بالسرائر، والمطلع على الضمائر، اللهم إنك غني بعلمك وإطلاعك على خلقك، عن إعلامي، هذا عبد قد كفر نعمك وما شكرها، وألقى العواقب وما ذكرها، أطغاه حلمك حتى تعدى علينا بغيا، وأساء إلينا عتوا وعدوانا. اللهم قل الناصر، واعتز الظالم، وأنت المطمع العالم، المنصف الحاكم. بك نعتر عليه، وإليك نهرب من يديه، فقد تعزز علينا بال مخلوقين، ونحن نعتر بك. وقد حاكمناه إليك، وتوكلنا في إنصافنا منه عليك، ورفعنا ظلامتنا هذه إلى حرمك، ووثقنا في كشفها بكرمك، فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين ". توفي القائم بأمر الله ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان، ودفن في داره بالقصر الحسيني. وكانت دولته خمسا وأربعين سنة، وغسله الشريف أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي شيخ الحنابلة، وبويع بعده المقتدي.. " (١)

" ١٨٤ - محمد بن أحمد بن الحسن بن جرادة، أبو عبد الله العكبري التاجر. [المتوفى: ٤٧٦ هـ] - [٣٩٩] - كان رأسه نحو مائتي درهم يتجر بها من عكبرا إلى بغداد، فأتسعت عليه الدنيا، إلى أن ملك ثلاثمائة ألف دينار. وصاهر أبا منصور بن يوسف على بنته، وبني دارا عظيمة في غاية الكبر والحسن، واتخذ لها بابين، وعلى كل باب مسجد. ولما دخل البساسيري بغداد بذل لقريش بن بدران عشرة آلاف دينار حتى حمى داره، واختفت **عنده زوجة السلطان** طغرل بك، فلما قدم طغرل بك بغداد جاء إلى داره متشكرا. وله بر معروف، وأوقاف، وآثار جميلة. روى شعرا عن الوزير أبي القاسم ابن المغربي. وروى عنه أبو العز بن كادش، وغيره. ومات في عاشر ذي القعدة عن إحدى وثمانين سنة. وكان سبط الخياط إمام مسجده الكبير.. " (٢)

"- سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة في صفر كبس غوغاء السنة الكرخ، وقتلوا رجلا وجرحوا آخر، فأغلق أهل الكرخ أسواقهم، ورفعوا المصاحف وثياب الرجلين بالدماء، ومضوا إلى دار كمال الملك الدهستاني مستغيثين، فأرسل إلى النقيب طراد يطلب منه إحضار الرجلين القتلتين، فلم يقدر، وكف الناس، فلما سار السلطان عادت الفتنة. وفيها ملك السلطان

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢٤٥/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٩٨/١٠

ما وراء النهر، وذلك لأن سمرقند تملكها ابن أخي ترکان زوج السلطان، وكان صبيا ظلوما غشوما، كثير المصادرة فكتبوا إلى السلطان سرا يستغيثون به ليمتلك عليهم، فطمع السلطان، وتحركت همته، وسار من إصبهان بجميع جيوشه، وعبر النهر، وقصد بخارى فملكها، وقصد سمرقند ونازلها، وكتب أهلها، ففرح به التجار والرؤساء، وفرق صاحبها أحمد خان الأبرجة على الأمراء، وسلم برج العيار إلى رجل علوي، فنصح في القتال. وكان ولده ببخارى فأسر فبعث إليه ملكشاه يهدده بقتله، ففتر عن القتال. ورمى السلطان عدة أماكن من السور بالمنجنقات، فلما صعدوا السور اختفى أحمد خان في بيت عامي، فغمز عليه، وحمل إلى السلطان يجر بجبل، - [٤٧١] - فأكرمه السلطان وأطلقه، وأرسله تحت الاحتياط إلى إصبهان. ورتب لسمرقند أبا طاهر عميد خوارزم. ثم قصد كاشغر، فبلغ إلى يوزكند، وهي بلدة يجري على بابها نهر، فأرسل رسله إلى ملك كاشغر يأمره بإقامة الخطبة والسكة له، ويتهدده إن خالف. فدخل في الطاعة، وجاء إلى الخدمة، فأكرمه السلطان وعظمه، وأنعم عليه، وردّه إلى بلده. ثم رد إلى خراسان، فوثب عسكر سمرقند بالعميد أبي طاهر، فاحتال حتى هرب منهم، وكان كبيرهم عين الدولة، ثم ندم وخاف، فكاتب يعقوب أخا الملك صاحب كاشغر فحضر واتفق معه، وجرت أمور، فلما اتصلت الأخبار بالسلطان كر راجعا إلى سمرقند، فهرب يعقوب وكان قد قتل عين الدولة، فلحق بفرغانة وهي ولايته، ثم هادنه، ورجع بعد فصول طويلة. وفيها أرسلت ابنة **السلطان زوجة الخليفة** تشكو من الخليفة كثرة اطراحه لها، فأرسل يطلب بنته طلبا لا بد منه، فأذن لها الخليفة، ومعها ولدها جعفر، وسعد الدولة كوهرائين، فذهبت إلى إصبهان، فأدركها الموت في ذي القعدة من السنة، وعمل الشعراء فيها المراثي. فيها جاء عسكر مصر فافتتحوا صور وصيدا، وكان فتحها في السنة الآتية.. (١)

"٣٠٨ - سقمان، ويقال: سقمان بن أرتق بن أكسب التركماني. [المتوفى: ٤٩٨ هـ] ولي هو وأخوه إيل غازي إمرة القدس الشريف بعد أبيهما، فقصدتهما الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش، وأخذ منهما في شوال سنة إحدى وتسعين، - [٨٠٥] - فتوجهها إلى الجزيرة، وأخذها ديار بكر، ثم توفي سقمان بين طرابلس وبيت المقدس، وماردين هي إلى اليوم لذريته، وقد ساق صاحب "الكامل" أخباره في أماكن، إلى أن ذكر وفاته، فحكى أن ابن عمار طلبه ليكشف عنه الفرنج على مال يعطيه، وأن صاحب دمشق مرض وخاف على دمشق، فطلبه ليسلم إليه البلد، فسار إلى دمشق ليملكها، ويتجهز منها لغزو الفرنج، فأخذته الخوانيق، وتوفي بالقريتين، ونقل فدفن بحصن كيفا. قال: وأما تملكه ماردین فإن صاحب الموصل كربوقا قصد آمد، فجاء سقمان ليكشف عنها، فالتقوا، وكان عماد الدين زنكي بن آقسنقر حينئذ صبيا مع كربوقا، فظهر سقمان عليهم، فألقى الصبي إلى الأرض، وصاح بمالك أبيه: قاتلوا عن زنكي، فصدقوا حينئذ في القتال، فانهزم سقمان، وأسروا ابن أخيه فسجنوه بماردین، وهي لإنسان مغن للسلطان بركياروق، غناه مرة، فأعطاه ماردین، **فمضت زوجة أرتق** تسأل لصاحب الموصل أن يطلق الشاب من حبس ماردین، فأطلقه، فنزل تحت ماردین، وبقي يفكر كيف يملكها، وكان الأكراد الذين يجاورونها قد طمعوا في صاحبها المغني، وأغاروا على ضياع ماردین، فبعث ياقوتي ابن أخي سقمان، أعني الذي كان مسجوناً بها، إلى صاحبها يقول: قد صار بيننا مودة، وأريد أن أعمر بلدك، وأمنع الأكراد منه، وأقيم في الرض،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٠/٤٧٠

فأذن له، فبقي يغير من بلاد خلاط إلى أطراف بغداد، وصار ينزل معه بعض أجناد القلعة، وهو يكرمهم، ويكسبون معه، إلى أن صار ينزل معه أكثرهم، فلما عادوا من الغارة أمسكهم وقيدهم، وساق إلى القلعة، فنادى أهاليهم: إن فتحتم الباب وإلا ضربت أعناقهم، فامتنعوا، فقتل إنسانا منهم، فسلموا القلعة إليه، ثم جمع جمعا، وأغار على جزيرة ابن عمر، فجاء صاحبها جكرمش، وكان ياقوتي قد مرض، فأصابه سهم فسقط، وجاء جكرمش، فوقف عليه وهو يجود بنفسه، فبكى عليه، فمضت امرأة أرتق إلى ابنها سقمان، وجمعت التركمان، وطلبت بثأر ابن ابنها، وحاصر سقمان نصيين، وملك ماردین علي أخو ياقوتي، ودخل في طاعة صاحب الموصل، -[٨٠٦]- وسار إلى خدمته، واستناب بها أميرا، فعمل عليه وطلب سقمان وقال: إن ابن أخيك يريد أن يسلم ماردین لجكرمش، فتملكها سقمان.. " (١)

"٣٧٩ - يوسف بن تاشفين، السلطان أبو يعقوب اللمتوني المغربي البربري، الملقب بأمر المسلمين، وبأمر المرابطين، وبأمر المثلثين، والأول هو الذي استقر. [المتوفى: ٥٠٠ هـ] كان أحد من ملك البلاد، ودانت بطاعته العباد، واتسعت ممالكه، وطال عمره، وقل أن عمر أحد من ملوك الإسلام ما عمر، وهو الذي بنى مدينة مراكش، وهو الذي أخذ الأندلس من المعتمد بن عباد وأسر. -[٨٣٣]- فمن أخباره أن بر البربر الجنوبي كان لزناة، فخرج عليهم من جنوبي المغرب من البلاد التي تتاخم أرض السودان المثلثون عليهم أبو بكر بن عمر، وكان رجلا خيرا ساذجا، فأخذت المثلثة البلاد من زناته من تلمسان إلى البحر الأكبر، فسمع أبو بكر أن امرأة ذهبت ناقتها في غارة فبكت وقالت: ضيعنا أبو بكر بدخوله إلى المغرب، فتألم واستعمل على المغرب يوسف بن تاشفين هذا، ورجع أبو بكر إلى بلاد الجنوب. وكان ابن تاشفين بطلا شجاعا، عادلا، اختط مراكش، وكان مكنيا للصوص وكان ذلك المكان مأوى للحرامية، فكان المارون به يقول بعضهم لبعض: مراكش، وكان بناء مدينة مراكش في سنة خمس وستين وأربعمائة، اشتراها يوسف بماله الذي خرج به من الصحراء، وكان في موضعها غابة من الشجر وقرية فيها جماعة من البربر، فاخبطها، وبنى بها القصور والمسكن الأنيقة، وهي في مرج فسيح، وحولها جبال على فراسخ منها، وبالقرب منها جبل عليه الثلج، وهو الذي يعدل مزاجها، وقيل: كانت ملكا لعجوز مصمودية، فأسكن مراكش الخلق، وكثرت جيوشه وبعد صيته، وخافته ملوك الأندلس، وكذلك خافته ملوك الفرنج لأنها علمت أنه ينجد الأندلسيين عليهم. وكان قد ظهر للمثلثين في الحروب ضربات بالسيوف تقدر الفارس، وطعنات تنظم الكلى، فكتب إليه المعتمد يتلطف به، ويسأله أن يعرض عن بلاده لما رأى همته على قصد الأندلس، وأنه تحت طاعته، فيقال: كان في الكتاب: فإنك إن أعرضت عنا نسبت إلى كرم، ولم تنسب إلى عجز، وإن أجبتنا داعيك نسبنا إلى عقل، ولم ننسب إلى وهن، وقد اخترنا لأنفسنا أجمل نسبتي، وإن في استبقائك ذوي البيوت دواما لأمرك وثبوت، وأرسل إليه تحفا وهدايا، وكان بربريا لا يكاد يفهم، ففسر له كاتبه تلك الكلمات، وأحسن في المشورة عليه، فأجاب إلى السلم، وكتب كاتبه على لسانه: من يوسف بن تاشفين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم، وسلم إليكم، حكمه التأييد والنصر فيما حكم عليكم، وإنكم في أوسع إباحة مما بأيديكم من الملك، وإنكم مخصصون منا بأكرم إيثار، فاستديموا وفاءنا بوفائكم، -[٨٣٤]- واستصلحوا إخواننا بإصلاح إخوانكم، والله ولي التوفيق لنا ولكم، والسلام، ففرح بكتابه ابن

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٨٠٤/١٠



عباد وملوك الأندلس، وقويت نفوسهم على دفع الفرنج، ونووا إن رأوا من ملك الفرنج ما يريهم أن يستنجدوا بابن تاشفين، وصارت لابن تاشفين بفعله محبة في نفوس أهل الأندلس. ثم إن الأذفونش ألح على بلاد ابن عباد، فقال ابن عباد في نفسه: إن دهيئا من مداخلة الأضداد لنا، فأهون الأمرين أمر المثلثين، ورعاية أولادنا جماهم أهون من أن يرعوا خنازير الفرنج، وبقي هذا الرأي نصب عينيه، فقصده الأذفونش في جيش عرمرم، وجفل الناس، فطلب من ابن تاشفين النجدة، والجهاد، وكان ابن تاشفين على أتم أهبة، فشرع في عبور جيشه، فلما رأى ملوك الأندلس عبور البربر للجهاد، استعدوا أيضا للنجدة، وبلغ ذلك الأذفونش، فاستنفر دين النصرانية، واجتمع له جنود لا يحصيهم إلا الله، ودخل مع ابن تاشفين شيء عظيم من الجمال، ولم يكن أهل جزيرة الأندلس يكادون يعرفون الجمال، ولا تعودتها خيلهم، فتجافلت منها ومن رغائها وأصواتها، وكان ابن تاشفين يحدق بها عسكريه، ويحضرها الحروب، فتنفر خيل الفرنج عنها، وكان الأذفونش نازلا بالزلاقة بالقرب من بطليوس، فقصده حزب الله، وقدم ابن تاشفين بين يديه كتابا إلى الفرنج يدعوههم إلى الإسلام، أو الحرب، أو الجزية، ثم أقبلت الجيوش، ونزلت تجاه الفرنج، فاختار ابن عباد أن يكون هو المصادم للفرنج أولا، وأن يكون ابن تاشفين ردفا له، ففعلوا ذلك، فخذل الفرنج، واستحر القتل فيهم، فيقال: إنه لم يفلت منهم إلا الأذفونش في دون الثلاثين، وغنم المسلمون غنيمة عظيمة، وذلك في سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وعف يوسف عن الغنائم، وأثر بها ملوك الأندلس ليتم له الأجر، فأحبوه وشكروا له، وكانت ملحمة عظيمة قل أن وقع في الإسلام مثلها، وجرح فيها ملك الفرنج، وجمعت رؤوس الفرنج، فكانت كالتل العظيم. ثم عزم ابن عباد على أمير المسلمين يوسف، ورام أن ينزل في ضيافته، فأجابه، فأنزله في قصوره على نهر إشبيلية، فرأى أماكن نزهة، كثيرة الخير والحسن والرزق، وبالغ المعتمد بن عباد وأولاده في خدمة أمير المسلمين، وكان رجلا بربريا، قليل التنعم والتلذذ والرفاهية، فرأى ما هاله من الحشمة - [٨٣٥] - والفرش والأطعمة الفاخرة، فأقبل خواصه عليه ينبهونه على تلك الهيئة ويحسنونها، ويقولون: ينبغي أن تتخذ ببلادك نحو هذا، فأنكر عليهم، وكان قد دخل في الشيخوخة، وفنيت إرادته، وأدمن على عيش بلاده، ثم أخذ يعيب طريقة المعتمد وتنعمه المفرط، وقال: من يتعاني هذه اللذات لا يمكن أن يعدل كما ينبغي أبدا، ومن كان هذا همته متى تشحذ في حفظ بلاده ورعيته! ثم سأل يوسف: هل يفعل المعتمد هذا التنعم في كل أوقاته؟ فقليل له: بل كل زمانه على هذا، فسكت، وأقام عنده أياما، فأتى المعتمد رجل عاقل ناصح، فخوفه من غائلة ابن تاشفين، وأشار عليه بأن يقبض عليه، وأن لا يطلقه حتى يأمر كل من بالأندلس من عسكريه أن يرجع من حيث جاء: ثم تتفق أنت وملوك الأندلس على حراسة البحر من سفينة تجري له، ثم تتوثق منه بالأيمان أن لا يغدر، ثم تطلقه، وتأخذ منه على ذلك رهائن. فأصغى المعتمد إلى مقالته واستوصبها، وبقي يفكر في انتهاز الفرصة، وكان له ندماء قد انهمكوا معه في اللذات، فقال أحدهم لهذا الرجل: ما كان أمير المؤمنين، وهو إمام أهل المكرمات ممن يعامل بالحيف ويغدر بالضيف، قال: إنما الغدر أخذ الحق ممن هو له، لا دفع المرء عن نفسه، قال النديم: بل كظم مع وفاء خير من حزم مع جفاء، ثم إن ذلك الناصح استدرك الأمر وتلافاه، وشكر له المعتمد، وأجازه، فبلغ الخبر ابن تاشفين، فأصبح غاديا، فقدم له المعتمد هدايا عظيمة، فقبلها وعبر إلى سبتة، وبقي جل عسكريه بالجزيرة يستريحون. وأما الأذفونش، فقدم إلى بلده في أسوأ حال، فسأل عن أبطاله وبطارقته، فوجد أكثرهم قد قتلوا، وسمع نوح الثكالي عليهم، فلم يأكل ولا التذ بعيش حتى مات غما، وخلف بنتا، فتحصنت بطليطة. ثم أخذ عسكري ابن تاشفين يغيرون، حتى كسبوا من الفرنج ما

تجاوز الحد، وبعثوا، بالمعائن إلى مراکش، واستأذن مقدمهم سير بن أبي بكر ابن تاشفين في المقام بالأندلس، وأعلمه أنه قد افتتح حصونا، ورتب فيها، وأنه لا يستقيم الأمر إلا بإقامته، فكتب إليه ابن تاشفين يأمره بإخراج ملوك الأندلس من بلادهم وإلحاقهم بالعدوة، فإن أبوا عليه حاربهم، وليبدأ بالثغور، ولا يتعرض للمعتمد. -[٨٣٦]- فابتدأ سير بملوك بني هود يستنزلهم من قلعة روطه، وهي منيعة إلى الغاية، وماؤها ينبوع في أعلاها، وبها من الذخائر المختلفة ما لا يوصف، فلم يقدر عليها، فرحل عنها، ثم جند أجنادا على زي الفرنج، وأمرهم أن يقصدها كالمغربين، وكمن هو والعسكر، ففعلوا ذلك، فرأى ابن هود قلتهم، فاستضعفهم، ونزل في طلبهم، فخرج عليه سير، فأسره وتسلم القلعة، ثم نازل بني طاهر بشرق الأندلس، فسلموا إليه، ولحقوا بالعدوة، ثم نازل بني صمادح بالمرية، فمات ملكهم في الحصار، فسلموا المدينة، ثم نزلوا المتوكل عمر بن الأفطس ببطليوس، فخامر عليه أصحابه، فقبضوا عليه، ثم قتل صبرا. ثم إن سير كتب إلى ابن تاشفين أنه لم يبق بالجزيرة غير المعتمد فأمره أن يعرض عليه التحول إلى العدوة بأهله وماله، فإن أبي فنازله، فلما عرض عليه سير ذلك لم يجبه، فسار وحاصره أشهر، ثم دخل عليه البلد قهرا، وظفر به، وبعثه إلى العدوة مقيدا، فحبس بأغمار إلى أن مات، وتسلم سير الجزيرة كلها. وقال ابن دحية أو غيره: نزل يوسف على مدينة فاس في سنة أربع وستين وأربعمائة وحاصرها، ثم أخذها، فأقر العامة، ونفى البربر والجند عنها بعد أن حبس رؤوسهم، وقتل منهم، وكان مؤثرا لأهل العلم والدين، كثير المشورة لهم. وكان معتدل القامة، أسمر، نحيفا، خفيف العارضين، دقيق الصوت، حازما، سائسا، وكان يخطب لبني العباس، وهو أول من تسمى بأمر المسلمين، وكان يحب العفو والصفح، وفيه خير وعدل. وقال أبو الحجاج يوسف البياسي في كتاب " تذكير الغافل ": إن يوسف ابن تاشفين جاز البحر مرة ثالثة، وقصد قرطبة، وهي لابن عباد، فوصلها سنة ثلاث وثمانين، فخرج إليه المعتمد بالضيافة، وجري معه على عادته، ثم إن ابن تاشفين أخذ غرناطة من عبد الله بن بلقين بن باديس، وحبسه، فطمع ابن عباد في غرناطة، وأن يعطيه ابن تاشفين إياها، فعرض له بذلك، فأعرض عنه ابن تاشفين وخاف ابن عباد منه، وعمل على الانفصال عنه لا بمسكه، ورد ابن -[٨٣٧]- تاشفين إلى مراکش في رمضان من السنة، فلما دخلت سنة أربع عزم على العبور إلى الأندلس لمنازلة المعتمد بن عباد، فاستعد له ابن عباد، ونازلته البربر، فاستغاث بالأذفونش، فلم يلتفت إليه. وكانت إمرة يوسف بن تاشفين عند موت أبي بكر بن عمر أمير المسلمين سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وكانت الدولة قبلهما لزناطة، وكانت دولة ظالمة فاجرة، وكان ابن تاشفين وعسكره فيهم بيس وديانة وجهاد، فافتتح البلاد، وأحبته الرعية، وضيق لثامه هو وجماعته، فقيل: إنهم كانوا يتلثمون في الصحراء كعادة العرب، فلما تملك ضيق ذلك اللثام. قال عزيز: وما رأيته عيانا أنه كان لي صديق منهم بدمشق، وبيننا مودة، فأتيته، فدخلت وقد غسل عمامته، وشد سرواله على رأسه، وتلثم به، هذا بعد أن انقضت دولتهم، وتفرقوا في البلاد، وحكى لي ثقة أنه رأى شيخا من المثلثة بالمغرب منزويا في نهر يغسل ثيابه وهو عريان، وعورته بادية، ويده اليمنى يغسل بها، ويده اليسرى يستر بها وجهه! وقد جعل هؤلاء اللثام لوجوههم جنة، فلا يعرف الشيخ منهم من الشاب، فلا يزيلونه ليلا ولا نهارا، حتى أن المقتول منهم في المعركة لا يكاد يعرفه أهله، حتى يجعلوا على وجهه لثاما، ول بعضهم: قوم لهم درك العلى في حمير ... وإن انتموا صنهاجة فهم هم لما حووا إحرار كل فضيلة ... غلب الحياء عليهمو فتلثموا وتزوج ابن تاشفين **بزينب زوجة أبي بكر بن عمر**، وكانت حاكمة عليه، وكذلك

جميع المثلثين يكبرون نساءهم، وينقادون لأمرهن، وما يسمون الرجل منهم إلا بأمه. وهنا حكاية، وهي أن ابن خلوفاً القاضي الأديب كان له شعر، فبلغ زينب هذه أنه مدح حواء امرأة سير بن أبي بكر، وفضلها على جميع النساء بالجمال، فأمرت بعزله عن القضاء، فسار إلى أغمات، واستأذن عليها، فدخل -[٨٣٨]- البواب فأعلمها به، فقالت: يمضي إلى التي مدحها ترده إلى القضاء، فأبلغه، فعز عليه، وبقي بالحضرة أياماً حتى فنيته نفقته، فأتى خادمها فقال: قد أردت بيع هذا المهر، فأعطني مثقالين أتزود بهما إلى أهلي، وخذه فأنت أولى به، فسر الخادم وأعطاه، ودخل مسروراً بالمهر، وأخبر الست، فرقت عليه وندمت، وقالت: ائني به، فأسرع وأدخله عليها، فقالت: تمدح حواء وتسرف، وزعمت أنه ليس في النساء أحسن منها، وما هذه منزلة القضاة، فقال في الحال: أنت بالشمس لاحقه... وهي بالأرض لاصقهفمتي ما مدحتها... فهي من سير طالقها فقالت: يا قاضي طلقها؟! قال: نعم، ثلاثة وثلاثة وثلاثة، فضحكت حتى افتضحت، وكتبت إلى يوسف يرده إلى القضاء. قلت: ولا ريب أن يوسف ملك من الملوك، بدت منه هنات وزلات، ودخل في دهاء الملوك وغدرهم، ولما أخذ إشبيلية من المعتمد شن عسكر ابن تاشفين الغارة بإشبيلية، وخلوا أهلها على برد الديار، وخرج الناس من بيوتهم يسترون عوراتهم بأيديهم، واقتضت الأبكار، وتتابعفت الفتوحات لابن تاشفين، وكانت فقهاء الأندلس قالوا له: لا تجب طاعتك حتى يكون لك عهد من الخليفة، فأرسل إلى العراق قوماً من أهله بمدايا، وكتاباً، يذكر فيه ما فعل بالفرنج، فجاءه من المستظهر بالله أحمد رسول بهدية، وتقليد وخلعة، وراية، وكان يقتدي بآراء العلماء، ويعظم أهل الدين، ونشأ ولده علي في العفاف والدين والعلم، فولاه العهد في سنة تسع وتسعين وأربعمائة. وتوفي يوسف في يوم الإثنين ثالث المحرم سنة خمس مائة، ورخه ابن خلكان، وقبله عز الدين ابن الأثير، وغيرهما، وعاش تسعين سنة. قال اليسع بن حزم: فمن فضله أنه لما أراد بناء مراکش ادعى قوم مصامدة فيها أرضاً، فأرضاهم بمال عظيم، وكان يلبس العباء، ويؤثر الحياء، ويقصد مقاصد العز في طرق المعالي، ويكره السفاسف، ويحب الأشرف -[٨٣٩]- المتعالي، ويقلد العلماء، ويؤثر الحكماء، يتدين بمرضاة، وإذا دخل عليه من طول ثيابه وجرها كره إليه وجهه وأعرض عنه، فإن كان ذا ولاية عزله، وكان كثير الصدقة عظيم البر والصلة للمساكين، رحمه الله تعالى.. (١)

"- سنة اثنتين وخمسمائة كان السلطان قد بعث الأمير مودوداً إلى الموصل فحاصرها مدة، وانتزعها من يد جاولي سقاوو، وكان جاولي قد سار في سنة خمس مائة في المحرم منها، قد بعثه السلطان محمد إلى الموصل والأعمال التي بيد جكرمش، وكان جاولي سقاوو قبل هذا قد استولى على البلاد التي بين خوزستان وفارس، فأقام بها سنتين، وعمر قلاعها، وظلم وعسف، وقطع، وشنق، ثم خاف جاولي من السلطان، فبعث إليه السلطان الأمير مودوداً، فتحصن جاولي، وحصره مودود ثمانية أشهر، ثم نزل بالأمان ووصل إلى -[١٠]- السلطان فأكرمه، وأمره بالمسير لغزو الفرنج، واقطعه الموصل ونواحيها. وكان جكرمش لما عاد من عند السلطان قد التزم بحمل المال وبالخدمة، فلما حصل ببلاده لم يف بما قال، فسار جاولي إلى بغداد ثم إلى الموصل، ونهب في طريقه البوازيج بعد أن أمن أهلها، ثم قصد إربل، فتجمع جكرمش في ألفين، وكان جاولي في ألف، فحمل جاولي على قلب جكرمش فانهمز من فيه، وبقي جكرمش وحده لا يقدر على الهزيمة؛ لفالج

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٨٣٢/١٠

به، فأُسروه، ونازل جاوли الموصل يحاصرها وبها زنكي بن جكرمش، ومات جكرمش في أيام الحصار عن نحو ستين سنة. وأرسل غلمان جكرمش إلى الأمير صدقة بن مزيد وإلى قسيم الدولة البرسقي وإلى صاحب الروم قلعج أرسلان بن سليمان بن قتلмыш يستدعون كلا منهم ليكشف عنهم، ويسلمون إليه الموصل، فبادر قلعج أرسلان، وخاف جاوли فترحل، وأما البرسقي شحنة بغداد فسار فنزل تجاه الموصل بعد رحيل جاولي بيوم، فما نزلوا إليه، فغضب ورجع، وتملكها قلعج أرسلان، وحلفوا له في رجب، وأسقط خطبة السلطان محمد، وتآلف الناس بالعدل، وقال: من سعى إلي في أحد قتلته. وأما جاولي فنزل الرحبة يحاصرها، ثم افتتحها بمخامرة وأنهبها إلى الظهر، وسار في خدمته صاحبها محمد بن سباق الشيباني. ثم سار قلعج أرسلان ليحارب جاولي، فالتقوا في ذي القعدة فحمل قلعج أرسلان بنفسه، وضرب يد صاحب العلم فأبأنها، ووصل إلى جاولي فضربه بالسيف، فقطع الكراغند فقط، وحمل أصحاب جاولي على الآخرين فهزمهم فعلم قلعج أرسلان أنه مأسور، فألقى نفسه في الخابور، وحمل نفسه من أصحاب جاولي، فدخل به فرسه في ماء عميق، فغرق، وظهر بعد أيام، فدفن ببعض قرى الخابور. وساق جاولي إلى الموصل، ففتح أهلها له وتملكها، وكثر رجاله وأمواله، ولم يحمل شيئاً من الأموال إلى السلطان، فلما قدم السلطان بغداد لحرب صدقة طلب جاولي فلم يحضر وراوغ فلما فرغ من أمر صدقة جهز عسكراً لحرب جاولي، وتحصن هو بالموصل وعسف وظلم، وأهلك الرعية. - [١١] - ونازل العسكر الموصل في رمضان سنة إحدى وخمسمائة وافتتحوه بمعاملة من بعض أهله، ودخله الأمير مودود، وأمن الناس، **وعصت زوجة جاولي** بالقلعة ثمانية أيام، ثم نزلت بأموالها. وأما جاولي فإنه كان في عسكره بناوحي نصيبين، وجرت له أمور طويلة، وأخذ بالس وغيرها، وفتك ونهب المسلمين، ثم فارقه الأمير زنكي بن أفسنقر، وبكتاش النهاوندي، وبقي في ألف فارس، فخرج لحربه صاحب أنطاكية تنكري في ألف وخمسمائة من الفرنج، وستمائة من عسكر حلب، فانهمز جاولي لما رأى تقلل عسكره، وسار نحو الرحبة، وقتل خلق من الفريقين، ثم سار جاولي إلى باب السلطان، وهو بقرب إصبهان، فدخل وكفنه تحت إبطه، ففعا عنه، وكان السلطان محمد كثير الحلم والصفح. وفيها سار طغتكين متولي دمشق غازيا إلى طبرية، فالتقى هو وابن أخت صاحب القدس بغدوين، وكان المسلمون ألفي فارس سوى الرجالة، وكانت الفرنج أربعمائة فارس وألفي راجل، فأشد القتال، وانهمز المسلمون فترجل طغتكين، فتشجع العسكر وتراجعوا، وأسروا ابن أخت بغدوين، ورجعوا منصورين، وبذل في نفسه ثلاثين ألف دينار، وإطلاق خمسمائة أسير فلم يقنع منه طغتكين بغير الإسلام، ثم ذبحه بيده، وبعث بالأسرى إلى بغداد. ثم تهادن طغتكين وبغدوين على وضع الحرب أربع سنين، ثم سار طغتكين ليتسلم حصن عرقة، أطلقه له ابن عمار لعجزه عن حفظه، فقصده السرداني بالفرنج، فتقهقر عسكر طغتكين ووصلوا إلى حمص كالمهزمين، وأخذ السرداني عرقة بالأمان من غير كلفة. وفيها عزل وزير الخليفة هبة الله بن المطلب بأبي القاسم علي بن أبي نصر بن جهير. وفيها تزوج المستظهر بالله بأخت السلطان محمد على مائة ألف دينار، وعقد العقد القاضي أبو العلاء صاعد بن محمد النيسابوري الحنفي، وقبل العقد الوزير ابن نظام الملك، وذلك بأصبهان. وفيها ولي شحنة بغداد مجاهد الدين بهروز. وفيها قتلت الباطنية قاضي إصبهان عبيد الله بن علي الخطيبي بمهذان، - [١٢] - وكان يحرض عليهم، وصار يلبس درعا تحت ثيابه حذرا منهم، قتله أعجمي يوم الجمعة في صفر. وقتلوا يوم الفطر أبا العلاء صاعد بن محمد قاضي نيسابور وقتل قاتله، واستشهد كهلا. وفيها تجمع قفل

كبير، وسار من دمشق طالبين مصر، فأخذتهم الفرنج. وفيها ثار جماعة من الباطنية لعنهم الله في شيزر على حين غفلة من أهلها، فملكوها وأغلقوا الباب، وملكوا القلعة، وكان أصحابها أولاد منقذ قد نزلوا يتفرجون على عيد النصر، فبادر أهل شيزر إلى الباشورة، فأصعدهم النساء في حبال من طاقات، ثم صعد أمراء الحصن، واقتتلوا بالسكاكين، فخذل الباطنية في الوقت، وأخذتهم السيوف، وكانوا مائة، فلم ينج منهم أحد. وفيها قتلت الباطنية شيخ الشافعية أبا المحاسن عبد الواحد الروياني. وفيها على ما ذكر أبو يعلى حمزة أخذت طرابلس.. (١)

"٢٧٣ - محمد بن كمار بن حسن بن علي، الفقيه أبو سعيد الدينوري، ثم البغدادي. [المتوفى: ٥٠٩ هـ] قال: ولدت سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وكانت زوجة أبي بكر الخطيب ترضعني، فلما كبرت أسمعني من: ابن غيلان، وأبي محمد الخلال، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي الحسن الفالي، وغيرهم، وقرأت القرآن على أبي الحسن القزويني، وسمعت منه الحديث، وقرأت "المقنع" على القاضي أبي الطيب الطبري، ثم علقت تعليقة كاملة في الخلاف عن أبي إسحاق الشيرازي، وقرأت الفرائض على أبي عبد الله الويني، إلا أن كتيبي ذهبت كلها في النهب، - [١٢٧] - ولم يبق عندي منها شيء إلا ما بقي بأيدي الناس من مسموعي، ووزنا عشرة دنائير حتى سمعنا "المسند" من ابن المذهب، وسمعت من الأزجي، يعني عبد العزيز، كتاب "يوم وليلة" للمعمري. قلت: روى عنه: الحسين بن خسرو البلخي، والسلفي، عن البرمكي، والفالي، ثم انحدر إلى واسط، وبها مات في جمادى الآخرة سنة تسع.. (٢)

"- سنة أربع وعشرين وخمسماية وردت أخبار بأن في جمادى الأولى ارتفع سحب أمطر بلد الموصل مطرا عظيما، وأمطر عليهم نارا أحرقت من البلد مواضع ودورا كثيرة، وهرب الناس. وفيها كسرت الفرنج على دمشق، وقتل منهم نحو عشرة آلاف، ولم يفلت منهم سوى أربعين، وصل الخبر إلى بغداد بذلك، وكانت ملحمة عظيمة. وفيها كانت ملحمة كبرى بين ابن تاشفين، وبين جيش ابن تومرت، فقتل من الموحدين ثلاثة عشر ألفا، وقتل قائدهم عبد الله الونشريسي، ثم تحيز عبد المؤمن بباقى الموحدين، وجاء خبر الهزيمة إلى ابن تومرت وهو مريض، ثم مات في آخر السنة. وفيها راسل زنكي ابن آقسنقر صاحب حلب تاج الملوك بوري يلتبس منه إنفاذ عسكره ليحارب الفرنج، فتوثق منه بأيمان وعهود، ونفذ خمسمائة فارس، وأرسل إلى ولده سونج وهو على حماة أن يسير إلى زنكي، فأحسن ملتقاهم وأكرمهم، ثم عمل عليهم، وغدر بهم، وقبض على سونج وجماعة أمراء، ونهب خيامهم، وهرب الباقون، ثم زحف إلى حماة فتملكها، ثم ساق إلى حمص، وغدر بصاحبها خيرخان بن قراجا واعتقله، ونهب أمواله، وطلب منه أن يسلمه حمص، ففعل، فأبى عليه نوابه بها، فحاصرها زنكي مدة، ورجع إلى الموصل ومعه سونج، ثم أطلقه بمال كثير. وفيها قتل صاحب مصر الخليفة الأمر بأحكام الله. وفي سنة أربع قتل أمير سمرقند، فسار السلطان سنجر فاستولى عليها، ونزل محمد خان من قلعتها بالأمان، وهو زوج بنت سنجر، وأقام سنجر بسمرقند مدة. وأما أهل حلب فكانوا مع الفرنج الذين استولوا على حصن الأثارب في ضر شديد لقرهم منهم، والأثارب على ثلاثة فراسخ من غربي حلب، فجاء عماد الدين زنكي في هذا العام وحاصره، فسارت ملوك الفرنج لنجدته

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٩/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٢٦/١١

-[٣٤٨]- وللكشف عنه، فالتقاهم زنكي، واشتد الحرب، وثبت الفريقان ثباتا كلياً، ثم وقعت الكسرة على الملاحين، ووضع السيف فيهم، وأسر منهم خلق، وكان يوماً عظيماً، وافتتح زنكي الحصن عنوة، وجعله دكا. ثم نزل على حارم، وهي بالقرب من أنطاكية، فحاصرها، وصالحهم على نصف دخلها، ومنها ذلت الفرنج، وعلموا عجزهم عن زنكي، واشتد أزر المسلمين. وعدى زنكي الفرات، فنزل بعض ديار بكر، فحشد صاحب ماردين لقتاله، ونجده ابن عمه داود بن سقمان من حصن كيفا، وصاحب آمد، حتى صاروا في عشرين ألفاً، فهزمهم زنكي، وأخذ بعض بلادهم. وفيها مات الأمر بأحكام الله صاحب مصر، وولي بعده الحافظ. وفيها ماتت **زوجة السلطان** محمود خاتون بنت السلطان سنجر. وفيها قتل يميند صاحب أنطاكية. وفيها وزر بدمشق الرئيس مفرج ابن الصوفي. وفيها ظهر ببغداد عقارب طيارة، لها شوكتان، وخاف الناس منها وقد قتلت جماعة أطفال. وفيها تملك السلطان محمود قلعة الموت.. " (١)

"- سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة فيها ظفروا بأحد عشر عياراً، فصلبوا في الأسواق ببغداد، وصلب صوفي من رباط البسطامي لكم صيباً فمات، وفيها أخذ الروم بزاعة فاستباحوها، وجاء الناس يستنفرون. وفيها قبض على ألبقش نائب بغداد، وولي مكانه بمرز الخادم. -[٥٣٠]- وتزوج السلطان مسعود بسفري بنت ديبس الأسدي، وسببه أن أولاد ديبس أقطعت أماكنهم واحتاجوا، فجاءت بنت ديبس وأمها بنت عميد الدولة بن جهير، وكانت بديعة الحسن، فدخلت على **خاتون زوجة المستظهر** لتشفع لها إلى السلطان، ليعيد عليها بعض ما أخذ منها، فوصفت له، فتزوجها، وأغلقت ببغداد سبعة أيام للفرح، وضربت الطبول وشربت الخمر وظاهراً وكثرت الفساد. وفي جمادى الآخرة قتل شحنة بعض البلدان صيباً مستوراً من المختارة، فأمر السلطان بصلب الشحنة فصلب، وحطه العوام فقطعوه. ولما أخذ زنكي قلعة بعين ثارت الروم، وقدموا في البحر من القسطنطينية، وسبق الفرسان إلى أنطاكية، ثم وصلت مراكبهم، فنازلوا أذنة والمصيصة، وهما لابن لاون الأرمني، فأخذها منه الروم، ثم أخذوا عين زربة عنوة، وتل حمدون، ثم حاصروا أنطاكية في آخر سنة إحدى وثلاثين، وضيقوا على أهلها وبها يميند الفرنجي، ثم تصالح الأرمن والروم، ثم نازلوا حلب. وفيها، وفي التي بعدها كان بين الموحدين والملثمين حروب عدة، ومنازلة طويلة ومصابة، كان عبد المؤمن بالموحدين في الجبل والشعراء، وابن تاشفين قبالة في الوطاء، ثم جاءت أمطار عظيمة تلف فيها أصحاب ابن تاشفين، وهلك خيلهم، وجاعوا. وفي رمضان وصف للسلطان مسعود امرأة بالحسن، فخطبها وتزوجها، وأغلق البلد ثلاثة أيام. وكان أمر الراشد بالله قد استفحل، واجتمعت عليه عساكر كثيرة، فدخل عليه الباطنية - لعنهم الله - فقتلوه. وفيها أمر السلطان بقتل ألبقش الذي كان نائب بغداد، فقتل، وقيل: غرق نفسه، فأخرجوه من الماء وقطعوا رأسه. وفيها نازل ملك الروم - لعنهم الله - مدينة بزاعة، فسلموها بالأمان في رجب، وكان عدة من خرج منها خمسة آلاف وثمانمائة نفس، وتنصر قاضيها وجماعة من أعيانها نحو أربعمائة نفس، ثم نازل حلب، فخرج إليه خلق من أهلها، فقاتلوه، فقتل خلق من الروم، وقتل بطريق كبير، ثم ملكوا قلعة -[٥٣١]- الأثارب، ثم نازلوا شيزر وبها سلطان بن علي الكناني، فنصبوا عليها ثمانية عشر منجنيقاً، وعاثوا في الشام، وقتلوا ونهبوا، فضايقهم عماد الدين زنكي،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٤٧/١١

ولم يقحم عليهم، ونفذ في الرسلية كمال الدين الشهرزوري القاضي إلى السلطان مسعود يستنجد به، فما نفع، ولطف الله، ورحلت الملاعين الروم عن الشام بتخذيّل من زنكي بين الروم والأرمن.. (١)

"-سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة قال أبو الفرج ابن الجوزي: كانت فيها زلزلة عظيمة بجزنة، أتت على مائتي ألف وثلاثين ألفاً، فأهلكتهم، وكانت الزلزلة عشرة فراسخ في مثلها، فسمعت شيخنا ابن ناصر يقول: جاء الخبر أنه خسف بجزنة، وصار مكان البلد ماء أسود، وقدم التجار من أهلها، فلزموا المقابر ليكون على أهاليهم، فإننا لله وإننا إليه راجعون. قلت: وفي "مرآة الزمان" مائتي ألف وثلاثين ألفاً، أعني الذين هلكوا في جزنة بالزلزلة، وكذا قال ابن الأثير في "كاملة" ولكن ذكر ذلك سنة أربع وثلاثين. وفيها وصل رسول ابن قاروت صاحب كرمان إلى السلطان مسعود يخطب **خاتون زوجة**

**المستظهر** بالله، ومعه التقادم والتحف، فجاء وزير مسعود إلى الدار يستأذنها، ونثرت الدنانير وقت العقد، وبعثت إليه، فكانت وفاتها هناك. وفي ربيع الأول أزيلت المواشير والمكوس من بغداد، ونقشت الألواح بذلك، كان السلطان قد استوزر محمد بن الحسين كمال الدين الرازي الخازن، فأظهر العدل ورفع المكوس والضرائب، ثم دخل إليه ابن عمارة، وابن أبي قيراط، فدفعاً في المكوس مائة ألف دينار، فرفع أمرهما إلى السلطان، فشهر في البلد مسودين الوجوه، وحبساً، فلم يتمكن مع الوزير أعداؤه مما يريدون، -[٥٣٢]- فأوحشوا بينه وبين قراسنقر صاحب أذربيجان، فأقبل قراسنقر في العساكر الكثيرة، وقال: إما يحمل رأسه إلي أو الحرب، فخوفوا السلطان مسعود من حادثة لا تتلافى، ففسح لهم في قتله على كره شديد، فقتله تتر الحاجب، وحمل رأسه إلى قراسنقر، واستولت الأمراء على مغلات البلاد، وعجز مسعود، ولم يبق له إلا مجرد الاسم. وفيها خرج خوارزم شاه عن طاعة السلطان سنجر، فسار سنجر لحربه فقاتله وهزم جيوشه، وقتل في الوقعة ولد لخوارزم شاه، ودخل سنجر خوارزم، فأقطعها ابن أخيه سليمان بن محمد، ورتب له وزيراً وأتابكاً، ورد إلى مرو، فجاء خوارزم شاه، وهرب منه سليمان، فاستولى على البلاد. وفيها قتل شهاب الدين محمود، وأحضروا أخاه محمداً من بعلبك، فتملك دمشق، فجاء زنكي الأتابك، فأخذ بعلبك بعد أن نصب عليها أربعة عشر منجنيقاً ترمي ليلاً ونهاراً، فأشرف أهلها على الهلاك، وسلموا البلد، وعصى بالقلعة جماعة من الأتراك، ونزلوا بالأمان، فغدر بهم وصلبهم، فمقتة الناس وأبغضوه، ونفر منه أهل دمشق وقالوا: لو ملك دمشق لفعل بنا مثل ما فعل بهؤلاء. وفي صفر كانت زلازل هائلة بالشام والجزيرة، وخرّب كثير من البلاد لا سيما حلب، فلما كثرت عليهم خرج أهلها إلى الصحراء، قال ابن الأثير: عدوا ليلة واحدة أنها جاءتهم ثمانين مرة، ولم تزل تتعاهدهم بالشام من رابع صفر إلى تاسع عشرة، وكان معها صوت وهدة شديدة.. (٢)

"-سنة خمس وثلاثين وخمسمائة فيها استوزر أبو نصر المظفر بن محمد بن جهير، نقل من الأستاذارية إلى الوزارة، وعزل ابن طراد. وفيها ظهر ببغداد رجل قدم إليها وأظهر الزهد والنسك، وقصده الناس من كل جانب، فمات ولد لإنسان، فدفنه قريباً من قبر السيبي، فذهب ذلك المتزهّد فنبشه، ودفنه في موضع، ثم قال للناس: اعلموا أنني رأيت عمر بن الخطاب في المنام، ومعه علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فسلمنا علي، وقالوا: في هذا الموضع صبي من أولاد علي بن أبي طالب،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٢٩/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٣١/١١



ودلهم على المكان، فحفروه، فإذا صبي أمرد، فمن الذي وصل إلى قطعة من أكفانه، وانقلبت بغداد، وخرج أرباب الدولة، وأخذ التراب للبركة، وازدحم الخلق، وبقوا يقبلون يد المتزهده وهو ييكي ويتخشع، وبقي الناس على هذا أياما، والميت مكشوف يراه الناس، ويتمسحون به، ثم أنتن، وجاء الأذكىاء وتفقدوا الكفن، فإذا هو جديد، فقالوا: كيف يمكن أن يكون هذا هكذا من أربعمئة سنة؟! ونقبوا عن ذلك حتى جاء أبوه فعرفه وقال: هو والله ولدي، دفنته عند السيبي، فمضوا معه، فرأوا القبر قد نبش، فكشفوا فإذا ليس فيه ميت، وسمع المتزهده فهرب، ثم وقعوا به وقرروه، فأقر، فأركب حمارا، وصفح، في ربيع الأول. وفي سنة خمس وثلاثين ملكت الإسماعيلية حصن مصياب، كان واليه مملوكا لصاحب شيزر، فاحتالوا عليه ومكروا به، حتى صعدوا إليه وقتلوه، وملكوا الحصن، وبقي بأيديهم إلى دولة الملك الظاهر. وفيها توفي الوزير سديد الدولة ابن الأنباري وزير الخليفة وبعده زر ابن جهير الذي كان أستاذ الدار. -[٥٣٥]- وفيها تضعضع أمر السلطان سنجر، وكان قد قتل ابنا لخوازم شاه أئسنز بن محمد في الوقعة المذكورة، فحنق خوازم شاه، وبعث إلى الخطا فطمعهم في خراسان، وتزوج إليهم، وحثهم على قصد مملكة سنجر، فساروا في ثلاثمئة ألف فارس، فسار إليهم سنجر، فالتقوا بما وراء النهر، فانهمز سنجر بعد أن قتل من جيشه أحد عشر ألفا، وأسرت زوجة السلطان سنجر، وانهمز هو إلى بلخ، فأسرع خوازمشاه إلى مرو، فدخلها وقتل جماعة، وقبض على أعيانها، ولم يزل السلطان سنجر سعيدا إلى هذا الوقت، فطلب ابن أخيه السلطان مسعودا، وأمره أن يقرب منه وينزل الري. قال ابن الأثير: وقيل إن بلاد تركستان، وهي كاشغر، وبلاشاغون، وختن، وطراز، كانت بيد الترك الخانية، وهم مسلمون من نسل افراسياب، وسبب إسلام جدهم الأول أنه رأى في منامه كأن رجلا نزل من السماء، فقال له بالتركية: أسلم تسلم في الدنيا والآخرة، فأسلم في منامه، وأصبح فأظهر إسلامه، ولما مات قام بعده ولده موسى بن سنق، ولم يزل الملك بتركستان في أولاده إلى أرسلان خان محمد بن سليمان بن داود بغراجان بن إبراهيم طمغاج بن أيلك أرسلان بن علي بن موسى بن سنق، فخرج عليه قدر خان فانتزع الملك منه، فظفر السلطان سنجر بقدر خان، وقتله في سنة أربع وتسعين من إحدى وأربعين سنة، وأعاد الملك إلى أرسلان خان، وكان من جنده نوع من الترك يقال لهم القارغلية، ونوع يقال لهم الغز الذين نهبوا خراسان سنة ثمان وأربعين كما يأتي. وفيها أخذ المغربي الواعظ ببغداد مكشوف الرأس إلى باب النوبى، وجدوا في داره خابية نبذ وعودا وآلات اللهو، فكان ينكر ويقول امرأته مغنية والعود لها. وفيها وصل رسول السلطان سنجر ومعه البردة والقضيب، فسلمه إلى المقتفي لأمر الله، وكانا مع الراشد لما قتل بظاهر أصبهان. -[٥٣٦]- وفيها أغارت الفرنج على عمل عسقلان، فخرج جندها وقتلوا جماعة، وهزموا الفرنج.. " (١)

"- سنة ست وثلاثين وخمسمئة فيها مات رئيس الباطنية إبراهيم البهلوي، فاحرقه شحنة الري في تابوته. وفيها دخل ملك خوازم أئسنز بن محمد مدينة مرو، وقتك فيها مراغمة للسلطان سنجر حين تمت عليه الهزيمة، وقبض على رئيس الحنفية أبي الفضل الكرمانى، وعلى جماعة من الفقهاء. وفيها تم عمل بئق النهروان، وخلع المقدم بهروز على الصنائع جميعهم جباب ديباج رومي، وعمائم مذهبه، وبنى لنفسه هناك تربة، وقدم السلطان مسعود عقيب فراغه، وعند جريان الماء في النهر، فقعد بهروز والسلطان في سفينة، وسار في النهر المحفور، وفرح السلطان به، وقيل: إنه عاتبه في تضييع المال، فقال:

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٣٤/١١



أنفقت عليه سبعين ألف دينار، أنا أعطيك إياها من ثمن التبن في سنة واحدة، ثم إنه عزله عن شحنة بغداد، وولي قزل. وظهر من العيارين ما حير الناس، وذاك أن كل قوم منهم اجتمعوا بأمر واحتموا به، وأخذوا الأموال، وظهروا مكشوفين، وكانوا يكبسون الدور بالشموع، ويدخلون الحمامات، ويأخذون الثياب، فلبس الناس السلاح لما زاد النهب، وأعانهم وزير السلطان، والنهب يعمل، والكبسات متوالية، ثم أطلق السلطان الناس في العيارين فتبعوهم. وفيها عفى الخليفة عن الوزير علي بن طراد بعد شفاعته السلطان مسعود فيه غير مرة إلى الخليفة وتمكن الخليفة المقتفي، وزادت حرمة، وعلت كلمته. وفيها كانت وقعة هائلة بين السلطان سنجر وبين كافر ترك بما وراء النهر، فانكسر سنجر، وبلغت الهزيمة إلى ترمذ، وأفلت سنجر، في نفر يسير، فوصل بلخ في ستة أنفس، وأخذت زوجته **وبنته زوجة محمود**، وقتل من جيشه مائة ألف أو أكثر، وقيل: إنهم أحصوا من القتلى أحد عشر ألفاً، كلهم - [٥٣٧] - صاحب عمامة، وأربعة آلاف امرأة، وكان سنجر قد قتل أخا صاحب خوارزم، فاستنجد عليهم بكافر ترك، وكان مهادنا له وقد صاهره، فسار الملعون في ثلاثمائة ألف فارس، فأحاطوا بسنجر، ولم تر وقعة أعظم منها، وكانت في الحرم، وقيل: في صفر.. (١)

" ٢١٨ - محمد بن ناصر بن منصور بن أحمد بن علجة، أبو الفضائل الأصبهاني، [المتوفى: ٥٣٤ هـ] عميد بغداد. وقد ولي الوزارة **للخاتون زوجة أمير** المؤمنين المقتفي، وحمدت ولايته. - [٦١٩] - قال ابن السمعاني: دخلت عليه ببغداد، وهو مريض، فتكلف وقعد بجهد وتأدب، سمع: أبا مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ، والرئيس الثقفي، وجماعة، ولد بأصبهان في سنة سبع وستين، وتوفي في أول رمضان.. (٢)

" ٣٤٠ - كوخان، ملك الخطا والترك. [المتوفى: ٥٣٧ هـ] كان مليح الشكل، حسن الصورة، عظيم الهيبة، كامل الشجاعة، قاد الجيوش، وسار في ثلاثمائة ألف فارس، وهزم السلطان سنجر، وتملك سمرقند وما وراء النهر في العام الماضي، فما أمهله الله تعالى، وعجل بروحه إلى النار في رجب سنة سبع. وكان لا يمكن أميراً من إقطاع، بل يعطيهم من خزائنه ويقول: متى أخذوا الإقطاع ظلموا الناس، وكان لا يقدم أميراً على أكثر من مائة فارس، حتى لا يقدر على العصيان، وكان يشدد في النهي عن الظلم، ويعاقب على السكر، ولا ينهي عن الزنا ولا يقبحه، وتملك بعده ابنة له، فلم تطل مدتها، وتملك بعدها **أمها زوجة كوخان**، وحكمت أمة الخطا على ما وراء النهر، إلى أن أخذ البلاد منهم علاء الدين بن محمد الخوارزمي سنة اثنتي عشرة وستمائة.. (٣)

" ٤٩٠ - أبو الحسين بن عبد الله بن حمزة المقدسي، الزاهد. [المتوفى: ٥٤٨ هـ] من أولي المقامات والكرامات، قد جمع الضياء المقدسي جزءاً في أخباره، فسمعه منه بفوت ابنا أخويه: الفخر بن علي البخاري، والشمس محمد ابن الكمال. قال: حدثني الإمام عبد الله بن أبي الحسن الحياثي بأصبهان، قال: مضيت إلى زيارة الشيخ أبي الحسين الزاهد بحلب، ولم تكن نيتي صادقة في زيارته، فخرج إلي وقال: إذا جئت إلى المشايخ فلتكن نيتك صادقة في الزيارة، وقال: كان

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٣٦/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦١٨/١١

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٧٥/١١

لي شعر قد طال، وكنت قد حلقتة قبل ذلك، فقال لي أبو الحسين: إذا كنت قد جعلت شيئا لله فلا ترجع فيه. سألت خالي أبا عمر عن الشيخ أبي الحسين، وقلت له: هل رأيته يأكل شيئا؟ قال: رأيته يأكل خروبا، يمتصه ثم يرمي به، ورأيتنه يأكل بقلًا مسلوفا. قال: ونقلت من خط الإمام أبي سعد السمعاني قال: سمعت سنان بن مشيع الرقي يقول: رأيت أبا الحسين المقدسي برأس العين، في موضع قاعدا عريانا، وقد اتزر بقميصه، ومعه حمار، والناس قد تكابوا عليه، فجئت وطالعتة، فأبصرني وقال: تعال، فتقدمت، فأخذ بيدي وقال: نتواخي؟ قلت: ما لي طاقة، فقال: أيش لك في هذا، وآخاني، وقال لواحد من -[٩٥٢]- الجماعة: حماري يحتاج إلى رسن، بكم رسن؟ قالوا: بأربعة فلوس، فقال لواحد، وأشار إلى موضع في الحائط: فإني جرت ههنا وقتنا، وخبأت ثم أربع فلوس، اشتروا لي بها حبلا، فأخذ الرجل الأربع فلوس، ثم قال: أريد أن تشتري لي بدينار سمك، قلت له: كرامة، ومن أين لك ذهب؟ قال: بلى، معي ذهب كثير، قلت: الذهب يكون أحمر، قال: أحمر، قال: أبصر تحت الحشيش، فإني أظن أن لي فيه دينارا، وكان ثم حشيش، فنحيت الحشيش، فخرج دينار وازن، فاشتريت له به سمكا، فنظفه بيده، وشواه، ثم قلاه، ثم أخرج منه الجلد والعظم، وجعله أقراصا، وجففه، وتركه في الجراب، ومضى، وكان قوته من ذاء، وله كذا وكذا سنة ما أكل الخبز، وكان يسكن جبال الشام، ويأكل البلوط والخرنوب. قال: وقرأت بخط أبي الحجاج يوسف بن محمد بن مقلد الدمشقي أنه سمع من الشيخ أبي الحسين أبياتا من الشعر بمسجد باب الفراديس، ثم قال: وهذا الشيخ عظيم الشأن، يقعد نحو خمسة عشر يوما لا يأكل إلا أكلة واحدة، وأنه يتقوت من الخرنوب البري، وأنه يجفف السمك ويدقه، ويستف. وحدثني الإمام يوسف ابن الشيخ أبي الحسين الزاهد المقدسي أن رجلا كان مع الشيخ، فرأى معه صرة يستف منها، فمضى الشيخ يوما وتركها، فأبصر الرجل ما فيها، فإذا فيها شيء مر، فتركها، فجاء الشيخ، فقال له: يا شيخ، ما في هذه الصرة؟ فأخذ منها كفا وقال: كل، قال: فأكلته، فإذا هو سكر ملتوت بقلب لوز. وأخبرنا أبو المظفر ابن السمعاني، عن والده، قال: سمعت الشيخ عبد الواحد بن عبد الملك الزاهد بالكرج يقول: سمعت أبا الحسين المقدسي، وكان صاحب آيات وكرامات عجيبة، وكان طاف الدنيا، يقول: رأيت أعجميا بخراسان يتكلم في الوعظ بكلام حسن، قلت: في أيها رأيت؟ قال: في مرو، واسمه يوسف، يعني يوسف بن أيوب الزاهد، قال عبد الواحد: ورأيت في غير الموسم، يعني أبا الحسين، بمكة مرات، فسلمت عليه، فعرفني وسألني، فقلت له: أيش هذه الحالة؟ فقال: اجتزت ههنا، فأردت أن أطوف وأزور. -[٩٥٣]- قال: وحدثني أبو تمام حمد بن تركي بن ماضي بن معرف بقرية دجانية، قال: حدثني جدي، قال: كنا بعسقلان في يوم عيد، فجاء أبو الحسين الزاهد إلى امرأة معها خبز سخن، فقال: يا أم فلان، نشتهي من هذا الخبز سخن لزوجك، وكان في الحج، فناولته رغيفين، فلفهما في مئزر، ومضى إلى مكة، فقال: خذ هذا من عند أهلك، وأخرجه سخنا، ورجع، فقالوا: إنهم رأوه ضحوة بعسقلان، ورأوه ذلك اليوم بمكة، فجاء الرجل من الحج، فلقني أبا الحسين، فقال: ما أنت أعطيتني رغيفين؟ قال: لا تفعل قد اشتبه عليك. وحدثني قال: حدثني جدي، قال: كان أبو الحسين بعسقلان فوصوا البوابين لا يخلوه يخرج لئلا تأخذه الفرنج، فجاء إلى باب، وعمل أبو الحسين طرف قميصه في فيه، وسعى من الباب، قال: فإذا هو في جبل لبنان، قال: فقال لنفسه: ويلك يا أبا الحسين، وأنت ممن بلغ إلى هذه المنزلة، أو كما قال. وسمعت الإمام الزاهد أحمد بن مسعود القرشي اليماني يقول: حدثني أبي قال: قالت الفرنج: لو أن فيكم رجلا آخر مثل أبي الحسين لا تبعناكم على دينكم، مروا يوما فإذا هو راكب على سبع، وفي يده حية، فلما

رأيهم نزل ومضى. وقال أبو سعد السمعاني: سمعت الزاهد عبد الواحد بالكرج، قال: سمعت الكفار يقولون: الأسود والنمور كأنها نعم أبي الحسين المقدسي. قال الضياء: وقد سمعنا له غير ذلك من مشي الأسد معه. وحكى له الضياء، فيما رواه، أنه عمل مرة حلاوة من قشور البطيخ، فغرف حلاوة من أحسن الحلاوة. قال: وحدثني الإمام عبد المحسن بن محمد ابن الشيخ أبي الحسين، قال: حدثني أبي، قال: كان والدي يعمل لنا الحلاوة من قشور البطيخ ويسوطها بيده، قال: فعملنا بعد موته من قشور البطيخ، فلم تنعمل، فقالت أُمي: بقيت تعوز المغرفة، تعني يده. حدثني الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار، قال: حدثني جمال -[٩٥٤]- الدولة سنقر ابن التماي، قال: جاء الشيخ أبو الحسين عندنا مرة إلى سوق العرب، فقلنا له: يا شيخ ما تطعمنا حلاوة، قال: هاتوا لنا مرجلا، فجئنا له بمرجل، فجمع قشور البطيخ، وتركه فيه، وأوقد تحته، وجعل يسوطه بيده، فصار حلاوة ما رأينا مثلها، لا قراضية ولا صابونية. قال: وسمعت عبد الله بن عبد الجبار البدوي بديرة بظاهر القدس قال: حدثني عيسى المصري، قال: جاء أبو الحسين إلى حلب، فقال له رجل: تنزل عندي، قال: على شرط أنزل أين أردت، فقال: نعم، فجاء فنزل في الحش. حدثني الحاج نجم الدين بن سعد بدجانية، قال: حدثني الشيخ أحمد بن مسعود اليماني قال: جاء أبو الحسين إلى أبي وأنا صبي، فقال: يا شيخ، قل للجماعة يعطوني جزوي من العنب، فجاء ذا بسل عنب، وذا بسل، حتى صار منه شيء كثير، فقال لي: تعال اعصره، قال: فبقيت أطأه حتى ينعصر، وجعله في قدر، وغلى عليه، فصار دبسا، وجاء إلى خرق في الأرض، وصبه فيه، ويقول: امض إلى أخي الفلاني في البلد الفلاني، ويسمى أصدقائه حتى فرغ منه. وحدثني خالي الزاهد أبو عمر، قال: كان أبو الحسين يأتي إلى عندنا، وكان يقطع البطيخ ويطحخه، واستعار مني سكيناً لي يقطع بها البطيخ فجرحته، فقال: ما سكينك إلا حمقاء. ومشى هو وسالم أبو أحمد وعمي إلى صرخد، ومعه رجل مصري، فحمله على رأسه جرة صغيرة فيها ماء بطيخ مطبوخ، وفي يده شربة أيضاً، فلما وصلوا إلى الغور انكسرت الشربة، وبقيت تلك على رأسه، فانعقر رأسه منها، فلما وصلوا إلى حوران، قال: هات حتى نزرع البطيخ، فاقبلها في الأرض. سمعت خالي أبا عمر قال: حدثني خالي إسماعيل، قال: جاء أبو الحسين إلى عندنا مرة، فقال: اطبخوا لي طبيخاً، فطبخنا، فأخذه ومضى إلى الجبل، وجاء إلى زردة فصبه فيها. قال الضياء: والحكايات عنه في طبخه لماء البطيخ مشهورة. وقال: ذكر أن النار كان يدخلها وحملها في ثوبه، سمعت الحاج حرمي -[٩٥٥]- ابن فارس بالأرض المقدسة، قال: حدثني امرأة كبيرة من قريتنا أن أختها كانت زوجة أبي الحسين الزاهد، فذكرت عنه أنه دخل تنورا فيه نار، وخرج منه. قال: وسمعت الزاهد عبد الحميد بن أحمد بن إسماعيل المقدسي يقول: حدثني أبي، أنه رأى أبا الحسين يوقد نارا يطبخ ربا، ومعه سل يسقي فيه، أظنه قال بيده، ثم يبدد النار، ويأتي بالماء في السل، فيقلبه على الرب. حدثني الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد بقرية مردا، قال: حدثنا أبو يوسف حسن، قال: كنت مع أبي الحسين الزاهد، فجئنا إلى قرية، وإذا عندهم نار عظيمة، فقال: اعطوني من هذه النار، فجاءوا إليه بقطعة جرة فملأوها فقال: صبوها في ملحفتي، فصبوها في ملحفتي، فأخذها ومضى، وحدثني آخر هذه الحكاية عن أبي يوسف. وحدثني الإمام أبو أحمد محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدسي، قال: سمعت مشايخ من أهل بلدنا، أن أبا الحسين كان يجيء إلى الأتون، يعني وهم يوقدونه، فيقول: دعوني أدفأ، فيعبر فيه، ويخرج من الموضع الذي يخرجون منه الرماد، وهو ينفذ ثيابه من الرماد، ويقول: دفيت. سمعت الإمام أبا الشاء

محمود بن همام الأنصاري يقول: حدثني الحافظ يوسف، قال: كان بدمشق أبو عبد الله الطرائفي رجل له معروف، قال لي: أشتهي الشيخ أبا الحسين يعبر إلى بيتي، فقلت له، فقال: نعم، ولكن إن كان عنده للأتان موضع، فقلت للطرائفي، فقال: نعم، فبقي سنة، ثم قال لي يوما: ألا تمضي بنا إلى عند الرجل الذي وعدناه؟ فمضيت وهو على حماره، فدخلنا الدار، وللطرائفي أخت مقعدة، فقال له عنها، فقال: اتني بماء من هذا البئر، فجاءه بماء في قدح، فرقي فيه، ثم قال: رش منه عليها، قال: فرش عليها، فقامت، وجاءت وسلمت على الشيخ، هذا معنى ما حكاه لي. وحدثني الإمام الزاهد يوسف ابن الشيخ أبي الحسين الزاهد، قال: حدثني أمي أن أبي كان يصلي مرة في البيت، فرأت السقف قد ارتفع، وقد امتلأ البيت نورا. -[٩٥٦]- سمعت خالي الإمام موفق الدين يقول: حكى أن الشيخ أبا الحسين كان راكبا مرة على حمار عند غباغب، وهو ممدد على الحمار، فرآه رجل فقال: أقتل هذا وأخذ حماره، فلما حاذاه أراد أن يمد يده إليه، فبيست يده، فمر أبو الحسين وهو يضحك منه، فلما جاوزه عادت يده، فسأل عنه، فقليل له: هذا الشيخ أبو الحسين. قال الضياء: وكان فيما بلغني ينزع سراويله فيلبسه للحمار، فإذا رآه الناس تعجبوا وقالوا: أيش هذا؟ فيقول: حتى نواري عورة الحمار، فيضحكون منه، وبلغني أنه فعل مرة هكذا بحماره، وكان ينقل عليه حجارة لعمل شيء من قلعة دمشق، وكان الناس يتفرجون عليه، فجاء رجل على بغلة فعرفه، فنزل وجاء إليه، وأظنه قبل رجله، فقال: ما تركتنا نكسب الأجر، وما كان أحد يعرفنا. وسمعت خالي أبا عمر يقول: حدثني أبو غانم الحلبي، قال: دخلت امرأة الشيخ أبي الحسين بحلب إلى عند امرأة السلطان، فأعطتها شقة حرير، فجاء أبو الحسين فعملها سراويل للحمار. سمعت عمر بن يحيى بن شافع المؤذن يقول: حدثني عبد الغني، رجل خير، بمصر قال: جاء أبو الحسين إلى عندنا، فخرج فرأى حمال قفص معه فخار قد وقع وتكسر، فجمعه فقال: يا شيخ أيش ينفع جمعه؟ فأنتى معه إلى صاحبه وحطه عنه، فإذا كله صحيح. وقبر أبي الحسين بحلب يزار عند مقام إبراهيم. وأخبرني ولده أبو الحجاج يوسف أنه فيما يغلب على ظنه توفي والده سنة ثمان وأربعين، ثم قال: توفي بعد أخذ عسقلان بسنة. أنشدنا شهاب الشذياني، قال: أخبرنا أبو سعد السمعاني، قال: أنشدنا يوسف بن محمد الدمشقي قال: أنشدني أبو الحسين الزاهد: ما لنفسي وما لها ... قد هوت في مطاهاكلما قلت قد دنا ... وتجلي صلالها رجعت تطلب الحرام ... وتأبى حلالها عاتبوها لعلها ... ترعوي عن فعالها وأعلموها بأن لي ... ولها من يسألها. " (١)

"- سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ثم قرب محمد شاه بن محمود من بغداد، وجاءه زين الدين علي كوجك صاحب إربل نجدة، فحاصرا بغداد، واختلف عسكر الخليفة عليه، وفرق الخليفة سبعة آلاف جوشن، وعملت الأتربة الكبار، والمجانيق الكثيرة، وأذن للوعاظ في الجلوس، بعد منعهم في سنة وخمسة أشهر. ثم ركب محمد شاه وعلي كوجك، وجاءوا في ثلاثين ألفا، ورموا بالنشاب إلى ناحية التاج، وقاتلت العامة، ونهب الجانب الغربي، وأحرقوا مائتين وسبعين دولا، وقاتل عسكر الخليفة في السفن، كل ذلك في المحرم. فلما كان ثالث صفر جاء عسكر محمد في جمع عظيم، وانتشروا على دجلة، وخرج عسكر الخليفة في السفن يقاتلون، وكان يوما مشهودا، فلما كان يوم سادس عشر صفر وصلت سفن للقوم فخرجت سفن الخليفة تمنعها من الإصعاد، وجرى قتال عظيم، وقاتل سائر أهل البلد. وجاء الحاج سالمين فدخلوا بغداد من هذا

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٩٥١/١١

الجانب. فلما كان يوم سادس وعشرين جاء بريدي يخبر بدخول ملكشاه ابن السلطان مسعود همدان، وكبس بيوت المخالفين ونهبها؛ وفرح الناس بذلك. فلما كان يوم سلخ صفر عبر في السفن ألف فارس، وصعدوا فدخلوا دار السلطنة فنزل منكورس الشحنة، وكان أحد الأبطال المذكورين، فأحاط بهم وقتل منهم جماعة، ورمى الباقون أنفسهم في الماء، واتصل القتال، وكان الخليفة يفرق كل يوم نحو من مائة كر، وفي بعض الأيام فرق علي الجند خمسة وعشرين ألف نشابة، والكل من عنده، لم يكلف أحدا ولا استقرض. وحكى الزجاج الحلبي أنه عمل في هذه النوبة ثمانية عشر ألف قارورة للنفط. وفي خامس ربيع الأول خرج منكورس، وقيماز السلطاني، والخيالة، والرجالة، فحملوا اثنتي عشرة حملة، واقتتلوا. وفي العشرين من ربيع الأول جاءوا بالسلام التي عملوها، وكانت أربعمئة سلم، لينصبوها على السور فلم يقدروا، وأصبحوا يوم الجمعة، فلم يجر -[١٠]- يومئذ كبير قتال، وهي الجمعة الثالثة التي لم تصل بها الجمعة ببغداد في غير جامع القصر. ثم قدمت بنت خوارزم **شاه زوجة سليمان شاه**، وكانت قد أصلحت بين ملكشاه وبين الأمراء جميعهم في همدان، وجاءت في زي الحاج الصوفية إلى الموصل وعليها مرقعة، ومعها ركابي في زي شحاذ. ثم جاءت حتى صارت في عسكر محمد شاه، وتوصلت وعبرت إلى الخليفة، فأكرمت وأفردت لها دار، وأخبرت بدخول ملكشاه همدان، وبأنه نهب دور المخالفين. وفي الخامس والعشرين منه صعد أهل بغداد السور بالسلح، وجاء العدو ومعهم السلام، وهو بطم الخندق، فخرج الناس واقتتلوا. وفي التاسع والعشرين منه نادوا: اليوم يوم الحرب العظيم، فلا يتأخرن أحد، فخرج الناس ولم يجر قتال. وبعث محمد شاه إلى علي كوجك يعاتبه ويقول: أنت وعدتني بأخذ بغداد ببغداد ما حصلت، وخرجت من يدي همدان، وأخربت بيوتي وبيوت أمرائي. فأنا عازم على المضي، فشجعه ونحاه وقال: نمد الجسر، ونعبر، ونظم الخندق، وكانوا قد صنعوا غرائر وملاؤها ترابا، ونصب هذه السلام الطوال، ونحمل حملة واحدة، ونأخذ البلد، ثم أخذوا يتسللون، وقلت عليهم الميرة، وهلك منهم خلق، ثم استأمن خلق كثير منهم وخامروا، ودخلوا، وأخبروا بأن القوم على رحيل. وفي العشرين من ربيع الآخر جرى قتال، وعطلت الجمعة إلا من جامع القصر، وهي الجمعة السابعة، ووقع الواقع بين محمد شاه وبين كوجك. وهو يطعمه ويهون عليه أخذ بغداد. ثم نصبوا الجسر، وعبر أكثر عسكر محمد شاه، وعبر محمد شاه من الغد في أصحابه إلى عشية، فلما كان العشاء قطع كوجك الجسر، وقلع الخيم، وبعث نقله طول الليل. ثم أصبح وضرب النار في زواريق الجسر، وأخذ خزانة محمد شاه وخزانة وزيره، ورحل، وبقي محمد شاه وأصحابه بقية يوم الثلاثاء. ثم ركب هو وعسكره، فمنع الخليفة العسكر من أن يلحقوه، ونهب أصحاب محمد شاه بعض الأعمال، ثم قال الخليفة: اذهبوا إلى همدان فكونوا مع ملكشاه، وخلع عليهم، وفرح الناس بالسلامة. ثم ركب الخليفة -[١١]- وافتقد السور من أوله إلى آخره، وكثرت الأمراض وغلت الأسعار. ثم جاء الخبر بوفاة السلطان سنجر، فقطعت خطبته. وفيها غزا رستم بن علي بن شهریار الملك مازندران بلاد الأموت وأوطأ الإسماعيلية ذلا، وخرّب بلادهم، وسبى النساء والأولاد، وغنم، وخذل الإسماعيلية، وخرّب عامة قراهم. وفيها خرجت الإسماعيلية، على حجاج خراسان، فاقتتلوا وثبت الفريقان إلى أن قتل أمير الحاج، فذلوا وألقوا بأيديهم، وقتلتهم الإسماعيلية قتلا ذريعا، وعظم المصاب ف "إنا لله وإنا إليه راجعون". وصحبهم من الغد شيخ في المقتلة ينادي: يا مسلمين، يا حجاج، ذهب الملاحدة وأنا مسلم، فمن أراد الماء سقيته. فكان كل من كلمه أجهز عليه، فهلكوا أجمعين إلا القليل. وأما خراسان

فتخربت على يد الغز، ومات سلطانها سنجر، واختلف أمراؤه بعده، وغلب كل مقدم علي ناحية واقتتلوا، وجرت أمور طويلة بخراسان، أجحفت بخراسان فالأمر لله. واشتد بخراسان القحط، وأكلت الجيف؛ قال ابن الأثير: فكان بنيسابور طباخ، فذبح إنسانا علويا وطبخه، ثم ظهر ذلك فقتل الطباخ. وسافر الخليفة إلى أوانا ودجيل، ثم رجع. ثم راح يتصيد، ورجع بعد عشرة أيام. وفيها كانت وقعة عظيمة بين نور الدين وبين الفرنج على صفد، ونصر عليهم. ثم جاء إلى الخليفة رسوله برؤوس الفرنج وبتحف وهدايا. وفيها، وفي سنة إحدى وخمسين، كان بالشام زلازل عظيمة هدمت في ثلاثة عشر بلدا، منها خمسة للفرنج، وبدعت في شيزر، وحماء، والمرة وحصن الأكراد، وطرابلس، وأنطاكية، وحلب. فأما حلب فهلك فيها تحت الردم خمسمائة نفس؛ وأما حماه فهلكت جميعها إلا اليسير، وأما شيزر فما سلم منها إلا امرأة وخادم، وهلك جميع من فيها وتسلمها نور الدين، فجدد عمارتها وحصنها. وهي على جبل منيع بقي في يدي بني منقذ نحو مائة وعشرين سنة أو أكثر. وأما كفرطاب فما سلم منها أحد؛ وأما فامية فهلكت - [١٢] - وساخت قلعتها، وأما حمص فهلك بها عالم عظيم، وأما المرة فهلك بعضها، وأما تل حران فإنه انقسم نصفين، وظهر من وسطه نوايس وبيوت كثيرة، وأما حصن الأكراد وعرة فهلكا جميعا، وسلم من اللاذقية نفر، وأما طرابلس فهلك أكثرها، وأما أنطاكية فسلم نصفها. قال ابن الجوزي في "المنتظم": وصل الخبر في رمضان بزلزل كانت بالشام عظيمة في رجب، ثم ذكر هذا الفصل. قلت: الله أعلم بصحة ذلك وبحقيقة تفاصيله. قال: وفي رمضان أنفق الوزير ابن هبيرة للإفطار طول الشهر ثلاثة آلاف دينار، وكان يحضر عنده الأمائل. وخلع على المفطرين عنده الخلع السنية. وفيها افتتح عسكر المسلمين غزة واستعبدت من الفرنج، وتسلم نور الدين بانياس من الفرنج. وفيها انقرضت دولة الملتثمين بالأندلس وتملك عبد المؤمن مدينة المرية، واستعمل أولاده على الأندلس، ولم يبق للملتثمين إلا جزيرة ميورقة. وكانت المرية بيد الفرنج من عشر سنين، فنازلها أبو سعيد بن عبد المؤمن، وحاصرها برا وبحرا ثلاثة أشهر، وبني بإزائها سورا، وجاع أهلها فسلموها بالأمان. وفي صفر ورد على نور الدين كتاب السلطان أبي الحارث سنجر بن ملكشاه بالتشوق إليه، وما ينتهي إليه من جميل أفعاله، وإعلامه بما من الله عليه من خلاصه من الشدة، والخلاص من أيدي الغز بحيلة دبرها بحيث عاد إلى منصبه من السلطنة، ووعد بنصره على الفرنج، فأمر نور الدين بزيعة دمشق، وفعل في ذلك ما لم تجر به عادة فيما تقدم في أيام ملوكها، وأمر بزيعة قلعتها، فجلبت أسوارها بالجواشن، والدروع، والتراس، والسيوف، والأعلام، وأنواع الملاهي، وهرعت الخلائق والغرباء لمشاهدة هذا فأعجبهم وبقي أسبوعا. ثم جاءته الأخبار بإغارة الفرنج على أعمال حمص وحماة، ثم سارت - [١٣] - الفرنج في سبعمائة فارس، سوى الرجال إلى ناحية بانياس، فوقع عليهم عسكر الإسلام ونزل النصر، فلم ينج من الملاعين إلا القليل، وصاروا بين أسير وجريح وقتيل، وذلك في ربيع الأول. وجاءت الرؤوس والأسرى، وكان يوما مشهودا. ثم تهيأ نور الدين للجهاد، وجاءته الأمداد، ونودي في دمشق بالتأهب والحث على الجهاد، فتبعه خلق كثير من الأحداث والفقهاء والصلحاء، ونازل بانياس، وجد في حصارها، فافتتحها بالسيف، ثم إن الفرنج تحزبوا وأقبلوا لينصروا هنفري صاحب بانياس وهو بالقلعة، فوصل ملك الفرنج بجموعه على حين غفلة، فاندفع جيش الإسلام، ووصلوا هم إلى بانياس، فحين شاهدوا ما عمها من خراب سورها ودورها يئسوا منها. ثم إن الملك نور الدين عرف أن الفرنج على الملاحة بقرب طبرية، فنهض بجيوشه، وجد في السير، فشارفهم وهم غارون، وأظلمت عصائبه، فبادروا الخيل، وافترقوا أربع فرق، وحملوا على المسلمين، فترجل نور الدين، وترجلت معه الأبطال، ورموا بالسهم، ونزل النصر،

ووقع القتل والأسر في الكفرة. قال أبو يعلى: فلم يفلت منهم، على ما حكاه الخبير الصادق، غير عشرة نفر، قيل إن ملكهم فيهم، وقيل قتل. ولم يفقد من المسلمين الأجناد سوى رجلين، أحدهما من الأبطال قتل أربعة من شجعان الفرنج واستشهد. وفرح المسلمون بهذا النصر العزيز، وجيء بالرؤوس والأسرى إلى دمشق، والخيالة على الجمال، والمقدمون على الخيل بالزرديات والخوذ، وفي أيديهم أعلامهم. وضج الخلق بالدعاء لنور الدين. وفيها جاءت عدة زلازل عظيمة بالشام. ثم جاءت الأخبار بوصول ولد السلطان مسعود للنزول على أنطاكية، فاضطر نور الدين إلى مهادنة الفرنج، ثم توجه إلى حلب. وجاءت الأخبار من الشمال بما يربع النفوس من شأن الزلزلة، بحيث أهدمت حماه وقلعتها ودورها على أهلها ولم ينج إلا اليسير. وأما شيزر - [١٤] - فأهدم حصنها على واليها تاج الدولة ابن منقذ. وأما حمص فهرب أهلها منها وتلفت قلعتها. وأما حلب فههدمت بعض دورها، وتلفت سلمية وغيرها. ثم جاءت عدة زلازل في أشهر مختلفة، ورخها حمزة التميمي. وفي رمضان مرض الملك نور الدين مرضاً صعباً، فاستدعي أخاه نصرة الدين أمير ميران، وأسد الدين شيركوه والأمراء، فقرر معهم أن الأمر من بعده لأخيه لاشتهاره بالشجاعة، فيكون بحلب، وينوب عنه بدمشق شيركوه، وحلفوا له وتوجه في المحفة إلى حلب، فتمرض بالقلعة، وهاج النفاق والكفر، وشنعوا بموت نور الدين. وذهب نصرة الدين إلى حلب، فأغلق مجد الدين والي القلعة بابها وعصى، فثارت أحداث حلب وقالوا: هذا ملكنا بعد أخيه، وحملوا السلاح، وكسروا باب البلد، ودخله نصرة الدين، واقترحوا عليه أشياء منها إعادة التأذين بحج على خير العمل، محمد وعلي خير البشر، فأجابهم ونزل في داره. ثم عوفي نور الدين وتوجه المسمى بنصرة الدين إلى حران، وكان قد وليها، وقدم نور الدين دمشق.. " (١)

" ٢٣ - علي بن الحسين بن عبد الله، أبو الحسن الغزنوي الواعظ، [المتوفى: ٥٥١ هـ] نزيل بغداد. سمع بغزنة من حمزة بن الحسين القايي " صحيح البخاري " بروايته عن العيار. وسمع ببغداد أبا سعد ابن الطيوري، وابن الحصين. قال أبو الفرج ابن الجوزي: كان مليح الإيراد، لطيف الحركات، بنت له زوجة المستظهر بالله رباطاً بباب الأزج ووقفت عليه الوقوف، وصار له جاه عظيم لميل الأعاجم إليه. وكان السلطان يأتيه يزوره والأمراء والأكابر، وكثرت عنده المحتشمون والقراء، واستعبد كثيراً من العلماء والفقراء بنواله وعطائه، وكان محفوظه قليلاً، فحدثني جماعة من القراء أنه كان يعين لهم ما يقرؤون بين يديه، ويتحفظ الكلام عليه، وسمعته يقول: حزمة حزن خير من أعدل أعمال. وقال ابن السمعاني: سمعته يقول: رب طالب غير واجد، وواجد غير طالب. وقال: نشاط القائل على قدر فهم المستمع. - [٣٤] - وقال ابن الجوزي: كان يميل إلى التشيع ويدل بمحبة الأعاجم له، ولا يعظم بيت الخلافة كما ينبغي، فسمعته يقول يوماً: تتولانا وتغفل عنا: فما تصنع بالسيف ... إذا لم يك قتلاً فغير حلية السيف ... وصغره لك خلخالاً ثم قال: تولى اليهود فيسبون نبيك يوم السبت، ويجلسون عن يمينك يوم الأحد. ثم صاح: اللهم هل بلغت. قال: فبقيت هذه الأشياء في النفوس حتى منع من الوعظ. ثم قدم السلطان مسعود، فجلس بجامع السلطان، فحدثني فقيه أنه لما جلس قال لما حضر السلطان: يا سلطان العالم، محمد بن عبد الله أمرني أن أجلس، ومحمد أبو عبد الله منعي أن أجلس، يعني المقتفي. وكان إذا نبغ واعظ سعى في قطع مجلسه. وكان يلقب بالبرهان، فلما مات السلطان أهين الغزنوي، وكان معه قرية فأخذت منه، وطولب بمغلاها عند القاضي، وحبس

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٩/١٢



ثم أطلق، ومنع من الوعظ. وتشفع في أمر القرية، فقال المفتي: ألا يرضى أن نحقق دمه؟ وما زال الغزنوي يلقي الذل بعد العز الوافر، وتوفي في المحرم. وهو والد المسند أبي الفتح أحمد بن علي الغزنوي، راوي الترمذي.. " (١)

" ٢٨٥ - كمال بنت المحدث أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عمر ابن أبي الأشعث ابن السمرقندي، أم الحسن. [المتوفى: ٥٥٨ هـ] امرأة سالحة خيرة، وهي زوجة أبي الفرج عبد الخالق بن أحمد اليوسفي. سمعها أبوها من طراد الزينبي، وأبي عبد الله النعالي، وابن البطر، وجماعة في سنة إحدى وتسعين. ومولدها سنة نيف وثمانين وأربعمائة. روى عنها إبراهيم بن محمد بن برهان النسايج.. " (٢)

" ١٦١ - علم زوجة الشيخ محمد بن يحيى الزبيدي. [المتوفى: ٥٧٥ هـ] امرأة زاهدة، سالحة، واعظة. قدمت بغداد مع زوجها، وهي أم المبارك وجدة الحسين. تزوج بها بدمشق، وعمرت دهرا.. " (٣)

"- سنة إحدى وثمانين وخمس مائة في المحرم وقع بناحية نهر الملك برد أهلكت الزرع وقتل المواشي، وزنت منه بردة فكانت رطلين بالعراقي. وفي صفر انفصل رضي الدين أبو الخير القزويني عن تدريس النظامية، وولي أبو طالب المبارك بن المبارك الكرخي، وخلع عليه من الديوان العزيز بطرحة. وفي رجب أمر الخليفة بمنع الوعاظ كلهم إلا ابن الجوزي. وولد بالعلث ولد طول وجهه شبر وأربع أصابع، وله أذن واحدة. وفيها وردت الأخبار بأن علي بن إسحاق الملقب بالناصر لدين الله بمعظم بلاد المغرب، وخالف بني عبد المؤمن. وفيها سار السلطان الملك الناصر قاصدا الموصل، فلما قارب حلب تلقاه صاحبها الملك العادل أخوه، ثم عدى من الفرات إلى حران، وكانت إذ ذاك لمظفر الدين ابن صاحب إربل، وقد بذل خطه بخمسين ألف دينار يوم وصول السلطان إلى حران يرسم النفقة، فأقام السلطان أياما لم ير للمال أثرا، فغضب على مظفر الدين واعتقله، ثم عفا عنه، وكتب له تشريفا بعد أن تسلم منه حران، والرها، ثم أعادها إليه في آخر العام ثم سار إلى الموصل فحاصرها وضايقها، وبذلت العامة نفوسهم في القتال بكل ممكن لكون بنت السلطان نور الدين زوجة صاحب الموصل عز الدين سارت إلى صلاح الدين قبل أن ينازل البلد، وخضعت له تطلب الصلح والإحسان، فردها خائبة، ثم إنه ندم، ورأى أنه عاجز عن أخذ البلد عنوة، وأتته الأخبار بوفاة شاه أرمن صاحب خلاط، - [٦٦٨] - وبوفاة نور الدين محمد صاحب حصن كيفا وآمد، فتقسم فكره، واختلفت آراء أمرائه، فلم يلبث أن جاءته رسل أمراء خلاط بتعجيل المسير إليهم، فأسرع إليهم، وجعل على مقدمته ابن عمه ناصر الدين محمد بن شيركوه ومظفر الدين كوكبزي ابن صاحب إربل إلى خلاط، فوجد الأمير بكتمر مملوك شاه أرمن قد تملك، فنزلا بقرىها، ووصل الملك شمس الدين بهلوان محمد بن إدكر بجيش أذربيجان ليأخذ خلاط فنزل أيضا بقرىها. وكان الوزير بها مجد الدين عبد الله بن الموفق بن رشيق، فكاتب بهلوان مرة وصلاح الدين أخرى. ووصل صلاح الدين ميافارقين فنازلها وحاصرها، وكتب إلى مقدمته يأمرهم بالعود إليه فعادوا، وتسلمها بالأمان، وسلمها إلى مملوكه سنقر في جمادى الأولى. ورحل فأتته رسل بهلوان بما فيه المصلحة وأن يرجع عن

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٣/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٥٠/١٢

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٥٥/١٢



خلاط، فأجاب: على أن ترحل أنت صلاح الدين أيضا إلى بلادك. ثم عاد صلاح الدين فنازل الموصل وضايقها، فخرج إليه جماعة من النساء الأتابكيات فخضعن له، فأكرمنه وقبل شفاعتهن. واستقر الأمر على أن يكون عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي صاحب سنجار هو المتكلم، فتوسط بأن تكون بلاد شهرزور وحصونها للسلطان، وتضرب السكة باسمه والخطبة له بالموصل، وأن تكون الموصل لصاحبها، وأن يكون طوعه. ثم رجع السلطان فتمرض بحران مديدة، واستندام مرضه، وتناثر شعر رأسه ولحيته، وأرجفوا بموته، ثم عوفي. وتوفي ناصر الدين محمد ابن أسد الدين صاحب حمص، فأنعم بها السلطان على ولده الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد. وسنه يومئذ ثلاث عشرة سنة، وامتدت أيامه. وأما أهل خلاط فإنهم اصطلحوا مع البهلوان محمد، وصاروا من حزبه وخطبوا له. قال ابن الأثير: وفيها ابتداء الفتنة بين التركمان والأكراد بالموصل، والجزيرة، وشهرزور، وأذربيجان، والشام. وقتل فيها من الخلق ما لا يحصى، - [٦٦٩] - ودامت عدة سنين، وتقطعت الطرق، وأريق الدماء، ونهبت الأموال، وسببها أن تركمانية تزوجت بتركماني، فاجتازوا بأكراد، فطلبوا منهم وليمة العرس، فامتنعوا وجرى بينهم خصام آل إلى القتال، فقتل الزوج، فهاجت الفتنة، وقامت التركمان على ساق، وقتلوا جمعا كثيرا من الأكراد، فتناخت الأكراد وقتلوا في التركمان. وتفاقم الشر ودام، إلى أن جمع الأمير مجاهد الدين قايماز عنده جمعا من رؤوس التركمان والأكراد وأصلح بينهم، وأعطاهم الخلع والثياب، وأخرج عليهم مالا جمعا، فانقطعت الفتنة. وفيها استولى ابن غانية المثلث على أكثر بلاد إفريقية كما ذكرناه في سنة ثمانين استطرادا.. " (١)

" ١١ - سعد الدين، ولد الأمير مقدم الجيوش معين الدين أنر، اسمه مسعود. [المتوفى: ٥٨١ هـ] كان من أكابر الأمراء النورية والصلاحية لأبوتيه ولمكان أخته **الخاتون زوجة نور** الدين وصلاح الدين. توفي في هذه السنة بعد أخته بيسير. وكان زوج ربيعة خاتون أخت السلطان صلاح الدين، فتزوج بعده بها ابن صاحب إربل.. " (٢)

" ٣١٥ - قلعج أرسلان بن مسعود بن قلعج أرسلان بن سليمان بن قتلмыш بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق التركماني، السلطان عز الدين. [المتوفى: ٥٨٨ هـ] - وقيل: والد قتلмыш هو رسلان بن بيغو بن سلجوق، وقيل: قتلмыш بن أرسلان بيغو بن سلجوق بن دقاق. فبيغو بالعربي هو إسرائيل - السلجوقي ملك الروم. كان فيه عدل وحسن سياسة، وسداد رأي. طالت أيامه. وهو والد الجهة **السلجوقية زوجة الناصر** لدين الله. وتسلمن بعده ولده السلطان غياث الدين كيخسرو. وقيل إنه قتل. وهو من السلاطين السلجوقية، وكان قد قوي عليه أولاده، حتى لم يبق له معهم إلا مجرد الاسم، لكونه شاخ. توفي بقونية في منتصف شعبان. ورخه ابن الأثير، وقال: كان له من البلاد قونية، وأقصر، وسيواس، وملطية. وكانت مدة ملكه تسعا وعشرين سنة. وكان ذا سياسة، وعدل، وهيبة عظيمة، وغزوات كثيرة في الروم. ولما كبر فرق بلاده على أولاده، فحجر عليه ابنه قطب الدين، فهرب إلى ابنه الآخر، فתרهم به. ثم أكرمه ولده كيخسرو وسار في خدمته. وندم هو على تفريق بلاده على أولاده. وكان ملكه بضعا وثلاثين سنة.. " (٣)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٦٧/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٢٦/١٢

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٨٥٨/١٢

"٣٤٢ - سنان بن سلمان بن محمد، أبو الحسن البصري، [المتوفى: ٥٨٩ هـ] كبير الإسماعيلية وصاحب الدعوة النزارية. كان أديبا، فاضلا، عاقلا عارفا بالفلسفة وشيء من الكلام والشعر والأخبار. تفسير الدعوة النزارية وكانت في حدود الثمانين وأربعمائة فيما أحسب، وهي نسبة إلى نزار بن المستنصر بالله معد ابن الظاهر علي ابن الحاكم العبيدي. وكان نزار قد بايع له أبوه، وبث له الدعوة في البلاد بذلك، منهم صباح صاحب الدعوة. وكان صباح ذا سمت، وذلق، وإظهار نسك، وله أتباع من جنسه، فدخل الشام والسواحل، فلم يتم له مراد، فتوجه إلى بلاد العجم، وتكلم مع أهل الجبال والغتم الجهلة من تلك الأراضي، فقصده قلعة الموت، وهي قلعة حصينة، أهلها ضعاف العقول، فقراء، وفيهم قوة وشجاعة. فقال لهم: نحن قوم زهاد نعبد الله في هذا الجبل، ونشتري منكم نصف القلعة بسبعة آلاف دينار، فباعوه إياها، وأقام بها. فلما قوي استولى على الجميع. وبلغت عدة أصحابه ثلاثمائة ونيفا. واتصل بملك تلك الناحية: إن هاهنا قوما يفسدون عقائد الناس، وهم في تزيّد، ونخاف من غائلتهم. فنهض إليهم، ونزل عليهم، وأقبل على سكره ولذاته. فقال رجل من قوم صباح اسمه علي اليعقوبي: أي شيء يكون لي عندكم إن أنا كفيتمكم مؤونة هذا العدو؟ قالوا: يكون لك عندنا ذكران. أي: نذكرك في تسايحنا. قال: رضيت. فأمرهم بالنزول من القلعة ليلا، وقسمهم أرباعا في نواحي العسكر، ورتب معهم طبولا وقال: إذا سمعتم الصياح فاضربوا الطبول، ثم انتهز علي اليعقوبي الفرصة من غرة الملك، وهجم عليه فقتله، وصاح أصحابه، فقتل الخواص عليا، وضرب أولئك بالطبول، فأرجفوا الجيش، فهجوا على وجوههم، وتركوا الخيام بما فيها، فنقل الجميع إلى القلعة، وصار لهم أموال وأعتاد، واستفحل أمرهم. - [٨٧٢] - وأما نزار، فإن عمته خافت منه، فعاهدت أعيان الدولة على أن تولي أخاه الأمر، وله ست سنين؛ وخاف نزار فهرب إلى الإسكندرية، وجرت له أمور، ثم قتل بالإسكندرية. وصار أهل الأملوت يدعون إلى نزار، فأخذوا قلعة أخرى، وتسرع أهل الجبل من الأعاجم إلى الدخول في دعوتهم، وباينوا المصريين لكوهم قتلوا نزارا. وبنوا قلعة ثالثة، واتسع بلاؤهم وبلادهم، وأظهروا شغل المهجوم بالسكين التي سنها لهم علي اليعقوبي، فارتاع منهم الملوك، وصانعوهم بالتحف والأموال. ثم بعثوا داعيا من دعائهم في حدود الخمسمائة أو بعدها إلى الشام، يعرف بأبي محمد، فجرت له أمور، إلى أن ملك قلاعا من بلد جبل السماق، كانت في يد النصيرية. وقام بعده سنان هذا؛ وكان شهما، مهيبا، وله فحولية، وذكاء، وغور. وكان لا يرى إلا ناسكا، أو ذاكرا، أو متخشعا، أو واعظا، كان يجلس على حجر، ويتكلم كأنه حجر، لا يتحرك منه إلا لسانه، حتى اعتقد جهالهم فيه الإلهية. وحصل كتب كثيرة. وأما صباح فإنه قرر عند أصحابه أن الإمام هو نزار. فلما طال انتظارهم له، وتقاضيههم به قال: إنه بين أعداء، والبلاد شاسعة، ولا يمكنه السلوك، وقد عزم أن يختفي في بطن حامل، ويحيي سالما، ويستأنف الولادة. فرضوا بذلك - اللهم ثبت علينا عقولنا وديننا وإيماننا - ثم إنه أحضر جارية مصرية قد أحبلها وقال: إنه قد اختفى في بطن هذه، فأخذوا يعظمونها، ويتخشعون لرؤيتها، ويرتقبون الإمام المنتظر أن يخرج منها، فولدت ولدا، فسماه حسنا. فلما تسلطن خوارزم شاه محمد بن تكش، واتسع ملكه، وفخم أمره، قصد بلاد هؤلاء الملاحدة، وهي قلاع حصينة، منيعة كبيرة، يقال: إنها ممتدة إلى أطراف الهند. وقد حكم على الملاحدة بعد صباح ابنه محمد، ثم بعده الحسن بن محمد بن صباح المذكور، فرأى الحسن من الحزم أن يتظاهر بالإسلام، وذلك في سنة سبع وستمائة، فادعى أنه رأى عليا عليه السلام في النوم يأمره أن يعيد شعار الإسلام من الصلاة والصيام، والأذان، وتحريم الخمر. ثم قص المنام على أصحابه وقال: أليس الدين لي؟ قالوا: بلى. قال: فتارة أرفع التكالييف، - [٨٧٣] - وتارة

أضعها. قالوا: سمعا وطاعة. فكتب بذلك إلى بغداد والنواحي، واجتمع بمن جاوره من الملوك، وأدخل بلاده القراء، والفقهاء، والمؤذنين، واستخدم في ركابه أهل قزوين. وذلك من العجائب. وجاء رسوله ونائبه في صحبة رسول الخليفة إلى الملك الظاهر إلى حلب، بأن يقتل النائب الأول ويقيم هذا النائب له على قلاعهم التي بالشام. فأنفق عليهم الظاهر وأكرمهم، وخلصوا بإظهار الإسلام من يد خوارزم شاه. رجعنا إلى أخبار سنان. كان أعرج لحجر وقع عليه من الزلزلة الكائنة في دولة نور الدين. فاجتمع إليه محبوه، على ما ذكر الموفق عبد اللطيف، لكي يقتلوه. فقال لهم. ولم تقتلونني؟ قالوا: لترجع إلينا صحيحا، فإننا نكره أن يكون فينا أعرج. فشكرهم ودعا لهم، وقال: اصبروا علي، فليس هذا وقته. ولا طفهم. ولما أراد أن يلهم من الإسلام، ويسقط عنهم التكاليف لأمر جاءه من الأموت على عهد إلكيا محمد، نزل إلى مقثأة في شهر رمضان، فأكل منها، فأكلوا معه، واستمر أمرهم على ذلك. وأول قدوم سنان كان إلى حلب، فذكر سعد الدين عبد الكريم، رسول الإسماعيلية، قال: حكى سنان صاحب الدعوة قال: لما وردت الشام اجتزت بحلب، فصليت العصر بمشهد علي بظاهر باب الجنان، وثم شيخ مسن، فسألته: من أين يكون الشيخ؟ قال: من صبيان حلب. وقال صاحب كمال الدين في " تاريخ حلب ": أخبرني شيخ أدرك سنانا أن سنانا كان من أهل البصرة، وكان يعلم الصبيان، وأنه مر وهو طالع إلى الحصون على حمار حين ولاه إياها صاحب الأموت، فمر بإقميناس، فأراد أهلها أخذ حماره، فبعد جهد تركوه، وبلغ من أمره ما بلغ. وكان يظهر لهم التنسك حتى انقادوا له، فأحضرهم يوما وأوصاهم، وقال: عليكم بالصفاء بعضكم لبعض، ولا يمنعن أحدكم أخاه شيئا هو له. فنزلوا إلى جبل السماق وقالوا: قد أمرنا بالصفاء، وأن لا يمنع أحدنا صاحبه شيئا هو له. فأخذ **هذا زوجة هذا**، وهذا بنت هذا سفاحا، وسموا أنفسهم " الصفاء ". فاستدعاهم - [٨٧٤] - سنان إلى الحصون، وقتل منهم مقتلة عظيمة. قال صاحب كمال الدين: وتمكن في الحصون، وانقادوا له ما لم ينقادوا لغيره، وتمكن. وأخبرني علي ابن الهواري أن الملك صلاح الدين سير إليه رسولا، وفي رسالته تهديد، فقال للرسول: سأريك الرجال الذين ألقاه بهم. وأشار إلى جماعة من أصحابه بأن يلقوا أنفسهم من أعلى الحصن، فألقوا نفوسهم فهلكوا. قال: وبلغني أنه أحل لهم وطء أمهاتهم، وأخواتهم، وبناتهم، وأسقط عنهم صوم رمضان. قال: وقرأت بخط أبي غالب بن الحصين في " تاريخه ": وفيه يعني محرم سنة تسع وثمانين، هلك سنان صاحب دار الدعوة النزارية بالشام بحصن الكهف. وكان رجلا عظيما، خفي الكيد، بعيد الهمة، عظيم المخاريق، ذا قدرة على الإغواء، وخديعة القلوب، وكتمان السر، واستخدام الطغام والغفلة في أغراضه الفاسدة. وأصله من قرية من قرى البصرة، وتعرف بعقر السدف. خدم رؤساء الإسماعيلية بالأموت، وراض نفسه بعلوم الفلسفة. وقرأ كثيرا من كتب الجدل والمغالطة، و " رسائل " إخوان الصفا وما شاكلها من الفلسفة الإقناعية المشوقة غير المبرهنة. بنى بالشام حصونا لهذه الطائفة، بعضها مستجدة، وبعضها كانت قديمة، فاحتال في تحصيلها وتحصينها، وتوعير مسالكها. وسالته الأنام، وخافته الملوك من أجل هجوم أصحابه عليهم. ودام له الأمر بالشام نيفا وثلاثين سنة. وسير إليه داعي دعائهم من أموت جماعة في عدة مرار ليقتلوه خوفا من استبداده عليه بالرياسة، فكان سنان يقتلهم، وبعضهم يخذعه سنان، ويثنيه عما سير لأجله. قال كمال الدين: وقرأت بخط الحسين بن علي بن الفضل الرازي في " تاريخه " قال: حدثني الحاجب معين الدين مودود أنه حضر عند الإسماعيلية سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وأنه خلا بسنان، وسأله عن سبب كونه في هذا المكان،

فقال: إنني نشأت بالبصرة، وكان والدي من مقدميها. فوقع هذا الحديث في قلبي، فجرى لي مع إخوتي أمر أحوجني إلى الانصراف عنهم، فخرجت بغير زاد ولا ركوب، فتوصلت حتى بلغت الأملوت، فدخلتها وبها -[٨٧٥]- إلكيا محمد متحكم، وكان له ابنان سماهما: الحسن، والحسين، فأقعدني معهما في المكتب، وكان يبرني برهما، ويساويني بهما. وبقيت حتى مات وولي بعده ابنه الحسن، فأنفذني إلى الشام. قال: فخرجت مثل خروجي من البصرة، فلم أقارب بلدا إلا في القليل. وكان قد أمرني بأوامر، وحملني رسائل. فدخلت الموصل، ونزلت مسجد التمارين، وسرت من هناك إلى الرقة، وكان معي رسالة إلى بعض الرفاق بها، فأديت الرسالة، فزودني، واكثر لي بهيمة إلى حلب. ولقيت آخر أوصلت إليه رسالة، فاكثر لي بهيمة، وأنفذني إلى الكهف. وكان الأمر أن أقيم بهذا الحصن. فأقمت حتى توفي الشيخ أبو محمد في الجبل، وكان صاحب الأمر، فتولى بعده الأخواعة علي بن مسعود بغير نص، إلا باتفاق بعض الجماعة. ثم اتفق الرئيس أبو منصور بن أحمد ابن الشيخ أبي محمد، والرئيس فهد، فأنفذوا من قتله، وبقي الأمر شورى، فجاء الأمر من الأملوت بقتل قاتله، وإطلاق فهد، ومعه وصية، وأمر أن يقرأها على الجماعة، وهذه نسخة المکتوب: " هذا عهد عهدناه إلى الرئيس ناصر الدين سنان، وأمرناه بقراءته على سائر الرفاق والإخوان، أعاذكم الله جميع الإخوان من اختلاف الآراء، واتباع الأهواء، إذ ذاك فتنه الأولين، وبلاء الآخرين، وفيه عبرة للمعتبرين، من تبرأ من أعداء الله، وأعداء وليه ودينه، عليه موالاة أولياء الله، والاتحاد بالوحدة سنة جوامع الكلم، كلمة الله والتوحيد والإخلاص، لا إله إلا الله، عروة الله الوثقى، وحبله المتين، ألا فتمسكوا به، واعتصموا بعباد الله الصالحين، فيه صلاح الأولين، وفلاح الآخرين. أجمعوا آراءكم لتعليم شخص معين بنص من الله ووليه. فتلقوا ما يلقيه إليكم من أوامره ونواهيه بقبول، فلا ورب العالمين لا تؤمنون حتى تحكموه فيما شجر بينكم، ثم لا تجحدوا في أنفسكم حرجا مما قضى، وتسلموا تسليما. فذلك الاتحاد به بالوحدة التي هي آية الحق، المنجية من المهالك، المؤدية إلى السعادة السرمدية، إذ الكثرة علامة الباطل، المؤدية إلى الشقاوة المخزية، والعياذ بالله من زواله، وبالواحد من آلهة شتى، - [٨٧٦]- وبالوحدة من الكثرة، وبالنص والتعليم من الأدواء والأهواء المختلفة، وبالحق من الباطل، وبالأخرة الباقية من الدنيا الملعونة، الملعون ما فيها، إلا ما أريد به وجه الله، ليكون علمكم وعملكم خالصا لوجهه الكريم. يا قوم إنما دنياكم ملعبة لأهلها، فتزودوا منها للأخرى، وخير الزاد التقوى ". إلى أن قال: أطيعوا أميركم ولو كان عبدا حبشيا، ولا تزكوا أنفسكم ". قال كمال الدين: وكتب سنان إلى سابق الدين صاحب شيزر يعزيه عن أخيه شمس الدين صاحب قلعة جعبر: إن المنايا لا يطأن بمنسم ... إلا على أكتاف أهل السؤدد فلئن صبرت فأنت سيد معشر ... صبروا وإن تجزع فغير مفند هذا التناصر باللسان ولو أتى ... غير الحمام أذاك نصري باليدوهي لأبي تمام. وقال: ذكر أن سنانا كتب إلى نور الدين محمود بن زنكي، والصحيح أنه إلى صلاح الدين: يا ذا الذي بقراع السيف هددنا ... لا قام مصرع جنبي حين تصرعهمقام الحمام إلى البازي يهدده ... واستيقظت لأسود البر أضبعهاضحى يسد فم الأفعى بإصبعه ... يكفيه ما قد تلاقي منه أصبعهوقفنا على تفصيله وجملة، وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله، ويا لله العجب من ذبابة تطن في أذن فيل، وبعوضة تعد في التماثيل، ولقد قالها قوم من قبلك آخرون، فدمرنا عليهم وما كان لهم ناصرون، ألحق تدحسون، وللباطل تنصرون؟! وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. ولئن صدر قولك في قطع رأسي، وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي، فتلك أمانى كاذبة، وخيالات غير صائبة، فإن الجواهر لا تزول بالأعراض، كما أن الأرواح لا تضمحل بالأمراض. وإن عدنا إلى الظواهر،

وعدلنا عن البواطن، فلنا في رسول الله أسوة حسنة: " ما أؤذي نبي ما أؤذيت ". وقد علمتم ما جرى على عترته - [٨٧٧] - وشيعته، والحال ما حال، والأمر ما زال، والله الأمر في الآخرة والأولى. وقد علمتم ظاهر حالنا، وكيفية رجالنا، وما يتمنونه من الفوت، ويتقربون به إلى حياض الموت، وفي المثل: أو للبط تهدد بالشط؟ فهى للبلایا أسبابا، وتدرع للرزایا جلبابا، فلاظهرن عليك منك، وتكون كالباحث عن حتفه بظلفه، وما ذلك على الله بعزيز، فإذا وقفت على كتابنا هذا، فكن لأمرنا بالمرصاد، ومن حالك على اقتصاد، واقرأ أول " النحل " وآخر " ص ". وقال كمال الدين: حدثني النجم محمد بن إسرائيل قال: أخبرني المنتجب بن دفتر خوان قال: أرسلني صلاح الدين إلى سنان زعيم الإسماعيلية حين وثبوا على صلاح الدين للمرة الثالثة بدمشق، ونعى القطب النيسابوري، وأرسل معي تهديدا وتخويفا، فلم يجبه، بل كتب على طرة كتاب صلاح الدين، وقال لنا: هذا جوابكم: جاء الغراب إلى البازي يهدده ... ونهت لصراع الأسد أضبعهما من يهددني بالسيف خذه وقم ... لا قام مصرع جنبي حين تصرعها من يسد فم الأفعى بإصبعه ... يكفيه ما لقيت من ذاك إصبعه ثم قال: إن صاحبك يحكم على ظواهر جنده، وأنا أحكم على بواطن جندي، ودليله ما تشاهد الآن. ثم دعا عشرة من صبيان القاعة، وكان على حصنه المنيف، فاستخرج سكيناً وألقاها إلى الخندق، وقال: من أراد هذه فليلق نفسه خلفها. فتبادروا جميعاً وثبوا خلفها، فتقطعوا. فعدنا إلى السلطان صلاح الدين وعرفناه، فصالحه. وذكر الشيخ قطب الدين في " تاريخه " أن سناناً سیر إلى صلاح الدين رحمه الله رسولا، وأمره أن لا يؤدي رسالته إلا خلوة، ففتشه صلاح الدين، فلم يجد معه ما يخافه، فأخلى له المجلس، إلا نفرا يسيرا، فامتنع من أداء الرسالة حتى يخرجوا، فأخرجهم كلهم، سوى مملوكين، فقال: هات رسالتك. فقال: أمرت أن لا أقولها إلا في خلوة. فقال: هذان ما يخرجان، فإن أردت تذكر رسالتك، وإلا قم: قال: فلم لا يخرج هذان؟ قال: لأخما مثل أولادي. - [٨٧٨] - فالتفت الرسول إليهما، وقال لهما: إذا أمرتكما عن مخدومي بقتل هذا السلطان تقتلانه؟ قالوا: نعم. وجذبا سيفيهما. فبهت السلطان، وخرج الرسول وأخذهما معه. وجنح صلاح الدين إلى الصلح والدخول في مرضيه. قلت: هذه حكاية مرسله، والله أعلم بصحتها. وقال كمال الدين: أنشدني بهاء الدين الحسن بن إبراهيم ابن الخشاب، قال أنشدني شيخ من الإسماعيلية، قال: أنشدني سنان لنفسه: ما أكثر الناس وما أقلهم ... وما أقل في القليل النجاليتهن إذ لم يكونوا خلقوا ... مهذبين صحبوا مهذبا قال: وقرأت على ظهر كتاب لسنان صاحب الدعوة: ألجأني الدهر إلى معشر ... ما فيهم للخير مستمعان حدثوا لم يفهموا سامعا ... أو حدثوا مجوا ولم يسمعون أقدمي أخبرني فيهم ... من ذنبه الإحسان ما يصنع؟. " (١)

" ٣٧٦ - يوسف السلطان الملك الناصر صلاح الدين، أبو المظفر ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني الأصل، التكريتي المولد. [المتوفى: ٥٨٩ هـ] ودوين بطرف أذربيجان من جهة أران والكرج، أهلها أكراد روادية، والروادية بطن من الهذبانة. ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة إذ أبوه والي تكريت. وسمع من أبي الطاهر السلفي، والإمام أبي الحسن علي بن إبراهيم بن المسلم ابن بنت أبي سعد، وأبي الطاهر بن عوف، وعبد الله بن بري النحوي، والقطب مسعود النيسابوري، وجماعة. وروى الحديث، وملك البلاد، ودانت له العباد، وافتتح الفتوحات، وكسر الفرنج مرات، وجاهد

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٨٧١/١٢

في سبيل الله بنفسه وماله. وكان خليفاً للملك. وأقام في السلطة أربعاً وعشرين سنة. روى عنه يونس بن محمد الفارقي، والعماد الكاتب، وغيرهما. وتوفي بقلعة دمشق بعد الصبح من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر، وحضر وفاته القاضي الفاضل. وذكر أبو جعفر القرطبي إمام الكلاسة أنه لما انتهى في القراءة إلى قوله تعالى: " هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة " سمعه وهو يقول: صحيح. وكان ذهنه غائبا قبل ذلك. ثم توفي. وهذه يقظة عند -[٨٩١]- الحاجة، وغسله الدولعي، وأخرج في تابوت، وصلى عليه القاضي محيي الدين ابن الزكي، وأعيد إلى الدار التي في البستان التي كان متمرضا فيها. ودفن بالصفة الغربية منها. وارتفعت الأصوات بالبكاء، وعظم الضجيج، حتى إن العاقل يتخيل أن الدنيا كلها تصيح صوتاً واحداً. وغشي الناس من البكاء والعيول ما شغلهم عن الصلاة، وصلى عليه الناس أرسالا، وتأسف الناس عليه، حتى الفرنج، لما كان من صدق وفائه إذا عاهد. ثم بنى ولده الأفضل صاحب دمشق قبة شمالي الجامع، وهي التي شباكها القبلي إلى الكلاسة، ونقله إليها يوم عاشوراء من سنة اثنتين وتسعين، ومشى بين يدي تابوته. وأراد العلماء حمله على أعناقهم، فقال الأفضل: تكفيه أدعيتكم الصالحة. وحمله مماليكه، وأخرج إلى باب البريد، فصلى عليه قدام النسر. وتقدم في الإمامة القاضي محيي الدين بإذن ولده. ودخل الأفضل لحده وأودعه وخرج، وسد الباب، وجلس هناك للجزاء ثلاثة أيام، وذلك خلاف العادة، وخلاف السنة. كان رحمه الله كريماً، جواداً، بطلاً، شجاعاً، كامل العقل والقوى، شديد الهيبة، افتتح بسيفه وبأقاربه من اليمن إلى الموصل، إلى أوائل الغرب، إلى أسوان. وفي " الروضتين " لأبي شامة إن السلطان رحمه الله لم يخلف في خزائنه من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهماً، وديناراً واحداً سورياً. ولم يخلف ملكاً ولا عقاراً، وخلف سبعة عشر ولداً ذكراً، وابنة صغيرة. ومن إنشاء العماد الكاتب إلى الخليفة على لسان الأفضل: " أصدر العبد هذه الخدمة وصدره مشروح بالولاء، وقلبه مغمور بالضياء، وبده مرفوعة إلى السماء، ولسانه ناطق بالشكر والدعاء، وجنانه ثابت من المهابة والمحبة على الخوف والرجاء، وطرفه مغمض من الحياء. وهو للأرض مقبل، وللغرض متقبل، يمت بما قدمه من الخدمات، وذخره ذخراً للأوقات، وقد أحاطت العلوم الشريفة بأن الوالد السعيد الشهيد الشديد السيد المبيد للشرك المبير، لم يزل مستقيماً على جديد الجد، ومصر بل الأمصار باجتهاده في -[٨٩٢]- الجهاد شاهده، والأنجاد والأغوار في نظر عزمه واحده، والبيت المقدس من فتوحاته، والملك العقيم من نتائج عزماته، وهو الذي ملك ملوك الشرق، وغل أعناقها، وأسر طواغيت الكفر، وشد خناقها، وقمع عبدة الصلبان، وقطع أصلاها، وجمع كلمة الإيمان وعصم جناها، وقبض وعدله مبسوط، ووزره محطوط، وعمله بالصلاح منوط، وخرج من الدنيا وهو في الطاعة الأمامية داخل. قال العماد الكاتب: لما توفي وملك أولاده كان العزيز عثمان بمصر يقرب أصحاب أبيه ويكرمهم، والأفضل بدمشق يفعل بضد ذلك. وأشار عليه جماعة كالوزير الجزري الذي استوزره، يعني الضياء ابن الأثير. وفيه يقول فتیان الشاغوري: متى أرى وزيركم ... وما له من وزير قلعه الله فذا ... أو أن قلع الجزر من كتاب فاضلي: أما هذا البيت، فإن الآباء منه اتفقوا فملكوا، وأن الأبناء منه اختلفوا فهلكوا. قلت: خلف من الأولاد صاحب مصر السلطان الملك العزيز، والملك الأفضل علي صاحب دمشق، والملك الظاهر غازي صاحب حلب، والملك المعز فتح الدين إسحاق، والملك المؤيد نجم الدين مسعود، والملك الأعز شرف الدين يعقوب، والملك الظافر مظفر الدين خضر، والملك الزاهر مجير الدين داود، والملك المفضل قطب الدين موسى، والملك الأشرف عزيز الدين محمد، والملك المحسن ظهير الدين أحمد، والملك المعظم فخر الدين تورانشاه، والجواد ركن الدين أيوب،

والغالب نصير الدين ملك شاه، وعماد الدين شاذي. ونصرة الدين مروان، والمنصور أبو بكر، ومؤسسة زوجة الكامل. هؤلاء كلهم عاشوا بعده، وكان أكثرهم بحلب عند الظاهر، وآخرهم موتا تورانشاه، توفي بعد أخذ حلب، وكان بقلعتها. قال الموفق عبد اللطيف: أتيت الشام، والمملك صلاح الدين بالقدس، فأتيته فرأيت ملكا عظيما، يملأ العيون روعة، والقلوب محبة، قريبا بعيدا، سهلا محبا، وأصحابه يتشبهون به، يتسابقون إلى المعروف كما قال الله - [٨٩٣] - تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾. وأول ليلة حضرته وجدت مجلسا حفلا بأهل العلم يتذكرون في أصناف العلوم، وهو يحسن الاستماع والمشاركة، ويأخذ في كيفية بناء الأسوار، وحفر الخنادق، ويتفقه في ذلك، ويأتي بكل معنى بديع. وكان مهتما في بناء سور القدس، وحفر خندقه، يتولى ذلك بنفسه، وينقل الحجارة على عاتقه، ويتأسى به جميع الناس الأغنياء والفقراء، والأقوياء والضعفاء، حتى العماد الكاتب والقاضي الفاضل، ويركب لذلك قبل طلوع الشمس إلى وقت الظهر، ويأتي داره فيمد السماط، ثم يستريح، ويركب العصر، ويرجع في ضوء المشاعل، ويصرف أكثر الليل في تدبير ما يعمل نهارا. وقال له بعض الصناع: هذه الحجارة التي تقطع من أسفل الخندق، ويبنى بها السور رخوة. قال: نعم، هذه تكون الحجارة التي تلي القرار والندوة، فإذا ضربتها الشمس صلبت. وكان رحمه الله يحفظ " الحماسة "، ويظن أن كل فقيه يحفظها، فكان ينشد القطعة، فإذا توقف في موضع استطعم فلم يطعم. وجرى له ذلك مع القاضي الفاضل، ولم يكن يحفظها، فخرج من عنده، فلم يزل حتى حفظها. وكتب لي صلاح الدين بثلاثين دينارا في الشهر على ديوان الجامع بدمشق، وأطلق لي أولاده رواتب، حتى تقرر لي في كل شهر مائة دينار. ورجعت إلى دمشق، وأكبيت على الاشتغال وإقراء الناس بالجامع. قال: وكان عمه أسد الدين شيركوه من أمراء دولة نور الدين، وكان أبوه أيوب معروفا بالصلاح. وكان شيركوه معروفا بالشجاعة، وكان لأيوب بنون وبنات، ولم يكن صلاح الدين أكبرهم. وكان شحنة دمشق، ويشرب الخمر، فمذ باشر الملك طلق الخمر واللذات. وكان محبا، خفيفا إلى قلب نور الدين، يلاعبه بالكرة. وملك مصر. وكانت وقعته مع السودان سنة بضع وستين، وكانوا نحو مائتي ألف، ونصر عليهم، وقتل أكثرهم، وهرب الباقون، وابتنى سور القاهرة ومصر على يد الأمير قراقوش. وفي هذه الأيام ظهر ملك الخزر، وملك دوين وقتل من المسلمين ثلاثين ألفا. - [٨٩٤] - ثم في سنة سبع قطع صلاح الدين خطبة العاضد بمصر، وخطب للمستضيء. ومات العاضد واستولى صلاح الدين على القصر وذخائره، وقبض على الفاطميين. وفي سنة ثمان وستين فتح أخوه شمس الدولة برقة ونفوسا. وفي سنة تسع مات أبوه، ونور الدين، وافتتح أخوه شمس الدولة اليمن، وقبض على المتغلب عليها عبد النبي بن مهدي المهدي، وكان شابا أسود. وفي سنة سبعين سار من مصر، وملك دمشق. وفي سنة إحدى وسبعين حاصر عزاز. قال ابن واصل: حاصر عزاز ثمانية وثلاثين يوما بالمجانيق، وقتل عليها كثير من عسكره. وكانت لجاولي الأمير خيمة، كان السلطان يحضر فيها، ويحضر الرجال على الحرب، فحضرها والباطنية، الذين هم الإسماعيلية، في زي الأجناد وقوف، إذ قفز عليه واحد منهم، فضرب رأسه بسكين، فلولا المغفر الزرد، وكان تحت القلنسوة، لقتله. فأمسك السلطان يد الباطني بيديه، فبقي يضرب في عنقه ضربا ضعيفا، والزرد يمنع، فأدرك السلطان مملوكه يازكوج الأمير، فأمسك السكين فجرحته، وما سببها الباطني حتى بضعه. ووثب آخر، فوثب عليه الأمير داود بن منكلان، فجرحه الباطني الآخر في جنبه فمات وقتل الباطني، ثم جاء باطني ثالث، فماسكه الأمير علي بن أبي الفوارس، فضمه تحت إبطه، وبقيت يد الباطني من

ورائه لا يقدر على الضرب بالسكين، ونادى: اقتلوني معه، فقد قتلتني وأذهب قوتي. فطعنه ناصر الدين محمد بن شيركوه فقتله، وانهمز آخر فقطعوه، وركب السلطان إلى مخيمه ودمه سائل على خده، واحتجب في بيت خشب، وعرض الجند، فمن أنكره أبعدته. ثم تسلم القلعة بالأمان. وفي سنة ثلاث كسرت الفرنج على الرملة، وفر عندما بقي في نفر يسير. وفي سنة خمس وسبعين كسرهم. وأسر ملوكهم وأبطالهم. وفي سنة ست أمر ببناء قلعة القاهرة على جبل المقطم. -[٨٩٥]- وفي سنة ثمان عبر الفرات، وفتح حران، وسروج، والرها، والرقه، والبيرة، وسنجار، ونصيبين، وأمد، وحاصر الموصل، وملك حلب، وعوض عنها سنجان لصاحبها عماد الدين زنكي الذي بنى العمادية بالموصل. ثم إن صلاح الدين حاصر الموصل ثانيا وثالثا، ثم هادنه صاحبها عز الدين مسعود، ودخل في طاعته، ثم تسلم صلاح الدين البوازيح، وشهرزور، وأنزل أخاه الملك العادل عن قلعة حلب، وسلمها لولده الملك الظاهر، وعمره إحدى عشر سنة. وسير العادل إلى ديار مصر نائبا عنه، وكان بها ابن أخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه، فغضب حيث عزله، وأراد أن يتوجه إلى المغرب، وكان شهما شجاعا، فخاف صلاح الدين من مغبة أمره، فلاطفه بكل وجه حتى رجع مغضبا وقال: أنا افتح بسيفي ما أستغني به عما في أيديكم. وتوجه إلى خلاط، وفيها بكتمر، فالتقى هو وبكتمر، فانكسر بكتمر شر كسره، وسير تقي الدين علمه وفرسه إلى دمشق وأنا بها، وكان يوما مشهودا. وفي سنة ثلاث وثمانين فتح صلاح الدين طبرية، ونازل عسقلان، وكانت وقعة حطين، واجتمع الفرنج، وكانوا أربعين ألفا، على تل حطين، وسبق المسلمون إلى الماء، وعطش الفرنج، وأسلموا نفوسهم وأخذوا عن بكرة أبيهم، وأسرت ملوكهم. ثم سار فأخذ عكا، وبيروت، وقلعة كوكب، والسواحل. وسار فأخذ القدس بالأمان بعد قتال ليس بالشديد. ثم إن قراقوش التركي مملوك تقي الدين عمر المذكور توجه إلى المغرب لما رجع عنها مولاه، فاستولى على أطراف المغرب، وكسر عسكر تونس، وخطب لبني العباس. وإن ابن عبد المؤمن قصد قراقوش، ففر منه ودخل البرية. ثم دخل إليه مملوك آخر يسمى بوزية، واتفقا، ثم اختلفا، ولو اتفقا مع المايقي لأخذوا المغرب بأسره. ووصلت خيل المايقي إلى قريب مراكش، وتهيأ الموحدون للهرب، لكن أرسلوا رجلا يعرف بعبد الواحد له رأي ودهاء، فقاوم المايقي بأن أفسد أكثر أصحابه والعرب الذين حوله بالأموال، وكسره مرات، وجرت أمور ليس هذا موضعها. ثم إن الفرنج نازلوا عكا مدة طويلة، وكانوا أمما لا يحصون، وتعب المسلمون، واشتد الأمر. -[٨٩٦]- قال: ومدة أيامه لم يختلف عليه أحد من أصحابه، وفجع الناس بموته. وكان الناس في أيامه يأمنون ظلمه، ويرجون رفرده. وأكثر ما كان عطاؤه يصل إلى الشجعان، وإلى أهل العلم، وأهل البيوتات. ولم يكن لمبطل، ولا لصاحب هزل عنده نصيب. ووجد في خزائنه بعد موته دينار صوري، وثلاثون درهما. وكان حسن الوفاء بالعهود، حسن المقدرة إذا قدر، كثير الصفح. وإذا نازل بلدا وأشرف على أخذه، ثم طلبوا منه الأمان أمنهم، فيتألم جيشه لذلك لفوات حظهم. وقد عاقد الفرنج وهادتهم عندما ضرس عسكره الحرب وملوا. قال القاضي بهاء الدين ابن شداد: قال لي السلطان في بعض محاوراته في الصلح: أخاف أن أصالح، وما أدري أي شيء يكون مني، فيقوى هذا العدو، وقد بقيت لهم بلاد فيخرجون لاستعادة ما في أيدي المسلمين، وترى كل واحد من هؤلاء، يعني أخاه وأولاده وأولاد أخيه، قد قعد في رأس تلة، يعني قلعته، وقال لا أنزل. ويهلك المسلمون. قال ابن شداد: فكان والله كما قال؛ توفي عن قريب، واشتغل كل واحد من أهل بيته بناحية، ووقع الخلاف بينهم، وبعد، فكان الصلح مصلحة، فلو قدر موته والحرب قائمة لكان الإسلام على خطر. قال الموفق: حم صلاح الدين فقصده من لا خيرة له، فخارت القوة ومات قبل الرابع عشر،



ووجد الناس عليه شبيها بما يجدونه على الأنبياء. وما رأيت ملكا حزن الناس لموته سواه، لأنه كان محببا، يحبه البر والفاجر، والمسلم والكافر. ثم تفرق أولاده وأصحابه أيادي سبأ، ومزقوا في البلاد. قلت: ولقد أجاد في مدحه العماد حيث يقول: وللناس بالملك الناصر الص ... صلاح صلاح ونصر كبيرهو الشمس أفلاكه في البلا ... د ومطلعه وسرجه والسرير إذا ما سطا أو حبا واحتبى ... فما الليث من حاتم ما ثيروقد طول القاضي شمس الدين ترجمته فعملها في تسع وثلاثين ورقة -[٨٩٧]- بالقطع الكبير، فمما فيها بالمعني أن صلاح الدين قدم به أبوه وهو رضيع، فتاب أبوه ببعبك لما أخذها الأتابك زنكي في سنة ثلاث وثلاثين. وقيل: إنهم خرجوا من تكريت في الليلة التي ولد فيه صلاح الدين، فتطيروا به، ثم قال بعضهم: لعل فيه الخيرة، وأنتم لا تعلمون. ثم خدم نجم الدين أيوب وولده صلاح الدين السلطان نور الدين، وصيرها أميرين، وكان أسد الدين شيركوه أخو نجم الدين أرفع منهما منزلة عنده، فإنه كان مقدم جيوشه، وولي صلاح الدين وزارة مصر، وهي كالسلطنة في ذلك الوقت، بعد موت عمه أسد الدين سنة أربع وستين، فلما هلك العاضد في أول سنة سبع، استقل بالأمر، مع مداراة نور الدين ومراوغته، فإن نور الدين عزم على قصد مصر ليقم غيره في نيابته، ثم فتر، ولما مات نور الدين سار صلاح الدين إلى دمشق مظهرا أنه يقيم نفسه أتابكا لولد نور الدين لكونه صبيا، فدخلها بلا كلفة، واستولى على الأمور في سلخ ربيع الأول سنة سبعين، ونزل بالبلد بدار أبيه المعروفة بالشريف العقيقي التي هي اليوم الظاهرية، ثم تسلم القلعة، وصعد إليها، وشال الصبي من الوسط، ثم سار فأخذ حمص، ولم يشتغل بأخذ قلعتها، في جمادى الأولى، ثم نازل حلب في سلخ الشهر، وهي الوقعة الأولى، فجهز السلطان غازي بن مودود أخاه عز الدين مسعود في جيش كبير لحربه، فترحل عن حلب، ونزل على قلعة حمص فأخذها، وجاء عز الدين مسعود، فأخذ معه عسكر حلب، وساق إلى قرون حماء، فراسلهم وراسلوه، وحرص على الصلح فأبوا، ورأوا أن المصاف معه ينالون به غرضهم لكثرتهم، فالتقوا، فكانت الهزيمة عليهم، وأسر جماعة، وذلك في تاسع عشر رمضان، ثم ساق وراءهم، ونزل على حلب ثانيا، فصالحوه وأعطوه المعرة، وكفرطاب، وبارين. وجاء صاحب الموصل غازي فحاصر أخاه عماد الدين زنكي بسنجار، لكونه انتمى إلى صلاح الدين، ثم صالحه لما بلغ غازي كسرة أخيه مسعود، ونزل بنصيبين، وجمع العساكر، وأنفق الأموال، وعبر الفرات، وقدم حلب، فخرج إلى تلقيه ابن عمه الصالح ابن نور الدين، وأقام على حلب مدة، ثم كانت وقعة تل السلطان، وهي منزلة بين حلب وحماء، جرت بين صلاح الدين وبين غازي صاحب الموصل في سنة إحدى وسبعين، فنصر صلاح الدين، ورجع غازي فعدى الفرات، وأعطى صلاح الدين لابن أخيه عز الدين فرخشاه -[٨٩٨]- ابن شاهنشاه صاحب بعلبك خيمة السلطان غازي، ثم سار فتسلم منبج وحاصر قلعة عزاز، ثم نازل حلب ثالثا في آخر السنة، فأقام عليها مدة، فأخرجوا ابنة صغيرة لنور الدين إلى صلاح الدين، فسألته عزاز، فوهبها لها، ثم دخل الديار المصرية واستعمل على دمشق شمس الدولة تورانشاه، وكان قد جاء من اليمن، وخرج سنة ثلاث من مصر، فالتقى الفرنج على الرملة، فانكسر المسلمون يومئذ، وثبت صلاح الدين، وتحيز بمن معه، ثم دخل مصر، ولم شعث العسكر. وتقدم أكثر هذا القول مفردا. ونازل حلب في أول سنة تسع، فطلب منه عماد الدين زنكي بن مودود أن يأخذ ما أراد من القلعة، ويعطيه سنجار، ونصيبين، وسروج، وغير ذلك، فحلف له صلاح الدين على ذلك، وكان صلاح الدين قد أخذ سنجار من أربعة أشهر، وأعطاه لابن أخيه تقي الدين عمر، ثم عوضه عنها، ودخل حلب، ورتب بها ولده الملك الظاهر، وجعل أتابكه يازكوج الأسدي، ثم توجه لمحاصرة الكرك، وجاءه أخوه

العاقل من مصر، فحشدت الفرنج، وجاؤوا إلى الكرك نجدة، فسير صلاح الدين تقي الدين عمر يحفظ له مصر، ثم رحل عن الكرك في نصف شعبان، وأعطى أخاه العادل حلب، فدخلها في أواخر رمضان، وقدم الظاهر وأتابكه، فدخل دمشق في شوال، وقيل: أعطاه عوض حلب ثلاث مائة ألف دينار، ثم إن صلاح الدين رأى أن عود العادل إلى مصر، وعود الظاهر إلى حلب أصلح، وعوض بعد العادل بحران، والرها، وميفارقين. وفي شعبان سنة إحدى وثمانين نزل صلاح الدين على الموصل، وترددت الرسل بينه وبين صاحبها عز الدين، ثم مرض صلاح الدين، فرجع إلى حران، واشتد مرضه حتى أيسوا منه، وحلفوا لأولاده بأمره، وجعل وصيه عليهم أخاه العادل وكان عنده، ثم عوفي وممر بممص وقد مات بها ابن عمه ناصر الدين محمد بن شيركوه، فأقطعها لولده شيركوه، ثم استعرض التركة فأخذ أكثرها، قال عز الدين ابن الأثير: وكان عمر شيركوه اثنتي عشرة سنة. ثم إنه حضر بعد سنة عند صلاح الدين، فقال له: إلى أين بلغت في -[٨٩٩]- القرآن؟ قال: إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ فعجب الحاضرون من ذكائه. وفي سنة اثنتين وثمانين عاد الظاهر فدخل حلب، وزوجه أبوه بغازية بنت أخيه الملك العادل، فدخل بها بحلب في السنة. وفي سنة ثلاث افتتح صلاح الدين بلاد الفرنج، وقهرهم وأباد خضراءهم، وأسر ملوكهم، وكسرهم على حطين، وافتتح القدس، وعكا، وطبرية، وغير ذلك. وكان قد نذر أن يقتل البرنس أرناط صاحب الكرك، فكان ممن وقع في أسره يومئذ، وكان قد جاز به قوم من مصر في حال الهدنة، فغدر بهم، فناشدوه الصلح الذي بينه وبين المسلمين، فقال ما فيه استخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم وقتلهم، فاستحضرهم صلاح الدين، ثم ناول الملك جفري شربة من جلاب وثلج، فشرب، وكان في غاية العطش، ثم ناولها البرنس أرناط فشرب، فقال السلطان للترجمان: قل للملك جفري، أنت الذي سقيته، وإلا أنا فما سقيته. ثم استحضر البرنس في مجلس آخر وقال: أنا انتصر لمحمد منك، ثم عرض عليه الإسلام، فامتنع فسل النيمجاه، وحل بما كتفه، وتممه بعض الخاصة، وافتتح في هذا العام من الفتوحات ما لم يفتحه ملك قبله، وطار صيته في الدنيا، وهابته الملوك. ثم وقع المأثم والنوح في جزائر الفرنج، وإلى رومية العظمى، ونودي بالنفير إلى نصرة الصليب، فأتي السلطان من عساكر الفرنج ما لا قبل له به، وأحاطوا بعكا يحاصرونها، فسار السلطان إليها ليكشف عنها، فعيل صبره، وبذل فوق طاقته، وجرت له أمور وحروب قد ذكرتها في الحوادث، وبقي مرابطا عليه نحو من سنتين، فإله يثيبه الجنة برحمته. وكتب القاضي الفاضل بطاقة إلى ولده الملك الظاهر صاحب حلب: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾، ﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾، كتبت إلى مولانا السلطان الملك الظاهر أحسن الله عزاءه، وجبر مصابه، وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة، وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر، وبلغت القلوب -[٩٠٠]- الحناجر، وقد ودعت أبابك ومخدومي وداعا لا تلاقي بعده، وقبلت وجهه عني وعنك، وأسلمته إلى الله تعالى، مغلوب الحيلة، ضعيف القوة، راضيا عن الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وبالباب من الجنود المجندة، والأسلحة المععدة، ما لم يدفع البلاء ولا ما يرد القضاء، تدمع العين، ويخشع القلب، ولا نقول إلا ما يرضي الرب، وإنا بك يا يوسف لمحزونون، وأما الوصايا فما تحتاج إليها، والآراء فقد شغلني المصاب عنها، وأما لائح الأمر فإنه إن وقع اتفاق فما عدمتم إلا شخصه الكريم، وإن كان غيره فالمصائب المستقبل أهونها موته، وهو الهول العظيم "؟ وقد كتب إلى صلاح الدين ابن التعاويذي هذه القصيدة يمتدحه: إن كان دينك في الصبابة ديني ... فقف المطي برملي يرينوألثم ثري لو شارفت بي هضبة ... أيدي المطي لثمته بجفونيوأنشد

فؤادي في الأطباء معرضا ... فبغير غزلان الصريم جنونيونشيدتي بين الخيام، وإنما ... غالطت عنها بالطباء العينلله ما  
اشتملت عليه قباهم ... يوم النوى من لؤلؤ مكنون من كل تائهة على أترابها ... في الحسن غانية عن التحسينخود ترى قمر  
السماء إذا بدت ... ما بين سالفة لها وجبينيا سلم إن ضاعت عهودي عندكم ... فأنا الذي استودعت غير أمينهيات  
ما للبيض في ود امرئ ... أرب وقد أربى على الخمسينليت الضنين على المحب بوصله ... لقن السماحة من صلاح  
الدينولعلم الدين حسن الشاتاني فيه قصيدة مطلعها: أرى النصر مقرونا برايتك الصفرا ... فسر واملك الدنيا فأنت بها  
أحربوللمهذب عمر بن محمد ابن الشحنة الموصللي قصيدة فيه مطلعها: سلام مشوق قد براه التشوق ... على جيرة الحي  
الذين تفرقوا منها: -[٩٠١]- وإني امرؤ أحببتكم لمكارم ... سمعت بها والأذن كالعين تعشقوقالت لي الآمال: إن كنت  
لاحقا ... بأبناء أيوب فأنت الموفقوللقاضي السعيد هبة الله ابن سناء الملك فيه: لست أدري بأي فتح تها ... يا منيل  
الإسلام ما قد تمنأتهنيك إذ تملك شاما ... أم تهنيك إذ تبوأت عدنا قد ملكت الجنان قصرا فقصرا ... إذ فتحت الشام  
حصنا فحصنا لم تقف في المعارك قط إلا ... كنت يا يوسف كيوسف حسناقصدت نحوك الأعادي، فرد ... الله ما أملوه  
عنك وعناحملا كالجبال عظما ولكن ... جعلتها حملا خيلك عهناكل من يجعل الحديد له ثوبا ... وتاجا وطيلسانا  
وردناخاتم ذلك السلاح فلا الرمح ... تنفي، ولا المهند طناوتولت تلك الخيول وكم يثني ... عليها بأنها ليس تشنوتصيدهم  
لحلقة صيد ... تجمع الليث والغزال الأغناوجرت منهم الدماء بحارا ... فجرت فوقها الجزائر سفناصنعت فيهم وليمة وحش  
... رقص المشرفي فيها وغنوحوى الأسر كل ملك يظن ... الدهر يفنى وملكه ليس يفنوالملك العظيم فيهم أسير ... يثنى  
في أدهم يثنىكم تني اللقاء حتى رآه ... فتمنى لو أنه ما تمنرق من رحمة له القيد والغل ... عليه فكلما أن أناواللعين البرنس  
أرناط مذبح ... بيمنى من بات للدين يمنأنت ذكيتته فوفيت نذرا ... كنت قدمته فجوزيت حسناقد ملكت البلاد شرقا  
وغربا ... وحويت الآفاق سهلا وحزناواغندى الوصف في علاك حسيرا ... أي لفظ يقال أو أي معنمن فتوحاته: افتتح  
أولا الإسكندرية سنة أربع وستين، وقاتل معه أهلها لما حاصرتهم الفرنج أربعة أشهر، ثم كشف عنه عمه أسد الدين شيركوه،  
وفارقها وقدا الشام. -[٩٠٢]- ثم تملك وزارة العاضد بعد عمه شيركوه سنة أربع وستين، وقتل شاور، وحارب السودان؛  
واستتب له أمر ديار مصر، فأعاد بها الخطبة العباسية، وأباد بني عبيد، وعبيدهم. ثم تملك دمشق بعد نور الدين، ثم حمص،  
وحماه، ثم حلب، وآمد، وميفارقين، وعدة بلاد بالجزيرة، وديار بكر. وأرسل أخاه فافتتح له اليمن، وسار بعض عسكره  
فافتتح له بعض بلاد إفريقية. ثم لم يزل أمره في ارتقاء، وملكه في ارتفاع، إلى أن كسر الفرنج نوبة حطين، وأسر ملوكهم، ثم  
افتتح طبرية، وعكا، ويبروت، وصيدا، ونابلس، والناصر، وقيسارية، وصفورية، والشقيف، والطور، وحيفا، ومعلبا، والفولة،  
وغيرها من البلاد المجاورة لعكا، وسبسطية التي يقال لها قبر زكريا، وتبنين، وجبيل، وعسقلان، وغزة، وبيت المقدس، ثم نازل  
صور مدة أشهر، فلم يقدر عليها وترحل عنها، وافتتح هونين، وكوكب، وأنطرسوس، وجبلة، وبكسرايل، واللاذقية،  
وصهيون، وقلعة العيذ، وقلعة الجماهرية، وبلاطنس، والشغر، وبكاس، وسرمانية، وبرزية، ودريساك، وبغراس، وكانا

كالجناحين لأنطاكية، ثم عقد هدنة مع إبرنس أنطاكية، ثم افتتح الكرك، والشوبك، وصفد، والشقيف المنسوب إلى أرنون. وحضر مصافات عدة ذكرت سائرهما في الحوادث، رحمه الله وأسكنه جنته بفضلته.. " (١)

" ٢٥٨ - قائماز الأمير مجاهد الدين أبو منصور الرومي، الزيني، الخادم الأبيض [المتوفى: ٥٩٥ هـ] الذي بنى بالموصل الجامع المجاهدي، والرباط، والمدرسة. كان لزين الدين صاحب إربل، فأعتقه وأمره، وفوض إليه أمور مدينة إربل، وجعله أتابك أولاده في سنة تسع وخمسين، فعدل في الرعية وأحسن السيرة. وكان كثير الخير والصلاح والإفضال، ذا رأي وعقل وسؤدد. انتقل إلى الموصل سنة إحدى وسبعين، وسكن قلعتها، وولي تدبيرها، وراسل الملوك، وفوض إليه صاحب الموصل غازي بن مودود الأمور، وكان هو الكل، وامتدت أيامه، فلما وصلت السلطنة إلى رسلان شاه وتمكن من الملك، قبض على قيمار وسجنه، وضيق عليه إلى أن مات في السجن. وكان لعز الدين مسعود صاحب الموصل جارية اسمها اقصر، فزوجه بها، وهي أم الأتابكية زوجة الملك الأشرف موسى التي لها بالجليل مدرسة وتربة. وقيل: إنه كان يتصدق في اليوم بمائة دينار خارجا عن الرواتب. وقد مدحه سبط التعاويذي بقصيدة سيرها إليه من بغداد، مطلعها: عليل الشوق فيك متى يصح ... وسكران بحبك كيف يصحو وبين القلب والسلوان حرب ... وبين الجفن والعبرات صلح فبعثت إليه بجائزة سنوية وبغلة، فضعفت البغلة في الطريق، فكتب إليه: - [١٠٣٩] - مجاهد الدين دمت ذخرا ... لكل ذي فاقة وكنتابعثت لي بغلة ولكن ... قد مسخت في الطريق عنزأجاز لي ابن البزوري قال: مجاهد الدين قائماز الحاكم في دولة نور الدين أرسلان شاه، كان أديبا فاضلا، وإلى ما يقربه إلى الله مائلا، كثير الصدقات، له آثار جميلة بالموصل، فمنها الجامع، وإلى جانبه مدرسة، ورباط، ومارستان، وبنى عدة خانات في الطرق وفنادق وقناطر. وكان كثير الصيام، يصوم في السنة مقدار سبعة أشهر. وعنده معرفة تامة بمذهب الشافعي. كذا قال. وأما ابن الأثير فقال: كان عاقلا، خيرا، فاضلا، يعرف الفقه على مذهب أبي حنيفة، ويكثر الصوم، وله أوراد، وكان كثير المحفوظ من التواريخ، والشعر، وغرائب الأخبار. توفي في ربيع الأول.. " (٢)

" ٥٧٩ - رحمة بنت الشيخ محمود بن نصر ابن الشعار، أخت المحدث أبي إسحاق إبراهيم، كنيته أم أيمن. [المتوفى:

٦٠٠ هـ] وهي زوجة الصالح عمر بن يوسف المقرئ. وقد روت عن أبي الفتح ابن البطي، وماتت في شوال.. " (٣)

" ٢١ - عائشة، وتدعى: فرحة، بنت أبي طاهر عبد الجبار بن هبة الله ابن البندار. [المتوفى: ٦٠١ هـ] من بيت

حديث ورواية. روت عن أحمد بن علي ابن الأشقر. وهي زوجة محمد بن مشق المحدث.. " (٤)

" ١٧٦ - محمد ابن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، الحافظ المفيد عز الدين أبو الفتح المقدسي

الجماعيلي ثم الدمشقي. [المتوفى: ٦١٣ هـ] ولد بدير المقداسة في سنة ست وستين وخمسائة، في أحد الربيعين، وارتحل إلى بغداد وله أربع عشرة سنة، فسمع بها من أبي الفتح بن شاتيل، وأبي السعادات القزاز، ويوسف العاقولي، وطبقتهم. وتفقه

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٨٩٠/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٠٣٨/١٢

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١١٩٧/١٢

(٤) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٦/١٣

على أبي الفتح ابن المني، وسمع بدمشق من أبي المعالي بن صابر، ومحمد بن حمزة القرشي، والخضر بن طاوس، والفضل بن الحسين البانياسي، وجماعة. وأول شيخ - [٣٨٤] - سمع منه أبو الفهم عبد الرحمن بن أبي العجائز الأزدي. قال ابن النجار: سمعنا معه وبقرائه كثيرا، وكتب بخطه كثيرا، وحصل كثيرا من الأصول، واستنسخ كثيرا من الكتب، وكان في رحلتي الأولى يعيرني الأصول ويفيدني عن الشيوخ، ويتفضل إذا زرته. وكان من أئمة المسلمين، حافظا للحديث متنا وإسنادا، عارفا بمعانيه وغريبه، متقنا لأسامي المحدثين وتراجمهم، مع ثقة وعدالة وأمانة وديانة وتودد وكيس ومروءة ظاهرة، ومساعدة للغرباء. وذكره الحافظ الضياء، فقال: كان، رحمه الله، حافظا فقيها ذا فنون، وكان أحسن الناس قراءة وأسرعها، وكان غزير الدمعة عند القراءة، وكان متقنا ثقة سمحا جوادا. قلت: وارتحل إلى إصبهان ومعه أخوه أبو موسى، فسمعا الكثير من أصحاب أبي علي الحداد، ومن بعده سمعا من أبي الفضل عبد الرحيم بن محمد الكاغدي، ومسعود بن أبي منصور الجمال الخياط، وأبي المكارم أحمد بن محمد اللبان، ومحمد بن أبي زيد الكرائي، وأبي جعفر الصيدلاني، وجماعة. قال الضياء: وسافر العز إلى بغداد مع عمه الإمام عماد الدين إبراهيم، وأقام ببغداد عشر سنين، واشتغل بالفقه والنحو والخلاف، ورجع وكان يتكلم في مسائل الخلاف كلاما حسنا، ثم سافر بعد مدة إلى إصبهان في طلب الحديث، ولقوا شدة من الغلاء والجوع. ثم رجع إلى بغداد وأقام بها يقرأ شيئا من الفقه واللغة على الشيخ أبي البقاء. ثم عاد إلى دمشق، وكان يقرأ الحديث للناس كل ليلة جمعة في مسجد دار البطيخ بدمشق، يعني مسجد السلايين، وانتفع الناس بمجالسته. ثم أنه انتقل إلى الجامع، إلى موضع والده فكان يقرأ يوم الجمعة بعد الصلاة في حلقتنا؛ وسبب حصول ذلك أنه لما جاء حنبل من بغداد، أراد الملك المعظم يسمع "المسند" عليه، فقرأ له بعض المحدثين، وكان "المسند" يقرأ عندنا وفي المدينة، وكان العز، رحمه الله، يقرأ ويحضر عندنا جماعة من أهل المدينة، منهم العلم الرقي إمام الملك، فمضى إليه - [٣٨٥] - وقال: إن كنت تريد قراءة مليحة عاجلة فما يقرأ أحد مثل هذا الذي في الجبل. فقال: تجيء به. فجاء الإمام إلى العز، فقال له: ما لي في هذا رغبة وأنا رجل خامل الذكر، وما بيني وبين أحد عداوة وأخاف من المخالفين. فقال: هذا لا نخاف منه، ما يحضر إلا الملك والشيخ وأنت وأنا. فاستشار المشايخ، فقال له شيخنا موفق الدين: إن كنت تمضي لله فامض، وإن كنت تمضي لطمع الدنيا فلا تفعل. فاستخار الله ومضى. فلما سمع الملك قراءته أعجبه كثيرا، وخلع عليه، وأحبه، وسأله عن أشياء من الحديث فأجابه، ورأى منه ما لم ير من غيره. وكان بعد ذلك مهما طلب منه لا يكاد يرده، فطلب منه الجلوس مكان أبيه فأذن له، وطلب منه مكانا في القدس لأصحابنا يصلون فيه فأعطاه مهد عيسى. وكنا نسمع "المسند"، فقال بعض الحضور من المدينة: ما رأيت مثل هذه القراءة، مثل الماء، أو قال: مثل السيف. ولما أراد الملك المحسن سماع "تاريخ بغداد" من الكندي، قال: إن كان العز ابن الحافظ يقرؤه فنعم، فقرأه عليه. وكان له همة عظيمة؛ لما جاء حنبل أراد أهل المدينة أن يمنعه من الصعود إلينا، فما زال العز بهمته حتى سهل الله قراءة "المسند" في الجبل. وكان يسارع إلى الخيرات وإلى مصالح الجماعة؛ لما عزم على التزويج قام في ذلك، وحصل لي ما تزوجت به، وما أحوجني إلى تكلف شيء. وكان بيته لا يكاد يخلو من الضيوف، سمعته يقول، أو سمعت من يحدث عنه، قال: كنا ببغداد، فقل ما بأيدينا، فجاء إلى عندنا إنسان فقال لي: لو مضيتم إلى بعض القرابا حصلنا لكم شيئا. قال: فمضينا معه، فاتفق أنا عبرنا على الشيخ حسن الفارسي، رحمة الله عليه، فزرنه، فابتدأنا وقال: متى جرت عادة المقادسة أن يخرجوا إلى الكدية؟ قال: فرجعنا ولم نمض. سمعت إبراهيم بن أبي بكر بن باخل المؤذن، وكان

من أهل الخير والصلاح يقول: بعد موت العز بثلاثة أيام، توضأت بالليل، وخرجت فرأيت على الموضع الذي فيه قبر العز عمود نور من السماء إلى الأرض أخضر مثل السلق. - [٣٨٦] - وسمعت الفقيه إسحاق بن خضر بن كامل يقول: رأيت العز في النوم، فقلت له: بالله عليك ماذا لقيت من ربك؟ فقال: كل خير جميل. وسمعت أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد يقول: كنا نقرأ عند العز ليلة توفي، فرأيت نورا على بطنه مثل السراج، فكنت أقول: ترى يراه أحد غيري أم لا. سألت أم أحمد آمنة بنت الشيخ أبي عمر، وهي ما علمت من أصلح أهل زمانها، فقالت: رأيت يوم موت العز على الدنيا كلها على الأرض، وعلى الناس خضرة ما شبهته إلا بالشمس؛ إذا خرجت من طاقة زجاج خضراء، حتى كنت أقول: أيش هذا؟ ما لبصري! وأمسح عيني، وما دريت أيش هذا حتى جاءت أم داود، فقالت: قد رأيت الخضرة على الجنازة. سمعت مسعود بن أبي بكر بن شكر المقدسي، قال: رأيت العز ابن الحافظ بعد موته في النوم، وكأن وجهه البدر، ما رأيت في الدنيا أحدا على صورته، وله شعر بائن من تحت عمامته، لم أر شعرا مثل سواده، فقلت له: يا عز الدين، كيف أنت؟ فقال: أنا وأنت من أهل الجنة. ثم انتبهت. سمعت الإمام أبا العباس أحمد بن محمد بن خلف يقول: رأيت العز في النوم فقال: جاء إلي النبي صلى الله عليه وسلم، فقصي لي كل حاجة. سمعت شيخ الإسلام موفق الدين يحدث عن بنته **صفية زوجة العز** أنها رآته بعد موته قد جاء إليهم بقطف من عنب أبيض لم تر أحسن منه قط، وقال: هذا من الجنة. سمعت إسماعيل بن محمد الإصبهاني يقول: رأيت العز في النوم وعليه ثياب بيض وهو حي، وهو يقول: ما مت قد بقي من عمري وسألني عن نفسه هذا، فقلت: إن شاء الله يكون شهيدا. فإنه مات بالبطن. سمعت الفقيه بدران بن شبل بن طرخان، قال: رأيت كأننا جماعة، والعز أرفع منا فقلت له: بم ارتفعت؟ قال: بهذا؛ وأوماً بجزء حديث في يده. قلت: وذكر له الضياء منامات أخر مليحة. وقد رثاه الشيخ الموفق، - [٣٨٧] - وغيره. وحدث عنه الضياء، والشهاب القوسي، وشمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، والفخر علي، وجماعة. أخبرنا عمر بن عبد المنعم، قال: أنبأنا محمد بن عبد الغني الحافظ، قال: أخبرنا ابن صابر، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم النسيب، قال: أخبرنا سليم بن أيوب، قال: حدثنا أبو أحمد الفرضي، قال: حدثنا الصولي، قال: حدثنا الغلابي، عن عبيد الله بن عائشة، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامل له: اتق الله، فإن التقوى هي التي لا يقبل غيرها، ولا يرحم إلا أهلها، ولا يثاب إلا عليها، فإن الواعظين بها كثير، والعاملين بها قليل. وقال لنا رشيد بن كامل: أخبرنا أبو العرب القوسي، قال: أخبرنا العز ابن الحافظ بجامع خيبر سنة عشر وستمائة. فذكر حديثا. توفي العز في تاسع عشر شوال، وشيعه الخلق.. (١)

"٤٥٢ - عبد الله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليونيني الزاهد، أسد الشام، رحمة الله عليه. [المتوفى: ٦١٧ هـ] كان شيخا طويلا مهيبا، حاد الحال، كأنه نار، كان يقوم نصف الليل إلى الفقراء، فمن رآه نائما ضربه، وكان له عصاة اسمها العافية. حكى الشيخ عبد الله بن شكر اليونيني، قال: كان الشيخ - رحمه الله - في شبوبيته قد انقطع في الجبل؛ وكانت أخته تأتيه كل يوم بقرص وبيضتين، فأنته بذلك مرة؛ وإذا بفقرير قد خرج من عنده ومعه قرص وبيضتان، فقالت له: من أين لك هذا؟ قال: من ذاك القاعد، له شهر كل يوم يعطيني قرصا وبيضتين. فأنته وسألته، فنهرا، وزعق فيها. قلت: وكان

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٨٣/١٣

أمارا بالمعروف، نهاء عن المنكر، شجاعا، صاحب سلاح ظاهر وباطن، مقبلا على شأنه، مجدا لا يفتر، حاضر القلب، دائم الذكر، لا تأخذه في الله لومة لائم. وكان من حين اشتد يخرج وينطرح في شعراء يونين، فإذا رآه السفارة حملوه إلى أمه؛ وكانت امرأة صالحة. فلما انتشى كان يتعبد بجبل لبنان. وكان كثير الغزو أيام السلطان صلاح الدين. وقد جمع مناقبه خطيب زملكا أبو محمد عبد الله ابن العز عمر المقدسي، فقال: حدثني الشيخ إسرائيل، عن الشيخ علي القصار، قال: كنت إذا رأيت الشيخ عبد الله أهابه، كأنه أسد، فإذا دنوت منه وددت أني أشق قلبي وأجعله فيه. -[٤٩٩]- قال ابن العز: وحدثني الزاهد خليل بن عبد الغني بن مقلد، قال: كنت بحلقة الحنابلة إلى جانب الشيخ عبد الله، فقام ومعه خادمه توبة إلى الكلاسة، ليتوضأ، وإذا برجل متختل يفرق ذهباً، فلما وصل إلي أعطاني خمسة دنانير، وقال: أين سيدي الشيخ؟ قلت: يتوضأ. فجعل تحت سجاده ذهباً، وقال: إذا جاء قل له: مملوكك أبو بكر التكريتي يسلم عليك، ويشتهي تدعو له. فجاء الشيخ وأنا ألعب بالذهب في عبي، ثم ذكرت له قول الرجل، فقال توبة: من ذا يا سيدي؟ قال: صاحب دمشق؛ وإذا به قد رجع، ووقف قدام الشيخ، والشيخ يصلي، فلما سلم أخذ السواك ودفع به الذهب، وقال: يا أبا بكر، كيف أدعو لك والخمور دائرة في دمشق؟ وتغزل امرأة وقية تبعها فيؤخذ منها قرطيس؟ فلما راح أبطل ذلك، وكان الملك العادل. قال ابن العز: وأخبرني المعمر محمد بن أبي الفضل، قال: كنت عند الشيخ وقد جاء إليه المعظم، فلما جلس عنده، قال: يا سيدي ادع لي. قال: يا عيسى لا تكن نحس مثل أبيك. فقال: يا سيدي وأبي كان نحس؟ قال: نعم؛ أظهر الزغل، وأفسد على الناس المعاملة، وما كان محتاج. قال: فلما كان الغد أخذ الملك المعظم ثلاثة آلاف دينار، وطلع إلى عند الشيخ بها، وقال: هذه تشتري بها ضيعة للزاوية. فنظر إليه، وقال: قم يا ممتحن يا مبتدع، لا أدعو الله تنشق الأرض وتبتلعك، ما قعدنا على السجاجيد حتى أغنانا؛ تحتي ساقية ذهب وساقية فضة! أو كما قال. وأخبرني إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي طالب النجار، قال: أنكر الشيخ عبد الله على صاحب بعلبك، وكان يسميه مجيد، فأرسل إليه الأجد يقول: إن كانت بعلبك لك فأشتهي أن تطلقها لي، فلم يبلغه رسول الأجد ذلك. قال: وأخبرني الإمام أبو الحسن الموصلي، قال: حضرت مجلس الشيخ الفقيه بعلبك، وهو على المنبر، فسألوه أن يحكي شيئا من كرامات الشيخ عبد الله، فقال بصوت جهير: كان الشيخ عبد الله عظيم، كنت عنده؛ وقد ظهر -[٥٠٠]- من ناحية الجبل سحابة سوداء مظلمة، ظاهر منها العذاب، فلما قربت قام الشيخ وقال: إلى بلدي؟ ارجعي، فرجعت السحابة. ولو لم أسمع هذه الحكاية من الفقيه ما صدقت. حدثني الشيخ إسرائيل، أن الشيخ محمدا السكاكيني حدثه، وكان لا يكاد يفارق الشيخ، قال: دعاني إنسان والح علي فأتيته، وخرجت في الليل من السور من عند عمود الراهب، وجئت إلى الزاوية، فإذا الشيخ وهو يقول: يا مولاي، ترسل إلي الناس في حوائجهم؟ من هو أنا؟ اقضها أنت لهم يا مولاي، إبراهيم النصراني من جبة بشرين يا مولاي، ودعا له، فبهت لذلك، ونمت ثم قمت إلى الفجر، وبقيت يومئذ عنده. فلما كان الليل وأنا خارج الزاوية، إذا بشخص فقلت: أيش تعمل هنا؟ وإذا به إبراهيم النصراني، قلت: أيش جابك؟ قال: أين الشيخ؟ قلت: يكون في المغارة. قال: رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، وهو يقول: تروح إلى الشيخ عبد الله، وتسلم على يده فقد ينتفع فيك. فأتينا الشيخ، وإذا به في المغارة، فقص على الشيخ الرؤيا؛ فتغرغرت عينا الشيخ بالدموع، وقال: سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم شويخ. فأسلم إبراهيم، وجاء منه رجل صالح. وأخبرني العماد أحمد بن محمد بن سعد، قال: طلعتنا جماعة إلى زيارة الشيخ الفقيه محمد، فقلت: يا سيدي، حدثنا



عن منام الشيخ عبد الله الثقة، فقال: أخبرني الشيخ عبد الله الثقة، قال: كنت قد رأيت من ثلاث عشرة سنة كأني في مكان واسع مضيء، وفيه جماعة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئت إليه، وقلت: يا رسول الله خذ علي العهد، ومددت يدي إليه، فقال: بعد الشيخ عبد الله - أعدتها عليه ثلاثا - وهو يقول: بعد الشيخ عبد الله. فلما كان البارحة جاء إلي شخص، وقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، وهو يقول لي: قل لعبد الله الثقة يخرج من المدينة وإلا يمسك. قلت: يا رسول الله، ما يصدقني؟ قال: قل له بعلامة ما رأي، وقال لي: خذ علي العهد، فقلت له: بعد الشيخ عبد الله. قال: ولو لم ير لي هذا المنام، ما أعلمت بمنامي أحدا. قال: فقلت: ما بعد هذا شيء، أخرج، قال: فمسك بعد أيام. أو ما هذا معناه. أخبرني الشيخ إسرائيل، حدثني عبد الصمد. قال: والذي لا إله إلا هو - [٥٠١] - مذ خدمت الشيخ عبد الله ما رأيته استند إلى شيء، ولا سعل، ولا تنحج، ولا بصق. وقال الشيخ الفقيه: حضرت الشيخ عبد الله مرتين، وسأله ابن خاله حميد بن برق، فقال: زوجتي حامل، إن جاءت بولد ما أسميه؟ قال: سم الواحد: سليمان، والآخر: داود، فولدت اثنين توأما. وقال له ابنه محمد: امرأتي حامل إن جاءت بولد ما أسميه؟ قال: سم الأول: عبد الله، والثاني: عبد الرحمن. وعن سعيد المارديني، قال: جاء رجال من بعلبك إلى الشيخ، فقالوا: جاءت الفرنج، قال: فمسك لحيته وقال: هذا الشيخ النحس ما قعوده هاهنا؟ فردت الفرنج. وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزي في ترجمة الشيخ عبد الله اليونيني: كان صاحب رياضات ومجاهدات وكرامات وإشارات. لم يقم لأحد تعظيما لله؛ وكان يقول: لا ينبغي القيام لغير الله. صحبته مدة، وكان لا يدخر شيئا، ولا يمس دينارا ولا درهما، وما لبس طول عمره سوى الثوب الخام، وقلنسوة من جلد ماعز تساوي نصف درهم، وفي الشتاء يبعث له بعض أصحابه فروة، فيلبسها، ثم يؤثر بها في البرد. قال لي يوما بعلبك: يا سيد أنا أبقى أياما في هذه الزاوية ما أكل شيئا، فقلت: أنت صاحب القبول كيف تجوع؟ قال: لأن أهل بعلبك يتكل بعضهم على بعض، فأجوع أنا. فحدثني خادمه عبد الصمد قال: كان يأخذ ورق اللوز يفركه ويستفقه. وكان الأجد يزوره، فكان الشيخ يهينه ويقول: يا مجيد أنت تظلم وتفعل، وهو يعتذر إليه. وأظهر العادل قراطيس سودا، فقال الشيخ: يا مسلمون انظروا إلى هذا الفاعل الصانع يفسد على الناس معاملاتهم. فبلغ العادل ذلك، فأبطلها. سافرت إلى العراق سنة أربع وحججت، فصعدت على عرفات، وإذا بالشيخ عبد الله قاعد مستقبل القبلة، فسلمت عليه، فرحب بي وسألني عن طريقي، وقعدت عنده إلى الغياب، ثم قلت: ما نقوم نمضي إلى المزدلفة؟ فقال: اسبقني؛ فلي رفاق. فأتيت مزدلفة ومنى، فدخلت مسجد الخيف فإذا بالشيخ توبة، فسلم علي، - [٥٠٢] - فقلت: أين نزل الشيخ؟ قال: أيما شيخ؟ قلت: عبد الله اليونيني. قال: خلفته بعلبك. فقطبت وقلت: مبارك. ففهم وقبض على يدي وبكى، وقال: بالله حدثني، أيش معنى هذا؟ قلت: رأيته البارحة على عرفات. ثم رجعت إلى بغداد ورجع توبة إلى دمشق، وحدث الشيخ عبد الله، ثم حدثني الشيخ توبة قال: قال لي ما هو صحيح منك، فلان فتى، والفتى لا يكون غمازا. فلما عدت إلى الشام عتني الشيخ. وحدثني الجمال يعقوب قاضي البقاع، قال: كنت عند الجسر الأبيض وإذا بالشيخ عبد الله قد جاء ونزل إلى ثورا، وإذا بنصراني عابر، ومعه بغل عليه حمل خمر فعثر البغل ووقع، فصعد الشيخ وقال: يا فقيه، تعال. فعاونته حتى حملناه، فقلت في نفسي: أيش هذا الفعل؟ ثم مشيت خلف البغل إلى العقبية فجاء إلى دكان الخمار، فحل الظرف وقلبه، وإذا به خل، فقال له الخمار. ويحك هذا خل، فبكى، وقال: والله ما كان إلا خمرا من ساعة، وإنما أنا أعرف العلة، ثم ربط البغل في

الخان، ورد إلى الجبل، وكان الشيخ قد صلى الظهر عند الجسر في مسجد، قال: فدخل عليه النصراني، وأسلم، وصار فقيرا. قال أبو المظفر: وكان الشيخ شجاعا ما يبالي بالرجال قلو أو كثروا، وكان قوسه ثمانين رطلا، وما فاتته غزاة في الشام قط، وكان يتمنى الشهادة ويلقي نفسه في المهالك. حدثني خادمه عبد الصمد قال: لما دخل العادل إلى بلاد الفرنج إلى صافيتا قال لي الشيخ ببعبك: انزل إلى عبد الله الثقة، فأطلب لي بغلته. قال: فأتيته بها، فركبها، وخرجت معه فبتنا في يونين، وقمنا نصف الليل، فجئنا المحدثه الفجر، فقلت له: لا تتكلم فهذا مكنم الفرنج. فرفع صوته وقال: الله أكبر، فجأوبته الجبال، فبيست من الفرع، ونزل فصلى الفجر، وركب، فطلعت الشمس، وإذا قد لاح من ناحية حصن الأكراد طلب أبيض، فظنهم الأسبتار، فقال: الله أكبر، ما أكبرك من يوم، اليوم أمضي إلى صاحبي. وساق إليهم وشهر سيفه، فقلت في نفسي: شيخ وتحت بغلة ويده سيف يسوق إلى طلب فرنج. فلما كان بعد لحظة وقربوا، إذا هم بمائة حمير - [٥٠٣] - وحش، فجئنا إلى حمص، فجاء الملك المجاهد أسد الدين، وقدم له حصانا، فركبه، ودخل معهم، وفعل عجائب. وكان الشيخ عبد الله يقول للفقير محمد: في وفيك نزلت: "﴿إِنْ كَثُرَ مِنْ الْأَحْبَارِ وَالرَّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾". وقال ابن العديم في "تاريخ حلب": أخبرني الفقيه محمد اليونيني أن الشيخ عبد الله كان يصلي بعد العشاء الآخرة وردا إلى قريب ثلث الليل، فكان ليلة يعاتب ربه - عز وجل - ويقول: يا رب الناس ما يأتوني إلا لأجلك، وأنا قد سألتك في المرأة الفلانية والرجل الفلاني أن تقضي حاجته، وما قضيتها، فهكذا يكون؟ وكان يتمثل بهذه الأبيات كثيرا ويكي: شفيعي إليكم طول شوقي إليكم ... وكل كريم للشفيع قبولوعذري إليكم أنني في هواكم ... أسير ومأسور الغرام ذليلفإن تقبلوا عذري فأهلا ومرحبا ... وإن لم تجيبوا فالحب حمولسأصبر لا عنكم ولكن عليكم ... عسى لي إلى ذاك الجناب وصولقال صاحب أبو القاسم: وقد صحبتته ووهب لي قميصا له أزرق، وقال لي يوما ببيت المقدس: يا أبا القاسم، اعشق تفلح! فاستحييت، وذلك في سنة ثلاث وستمائة، ثم بعد مدة سارني بجامع دمشق، وقال: عشقت بعد؟ فقلت: لا. قال: شه عليك. واتفق أنني تزوجت بعد ذلك بسنة، وملت إلى الزوجة ميلا عظيما، فما كنت أصبر عنها. قال ابن العز عمر: قرأت في "تاريخ ابن العديم"، بغير خطه، قال سيدنا العلامة أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين اليونيني: كنت عند الشيخ يوما فجاءه رجلان من العرب، فقالا: نطلع إليك؟ قال: لا، فذهب أحدهما وجلس الآخر، فقال الشيخ: فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض"، ثم قال له: اطلع. وطلع، فأقام عندنا أياما، فقال له الشيخ: تحب أن أريك قبرك؟ قال: نعم، فأتى به المقبرة، فقال: هذا قبرك. فأقام بعد ذلك اثني عشر يوما أو أربعة عشر يوما، ثم مات، فدفن في ذلك المكان. وكان له - [٥٠٤] - زوجة ولها بنت، فطلبت أن يزوجني بها، فتوقفت أمها، وقالت: هذا فقير ما له شيء. فقال: والله إني أرى دارا قد بنيت له وفيها ماء جار وابنتك عنده في الإيوان، وله كفاية على الدوام، فقالت: ترى هذا؟ قال لها: نعم. فزوجتنيها، ورأت ذلك، وأقامت معي سنين، وذلك سنة محاصرة الملك العادل سنجار. وكانت امرأة بعد موتها تطلب زواجي، وتشفعت بزوجة الشيخ، فلما أكثر علي، شكوتها إلى الشيخ، فقال: طول روحك يومين، ثلاثة ما تعود تراها. قال: فقدم ابن عمها من مصر أمير كبير بعد أيام، فتزوج بها، وما عدت رأيته. وكراماته في هذا كثير. كتب الفقيه تحت هذا الكلام: "صحيح ذلك، كتبه محمد بن أبي الحسين اليونيني". وقال أبو القاسم ابن

العدم: توفي في عشر ذي الحجة، وهو صائم، وقد جاوز الثمانين. فقال لي الفقيه محمد: كنت عند الشيخ، فالتفت إلى داود المؤذن، فقال: وصيتك بي غدا، فظن المؤذن أنه يريد يوم القيامة. وكان ذلك يوم الجمعة، وهو صائم، فلما جاء وقت الإفطار قال لجارته: يا دراج أجد عطشا، فسقته ماء لينوفر، فبات تلك الليلة، وأصبح وجلس على حجر موضع قبر مستقبل القبلة، فمات وهو جالس، ولم يعلم بموته، حتى حركوه، فوجدوه ميتا، فجاء ذلك المؤذن وغسله، رحمه الله. قلت: وله أصحاب كبار منهم: ولده محمد، والشيخ الفقيه، والشيخ عبد الله بن عبد العزيز، والشيخ عيسى بن أحمد، والشيخ توبة، ومحمد بن سيف؛ وأقدمهم الشيخ عبد الخالق اليونيني، توفي بيونين في هذه السنة أيضا؛ وكان صالحا زاهدا، كبير القدر، صاحب كرامات، وهو عم الشيخ عيسى اليونيني..<sup>(١)</sup>

"- سنة اثنتين وعشرين وستمائة في ربيع الأول وصل السلطان جلال الدين إلى دقوقا، فافتتحها بالسيف، وسبي، ونهب، وفعل مثل ما تفعل الكفار، وأحرق البلد، لكونهم شتموه، ولعنوه على الأسوار، ثم عزم على قصد بغداد، فانزعج الخليفة، ونصب المجانيق، وحصن بغداد، وفرق العدد والأهراء، وأنفق ألف ألف دينار. قال أبو المظفر: قال لي الملك المعظم: كتب إلي جلال الدين يقول: تحضر أنت ومن عاهدي واتفق معي حتى نقصد الخليفة، فإنه كان السبب في هلاك أبي، وفي مجيء الكفار إلى البلاد، وجدنا كتبه إلى الخطا وتواقيعه لهم بالبلاد، والخلع، والخيال، قال المعظم: فكتبت إليه، أنا معك على كل حال، إلا على الخليفة، فإنه إمام المسلمين، قال: فبينما هو على قصد بغداد - وكان قد جهز جيشا إلى الكرج إلى تغليس - فكتبوا إليه: أدركنا، فما لنا بالكرج طاقة، فسار إليهم، وخرج إليه الكرج، فعمل معهم مصافا، فظفر بهم، فقتل منهم سبعين ألفا، قاله أبو شامة، وأخذ تغليس بالسيف، وقتل بها ثلاثين ألفا أيضا، وذلك في سلخ ذي الحجة. وقال ابن الأثير: سار جلال الدين من دقوقا فقصد مراغة فملكها، وأقام بها، وأعجبته، وشرع في عمارتها، فأتاه الخبر أن إيغان طائي، خال أخيه غياث الدين، قد جمع عسكرا نحو خمسين ألفا، ونهب بعض أذربيجان، وسار إلى البحر من بلاد أران فشقي هناك، فلما عاد نهب أذربيجان مرة ثانية، وسار إلى همدان بمراسلة الخليفة، وإقطاعه إياها، فسمع جلال الدين بذلك - [٦٣٤] - فسار جريدة، ودهمه، فبيته في الليل، وهو نازل في غنائم كثيرة، ومواشي أخذها من أذربيجان، فأحاط بالغنائم، وطلع الضوء، فرأى جيش إيغان السلطان جلال الدين والجتر على رأسه، فسقط في أيديهم، وأرعبوا. فأرسل إيغان زوجته وهي أخت جلال الدين تطلب لزوجها الأمان، فأمنه، وحضر إليه، وانضاف عسكره إلى جلال الدين، وبقي إيغان وحده، إلى أن أضاف إليه جلال الدين عسكرا غير عسكره، وعاد إلى مراغة، وكان أوزبك بن البهلوان صاحب أذربيجان قد سار من تبريز إلى كنجة خوفا من جلال الدين، فأرسل جلال الدين إلى الكبار بتبريز يطلب منهم أن يتردد عسكره إليهم، ليمتاروا، فأجابوه إلى ذلك، فتردد العسكر، وباعوا، واشتروا، ثم مدوا أعينهم إلى أموال الناس، فصاروا يأخذون الشيء بأبخس ثمن، فأرسل جلال الدين لذلك شحنة إلى تبريز، **وكان زوجة أوزبك** ابنة السلطان طغرل بن أرسلان شاه بن محمد بن ملكشاه، مقيمة بالبلد، وكانت الحاكمة في بلاد زوجها، وهو منهمك في اللذات والخمور، ثم شكى أهل تبريز من الشحنة فأنصفهم جلال الدين منه، ثم قدم تبريز، فلم يمكنه من دخولها، فحاصرها خمسة أيام، وقاتله أهلها أشد قتال، ثم

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤٩٨/١٣

طلبوا الأمان، وكان جلال الدين يذمهم ويقول: هؤلاء قتلوا أصحابنا المسلمين، وبعثوا برؤوسهم إلى التتار، فلهذا خافوا منه، وطلبوا الأمان، ذكر لهم فعلهم هذا، فاعتذروا بأنه إنما فعل ذلك ملكهم، فقبل عذرهم، وآمنهم، وأخذ البلد، وآمن ابنة طغرل، وذلك في رجب، وبعث ابنة طغرل إلى خوي مخفرة محترمة، وبث العدل في تبريز، ونزل يوم الجمعة إلى الجامع، فلما دعا الخطيب للخليفة، قام قائما حتى فرغ من الدعاء، ثم سير جيشا إلى بلاد الكرج - لعنهم الله - ثم سار هو وعمل -[٦٣٥]- معهم مصافا هائلا، قال ابن الأثير: فالذي تحققناه أنه قتل من الكرج عشرون ألفا، وانهمز مقدمهم إيواني. وجهز جلال الدين عسكرا لحصار القلعة التي لجأ إليها إيواني، وفرق باقي جيوشه في بلاد الكرج، يقتلون، ويسبون، مع أخيه غياث الدين، ثم تزوج جلال الدين بابنة السلطان طغرل؛ لأنه ثبت عنده أن أربك حلف بطلاقها على أمر وفعله، وأقام بتبريز مدة، وجهز جيشا إلى كنجة، فأخذوها، وتحصن أربك بقلعتها، ثم أرسل يخضع لجلال الدين، ففتر عنه. وفي سلخ رمضان توفي الناصر لدين الله. قال أبو المظفر سبط الجوزي: وفيها حججت راكبا في المحمل السلطاني المعظمي، فجاءنا الخبر بموت الخليفة بعرفة، فلما دخلنا للطواف، إذا الكعبة قد ألبست كسوة الخليفة، فوجدت اسم الناصر في الطراز في جانبين، واسم الخليفة الظاهر في جانبين، وهو أبو نصر محمد، ببيع بالخلافة وكان جميلا أبيض مشربا حمرة، حلو الشمائل، شديد القوى، ببيع وهو ابن اثنتين وخمسين سنة، فقيل له: ألا تتفصح؟ قال: قد لقس الزرع، فقيل: يبارك الله في عمرك، قال: من فتح دكانا بعد العصر أيش يكسب؟ ثم إنه أحسن إلى الرعية، وأبطل المكوس، وأزال المظالم، وفرق الأموال، وغسل الناصر محيي الدين يوسف ابن الجوزي، وصلى عليه ولده الظاهر بأمر الله بعد أن ببيع بالخلافة. قال ابن الساعي: بايعه أولا أهله وأقاربه من أولاد الخلفاء، ثم مؤيد الدين محمد بن محمد القمي نائب الوزارة، وعضد الدولة أبو نصر ابن الضحاك -[٦٣٦]- - أستاذ الدار، وقاضي القضاة محيي الدين بن فضالان الشافعي، والنقيب الطاهر قوام الدين الحسن بن معد الموسوي، ثم ببيع يوم عيد الفطر البيعة العامة، وجلس بثياب بيض، وعليه الطرحة وعلى كتفه بردة النبي صلى الله عليه وسلم في شباك القبة التي بالتاج، فكان الوزير قائما بين يدي الشباك على منبر، وأستاذ الدار دونه بمرقاة، وهو الذي يأخذ البيعة على الناس، ولفظ المبايعة: "أبايع سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على جميع الأنام، أبا نصر محمدا الظاهر بأمر الله على كتاب الله، وسنة نبيه، واجتهاد أمير المؤمنين، وأن لا خليفة سواه". ولما أسبلت الستارة، توجه الوزير وأرباب الدولة، وجلسوا للعرزاء، ووعظ محيي الدين ابن الجوزي، ثم دعا الخطيب أبو طالب الحسين ابن المهدي بالله، وبعد أيام عزل ابن فضالان عن قضاء القضاة، وولي أبو صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر، وخلع عليه. قال ابن الأثير: فيها اشتد الغلاء بالموصل والجزيرة جميعها، فأكل الناس الميتة والسنانير والكلاب، ففقد الكلاب والسنانير، ولقد دخلت يوما إلى داري، فرأيت الجوّاري يقطعن اللحم، فرأيت حواليه اثني عشر سنورا، ورأيت اللحم في هذا الغلاء في الدار وليس عنده من يحفظه من السنانير لعدمها، وليس بين المدتين كثير، ومع هذا فكانت الأمطار متتابعة إلى آخر الربيع وكلما جاء المطر غلت الأسعار، وهذا ما لم يسمع بمثله، إلى أن قال: واشتد الوباء، وكثر الموت والمرض، فكان يحمل على النعش الواحد عدة من الموتى.. (١)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٣٣/١٣

"-سنة أربع وعشرين وستمائة فيها جرت وقعة بين جلال الدين الخوارزمي وبين التتار، وكان بتوريز فجاءه الخبر أن التتار قد قصدوا إصبهان، فجمع عسكره، وتهيأ للملتقى؛ لكون أولاده وحرمة فيها، فلما وصلها، وأزاح علل الجند بما احتاجوا، جرد منهم أربعة آلاف صوب الري ودامغان يزكا، فكانت الأخبار ترد من جهتهم وهم يتقهقرون، والتتار يتقدمون، إلى أن جاءه اليذك، وأخبروه بما في عسكر التتار من الأبطال المذكورين مثل باجي نويل، وباقو نويل، وأسر طغان، ووصلت التتار، فنزلوا شرقي إصبهان. وكان المنجمون أشاروا على السلطان جلال الدين بمصابرتهم ثلاثة أيام، والتقاءهم في اليوم الرابع، فلزم المكان مرتقب اليوم الموعود، وكان أمراؤه وجيشه قد انزعجوا من التتار، والسلطان يتجلد، ويظهر قوة، ويشجع أصحابه، ويسهل الخطب، ثم استحلّفهم أن لا يهربوا، وحلف هو، وأحضر قاضي إصبهان ورئيسها وأمرهما بعرض الرجالة في السلاح. فلما رأى التتار تأخر السلطان عن الخروج إليهم، ظنوا أنه امتألاً خوفاً، فجردوا ألفي فارس إلى الجبال يغارون ويجمعون ما يقوّمهم مدة الحصار، فدخلوا الجبال وتوسطوها، فجهاز السلطان وراءهم ثلاثة آلاف فارس، فأخذوا عليهم المضايق والمسالك، وواقعوهم، وقتلوا فيهم وأسروا. ثم خرج في اليوم الموعود، وعي جيشه للمصاف، فلما تراءى الجمعان خذله أخوه غياث الدين وفارقه بعسكره، فتنبعه جهان بهلوان، لوحشة حدثت له ذلك -[٦٤٢]- الوقت، وتغافل السلطان عنه، ووقف التتار كراديس متفرقة مترادفة، فلما حاذاهم جلال الدين أمر رجاله إصبهان بالعود، ورأى عسكره كثيراً، وتباعد ما بين ميمنة السلطان وميسرته حتى لم تعرف الواحدة منهما ما حال الأخرى، فحملت ميمنته على ميسرة التتار هزمتها، وفعلت ميسرته. فلما أمسى السلطان، ورأى انهزام التتار نزل، فأتاه أحد أمرائه وقال له: قد تمينا دهرنا نرزق فيه يوماً نفرح فيه، فما حصل لنا مثل هذا اليوم وأنت جالس، فلم يزل به حتى ركب وعبر الجرف، وكان آخر النهار، فلما شاهد التتار السواد الأعظم، تجرد جماعة من شجعانهم، وكمّنوا لهم، وخرجوا وقت المغرب على ميسرة السلطان كالسيل وحملوا حملة واحدة، فزالت الأقدام، وانهزموا، وقتل من الأمراء ألب خان، وأرتق خان، وكوج خان، وبولق خان، وماج الفريقان، وحمي الوطيس واشتد القتال، وأسر علاء الدولة أناخان صاحب يزد، ووقف السلطان في القلب وقد تبدد نظامه، وتفرقت أعلامه، وأحاط به التتار، وصار المخلص من شدة الاختلاط أضيق من سم الخياط، ولم يبق معه إلا أربعة عشر نفساً من خواص ممالكه، فانهزم على حمية، فطعن لولا الأجل لهلك. ثم أفرج له الطريق، وخلص من المضيق، ثم إن القلب والميسرة تمزقت في الأقطار، فمنهم من وقع إلى فارس، ومنهم من وصل كرمان، ومنهم من قصد تبريز. وعادت الميمنة بعد يومين، فلم نسمع بمثله مصافاً لانهزام كلا الفريقين، وذلك في الثاني والعشرين من رمضان. ثم لجأ السلطان إلى إصبهان، وتحصن بها، فلم تصل التتار إليه، وحاصروا إصبهان، وردوا إلى خراسان. قال ابن الأثير: وفي هذه السنة قتل الإسماعلية أميراً كان جلال الدين خوارزم شاه قد أقطعه مدينة كنجة، وكان نعم الأمير ينكر على جلال الدين ما يفعله عسكره من النهب والشر، فعظم قتله على جلال الدين واشتد عليه، فسار بعساكره إلى بلاد الإسماعلية من حدود الأملوت إلى كردكوه بخراسان، فخرّب -[٦٤٣]- الجميع، وقتل أهلها، وسبي، ونهب، واسترق الأولاد، وقتل الرجال وكان قد عظم شرهم، وزاد ضررهم، فكف عاديتهم، ولقاهم الله بما عملوا بالمسلمين. ثم سار إلى التتار وحاربهم وهزمهم، وقتل وأسر، ثم تجمعوا له وقصدوه. وفيها سارت عساكر الملك الأشرف مع الحاجب حسام الدين علي إلى خوي بمكانة من أهلها، فافتتحها، ثم افتتح مرمد،

وقويت شوكته. قال ابن الأثير: لو داموا لملكوا تلك الناحية، إنما عادوا إلى خلاط، واستصحبوا معهم زوجة جلال الدين خوارزم شاه، وهي ابنة السلطان طغرل بن أرسلان السلجوقي، وكان قد تزوج بها بعد أزيك بن البهلوان، فأهملها، ولم يلتفت إليها، فخافته مع ما حرمتها من الأمر والنهي، وكاتب الحسام عليا المذكور تطلبه لتسلم إليه البلاد. وكان بدمشق في سنة أربع أربع قضاة؛ شافعيان وحنفيان: الخويي قاضي القضاة، ونائبه نجم الدين ابن خلف، وشرف الدين عبد الوهاب الحنفي، والعزیز ابن السنجاري. وشنق ابن السقلاطوني نفسه بسبب مال عليه للدولة، طوّل به، وكان عدلا من نيف وأربعين سنة من شهود شرف الدين ابن عصرون. وفيها أحضر البكري المحتسب، الجمال ابن الحافظ، والشرف الإربلي، والبرزالي، وقرر معهم أن يرتبوا "مسند أحمد" على الأبواب، وقرر للجمال في الشهر خمسين درهما، وللآخرين ستين درهما، وبذل لهم الورق وأجره النساخ، فما أظنه تم هذا. ومريض الملك المعظم، فتصدق وأخرج المسجونين، وأعطى الأشراف ألف غرارة، وفرقوا على الفقهاء والصوفية وغيرهم ثمانين ألفا وخمسمائة غرارة. وحلف من بالحضرة لولده الناصر. واشترى ابن زوزان حصانا أصفر للمعظم بألف دينار مصرية، وأحضرها، فأمر بالتصدق بها بالمصلي، فازدحم الخلق لذلك، فمات ثمانية أنفس. ثم مات المعظم في آخر ذي القعدة عن تسع وأربعين سنة. وأوصى أن يغسله الحصري. مات قبل صلاة الجمعة. ورمي - [٦٤٤] - ابنه الكلوة والمماليك، ولطموا في الأسواق، وقرأ النجيب في العزاء: "يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض" فضج الناس. وقال أبو شامة: فيها قدم رسول الأنبرور ملك الفرنج من البحر، على المعظم - بعد اجتماعه بأخيه الكامل - يطلب البلاد التي فتحها السلطان صلاح الدين، فأغلظ له وقال له: قل لصاحبك ما أنا مثل الغير، ما له عندي إلا السيف. وفيها حج بالشاميين شجاع الدين علي ابن السلار؛ وهي آخر إمرته على الركب، وانقطع بعدها ركب الشام مدة بسبب الفتن. وكان قد جاء من ميفارقين سلطانها شهاب الدين غازي ابن العادل، ليحج أيضا. قال أبو المظفر: كان ثقله على ستمائة جمل، ومعه خمسون هجينا عليها خمسون مملوكا، وسار على الرحبة وعانة وكبيسات إلى كربلاء إلى الكوفة. فبعث الخليفة له فرسين وبغلة وألفي دينار، فلما عاد لم يصل الكوفة، بل سار غربي الطريق فكاد يهلك هو ومن معه عطشا حتى وصل إلى حران. وتوفي الملك المعظم وقام بعده ابنه الناصر داود.. (١)

"- سنة خمس وعشرين وستمائة في صفر جاء منشور الولاية من الملك الكامل لابن أخيه الملك الناصر داود. وتحركت الفرنج وانبثوا في السواحل، لأن الهدنة فرغت. وفيها أغار المسلمون على أعمال صور، وغنموا كثيرا من المواشي. وفيها نزل الملك العزيز عثمان ابن العادل على بعلبك ليأخذها من - [٦٤٥] - الملك الأحمدي، فأرسل إليه الناصر داود يأمره بالرحيل عنها، فرحل، وقد حقق على الناصر، فقالوا: إنه كاتب الملك الكامل، وحثه على قصد دمشق، وإنها في يده. فقدم الكامل وانضاف إليه العزيز، وجاءه الملك المجاهد أسد الدين شيركوه من حمص، وكانت عنده ضغينة على المعظم، لكونه نازل حمص وشعث ظاهرها. فاستنجد الملك الناصر بعمه الملك الأشرف، فجاء وأكرمه غاية الإكرام، ونزل بالنيرب. وكان رسوله إلى الأشرف فخر الدين ابن بصاقة. ولما وصل الكامل إلى الغور، بلغه قدوم الأشرف، فرجع إلى غزة، وقال: أنا ما خرجت على أن أقاتل أخي. فبلغ ذلك الأشرف، فقال لابن أخيه الناصر: إن أخي قد رجع حردان، والمصلحة أنني أحقه وأسترضيه.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٤١/١٣

فنزّل الكامل غزوة، وأرسل إليه ملك الفرنج يطلب منه القدس، وقال: أنا قد حضرت أنجلك بمقتضى مراسلتك، ومعى عساكر عظيمة، فكيف أرجع بلا شيء؟ فأعطاه بعض القدس. وسار الأشرف إلى الكامل واجتمع به فى القدس، فكان نجدة على الناصر لا له. واتفق الأخوان على أخذ البلاد من الناصر، وأن دمشق تكون للأشرف، وانضاف إليهما من عسكر الناصر أخوهما الملك الصالح إسماعيل، وابن عم الناصر شهاب الدين محمود ابن المغيث، وعز الدين أيدير، وكريم الدين الخلاطى. وجاء المظفر شهاب الدين غازى ابن العادل، فاجتمع الكل بـفلسطين. وقد كان الناصر خرج ليتلقى عمه الكامل، واعتقد أن الأشرف قد أصلح أمره عنده، فسار إلى الغور، فلما سمع باجتماع أعمامه عليه ليمسكوه رجع إلى دمشق فحاصنها، واستعد للحصار. وفيها عزل الصدر البكري عن مشيخة الشيوخ وعن حسبة دمشق؛ فولى المشيخة عماد الدين ابن حمويه، والحسبة رشيد الدين ابن الهادي. وفيها نزل جلال الدين ابن خوارزم شاه مرة ثانية على خلاط، ثم هجم -[٦٤٦]- عليه الشتاء، فترحل إلى أذربيجان. وخرج الحاجب علي من خلاط فاستولى على خوي وسلماس وتلك الناحية، وساق فأخذ خزائن جلال الدين وعائلته وعاد إلى خلاط، فقيل له: أيش فعلت؟ تحرشت به ليهلك البلاد فلم تفكر. وفيها جرى الكويز الساعي من واسط إلى بغداد فى يوم ليلة، ووصل إلى باب سور البصلية قبل الغروب بساعة، ورزق قبولاً عظيماً، وأعطى خلعا وأموالا من الدولة والتجار. ومن جملة ما حصل له نيف وعشرون فرسا، وقماش بألف وسبعمئة دينار، ومن الذهب خمسة آلاف وأربعمئة دينار، واسمه معتوق الموصلى. ولازم خدمة الشرايى. ذكر هذا ابن الساعي. وفيها شرعوا فى أساس المستنصرية ببغداد، وكان مكانها إصبطلات وأبنية، وتولى عمارتها أستاذ دار الخلافة. وفيها - وقيل: فى التى قبلها كما تقدم بعبارة أخرى - عادت التتار إلى الري، وجرى بينهم وبين جلال الدين حروب. وكان هؤلاء التتار قد سخط عليهم جنكزخان وأبعدهم، وطرد مقدمهم، فقصد خراسان، فرأها خراباً، فقصد الري ليتغلب على تلك النواحي، فالتقى هو وجلال الدين، فاقتتلوا قتالا شديداً، ثم انهزم جلال الدين، ثم عاود بمن انهزم، وقصد إصبهان، وأقام بينها وبين الري، وجمع جيشه، وأتاه ابن أتابك سعد بعد وفاة والده. ثم عاد جلال الدين، فضرب مع التتار رأساً، فبينما هم مصطفىون انفرد غياث الدين أخو السلطان، وقصد ناحية، فظنهم التتار يريدون أن يأتوهم من ورائهم، فانهزموا، وتبعهم صاحب بلاد فارس. وأما جلال الدين، فإنه لما رأى مفارقة أخيه له، ظن أن التتار قد رجعوا خديعة ليستدرجوه، فانهزم أيضاً، ولم يجسر أن يدخل إصبهان خوفاً من الحصار، فمضى إلى شيرم. وأما صاحب فارس، فلما ساق وراء التتار، وأبعد ولم ير جلال الدين -[٦٤٧]- خاف ورد عن التتار، ورأى التتار أنه لا يطلبهم أحد فوقفوا، وردوا إلى إصبهان وحاصروها، وظنوا أن جلال الدين قد عدم، فبينما هم كذلك، إذ وصل إليهم قاصد من جلال الدين يعرفهم بأنه سالم، وأنه يجمع، وينجد أهل إصبهان، وفرح أهل البلد، وقويت نفوسهم، وفيهم شجاعة طبعية، فقدم عليهم، ودخل إليهم، ثم خرج بهم، فالتقوا التتار، فانهزم التتار أقبح هزيمة، فساق جلال الدين وراءهم إلى الري قتلاً وأسراً، وأقام بالري، فأتته رسل ابن جنكزخان يقول: إن هؤلاء ليسوا من أصحابي، وإنما نحن أبعدناهم، فاطمأن جلال الدين من جانب ابن جنكزخان، وعاد إلى أذربيجان. وأما غياث الدين أخوه، فقصد خوزستان، فلم يمكنه نائب الخليفة من دخولها، فقصد بلاد الإسماعيلية، والتجأ إليهم، واستجار بهم. فقصد جلال الدين بلاد الإسماعيلية لينهبها إن لم يسلموا إليه أخاه، فأرسل مقدمهم يقول: لا يجوز لنا أن نسلّمه إليك، لكن نحن ننزله عندنا، ولا نمكنه أن يقصد شيئاً من بلادك، والضمان علينا. فأجابهم إلى ذلك،

وعاد فنازل خلاط. وفيها تملك علاء الدين كيقباز صاحب الروم مدينة أرزنكان، وكان صاحبها بهرام شاه قد طال ملكه لها، وجاوز ستين سنة، فمات، ولم يزل في طاعة قلعج أرسلان وأولاده، فملك بعده ولده علاء الدين داود شاه، فأرسل إليه كيقباز يطلب منه عسكريا ليسيّر معه إلى مدينة أرزن الروم، ليحاصرها، وأن يكون معهم، فأتاه في عسكره، فقبض عليه، وأخذ بلده. وكان له حصن كماخ، وله فيه وال فتهده إن لم يسلم الحصن أيضا، فأرسل إلى نائبه، فسلم الحصن، فلما سمع صاحب أرزن، وهو ابن عم كيقباز أنه يقصده، استنجد بالأمير حسام الدين علي الحاجب نائب الملك الأشرف على خلاط، فسار الحسام ونجده، فرد كيقباز لذلك؛ ولأن العدو أخذوا له حصن صمصون وهو مطل على البحر عاص، فأتاه واستعاده منهم، ثم أتى أنطاكية يشتي بها. وفيها ظهر محضر للعناكيين أثبت على نجم الدين مهنا قاضي المدينة أن حكام بن حكم بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد الممدوح بن عبد الله الجواد بن جعفر الطيار سكن بقرية بالشام تعرف بالأعناك، وأولد بها، وعقبه بها، وبالشام، ومن نسله فلان وساق نسبه إلى حكام. - [٦٤٨] - وتقرر بالمسمارية بنو المنجا للتدريس بحكم أن نظرها إليهم. وتقدم الخويي إلى المفتين بأن لا يكتبوا فتوى إلا بإذنه. وفيها طلع الفرنج من البحر وعكا إلى صيدا؛ وكانت مناصفة لهم وللمسلمين، فاستولوا عليها وحصنوها، وتم لهم ذلك، وقويت شوكتهم، وجاءهم الأنبرور ملك الألمان ومعناه: ملك الأمراء؛ وكان قبيل مجيئه قد استولى على قبرص، وقدم عكة، وارتاع المسلمون لذلك. وقدم الكامل كما مر من مصر، وأقام على تل العجول، ثم كاتب الأنبرور، واتفق معه على الناصر داود ابن المعظم، ونشب الكامل بالكلام، ولم تكن عساكر الأنبرور وصلت إلى البحر، وخافه المسلمون، وملوك الفرنج بالساحل، فكتبوا الكامل إذا حصل مصاف نمسك الأنبرور، فسير إلى الأنبرور كتبهم، وأوقفه عليها، فعرف الأنبرور ذلك للكامل، وأجابه إلى كل ما يريد، وقدمت رسله على الكامل يتشكر لما أولاه، وترددت بينهم المراسلات. وسير الأنبرور إلى الكامل يتلطف معه، ويقول: أنا عتيقك وأسيرك، وأنت تعلم أي أكبر ملوك البحر، وأنت كاتبتي بالمجيء، وقد علم البابا وسائر ملوك البحر باهتمامي وطلوعي، فإن أنا رجعت خائبا، انكسرت حرمتي بينهم، وهذه القدس فهي أصل اعتقادهم وحجهم؛ والمسلمون قد أخربوها، وليس لها دخل طائل، فإن رأى السلطان - أعزه الله - أن ينعم علي بقصبة البلد، والزيارة تكون صدقة منه، وترتفع رأسي بين الملوك، وإن شاء السلطان أن يكشف عن محصولها، وأحمل أنا مقداره إلى خزائنه فعلت. فلما سمع الكامل ذلك، مالت نفسه وجاوبه أجوبة مغلظة، والمعنى فيها نعم. أنبأني ابن البزوري، قال: وفي الحرم منها استدعي الأمير علاء - [٦٤٩] - الدين الدويدار الظاهري أبو شجاع الطبرس، وخلعت عليه خلعة الزعامة وهي: قباء أطلس نفطي، وشربوش كبير، وفرس بعدة كاملة، وألحق بالزعماء. قال: وفيها وصل قاضي الري رسولا من عند جلال الدين منكوبري ابن خوارزم شاه. وفيها عقد عقد علاء الدين الدويدار المذكور على ابنة بدر الدين صاحب الموصل، على صداق مبلغه عشرون ألف دينار. وفيها قدم بغداد من الحجاج أخت السلطان صلاح الدين **يوسف، زوجة مظفر** الدين صاحب إربل؛ وابن أخيها الملك المحسن أحمد، فخلع على المحسن. وفي رمضان خلع على علاء الدين الدويدار خلعة عظيمة، وأعطى تسعة أحمال كوسات. وفيها تغلب ابن هود على معظم الأندلس، فكان ملكه تسعة أعوام.. (١)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٤٤/١٣



"٢٤٤ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور، الإمام بهاء الدين أبو محمد المقدسي الحنبلي. [المتوفى: ٦٢٤ هـ] ولد بقرية الساويا من الأرض المقدسة في سنة خمس أو ست وخمسين وخمسمائة. وكان أبوه يؤم بأهلها، وهي من عمل نابلس. وأمه ست النظر بنت أبي المكارم. هاجر به أبوه نحو دمشق سرا وخفيه من الفرنج والبلاد لهم، ثم سافر أبوه إلى مصر تاجرا، فماتت أمه وكفلته عمته **فاطمة زوجة الشيخ** أبي عمر، ولما قدم الحافظ عبد الغني من الإسكندرية دربه على الكتابة، وأعطاه رزقا، وختم القرآن في نحو سنة سبعين. ثم رحل في سنة اثنتين وسبعين في حلبة الشيخ العماد، فسمع بحران من أحمد بن أبي الوفاء، وكان بحران سليمان بن أبي عطف، وغيره من المقدسة. قال البهاء: فألفتهم وأشير علي بالمقام بها لأجود حفظ الختمة، فقعدت بها في دار ابن عبدوس فأحسن إلي، وقرأت القرآن على جماعة في ستة أشهر، وصليت التراويح بهم وكنت استحي كثيرا فأفرغ وقد ابتل ثوبي من العرق في البرد، فجمعوا لي شيئا من الفطرة من حيث لا أعلم، واشترى لي ابن عبدوس دابة وجهزي، وسافرت مع حجاج حران إلى بغداد، وقد سقني العماد ومعه ابن أخته عبد الله بن عمر بن أبي بكر، والشهاب محمد بن خلف، فسمعت بالموصل على خطيبها "جزءا". ثم دخلت بغداد وقد مات الشيخ علي البطائحي فحزنت كثيرا، لأنني كنت أريد أن أقرأ عليه الختمة. ثم سمعنا الحديث، فأول جزء كتبه " جزء " من حديث مالك على شهادة ولم ندرك أعلى سندنا منها، وسمعنا عليها " معاني القرآن " للزجاج، و " مصارع العشاق " للسراج، و " موطأ القعني ". وسمعت علي عبد الحق بن يوسف كثيرا؛ وكان - [٧٦٩] - من بيت الحديث فإنه روى عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، وكان صالحا فقيرا، وكان عسرا في السماع جدا. وسمعنا عليه " الإبانة " للسجزي بقراءة الحافظ عبد الغني، ومرضت ففاتني مجلس، وكان يمشي معي من بيته إلى مكي الغراد فيعيد فوقتي، ورزقت منه حظا؛ لأنه كان يراني منكسرا مواظبا، وكان يعيرني الأجزاء فأكتبها، وألهم في آخر عمره القرآن فكان يقرأ كل يوم عشرين جزءا أو أكثر. وسمعت علي أبي هاشم الدوشابي، وكان هراسا يربي الحمام، فقلت لرفيقي عبد الله بن عمر: أريد أفاتحه في الطيور عسى يلتفت علينا، فنقرأ عليه هذين الجزأين فقال: لا تفعل. فقلت: لا بد من ذلك، فقلت: يا سيدي، إن كان عندك من الطيور الجياد تعطينا وتفيدنا، فالتفت إلي وقال: يا بني، عندي الطيرة الفلانية بنت الطيرة الفلانية، ولي قنص من فلان، وانبسط، فسمعنا عليه الجزأين ولم نعد إليه. وسمعنا علي ابن صيلا، وأبي شاعر السقلاطوني، وتجي، وابن يلدرج، ومنوجهر، وابن شاتيل. وكان له ابن شيخ إذا جلسنا تبين كأنه الأب، وعمي على كبر، وبقي سبعين يوما أعمى، ثم برئ وعاد بصره - يعني الابن - فسألنا الشيخ عن السبب فذكر لنا: أنه ذهب به إلى قبر الإمام أحمد، وأنه دعا وابتهل، وقلت: يا إمام أحمد، أسألك إلا شفعت فيه إلى ربك، يا رب شفعه في ولدي، وولدي يؤمن، ثم مضينا. فلما كان الليل استيقظ وقد أبصر. ثم أخذنا في سماع الدرس على ناصح الإسلام أبي الفتح، وكنت قليل الفهم لضيق صدري، وكنت أحب كتابة الحديث؛ فلو كتبت النهار كله لم أضجر، وربما سهرت من أول الليل، فما أشعر إلا بالصباح. وأشار علي الحافظ عبد الغني بالسفر معه إلى إصبهان، فاتفق سفره وأنا مريض. ثم توفي أبي سنة خمس وسبعين. ثم اشتغلت في مسائل الخلاف على الشيخ أبي الفتح اشتغالا جيدا، وكنت إذ ذاك فقيرا ليس لي بلغة إلا من الشيخ أبي الفتح - يعني ابن المني - واتفق غلاء كثير فأحسن إلي، ثم وقع المرض، فخاف علي فجهزي وأعطاني، واتفقت أنا وعلي ابن الطالباني، - [٧٧٠] - ويحيى ابن

الطباخ، فترافقنا إلى الموصل، ثم ذهبنا إلى مراغة في طلب علم الخلاف، فاكترت إلى حران، وصبر علي الجمال بالأجرة إلى حران، وكنت أقترض من التجار ما أتبلغ به. ثم أقمت بحران نحو سنة أقرأ على شمس الدين بن عبدوس كتاب " الهداية " لأبي الخطاب، ثم مضيت إلى دمشق، وتزوجت ببنت عمي زينب بنت عبد الواحد، وأنفق علي عمي، وساعدني الشيخ أبو عمر، فكنت في أرغد عيش إلى أن سافرت إلى بغداد سنة تسع وسبعين ومعني أخي أبو بكر، وابن عمي أحمد - يعني: الشمس البخاري - وهما دون البلوغ. وتركت زوجتي حاملا بابني محمد، فأقمنا بحران، وصمنا رمضان، وسافرنا مع الحجاج، وجهزنا ابن عبدوس بالكرى والنفقة، ولم تكن لي همة إلا علم الخلاف، فشرعت في الاشتغال على الشيخ أبي الفتح، وكان معيده الفخر إسماعيل الرفاء، ثم سافرت سنة ثلاث وثمانين، وخلفت ببغداد أخي، وابن عمي، فسافر ابن عمي إلى بخارى، ولحقني أخي. نقلت هذا كله من خط السيف ابن المجد. وقد سمع البهاء بدمشق - قبل أن يرحل - من عبد الله بن الواحد الكناني في سنة سبع وستين، ومن القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري، ومحمد بن بركة الصلحي، وأبي الفهم عبد الرحمن بن أبي العجائز، وجماعة. وسمع ببغداد أيضا من أحمد بن مسعود الهاشمي، وأحمد بن أحمد بن حمدي العدل، وأبي بكر أحمد ابن الناعم، وأحمد بن الحسن بن سلامة المنبجي، والحسن بن علي بن شيرويه، وسعد الله ابن الوادي، وعبد المحسن بن تريك، وعبد المغيث بن زهير، ومحمد بن نسيم العيشوني، ونصر الله القزاز، وأبي العز محمد بن محمد بن مواهب، وأبي الثناء محمد بن محمد الزيتوني، ومسعود بن علي بن النادر، والمبارك بن المبارك بن الحكيم، وسمع من خلق بدمشق، وبغداد. -[٧٧١]- وأجاز له طائفة كبيرة، وروى الكثير. وكان ينفق حديثه، فحدث بقطعة كبيرة منه ببعلبك، وبنابلس، وبجامع دمشق. وكان إماما في الفقه، لا بأس به في الحديث. قال الضياء في البهاء: كان إماما فقيها، مناظرا، اشتغل على ابن المني، وسمع الكثير، وكتب الكثير بخطه، وأقام بنابلس سنين كثيرة - بعد الفتوح - يؤم بالجامع الغربي منها، وانتفع به خلق كثير من أهل نابلس وأهل القرايا. وكان كريما، جوادا، سخيا، حسن الأخلاق، متواضعا. ورجع إلى دمشق قبل وفاته بيسير، واجتهد في كتابة الحديث وتسميعه، وشرح كتاب " المقنع " وكتاب " العمدة " لشيخنا موفق الدين، ووقف من كتبه ما هو مسموع. وقال أبو الفتح عمر بن الحاجب: كان أكثر مقامة بنابلس، وكان مليح المنظر، مطرحا للتكلف، كثير الفائدة، ذا دين وخير، قولا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، راغبا في التحديث. كان يدخل من الجبل قاصدا لمن يسمع عليه، وربما أتى بغداد فيطعمه لمن يقرأ عليه. تفرد بعدة كتب وأجزاء، وانقطع بموته حديث كثير - يعني بدمشق - . وأما رفقائه ببغداد، فتأخروا، ثم قال: ولد سنة ست وخمسين، وتوفي في سابع ذي الحجة سنة أربع. قلت: روى عنه الضياء، والبرزالي، والسيف، والشرف ابن النابلسي، والجمال ابن الصابوني، والشمس ابن الكمال، وخلق كثير. وحدثنا عنه ببعلبك التاج عبد الخالق، وعبد الكريم بن زيد، ومحمد بن بلغزا، وأبو الحسين شيخنا، وست الأهل بنت علوان، وداود بن محفوظ. وبدمشق العز إسماعيل ابن الفراء، والعز ابن العماد، والشمس ابن الواسطي، والتقي أحمد بن مؤمن، وأبو جعفر محمد ابن الموازني، وإسحاق بن سلطان. وبنابلس العماد عبد الحافظ، وغير هؤلاء. وختم حديثه بموت ابن الموازني، وبين موتهما أربع وثمانون سنة.. (١)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٣/٧٦٨

"٤٥٢ - خوارزمشاه، السلطان جلال الدين منكوبري ابن السلطان علاء الدين محمد بن تكش بن أرسلان بن آتسز بن محمد بن نوشتكين الخوارزمي. [المتوفى: ٦٢٨ هـ] لما قصد جنكرخان بجيوشه بلاد ما وراء النهر لخلوها من العساكر إذ هم مع السلطان علاء الدين بمذان، رجع علاء الدين مسرعا وسير ولده جلال الدين هذا في خمسة عشر ألفا بين يديه، فتوغل في البلاد، فأحاط به جنكرخان بجيوشه، فطحنوه، وتخلص بعد الجهد، وتوصل إلى أبيه. ولما زال ملك أبيه ومات غربيا تقاذفت بجلال الدين البلاد، فرمته بالهند، ثم ألقته الهند إلى كرمان، ثم إلى سواد العراق، وساقته المقادير إلى بلاد أذربيجان وأران، وغدر بأتابك أزنك، وأخرجه من بلاده، وأخذ زوجته بنت السلطان طغرل وتزوج بها، وعمل مصافا مع الكرج، فكسروهم كسرة لا انجبار معها، وقتل ملوكهم، وقوي أمره وكثرت جموعه، وافتتح تفليس، وتقلبت به الأحوال. حكى الشهاب النسوي في "سيرة خوارزم شاه" قال: كان جلال - [٨٥٦] - الدين أسمر قصيرا، تركي الجسارة والعبارة. وكان يتكلم بالفارسية أيضا. وأما شجاعته، فحسبك منها ما أوردته من وقعاته، فكان أسدا ضرغاما، أشجع فرسانه إقداما. وكان حليما لا غضوبا ولا شتاما، وقورا، لا يضحك إلا تبسما، ولا يكثر كلاما. وكان يختار العدل غير أنه صادف أيام الفتنة فغلب. وهذه السيرة في مجلد فيها عجائب له من ارتفاع وانخفاض وفرط شجاعة. وفي الآخر تلاشى أمره، وكبسه التتار في الليل، فنجا في نحو مائة فارس، ثم تفرقوا عنه إلى أن بقي وحده وساق خلفه خمسة عشر من التتار وألحوا في طلبه، فثبت لهم، وقتل منهم اثنين، فوقفوا. وطلع إلى جبل بنواحي آمد به أكراد، فأجاره رجل كبير منهم، فعرفه أنه السلطان ووعد به بكل جميل، ففرح الكردي، ومضى ليحضر خيله، ويعلم بني عمه، وينهض بأمره، وتركه عند أمه، فجاء كردي جريء فقال: أيش هذا الخوارزمي تخلونه عندهم؟ فقيل له: اسكت، ذا هو السلطان. فقال: إن كان هكذا، فذا قد قتل - بخلاط - أخي، ثم شد عليه بحربة معه، فقتله في الحال. وقال الموفق عبد اللطيف: كان أسمر أصفر نحيفا، سمجا، لأن أمه هندية. وكان يلبس طرطورا فيه من شعر الخيل، مصبغا بألوان. وكان أخوه غياث الدين أجمل الناس صورة وأرقهم بشرة، لكنه ظلوم غشوم وهو ابن تركية. قال: والزنا فيهم - يعني في الخوارزمية - فاش، واللواط ليس بقبيح ولا معذوقا بشرط الكبر والصغر. والغدر خلق لا يزايلهم؛ أخذوا قلعة عند تفليس بالأمان، فلما نزل أهلها، وبعدها يسيرا، عادوا عليهم، فقتلوا من كان يصلح للقتل، وسبوا من كان يصلح للسبي. ورد علي رجل من تفليس كان يقرأ علي الطب، فذكر لي ذلك كله، وأنه أقام بتفليس ست سنين، واكتسب مالا جما بالطب. فلما قرب الخوارزميون جاء رسولهم إلى الملكة بكلام لين، فبينما هو في مجلسها وقد وصل قاصد يخبر بأن القوم في أطراف البلاد يعيشون، - [٨٥٧] - فقالت للرسول: أهكذا تكون الملوك يرسلون رسولا بكلام، ويفعلون خلافه؟ وأمرت بإخراجه. وبعد خمسة عشر يوما وصلوا، فخرج إليهم جيش الكرج، فقال إيواني: نرتب العسكر قلبا وميمنة وميسرة، فقال شلوه: هؤلاء أحقر من هذا، أنا أكفي أمرهم. فنزل في قدر سبعة آلاف أكثرهم تركمان بتهور، وكان في رأسه سكر، فتقدم فصار في وسطهم، وأحاطوا به، ووقع علمه. فقال إيواني: هذا شلوه قد كسر، ردوا بنا، وأخذ في مضيق، وتبعه المنهزمون، فتحطموا في مضيق عميق حتى هلك أكثرهم، وتحصن إيواني بمن معه في القلاع. فبقي الخوارزميون يعيشون، ويفسدون أي شيء وجدوه، واعتصمت الملكة بقلاع في مضايق. ثم إن ابن السديد التفليسي قصد الإصلاح ظنا منه أنهم يشبهون الناس، وأن لهم قولا وعهدا، فخرج يطلب الأمان لأهل المدينة أجمعين المسلمين والكرج واليهود، فأخذ خط جلال الدين وأخيه غياث الدين وحميه وختومهم، ولوحا من فضة مكتوبا بالذهب

يسمى بايزة، وتوثق. فساعة دخلوا، نهبوا ممالك ابن السديد ونعمته وندم، وعملوا بجميع الناس كذلك، وسموا المسلمين مرتدين، واستحلوا أموالهم وحرمتهم، وصاروا لا يتركون زوجة حسناء، ولا ولدا حسنا، ويهجم الواحد منهم على قوم، فيستدعي بطعام وشراب، ويؤاخي زوجة صاحب الدار، ويطلبها للفراش ويقول: هكذا أخوتنا، ثم يصبح، فإن وجد لهم ولدا يعجبه، أخذه معه، وإن كان عند أحد سلعة فأراد بيعها، فنأدى عليها بخمسين دينارا، أخذها بخمسة دنانير، فإن تكلم صاحبها ضربه بمقرعة معه، رأسها مطرقة، فرما مات، وربما غشي عليه. قال: وعددهم لا يبلغ مائة ألف، ربما كان ستين ألفا، كلهم جياع، مجمعة ليس لهم مدد، وكلهم عليهم أقيية القطن، وسلاحهم النشاب القليل الصنعة يرمون على قسي ضعاف لا تؤثر في الدروع. وليس لهم ديوان ولا عطاء، إنما لهم نهب ما وجدوه، ولا يمكنه أن يكفهم عن شيء. قال لي: وجميع من جرب التتر يشهد أن سيرتهم خير من سيرة الخوارزميين. ثم قال الموفق: ولما توجه جلال الدين إلى غزنة والهند فارا من جنكزخان واستنجد بملكها، فأرسل معه جيشا، فأقاموا في قتال التتر أياما - [٨٥٨] - كثيرة، ثم انهزم وحيدا فقيدا، وتوجه نحو كرمان، وكان هناك ملكان كبيران، فأحسننا إليه، فلما قوي شيئا غدر بهما، وقتل أحدهما، وفر فأتي شيراز على بقر وحمير، وأكثر من معه رجاله، فدفع به صاحبها نحو بغداد، فأفسد في شهربان وتلك النواحي. وكان أخوه غياث الدين قد انفرد في ثلاثين رجلا هاربا، ومعه صوفي يصلي به، فلما نام توامر الجماعة على قتله والتقرب برأسه إلى التتر، فأحس بذلك الصوفي، فتركهم حتى ناموا وأيقظه وأعلمه، فعاجلهم فذبحهم، وترك منهم قوما يشهدون بما عزموا عليه. ثم دخل أصبهان فقيرا وحيدا، فأحسنوا إليه، واجتمع إليه شذاذ عسكر أبيه، وجاءته خلع من بغداد وتشريف، ووعد بالسلطنة، فسمع بوصول أخيه فقال: لا تصل إلا بأمر الديوان، فاستأذن، فأذن له، فلما وصل جلال الدين خاف من أخيه، فاعتقله، وقيدته مدة حتى قوي واستظهر، ثم أطلقه. وفي الآخر ضعف دست جلال الدين، ومقتته الناس لقبح سيرته، ولم يترك له صديقا من الملوك بل عاды الكل، ثم اختلف عليه جيشه لما فسد عقله بحب مملوك، فمات المملوك فأسرف في الحزن عليه، وأمر أهل توريذ بالنوح واللطم، وما دفنه، بل بقي يستصحبه، ويصرخ عليه، والويل لمن يقول: إنه ميت، فاستخف به الأمراء وأنفوا منه، وطمعت فيه التتار لانتهامه من الأشرف واستولوا على مراغة وغيرها. قلت: وفي الحوادث على السنين قطعة من أخباره. ولقد كان سدا بين التتر وبين المسلمين، والتقاها غير مرة. وقد ذهب إليه في الرسلية صاحب محيي الدين يوسف ابن الجوزي، فدخل إليه، فرآه يقرأ في المصحف ويكي، واعتذر عما يفعله جنده بكثرتهم وعدم طاعتهم. وفي آخر أمره كسره الملك الأشرف، وصاحب الروم، فراح رواحا بخسا، ثم بعد أيام اغتاله كردي، وطعنه بحربة، فقتله في أوائل سنة تسع وعشرين بأخ له كان قد قتل على يد الخوارزمية. وتفرق جيشه من بعده وذلوا. قلت: لم يشتهر موته إلا في سنة تسع، وإنما كان في نصف شوال سنة ثمان.. (١)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٨٥٥/١٣

"٤٥٩ - أرتق، ناصر الدين، [المتوفى: ٦٣٧ هـ] صاحب ماردین. توفي هذه السنة. وأخته هي زوجة الملك المعظم التي بنت المدرسة عند الجسر الأبيض، -[٢٣٥]- ولم تدفن بها، لأنها رجعت بعد موت المعظم إلى ماردین. مات أرتق بماردین، خنقه ابنه وهو سكران. وقد مر في العام الماضي، فتنحر السنة.. " (١)

"- سنة ثلاث وأربعين وستمئة قیل: فی أولها وصل الصاحب معین الدین ابن شیخ الشیوخ بالجیوش والخورزمية، فنازل دمشق وضایقها، وزحفوا على البلد من نواحيه. فلما كان یوم ثامن الحرم بعث الصالح إسماعیل إلى معین الدین سجادة وإبريقا وعكازا، وقال: اشتغالك بهذا أولى. فبعث إليه المعین بجنك وزمر وغلاله حریری، وقال: ما بعثت به یصلح لی، وهذا یصلح لك. ثم أصبح فرحف على دمشق ورموا النیران فی قصر حجاج، ورموا بالمجانیق، وكان یوما عظیما. وبعث الصالح النفطیة فأحرقوا جوسق العادل والعقیبة، ونهبت بیوت الناس ورموا على الطرق. ودام الحصار إلى ربیع الأول، فخرج الملك المنصور صاحب حمص من عند الصالح، فاجتمع بركة خان مقدم الخوارزمية ثم عاد. فلما طال الأمر فتحت دمشق فی جمادى الأولى. قال سعد الدین الجویني: كان أمين الدولة فی أيام الحصار یشتغل بالطلاسم والسحر، عمل خیلا من خشب ووجوهها مقلوبة إلى أذنانها، ودفنها بظاهر البلد، وعمل ثورا من عقاقیر، ووضع على منارة الجامع، ووضع فیہ النار، فلم تغن شیئا. قال ابن الجوزي: وبعث أمين الدولة السامري إلى ابن الشیخ یطلب منه شیئا من ملبوسه، فبعث إليه بفرجية وعمامة ومنديل فلبسها، وخرج إليه بعد -[٣٥١]- العشاء، وتحدث معه ساعة، ثم عاد إلى البلد. ثم خرج مرة أخرى فوق الحال. وخرج الصالح وصاحب حمص إلى بعلبك وسلموا البلد، ودخل من الغد معین الدین ابن الشیخ دمشق. وكان المغیث ابن الصالح نجم الدین قد مات بحبس القلعة ودفن عند جده بالكاملیة. وكان معین الدین حسن السیاسة، لم یمكن الخوارزمية من دخول البلد خوفا أن ینهبوها. ثم جهز الوزير السامري تحت الحوطة إلى مصر. وأما الخوارزمية فلم یطلعوا على الصلح، فرحلوا إلى داريا ونهبوها، وغضبوا على ابن الشیخ ورحلوا عن دمشق. وراسلوا الصالح إسماعیل فی أن یكون معهم، وانتقض الصلح، وعادت الخوارزمية تحاصر البلد وبه معین الدین ابن الشیخ. وجاءهم إسماعیل من بعلبك بعد موت ابن الشیخ وضیقوا على دمشق. وقلت بها الأقوات وأكلوا الجیف، وبلغت الغرارة القمح ألف وستمئة درهم، وأیعت الأملاك والأمتعة بالهوان، وبلغ الخبز كل وقیتین إلا ربع بدرهم، واللحم رطل بتسعة دراهم. وهلك الناس وماتوا جوعا على الطرق، وأنتنت الدنیا لهم، ووقع المرض والوباء المفرط. وآل الأمر بأن عجزوا عن دفن أكثر الناس، فكانوا یحفرون لهم حفائر یرمون الموتی فیهم بلا غسل ولا كفن. هذا، والخمور دائرة، والفسق ظاهر، والمكوس بحالها. فلما علم الصالح نجم الدین بانقلاب الدست راسل الملك المنصور یفسده ویستملیه، فأجابه. وتوفي فی وسط الأمر معین الدین ابن شیخ الشیوخ فی رمضان. وكان قد نزل بدار سامة. ودخل الشهاب رشید فتسلم القلعة. وولى معین الدین القضاء صدر الدین ابن سنی الدولة، والولاية جمال الدین هارون. ووصل سیف الدین ابن قلیج من عجلون منفصلا عن الناصر، وأوصی بعجلون وبأمواله للصالح نجم الدین، ونزل بدار فلوس فمات. وقال شهاب الدین أبو شامة: فی أولها اجتمع على دمشق عساكر عظیمة من المصبرین والخوارزمية وغیرهم. وأحرق قصر حجاج والشاغور وجامع جراح ونصبت المجانیق، ورمی بها من باب الجابیة وباب

(١) تاریخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدین ١٤/٢٣٤

الصغير، -[٣٥٢]-ورمي بمجانيق أيضا من داخل البلد. وترامى الفريقان، وأمر بتخريب عمارة العقيبة، وأحرق حكر السماق، وغير ذلك. واشتد الغلاء وعظم البلاء حتى أبيع التبن كل أوقية بقرطاس. ثم أحرقت العقيبة. قال أبو المظفر ابن الجوزي: فحكى أن رجلا كان له عشر بنات أبكار، فقال لهن: اخرجن. يعني لما أحرقت العقيبة، فقلن: والله لا نخرج، الحريق أهون من الفضيحة، فاحترقن في الدار. قلت: هذه حكاية منكرة، وابن الجوزي حاطب ليل وصاحب عجائب. وقال سعد الدين ابن حمويه في ذكر انتقاله من خدمة صاحب ميفارقين: ثم خرجنا من حماة في أول ربيع الأول مع رسل حماة ومعهم مائتا فارس لخوف الطريق، فنزلنا سلمية وسرنا منها. والخورزمية على الطرقات يأخذون من كل أحد شيئا. إلى أن قال: ونزلت عند ابن عمي معين الدين - بالقرب من المصلي -، فخلع علي. ورأيت دمشق وقد قطع العسكر أكثر أشجارها، ونضبت أنهارها، وخربت أكثر ديارها. وكان الصالح إسماعيل قد خرب أرباضها وأحرقها، وخرب عسكر مصر بقية العمارة التي تليهم بحيث ما بقي بظاهر البلد عمارة تسكن. وكان عليها المجانيق منصوبة من باب الجابية إلى باب النصر. وفي ربيع الأول قفر إلينا ابن صاحب صرخد، فأعطاه ابن عمي ألف دينار وخلعة وفرس، وكان في أكثر الأيام يفرق خمسمائة خلعة وخمسة آلاف دينار على المقفرين. قال أبو شامة: وفي ثامن جمادى الأولى زال الحصار وترحل عن البلد سلطانه الملك الصالح عماد الدين ورفيقه صاحب حمص إلى بعلبك وحمص، ودخل من الغد نائب صاحب مصر معين الدين حسن ابن شيخ الشيوخ صدر الدين فنزل في دار سامية، وهي الدار المعظمية الناصرية، وعزل محيي الدين -[٣٥٣]- ابن الزكي عن القضاء وولى ابن سني الدولة. وفيها وصلت إلى خلاط الست الخاتون الكرجية ابنة ملك الكرج إيواني ومعها منشور من ملك التتار خاقان بخلاط وأعمالها إطلاقا. فراسلت الملك شهاب الدين غازي ابن العادل، تقول: أنا كنت **زوجة أخيك** الملك الأشرف، فإن تزوجت بي فالبلاد لك. فما أجابها. وكان جلال الدين ابن خوارزم شاه قد أخذها لما تملك خلاط فغاب خبرها هذه المدة. وكانت قبل الأشرف عند الملك الأوحده أخيه. وفيها بعث الملك الصالح صاحب مصر الأمير حسام الدين بهرام ليحضر ولده الملك المعظم تورانشاه من حصن كيفا. فبعث إليه الملك المظفر شهاب الدين غازي الخيل والمماليك، وكذا فعل صاحب ماردين. فخاف المعظم ولم يجب أباه. قال أبو المظفر: فحكى لي الأمير حسام الدين بن أبي علي أن الصالح كان يكره محيي ابنه إليه، وكنا إذا قلنا له: أرسل أحضره - يغضب وينفض يده، ويقول: أجبني أقتله؟ وكان القضاء موكل بالمنطق. وفيها أخرج الصالح نجم الدين صاحب فخر الدين ابن شيخ الشيوخ من السجن بعد أن حبسه ثلاث سنين ولاقى شدائد وضرا، حتى كان لا ينام من القمل. وفيها وجه أمير المؤمنين مع جمال الدين عبد الرحمن ابن الصالح محيي الدين ابن الجوزي خلعة السلطنة إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب. وهي: عمامة سوداء، وفرجية مذهب، وثوبان ذهب، وسيفان بخلية ذهب، وعلمان، وطوق ذهب، وحصان بعدة فاخرة، وترس ذهب، فلبس السلطان -[٣٥٤]-الخلعة بمصر. ووجهوا أيضا خلعة للصاحب معين، وهي ثوب واسع مذهب، وعمامة، وسيف، وفرس بعدته. فأعطاه السلطان للأمير فخر الدين لبسها لموت معين الدين، وخلعة وفرسا للملك المعظم ولد السلطان، وخلعا لأصحابه. وفيها وصلت التتار إلى بعقوبا فعاثوا وأفسدوا، فخرج من بغداد الدوادر الصغير في عسكر بغداد فالتقاهم في ربيع الآخر فكسرهم، ورد معه الأسرى. قال أبو شامة: في ثامن عشر شوال بلغت الغرارة ستمائة درهم وذلك في تاسع

آذار بدمشق. وفي آخر شوال بلغت الغرارة القمح مائة دينار صورية. وفي عاشر ذي القعدة تفاقم الأمر وبيع الخبز الأسود أوقيتان بدرهم، وخبز الشعير أوقيتان ونصف بدرهم. وفي ثاني عشر ذي القعدة بلغت الغرارة ألفا ومائتي درهم كاملية، والزبيب كل أوقيتين بدرهم، والباقلا الأخضر رطل بدرهم وربيع. ويوم عيد النحر بيع رطل الخبز بسبعة دراهم. ثم نزلت الأسعار. وفي آخر السنة نزل إلى رطل بدرهمين، وبعد شهر رخص، واشتري رطل وثلث بدرهم..<sup>(١)</sup>

" ١٣١ - محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب. صاحب حماة الملك المظفر تقي الدين ابن المنصور ناصر الدين ابن المظفر تقي الدين. [المتوفى: ٦٤٢ هـ] كانت دولته خمسا وعشرين سنة وسبعة أشهر. ومرض بالفالج ثلاثين شهرا. ومات في ثامن جمادى الأولى. وتملك بعده الملك المنصور محمد ولده. قال ابن واصل: مات لثمان بقين من جمادى الأولى عن نحو من ثلاث وأربعين سنة. وخلف من الذكور: المنصور والأفضل عليا. وكان المظفر شجاعا إلى الغاية، ولم يعرف أحد من أهل بيته أفرس منه. وكان أبدا يحمل لتنا من حديد على كتفه في ركوبه لا يقدر أحد على حمله. حضر حروبا كثيرة بين فيها. وكان فطنا ذكيا، قوي الفراسة، عظيم الهيبة، طيب المفاكهة، له ميل إلى الفضيلة. حصل لي منه حظ. وذلك قبل موته بسنة. وكان ناقص الحظ لم يزل مع جيرانه في حروب. وكان يرجو ظهور الصالح نجم الدين لينتقم به من أعدائه. وكان محبا فيه، حريصا بكل ممكن على قيام ملكه. فلما تملك الديار المصرية خطب له بحماة، وحصل عنده من السرور شيء عظيم، وزينت قلعة حماة زينة عظيمة حتى عمت الزينة جميع أبراجها، ونثرت الدنانير والدراهم وقت الخطبة له. قال: وحين ظهر الصالح وتمكن عرض للملك المظفر من المرض ما عرض، وبقي سنتين وتسعة أشهر. ولم يكن موته بالفالج بل عرضت له حمى حادة أياما، وتوفي إلى رحمة الله. وتملك ولده المنصور وعمره عشر سنين وثلاثة وأربعين يوما، فقام بالأمر الأستاذ دار طغرل، وشيخ الشيوخ شرف الدين، والشجاع مرشد، والوزير بهاء الدين، والكل يرجعون إلى أوامر - [٤٢٨] - صاحبة غازية بنت الملك الكامل زوجة المظفر. ولما بلغ السلطان موت المظفر حزن لموته حزنا عظيما، وجلس للجزاء ثلاثة أيام. قلت: ومن ثم دام ملك حماة إلى آخر شيء للمنصور وابنه، وإن الدولة ما زالت في بيت الصالح ومواليه، وهم متصافون متناصرون..<sup>(٢)</sup>

" ٤٤٤ - علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد، الوزير الأكرم جمال الدين أبو الحسين الشيباني، القفطي، المعروف أيضا بالقاضي الأكرم، [المتوفى: ٦٤٦ هـ] وزير حلب. كان إماما أخباريا مؤدبا، جم الفوائد وافر الفضائل، صدرا محتشما، معظما، كريما جوادا، كامل السؤدد، حلو الشمائل، له عدة تصانيف منها: كتاب "أخبار النحاة وما صنّفه"، وكتاب "أخبار المصنفين وما صنّفه"، وكتاب - [٥٥٤] - "الكلام على الموطأ"، وكتاب "أخبار الملوك السلجوقية"، وكتاب "تاريخ مصر" إلى دولة صلاح الدين في ست مجلدات، و"تاريخ الأملوت"، و"تاريخ اليمن"، و"تاريخ محمود بن سبكتكين وأولاده"، و"تاريخ آل مرداس". وخرج "مشيخة" للكندي. وله: "إصلاح ما وقع في الصحاح". وجمع من الكتب ما لا يوصف، وقصد بها من الآفاق. ولم يكن يحب من الدنيا سواها. ولم تكن له دار ولا زوجة. وأوصى بكتبه

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٥٠/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤٢٧/١٤



لنناصر صاحب حلب، وكانت تساوي خمسين ألف دينار. ومات في رمضان. وهو أخو المؤيد القفطي نزيل حلب أيضا. وله حكايات عجيبة في غرامه بالكتب، وأظنه جاوز الستين من عمره.. " (١)

" ٥١١ - تورانشاه بن أيوب بن محمد ابن العادل السلطان الملك المعظم غياث الدين، ولد السلطان الملك الصالح نجم الدين. [المتوفى: ٦٤٨ هـ] لما توفي الصالح جمع فخر الدين ابن الشيخ الأمراء وحلفوا لهذا، وكان بحصن كيفا، ونفذوا في طلبه الفارس أقطايا، فساق على البرية، هو ومن معه، وكانوا خمسين فارسا، ساروا أولا إلى جهة عانة وعدوا الفرات، وغربوا على بر السماوة وأخذ على البرية به أيضا لئلا يعترضه أحد من ملوك الشام فكاد أن يهلك من العطش، ودخل دمشق بأبهة السلطنة في أواخر رمضان، ونزل القلعة وأنفق الأموال، وأحبه الناس. ثم سار إلى الديار المصرية بعد عيد الأضحى، فاتفق كسرة الفرنج - خذلهم الله - عند قدومه، وفرح الناس وتيمنوا بطلعته. لكن بدت منه أمور نفرت منه القلوب، منها أنه كان فيه خفة وطيش. قال الشيخ قطب الدين: كان الأمير حسام الدين ابن أبي علي ينوب للصالح نجم الدين فسير القصاد عند موته سرا إلى المعظم بحصن كيفا يستحثه على الإسراع، فسار مجدا، وترك بحصن كيفا ولده الملك الموحد عبد الله وهو ابن عشر سنين، وسار يعسف البادية خوفا من الملوك الذين في طريقه، فدخل قلعة دمشق، ثم أخذ معه شرف الدين الوزير هبة الله الفائزي وكان حسام الدين المذكور قد اجتهد في إحضاره مع أن والده كان يقول: ولدي ما - [٥٩٧] - يصلح للملك، وألح عليه الحسام أن يحضره، فقال: أجيبه إليهم يقتلونهم؟ فكان كما قال!. وقال سعد الدين ابن حمويه: قدم المعظم فطال لسان كل من كان خاملا في أيام أبيه، ووجدوه مختل العقل، سيئ التدبير ودفع خبز فخر الدين ابن الشيخ بجواصله لجوهر الخادم لالاته، وانتظر الأمراء أن يعطيهم كما أعطى أمراء دمشق، فلم يروا لذلك أثرا، وكان لا يزال يحرك كتفه الأيمن مع نصف وجهه، وكثيرا ما يولع بلحيته، ومتى سكر ضرب الشمع بالسيف، وقال: هكذا أريد أفعل بغلمان أبي، ويتهدد الأمراء بالقتل. فيشوش قلوب الجميع ومقتته الأنفس، وصادف ذلك بخلا. قلت: لكنه كان قوي المشاركة في العلوم، حسن المباحثة، ذكيا. قال أبو المظفر الجوزي: بلغني أنه كان يكون على السماط بدمشق، فإذا سمع فقيها يقول مسألة قال: لا نسلم. يصيح بها ومنها أنه احتجب عن أمور الناس، وانهمك على الفساد مع الغلمان - على ما قيل -، وما كان أبوه كذلك، وقيل: إنه تعرض لحظايا أبيه وكان يشرب، ويجمع الشموع، ويضرب رؤوسها بالسيف ويقول: كذا أفعل بالبحرية - يعني ممالك أبيه - ومنها أنه قدم الأراذل وآخر خواص أبيه، وكان قد وعد الفارس لما قدم إليه إلى حصن كيفا أن يؤمره فما وفي له، فغضب وكانت أم **خليل زوجة والده** قد ذهبت من المنصورة إلى القاهرة، فجاء هو إلى المنصورة، وأرسل يتهددها ويطالبها بالأموال، فعاملت عليه فلما كان اليوم السابع والعشرين من المحرم من هذا العام ضربه بعض البحرية وهو على السماط، فتلقى الضربة بيده، فذهبت بعض أصابعه، فقام ودخل البرج الخشب الذي كان قد عمل هناك، وصاح: من جرحني؟ فقالوا: بعض الحشيشية. فقال: لا والله إلا البحرية، والله لأفنيهم! وخيط المزين يده وهو يتهددهم، فقالوا فيما بينهم: تمموه وإلا أبادنا. فدخلوا عليه، فهرب إلى أعلى البرج، فرموا النار في البرج ورموا بالنشاب - [٥٩٨] - فرمى بنفسه، وهرب إلى النيل وهو يصيح: ما أريد ملكا، دعوني أرجع إلى الحصن يا مسلمين، أما فيكم من

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٥٣/١٤



يصطنعني؟ فما أجابه أحد، وتعلق بذيل الفارس أقطايا، فما أجاره، فقيل: إنه هرب من الشباب، ونزل في الماء إلى حلقه، ثم قتلوه، وبقي ملقى على جانب النيل ثلاثة أيام منتفخا، حتى شفع فيه رسول الخليفة فواروه وكان الذي باشر قتله أربعة، فلما قتل خطب على منابر الشام ومصر لأم خليل شجر الدر معشوقة الملك الصالح، وكانت ذات عقل وفطنة ودهاء. قال أبو شامة: قتلوه وأمروا عليهم شجر الدر، فأخبرني من شاهد قتله أنه ضرب أولا، فتلقى السيف بيده فجرحته، واختبط الناس، ثم قالوا: بعد جرح الحية لا ينبغي إلا قتلها، فلبسوا وأحاطوا بالبرج الذي صنع له في الصحراء لمنازلة الفرنج، فأمروا زراقا بإحراق البرج، فامتنع، فضربوا عنقه، وأمروا آخر فرماه بالنفط، فهرب من بابه، وناشداهم الله في الكف عنه، وأنه يقلع عما نعموا عليه، فما أجابوه، فدخل في البحر إلى حلقه، فضربه البندقاري بالسيف فوقع، وقيل: ضربه على عاتقه، فنزل السيف من تحت إبطه الأخرى وحدثت أنه بقي يستغيث برسول الخليفة: يا أبي عز الدين أدركني. فجاء وكلمهم فيه، فردوه وخوفوه من القتل، فرجع، فلما قتلوه نودي: لا بأس، الناس على ما هم عليه، وإنما كانت حاجة قضيناها، واستبدوا بالأمر، وسلطنوا عليهم عز الدين أيبك التركماني، ولقبوه بالملك المعز، وساروا إلى القاهرة. قال ابن واصل: ولما دخل المعظم قلعة دمشق قامت الشعراء، فابتدأ شاعر بقصيدة، أولها: قل لنا كيف جئت من حصن كيفا ... حين أرغمت للأعادي أنوافقال المعظم في الوقت: الطريق الطريق بألف نحس ... مرة أمنا وطورا مخوفافاستظرفه الناس واشتهر ذلك ثم إنه سار فلما قطع الرمل ونزل بقصر - [٥٩٩] - الصالحية وقع من حينئذ التصريح بموت أبيه، وكان مدة كتمان موته ثلاثة أشهر. كان يخطب له ثم ولاية العهد للمعظم. ثم قدم إلى خدمته نائب سلطنة مصر حسام الدين ابن أبي علي الذي كان أستاذ دار أبيه وأتابك جنده في حصن كيفا، فخلع عليه خلعة تامة وسيفا محلي وفرسا بسرج محلي، وثلاثة آلاف دينار. قال ابن واصل: وكنت يومئذ مع حسام الدين، فذكرني للسلطان، فأتيت وقبلت يده، ثم حضرت أنا وجماعة من علماء المصريين عنده، فأقبل علينا وذكر ابن نباتة مشاكلة الخطيبين عماد الدين وأصيل الدين الإسعدي، فلم ينطقا لخلوهما من فضيلة، فقلت: إن بعض الناس رد عليه في قوله: الحمد لله الذي إن وعد وفي وإن أوعد عفا، كأنه نظر إلى قول الشاعر: لمخلف إيعادي ومنجز موعدي وهذا مدح لآدمي، لكنه لا يكون مدحا في حق الله إذ الخلف في كلامه محال عقلا، فأقبل علي، وقال: أليس الله يعفو بعد الوعيد؟ قلت: يا خوند هذا حق، لكنه يكون وعيده مخلفا، فإذا عفا عن شخص من المتواعدين علم أنه ما أراد به بذلك العموم ذلك الشخص، أما إذا توعد شخصا بعينه بعقوبة، فلو لم يعاقبه لزم الخلف في خبره، وهو محال فأعجبه، وأخذ يحادثني بأشياء من علم الكلام وغيره من الأدب، فتكلم كلاما حسنا. ثم رجع أبا تمام على المتنبي، وأشار إلى حسام الدين وقال: الأمير حسام الدين يوافقني على ترجيحه، ثم وصلنا إلى المنصورة لسبع بقين من ذي القعدة، فنزل بقصر أبيه، فلو أحسن إلى ممالك أبيه لوازره، ولكنه اطرهم وجفاهم ففسدت أحواله، وقدم جماعة من علماء القاهرة كابن عبد السلام، وابن الجمزي، وسراج الدين الأرموي، ووجدوا سوق الفضائل عند المعظم نافقة.. " (١)

"سنة ثمان وخمسين وستمائة استهلكت والوقت خال من إمام أعظم، وعلى الشام الناصر يوسف، فزال ملكه بعد أيام يسيرة، وصاحب مصر المظفر قطز تملك في أوائلها، وصاحب - [٦٨٠] - اليمن المظفر يوسف بن عمر، وصاحب

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٩٦/١٤

ظفار موسى بن إدريس، وصاحب دله وبعض الهند ناصر الدين محمد بن أيتمش وصاحب كرمان **خاتون زوجة الحاجب** براق، وصاحب شيراز أبو بكر بن أتابك سعد، وصاحب الموصل ابن بدر الدين، وصاحب ماردين السعيد غازي، وصاحب الروم قلج رسلان وكيكاوس ابنا الملك كيخسروا من تحت أوامر التتر، وصاحب الكرك المغيث عمر، وصاحب مكة أبو نمي محمد بن أبي سعد وعمه إدريس، وصاحب المدينة جماز، وصاحب حماء الملك المنصور محمد، وصاحب حمص الأشرف موسى ابن المنصور إبراهيم، وصاحب تونس محمد بن يحيى، وصاحب العراق وأذربيجان وخراسان هولاءكو بن تولي بن جنكزخان. في المحرم قطع هولاءكو الفرات فنزل النيرب والملاحه وتلك النواحي، وأرسل إلى أهل حلب: إنكم تضعفون عن لقائنا ونحن نقصد سلطانكم، فاجعلوا لنا عندكم شحنة بالقلعة وشحنة بالبلد، فإن انتصر علينا الملك الناصر فالأمر إليكم، إن شئتم أبقيتهم على الشحنتين، وإن شئتم قتلتموهما، وإن كانت النصرة لنا فحلب وغيرها لنا، وتكونون آمنين. فلم يجبه الملك المعظم تورانشاه إلى ذلك، وقال: ما له عندنا إلا السيف. وكان الرسول بذلك صاحب أرزن، فما أعجبه جوابه وتأم للمسلمين، فله الأمر. فنزل هولاءكو حلب بجيوشه في ثاني صفر، وهجمت التتار البواشير وقتلوا أكثر من فيها، وقتل يومئذ أسد الدين ابن الزاهر داود ابن صلاح الدين، ولم يصبح عليهم ثالث صفر إلا وقد حفروا خندقا في طول قامه، وفي عرض أربعة أذرع، وبنوا حائطا ارتفاع خمسة أذرع كالسور عليهم وعملوا فيه أبوابا، ونصبوا على باب العراق الذي للبلد أكثر من عشرين منجنيقا، والخوا بالرمي بها ليلا ونهارا، وأخذوا في نقب السور، فلم يزالوا إلى أن ظهرها أولا من حمام حمدان في ذيل قلعة الشريف، وركبوا الأسوار من كل ناحية في اليوم التاسع من صفر، فهرب المسلمون إلى جهة القلعة، ورمى خلق نفوسهم في الخندق، وبذلت التتار السيف في العالم، ودخل خلق إلى القلعة، وذاك يوم الأحد، وأصبحوا يوم الاثنين وهم على ما أمسوا من القتل والسبي، وامتألت الطرقات بالقتلى، وأحى في البلد أماكن لفرمانات كانت بأيديهم، فمن ذلك دار شهاب الدين بن عمرون، ودار نجم الدين ابن أخي مردكين، ودار البازيار، ودار علم الدين - [٦٨١] - قيصر الموصل، والخانقاه التي فيها زين الدين الصوفي، وكنيسة اليهود، فنجا من القتل في هذه الأماكن أكثر من خمسين ألفا، واستتر أيضا جمع كثير، وقتل أم لا يحصيه إلا الله. وبقي القتل والأسر والحريق والبلاء إلى يوم الجمعة الرابع عشر من صفر، ثم نودي برفع السيف، وأذن المؤذنون يومئذ بالجامع، وأقيمت الخطبة والصلاة، ثم أحاطوا بالقلعة وحاصروها، وبها الملك المعظم. ووصل الخبر بأخذ حلب إلى دمشق يوم السبت فهرب الملك الناصر من دمشق وزال ملكه، وكانت رسل التتار يومئذ بحرستا فدخلوا دمشق، وقرئ فرمان الملك بأمان أهل دمشق وما حولها، ووصل نائب هولاءكو على دمشق في ربيع الأول فلقية كبراء البلد بأحسن ملقى، وقرئ فرمان الفرمان، وجاءت التتار من جهة الغوطة مارين من شرقها إلى الكسوة، وبعد أيام وصل منشور من هلاوون للقاضي كمال الدين عمر التفليسي بقضاء الشام، وماردين، والموصل، وبنظر الأوقاف والجامع، وكان نائبا للقاضي صدر الدين ابن سني الدولة. وأما حماء فكان صاحبها المنصور قد تفهقر إلى دمشق فنزل برزة، فجاء إلى حماء بطاقة برواح حلب، فوقع في البلد خبطة عظيمة، وخرج أهلها على وجوههم، وسافر بهم الطواشي مرشد، ثم بقي بها آحاد من الأعيان، فتوجهوا إلى حلب بمفاتيح البلد، وطلبوا عطف هولاءكو عليهم وأن ينفذ إليهم شحنة، فسير إليهم خسروشاه، رجل أعجمي، فقدمها وآمن الرعية، وكان بقلعتها الأمير مجاهد الدين قيماز، فدخل في طاعته، وسار الملك الناصر ومعه

صاحب حماه والأمراء إلى نحو غزة، ثم سار إلى قطية، فتقدم صاحب حماه بجمهرة العساكر والجفال ودخل مصر، وبقي الناصر في عسكر قليل، منهم أخوه الملك الظاهر، والملك الصالح ابن صاحب حمص، والأمير شهاب الدين القيمري، فتوجهوا إلى تيه بني إسرائيل، وخاف من المصريين. ووصلت عساكر التتار إلى غزة واستولوا على الشام إلا المعقل والحصون، فإن بعضها لم يستولوا عليه. وحاصروا قلعة حلب أياما، واستعانوا بمن بقي من أهل البلد يتترسون بهم، ثم تسلموها بالأمان. وأما قلعة دمشق فشرعوا في حصارها وبها الأمير بدر الدين محمد بن - [٦٨٢] - قريحا، وأحاط بها خلق من التتار، وقطعوا الأخشاب، وأتوا بالمجانيق معهم، ونصبوا عليها أكثر من عشرين منجنيقا، وأصبحوا يلحون بها على برج الطارمة، فطلب أهلها الأمان في آخر النهار لما تشقق البرج، وخرجوا من الغد. ثم أخذت التتار جميع ما فيها، وسكنها النائب كتبغا، وخبروا شرفاتها ثم ساروا إلى بعلبك فتسلموها وحاصروا قلعتها فأخذوها أيضا، ثم ساروا إلى بانياس. وأما الفرقة التي طلبت حوران أولا فامتدوا إلى نابلس وتلك النواحي، فاهلكوا الحرث والنسل، وبذلوا السيف في نابلس، وقدموا إلى دمشق بالسبي، فكان الناس يشترونهم ويستفكونهم منهم بالدرهم المعدودة لكثرة من في أيديهم من السبي. ثم ظفروا بالملك الناصر، وسلم نفسه إليهم بالأمان، فمروا به على دمشق، ثم ساروا به إلى هولاكو، فأحسن إليه وأكرمه، ورعى له مجيئه إليه، وبقي في خدمته هو وجماعة من آله. وفي جمادى الأولى طافوا بدمشق برأس الشهيد الملك الكامل صاحب ميافارقين الذي حاصره التتار سنة ونصفا، وما زال ظاهرا عليهم إلى أن فني أهل البلد لفناء الأقوات. وأما القاضيان محيي الدين يحيى ابن مجير الدين ابن الزكي، وصدر الدين ابن سني الدولة فذهبا إلى هولاكو ثم رجعا، وانقطع الصدر ببعلبك مريضا ومات. ودخل ابن الزكي فقرئ فرمانه بدمشق في جمادى الآخرة تحت النسر بقضاء القضاة، وأن يكون نائبه أخوه لأمه شهاب الدين إسماعيل بن حبش. وحضر قراءة فرمان إيسبان نائب التتار وزوجته تحت النسر على طراحة وضعت لها، وهي بين زوجها وبين ابن الزكي. قال قطب الدين في " تاريخه ": توجه محيي الدين وأولاده وأخوه لأمه شهاب الدين وابن سني الدولة إلى هولاكو فادركوه قبل أن يقطع الفرات، ثم عادوا إلى بعلبك، ودخل محيي الدين في محفة وهو في تحمل عظيم، ومعه من الحشم والغلمان ما لا مزيد عليه، وصلى الجمعة في شباك الأمينية، واحضر منبرا قبالة الشباك فقرئ تقليده، وهو تقليد عظيم جدا قد بالغوا في تفخيمه بحيث لا يخاطب فيه إلا بمولانا، وفيه أنه يشارك النواب في الأمور، - [٦٨٣] - وعليه الخلعة فرجية سوداء منسوجة بالذهب، قيل: إنها خلعة الخليفة على صاحب حلب، أخذت من حلب. وعلى رأسه بقيار صوف بلا طيلسان. قال أبو شامة: ثم شرع ابن الزكي في جر الأشياء إليه وإلى أولاده مع عدم الأهلية، فأضاف إلى نفسه وأقاربه العذراوية، والناصرية، والفلكية، والركنية، والقيمرية، والكلاسة. وانتزع الصالحية وسلمها إلى العماد ابن العربي، وانتزع الأمينية من علم الدين القاسم وسلمها إلى ولده عيسى، وانتزع الشومانية من الفخر النقشواني وسلمها إلى الكمال ابن النجار، وانتزع الربوة من محمد اليميني وسلمها إلى الشهاب محمود بن محمد بن عبد الله ابن زين القضاة، وولي ابنه عيسى مشيخة الشيوخ. وكان مع الشهاب أخيه لأمه تدريس الرواحية، والشامية البرانية. وبقي على الأمور إلى أن زالت دولة الطاغية هولاكو عن الشام، وجاء الإسلام فبذل أموالا كثيرة على أن يقر القضاء والمدارس في يده فأقر على ذلك شهرا، ثم سافر مع السلطان إلى مصر معزولا، وولي القضاء في ذي القعدة نجم الدين أبو بكر ابن صدر الدين ابن سني الدولة. وفي جمادى الأولى أو نحوه استولت التتار على عجلون، والصلت، وصرخد، وبصرى، والصبيبة، وخربت شرفات هذه القلاع، ونهب

ما فيها من الذخائر. وأرسلوا كمال الدين عمر التفليسي إلى الكرك يأمرهم بالمغيب بتسليمها، فأرسل إليهم ولده مع التفليسي، والملك القاهر ابن المعظم، والمنصور ابن الصالح إسماعيل. فسار الجميع صحبة المقدم كتبغا وقد ظفر بالملك الناصر وهو على عجلون، فهرب الملك القاهر ورد إلى الكرك. وقال للمغيث: ما القوم شيء، ففقد نفسك واحفظ بلدك. ثم سار إلى مصر، فحرض الجيش على الخروج، وهون شأن التتار، فشرعوا في الخروج. وسار كتبغا بمن معه إلى صفد، وهي للفرنج، فأنزلوا الإقامة، ونصبت لكتبغا خيمة عظيمة، ووصل إليه الزين الحافظي والقاضي محيي الدين وعليه الخلعة - [٦٨٤] - السوداء. ثم إنهم دخلوا دمشق في رجب. ثم سار طائفة بالناصر وابنه وأخيه الظاهر إلى هولاكو. وفي شعبان أحضر والي دمشق بدر الدين محمد بن قريجا، ونقيب القلعة الجمال الحلبي المعروف بابن الصيرفي، ووالي قلعة بعلبك، فضربت أعناقهم. ووصل الملك الأشرف ابن منصور ابن المجاهد صاحب حمص فنزل في داره، وقرأ فرمانه بتسليم نظره في البلاد، وأن يكون نائبا للملك على الشام جميعه. وسلمت إليه حمص، وتدمر والرحبة. وفي رمضان وصل الخبر باستيلاء التتار على صيدا من بلاد الفرنج ونهبها. وأما هولاكو فإنه عدى الفرات بأكثر الجيش ومعهم من السبي والأموال والخيرات والدواب ما لا يوصف، "إنما غلبي لهم ليزدادوا إثما". ومرض الملك السعيد صاحب ماردين مرضا شديدا، ثم عوفي، وبعث إلى هولاكو يطلب منه سابق الدين بلبان، فبعثه إليه، وقد استماله هولاكو في مدة مقامه عنده. فلما اجتمع بمخدومه أخبره بما تم على أهل حلب. ثم أرسل السعيد إليه بهدية سنية، وأخبروه بعافية السعيد. فسأل عن قلعة ماردين، فأخبروه أن فيها من الأموال والذخائر والأقوات كفاية أربعين سنة. فكتب إليه يعفيه من الحضور، وأرسل إليه ولده الملك المظفر ليطمئن قلبه. وعاد سابق الدين إلى هولاكو يرد الجواب، ثم قصد أستاذه الملك السعيد أن يرده من دنيسر ويمسكه، فلم يتفق، واتصل بهولاكو ولم يرجع. وعلم السعيد أن التتار لا بد لهم منه ومن حصاره، فنقل ما في البلد من الذخائر إلى القلعة. ثم بعد أربعة أيام وصلته رسل هولاكو بهدية، ووصل عقيب ذلك طائفة من التتار فنازلت ماردين في ثالث جمادى الأولى، فلم يقاتلوا. وبقوا ستة عشر - [٦٨٥] - يوما. وقيل: إن هولاكو كان معهم. ثم التمسوا فتح أبواب البلد ليدخلوا لشراء الأقوات وغيرها ويرحلون. ففتح لهم، فترددوا في الدخول والخروج ثلاثة أيام، ثم صعدوا على سور ماردين، ودقوا الطبل، وهجموا البلد بالسيف، فقاتلهم أهله ودربوا الشوارع وطردوهم، فدام القتال شهرين إلى أن فتح لهم بعض مقدمي البلد دربا فملكوه، ودخلوا منه إلى الجامع، وصعدوا المنائر، ورموا منها بالنشاب، فضعف الناس، واحتموا بالكنايس، وصعد بعضهم إلى القلعة، وملكوا التتار البلد، ونصبوا المجانيق على القلعة، وهي ستة، فلم يصل إلى القلعة منها إلا ثلاثة أحجار. واستمر الحصار إلى آخر السنة، ووقع الوباء في القلعة، فمات الملك السعيد فيمن مات، وهلك الخلق. ورمى رجل نفسه من القلعة وأخبر التتار بموت السلطان، فبعثوا إلى ابنه الملك المظفر وطلبوا منه الدخول في الطاعة. وفي وسط العام قرئ بدمشق كتاب هولاكو بسبب الناصر، وذلك قبل أن يصل إليه. وهو: "أما بعد، فنحن جنود الله، بنا ينتقم ممن عتا وتجبر، وطغى وتكبر، وبأمر الله ما ائتمر. إن عوتب تنمر، وإن روجع استمر. ونحن قد أهلكنا البلاد، وأبدنا العباد، وقتلنا النسوان والأولاد. فأيتها الباقون، أنتم بمن مضى لآحقون، ويا أيها الغافلون أنتم إليهم تساقون. ونحن جيوش الهلكة، لا جيوش الملكة، مقصودنا الانتقام، وملكنا لا يرام، ونزيلنا لا يضام، وعدلنا في ملكنا قد اشتهر، ومن سيفونا أين المفر؟ أين المفر ولا مفر لهارب ... ولنا البسيطان الثرى والماء ذلت لهيبتنا الأسود وأصبحت ... في قبضتي الأمراء والخلفاء ونحن إليكم صائرون،

ولكم الهرب، وعلينا الطلب. ستعلم ليلي أي دين تديننت ... وأي غريم بالتقاضي غريمهادمرنا البلاد وأيتمنا الأولاد، وأهلكنا العباد، وأذقناهم العذاب، وجعلنا عظيمهم صغيرا، وأميرهم أسيرا. تحسبون أنكم منا ناجون أو متخلصون، وعن قليل سوف تعلمون على ما تقدمون، وقد أعذر من أنذر ". وأما ركن الدين بيبرس البندقداري فإنه فارق الملك الناصر من الرمل، واتفق هو والشهزورية بغزة، وتزوج بنت بركة خان أحد ملوكهم، ثم بعث -[٦٨٦]- علاء الدين طيبرس الوزير إلى صاحب مصر ليحلف له على ما اقترحه عليه. فأجابه فساق ودخل مصر في الثاني والعشرين من ربيع الأول، فأكرمه الملك المظفر واحترمه، وقوى هو جنان المظفر على حرب التتار. ثم جاء بعد الملك القاهر من الكرك فهون أمر التتار. وكان شروع المصريين في الخروج إلى التتار في نصف شعبان. قلت: وكان الناس في دمشق آمنين من أذية التتار بالنسبة، وذلك لهيبة هولاء، لأنه بلغنا أن مفاتيح دمشق لما أتته على حلب وهو فرحان بفتح البلاد رمى بسراقوجه وقال للمغل: دوسوا عليه. فضربوا جوك وقالوا: العفو. فقال: هذا دمشق، من آذى دمشق أو أهلها يموت. فلقد كان التتري يغمس مقرعته في القنبريس أو الدبس ويمصها، فيسبه الفامي ويصيح فيه وهو لا ينطق. ونحو هذا. لكن انتهكت الحرمات، وظهرت الفواحش والخمور، ورفعت النصارى رؤوسها. وكان التتار بين كافر أونصراني أو مجوسي، وما فيهم من يتلفظ بالشهادة إلا أن يكون نادرا. قال ابن الجزري: حدثني أبي قال: خرجت من الصلاة في الجمعة الثانية من رمضان، فوجدت دكاكين الخضراء وفيها النصارى يبيعون الخمر، وبعض الفساق معهم وهم يشربون ويرشون على المصلين من الخمر، فبكيت بكاء كثيرا إلى أن وصلت إلى دكاكين بالرماحين. وقال أبو شامة: كانت النصارى بدمشق قد شمعوا بدولة التتار، وتردد إيسبان المقدم إلى كنيستهم، وذهب بعضهم إلى هولاء فجاء بفردمان بأن يرفع دينهم، فخرجت النصارى يتلقونه، ودخلوا رافعي أصواتهم ومعهم الصليب مرفوع، وهم يرشون الخمر على الناس، وفي أبواب المساجد، ودخلوا من باب توما، ووقفوا عند رباط البيانية، ونادوا بشعارهم، ورشوا الخمر في باب الرباط، وباب مسجد درب الحجر، وألزموا الناس من الدكاكين بالقيام للصليب، ومن لم يفعل ذلك أخرجوا به وأقاموه غصبا، وشقوا القصبه إلى عند القنطرة في آخر سويقة كنيسة مريم، فقام بعضهم على الدكان الوسطى -[٦٨٧]- وخطب، وفضل دين النصارى وصغر من دين الإسلام، ثم عطفوا من خلف السوق إلى الكنيسة التي أخرجها الله. قلت: قيل: إنهم كانوا ينادون: ظهر الدين الصحيح دين المسيح. وذلك في الثاني والعشرين من رمضان. فصعد المسلمون مع القضاة والعلماء إلى إيل سبان بالقلعة في ذلك، فأهانوهم، ورفعوا قسيس النصارى عليهم، وأخرجوهم من القلعة بالضرب والإهانة. ثم نزل إيل سبان من الغد إلى الكنيسة. وأقبل الملك المظفر بالجيش حتى أتى الأردن. وسار كتبغا بالمغول، فنزل على عين جالوت من أرض بيسان. وكان شاليش المسلمين ركن الدين بيبرس البندقداري، فحين طلع من التل أشرف على التتار نازلين، ووقعت العين في العين، وكان بينه وبين السلطان مرحلة. فجهاز البريدية في طلب السلطان وقلق وقال: إن ولينا كسرنا الإسلام. فجعلوا يقهقرون رؤوس خيلهم حتى نزلوا عن التل إلى خلف. وضربت التتار حلقة على التل وتحيز البندقداري بعسكره فلم تمض ساعة حتى جاءت خمسمائة ملبسة من أبطال الإسلام، ثم بعد ساعة أخرى لحقتها خمسمائة أخرى. وأما التتار فاشتغلوا أيضا بأخذ أهبتهم للمصاف. وتلاحق الجيش ثم وقع المصاف. قال أبو شامة: لما كان ليلة سبع وعشرين من رمضان جاءنا الخبر بأن عسكر المسلمين وقع على عسكر التتار يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر عند عين جالوت، وهزموهم وقتلوا فيهم، وقتلوا ملكهم كتبغا، وأسر ابنه، فانهمز من دمشق النائب إيل سبان ومن عنده من

التتار، فتبعهم أهل الضياع يتخطفونهم. وقال الشيخ قطب الدين: خرج الملك المظفر بجيش مصر والشام إلى لقاء التتار، وكان كتبغا بالبقيع، فبلغه الخبر، فطلب الملك الأشرف، يعني الذي استنابه هولاء على الشام والقاضي محيي الدين، واستشارهم، فممنهم من أشار بعدم الملتقى، وبأن يندفع بين يدي المظفر إلى أن يجيئه المدد من -[٦٨٨]- هولاء، ومنهم من أشار بغير ذلك وتفرقت الآراء، فاقتضى رأيه هو الملتقى، وسار من فوره فالتقوا يوم الجمعة، فانكسرت ميسرة المسلمين كسرة شنيعة، فحمل الملك المظفر في التتار، وحمل معه خلق فكان النصر. قتل كتبغا ومعظم أعيان التتار، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وهرب من هرب. وقيل: إن الذي قتل كتبغا الأمير آقش الشمسي، وولت التتار الأدبار، وطمع الناس فيهم يتخطفونهم وينهبونهم. وعند الفراغ من المصاف حضر الملك السعيد بن عثمان ابن العادل صاحب الصببية إلى بين يدي السلطان فلم يقبله وضرب عنقه. وجاء كتاب المظفر بالنصر، فطار الناس فرحاً، وثار بعضهم بالفخر الكنجي فقتلوه بالجامع، لكونه خالط الشمس القمي، ودخل معه في أخذ أموال الجفال، وقتل الشمس ابن الماكسيني، وابن البغيل، وغيرهم من الأعوان. وكان المسلمون يجرون الثكل على النصاري لعنهم الله من أول أمس، لرفعهم الصليب وغير ذلك، فأسرعوا إلى دورهم ينهبونها ويخربونها، وأخربوا في كنيسة اليعاقبة، وأحرقوا كنيستهم الكبرى، كنيسة مريم، حتى بقيت كوما، وبقيت النار تعمل في أخشابها أياماً. وقتل منهم جماعة، واختفى سائرهم. ونهب قليل من اليهود، ثم كفوا عنهم لأنهم لم يصدر منهم ما صدر من النصاري. وعيد المسلمون على خير عظيم، والله الحمد. ودخل السلطان الملك المظفر القلعة مؤيداً منصوراً، وأحبه الخلق غاية المحبة. وعبر قبله البندقداري على دمشق، وساق وراء التتار إلى بلاد حلب، وطردهم عن البلاد. ووعد السلطان بحلب، ثم رجع عن ذلك فتأثر ركن الدين البندقداري من ذلك. وكان ذلك مبدأ الوحشة. وسير الملك الأشرف ابن صاحب حمص يطلب من السلطان أماناً على نفسه وبلاده، وكان قد هرب مع التتار من دمشق، ثم انملى منهم وقصد قلعة تدمر، فأمنه وأعطاها بلاده، فحضر إلى الخدمة، ثم توجه إلى حمص وتوجه صاحب حماه إلى حماة. واستعمل السلطان على حلب علاء الدين ابن صاحب الموصل. واستعمل على دمشق الأمير علم الدين سنجر الحلبي والأمير مجير الدين ابن حبرون ورتب أمور الشام وشنق حسينا الكردي طبردار الملك الناصر الذي خدعه وأوقعه في أسر التتار، وعزل عن خطابة دمشق ابن الحرساني، ووليها أصيل الدين الإسعدي إمام السلطان قطز، وقرئ تقليده، ثم عزل بعد شهر وأعيد -[٦٨٩]- عماد الدين ابن الحرساني. وأقام المظفر نحو الشهر، وسار إلى الديار المصرية. ونقل صاحب عز الدين ابن شداد أن المظفر لما ملك دمشق عزم على التوجه إلى حلب لينظف آثار التتار من البلاد، فوشى إليه واش أن ركن الدين البندقداري قد تنكر له وتغير عليه، وأنه عامل عليك. فصرف وجهه عن قصده، وعزم على التوجه إلى مصر وقد أضمر الشر للبندقداري. وأسر ذلك إلى بعض خواصه، فاطلع على ذلك البندقداري. ثم ساروا والحقود ظاهرة في العيون والحدود، وكل منهما متحرس من صاحبه. إلى أن أجمع ركن الدين البندقداري على قتل المظفر. واتفق معه سيف الدين بلبان الرشيدي، وبهادر المعزي، وبيدغان الركني، وبكتوت الجوكندار، وبلبان الهاروني، وأنس الأصبهاني، الأمراء. فلما قارب القصير الذي بالرمل عرج للصيد، ثم رجع، فسار به البندقداري وأصحابه، وحادثه، وطلب منه امرأة من سبي التتار، فأنعم له بها، فاخذ يده ليقبلها، وكانت تلك إشارة بينه وبين أولئك، فبادره بدر الدين بكتوت الجوكندار المعزي، فضربه بالسيف على عاتقه فأبانه، ثم رماه بهادر المعزي بسهم قضى عليه، وذلك يوم سادس عشر ذي القعدة. ثم ساروا إلى الدهليز وضربوا مشورة فيمن يملكوه عليهم، فاتفقوا على ركن

الدين البندقاري. وتقدم الأمير فارس الدين أقطاي المعروف بالأتابك فبايعه، ثم تلاه الرشيدى، ولقب بالملك القاهر. ثم ساق هو والأتابك، وقلاوون الذي تسلطن، والبيسري، وجماعة، وقصد قلعة مصر، ورتب أقوش النجيبى أستاذ داره، وعز الدين الأفرم أمير جندار. فخرج نائب الملك المظفر على القاهرة للقاءه، وهو الأمير عز الدين الحلبي، فصادف هؤلاء فاخبروه بما وقع، فحلف لركن الدين، ورد إلى القلعة ووقف على بابها ينتظره. وكانت القاهرة قد زينت لقدوم المظفر وهم في فرحة، فلما طلع الضوء لم يشعورا إلا والمنادي يقول: معشر الناس، ادعوا لسلطانكم الملك القاهر ركن الدنيا والدين. ووعدهم بالإحسان وإزالة المؤن لأن الملك المظفر رحمه الله كان قد أحدث على المصريين حوادث كثيرة، منها تصقيع الأملاك - [٦٩٠] - وتقويمها وزكاتها، وأخذ ثلث الزكاة، وثلث التركات، وعن كل إنسان دينار واحد مضاعف الزكاة، فبلغ ذلك في العام ستمائة ألف دينار، فأطلق ذلك لهم. وجلس على تخت الملك يوم الأحد، وذلك اليوم الثاني من قتله المظفر، فأشار عليه الوزير زين الدين ابن الزبير وكان منشئاً بليغاً، بأن يغير هذا اللقب وقال: ما لقب به أحد فأفلح. لقب به القاهر ابن المعتضد فسمي بعد قليل وخلع، ولقب به الملك القاهر ابن صاحب الموصل فسم. فأبطل السلطان هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر. وأما نائب دمشق الحلبي فبلغه قتل المظفر، فحلف الأمراء بدمشق لنفسه، ودخل القلعة وجدد عمارتها، وتسلطن، وتلقب بالملك المجاهد، وخطب له بدمشق في سادس ذي الحجة مع الملك الظاهر. وأمر بضرب الدراهم باسميهما. وغلت الأسعار وبقي الخبز رطل بدرهمين، ووقيه الجبن بدرهم ونصف. وأما اللحم فكاد يعدم، وبلغ الرطل بخمسة عشر درهماً. ولما استقر الملك الظاهر في السلطنة أبعد عنه الملك المنصور علي بن المعز أيك وأمه وأخاه قاءان إلى بلاد الأشكري، وكانوا معتقلين بالقلعة. وفي ذي القعدة أمر الأمير علم الدين الحلبي بعمارة قلعة دمشق وإصلاحها، وركب بالغاشية والسيوف المجردة، وحمل له الغاشية ابن الملك العادل والظاهر ابن صاحب حمص والقضاة والمدرسون حوله. وفرح الناس وعملوا في بنائها. وكان المظفر قد استناب على حلب الملك السعيد علاء الدين ابن صاحب الموصل، وقصد بذلك استعلام أخبار العدو، لأن أخاه الصالح كان بالموصل، وأخاه المجاهد كان بالجزيرة، فتوجه السعيد إلى حلب بأمرائها وعسكرها، فأساء إليهم، وأراد مصادرة الرعية، فاجتمعت الأمراء على قبضه، وعوضوا عنه بالأمير حسام الدين الجوكندار العزيزي، ثم بلغهم أن التتار قد قاربوا البيرة، وكانت أسوار حلب وأبراجها قد هدمت وهي سائبة كما هي الآن، فانجفل الناس منها، ثم جاءت التتار فاندفع الجوكندار بالعسكر نحو دمشق، ودخلت التتار حلب، فأخرجوا من فيها من الناس بعيالهم إلى قزنبيا وداروا حولهم ووضعوا فيهم السيف، ثم ساقوا إلى حماة ونازلوها فأخرجوا - [٦٩١] - إليهم إقامة ومأكولا فرحلوا عنهم وطلبوا العسكر. وفي شوال درس ناصر الدين محمد ابن المقدسي بالتربة الصالحية بعد والده، ولاه المنصور ابن الواقف. وقرئ تقليد قاضي القضاة محيي الدين بولايته القضاء والمدارس من جهة المظفر. ثم عزل بعد أيام بنجم الدين ابن سني الدولة. ودرس بالأمينية قطب الدين ابن عصرون. وشرعوا في عمارة ما وهى من قلعة دمشق. وعمل أهل البلد وأهل الأسواق، وعظم السرور، وعلمت المغاني والدياباد لذلك، بلغ اللحم في ذي القعدة الرطل بتسعة دراهم، ورطل الخبز بدرهمين، ورطل الجبن باثني عشر درهماً. وأسعار الأقوات من نسبة ذلك بدمشق. وبلغ صرف الدينار إلى خمسة وسبعين درهماً. وأبيع في عيد النحر رأس الأضحية بستمائة درهم. وتزايد الأمر؛ نقل ذلك التاج ابن عساكر. وفيها رافع بمادر الشحنة، والعماد القزويني صاحب الديوان علاء الدين، فأمر هولاء بقتله، فطلب العفو فعفا عنه، وأمر بحلق لحيته فحلقت، فكان يجلس في الديوان

ملثمًا. ثم عظم بعد، وقدم أخوه الوزير شمس الدين وظهرت براءته، وقال لبهادر: الشعر إذا حلق ينبت، والرأس إذا قطع لم ينبت. ثم دبر في قتله وقتل العماد القزويني.. " (١)

"-سنة تسع وخمسين وستمائة استهلت وما للناس خليفة، وصاحب مكة الشريف أبو نجي الحسيني وعمه، وصاحب المدينة عز الدين جماز بن شيحة الحسيني، وصاحب مصر الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي، وصاحب دمشق الملك المجاهد علم الدين سنجر الحلبي، وصاحب الموصل الملك الصالح إسماعيل بن لؤلؤ، وصاحب الجزيرة أخوه المجاهد إسحاق، وصاحب ماردين المظفر قرا -[٦٩٢]- رسلان ابن السعيد، وصاحب الروم ركن الدين قليج رسلان ابن غياث الدين كيخسرو ابن علاء الدين وأخوه عز الدين كيكافوس، وصاحب الكرك والشوبك المغيث عمر ابن العادل ابن الكامل، وصاحب حماة المنصور محمد ابن المظفر، وصاحب حمص والرحبة وتدمر الأشرف موسى بن إبراهيم بن شيركوه، والمستولي على حصون الإسماعيلية الثمانية رضي الدين أبو المعالي ابن نجم الدين إسماعيل ابن الشعرائي، وصاحب مراکش المرتضى عمر بن إبراهيم بن يوسف، وصاحب تونس أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي محمد ابن الشيخ أبي حفص عمر بن يحيى، وصاحب اليمن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور، وصاحب ظفار موسى بن إدريس الحضرمي وصاحب دلة ناصر الدين محمود ابن شمس الدين أيتمش، وصاحب كرمان ترکان **خاتون زوجة الحاجب** براق وابنا أخي براق، وصاحب شيراز وفارس أبو بكر ابن أتابك سعد، وصاحب خراسان، والعراق، وأذربيجان، وغير ذلك: هولاء بن قاءان بن جنكزخان، وصاحب دشت القفجاق وتلك الديار بركة ابن عم هولاء. وقعة حمص وكانت في خامس المحرم. اجتمع عدد من التتار الذين نجوا من عين جالوت، والذين كانوا بحران والجزيرة. وكانوا قد هلكوا من القحط فأغاروا على حلب، وقتلوا أهلها بقرنبا، ثم ساقوا إلى حمص لما علموا بقتلة الملك المظفر، وأن العساكر مختلفة، فوجدوا على حمص الأمير حسام الدين الجوكندار ومعه العسكر الذين كانوا بحلب، والملك المنصور صاحب حماه، والملك الأشرف صاحب حمص، وعدتهم ألف وأربعمائة، فحملوا على التتار وهم في ستة آلاف فارس حملة صادقة فكسروهم وركبوا أفقيتهم قتلا حتى أتى القتل على معظمهم، وهرب مقدمهم بيدرا في نفر يسير بأسوأ حال. وكانت الوقعة عند تربة خالد بن الوليد رضي الله عنه. وتسمى وقعة -[٦٩٣]- حمص "القيقان"، لأن غير واحد حدث أنه رأى قيقانا عظيمة قد نزلت وقت المصاف على التتار تضرب في وجوههم، وحكى بدر الدين محمد ابن عز الدين حسن القيمري، وكان صدوقا، قال: كنت مع صاحب حماه فوالله لقد رأيت بعيني طيورا بيضاء وهي تضرب في وجوه التتار يومئذ. نقله عنه الجزري في "تاريخه". وقال أبو شامة: جاء الخبر بأن التتار كسروا بأرض حمص كسرة عظيمة وضربت البشائر، وكانت الوقعة عند قبر خالد إلى قريب الرستن، وذلك يوم الجمعة خامس المحرم، وقتل منهم فوق الألف، ولم يقتل من المسلمين سوى رجل واحد. ثم جاءت رؤوسهم إلى دمشق. قلت: حكى أبي أنهم جابوها في شرائع، وكنا نتعجب من كبر تلك الرؤوس لأنها رؤوس المغل. قال أبو شامة: وجاء الخبر بنزول التتار على حماه في نصف الشهر، فقدم صاحب حماه وصاحب حمص في طلب النجدة والاجتماع على قتالهم، فنزل الملك المجاهد علم الدين عن سلطنة دمشق. قلت: بل اتفقوا على خلع الحلبي، وحصروه بالقلعة، وجرى بينهم شيء من قتال،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٧٩/١٤



وخرج إليهم وقتلهم، ثم رجع إلى القلعة. فلما رأى الغلبة خرج في الليل بعد أيام من دمشق من باب سر قريب من باب توما، وقصد بعلبك، فعصى في قلعتها، وبقي قليلا، فقدم علاء الدين طبرس الوزيري وأمسك الحلبي في قلعة بعلبك، وقيده وسيره إلى مصر. وفيها، في أواخر الحرم، وقع على دمشق ثلج عظيم لم يعهد، فبقي يومين وليلتين، وبقي على الأسطح أعلى من ذراع، ثم رمي وبقي كأنه جبال في الأزقة وتضرر الخلق به. وذلك في أول كانون الأصم. وأما التتار فقال قطب الدين أبقاه الله: ولما عاد من نجا من التتار إلى -[٦٩٤]- حلب أخرجوا من فيها، ثم نادوا: كل من كان من أهل البلد فليعتزل. فاختلط على الناس أمرهم ولم يفهموا المراد، فاعتزل بعض الغرباء مع أهل حلب، فلما تميز الفريقان أخذوا الغرباء وذهبوا بهم إلى ناحية بابلا فضربوا رقابهم، وكان فيهم جماعة من أقارب الملك الناصر رحمهم الله. ثم عدوا من بقي، وسلموا كل طائفة إلى رجل كبير ضمنوه إياهم. ثم أحاطوا بالبلد أربعة أشهر، فلم يدخلها أحد ولا خرج منها أحد، فغلت الأسعار وهلكوا، وتعثروا، وبلغ رطل اللحم سبعة عشر درهما، ورطل السمك ثلاثين درهما، ورطل اللبن خمسة عشر درهما، ورطل السكر خمسين درهما، وأكلت الميتات. وأما الجوكندار فدخل مصر ثم عاد إلى حلب. وفي سابع صفر ركب السلطان الملك الظاهر في دست السلطنة من قلعة الجبل وهو أول ركوبه. قال قطب الدين: وكتب إلى الأمراء يحرضهم على القبض على الحلبي، فخرجوا عن دمشق ونابذوه وفيهم علاء الدين البندقدار، يعني أستاذ الملك الظاهر، وبهاء الدين بغدي فتبعهم الحلبي وحاربهم، فحملوا عليه فهزموه، ودخل القلعة فأغلقها في حادي عشر صفر. ثم خرج من القلعة تلك الليلة، وأتى بعلبك في عشرين مملوكا. واستولى البندقدار على دمشق، وناب فيها عن الملك الظاهر، وجهاز لمحاصرة بعلبك بدر الدين ابن رحال، فحال وصوله دخل بعلبك وراسل الحلبي، ثم تقرر نزوله ورواحه إلى خدمة الملك الظاهر، فخرج من القلعة على بغلة، وسار فأدخل على الملك الظاهر ليلا، فقام إليه واعتقه وأكرمه، وعاتبه عتابا لطيفا، ثم خلع عليه ورسم له بخيل ورخت. قلت: ثم حبسه. وقال أبو شامة: ثم رجعت التتار، فنزل صاحب صهيون وتخطف -[٦٩٥]- منهم جماعة، وقتلت الفداوية الخشيشية صاحب سيس، لعنه الله. ووقع السيف بين التتر وبين ابن صاحب سيس. وفيها درس القاضي نجم الدين ابن سني الدولة بالعدلية وعزل الكمال التفليسي، واعتقل بسبب الحياصة الناصرية التي تسلمها التتار. وكانت رهنًا بمخزن للأيتام على المال الذي اقترضه الملك الناصر. قال: وفيه، يعني ربيع الأول، خرج الفرنج في تسعمائة قنطارية، وخمسمائة تركبلي، ونحو ثلاثة آلاف راجل، فأخذ الجميع قتلا وأسرا، ولم يفلت منهم سوى واحد. قلت: انتدب لقتالهم الغاجرية التركمان، فأخلوا لهم بيوتهم وهربوا، وكنوا لهم، ثم نزلوا عليهم وبيتوهم، وأراح الله منهم. وكان خروجهم من عكا وصيدا. وفي جمادي الأولى عقد العزاء بجامع دمشق للملك الناصر. جاء الخبر بأنه ضربت رقبته مع جماعة لما بلغهم أن المصريين كسروهم على عين جالوت. وفيه ورد دمشق أولاد صاحب الموصل، وهما صاحب الجزيرة يومئذ وصاحب الموصل بعيالهم وأموالهم، ومعه طائفة من أهل البلاد، فمضوا إلى مصر. ثم رجعوا في أواخر السنة مع السلطان، ومضوا إلى بلادهم. وفي رجب أقيم في الخلافة بمصر المستنصر بالله أحمد، ثم قدم دمشق هو والسلطان، فعملت لقدمها القباب، واحتفل الناس لزينتها. وعدم في الشرق في آخر العام كما في ترجمته. وفي ذي الحجة عزل عن قضاء الشام نجم الدين ابن سني الدولة، وولي شمس الدين ابن خلكان الذي كان نائب الحكم بالقاهرة، ثم وكل بالمعزول وألزم السفر إلى مصر. قال أبو شامة: كان جائرا، فاجرا، ظلما، وشاع عنه أنه أودع كيسا فيه ألف دينار، فرد بدله كيسا فيه فلوس. وفوض إلى ابن خلكان -[٦٩٦]- نظر الأوقاف وتدريس

سبع مدارس كانت بيد المعزول: العادلية، والعذراوية، والناصرية، والفلكية، والركنية، والإقبالية، والبهنسية. وفي نصف ذي الحجة رجع السلطان إلى مصر. وفيها أقام الأمير شمس الدين أقوش البرلي المسمى برلو بحلب خليفة، ولقبه بالحاكم بأمر الله، وخطب له، ونقش اسمه على الدراهم، فلما قدم السلطان الشام تزلزل أمره، وطلب العراق، ثم اجتمع بالإمام المستنصر بالله، ودخل في طاعة المستنصر. وفي آخرها وقع المصاف بين المستنصر وبين التتار بالعراق، فعدم المستنصر، وقتل عدد من أصحابه وهرب الحاكم في جماعة وسلم. ومن عدم فيها كمال الدين ابن السنجاري، ويحيى ابن العمري، وعبد الملك ابن عساكر. وقد ذكرنا الواقعة في ترجمة المستنصر. واستعمل السلطان على حلب الأمير علم الدين سنجر الحلبي، وبعث معه عسكريا لمحاربة برلو، وكان قد غلب على حلب. فلما قرب الحلبي قصد البرلي الرقة، ودخل الحلبي حلب، وجهاز عسكريا وراء البرلي، فادركوه بالبرية فقال: أنا مملوك السلطان. وخدعهم. ثم وصل إلى حران، ثم أتى البيرة فتسلمها، وقوي أمره، وقصد حلب. فقفز إليه جماعة من عسكري حلب، فخاف الحلبي وهرب، فدخل البرلي حلب. فلما بلغ السلطان خرج من مصر بالجيش، ثم جهز علاء الدين أيدكين البندقدار نائبا على حلب ومحاربا للبرلي، فسار من دمشق في نصف ذي القعدة، فخرج البرلي عن حلب، وقصد قلعة القراي وحاصرها، وأخذها من التتار ونهبها. وفيها كاتب الملك المغيث صاحب الكرك الملك الظاهر يستعطفه فرضي عنه. وفي شوال ولي قضاء مصر برهان الدين السنجاري، وعزل تاج الدين ابن بنت الأعز. وفي شوال تزوج بيليك الخزندار الظاهري ببنت صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ، فأعطاه السلطان الصببية، وبانياس. - [٦٩٧] -

وقدم على السلطان وهو بدمشق الملك الأشرف صاحب حمص، فخلع عليه وأعطاه ثمانين ألف درهم، وزاده تل باش. وفي ذي الحجة سار الرشيد في عسكري إلى أرض أنطاكية فأغار عليها. قال قطب الدين: وفي رمضان وقع الصلح بين التتار وبين الملك المظفر ابن السعيد صاحب ماردين، فتوجه إليهم ومعه هدية سنية من جملتها باطية مجوهرة قيمتها أربعة وثمانون ألف دينار، فأكرموه، ثم قتلوا أصحابه، وكانوا سبعين نفسا بلا ذنب ولا جرم، بل أرادوا قص جناحه. وفي رمضان وقع المصاف بين الأخوين ركن الدين صاحب الروم، وأخيه عز الدين بقرب قونية، فانتصر ركن الدين لأنه كان معه نجدة من التتر، وقتل من عسكري عز الدين خلق، وأسر جماعة فشنقوا. وأقام عز الدين بأنطاكية.. " (١)

" ١٠٣ - أمة اللطيف بنت الناصح عبد الرحمن بن نجم ابن الحنبلي، العالمة. [المتوفى: ٦٥٣ هـ] خدمت أخت العادل ربيعة **خاتون زوجة صاحب** إربل مدة فأحبها، وحصل لها من جهتها أموال عظيمة، ولاقت بعدها شدائد وحبساً ومصادرة، وحبست بقلعة دمشق نحو ثلاث سنين، ثم أطلقت وتزوجت الأشرف ابن صاحب حمص، وسافر بها إلى الرحبة وتل باش، وماتت سنة ثلاث وخمسين وستمئة غريبة. وظهر لها بدمشق من الأموال والذخائر واليواقيت ما يساوي ستمئة ألف درهم غير الأوقاف والأموال، وكانت فاضلة صالحة عفيفة، لها تصانيف ومجموعات. ترجمها ابن الجوزي.. " (٢)

" ٢١٤ - غازية بنت السلطان الملك الكامل محمد ابن العادل أبي بكر ابن أيوب، [المتوفى: ٦٥٥ هـ] زوجة المظفر صاحب حماة، وأم الملك المنصور صاحب حماة والملك الأفضل أمير علي. لما مات زوجها كانت هي مدبرة دولة حماة؛

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٩١/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٤١/١٤

وكانت دينة صالحة، محتشمة. ولدت المنصور سنة اثنتين وثلاثين، والأفضل سنة خمس وثلاثين. وتوفيت في تاسع عشر ذي القعدة. ويقال لها: صاحبة. ولمكان أبيها وأخيها السلطان الملك الصالح أيوب بقي ملك حماة في ولدها. وريت عندها أختها، ثم زوجتها بالسعيد عبد الملك ابن الصالح إسماعيل، فقدمت من حماة، وبني بها في آخر سنة اثنتين وخمسين فولدت له الملك الكامل. ثم ماتت وللولد سنتان، فتوفيت بعد أختها صاحبة حماة بليال من شهر ذي القعدة بدمشق، فدفنوها بتربة والدها الملك الكامل، وشهد دفنها السلطان الملك الناصر يوسف. والعجب أن في الشهر ماتت الأخت الثالثة، وهي بنت الملك الكامل ابن **العادل زوجة الملك** العزيز صاحب حلب. توفيت بالرسن، وكانت قد توجهت من دمشق إلى حماة. مات الثلاث في أسبوع.. (١)

"٨٣ - أبو القاسم بن منصور، القباري الزاهد، وسماه الإمام أبو شامة محمدا. [المتوفى: ٦٦٢ هـ] وكان شيخا صالحا، عابدا، قانتا، خائفا من الله، منقطع القرين في الورع، والإخلاص، وكان مقيما ببستان له بجبل الصيقل بظاهر الإسكندرية، وبه مات، وبه دفن بوصية منه. قال أبو شامة: كان مشهورا بالورع والزهد، وكان في غيط له هو فلاحه يخدمه، ويأكل من ثماره وزرعته، ويتورع في تحصيل بذره حتى بلغني أنه كان إذا رأى ثمرة ساقطة تحت أشجاره لم يأكلها خوفا من أن يكون حملها طائر من بستان آخر، وكنت اجتمعت به سنة ثمان، وعشرين مع جماعة، فصادفناه يستقي على حماره، ويسقي غيطه من الخليج، فقدم لنا من ثمر غيطه، وحدثني القاضي شمس الدين ابن خلكان، عن المجد ابن الخليلي أن الأثاث المخلف عنه، كان له أو كان لغيره، قيمته نحو خمسين درهما، فبيع بنحو عشرين ألف درهم للبركة. وقال الشريف: توفي في سادس شعبان. وكان أحد المشايخ المشهورين بكثرة الورع، والتحري، والمعروفين بالانقطاع والتخلي، وترك الاجتماع بأبناء الدنيا، والإقبال على ما يعنيه، وطريقه قل أن يقدر أحد من أهل زمانه عليها، ولا نعلم أحدا في وقته، وصل إلى ما كان عليه من خشونة العيش والجد والعمل، وترك الاجتماع بالناس، والتحرز من الرياء والسمعة. كان تزوره الملوك فمن دونهم، فلا يكاد يجتمع بأحد منهم، قال: وبالجملة فلم يترك بعده مثله، رحمه الله. قلت: وبعض العلماء أنكر غلوه في الورع، وقال: هذا نوع من -[٦٨]- الوسواس في الطهارة، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "بعثت بالحنيفية السمحة". قلت: والجواب عنه أنه مأمور بما كان عليه من الوسوسة في الورع بقوله عليه السلام: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك". ولولا ارتيابه لما بالغ في شيء، وغلبة الحال حاكمة على العلم من بعض الصالحين، وأيضا فمن الذي قال: إنه كان يتورع عن الحرام فقط. بل قد يتورع الإنسان عن الحرام، والمشتبهة، والمباح، ولا يوجب ذلك على غيره، بل، ولا على نفسه. وهذا الرجل فكان كبير القدر، له أجران على موافقة السنة، وأجر واحد على ما خالف ذلك، لأنه حريص على ابتغاء مرضاة الله، مجتهد في خلاص نفسه. و ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾، والله لا يسأل العبد لم لا أكلت كل مباح، بل يسأله لم أكلت الحرام، ويسأله لماذا حرمت على نفسك ما أبحت لك مع علمك بإباحتي له، لا مع جهلك بالإباحة. هذا مع التسليم بأن الورع بالعلم أفضل، وأرفع، وذلك حال الأنبياء صلوات الله عليهم، مع أن لهم فيه شرائع، وطرائق كطريقة سليمان عليه السلام في الملك، والإكثار من مباحات الدنيا، وطريقة عيسى عليه السلام في السياحة، والإعراض عن الدنيا بكل وجه، وكطريقة داود في

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٨٤/١٤

أمر، وطريقة إبراهيم الخليل في قرى الضيف، وأشرف طرقهم، وأفضلها طريقة نبينا صلى الله عليه وسلم، فإنها حنيفية إبراهيمية، سمحة، سهلة، برئية من الغلو والتعمق والتنتطع. اللهم استعملنا بها، وأمتنا على محبتها، واكفنا الوقعة في عبادك الصالحين. فمن مناقب القباري رحمة الله عليه: قال العلامة ناصر الدين أبو العباس أحمد ابن المنير الإسكندراني في " مناقب القباري " رحمة الله عليه، وهي نحو من خمس كراريس، قال: كان الشيخ في مبدئه قد حبب إليه سماع العلم، وبغض إليه تناول غير ميراثه من أبيه، فلا يذكر منذ عقل أمره أنه قبل من أحد لقمة ولا ثمرة. حتى كان له جار - [٦٩] - في الكرم، وقف به يوما، وهو يبيع الرطب، فعرض عليه رطبة استحسناها، وسأله أن يأكلها، فقال: لا. فألح عليه، وحلف عليه جاره يمينا: لا أكل لك شيئا. فكان بعد يتأسف ويتندم على يمينه. قال: وكان يحضر مجالس العلم على ثقل سمعه، فإذا انقضى الدرس سأل من أترابه أن يعيدوا له بصوت عال كلام المدرس. قال: وكان قل أن يدعو لأحد، بل يطلب منه الدعاء، فيقول للطالب: ما تحتاج. ويقول لآخر: ما أشتهي لأحد من الأمة إلا خيرا. ويقول لآخر: أود لو كان الناس كلهم على الخير. ويقول لآخر: أحب لكل أحد ما أحبه لنفسي. قال ابن المنير: وقال لي مرة: يطلب أحدهم مني الدعاء بلسانه، ويظهر لي من قرائن أحواله أن قلبه غافل، وأن نفسه قاسية على نفسه، فكيف أرق أنا عليه، وكيف أدعو له بلا رقة؟ قال: وحضر عندي بعض أصحاب الكامل، وهو في غاية البذخ، عليه الملبوس الفاخر، وعلى الباب المراكب الثمينة، وبين يديه المماليك، وهو يتحدث مع رفيقه، ويتضحكان، ثم سألي الدعاء، فأجريته على العادة، فناقشني، وقال: ما الناس إلا يتحدثون بأنك لا تدعو لأحد معين، وينتقدون ذلك، فقلت: أأست تعلم أن الدعاء طلب العبد الضعيف من الرب الرحيم؟ قال: بلى، فقلت: أطلب منه برقة أم بقسوة؟ قال: برقة، فقلت: ما أجدها عليك، لأني ما وجدت منك، فبأي لسان أدعو، وإن شتتم الدعاء باللسان فهو البيدق الفارغ بلا قلب. وقال لي: أقمت زمانا أصافح تمسكا بالحديث، ثم وجدت النفس عند المصافحة تتصرف في الإنسان فرب، ودود تبسط الكف له بسرعة، ورب آخر تتكلف له، فقلت: العدل خير من المصافحة، فتركتها. وقد قال مالك: ليست من عمل الناس، وربما قال: الأمر فيها، واسع. وكان رحمه الله لا يأذن لأحد من أرباب الدنيا، والولايات في الدخول عليه متى شاء. قال لي: فتحت الباب فرأيت جنديا فقلت: من أنت؟ قال: أنا الذي توليت الإسكندرية. وكان ثاني يوم قدم فقلت: وما حاجتك؟ قال: أن تأذن لي كلما أردت أن أجيء ليكون حضوري بدستور منك عام. فأجروا الله - [٧٠] - على لساني أن قلت له: لا آذن لك لأنكم عندي كالمرض لا آذن له إذا استأذن، ولكن إذا دخل بقضاء الله صبرت عليه، وانفصل عن ولاية الثغر هذا الأمير من خمس وعشرين سنة، فوالله ما أتم الشيخ لي الحكاية حتى أقبل هذا الأمير بعينه فقلت: سبحان الله، فقال الشيخ: أسأله عن هذه الحكاية لعله يذكرها فسألته فقال: أذكرها، وكنت أحكيها دائما في مصر، والشام. وكان رحمه الله يقول: لو علمت أن الملوك والأمراء لا يأخذهم الغرور بإقبالي عليهم لأقبلت، ولكنهم يظنون أنهم لمجرد الزيارة ينتفعون، وأن الإقبال عليهم دليل الرضى عن أفعالهم. ولو علمت قابلا للنصيحة لدخلت إليه أنصحته. لما جاء الملك الكامل، وخطر له أن يخرج إلى عندي جاءت له مقدمات من مماليك، وحجاب، وصادفوني أسلق الفول لعشائي، وكنت حينئذ لا أحب داخلا، فقلت لرجل كان عندي: السلامة، والكرامة في أن يحال بيني، وبينه. فلما جاء إلى بابي قبض الله له بعض نصحائه فقال له: المملكة عظيمة، وقد صحبك العسكر بجملته، وأنت بين أمرين: إما أن يأذن لك، أو يحجبك. وإذا إذن لك صرفك كالأحاد، ونصحك بما لا تطيق فعله، فإن فعلت

تغيرت عليك قواعد كثيرة، وإن تركت قامت الحجة. والمصلحة عندي الاقتصار على الوصول إلى الباب، فبلغني أنه قال: خار الله، وقد حصلت النية. فانصرف راجعا. فقلت للشيخ: إن الناس يقولون إنك حجبته. فقال: ما حجبته إلا الله. قال المؤلف: عرضت على الشيخ كثيرا من حكايات مشايخ الرسالة إلى أن أتيت على أكثر ما في "رسالة القشيري" فقال لي يوما: ما أحب أن أسمع شيئا خارجا عن الكتاب، والسنة، وكلام الفقهاء. وكان يمكن الأطفال من دخول بستانه، فإذا ميز الطفل حجبته، ويقول: من ادعى أنه معصوم فقد ادعى ما ليس له في الغيب. وكان يقول: سبق إلى ذهني في مبدأ العمر اختيار بستان في الرمل من متروك أبي أنقطع فيه، لأجل أن ماءه نبع، وأستريح من شدة ماء النيل، وإجرائه في الخليج بعمل. فمفعني من ذلك أن الحريم يكثر هناك، ولا يستتر بعضهن، ولا يسلم المقيم من النظرة، فلما كثر الفساد صار الناس يقصدونه في -[٧١]- الربيع للنيرة، والخضرة، فما زالوا حتى انتزع هذا الماء عنه بالكلية، وبقي صفصفا موحشا. وكان أنشأ فيه تينا، ورمانا، وزرجونا، كان الناظر يقضي منه العجب، إلا أنه ما باع منه ثمرة، فكان يقدد التين، ويتخذ من الرمان عسلا يستغني به عن العسل، ويتخذ من العنب خلا وزيبيا، فعزم بعد على قطع الكرم لئلا ينتقل إلى من يبيعه للذمة عصيرا، فقليل له: قطعه إضاعة مال متيقن لأجل مفسدة موهومة. فتوقف وفي نفسه حسكة. فاتفق أن النيل تأخر عنه فبيس فقلعة، قال لي: وعوضني الله عن تلك الثمار بالشعير، والفلول. ومن نوادره أنه وجد في قمح اشتراه من الفرنج حبات تشبه الشعير، نحو حفنة، فازدعرها، وأقام يقات منها مدة عشرين سنة. وكان يعجبه أنها متميزة في نباتها، وفي سنبليها. وكان إذا حصدها نقاها سنبلة سنبلة، فإن وجد غريبة تركها، وكذا كان شأنه فيما سقط من الثمار لا يتناولها، لاحتمال أن الطير نقلته. وأما النخل الملاصق لجيرانه فكان يبيحه لهم. وكذا لما بنى بينهما حائطا احتاط، وأخرج من أرضه قطعة لهم. وقال: طبخت يوما فكان الهواء يسوق الدخان إلى جاري، فحولت القدر في الحال، وأبعدتها عنهم. وقطع نخلة فوق سعتها على حائط الجار فقال: علم الله أنها لم تضرهم إلا أنها نفضت الغبار على الجدار. فعد الشيخ ذلك تصرفا في ملك الغير. وكان لجماعة فيهم أطفال، وغيب، وأوجب على نفسه لهم شيئا، وأعطاهم. وكان يقول: إن كان هذا، واجبا فقد خلصت منه، وإن كان غير واجب فهو صدقة مستورة باسم الحق، وكذلك كان يقول في ترجيحه في الوزن وأخذه ناقصا. قال المؤلف: حدثني ثقة قال: خرجت يوما إلى الشيخ ومعني "الموطأ" فقال لي: فيه حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يديني إليها رأسه وترجله وهو معتكف، فهل كان ترجله بمشط أو بغيره؟ فبدت، وقلت: ما يكون الترجيل إلا بالمشط. فقال: ويكون بالأصابع أو بعود، كما ورد في الحديث -[٧٢]- الآخر أن رجلا أطلع على النبي صلى الله عليه وسلم، وبيده مدرى يحك بها رأسه. والمدرى العود المحددة بخلال فكان الشيخ لا يستعمل المشط، لأنه ما وجدته في الخبر صريحا فقليل له: أما هو مباح؟ قال: الاستكثار من المباح ذريعة إلى الوقوع في المكروه. وكان إذا ذبح دجاجة نتفها ويقول: السمط يجمد الدم. وقد جاء ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم سميطا. وكان لا يكربل الدقيق الشعير للحديث الوارد في ذلك، بل كان ينفخه، ويقول: بلغني عن الأطباء أنه أحمد عاقبة، وكان يعجبه الطب إذا اقتضى خشونة أو تركا بالكلية. ويكره الملعقة، وكان ينبسط، ويقول: أكلت لونا غريبا. فأقول: ما هو؟ فيقول: صببت في القصعة ماء قراحا، وصبغت به الكسرة. وكان لونا نظيفا. وكان يقال له: أليس المسك طاهرا؟ فيقول: هو طاهر للطيب، فهل تجدون أن النبي صلى الله عليه وسلم أكله؟! وقال: لو فتشوا على الملح ما وجدوه يخلص، إما من تقدم الملك على الملاحات، وإما من رسم ضمان، وإما من تغالب بين الملاحين، ولو لم يكن إلا

جمل الجمال، وكان يكره استعمال الجمال، وهو ما يقتنيها إلا العرب. وقد شاهدتم أحوالهم ونهبهم، وصف لي ملح بالمصليات فسافرت إليه، وأخذت منه حاجتي طول عمري. وقال في تركه الثمار تحت الشجر: هب أنها مباحة، أنا تركت هذا المباح. وتذكر قوله عليه السلام: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك". وقوله: "الحلال بين". وقوله: "لولا أنني أخشى أنها من تمر الصدقة لأكلتها". -[٧٣]- وكان قد لقيها على فراشه. أفليس من النادر المستبعد أن يكون من تمر الصدقة، فإن تمر الصدقة كان لا يدخل بيته. وكان إذا سمع الناس ينسبونه إلى الورع ينكر ذلك، ويقول: إن الورع الذي يسيرون إليه أن يترك الإنسان الحلال المحض تقللاً. وأين الحلال؟ علم الله أنني ما وجدته قط. أ يكون أكثر من أن أمد يدي فأخذ من البحر حوتا بلا آلة. فما نفسي بذلك طيبة لأن القوة التي بسطت بها يدي، إنما نشأت من هذه الأقوات المشتبهات. وكان يقول: إذا كان لا بد من اللقواء فالتواني من علامات الشقاء، فاعمل لدار البقاء، وليوم ينادى عليك: عبد أطاع، أو عبد طغى. وكان يقول: لا أكل شيئاً بشهوة، وإنما أكله ضرورة. ولو جاز لي لتركته. قال المؤلف: والظاهر أن الشهوات كانت قد خملت عنه بالكلية. كان يقول: هذا الشواء عندي كالجيفة، وما أنا به جاهل، كنت أكله في الصبا، فسبحان مقلب القلوب، وربما سأل خادمه: ماذا أكلت؟ فرمما قال: مضيرة. فيقول: يا بطن الجيفة، أما تبصر ما يقاسي أرباب الكروم من رعاة الماعز. وكان يقول: سمعت عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال: أدركت زماناً يقال لي فيه: عامل من شئت. ثم أدركت زماناً يقال فيه: عامل من شئت إلا فلانا وفلانا، ثم أدركت زماناً يقال لي فيه: لا تعامل أحداً إلا فلانا وفلانا، ثم أنا في زمان ما أدري من أعامل، ثم يقول الشيخ: إذا كان هذا حذيفة وزمانه فكيف بزماننا؟. أمر السلطان بأن يكون نصيب بيت المال من موجود الشيخ صدقة عن الشيخ، ونزل الوارث، والموصى له عن نصيبهما من الأثاث لله، فصار الكل لله، فاجتمعوا لشرائه، فتزايدوا حتى بيع منه شيء يساوي درهما بنحو الألف. وما زال الناس يتنافسون في آثار الصالحين، وهذه تركة ابن الزبير ما ظنوا أنها تبلغ مائة ألف، فأبيعت وبورك فيها، فبلغ الدرهم أكثر من خمسمائة. وكان رحمه الله قد اختار زراعة الفول الرومي، لأن زريعته من بلاد الفرنج، ولا تستطيع العصافير نقله، فأقام يقات الفول، وحده أربعين سنة. وقل أن يكون صندوق عند أحد من التجار، والمعتبرين إلا وفيه من ذلك الفول. -[٧٤]- لأنه أخذ منه بعضهم عشر فولات. وكانت له إحدى عشرة شدة، فوضع في كل شدة فوله، وبقيت شدة لم يضع فيه، فاتفقت له جائحة في الطريق أصابت الشدة، وحدها، وحمل الله البواقي. فلما أكثر الناس الحكاية عنه تركه واقتات بالشعير. وقد تجذم في أكل الفول، وتفتت جسمه، وكان صديده يغلب الماء، وبقي مدة. وقيل: ما عليه أضر من الفول فإنه يولد السوداء. فقال: إن الذي جعله داء قادر على جعله دواء. ولم يزل يستعمله حتى عوفي. فكان يحكي ذلك، ويقلب بدنه ويقول لي: هل ترك له أثراً أو شراً؟ فلا أرى شيئاً. وكان لا يشرب من صهاريج السبيل، وقال لي: هذه الأمور صدقات، والصدقات أوساخ الناس، واجتنبها مأثور. وقال لي: أقمت أربعة أيام لا أجد ما أشتريه فطويته، ولم أجد جوعاً سوى تغير يسير في الصوت. وكان لا يخرج بحماره إلا مكهما. وقال لي: دخلت البلد زمن الصبا فوقفت عند حداد، والمقود بيدي، فلم أشعر إلا ورجل أراني طرف رداءه قد مضغه الحمار فقرض منه، فأعطيته قيمة ما أفسد فقال: تصدق بما علي. فقلت: لا. ومذهبنا أن المديان إذا قال له رب الدين: لا أجده، وأنا أسقطه عنك، فقال: لا أجد شيئاً أجبر رب الدين على القبض، وللمديان حقاً في خلاص ذمته بلا منة. وكان يقول مع ذلك: لا أحرم غير الحرام، لكن لي أن أترك ما شئت تركه من المباحات عندهم، والمشتبهات

عندي، فنحن على وفاق. قال المؤلف: وكان في مبدأ أمره بمكة، وقد نهب العراقي في بعض السنين، فامتنع حينئذ من معامل أهل مكة مطلقاً، وبقي يقتات الأرز مصلوقاً من الأرز المجلوب، حتى قرحت أشداقه، وإلى أن أقعد ومرض. وكان إذا تصرف له، وكيله ناوشه الأسولة، وناقشه، وكان إذا سأل عن مسألة فذكر له فيها نص مالك سأل عن دليله، إلى أن يمعن في الكشف، فيقف -[٧٥]- على موضع حجته من الكتاب والسنة. فإذا قيل له: مستنده القياس فكر، فرما استنبطه من النص. لقد رأيته يدقق على الأذكىء، فإن لم يقدر رجوع إلى الاحتياط بالترك أو بالتشديد على النفس. وإن كان لا يحتمل الاحتياط لتعارض المخطور من الجانبين كشف عنه المذاهب وحججها، وفي الآخر يرجع إلى التقليد بعد أن يستحضر الكتب التي فيها المسألة، ويشترط على من يحضرها أن لا تكون عارية ولا حبساً، وأن يكون الكتاب ملكاً نظيفاً للمحضر، فإذا وقف على المسألة أعطى المحضر بحسب الحال، إما فضة وإما مأكولاً وقال له: هذه مكافأة لا أجرة، لأن العلم لا يؤخذ عليه أجرة، وكان كثيراً ما يطلب مذهب أحمد ويقول: كان صاحب حديث، ويذكر أنه سمع "مسند" بمكة، فيقال له: أفلا نسمعه منك؟ فيقول: هذا ما تقلدته، ولا سمعته إلا لنفسه خاصة. وكان عجز عن الطواف والتعب، فجعل عوض ذلك الجلوس للسمع. قال: فجعلت مجلسي إلى جنب القارئ لثقل سمعي، فسمعت منه جملة. قال المؤلف: كان عجباً فيما يسمعه ما أظنه سمع شيئاً فنيه. وكان يحفظ "الجمع بين الصحيحين" من زمن الصبا، استكتبه ودرسه، وكان يحفظه باختلاف الطرق والألفاظ، وبالفاء والواو إلى منتهى العبادات، وكثيراً من أحاديث القدر. وكان يأخذ ارتفاع الشمس بالميزان. وكان قل أن يتكلم إلا متبسماً منشرحاً. فإذا أقبل على مقدمات الصلاة كان كأنه مصاب بولد أو محتضر، ويتوضأ لكل فريضة. وقال: كنت يوماً في هذه الغرفة، فإذا ثعبان عظيم مطوق، فأخذت آلة لقتله، وقلت له: حتى أذكرك ثبت هذه الأولى. فثبت على حاله، فقلت: انصرف وإلا قتلتك هذه الثانية. فامتد، فرأيت هولاً مهولاً، فقلت له: الثالثة ما بقي سواها. فتحرك، واستدار، وصفر، وأخرج يدين على صورة الحردون، فقلت: ما أنت ثعباناً، ولا حردوناً. وعرفت أنه جان. وقال: كنت أربط الخطب، فإذا بي قد أحسست ألماً في عقي، فظننتها شكة دخلت فيه، فلما أكملت ربط الحزمة نظرت فإذا حنش قد التف على -[٧٦]- ساق، وقد نهشني، ونشبت أنيابه، فألهمت أن قبضت على حنكه وخنقته ففتح فاه وتخلص نابه، وانبعث الدم، قال: فطرح الحنش ومسحت الدم، وما زدت على أن توضأت، وغسلت مكان النهشة، وأحسست بالسهم إلى أن صعد إلى وسطى فوقف، فلما كان بعد سنة صار مكان اللسعة بثرة، فقرضتها بالمقراض، فخرج منها ماء أصفر، فقدرت أنه السم دار في بدني، ثم عاد إلى موضعه، وكفى الله. وكان في جبهته ثؤلول تزايد حتى صار سلعة، فكنت أراه وقت السجود يجتهد في تمكينه من التراب. ثم تفاقم أمره. وكان يهاب أن يكلم في مثل هذا. فدخلت يوماً فوجدت تلك السلعة قد ذهبته بقدرة الله، ومكانها كأن لم يكن فيه شيء غير أثر يسير جداً. فقلت له حينئذ: الحمد لله على العافية. فقال: كانت تشوش علي في السجود، وما كان لها دواء إلا تمكينها من التراب، فلم أشعر بها إلا وقد انفقأت. وقد تزوج بصبية في شببته، ولم يدخل بها. وطلقها لما تجذم. وقد ضعف بصره في الآخر، فأصبح يوماً قلقاً وقال: دعوت البارحة: إن ابتليتني بشيء فلا تبليتني بالعمى، وإن كان ولا بد فلا تمهلني بعد بصري. ودمعت عيناه عند الحكاية، فأحسست أنه لا بد له من العمى. وعمي قبل وفاته بخسمة عشر يوماً. انفقأت عيناه إلى داخل، فكان مأوئهما يسيل من

أنفه. واحتاج في الآخر **إلى زوجة فباع** الدابة، واستعان بما يصرفه لعلفها في حق الزوجة. واتفق أن أباه، وجد الجرة التي يشرب منها الشيخ قد وصلتها الشمس، فحوّلها إلى الظل، وكانت طريقة الشيخ تقتضي أن هذا القدر يمنعه من الانتفاع لأنه يرى بها منفعة لم يعاوض عليها. فلما استدعى الماء قالت له الزوجة: ما هاهنا ماء تشربه. فسألها عن القضية فأخبرته، فأعجبه نصيحها، وبات وأصبح صائما وطوى حتى جاء الذي كان يستقي له. سألته كم لك ما أوقدت عليك سراجا؟ فقال: نحو من ستين سنة، ما تركته عن علم بما، ورد في الحديث، والبيوت ليس فيها مصاييح. ولكن بلغني بعد. وإنني لما انقطعت عن الناس اتفق ليلة أن السراج انطفأ لعارض، فوجدت نفسي قد استوحشت لفقدته فقلت لها: ترى هذا شغلا معبرا، وأنسا منقطعا، لا -[٧٧]- حاجة لي فيه. وكنت بمكة شابا، وإلى جانبي جندي، فلما كان الليل سمعته يقدح، وبيننا كوة، فأغمضت عيني ليلتي كلها. وكان يقول: الدنيا دار أسباب، من زعم أن التوكل إسقاط السبب بالكلية فهو غلط. وقال: قال لي صوفي: نحن ما نرى الأسباب، فقلت له: ما صدقت لو صفع الأبعد إنسان أكنت لا تراه البتة ولا يؤثر فعله فيك؟ فسكت، فقال: أما أنا فأرى الأسباب لكن ما أقف عندها. خرج إلى الشيخ وزير والساقية تدور بالدولاب، فأراد أن ييسط المجلس فقال: يا سيدي أيش ترى في بغلتي ندورها في الساقية؟ فقال له: ولا أنت ما أرى أن أدورك فيها. فانبسط الرجل؛ ثم قال الشيخ على عادته: ارحلوا. فقال الوزير: لماذا تطردنا؟ قال: لأن القعود معكم ضياع. وخرج إليه أكابر فقال، واحد منهم: هذا طبيب السلطان، يعني الكامل، فقال الطبيب: ما نحن أطباء بل نحن أعلاء، إنما الأطباء الأولياء. قال الشيخ: وأشار إلي. فلم أقره فقلت: اعلم أن مثل المشار إليه بالولاية كمثّل الطبيب، كم علل من عليل فما أفاد. أما داويت أحدا فمات، ولم ينجع فيه الدواء؟ فقال: كثير. فقلت: وكذا الجانب الآخر. وكان يرى أن ترك التسبب والاعتماد على الفتوح غلط، ويقول: انتقل من سبب نظيف إلى سبب وسخ. وذلك لأن الاحتراف سبب شرعي، والكدية سبب مذموم، وليته ييسط يده خاصة، ولكنه يقول: أنا صالح فأعطوني. ترى ماذا يبيعهم إن باعهم عمله فبيع الدين بالدنيا كبيع الثمرة قبل بدو صلاحها، لعله عند الخاتمة يوجد مفلسا، فالحبس أولى به. وصدق الشيخ، قال بعض المشايخ: من قعد في خانقاه فقد سأل، ومن لبس مرقعة فقد سأل، ومن بسط سجادة فقد سأل. وقال: هممت بمكة بالتجرد وبيع الأملاك وإنفاقها، ثم التحول إلى الشام، والاقتناع بمباح الجبال، فسألت فصّح عندي أنه ليس في الجبال ما يقيم البنية دائما، فقلت: ما بيدي أنظف من الحاجة إلى الناس. أردت أن أعيش فقيرا ذليلا، وأراد الله لي أن أعيش غنيا عزيزا، فله الحمد. وعزمت على - [٧٨]- الإقامة بالبرلس لأستريح من شبهة ماء النيل الجاري في الخليج. فإذا أكثر عيش أهلها السمك، وهو بضمان. فقلت: شبهة ماء النيل أخف. وكان يستحسن طريقة سلمان الفارسي، ويحصل قوت كل سنة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعد من خير قوت عياله سنة. وله في ورعه حكايات، ذكرها المؤلف منها أن بعضهم رآه يحصد في بستانه، ويترك أماكن، فسأل الشيخ، وألح عليه فقال: إن ظلال نخيل الجار الساعة ممتدة، وأنا أتحرى أن لا أستظل بظله. فإذا زال الظل حصدتها، وكان إذا انفلتت له دجاجة إلى الطريق تركها بالكلية، لأنه يجوز أن تكون التقطت شيئا، وكان يشترط على الفرنج فيما يشتريه منهم من الحيوان أن لا يكون قد شرب من ماء الثغر، ويحلفهم، وأن لا يكون مشتركا ولا غصبا. ومهما لاحت له شبهة تركه، وكانوا يتنافسون في معاملته ويغبتون، وقال: خرج رسولهم إلي مع الوالي، فأردت أن يعلم الحال



فقلت للترجمان: أعلمه أنني ما أعاملهم إلا لأهم عندنا غير مخاطبين بالحلال والحرام، فهم كالبهائم، وأما المسلمون فإنهم قاموا بالوظيفة العظمى، فخطبوا بالحلال والحرام. فالمسلمون هم الناس. فأنا كمختار السياحة بين الوحوش، ومزاحمتها في أرزاقها. وما ذاك لفضل الوحوش على الإنس، بل لطلب السلامة. وكان يقول: لا ينالني من مصر إلا الماء، وليته كان صافيا. يشير إلى ما ينفق في عمل الخليج. وكان يقول: من ادعى أن المحسن والمسيء يستويان فقد ادعى عظيما، وقال: لولا الطباع لكان المحسن هو المسيء والمسيء هو المحسن. وبعث إليه الملك العادل ألف دينار فشدد في النفور والنكير. وحج مرة إلى دمشق على حمار، ومنها إلى مكة على جمل. وتزود إلى دمشق خرج خرنوب، ونزل بظاهرها على حافة النهر، قال: ونفذ مني الخرنوب فسألت فإذا كل ما بدمشق مضمنا حتى الملح، فدللت على حوارنة يجلبون تينا يابسا، فجلب لي رجل خرجا من تين فكان زادي إلى المدينة - [٧٩] - فاحتجت إلى الزاد بها فاشتريت تمرا زودني إلى مكة. وكان يقول: أنا القباري ولي أكثر من ستين سنة ما قدرت أن أكل قبارة لأجل الشركة. وكان من الشجعان المعدودين. كان في أوائل شبابه قد لقي أربعة عشر نفسا من الشلوح بمطرق كان معه فأجلاهم بالليل حتى بلغوا باب القنطرة، وبلغني أنه قال: إذا أخذت مطرقا لقيت ثلاثين لا أبالي بهم، وبلغ من قوته في صباه أنه كان يرفع المواهي مترعة بحيث لو اجتمع عليها أربعة لكاعوا في رفعها، فيرفعها بإحدى يديه إلى ظهر الدابة، وحكى عن نفسه أنه كان يطلع النخلة ثم يلقي البطاسية، ويسبقها إلى الأرض. وحدث أنه كان بالجانب الغربي من أهل العرامة والذعارة قطاع طريق يسفكون الدماء، فتفاقم أمرهم، وعجزت الولاة عنهم سنين، فقدر الله أنهم امتدوا إلى بستانه، فأصبح فوجد آثارهم فقال: كأهم، وقعوا عندي، وقعوا ورب الكعبة، فأصبح، ففي ذلك اليوم بعينه أمسكوا وصلبوا، وقبل موته نشأت صفقة من جنس هؤلاء فعاثوا نحو السنة، فنزلوا قصرا قريبا من الباب، وقتلوا على باب الشيخ رجلا، فقال الشيخ: كأهم دبوا إلينا، يقعون إن شاء الله. فأخذوا بعد قليل. وكانوا ثلاثة. وكان له في الجمع بين الطريقة والشرعية عجائب. كان يقول لي: قوله ﴿كل من عند الله﴾، هذه حقيقة. ثم ينتهي إلى قوله: ﴿ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾ هذه شريعة، ويقول: الحجة في الشريعة، ولا حجة لنا بالحقيقة، ويقول: أكثر ما تؤتي المتصوفة من ملاحظة الحقيقة مع الإعراض عن الشريعة، وهذه ضلالة. اتفق أن بعض الملوك قدم الإسكندرية قبل أن يتسلطن، فخرج بعض الخرنوبية لأخذ حطب الناس، فأخذوا من غيط الشيخ جملين جريدا، فجاء جاره فخوفهم، فلم يفكروا وراحوا. فجاء الأميران الحمدي وشمس الدين سنقر، فذكر لهما الجار القصة، فساقا على آثار الجمال، فهرب الخرنوبية، واستاقا الجملين إلى الغيط، فدخل إليه جاره، وعرفه القصة فقال: أما أنا فما - [٨٠] - بقيت أنتفع بهذا، لأنه شيء، قد عصي الله فيه، وقد صار لك فيه حق، ولهذين الأميرين ولأصحاب الأرض التي سلكها الغاصب. فأخذه المعرف، وكافأ الشيخ الأميرين بشيء. وقال مرة لرجل: إما أنا فما أعلق قلبي منه لا بطعام، ولا بشراب، أأكون بهيمة هنا وبهيمة هناك هم بطنه؟ إنما أطلب منه الرضى، وما عداه فضلة. قال المؤلف: لأن غاية نعيم المؤمنين أن يحل الله عليهم رضوانه، فلا يسخط عليهم أبدا، وهو أفخر العطايا. وقال لي بعض الأكابر بعد وفاة الشيخ رحمه الله: هل عاينت منه خارقا أو تكلم معك على خاطر؟ فقلت: لا، إلا شيئا خفيا من جنس الفراسة، هذا على أنني سمعت في حياته وبعد وفاته ممن صحبه أنه كان يحدثهم بما صنعوا في بيوتهم مما فيه نصيحة أو في ذكره فائدة. قال لي ابن القفاص الفقيه: تزوجت وأعرست، فأرقت ليلة، ولم أدخل إلى فراشي، فانقبضت العروس لانقباضي، فلما خرجت إليه قال لي الشيخ: ويلك أخطأت في

المعاشرة، شوشت الليلة على أهلك بانقباضك، واستنادك إلى الخزانة. وكان فكري يضيق بي فناولني الشيخ عشرة دراهم، وقال: خذ بهذه شيئا يصلح لغداء العرائس. وذكر ابن القفاص عدة كرامات أوردتها المؤلف. وذكر حكاية في ذاك المعنى عن صاحب بهاء الدين، عن الشيخ خضر الكردي شيخ الملك الظاهر، عن الشيخ. ثم قال: ولما جاء صاحب بها الدين إلى البلد عزم أن لا يدخلها حتى يزور الشيخ. وكنت معه، فلما وصلنا إلى قصر الشيخ، نزل صاحب من بعيد، وقالوا للشيخ، فقال: الفقيه معه؟ قالوا، نعم. فقال: وما تريد؟ قال: البركة. فسكت ونحن وقوف. فقلت للصاحب: اجلس. فقال: لا. وغلبت عليه الهيبة وتجلد. وطال وقوفه، فقلت للصاحب. اطلب منه شيئا خاصا. فقال: الموعظة، فقلت للشيخ: هو يطلب الموعظة. فقال: هو يحفظ القرآن؟ قلت: نعم. قال: اقرأ معه سورة ﴿اقرأ باسم ربك﴾. فقرأنا إلى قوله: ﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾ فقال: إذا علمت فإنه يراك، اعرف كيف تكون والسلام. فانصرف على ذلك. - [٨١] - وكان يقول لطالب الدعاء، والزيارة: الذي علم نيتك يكافئك عليها. وحدثني من لا أتمارى فيه خيرا ونبلا قال: وصلت مع أخي في حياة الملك الصالح، فتحدثنا في الزيارات، وعزمت على زيارة الشيخ، وحملت أخي على ذلك، فعارضني من أصحابنا فلان، وفلان بكلام فيه غضاظة في حق الشيخ، فأنكرت عليهما، وبكرت إلى الشيخ، واستغرقت في النظر إليه وهو عند الساقية ووقفت وإذا بحس البغال في خلفي، فقلت في نفسي: هذا فلان وفلان وهما على نية رديئة، وهذا رجل مكاشف، فما أتممت الخاطر إلا وغاب الشيخ عن بصري، فهجمت الغيط مما غلب على الحال، وقلت: لعل تحت رجله غار دخل فيه. فلم أجد شيئا إلا البطامية، فظننت أنه انبطح فيها، فتأملتها فلم أر شيئا. فخرجت إلى أولئك وخاصمتهما، وحكيت لهما القصة. قال المؤلف: وسن الشيخ نيف وسبعون سنة. وكان بعضهم يظن أنه في عشر المائة، وذلك لأنه من صغره كان يسمى بالشيخ. آخر ما اخترته من مناقب القباري، ويكون خمسة كراريس، ما ذكر فيها اسم الشيخ، ولا وفاته، ولا حليته، فرحمه الله ورضي عنه آمين.. (١)

١٠٧ - محمد بن حسين بن علي **ابن زوجة الزاهد** القدوة الشيخ علي الفرنشي، [المتوفى: ٦٦٣ هـ] والد علي، وموسى وأحمد. ولد سنة بضع وثمانين وخمسماية. وجلس في المشيخة، وخدم الفقراء بالزاوية الفرنشية بالجبل، وكان رجلا مباركا. مات في ربيع الأول، سمع أولاده من ابن اللتي.. (٢)

١٦٠ - حبيبة بنت الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة. [المتوفى: ٦٧٤ هـ] أم **أحمد، زوجة الإمام** تقي الدين محمد بن محمود المراتبي وأم أولاده. روت عن حنبل وابن طبرزد وأجاز لها: عبد الوهاب بن سكينه وعائشة - [٢٧٤] - بنت معمر وجماعة وكانت صالحة، عابدة، قوامة تالية لكتاب الله. تلقن نساء الدير وكانت تنكر على أخيها الشيخ شمس الدين دخوله في القضاء وفي التوسع من الدنيا وكثرة الأواني والقماش. رضي الله عنها. روى عنها الديماطي وابن الخباز وابن الزراد وابن العطار وغير واحد، وتوفيت في ثاني عشر ذي القعدة وهي في عشر الثمانين.. (٣)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٧/١٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٩٠/١٥

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢٧٣/١٥

٣١١ - عبد الملك بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب، الملك القاهر، بهاء الدين ابن السلطان الملك المعظم. [المتوفى: ٦٧٦ هـ] ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة. وسمع من ابن اللتي وغيره وحدث. وكان حسن الأخلاق، سليم الصدر، كثير التواضع، يعاني زي الأعراب في لباسه ومركبه وخطابه ويتبادى. وكان بطلا شجاعا من الفرسان المعدودين. قال الشيخ قطب الدين: حدثني تاج الدين نوح ابن شيخ السلامة أن الأمير عز الدين أيدمر العلاني نائب صفد حدثه قال: كان الملك الظاهر مولعا بالنجوم، فأخبر أنه يموت في هذه السنة بالسهم ملك. فوجم لذلك وكان عنده حسد لمن يوصف بالشجاعة، أو يذكر بجميل. وأن الملك القاهر لما كان مع السلطان في وقعة البلستين فعل أفاعيل عجيبة وبين يوم المصاف وتعجب الناس منه، فحسده. وكان حصل للسلطان نوع ندم على تورطه في بلاد الروم، فحدثه الملك القاهر بما فيه نوع من الإنكار عليه، فأثر أيضا عنده. فلما عاد بلغه أن الناس يثنون على ما فعل الملك القاهر، فتخيل في ذهنه أنه إذا سمع كان هو الذي ذكره المنجمون؛ فأحضره عنده يوم الخميس ثالث عشر المحرم لشرب القمزر وجعل السقية في وريقة في جيبه، للسلطان ثلاث هبابات مختصة به، كل هباب مع ساق، فمن أكرمه السلطان ناوله هبابا منها، فاتفق قيام القاهر ليبزل، فجعل السلطان ما في الوريقة في الهباب وأمسكه بيده وجاء القاهر فناوله الهباب، فقبل الأرض وشربه. وقام السلطان ليبزل، فأخذ الساق الهباب من يد القاهر وملاه على العادة ووقف. وأتى السلطان فتناول - [٣١٧] - الهباب وشربه وهو لا يشعر أو نسي، فلما شرب أفاق على نفسه وعلم أنه شرب من ذلك الهباب وفيه آثار من السم، فتخيل وحصل له وعك وتمرض ومات. وأما القاهر فمات من الغد. ذكر العلاني أنه بلغه ذلك من مطلع على الأمور لا يشك في أخباره. وقال شمس الدين الجزري: في منتصف محرم يوم السبت مات القاهر فجاءة. كان راكبا بسوق الخيل، فاشتكى فؤاده، فأسرع إلى بيت **أخته زوجة الملك** الزاهر لقربه، فأدركه الموت في باب الدار. وفي " تاريخ المؤيد ": اختلف في سبب موت القاهر، فقيل: انكسف القمر كله وتكلم الناس أنه لموت كبير، فأراد الظاهر صرف ذلك عنه، فاستدعى القاهر وسم له القمزر وسقاه، ثم نسي وشرب من ذلك النهاب، فحصل له حمى محرقة.. (١)

٥٣٥ - علي ابن الملك الظاهر علي ابن الملك العزيز ابن الظاهر، الأمير نور الدين. [المتوفى: ٦٨٠ هـ] كان شابا بديع الجمال، تام الخلقة، كريما، شجاعا، رئيسا، توفي - وأمه **يومئذ زوجة البيسري** - في شوال بالقاهرة عن نيف وعشرين سنة.. (٢)

٤٦٦ - علي، الملك الصالح ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون. [المتوفى: ٦٨٧ هـ] عهد إليه والده بالملك من بعده وخطب له بذلك، فأدركته المنية وهو شاب. وكان عاقلا، مليح الكتابة. توفي في شعبان بعد أخته غازية **خاتون زوجة الملك** السعيد بشهر، ودفنا عند أمهما في تربة بين مصر والقاهرة وخلف ابنا اسمه موسى، كبر وتميز. وولي ولاية العهد بعده أخوه السلطان الملك الأشرف في رمضان.. (٣)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣١٦/١٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٩٤/١٥

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٩٧/١٥

"٦١٧ - آمنة بنت النجم محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف البلخي. [المتوفى: ٦٩٠ هـ] روت عن أبيها وهي

**زوجة الزين** أحمد بن حسين ابن المناديلي.. " (١)

"٦٠ - فاطمة بنت محمد ابن البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي، أم محمد. [المتوفى: ٦٩١ هـ] امرأة صالحة، عابدة، سخية، جليلة، من خيار نساء دير الصالحين، **وهي زوجة الكمال** أحمد ابن الكمال وأم أولاده، سمعت من جدها وابن الزبيدي وسمعت حضورا من الشمس العطار، وتوفيت في صفر وقد نيفت على الثمانين، سمع منها: الطلبة والرحالة.. " (٢)

"١٥٨ - آمنة بنت التقي محمد ابن البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي. [المتوفى: ٦٩٣ هـ] حضرت جدها وسمعت " الصحيح " من ابن الزبيدي وحدثت -[٧٦٣]- وتوفيت في رجب، لم أسمع منها **وهي زوجة السيف** ابن المجد. وكانت من العوابد.. " (٣)

"٢١٩ - خاتون بنت الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب. [المتوفى: ٦٩٤ هـ] التي أثبتوا عدم رشدها، وصادروا السامري بسببها. **وكانت زوجة الملك** المنصور محمود ابن الصالح أبي الخيش، وأم ولديه. توفيت في هذه السنة.. " (٤)

"٥٣٢ - فاطمة بنت حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن الأمدي، المؤذن، أم محمد، [المتوفى: ٦٩٨ هـ] وأمها خديجة بنت الزين أحمد بن عبد الدائم، **وهي زوجة الزاهد** الشيخ علي الملقن. امرأة صالحة عابدة، مبتلاة بالزمانة، روت " صحيح البخاري " عن ابن الزبيدي، وروت عن الفخر الإريلي وغيره. -[٨٧٩]- توفيت في المحرم، سمعت منها.. " (٥)

"٦٠٦ - حبيبة بنت الكمال أحمد ابن الكمال عبد الرحيم، [المتوفى: ٦٩٩ هـ] أخت الضياء وزينب. أجاز لها السبط وسمعت من خطيب مردا وإبراهيم بن خليل **وهي زوجة الشهاب** أحمد ابن الناصح. توفيت قبله بيسير وحدثت.. " (٦)

"٦١٨ - خديجة بنت يوسف بن غنيمه بن حسين، العالمة، الفاضلة، أمة العزيز، البغدادية ثم الدمشقية، وتعرف ببنت القيم. [المتوفى: ٦٩٩ هـ] كان أبوها قيم حمام، فحرص عليها لما رأى نجابتها وأسمعها الكثير، وعلمها الخط والقرآن والوعظ وغير ذلك. وكانت تعظ النساء، ثم تركت ذلك ولزمت بيتها. **وهي زوجة الحاج** محمود الذهبي. ولدت سنة ثمان وعشرين وستمئة وسمعت من مكرم وابن الشيرازي وابن اللي و ابن المقير وكريمة، وبمصر من علي بن مختار العامري وأبي الحسن ابن الجميزي، وحدثت بدمشق والعلا وتبوك، وجودت على الولي وابن الشواء والرضي التونسي والنجار، لكن لم تقو

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٥٢/١٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٣٤/١٥

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٦٢/١٥

(٤) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٨٧/١٥

(٥) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٨٧٨/١٥

(٦) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٩٠٣/١٥

يدها وقرأت مقدمتين في العربية أو أكثر وأعربت على النحاة. قرأ لنا عليها البرزالي، أبقاء الله، " مقامات الحريري " وكانت قد تفردت بها بدمشق. توفيت في مستهل شعبان.. " (١)

" ٦٨٤ - فاطمة بنت عبد الله ابن الرضى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار، أم محمد [المتوفى: ٦٩٩ هـ] أخت زينب. سمعت من كريمة والضياء والبلداني ووجد لها حضور في سنة ثمان وثلاثين. وهي زوجة الشهاب ابن أبي راجح. توفيت في شعبان.. " (٢)

" ٧٤٧ - هدية بنت الشيخ عبد الحميد بن محمد بن سعد بن إبراهيم المقدسي، المرداوي، أم محمد. [المتوفى: ٦٩٩ هـ] امرأة صالحة، دينة، زوجة الفقيه أحمد المرداوي وأم أولاده: عبد الحميد وعبد الرحمن ومحمد وعائشة، روت " صحيح البخاري " عن ابن الزبيدي وسمعنا منها. توفيت في ربيع الآخر.. " (٣)

"- سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة [المتوفى: ١٢ هـ] قال موسى بن عقبة: هو سالم بن معقل، أصله من إصطخر، وإلى أبا حذيفة. وإنما أعتقته ثبثة بنت يعار الأنصارية زوجة أبي حذيفة، وتبناه أبو حذيفة. قال ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد: إن سهلة بنت سهيل بن عمرو أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي امرأة أبي حذيفة، فقالت: سالم معي، وقد أدرك ما يدرك الرجال! فقال: " أرضعيه، فإذا أرضعته فقد حرم عليك ما - [٣٧] - يحرم من ذي المحرم ". فغن أم سلمة قالت: أبا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل أحد عليهن بهذا الرضاع، وقلن: إنما هذا رخصة من رسول الله لسالم خاصة. وعن ابن عمر قال: كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين من مكة حتى قدم المدينة؛ لأنه كان أقرأهم. وقال الواقدي: حدثني أفلح بن سعيد عن ابن كعب القرظي قال: كان سالم يؤم المهاجرين بقاء، فيهم عمر بن الخطاب - قبل أن يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال حنظلة بن أبي سفيان، عن عبد الرحمن بن سابط، عن عائشة قالت: استبطأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، فقال: ما حبسك؟ قلت: إن في المسجد لأحسن من سمعت صوتا بالقرآن، فأخذ رداءه وخرج يستمع، فإذا هو سالم مولى أبي حذيفة. فقال: " الحمد لله الذي جعل في أمي مثلك ". إسناده قوي. وقال عبد الله بن نمير عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر: إن المهاجرين نزلوا بالعصبة إلى جنب قباء، فأمرهم سالم مولى أبي حذيفة؛ لأنه كان أكثرهم قرآنا، فيهم عمر، وأبو سلمة بن عبد الأسد. وعن محمد بن إبراهيم التيمي: آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح. - [٣٨] - وفي " مسند أحمد " قال: حدثنا عفان قال: حدثنا حماد عن علي بن زيد، عن أبي رافع - أن عمر قال: من أدرك وفاقي من سبي العرب فهو حر من مال الله. فقال سعيد بن زيد: أما إنك لو أشرت برجل من المسلمين لائتمنك الناس! وقد فعل ذلك أبو بكر وائتمنه الناس، فقال: قد رأيت من أصحابي حرصا سيئا، وإني جاعل هذا الأمر إلى هؤلاء نفر الستة. ثم قال: لو أدركني أحد رجلين، ثم جعلت إليه الأمر لو ثققت به: سالم مولى أبي حذيفة، وأبو عبيدة بن الجراح. وقال عبد الله بن عمرو: قال رسول الله صلى الله عليه

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٩٠٧/١٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٩٢٤/١٥

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٩٤٢/١٥

وسلم: " استقرئوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وأبي، ومعاذ، وسالم مولى أبي حذيفة ". ومن طريق الواقدي بإسناده عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال: لما انكشف المسلمون يوم اليمامة قال سالم مولى أبي حذيفة: ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحفر لنفسه حفرة، فقام فيها ومعه راية المهاجرين يومئذ، ثم قاتل حتى قتل شهيدا سنة اثنتي عشرة رضي الله عنه. وقال عبيد بن أبي الجعد عن عبد الله بن شداد بن الهاد: إن سالما باع عمر ميراثه، فبلغ مائتي درهم، فأعطاه أمه فقال: كليها. وقال غيره: وجد سالم ومولاه رأس أحدهما عند رجلي الآخر صريعين. وقد شهد سالم بدرا والمشاهد.. " (١)

"-أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي، [المتوفى: ١٤ هـ] والد المختار **وصفية زوجة ابن** عمر. أسلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستعمله عمر وسيره على جيش كثيف إلى العراق، وإليه ينسب جسر أبي عبيد، وكانت الوقعة عند هذا الجسر كما ذكرنا، وقتل يومئذ أبو عبيد رحمه الله، والجسر بين القادسية والحيرة، ولم - [٨١] - يذكره أحد في الصحابة إلا ابن عبد البر، ولا يبعد أن يكون له رؤية وإسلام.. " (٢)

"- سنة تسع وعشرين فيها عزل عثمان أبا موسى عن البصرة بعبد الله بن عامر بن كريز، وأضاف إليه فارس. وفيها افتتح عبد الله بن عامر إصطخر عنوة فقتل وسي، وكان على مقدمته عبيد الله بن معمر بن عثمان التيمي أحد الأجواد؛ وكل منهما رأى النبي صلى الله عليه وسلم. وكان على إصطخر قتال عظيم قتل فيه عبيد الله بن معمر، وكان من كبار الأمراء، افتتح سابور عنوة وقلعة شيراز، وقتل وهو شاب، فأقسم ابن عامر لئن ظفر بالبلد ليقتلن حتى يسيل الدم من باب المدينة، وكان بها يزدجرد بن شهريار بن كسرى فخرج منها في مائة ألف وسار فنزل مرو، وخلف على إصطخر أميرا من أمرائه في جيش يحفظونها. فنقب المسلمون المدينة فما دروا إلا والمسلمون معهم في المدينة، فأسرف ابن عامر في قتلهم وجعل الدم لا يجري من الباب، فقليل له: أفنيت الخلق، فأمر بالماء فصب على الدم حتى خرج الدم من الباب، ورجع إلى حلوان فافتتحها ثانيا فأكثر فيهم القتل لكونهم نقضوا الصلح. وفيها انتقضت أذربيجان فغزاهم سعيد بن العاص فافتتحها. وفيها غزا ابن عامر وعلى مقدمته عبد الله بن بديل الخزاعي، فأتى أصبهان، ويقال افتتح أصبهان سارية بن زنيم عنوة وصلحها. وقال أبو عبيدة: لما قدم ابن عامر البصرة قدم عبيد الله بن معمر إلى فارس، فأتى أرجان فأغلقوا في وجهه، وكان عن يمين البلد وشماله الجبال والأسياف. وكانت الجبال لا تسلكها الخيل ولا تحمل الأسياف - يعني السواحل - الجيش، فصالحهم أن يفتحوا له باب المدينة فيمر فيها مارا ففعلوا، ومضى حتى انتهى إلى النوبندجان فافتتحها، ثم نقضوا الصلح، ثم - [١٨١] - سار فافتتح قلعة شيراز، ثم سار إلى جور فصالحهم وخلف فيهم رجلا من تميم، ثم انصرف إلى إصطخر فحاصرها مدة، فبينما هم في الحصار إذ قتل أهل جور عاملهم، فساق ابن عامر إلى جور فناهضهم فافتتحها عنوة فقتل منها أربعين ألفا يعدون بالقصب، ثم خلف عليهم مروان بن الحكم أو غيره، ورد إلى إصطخر وقد قتلوا عبيد الله بن معمر فافتتحها عنوة. ثم مضى إلى فسا فافتتحها. وافتتح رساتيق من كرمان. ثم إنه توجه نحو خراسان على المفازة

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٦/٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٨٠/٢

فأصابعهم الرمق فأهلك خلقا. وقال ابن جرير: كتب ابن عامر إلى عثمان بفتح فارس، فكتب عثمان يأمره أن يولي هرم بن حيان اليشكري، وهرم بن حيان العبدي، والحريث بن راشد على كور فارس. وفرق خراسان بين ستة نفر: الأحنف بن قيس على المروين، وحبيب بن قرة اليربوعي على بلخ، وخالد بن زهير على هراة، وأمير بن أحمريش على طوس، وقيس بن هبيرة السلمي على نيسابور. وفيها زاد عثمان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسعه وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة وسقفه بالساج، وجعل طوله ستين ومائة ذراع، وعرضه خمسين ومائة ذراع، وجعل أبوابه كما كانت زمن عمر ستة أبواب. وحج عثمان بالناس وضرب له بمنى فسطاط، وأتم الصلاة بها وبعرفة، فعابوا عليه ذلك، فجاءه علي، فقال: والله ما حدث أمر ولا قدم عهد، ولقد عهدت نبيك صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين، ثم أبا بكر، ثم عمر، ثم أنت صدرا من ولايتك، فقال: رأي رأيته. وكلمه عبد الرحمن بن عوف، فقال: إني أخبرت عن جفاة الناس قد قالوا: إن الصلاة للمقيم ركعتان، وقالوا: هذا عثمان يصلي ركعتين، فصليت أربعاً لهذا، وإني قد اتخذت بمكة زوجة، فقال عبد الرحمن: ليس هذا بعذر. قال: هذا رأي رأيته.. (١)

"وقال أبو الأشهب، عن الحسن قال: لقد رأيتهم تحاصبوا في المسجد حتى ما أبصر السماء، وإن رجلاً رفع مصحفاً من حجرات النبي صلى الله عليه وسلم ثم نادى: ألم تعلموا أن محمداً قد برئ ممن فرقوا دينهم وكانوا شيعاً. وقال سلام: سمعت الحسن، قال: خرج عثمان يوم الجمعة، فقام إليه رجل، فقال: أسألك كتاب الله، فقال: ويحك، أليس معك كتاب الله! قال: ثم جاء رجل آخر فنهاه، وقام آخر، وآخر، حتى كثروا، ثم تحاصبوا حتى لم أر أديم السماء. وروى بشر بن شغاف، عن عبد الله بن سلام قال: بينما عثمان يخطب، فقام رجل فنال منه، فودأته فاتذأ، فقال رجل: لا يمنعك مكان ابن - [٢٤٣] - سلام أن تسب نعثلاً، فإنه من شيعته، فقلت له: لقد قلت القول العظيم في الخليفة من بعد نوح. ودأته: زجرته وقمعه، وقالوا لعثمان: "نعثلاً"، تشبيهاً له برجل مصري اسمه نعثل كان طويل اللحية، والنعثل: الذكر من الضباع، وكان عمر يشبه بنوح في الشدة. وقال ابن عمر: بينما عثمان يخطب إذ قام إليه جهجاه الغفاري، فأخذ من يده العصا فكسرهما على ركبته، فدخلت منها شظية في ركبته، فوقعت فيها الأكلة، وقال غيره: ثم إنهم أحاطوا بالدار وحصروه، فقال سعد بن إبراهيم، عن أبيه: سمعت عثمان يقول: إن وجدتم في الحق أن تضعوا رجلي في القيود فضعوهما. وقال ثمامة بن حزن القشيري: شهدت الدار وأشرف عليهم عثمان، فقال: اتوني بصاحبكم اللذين ألباكم، فدعيا له كأخهما جملان أو حماران، فقال: أنشدكما الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس فيها ماء عذب غير بئر رومة، فقال: "من يشتريها فيكون دلوه كدلاء المسلمين، وله في الجنة خير منها" فاشتريتها، وأنتم اليوم تمنعوني أن أشرب منها حتى أشرب من الماء المالح؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكما الله والإسلام، هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من يشتري بقعة بخير له منها في الجنة"، فاشتريتها وزدتها في المسجد، وأنتم تمنعوني اليوم أن أصلي فيها؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكما الله، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير مكة، فتحرك وعليه أبو بكر وعمر وأنا، فقال: "أسكن فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان"؟ قالوا: اللهم نعم، فقال: الله أكبر شهدا ورب

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٨٠/٢

الكعبة أني شهيد. ورواه أبو سلمة بن عبد الرحمن بنحوه، وزاد فيه أنه جهز جيش العسرة. ثم قال: ولكن طال عليكم أمري فاستعجلتم، وأردتم خلع سربال سربليه الله، وإني لا أخلعه حتى أموت أو أقتل. -[٢٤٤]- وعن ابن عمر قال: فأشرف عليهم، وقال: علام تقتلونني؟ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إسلام، أو رجل زنى بعد إحصان، أو رجل قتل نفساً "، فوالله ما زينت في جاهلية ولا في إسلام، ولا قتلت رجلاً ولا كفرت. قال أبو أمامة بن سهل بن حنيف: إني لمع عثمان وهو محصور، فكنا ندخل إليه مدخلا - إذا دخل إليه الرجل - سمع كلام من على البلاط، فدخل يوماً فيه وخرج إلينا وهو متغير اللون، فقال: إنهم يتوعدوني بالقتل، فقلنا: يكفيكهم الله. وقال سهل السراج، عن الحسن، قال عثمان: لئن قتلوني لا يقاتلون عدواً جميعاً أبداً، ولا يقتسمون فينا جميعاً أبداً، ولا يصلون جميعاً أبداً، وقال مثله عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي ليلي الكندي، وزاد فيه: ثم أرسل إلى عبد الله بن سلام، فقال: ما ترى؟ فقال: الكف الكف، فإنه أبلغ لك في الحجة، فدخلوا عليه، فقتلوه وهو صائم رضي الله عنه وأرضاه. وقال الحسن: حدثني وثاب، قال: بعثني عثمان، فدعوت له الأشر، فقال: ما يريد الناس؟ قال: إحدى ثلاث: يخبرونك بين الخلع، وبين أن تقتص من نفسك، فإن أبيت فإنهم قاتلوك، فقال: ما كنت لأخلع سربالاً سربليه الله، وبدني ما يقوم لقصاص. وقال حميد بن هلال: حدثنا عبد الله بن مغفل، قال: كان عبد الله بن سلام يجيء من أرض له على حمار يوم الجمعة، فلما هاجوا بعثمان قال: يا أيها الناس، لا تقتلوا عثمان، واستعبوه، فوالذي نفسي بيده ما قتلت أمة نبيها فصلاح ذات بينهم حتى يهريقوا دم سبعين ألفاً، وما قتلت أمة خليفتها فيصلاح الله بينهم حتى يهريقوا دم أربعين ألفاً، وما هلكت أمة حتى يرفعوا -[٢٤٥]- القرآن على السلطان. قال: فلم ينظروا فيما قال، وقتلوه، فجلس على طريق علي بن أبي طالب، فقال له: لا تأت العراق والزم منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوالذي نفسي بيده لئن تركته لا تراه أبداً، فقال من حول علي: دعنا نقتله، قال: دعوا عبد الله بن سلام، فإنه رجل صالح. قال عبد الله بن مغفل: كنت استأمرت عبد الله بن سلام في أرض أشتريها، فقال بعد ذلك: هذه رأس أربعين سنة، وسيكون صلح فاشترها، قيل لحميد بن هلال: كيف ترفعون القرآن على السلطان؟ قال: ألم تر إلى الخوارج كيف يتأولون القرآن على السلطان؟ ودخل ابن عمر على عثمان وهو محصور، فقال: ما ترى؟ قال: أرى أن نعطيهم ما سألوك من وراء عتبة بابك غير أن لا تخلع نفسك، فقال: دونك عطاءك - وكان واجداً عليه - فقال: ليس هذا اليوم ذاك، ثم خرج ابن عمر إليهم، فقال: إياكم وقتل هذا الشيخ، والله لئن قتلتموه لم تحجوا البيت جميعاً أبداً، ولم تجاهدوا عدوكم جميعاً أبداً، ولم تقتسموا فيكم جميعاً أبداً إلا أن تجتمع الأجساد والأهواء مختلفة، ولقد رأيتنا وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون نقول: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان. رواه عاصم بن محمد العمري، عن أبيه، عن ابن عمر. وعن أبي جعفر القارئ قال: كان المصريون الذين حصروا عثمان ست مائة: رأسهم كنانة بن بشر، وابن عديس البلوي، وعمرو بن الحمق، والذين قدموا من الكوفة مائتين، رأسهم الأشر النخعي، والذين قدموا من البصرة مائة، رأسهم حكيم بن جبلة، وكانوا يدا واحدة في الشر، وكانت حثالة من الناس قد ضلوا إليهم، وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين خذلوه كرهوا الفتنة وظنوا أن الأمر لا يبلغ قتله، فلما قتل ندموا على ما ضيعوا في أمره، ولعمري لو قاموا أو قام بعضهم فحثا في وجوه أولئك التراب لانصرفوا خاسئين. وقال الزبير بن بكار: حدثني محمد بن الحسن قال: لما كثر الطعن على عثمان تنحى علي إلى ماله بينبع، فكتب إليه عثمان: أما بعد فقد بلغ -



[٢٤٦]- الحزام الطيبين، وخلف السيل الزبي، وبلغ الأمر فوق قدره، وطمع في الأمر من لا يدفع عن نفسه: فإن كنت مأكولا فكن خير آكل ... وإلا فأدركني ولما أمزقوا البيت لشاعر من عبد القيس. الطي: موضع الثدي من الخيل. وقال محمد بن جبير بن مطعم: لما حصر عثمان أرسل إلى علي: إن ابن عمك مقتول، وإنك مسلوب. وعن أبان بن عثمان قال: لما ألحوا على عثمان بالرمي، خرجت حتى أتيت عليا، فقلت: يا عم أهلكتنا الحجارة، فقام معي، فلم يزل يرمي حتى فتر منكبه، ثم قال: يا ابن أخي، أجمع حشمك، ثم يكون هذا شأنك. وقال حبيب بن أبي ثابت، عن أبي جعفر محمد بن علي: إن عثمان بعث إلى علي يدعوه وهو محصور، فأراد أن يأتيه، فتعلقوا به ومنعوه، فحسر عمامة سوداء عن رأسه وقال: اللهم لا أرضى قتله ولا أمر به. وعن أبي إدريس الخولاني قال: أرسل عثمان إلى سعد، فأثاه، فكلمه، فقال له سعد: أرسل إلى علي، فإن أذاك ورضي صلح الأمر، قال: فأنت رسولي إليه، فأثاه، فقام معه علي، فمر بمالك الأشتر، فقال الأشتر لأصحابه: أين يريد هذا؟ قالوا: يريد عثمان، فقال: والله لئن دخل عليه لتقتلن عن آخركم، فقام إليه في أصحابه حتى اختلجه عن سعد وأجلسه في أصحابه، وأرسل إلى أهل مصر: إن كنتم تريدون قتله، فأسرعوا، فدخلوا عليه فقتلوه. وعن أبي حبيبة قال: لما اشتد الأمر، قالوا لعثمان - يعني الذين عنده في الدار - أئذن لنا في القتال، فقال: أعزم على من كانت لي عليه طاعة أن لا يقاتل. أبو حبيبة هو مولى الزبير، روى عنه موسى بن عقبة. - [٢٤٧]- وقال محمد بن سعد: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثني شرحبيل بن أبي عون، عن أبيه، وحدثني عبد الحميد بن عمران، عن أبيه، عن مسور بن مخرمة. (ح)، وحدثني موسى بن يعقوب، عن عمه، عن ابن الزبير. (ح)، وحدثنا ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس قالوا: بعث عثمان المسور بن مخرمة إلى معاوية يعلمه أنه محصور، ويأمره أن يجهز إليه جيشا سريعا، فلما قدم على معاوية، ركب معاوية لوقته هو ومسلم بن عقبة، ومعاوية بن حديج، فساروا من دمشق إلى عثمان عشرا، فدخل معاوية نصف الليل، وقبل رأس عثمان، فقال: أين الجيش؟ قال: ما جئت إلا في ثلاثة رهط، فقال عثمان: لا وصل الله رحمك، ولا أعز نصرك، ولا جزاك خيرا، فوالله لا أقتل إلا فيك، ولا ينقم علي إلا من أجلك، فقال: بأبي أنت وأمي، لو بعثت إليك جيشا فسمعوا به عاجلوك فقتلوك، ولكن معي نجائب، فاخرج معي، فما شعر بي أحد، فوالله ما هي إلا ثلاث حتى نرى معالم الشام، فقال: بئس ما أشرت به، وأبى أن يجيبه، فأسرع معاوية راجعا، ورد المسور يريد المدينة فلقي معاوية بذي المروة راجعا، وقدم على عثمان وهو ذام لمعاوية غير عاذر له، فلما كان في حصره الآخر، بعث المسور ثانيا إلى معاوية لينجده، فقال: إن عثمان أحسن فأحسن الله به، ثم غير فغير الله به، فشددت عليه فقال: تركتم عثمان حتى إذا كانت نفسه في حنجرته قلت: اذهب فادفع عنه الموت، وليس ذلك بيدي، ثم أنزلني في مشربة على رأسه، فما دخل علي داخل حتى قتل عثمان. وأما سيف بن عمر، فروى عن أبي حارثة، وأبي عثمان قالوا: لما أتى معاوية الخبر أرسل إلى حبيب بن مسلمة الفهري، فقال: أشر علي برجل منفذ لأمري، ولا يقصر، قال: ما أعرف لذاك غيري، قال: أنت لها، وجعل على مقدمته يزيد بن شجعة الحميري في ألف، وقال: إن قدمت - [٢٤٨]- يا حبيب وقد قتل، فلا تدعن أحدا أشار إليه ولا أعان عليه إلا قتلته، وإن أذاك الخبر قبل أن تصل، فأقم حتى أنظر، وبعث يزيد شجعة في ألف على البغال، يقودون الخيل، معهم الإبل عليها الروايا فأغذ السير، فأثاه قتله بقرب خيبر. ثم أتاه النعمان بن بشير، معه القميص الذي قتلوه فيه، فيه الدماء وأصابع امرأته نائلة، قد قطعوها بضربة سيف، فرجعوا، فنصب معاوية القميص على منبر دمشق،

والأصابع معلقة فيه، وآلى رجال من أهل الشام لا يأتون النساء ولا يمسون الغسل إلا من حلم، ولا ينامون على فراش حتى يقتلوا قتلة عثمان، أو تنفى أرواحهم، وبكوه سنة. وقال الأوزاعي: حدثني محمد بن عبد الملك بن مروان، أن المغيرة بن شعبة، دخل على عثمان وهو محصور، فقال: إنك إمام العامة، وقد نزل بك ما نرى، وإني أعرض عليك خصالاً: إما أن تخرج فتقاتلهم، فإن معك عدداً وقوة، وإما أن تحرق لك باباً سوى الباب الذي هم عليه، فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة، فإنهم لن يستحلوك وأنت بها، وإما أن تلحق بالشام، فإنهم أهل الشام، وفيهم معاوية، فقال: إني لن أفارق دار هجري، ولن أكون أول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته بسفك الدماء. وقال نافع، عن ابن عمر: أصبح عثمان يحدث الناس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة في المنام، فقال: "أفطر عندنا غدا"، فأصبح صائماً، وقتل من يومه. وقال محمد بن سيرين: ما أعلم أحداً يتهم علياً في قتل عثمان، وقتل وإن الدار غاصة، فيهم ابن عمر، والحسن بن علي، ولكن عثمان عزم عليهم أن لا يقاتلوا. ومن وجه آخر، عن ابن سيرين قال: انطلق الحسن والحسين وابن عمر، ومروان، وابن الزبير، كلهم شاك السلاح، حتى دخلوا على عثمان، فقال: أعزم عليكم لما رجعتم فوضعتم أسلحتكم ولزمتكم بيوتكم، فقال ابن الزبير، ومروان: نحن نعزم على أنفسنا أن لا نبرح، وخرج الآخرون. -[٢٤٩]- وقال ابن سيرين: كان مع عثمان يومئذ في الدار سبع مائة، لو يدعهم لضربوهم حتى يخرجوهم من أقطارها. وروي أن الحسن بن علي ما راح حتى جرح. وقال عبد الله بن الزبير: قلت لعثمان: قاتلهم، فوالله لقد أحل الله لك قتالهم، فقال: لا أقاتلهم أبداً، فدخلوا عليه وهو صائم، وقد كان عثمان أمر ابن الزبير على الدار، وقال: أطيعوا عبد الله بن الزبير. وقال ابن سيرين: جاء زيد بن ثابت في ثلاث مائة من الأنصار، فدخل على عثمان، فقال: هذه الأنصار بالباب، فقال: أما القتال فلا. وقال أبو صالح، عن أبي هريرة قال: دخلت على عثمان يوم الدار، فقلت: طاب الضرب، فقال: أيسرك أن يقتل الناس جميعاً وأنا معهم؟ قلت: لا، قال فإنك إن قتلت رجلاً واحداً، فكأنما قتلت الناس جميعاً، فانصرفت ولم أقاتل. وعن أبي عون مولى المسور قال: ما زال المصريون كافين عن القتال، حتى قدمت أمداد العراق من عند ابن عامر، وأمداد ابن أبي سرح من مصر، فقالوا: نعالجه قبل أن تقدم الأمداد. وعن مسلم أبي سعيد قال: أعتق عثمان عشرين مملوكاً، ثم دعا بسرًا ويل، فشدها عليه، ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام، وقال إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة، وأبا بكر، وعمر، فقال: "اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة"، ثم نشر المصحف بين يديه، فقتل وهو بين يديه. وقال ابن عون، عن الحسن: أنبأني وثاب مولى عثمان قال: جاء رويجل كأنه ذئب، فاطلع من باب، ثم رجع، فجاء محمد بن أبي بكر في ثلاثة عشر رجلاً، فدخل حتى انتهى إلى عثمان، فأخذ بلحيته، فقال بها حتى سمعت وقع أضراسه، فقال: ما أغنى عنك معاوية، ما أغنى عنك ابن عامر، ما أغنت عنك كتبك، فقال: أرسل لحيتي يا ابن أخي، قال: فأنا رأيته استعدى رجلاً من القوم عليه يعينه، فقام إلى عثمان بمشقص، حتى وجأ به في رأسه ثم تعاوروا عليه حتى قتلوه. -[٢٥٠]- وعن ربيعة مولاة أسامة قالت: كنت في الدار، إذ دخلوا، فجاء محمد فأخذ بلحية عثمان فزهها، فقال: يا ابن أخي دع لحيتي، فإنك لتجذب ما يعز على أهلك أن تؤذيها، فرأيت أنه استحي، فقام، فجعل بطرف ثوبه هكذا: ألا ارجعوا ألا ارجعوا، قالت: وجاء رجل من خلف عثمان بسعفة رطبة، فضرب بها جبهته فرأيت الدم يسيل، وهو يمسحه ويقول: "اللهم لا يطلب بدمي غيرك"، وجاء آخر فضربه بالسيف على صدره فأقعصه، وتعاوروه بأسياهم، فرأيتهم ينتهبون بيته. وقال مجالد، عن الشعبي قال: جاء رجل من تجيب من

المصريين، والناس حول عثمان، فاستل سيفه، ثم قال: أفرجوا، ففرجوا له، فوضع ذباب سيفه في بطن عثمان، فأمسكت نائلة بنت **الفرافصة زوجة عثمان** السيف لئلا تمنع عنه، فحز السيف أصابعها. وقيل: الذي قتله رجل يقال له: حمار. وقال الواقدي: حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد، أن محمد بن أبي بكر تسور من دار عمرو بن حزم على عثمان، ومعه كنانة بن بشر، وسودان، وعمرو بن الحمق، فوجدوه عند نائلة يقرأ في المصحف، فتقدمهم محمد، فأخذ بلحيته وقال: يا نعتل قد أخزأك الله، فقال: لست بنعتل ولكنني عبد الله، وأمير المؤمنين، فقال محمد: ما أغنى عنك معاوية وفلان وفلان، قال: يا بن أخي دع لحيتي، فما كان أبوك ليقبض على ما قبضت، فقال: ما يراد بك أشد من قبضتي، وطعن جنبه بمشقص، ورفع كنانة مشاقص فوجأ بها في أذن عثمان، فمضت حتى دخلت في حلقه، ثم علاه بالسيف. قال عبد الرحمن بن عبد العزيز: فسمعت ابن أبي عون يقول: ضرب كنانة بن بشر جبينه بعمود حديد، وضربه سودان المرادي فقتله، ووثب عليه عمرو بن الحمق، وبه رمق، وطعنه تسع طعنات وقال: ثلاث لله، وست لما في نفسي عليه. - [٢٥١] - وعن المغيرة قال: حصروه اثنين وعشرين يوما، ثم احرقوا الباب، فخرج من في الدار. وقال سليمان التيمي، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال: فتح عثمان الباب ووضع المصحف بين يديه، فدخل عليه رجل فقال: بيني وبينك كتاب الله، فخرج وتركه، ثم دخل عليه آخر، فقال: بيني وبينك كتاب الله، فأهوى إليه بالسيف، فاتقاه بيده فقطعها، فقال: أما والله إنها لأول كف خطت المفصل، ودخل عليه رجل يقال له: الموت الأسود، فخنقه قبل أن يضرب بالسيف، قال: فوالله ما رأيت شيئا أليّن من حلقه، لقد خنقته حتى رأيت نفسه مثل الجان تردد في جسده. وعن الزهري قال: قتل عند صلاة العصر، وشد عبد لعثمان على كنانة بن بشر فقتله، وشد سودان على العبد فقتله. وقال أبو نضرة، عن أبي سعيد قال: ضربه فجرى الدم على المصحف على: ﴿فسيكفيهم الله وهو السميع العليم﴾. وقال عمران بن حدير، إلا يكن عبد الله بن شقيق حدثني: أن أول قطرة قطرت من دمه على: ﴿فسيكفيهم الله وهو السميع العليم﴾، فإن أبا حريث ذكر أنه ذهب هو وسهيل المري، فأخرجوا إليه المصحف، فإذا قطرة الدم على ﴿فسيكفيهم الله﴾ قال: فإنها في المصحف ما حكّت. وقال محمد بن عيسى بن سميع، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري: قلت لسعيد بن المسيب: هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان؟ قال: قتل مظلوما، ومن خذله كان معذورا، ومن قتله كان ظالما، وإنه لما استخلف كره ذلك نفر من الصحابة؛ لأنه كان يحب قومه ويوليهم، فكان يكون منهم ما تنكره الصحابة فيستعجب فيهم، فلا يعزلهم، فلما كان في الست الحجج الأواخر استأثر ببني عمه فولاهم وما أشرك معهم، فولى عبد الله بن أبي - [٢٥٢] - سرح مصر، فمكث عليها، فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه، وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات إلى ابن مسعود، وأبي ذر وعمار، فحنق عليه قومهم، وجاء المصريون يشكون ابن أبي سرح، فكتب إليه يتهدده فأبى وضرب بعض من أتاه ممن شكاه فقتله.. (١)

"-وقعة الجمل لما قتل عثمان صبورا، سقط في أيدي أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وبايعوا عليا، ثم إن طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وأم المؤمنين عائشة، ومن تبعهم رأوا أنهم لا يخلصهم مما وقعوا فيه من توانيهم في نصرة

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢٤٢/٢

عثمان، إلا أن يقوموا في الطلب بدمه، والأخذ بثأره من قتلته، فساروا من المدينة بغير مشورة من أمير المؤمنين علي، وطلبوا البصرة. قال خليفة: قدم طلحة، والزبير، وعائشة البصرة، وبها عثمان بن حنيف الأنصاري واليا لعلي، فخاف وخرج عنها، ثم سار علي من المدينة، بعد أن استعمل عليها سهل بن حنيف أخا عثمان، وبعث ابنه الحسن، وعمار بن ياسر إلى الكوفة بين يديه يستنفران الناس، ثم إنه وصل إلى البصرة. وكان قد خرج منها قبل قدومه إليها حكيم بن جبله العبدى في سبعمائة، وهو أحد الرؤوس الذين خرجوا على عثمان كما سلف، فالتقى هو وجيش طلحة والزبير، فقتل الله حكيمًا في طائفة من قومه، وقتل مقدم جيش الآخرين أيضا مجاشع بن مسعود السلمي. ثم اصطلحت الفتتان، وكفوا عن القتال، على أن يكون لعثمان بن حنيف دار الإمارة والصلاة، وأن ينزل طلحة والزبير حيث شاءا من البصرة، حتى يقدم علي - رضي الله عنه -. وقال عمار لأهل الكوفة: أما والله إني لأعلم أنها - يعني عائشة - زوجة نبيكم في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم بها لينظر أتبعونه أو إياها. - [٢٧١] - قال سعد بن إبراهيم الزهري: حدثني رجل من أسلم قال: كنا مع علي أربعة آلاف من أهل المدينة. وقال سعيد بن جبير: كان مع علي يوم وقعة الجمل ثمانمائة من الأنصار، وأربعمائة ممن شهد بيعة الرضوان. رواه جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد. وقال المطلب بن زياد، عن السدي: شهد مع علي يوم الجمل مائة وثلاثون بدرية وسبعمائة من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، وقتل بينهما ثلاثون ألفا، لم تكن مقتله أعظم منها. وكان الشعبي يبالغ ويقول: لم يشهدها إلا علي، وعمار، وطلحة، والزبير من الصحابة. وقال سلمة بن كهيل: فخرج من الكوفة ستة آلاف، فقدموا على علي بذى قار، فسار في نحو عشرة آلاف، حتى أتى البصرة. وقال أبو عبيدة: كان على خيل علي يوم " الجمل " عمار، وعلى الرجالة محمد بن أبي بكر الصديق، وعلى الميمنة علباء بن الهيثم السدوسي، ويقال: عبد الله بن جعفر، ويقال: الحسن بن علي، وعلى الميسرة الحسين بن علي، وعلى المقدمة عبد الله بن عباس، ودفع اللواء إلى ابنه محمد بن الحنفية، وكان لواء طلحة والزبير مع عبد الله بن حكيم بن حزام، وعلى الخيل طلحة، وعلى الرجالة عبد الله بن الزبير، وعلى الميمنة عبد الله بن عامر بن كريز، وعلى الميسرة مروان بن الحكم. وكانت الوقعة يوم الجمعة، خارج البصرة، عند قصر عبيد الله بن زياد. قال الليث بن سعد وغيره: كانت وقعة الجمل في جمادى الأولى. وقال أبو اليقظان: خرج يومئذ كعب بن سور الأزدي في عنقه - [٢٧٢] - المصحف، ومعه ترس، فأخذ بخطام جمل عائشة، فجاءه سهم غرب فقتله. قال محمد بن سعد: وكان كعب قد طين عليه بيتا، وجعل فيه كوة يتناول منها طعامه وشرابه اعتزالا للفتنة، فقبل لعائشة: إن خرج معك لم يتخلف من الأزدي أحد، فركبت إليه فنادته وكلمته فلم يجيبها، فقالت: ألسنت أمك؟ ولي عليك حق، فكلمها، فقالت: إنما أريد أن أصلح بين الناس. فذلك حين خرج ونشر المصحف، ومشى بين الصفيين يدعوهم إلى ما فيه، فجاءه سهم فقتله. وقال حصين بن عبد الرحمن: قام كعب بن سور فنشر مصحفا بين الفريقين، ونشدهم الله والإسلام في دمائهم، فما زال حتى قتل. وقال غيره: اصطف الفريقان، وليس لطلحة ولا لعلي رأسي الفريقين قصد في القتال، بل ليتكلموا في اجتماع الكلمة، فترامى أوباش الطائفتين بالنبل، وشبت نار الحرب، وثارَت النفوس، وبقي طلحة يقول: " أيها الناس أنصتوا "، والفتنة تغلي، فقال: أف فراش النار، وذئاب طمع، وقال: اللهم خذ لعثمان مني اليوم حتى ترضى، إنا داهنا في أمر عثمان، كنا أمس يدا على من سوانا، وأصبحنا اليوم جبلين من حديد، يزحف أحدهما إلى صاحبه، ولكنه كان مني في أمر

عثمان ما لا أرى كفارته، إلا بسفك دمي، وبطلب دمه. فروى قتادة، عن الجارود بن أبي سبرة الهذلي قال: نظر مروان بن الحكم إلى طلحة يوم الجمل، فقال: لا أطلب ثأري بعد اليوم، فرمى طلحة بسهم فقتله. وقال قيس بن أبي حازم: رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحة يومئذ بسهم، فوقع في ركبته، فما زال يسح حتى مات. وفي بعض [٢٧٣]- طرقة: رماه بسهم، وقال: هذا ممن أعان على عثمان. وعن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عمه، أن مروان رمى طلحة، والتفت إلى أبان بن عثمان وقال: قد كفيناك بعض قتلة أبيك. وروى زيد بن أبي أنيسة، عن رجل، أن عليا قال: بشروا قاتل طلحة بالنار. وعن عكرمة، عن ابن عباس قال: خرجنا مع علي إلى الجمل في ستمائة رجل، فسلطنا على طريق الربدة، فقام إليه ابنه الحسن، فبكى بين يديه وقال: ائذن لي فأتكلم، فقال: تكلم، ودع عنك أن تحن حنين الجارية، قال: لقد كنت أشرت عليك بالمقام، وأنا أشيره عليك الآن، إن للعرب جولة، ولو قد رجعت إليها عواذب أحلامها، لضربوا إليك آباط الإبل، حتى يستخرجوك، ولو كنت في مثل جحر الضب. فقال علي: أتراني لا أبا لك كنت منتظرا كما ينتظر الضبع الدم. وروي نحوه من وجهين آخرين. روح بن عباد، قال: حدثنا أبو نعامه العدوي، قال: حدثنا حميد بن هلال، عن حجير بن الربيع، أن عمران بن حصين أرسله إلى بني عدي أن اتهم فأتاهم، فقال: يقرأ عليكم السلام ويقول: إني لكم ناصح، ويحلف بالله لأن يكون عبدا مجدعا يرعى في رأس جبل حتى يموت أحب إليه من أن يرمي في واحد من الفريقين بسهم، فأمسكوا فداكم أبي وأمي. فقالوا: دعنا منك، فإننا والله لا ندع ثقل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . فغزوا يوم الجمل، فقتل خلق حول عائشة يومئذ سبعون كلهم قد جمعوا القرآن، ومن لم يجمع القرآن أكثر. روى الواقدي عن رجاله، قال: كان يعلى بن منية التميمي حليف بني - [٢٧٤]- نوفل بن عبد مناف عاملا لعثمان على الجند، فوافي الموسم عام قتل عثمان. وعن ابن أبي مليكة، قال: جاء يعلى بن أمية إلى عائشة وهي في الحج فقال: قد قتل خليفتك الذي كنت تحرضين عليه. قالت: برئت إلى الله من قاتله. وعن الواقدي، عن الوليد بن عبد الله، قال: قال يعلى بن أمية: أيها الناس من خرج يطلب بدم عثمان فعلي جهازه. وعن علي بن أبي سارة، قال: قدم يعلى بأربعمائة ألف فأنفقها في جهازهم إلى البصرة. وعن غيره، قال: حمل يعلى بن أمية عائشة على جملة عسكر، وقال: هذه عشرة آلاف دينار من غر مالي أقوى بها من طلب بدم عثمان. فبلغ عليا، فقال: من أين له؟ سرق اليمن ثم جاء! والله لئن قدرت عليه لآخذن ما أقر به. وعن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عم له قال: لما كان يوم الجمل نادى علي في الناس: لا ترموا أحدا بسهم، وكلموا القوم، فإن هذا مقام من فلح فيه، فلح يوم القيامة، قال: فتوافينا حتى أتانا حر الحديد، ثم إن القوم نادوا بأجمعهم: " يا لثارات عثمان "، قال: وابن الحنفية أمامنا رتوة معه اللواء، فمد علي يديه وقال: اللهم أكب قتله عثمان على وجوههم، ثم إن الزبير قال لأساورة معه: ارموهم ولا تبلغوا، وكأنه إنما أراد أن ينشب القتال. فلما نظر أصحابنا إلى الشباب لم ينتظروا أن يقع إلى الأرض، وحملوا عليهم فهزمهم الله. ورمى مروان طلحة بسهم فشك ساقه بجنب فرسه. وعن أبي جرو المازني قال: شهدت عليا والزبير حين تواقفا، فقال له علي: يا زبير أنشدك الله أسمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " إنك تقاتلني وأنت ظالم لي "؟ قال: نعم ولم أذكر إلا في موقفني هذا، ثم انصرف. - [٢٧٥]- وقال الحسن البصري، عن قيس بن عباد قال: قال علي يوم الجمل: يا حسن، ليت أباك مات منذ عشرين سنة، فقال له: يا أبت قد كنت أنهاك عن هذا، قال: يا بني لم أر أن الأمر يبلغ هذا. وقال ابن سعد: إن محمد بن طلحة تقدم فأخذ بخطام الجمل، فحمل عليه رجل، فقال محمد: أذكركم (حم)

فطعنه فقتله، ثم قال في محمد: وأشعث قوام بآيات ربه ... قليل الأذى فيما ترى العين مسلمهتكت له بالرمح جيب قميصه ... فخر صريعا لليدين وللغميذكري (حم) والرمح شاجر فها تلا (حم) قبل التقدم على غير شيء غير أن ليس تابعا ... عليا ومن لا يتبع الحق يندمفسار علي ليلته في القتلى، معه النيران، فمر بمحمد بن طلحة قتيلا، فقال: يا حسن " محمد السجاد ورب الكعبة "، ثم قال: أبوه صرعه هذا المصرع، ولولا بره بأبيه ما خرج. فقال الحسن: ما كان أغناك عن هذا! فقال: ما لي وما لك يا حسن. وقال شريك، عن الأسود بن قيس: حدثني من رأى الزبير يوم الجمل، وناداه علي: يا أبا عبد الله، فأقبل حتى التقت أعناق دوابهما، فقال: أنشدك بالله، أتذكر يوم كنت أناجيك، فأتانا الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقال: " تناجيه فوالله ليقاتلنك وهو لك ظالم ". قال: فلم يعد أن سمع الحديث، فضرب وجهه دابته وانصرف. وقال هلال بن خباب، فيما رواه عنه أبو شهاب الحنات، وغيره، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال يوم الجمل للزبير: يا ابن صفيه، هذه عائشة تملك طلحة، فأنت على ماذا تقاتل قريبك عليا؟ فرجع الزبير، فلقى ابن جرموز فقتله. - [٢٧٦] - وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: انصرف الزبير يوم الجمل عن علي، وهم في المصاف، فقال له ابنه عبد الله: جبننا جبننا، فقال: قد علم الناس أنني لست بجبان، ولكن ذكرني علي شيئا سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فحلفت أن لا أفاتله، ثم قال: ترك الأمور التي أخشي عواقبها ... في الله أحسن في الدنيا وفي الدينوكيع، عن عصام بن قدامة - وهو ثقة - عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " أيتكن صاحبة الجمل الأدب، يقتل حوالها قتل كثير، وتنجو بعدما كادت ". وقيل: إن أول قتيل كان يومئذ مسلم الجهني، أمره علي فحمل مصحفا، فطاف به على القوم يدعوهم إلى كتاب الله، فقتل. وقطعت يومئذ سبعون يدا من بني ضبة بالسيوف، صار كلما أخذ رجل بخنطام الجمل الذي لعائشة، قطعت يده، فيقوم آخر مكانه ويرتجز، إلى أن صرخ صارخ اعقروا الجمل، فعقره رجل مختلف في اسمه، وبقي الجمل والهودج الذي عليه، كأنه قنفذ من النبل، وكان الهودج ملبسا بالدروع، وداخله أم المؤمنين، وهي تشجع الذين حول الجمل: " فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ". ثم إنهما - رضي الله عنهما - ندمت وندم علي - رضي الله عنه - لأجل ما وقع.. (١)

" ٤ - ٤ : أسماء بنت عميس الخثعمية [الوفاة: ٥١ - ٦٠ هـ] هاجرت مع زوجها جعفر إلى الحبشة، فلما استشهد بمؤتة تزوجها بعده أبو بكر الصديق، ثم بعده علي. فعبد الله بن جعفر، ومحمد بن أبي بكر، ويحيى بن علي أبي طالب إخوة لأم. روت أحاديث. وعنهما: ابنتا عبد الله، وابن أختها عبد الله بن شداد بن الهاد، وسعيد بن المسيب، والشعبي، والقاسم بن محمد، وعروة بن الزبير، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب، وفاطمة بنت الحسين، وآخرون. وهي أخت ميمونة أم المؤمنين، وأم الفضل زوجة العباس من الأم. وقيل: كن تسع أخوات.. (٢)

" ٤٣ - ٤ : عائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق، التيمية أم عبد الله، [الوفاة: ٥١ - ٦٠ هـ] فقيهة نساء الأمة. دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم في شوال بعد بدر، ولها من العمر تسع سنين. روى عنها جماعة من الصحابة،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢/٢٧٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢/٤٧٨

والأسود، ومسروق، وابن المسيب، وعروة، والقاسم، والشعبي، ومجاهد، وعكرمة، وعطاء بن أبي رباح، وابن أبي مليكة، ومعاذة العدوية، وعمرة الأنصارية، ونافع مولى ابن عمر، وخلق كثير. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فضل عائشة على النساء، كفضل الثريد على سائر الطعام ". وقالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما: " يا عائشة، هذا جبريل يقرئك -[٥٠٨]- السلام ". فقلت: " عليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى. وعن عائشة: أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة. رواه الترمذي وحسنه. وقال عبد العزيز بن المختار: حدثنا خالد الحذاء، عن أبي عثمان النهدي، عن عمرو بن العاص، قلت: يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ قال: " عائشة "، قلت: ومن الرجال؟ قال: " أبوها ". وهذا صحيح صححه الترمذي. وروي بإسناد صحيح من حديث أنس نحوه. وقال زياد بن أيوب: حدثنا مصعب بن سلام، قال: حدثنا محمد بن سوقة، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، قال: انتهينا إلى علي، فذكر عائشة فقال: خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلت: هذا حديث حسن، فإن مصعبا لا بأس به إن شاء الله. ومن عجب ما ورد أن أبا محمد بن حزم، مع كونه أعلم أهل زمانه، ذهب إلى أن عائشة أفضل من أبيها، وهذا مما خرق به الإجماع. قال ابن عليه، عن أبي سفيان بن العلاء المازني، عن ابن أبي عتيق قال: قالت عائشة: إذا مر ابن عمر فأروني، فلما مر قيل لها: هذا ابن عمر، قالت: يا أبا عبد الرحمن ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلا قد غلب عليك وظننت أنك لا تخالفينه - يعني ابن الزبير - قالت: أما إنك لو نهيتني ما خرجت - تعني مسيرها في فتنه يوم الجمل. أخبرنا عبد الخالق بن عبد السلام الشافعي، قال: أخبرنا ابن قدامة سنة -[٥٠٩]- إحدى عشرة وست مائة، قال: أخبرنا محمد هو ابن البطي، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا أبو القاسم بن بشران، قال: أخبرنا أبو الفضل بن خزيمة، قال: حدثنا محمد بن أبي العوام، قال: حدثنا موسى بن داود، قال: حدثنا أبو مسعود الجرار، عن علي بن الأقرم، فقال: كان مسروق إذا حدث عن عائشة رضي الله عنها قال: حدثني الصديقة بنت الصديق، حبيبة حبيب الله، المبرأة من فوق سبع سماوات، فلم أكذبها. وقال أبو بردة بن أبي موسى، عن أبيه، قال: ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حديث قط، فسألنا عنه عائشة، إلا وجدنا عندها منه علما. وقال مسروق: رأيت مشيخة الصحابة يسألونها عن الفرائض. وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس، وأحسن الناس رأيا في العامة. وقال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل. وقال أبو إسحاق السبيعي، عن عمرو بن غالب: إن رجلا نال من عائشة رضي الله عنها، عند عمار بن ياسر، فقال: أغرب مقبوحا منبوحا، أتؤذي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. صححه الترمذي. وقال عمار أيضا: هي زوجته في الدنيا والآخرة. قال الترمذي: حسن صحيح. وقال عروة: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة. وقال الزهري، عن القاسم بن محمد: إن معاوية لما قدم المدينة حاجا، دخل على عائشة، فلم يشهد كلامهما إلا ذكوان مولى عائشة فقالت له: أمنت أن أخبئ لك رجلا يقتلك بأخي محمد! قال: صدقت، ثم إنهما وعظته وحضته على الاتباع، فلما خرج اتكأ على ذكوان وقال: والله ما سمعت خطيبا، ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبلغ من عائشة. -[٥١٠]- وقال سعيد بن عبد العزيز: قضى معاوية عن عائشة ثمانية عشر ألف دينار. وقال عروة بن الزبير: بعث معاوية مرة إلى عائشة بمائة ألف، فوالله ما أمسحت حتى فرقتها، فقالت لها مولاتها: لو أشرتيت لنا من هذه الدراهم بدرهم لحما! فقالت: ألا قلت لي. وقال عروة: ما رأيت أعلم بالطب من عائشة، فقلت: يا خالة من أين

تعلمت الطب؟ قالت: كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظه. وعن عروة قال: ما رأيت أعلم بالشعر منها. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي، وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها. وقال القاسم بن محمد: اشتكت عائشة، فجاء ابن عباس فقال: يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق أبي بكر رضي الله عنه. ولو لم يكن إلا ما في القرآن من البراءة لكفى بذلك شرفاً ". ولها حظ وافر من الفصاحة والبلاغة، مع ما لها من المناقب رضي الله عنها. توفيت على الصحيح سنة سبع وخمسين بالمدينة؛ قاله هشام بن عروة، وأحمد بن حنبل، وشباب. وقال أبو عبيد وغيره: في رمضان سنة ثمان. وقال الواقدي: في ليلة سابع عشر رمضان. ودفنت بالبقيع ليلاً، فاجتمع الناس وحضروا، فلم تر ليلة أكثر ناساً منها، وصلى عليها أبو هريرة، ولها ست وستون سنة، وذلك في سنة ثمان. - [٥١١]- ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني ابن أبي سبرة عن عثمان بن أبي عتيق، عن أبيه، قال: رأيت ليلة ماتت عائشة حمل معها جريد في الخرق والزيت فيه نار ليلاً، ورأيت النساء بالبقيع كأنه عيد. قال محمد بن عمر: حدثني ابن جريج، عن نافع: شهدت أبا هريرة صلى على عائشة بالبقيع، وكان خليفة مروان على المدينة، وقد اعتمر تلك الأيام. وقال هشام بن عروة، عن أبيه: إن عائشة دفنت ليلاً. قال حفص بن غياث: حدثنا إسماعيل، عن أبي إسحاق، قال: قال مسروق: لولا بعض الأمر، لأقمت المناحة على أم المؤمنين. وعن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: أما أنه لا يحزن عليها إلا من كانت أمه. وخرج البخاري في تفسير " النور " من حديث ابن أبي مليكة: أن ابن عباس استأذن عليها وهي مغلوبة، فقالت: أخشى أن يثني علي، فقل: ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن وجوه المسلمين، قالت: ائذنوا له، فقال: كيف تجدينك؟ قالت: بخير إن اتقيت، قال: فأنت بخير إن شاء الله، **زوجة رسول** الله صلى الله عليه وسلم، ولم يتزوج بكراً غيرك، ونزل عذرك من السماء، فلما جاء ابن الزبير قالت: جاء ابن عباس، وأثنى علي، ووددت أني كنت نسيا منسيا. أبو معاوية، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة، رأيتها تصدق بسبعين ألفاً، وأنها لترقع جانب درعها. أبو معاوية: حدثنا هشام بن عروة، عن ابن المنكدر، عن أم ذرة، قالت: بعث ابن الزبير إلى عائشة بمال في غرارتين، يكون مائة ألف، فدعت بطبق، فجعلت تقسم في الناس، فلما أمتست قالت: يا جارية هاتي فطري، فقالت أم ذرة: يا أم المؤمنين، أما استطعت أن تشتري بدرهم لحماً مما أنفقت! فقالت: لا تعفيني، لو أذكرتيني لفعلت. - [٥١٢]- القاسم بن عبد الواحد بن أيمن: حدثنا عمر بن عبد الله بن عروة، عن جده، عن عائشة قالت: فخرت بمال أبي في الجاهلية، وكان ألف ألف أوقية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا عائشة كنت لك كأبي زرع لأم زرع ". أخرجه النسائي. مطرف بن طريف، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد قال: فرض عمر لأمهات المؤمنين عشرة آلاف، عشرة آلاف، وزاد عائشة ألفين، وقال: أنها حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. شعبة: أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه: أن عائشة كانت تصوم الدهر. حجاج الأعور، عن ابن جريج، عن عطاء: كنت أتي عائشة أنا وعبيد بن عمير، وهي مجاورة في جوف ثبير، في قبة لها تركية، عليها غشاؤها، ولكن قد رأيت عليها درعا معصفراً، وأنا صبي. ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما يخفى علي حين ترضين وحين تغضبين، في الرضا تحلفين: لا ورب محمد، وفي الغضب تحلفين: لا ورب إبراهيم "، فقلت: صدقت يا رسول الله. رواه أبو أسامة، عن هشام، وفي آخره



فقلت: والله ما أهرج إلا اسمك. الواقدي، عن عبد الحكيم بن أبي فروة، عن الأعرج، قال: أطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بخير ثمانين وسقا تمرًا وعشرين وسقا شعيرًا. - [٥١٣] - سليمان بن بلال: عن عمرو بن أبي عمرو، قال: سمعت القاسم يقول: كانت عائشة تلبس الأحمرين الذهب والمعصر وهي محرمة. وقال ابن أبي مليكة: رأيت عليها درعا مضرجا. معلى بن أسد: حدثنا المعلى بن زياد: حدثنا بكرة بنت عقبة، أنها دخلت على عائشة وهي جالسة في معصرة، فسألته عن الحناء فقالت: شجرة طيبة، وماء طهور، وسألته عن الحفاف فقالت لها: إن كان لك زوج فاستطعت أن تنزعي مقلتيك، فتصنعيهما أحسن مما هما فافعلي. المعليان ثقتان. وعن معاذة، قالت: رأيت على عائشة ملحفة صفراء. الواقدي: قال ابن أبي الزناد، عن هشام، عن أبيه، قال: ربما روت عائشة القصيدة ستين بيتا وأكثر. هشام بن عروة: عن أبيه، عن عائشة، قالت: وددت أني إذا مت كنت نسيا منسيا. مسعر: عن حماد، عن إبراهيم، قال: قالت عائشة: يا ليتني كنت ورقة من هذه الشجرة. ابن أبي مليكة: أن ابن عباس دخل على عائشة، وهي تموت، فأثنى عليها، فقالت: دعني منك، فوالذي نفسي بيده لوددت أني كنت نسيا منسيا. وعن عمارة بن عمير، عن سمع عائشة إذا قرأت: ﴿وقرن في بيوتكن﴾ بكت حتى تبل خمارها رضي الله عنها.. " (١)

" ٩٦ - ع: ميمونة بنت الحارث، أم المؤمنين الهلالية. [الوفاة: ٥١ - ٦٠ هـ] تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع. روى عنها موليها عطاء وسليمان ابنا يسار، وابن أختها يزيد بن الأصم، وكريب مولى ابن عباس، وابن أختها عبد الله بن عباس، وابن أختها عبد الله بن شداد بن الهاد، وعبيد بن السباق، وجماعة. وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي رهم بن عبد العزى العامري، فتأيمت منه، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعلت أمرها إلى العباس، فزوجها منه، وبني بها بسرف بطريق مكة، لما رجع من عمرة القضاء. وهي أخت لبابة الكبرى زوجة العباس، ولبابة الصغرى أم خالد بن الوليد، وأخت أسماء بنت عميس لأمها، وأخت زينب بنت خزيمة أيضا لأمها. روى محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن كريب، عن ابن عباس قال: كان اسم ميمونة برة، فسمها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة. - [٥٤٩] - وقيل: إنها لما ماتت صلى عليها ابن عباس ودخل قبرها، وهي خالته. ابن علية: حدثنا أيوب، عن ميمون بن مهران قال: أمرني عمر بن عبد العزيز، فسألت يزيد بن الأصم عن نكاح ميمونة، فقال: نكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالا بسرف، وبني بها حلالا بسرف، وماتت بسرف، فذاك قبرها تحت السقيفة. وروى زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ميمونة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الجبن فقال: " اقطع بالسكين وسم الله وكل ". قال إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الأخوات الأربع ميمونة؛ وأم الفضل، وسلمى، وأسماء بنت عميس، أختهن لأمهن مؤمنات "، أخرجه النسائي. قال الواقدي: توفيت سنة إحدى وستين، وهي آخر من مات من أمهات المؤمنين. وقال خليفة: توفيت سنة إحدى وخمسين. وقيل: إنها ماتت أيضا بسرف، ووهم من قال: إنها ماتت سنة ثلاث وستين.. " (٢)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٠٧/٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٤٨/٢

"٦٥ - ع: عبد الله بن عمر بن الخطاب. أبو عبد الرحمن القرشي العدوي، [الوفاة: ٧١ - ٨٠ هـ] صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وابن وزيره. هاجر به أبوه قبل أن يحتلم، واستصغر عن أحد، وشهد الخندق وما بعدها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . وهو شقيق حفصة أم المؤمنين، أمهما زينب بنت مظعون. روى علما كثيرا عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، وعن أبي بكر، وعمر، والسابقين. روى عنه: بنوه حمزة، وسالم، وبلال، وزيد، وعبد الله، وعبيد الله، ومولاه نافع، ومولاه عبد الله بن دينار، وسعيد بن المسيب، وعروة، وسعيد بن جبير، وطاوس، ومجاهد، وعطاء، وعكرمة، والشعبي، وأبو سلمة، وزيد بن أسلم، وأبوه أسلم، وآدم بن علي، وبشر بن حرب، وجبله بن سحيم، وثابت البناني، وعمرو بن دينار، وثوير بن أبي فاختة، وأبو الزبير المكي، وخلق كثير. قال أبو بكر ابن البرقي: كان ربعة، وكان يخضب بالصفرة، وتوفي بمكة سنة أربع وسبعين. وقال ابن يونس: شهد فتح مصر. وقال غيره: شهد الغزو بفارس. وقال أبو إسحاق: رأيت ابن عمر آدم جسيما ضخما له إزار إلى نصف الساقين يطوف. وقال أبو معاوية: حدثنا هشام بن عروة، قال: رأيت ابن عمر له حمة. - [٨٤٤] - وروى حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس، وسعيد بن المسيب؛ قالوا: شهد ابن عمر بدرا، قال الواقدي: وهذا غلط بين. وقال نافع، عن ابن عمر، قال: عرضت على النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة، فلم يجزني، وأجازني يوم الخندق. وقال أبو إسحاق، عن البراء، قال: عرضت أنا وابن عمر يوم بدر، فاستصغرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . وروى سالم، وغيره، عن ابن عمر قال: كنت غلاما، عزبا شابا، وكنت أنام في المسجد، فرأيت كأن ملكين أتياني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، لها قرون كقرون البئر، فرأيت فيها ناسا قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، فلقينا ملك فقال: لن ترأى، فقصتها حفصة على النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال: " نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل ". قال: فكان عبد الله لا ينام بعد من الليل إلا قليلا. وفي رواية صحيحة قال: " إن عبد الله رجل صالح ". وقال الأعمش، عن إبراهيم، قال: قال عبد الله بن مسعود: إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر. وقال ابن عون، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله، قال: لقد رأيتنا ونحن متوافرون، وما فينا شاب هو أملك لنفسه من عبد الله بن عمر. وقال أبو سعد البقال: حدثنا أبو حصين، عن شقيق، عن حذيفة، قال: ما منا أحد يفتش إلا يفتش عن جائفة أو منقلة، إلا عمر وابنه. وقال سالم بن أبي الجعد، عن جابر، قال: ما منا أحد أدرك الدنيا إلا وقد مالت به، إلا ابن عمر. - [٨٤٥] - وعن عائشة قالت: ما رأيت أحدا ألزم للأمر الأول من ابن عمر. وقال أبو سفيان بن العلاء أخو أبي عمرو، عن ابن أبي عتيق، قال: قالت عائشة لابن عمر: ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلا قد استولى عليك وظننتك لن تخالفه، يعني ابن الزبير. وقال شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي سلمة قال: مات ابن عمر وهو في الفضل مثل أبيه. وقال قتادة، وغيره، عن سعيد بن المسيب قال: لو شهدت لأحد أنه من أهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر، وكان يوم مات خير من بقي. وعن طاوس قال: ما رأيت أروع من ابن عمر. وقال جويرية، عن نافع: إن ابن عمر كان ربما لبس المطرف الخز ثمنه خمس مائة درهم. أبو أسامة: حدثنا عمر بن حمزة، قال: أخبرني سالم، عن ابن عمر قال: إني لأظن قسم لي منه ما لم يقسم لأحد إلا النبي - صلى الله عليه وسلم - . يعني الجماع. تفرد به عمر، وهو ثقة. عبد الرحمن بن مهدي: حدثنا عثمان بن موسى، عن نافع، أن ابن عمر تقلد سيف عمر يوم قتل عثمان، وكان محلى، قلت: كم كانت حليته؟ قال: أربع مائة. وقال محمد بن سوقة: سمعت

أبا جعفر محمد بن علي يقول: كان ابن عمر إذا سمع من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حديثاً لا يزيد ولا ينقص، لم يكن أحد من الصحابة في ذلك مثله. وقال ابن وهب: أخبرني مالك، عن حدثه: أن ابن عمر كان يتبع أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - وآثاره وحاله ويهتم به حتى كان قد خيف على عقله من اهتمامه بذلك. وقال خارجة بن مصعب، عن موسى بن عقبة، عن نافع، قال: لو نظرت إلى ابن عمر إذا اتبع أثر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لقلت: هذا مجنون. وقال عبد العزيز الماجشون، عن عبد الله بن عمر، عن نافع: أن ابن عمر كان يتبع آثار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كل مكان صلى فيه، حتى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نزل - [٨٤٦] - تحت شجرة، فكان ابن عمر يتعاهدها فيصب في أصلها الماء لكيلا تيبس. وعن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لو تركنا هذا الباب للنساء ". قال: فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات. متفق على صحته. وقال عاصم بن محمد العمري، عن أبيه، قال: ما سمعت ابن عمر ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا بكى. وقال يوسف بن ماهك: رأيت ابن عمر عند عبيد بن عمير وهو يقص، فرأيت ابن عمر وعيناه تهرقان دمعاً. وقال أبو شهاب: حدثنا حبيب بن الشهيد، قال: قيل لنافع: ما كان يصنع ابن عمر في منزله؟ قال: لا تطيقونه الضوء لكل صلاة، والمصحف فيما بينهما. وقال عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع: إن ابن عمر كان إذا فاتته العشاء في جماعة أحيا بقية ليلته. وقال ابن المبارك: أخبرنا عمر بن محمد بن زيد، قال: أخبرني أبي أن عبد الله بن عمر كان يصلي ما قدر، ثم يصير إلى الفراش، فيغشى إغفاءة الطائر، ثم يقوم فيتوضأ ويصلي، يفعل ذلك في الليل أربع مرات أو خمسة. وقال نافع: كان ابن عمر لا يصوم في السفر، ولا يكاد يفطر في الحضر. وقال سالم: ما لعن ابن عمر خادماً له إلا مرة، فأعتقه. وقال محمد بن مطرف: عن أبي حازم، عن عبد الله بن دينار، قال: خرجت مع ابن عمر إلى مكة فعرسنا، فأنحدر علينا راع من جبل، فقال له ابن عمر: أراع أنت؟ قال: نعم. قال: بعني شاة من الغنم؟ قال: إني - [٨٤٧] - مملوك. قال: قل لسيدك أكلها الذئب. قال: فأين الله عز وجل؟ قال ابن عمر: فأين الله، ثم بكى، واشتراه بعد فأعتقه. وروى أسامة بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر نحوه. وقال عبيد الله، عن نافع، قال: ما أعجب ابن عمر شيء إلا قدمه. وقال يزيد بن هارون: أخبرنا محمد بن عمرو بن حماس، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: خطرت هذه الآية ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، فما وجدت شيئاً أحب إلي من جاريتي رميته، فعتقتها، فلولا أي لا أعود في شيء جعلته الله لنكحتها، فأنكحتها نافعاً، فهي أم ولده. وقال قتبية: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع قال: كان رقيق عبد الله ربما شمر أحدهم فيلزم المسجد فيعتقه، فيقولون له: إنهم يخذعونك، فيقول: من خدعنا بالله انخدعنا له، وما مات حتى أعتق ألف إنسان أو زاد، وكان يحبي الليل صلاة. الفضل بن موسى السيناني، وغيره، عن أبي حمزة السكري، عن إبراهيم الصائغ، عن نافع، عن ابن عمر أنه كان له كتب ينظر فيها قبل أن يخرج إلى الناس. الصائغ صدوق، قال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال ابن وهب: أخبرنا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله، قال: حدثنا أبي أن ابن عمر كاتب غلاماً له بأربعين ألفاً، فخرج إلى الكوفة، فكان يعمل على حمر له حتى أدى خمسة عشر ألفاً، فجاءه إنسان فقال: أجنون أنت، أنت هاهنا تعذب نفسك وابن عمر يشتري الرقيق، ويعتق! ارجع فقل له: قد عجزت، فجاء إليه فقال: قد عجزت وهذه صحيفتي فاحمها، قال: لا، ولكن أمحها إن شئت، فمحاها، ففاضت عيناه، وقال: - [٨٤٨] - اذهب فأنت حر، قال: أصلحك الله، أحسنت إلي، أحسن إلى ابني هذين. قال: هما

حران. قال: أحسن إلى أميها. قال: هما حرتان، فأعتق الخمسة. وقال عاصم بن محمد العمري، عن أبيه قال: أعطى عبد الله بن جعفر ابن عمر بنافع عشرة آلاف درهم أو ألف دينار، فدخل على صفية امرأته فأخبرها، قالت: فما تنتظر! قال: فهلا ما هو خير من ذلك؟ هو حر لوجه الله. وقال معمر، عن الزهري قال: أراد ابن عمر أن يلعن خادما، فقال: اللهم الع، فلم يتمها، وقال: إن هذه الكلمة لا أحب أن أقولها. وعن نافع قال: أتى ابن عمر ببضعة وعشرين ألفا، فما قام حتى فرقها وزاد عليها. وروى برد بن سنان، عن نافع قال: إن كان ابن عمر ليقسم في المجلس الواحد ثلاثين ألفا، ثم يأتي عليه شهر ما يأكل مزعة من لحم. وقال أيوب، عن نافع، قال: بعث معاوية إلى ابن عمر بمائة ألف، فما حال عليها الحول. وقال حماد، عن أيوب، عن نافع، قال: اشتهى ابن عمر العنب في مرضه في غير وقته، فجاءوه بسبع حبات عنب بدرهم فجاء سائل، فأمر له به ولم يذقه. وقال مالك بن مغول، عن نافع: إن ابن عمر أتى بجوارش فكرهه وقال: ما شبع منذ كذا وكذا. وقال جعفر بن محمد، عن نافع: أن المختار بن أبي عبيد كان يرسل إلى ابن عمر بالمال، فيقبله ويقول: لا أسأل أحدا، ولا أرد ما رزقني الله عز وجل. قلت: المختار هو أخو **صفية زوجة ابن عمر**. وقال قبيصة: حدثنا سفيان، عن أبي الوازع، قلت لابن عمر: -[٨٤٩]- لا يزال الناس بخير ما أبقاك الله لهم، فغضب وقال: إني لأحسبك عراقيا، وما يدريك ما يغلق عليه ابن أمك بابه! وقال أبو جعفر الرازي، عن حصين، قال: قال ابن عمر: إني لأخرج وما لي حاجة إلا لأسلم على الناس ويسلمون علي. قال مالك: كان إمام الناس عندنا بعد زيد بن ثابت عبد الله بن عمر، مكث ستين سنة يفتي الناس. وقال أسامة بن زيد، عن عبد الله بن واقد، قال: رأيت ابن عمر قائما يصلي، فلو رأيته رأيته مقلوليا، ورأيت يفت المسك في الدهن يدهن به. وقال معتمر: سمعت عبد الملك بن أبي جميلة، عن عبد الله بن موهب أن عثمان قال لابن عمر: اقض بين الناس، قال: أوتعفيني يا أمير المؤمنين؟ قال: فما تكره من ذلك وقد كان أبوك يقضي؟! قال: إني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " من كان قاضيا ففرض بالعدل فبالخري أن ينفلت منه كفافا " فما أرجو بعد ذلك؟ أخرجه الترمذي. وقال عبد الله بن إدريس، عن ليث، عن نافع قال: لما قتل عثمان جاء علي بن أبي طالب إلى ابن عمر فقال: إنك محبوب إلى الناس، فسر إلى الشام، فقال ابن عمر: بقرابتي وصحبتي النبي - صلى الله عليه وسلم - والرحم التي بيننا، فلم يعاوده. وقال ابن عيينة، عن عمر بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر قال: بعث إلي علي: إنك مطاع في أهل الشام، فسر، فقد أمرتك عليهم، فقلت: أذكرك الله وقرابتي من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصحبتي إياه إلا ما أعفيتني، فأبى علي، فاستعنت عليه بحفصة، فأبى، فخرجت ليلا إلى مكة، فقيل له: قد خرج إلى الشام، فبعث في أثري، فأرسلت إليه حفصة: إنه لم يخرج إلى الشام، إنما خرج إلى مكة. وقال مسعر، عن أبي حصين، قال: قال معاوية: من أحق بهذا الأمر -[٨٥٠]- منا؟ وابن عمر شاهد، قال: فأردت أن أقول أحق منك من ضربك عليه وأباك، فخفت الفساد. وروى عكرمة بن خالد، وغيره، عن ابن عمر، قال: خطب معاوية بعد الحكمين فقال: من أراد أن يتكلم فليطلع إلي قرنه، فلنحن أحق بهذا الأمر، قال: فحللت حبوتي وأردت أن أقول: أحق به من قاتلك وأباك على الإسلام، فخشيت أن أقول كلمة تفرق الجمع وتسفك الدماء، فذكرت ما أعد الله في الجنان. وقال جرير بن حازم، عن يعلى، عن نافع، قال: قدم أبو موسى، وعمر للتحكيم، فقال أبو موسى: لا أرى لهذا الأمر غير عبد الله بن عمر، فقال عمرو لابن عمر: أما تريد أن نبايعك؟

فهل لك أن تعطى مالا عظيما، على أن تدع هذا الأمر لمن هو أحرص عليه منك، فغضب وقام، فأخذ ابن الزبير بطرف ثوبه، فقال: يا أبا عبد الرحمن، إنما قال تعطى مالا على أن أباعك فقال: والله لا أعطي عليها ولا أعطى، ولا أقبلها إلا عن رضى من المسلمين. وقال خالد بن نزار الأيلي، عن سفيان، عن مسعر، عن علي بن الأقرم قال: قال مروان لابن عمر: ألا تخرج إلى الشام فيبايعوك؟ قال: فكيف أصنع بأهل العراق؟ قال: تقاتلهم بأهل الشام، قال: والله ما يسرني أن يبايعني الناس كلهم إلا أهل فدك، وإني قاتلتهم فقتل منهم رجل واحد، فقال مروان: إني أرى فتنة تغلي مراجلها ... والملك بعد أبي ليلى لمن غلباقت: أبو ليلى هو معاوية بن يزيد. وقال أبو عوانة، عن مغيرة، عن فطر، قال: قال رجل لابن عمر: ما أحد شر لأمة محمد - صلى الله عليه وسلم - منك، قال: ولم! قال: إنك لو شئت ما اختلف فيك اثنان، قال: ما أحب أنما أتني ورجل يقول: لا، وآخر يقول: بلى. وقال يونس بن عبيد، عن نافع، قال: كان ابن عمر يسلم على الخشبية والخوارج وهم يقتتلون، فقال: من قال: حي على الصلاة أجبتة، -[٨٥١]- ومن قال: حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله، فلا. وقال الزهري: أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر، قال: أقبل علينا ابن عمر فقال: ما وجدت في نفسي من أمر هذا الأمة ما وجدت في نفسي من أن أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله، فقلنا له: ومن ترى الفئة الباغية؟ قال: ابن الزبير بغى على هؤلاء القوم، فأخرجهم من ديارهم ونكث عهدهم. وقال العوام بن حوشب، عن عياش العامري، عن سعيد بن جبير قال: لما احتضر ابن عمر قال: ما آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث: ظمأ الهواجر، ومكابدة الليل، وأني لم أقاتل هذه الفئة الباغية التي نزلت بنا، يعني الحجاج. قلت: هذا ظن من بعض الرواة، وإلا فهو قد قال: الفئة الباغية ابن الزبير كما تقدم، والله أعلم. وقال أيوب، عن نافع، قال: أصابت ابن عمر عارضة المحمل بين إصبعيه عند الجمرة، فمرض، فدخل عليه الحجاج، فلما رآه ابن عمر أغمض عينيه، قال: فكلمه الحجاج فلم يكلمه، فغضب وقال: إن هذا يقول: إني على الضرب الأول. وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص: إن ابن عمر قدم حاجا، فدخل عليه الحجاج وقد أصابه زج رمح، فقال: من أصابك؟ قال: أصابني من أمرتموه بحمل السلاح في مكان لا يحل فيه حمله، رواه البخاري. قال الأسود بن شيبان: حدثنا خالد بن سمير قال: خطب الحجاج فقال: إن ابن الزبير حفر كتاب الله، فقال له ابن عمر: كذبت كذبت، ما يستطيع ذلك ولا أنت معه، فقال: اسكت فإنك قد خرفت وذهب عقلك يوشك شيخ أن يضرب عنقه فيخر، قد انتفت خصيتاه، يطوف به صبيان أهل البقيع. وقال أيوب، وغيره، عن نافع: قدم معاوية المدينة، فحلف على المنبر ليقتلن ابن عمر، فلما دنا من مكة تلقاه الناس، فقال له عبد الله بن. " (١)

" ٥٢ - م د ن ق: صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي، [الوفاة: ٨١ - ٩٠ هـ] أخت المختار الكذاب، زوجة

**ابن** عمر روت عن: عمر، وحفصة، وعائشة، وغيرهم. روى عنها: سالم بن عبد الله، ونافع، وحميد الأعرج، وعبد الله بن دينار، وموسى بن عقبة وغيرهم.. " (٢)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٨٤٣/٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٩٤٨/٢

"١١٩ - عبد الله بن قيس الرقيات المدني. (٦) [الوفاة: ٩١ - ١٠٠ هـ] الشاعر المشهور الذي يقول في **كثيرة**

**زوجة علي** بن عبد الله بن عباس: عاد له من كثرة الطرب ... فعينه بالدموع تنسكب كوفية نازح محلته ... لا أمم دارها ولا صقبو الله ما إن صبت إلي ولا ... يعرف بيني وبينها نسبلا الذي أورثت كثرة في ال ... قلب وللحب سورة عجب (٧) \_\_\_\_\_ (٦) هكذا سماه وهو "عبد الله بن قيس الرقيات" المتقدم في (٢ / ٨٥٩) [الوفاة: ٧١ - ٨٠ هـ]. (٧) ينظر الأغاني ٥ / ٧٣ - ١٠٠.. (١)

"٣١٨ - ع: أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري النجاري المدني. [الوفاة: ١١١ - ١٢٠ هـ] قاضي المدينة وأميرها وكان أعلم زمانة بالقضاء فيما يقال، روى عن: عباد بن تميم، وسلمان الأغر، وعبد الله بن قيس بن مخزومة، وعمرو بن سليم الزرقى، وأبي حبة البدرى، وخالته عمرة. وعنه: ابنه عبد الله ومحمد، وأفلح بن حميد، والأوزاعي، والمسعودي، وآخرون. وثقه ابن معين. وقال مالك: لم يل على المدينة أمير أنصاري غيره. وقيل: كان كثير العبادة والتهجد. وقال الواقدي: هو الذي كان يصلي بالناس ويتولى أمرهم واستقضى ابن عمه أبا طولة. وقال أبو الغصن المدني: رأيت في يد أبي بكر بن حزم خاتم ذهب فصبه ياقوتة حمراء. - [٣٤٥] - وروى عطف بن خالد، عن أمه، **عن زوجة ابن حزم** أنه ما اضطجع على فراشة بالليل منذ أربعين سنة. وقيل: كان له في الشهر ثلاث مائة دينار. وقال مالك: ما رأيت مثل ابن حزم أعظم مروءة، وأتم حالا، ولا رأيت من أوتي مثل ما أوتي: ولاية المدينة، والقضاء، والموسم. قيل: توفي سنة عشرين ومائة، وقيل: سنة سبع عشرة.. (٢)

"٣٨٤ - د ت ن: محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. الهاشمي الحسني المدني. [الوفاة: ١٤١ - ١٥٠ هـ] عن: نافع، وأبي الزناد. وعنه: عبد الله بن جعفر المخرمي، وعبد العزيز الدراوردي، وعبد الله بن نافع الصائغ. وقد وثقه النسائي، وابن حبان. ومرو في الحوادث خروجه وخروج أخيه إبراهيم في سنة خمس وأربعين وأنهما قتلا. - فائدة: قال أبو محمد بن حزم: ذهبت طائفة من الجارودية وهم من غلاة الرافضة إلى أن محمد بن عبد الله بن حسن القائم بالمدينة حي لم يقتل، وأنه لا يموت حتى يملأ الأرض عدلا، يعني كما ملئت جورا. وقد خلف محمد بن عبد الله من الأولاد عبد الله الذي قتله هشام بن عمرو في مصاف كان بينهما بناحية بلاد القشмир، وخلف عليا ومات في السجن، وحسن بن محمد بن عبد الله الذي خرج وقتل في وقعة فخ، وفاطمة بنت **محمد زوجة ابن حزم** عمها الحسن بن إبراهيم، وزينب التي دخل بها محمد بن أبي العباس السفاح ليلة قتل أبوها محمد بن عبد الله. قال أبو داود: قال أبو عوانة: إبراهيم، ومحمد خارجيان. ثم قال أبو داود: بئس ما قال. وقال الزبير بن بكار: قال هارون بن سعيد العجلي الشيعي يعيب خروجه. يا أيها ذا الذي له كان ذو ال ... نية منا في الدين متبعاً بينما أنت منتهى أمل ال ... أمة إذ قيل صار مبتدعا - [٩٦٥] - يا لهف نفسي على تفرق ما ... قد كان منها عليك مجتمعا.. (٣)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١١٢٥/٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٤٤/٣

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٩٦٤/٣

"سنة ستين ومائة توفي فيها: الأسود بن شيبان، وأيوب بن عتبة، وبحر بن كنيز السقاء، والحسن بن أبي جعفر الجفري في قول، وحرملة بن عمران التجيبي، وخليفة بن خياط الكبير جد شباب، والخليل بن مرة البصري، والربيع بن صبيح، وسفيان بن حسين الواسطي، وشعبة بن الحجاج العتكي، وعبد الله بن صفوان الجمحي أمير المدينة، وعباس بن عقبة الحضرمي، ومجمع بن يعقوب المدني، وعيسى بن علي الهاشمي الأمير. وفيها كان خروج يوسف البرم بخراسان، منكرا على المهدي الحالة التي هو عليها من الانهماك على اللهو واللذات وغير ذلك، فاجتمع معه خلق، فتوجه لحربه يزيد بن يزيد الشيباني فأسره، وأسر جماعة من جنده، وبعث بهم إلى الحضرة، فقطعت أطراف يوسف، ثم قتل هو وأصحابه وصلبوا. وفيها قدم بغداد عيسى بن موسى فتلقى بالإكرام، ثم إنه حضر يوما قبل جلوس المهدي، فدخل عليه طائفة من أمراء الوقت، فأغلقوا عليه باب المجلس، أو هو أغلق على نفسه خوفا منهم، فكادوا أن يكسروا الباب بالدبابيس، وشتموه وحصلوه، فجاء المهدي وأنكر ذلك، فلم ينتهوا، إلى أن كاشفه ذوو الأسنان من أهل بيته بحضرة المهدي، وأغلظوا له وعنفوه ليخلع نفسه، وكان أشدهم عليه محمد بن سليمان بن علي، فاعتذر بأن عليه أيمانا - [١٧] - مشددة في أمواله ونسائه، فأحضروا له القضاة والعلماء، فأفتوه بما رأوا من المصلحة، وكفر عنه المهدي، وأعطاه أموالا كما قدمنا، وكان خلعه في أثناء المحرم، ثم صعد المهدي المنبر وخطب، وصعد عيسى فبايع أول الناس بالعهد لموسى الهادي، وكتب بخلعه ما صورته: هذا كتاب لعبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين، ولأهل بيته وجنده وعامة المسلمين، كتبه عيسى بن موسى فيما كان جعله له من العهد إذ كان أبي حتى اجتمعت كلمة المسلمين واتسق أمرهم على الرضا بولاية موسى، وخلعت نفسي مما كان في رقابكم من البيعة لي، وجعلتكم في حل وسعة من ذلك، فليس في ذلك لي دعوى ولا طلب ولا حجة ولا مقالة ولا طاعة على أحد، ولا بيع في حياتهما، ولا ما دمت حيا، والتمام عليه عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله وذمة آبائي، وأعظم ما أخذ الله واعتهد على أحد من خلقه من عهد أو ميثاق، أو تغليظ على السمع والطاعة والنصيحة لهما، والموالة لهما، ولمن والاهما، والمعاداة لمن عاداهما في هذا الأمر الذي خرجت منه، فإن أنا نكثت أو غيرت أو أدغلت، **فكل زوجة لي** أو أتزوجها إلى ثلاثين سنة طالق ثلاثا البتة، وكل مملوك لي أو أملكه إلى ثلاثين سنة أحرار، وكل ملك لي من نقد أو عرض أو قرض أو أرض أو أستفيده إلى ثلاثين سنة صدقة على المساكين، وعلي المشي من العراق حافيا إلى بيت الله نذرا واجبا ثلاثين سنة لا كفارة لي ولا مخرج إلا الوفاء به، والله علي بالوفاء بذلك راع كفيل شهيد. وأشهد عليه بذلك أربع مائة وثلاثون رجلا. وفيها نازل عبد الملك المسمعي باريد من الهند، ونصب المجانيق عليها وافتتحها عنوة، حتى ألجأهم المسلمون في المدينة إلى بدهم، فأشعلوا فيها النيران والنفط، فاحترق منهم طائفة، وقتل خلق، واستشهد من المسلمين بضعة وعشرون رجلا، ولبث المسلمون مدة لهيجان البحر، فأصابهم في أفواههم داء يقال له حمام قر، فمات منهم نحو ألف، منهم الربيع بن صبيح - [١٨] - المحدث، ثم ركبو البحر، فلما قاربوا بلاد فارس عصفت عليهم ريح عظيمة كسرت أكثر المراكب، فله الأمر. وفيها جعل أبان بن صدقة وزيرا لهارون ولد المهدي. وفيها عزل أبو عون عن خراسان ووليها معاذ بن مسلم. وحج بالناس المهدي، فأحضر إليه الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن، فعفى عنه وأحسن صلته، وأقطعه بالحجاز، ونزع المهدي كسوة البيت وكساه كسوة جديدة، فقل: إن حجة الكعبة أنخوا إليه أنهم يخافون على الكعبة أن تتهدم لكثرة ما



عليها من الأستار، فأمر بها فجردت، ولما انتهوا إلى كسوة هشام بن عبد الملك وجدوها ديباجا غليظا إلى الغاية. ويقال: إن المهدي قسم في حجته هذه في أهل الحرمين ثلاثين ألف ألف درهم، ثم وصل إليه من اليمن أربع مائة ألف دينار فقسمهما أيضا، وفرق من الثياب الخام مائة ألف ثوب وخمسين ألف ثوب، ووسع في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وقرر في حرسه خمس مائة رجل من الأنصار، ورفع أقدارهم وأرزاقهم. وفي هذا العام حمل الثلج للمهدي حتى وصلوا به إلى مكة، وهذا شيء لم يتهيا لملك قط، نهض بحمله ومداراته محمد بن سليمان الأمير.. (١)

"-سنة سبع وثمانين ومائة فيها: أو في سنة ست بشر بن المفضل، وجعفر بن يحيى البرمكي صلب، ورباح بن زيد الصنعاني، وزكريا بن يحيى الذارع، وعبد بن العوام في قول، وعبد الرحيم بن سليمان الرازي في آخرها، وعبد السلام بن حرب الملائي، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي في رجب، وعلي بن نصر الجهضمي أبو نصر، ومحمد بن سواء السدوسي، ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوي، ومرحوم بن عبد العزيز البصري، ومعاذ بن مسلم النحوي المعمر، ومعتمر بن سليمان التيمي، ويوسف بن عطية الصفار، وأبو إسحاق الفزاري في قول. وفيها مقتل جعفر البرمكي، وقد اختلف في سبب قتله على أقوال، فقليل: إن جبريل بن بختيشوع الطبيب قال: إني لقاعد عند أمير المؤمنين الرشيد، إذ أتى يحيى بن خالد بن برمك، وكان يدخل بلا إذن، فلما قرب سلم فرد عليه الرشيد ردا ضعيفا، فعلم يحيى أن أمرهم قد تغير، فأقبل علي الرشيد، فقال: يا جبريل، يدخل عليك أحد منزلك بلا إذن؟ فقلت: لا! قال: فما بالنا يدخل علينا بلا إذن؟ فوثب يحيى، فقال: يا أمير المؤمنين، قدمني الله قبلك، والله ما هو إلا شيء خصصتني به، والآن فأكون في الطبقة الثانية من أهل الإذن إن أمرتني، فاستحيا الرشيد، وكان من أرق الخلفاء، وأطرق ثم قال: ما أردت ما تكره، ولكن الناس يقولون، قال: فظننت أنه لم يسنح له جواب يرتضيه، ثم خرج يحيى. وقيل: إن ثمامة بن أشرس قال: أول ما أنكر يحيى بن خالد من أمره أن محمد بن الليث رفع رسالة إلى الرشيد يعظه ويقول: إن يحيى لا يغني عنك من الله شيئا، وقد جعلته فيما بينك وبين الله، فكيف بك إذا وقفت بين يدي الله، -[٧٨٥]- فسألك عما عملت في عبادته وبلاده؟ فدعا الرشيد يحيى، وقد بلغته الرسالة، فقال: تعرف محمد بن الليث؟ قال: نعم، هو متهم على الإسلام، فأمر بآبن الليث فوضع في المطبق دهرا، فلما تنكر الرشيد للبرامكة أمر بإخراجه فأحضره، وقال له: أتجنبي؟ قال: لا، والله، قال: أتقول هذا؟ قال: نعم، وضعت في رجلي الأكبال، وحلت بيني وبين عيالي بلا ذنب سوى قول حاسد يكيد الإسلام وأهله، ويجب الإلحاد وأهله، فأطلقه ثم قال: أتجنبي؟ قال: لا، ولكن قد ذهب ما في قلبي، فأمر له بمائة ألف، ثم قال: أتجنبي؟ قال: نعم، قد أحسنت إلي، فقال: انتقم الله ممن ظلمك، وأخذ لك ممن بعثني عليك. قال: فقال الناس في البرامكة فأكثرُوا. وقيل: إن يحيى بن خالد دخل بعد على الرشيد، فقام الغلمان له، وقال الرشيد لمسرور: مرهم لا يقومون، قال: فدخل، فما قام أحد فاربد لون يحيى. وقيل: إن سبب قتل جعفر أن الرشيد سلم له يحيى بن عبد الله بن حسن، فرق له بعد قليل وأطلقه. وكان ابن حسن مربوعا، أجلاح، بطينا، حسن العينين، فأتى رجل بصفته وهيئته إلى الرشيد، وأنه رآه بخلوان، فأعطى الرجل جائزة. وقيل: إن جعفر بنى دارا أنفق عليها عشرين ألف ألف درهم فأسرف. وعن موسى بن يحيى بن خالد قال: اعتمر أبي

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٦/٤



في العام الذي نكب فيه وأنا معه، فتعلق بأستار الكعبة، وجعل يقول: اللهم ذنوبي عظيمة لا يحصيها غيرك، إن كنت معاقبي فاجعل عقوبتي في الدنيا، وإن أحاط ذلك بسمعي، وبصري، ومالي، وولدي حتى أبلغ رضاك، ولا تجعل عقوبتي في الآخرة، وكان موسى هذا أحد الأبطال الموصوفين، فقليل: إن علي بن عيسى بن ماهان قدح فيه عند الرشيد، وأعلمه طاعة أهل خراسان له ومحبتهم إياه، وأنه يكتبهم ويعمل على الذهاب إليهم، فاستوحش الرشيد منه. ثم ركب موسى دين فاستتر من الغرماء، فتوهم الرشيد أنه سار إلى خراسان، ثم ظهر فحبسه، فكان ذلك أول نكبتهم، **فأتت زوجة يحيى بن خالد إلى الرشيد ولطفته، فقال: يضمه أبوه، فضمه يحيى.** -[٧٨٦]- وكان الرشيد قد غضب على الفضل بن يحيى لتركه الشرب معه. وكان الفضل يقول: لو علمت أن شرب الماء ينقص من مروءتي ما شربته، وكان مشغوفاً بالسماع. وأما جعفر فكان ينادم الرشيد، وأبوه يأمره بالإقلال من ذلك فيخالفه، وقد كان يحيى قال: يا أمير المؤمنين، أنا والله أكره مداخل جعفر معك، فلو اقتصررت به على الإمرة دون العشرة، قال: يا أبة، ليس هذا بك ولكنك تريد أن تقدم الفضل عليه. قال ابن جرير: حدثني أحمد بن زهير، أظنه عن عمه زاهر بن حرب، أن سبب هلاك البرامكة أن الرشيد كان لا يصبر عن جعفر، وعن أخته عباسة بنت المهدي، قال: وكان يحضرهما مجلس الشراب، فقال: أزوجكها على أن لا تمسها، فكانا يثملان من الشرب وهما شابان، فيقوم الرشيد، فيثب جعفر عليها، فولدت منه غلاماً، فخافت الرشيد، فوجهت بالطفل مع حواضن إلى مكة، واختفى الأمر، ثم ضربت جارية لها فوشت بها إلى الرشيد، فلما حج أرسل إلى الموضع الذي به الحواضن، وهم بقتل الصبي، ثم تأثم من ذلك، فلما رجع إلى الحيرة، وناحية الأنبار أرسل ليلة السبت لانسلاخ الحرم إلى مسرور الخادم ومعه أبو عصمة وأجناد، فأحاطوا بجعفر ليلاً، فدخل عليه مسرور، وهو في مجلس لهوه، فأخرجه بعنف، وقيده بقيد حمار وأتى به، فأعلم الرشيد، فأمر بضرب عنقه، ففعل. وحدث مسرور قال: وقع على رجلي يقبلها، وقال: دعني أدخل فأوصي، قلت: لا سبيل إلى ذلك، فأوص بما شئت، فأوصي، وأعتق ممالكه، ثم ذبحته بعد أن راجعت الرشيد فيه، وأتيته برأسه. ثم وجه الرشيد جنداً أحاطوا بأبيه، وبجميع أولاده ومواليه، وأخذت أموالهم وأملاكهم، وكتب إلى سائر العمال بقبض ما لهم، وبعثت جثة جعفر إلى بغداد، فنصبت على خشبة، ونودي ألا لا أمان لمن آوى أحداً من البرامكة. ثم أمر الرشيد يوم دخل الرقة بقتل أنس بن أبي شيخ، فقتل وصلب على الزندقة، وكان من أصحاب البرامكة. -[٧٨٧]- وذكر ابن الصائبي في كتاب "الأمثال والأعيان" عن إسحاق الموصلي، عن إبراهيم بن المهدي قال: خلا جعفر بن يحيى يوماً بندمائه وأنا فيهم، فلبس الحرير، وتضمخ بالطيب، وفعل بنا مثله، فقدم إليه عبد الملك بن صالح بن علي، فدخل في رصافيته وسواده، فأربد وجه جعفر، فدعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته، وأتى مجلسنا، وقال: أشركونا معكم، فألبسوه حريراً، وأحضر له طعام وشراب، فقال لجعفر: والله ما شربته قبل اليوم، فليخفف علي، ثم ضمخ بالخلوق، فنادمنا أحسن منادمة، وسري عن جعفر، فلما أراد الانصراف قال له: اذكر حوائجك فإنني ما أستطيع مقابلة ما كان منك، قال: في قلب أمير المؤمنين علي موجدة فتخرجها؟ قال: قد رضي عنك أمير المؤمنين، قال: وعلي أربعة آلاف ألف درهم ديناً، قال: قضي دينك، قال: وإبراهيم ابني أحب أن أزوجه، قال: قد زوجه أمير المؤمنين بالعالية بنته، قال: وأوثر أن يولى بلداً، قال: قد ولاه أمير المؤمنين إمرة مصر، فخرج ونحن متعجبون من إقدام جعفر على هذه الأمور العظيمة من غير استئذان، وركب من الغد إلى الرشيد

فدخل ووقفنا، فما كان بأسرع من أن دعي بالقاضي أبي يوسف، وبمحمد بن الحسن، وإبراهيم بن عبد الملك بن صالح، ثم خرج إبراهيم، وعليه الخلع، واللواء بين يديه، وقد زوج بالعالية، وزفت إليه، وحملت الأموال إلى دار عبد الملك، وخرج جعفر فقال لنا: وقفت بين يدي أمير المؤمنين، وعرفته بأمر عبد الملك كله، وهو يقول: أحسن أحسن، ثم قال: فما صنعت معه؟ فعرفته ما كان من قولي، فاستصوبه، وأمضاه. قال إبراهيم بن المهدي: فوالله ما أدري أيهم أعجب فعلا: عبد الملك في شربه النبيذ ولباسه ما ليس من لبسه، وكان صاحب جد ووقار، أو إقدام جعفر بما أقدم به، أو إمضاء الرشيد لما حكم جعفر به؟! قال القاضي ابن خلكان البرمكي: قد بلغ جعفر من علو المرتبة ما لم يبلغه أحد، حتى أن الرشيد اتخذ ثوبا له زيقان، فكان يلبسه هو وجعفر معا، ولم يكن له عنه صبر، وكان الرشيد شديد المحبة لأخته عباسة، وهي أعز النساء عليه، فكان متى غاب أحد منهما لا يتم سرور الرشيد فقال: إني لا صبر - [٧٨٨] - لي عنكما، وإني سأزوجكما لأجل النظر فقط، فاحذر أن تخلو بها، فزوجه بها على هذا الشرط، ثم تغير عليه. واختلفوا في سبب هذا التغير، فقيل: إن عباسة أحببت جعفرا وراودته فخاف، وأعيتها الحيلة، فبعثت إلى أم جعفر: أن ابعتيني إلى ابنك كأنني جارية لك تتحفه بها، وكانت أمه تتحفه كل جمعة بجارية بكر، فيشرب ثم يقتضها، فأبت عليها أم جعفر، فقالت: لئن لم تفعلني لأقولن أنك خاطبتني بهذا، ولئن اشتملت من ابنك على ولد ليكون لكم الشرف، فأجابتها وجاءتها عباسة فأدخلتها متكرة على جعفر، وكان لا يثبت صورتها، ولا يجسر أن يرفع طرفه إليها من الرشيد قال: فاقترضها، فلما فرغ قالت له: كيف رأيت خديعة بنات الخلفاء؟ قال: ومن أنت؟ قالت: أنا مولاتك، فطار السكر من رأسه، وقام إلى أمه فقال: بعني والله رخيصة، وعلقت منه العباسية، فلما ولدت وكلت بالولد خادما، ومرضعا، ثم بعثت به إلى مكة، ثم وشت بها زبيدة إلى الرشيد، فحج وكشف عن الأمر وتحققه، فأضمر السوء للبرامكة. ولأبي نواس يشير إلى ذلك: ألا قل لأمين الد... ه وابن القادة الساسه إذا ما ناكث سر ... ك أن تعدمه راسه فلا تقتله بالسيف ... وزوجه بعباسه وقيل: إن الرشيد سلم إليه يحيى بن عبد الله بن حسن كما ذكرنا، فقال له: اتق الله في، ولا تجعل خصمك غدا جدي، فرق له وأطلقه، وخفزه إلى مأمنه. وسئل سعيد بن سالم عن جنائية البرامكة، فقال: ما كان منهم بعض ما يوجب ما عمل الرشيد بهم، ولكن طالت أيامهم، وكل طويل مملول. وقيل: رفعت ورقة إلى الرشيد فيها: قل لأمين الله في أرضه ... ومن إليه الحل والعقد هذا ابن يحيى قد غدا مالكا ... مثلك ما بينكما حد أمرك مردود إلى أمره ... وأمره ليس له رد - [٧٨٩] - وقد بنى الدار التي ما بنى ال... فرس لها مثلا ولا الهندلدر والياقوت حصباؤها ... وترها العنبر والندونحن نخشى أنه وارث ... ملكك إن غيبك اللحدولن يضاهي العبد أربابه ... إلا إذا ما بطر العبد فلما قرأها أثرت فيه. وقيل: إن أخت الرشيد قالت له: ما رأيت لك سرورا تاما منذ قتلت جعفرا، فلا شيء قتلت؟ قال: لو علمت أن قميصي يعلم السبب في ذلك لمزقته. ولم يزل يحيى بن خالد وابنه الفضل وعدة من الخدم محبوسين، وحالهم حسن إلى أن سخط الرشيد على عبد الملك بن صالح، فعمهم بسخطه، وجدد لهم التهمة، وضيق عليهم، وبقيت جثة جعفر معلقة مدة، وقطعت أعضاؤه، وعلقت بأماكن، ثم بعد مدة أنزلت وأحرقت، وحبس يحيى وأولاده كلهم سوى محمد وبنيه. ولأبي العتاهية: قولا لمن يرتجي الحياة أما ... في جعفر عبرة ويحياها كانا وزيري خليفة الله ه ... مارون هما ما هما وزيراه فذاكم جعفر برمته ... في حالق رأسه ونصفاه والشيخ يحيى الوزير أصبح قد ... نحاه عن نفسه وأقصاه وشتت بعد الجميع شملهم ... فأصبحوا في البلاد قد تاهوا كذاك من يسخط الإله بما ... يرضي به العبد يحزه الله سبحانه من دانت

الملك له ... أشهد أن لا إله إلا هو طوي لمن تاب قبل غرته ... فمات قبل الممات طوباهو فيها هاجت العصبية بين القيسية واليمانية بالشام، فوجه الرشيد محمد بن منصور بن زياد فأصلح بينهم. وفيها خرج عبد السلام الخارجي بآمد فظفر به يحيى العقيلي فقتله. وفيها أغزى الرشيد ولده القاسم الصائفة، ووهبه الله، وولاه العواصم. - [٧٩٠] - وكان لعبد الملك بن صالح ولد، وهو عبد الرحمن، فسعى هو ووزير أبيه بابنه إلى الرشيد، قالوا: إنه عامل على الخلافة، فاعتقله الرشيد في مكان مليح وفي إكرام، فما زال محبوسا حتى توفي الرشيد فأطلقه الأمين وولاه الشام، ثم مات قبل الأمين، وكان من أشرف بيته وفصحائهم ونبلائهم، مر الرشيد بمنبج فقال له، وبها إذ ذاك مقر عبد الملك: هذا منزلك؟ قال: هو لك يا أمير المؤمنين ولي بك، قال: كيف هو؟ قال: دون بناء أهلي، وفوق منازل منبج، قال: كيف ليلها؟ قال: سحر كله. وفيها انتقض الصلح بين المسلمين وبين الروم، وملكوا عليهم نقفور، والروم تذكر أن نقفور هذا من ولد جفنة الغساني، وأنه قبل الملك كان يلي ديوان خراجهم، وكان عقد الهدنة مع الملكة زبي، فخلعتها الروم وسلطوا نقفور. ثم ماتت زبي بعد أشهر، فكتب: من نقفور ملك الروم، إلى هارون ملك العرب، أما بعد، فإن الملكة التي قبلي كانت أقامتك مقام الرخ، وأقامت نفسها مقام البندق، فحملت إليك من أموالها أحمالا، وذلك لضعف النساء وحمقهن، فإذا قرأت كتابي فارد ما حصل قبلك من أموالها، وافقد نفسك، وإلا فالسيف بيننا وبينك. قال: فلما قرأ الرشيد الكتاب استشاط غضبا حتى لم يمكن أحد أن ينظر إلى وجهه دون أن يخاطبه، وتفرق جلساؤه من الخوف، واستعجم الرأي على الوزير، فدعا الرشيد بدواة وكتب على ظهر كتابه: بسم الله الرحمن الرحيم، من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه لا ما تسمعه. ثم سار ليومه، فلم يزل حتى نازل مدينة هرقة، وكانت غزوة مشهودة، وفتحنا مبينا، فطلب النقفور الموادة، والتزم بخراج يحمله كل سنة، فأجيب، فلما رجع الرشيد إلى الرقة نقض الكلب العهد لإياسه من كرة الرشيد في البرد، فلم يجسر أحد أن يبلغ الرشيد نقضه، بل قال عبد الله بن يوسف التيمي: - [٧٩١] - نقض الذي أعطيته نقفور ... فعليه دائرة البوار تدور أبشر أمير المؤمنين فإنه ... غنم أذاك به الإله كبير وقال أبو العتاهية أبياتا، وعرضت على الرشيد، فقال: أو قد فعلها؟ فكر راجعا في مشقة شديدة حتى أناخ بفنائها، فلم يبرح حتى بلغ مراده وحاز جهاده، وفي ذلك يقول أبو العتاهية: ألا بادت هرقة بالخراب ... من الملك الموفق للصواب غدا هارون يرعد بالمانيا ... ويبرق بالذاكرة العضابورايات يحل النصر فيها ... تمر كأنها قطع السحابو فيها أمر الرشيد بقتل إبراهيم بن عثمان بن نهيك؛ لأنه بلغه عنه أنه إذا شرب طلب سيفه وأخذه، ويقول: لأقتلن الرشيد أو لأقتلن قاتل جعفر بن يحيى، ثم يبيكي حزنا على جعفر. وحج وأقام الموسم عبيد الله بن العباس ابن أخي المنصور. وولي دمشق شعيب بن حازم بن خزيمه، فهاجت الأهواء بين المضرية، واليمانية، وجرت بينهم وقعة مهولة، ظهرت فيها اليمانية، وقتل نحو من خمس مائة نفس، ثم عزل شعيب بعد عام بمحمد بن منصور.. " (١)

"سنة ست عشرة ومائتين وفيها توفي حبان بن هلال، وعبد الملك بن قريب الأصمعي، وهوذة بن خليفة، ومحمد بن كثير المصيصي الصنعائي، والحسن بن سوار البغوي، وعبد الله بن نافع المدني الفقيه، وعبد الصمد بن النعمان البزاز، ومحمد بن بكار بن بلال قاضي دمشق، ومحمد بن عباد بن عباد المهلب أمير البصرة، ومحمد بن سعيد بن سابق نزيل قزوين،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٨٤/٤

**وزبيدة زوجة الرشيد** وابنة عمه. وفيها كرم المأمون راجعا إلى غزو الروم، لكونه بلغه أن ملك الروم قتل خلقا من أهل طرسوس والمصيصة، فدخلها في جمادى الأولى، وأقام بها إلى نصف شعبان، وجهاز أخاه أبا إسحاق، فافتتح عدة حصون. ثم وجه يحيى بن أكثم فأغار وقتل وسي، ثم رجع. وفي آخر السنة توجه المأمون من دمشق إلى الديار المصرية ودخلها، فهو أول من دخلها من الخلفاء العباسيين.. (١)

"٢١٢ - عبد الله المأمون ابن هارون الرشيد ابن محمد المهدي ابن عبد الله المنصور، أبو العباس الهاشمي. [الوفاة: ٢١١ - ٢٢٠ هـ] ولد سنة سبعين ومائة عندما استخلف أبوه الرشيد، وقرأ العلم في صغره، وسمع من: هشيم، وعباد بن العوام، ويوسف بن عطية، وأبي معاوية الضرير، وطبقتهم. وبرع في الفقه والعربية وأيام الناس. ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الأوائل ومهر فيها، فجره ذلك إلى القول بخلق القرآن. روى عنه: ولده الفضل، ويحيى بن أكثم، وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي، والأمير عبد الله بن طاهر، وأحمد بن الحارث الشيعي، ودعبل الخزاعي، وآخرون. وكان من رجال بني العباس حزما وعزما، وحلما وعِلما، ورأيا ودهاء، وهيبة وشجاعة، وسؤددا وسماحة، وله محاسن وسيرة طويلة. - [٣٥٢] - قال ابن أبي الدنيا: كان أبيض، ربعة، حسن الوجه، تعلوه صفرة، وقد وخطه الشيب. أعين، طويل اللحية رقيقها. ضيق الجبين، على خده خال. وقال الجاحظ: كان أبيض فيه صفرة. وكان ساقاه دون جسده صفراوين، كأنهما طليتان بالزعفران. وقال ابن أبي الدنيا: قدم الرشيد طوس سنة ثلاث وتسعين، فوجه ابنه المأمون إلى سمرقند. فأتته وفاة أبيه وهو بمر. وقال غيره: لما خلع الأمين أخاه المأمون من ولاية العهد غضب المأمون ودعا إلى نفسه بخراسان، فبايعوه في أول سنة ثمان وتسعين ومائة. وقال الخطبي: كان يكنى أبا العباس، فلما استخلف اكتنى بأبي جعفر. وأمه أم ولد اسمها مارجل، ماتت أيام نفاسها به. وقال أيضا: دعي للمأمون بالخلافة والأمين حي في آخر سنة خمس وتسعين، إلى أن قتل الأمين، فاجتمع الناس عليه، وتفرقت عماله في البلاد، وأقيم الموسم سنة ست وسنة سبع باسمه، وهو مقيم بخراسان. واجتمع الناس عليه ببغداد في أول سنة ثمان. وأتاه الخبر بمر، فولي العراق الحسن بن سهل، فقدمها سنة تسع، ثم بايع المأمون بالعهد لعلي بن موسى الرضا الحسيني رحمه الله، ونوه بذكره، وغير زي آبائه من لبس السواد، وأبدله بالخضرة. فغضب بنو العباس بالعراق لهذين الأمرين وخلعوه، وبايعوا إبراهيم عمه ولقبوه "المبارك". فحاربه الحسن بن سهل، فهزمه إبراهيم وألحقه بواسط. وأقام إبراهيم بالمدائن. ثم سار جيش الحسن وعليهم حميد الطوسي، وعلي بن هشام، فهزموا إبراهيم، فاختلفوا وانقطع خبره إلى أن ظهر في وسط خلافة المأمون، فعفا عنه. وكان المأمون فصيحاً مفوهاً. وكان يقول: معاوية بعمره، وعبد الملك بحجابه، وأنا بنفسي. وقد رويت هذه عن المنصور. وقيل: كان نقش خاتمه: المأمون عبد الله بن عبيد الله. وروي عنه أنه ختم في بعض الرمضانات ثلاثاً وثلاثين ختمة. وقال الحسين بن فهم الحافظ: حدثنا يحيى بن أكثم قال: قال لي المأمون: أريد أن أحدث، فقلت: ومن أولى بهذا من أمير المؤمنين؟ فقال: - [٣٥٣] - ضعوا لي منبرا. ثم صعد، فأول حديث: حدثنا عن هشيم، عن أبي الجهم، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، رفع الحديث وقال: "امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار". ثم حدث بنحو من ثلاثين حديثاً ثم نزل فقال لي: كيف رأيت يا يحيى مجلسنا، قلت: أجل مجلس، تفقه الخاصة والعامة، فقال: ما رأيت

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥/٢٤٦

لكم حلاوة. إنما المجلس لأصحاب الخلقان والمحابر. وقال السراج: حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال: تقدم رجل غريب بيده محبرة إلى المأمون فقال: يا أمير المؤمنين صاحب حديث منقطع به، فقال: ما تحفظ في باب كذا؟ فلم يذكر فيه شيئاً، قال: فما زال المأمون يقول: حدثنا هشيم، وحدثنا يحيى، وحدثنا حجاج، حتى ذكر الباب، ثم سأله عن باب آخر، فلم يذكر فيه شيئاً، فقال المأمون: حدثنا فلان، وحدثنا فلان، إلى أن قال لأصحابه: يطلب أحدهم الحديث ثلاثة أيام ثم يقول أنا من أصحاب الحديث، أعطوه ثلاثة دراهم. ومع هذا فكان المأمون مسرفاً في الكرم، جواداً ممدحاً، جاء عنه أنه فرق في ساعة ستة وعشرين ألف ألف درهم. وكان يشرب النبيذ. وقيل: بل كان يشرب الخمر، فيحرر ذلك. وجاء أنه أجاز أعرابياً مرة لكونه مدحه بثلاثين ألف دينار. وأما ذكاؤه فمتوقد. روى مسروق بن عبد الرحمن الكندي: حدثني محمد بن المنذر الكندي جار عبد الله بن إدريس قال: حج الرشيد، فدخل الكوفة وطلب المحدثين. فلم يتخلف إلا عبد الله بن إدريس، وعيسى بن يونس، فبعث إليهما الأمين والمأمون. فحدثهما ابن إدريس بمائة حديث، فقال المأمون: يا عم، أتأذن أن أعيدها من حفظي؟ قال: افعل، فأعادها، فعجب من حفظه، ومضيا إلى عيسى فحدثهما، فأمر له المأمون بعشرة آلاف درهم، -[٣٥٤]- فأبى أن يقبلها وقال: ولا شربة ماء على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وروى محمد بن عون، عن ابن عيينة أن المأمون جلس فجاءته امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين مات أخي وخلف ستمائة دينار، فأعطوني ديناراً، وقالوا: هذا نصيبك، فحسب المأمون وقال: هذا نصيبك. هذا خلف أربع بنات، قالت: نعم، قال: لهن أربعمائة دينار. وخلف والدة فلها مائة دينار. **وخلف زوجة فلها خمسة وسبعون ديناراً.** بالله ألك اثنا عشر أخاً؟ قالت: نعم، قال: لكل واحد ديناران ولك دينار. وقال ابن الأعرابي: قال لي المأمون: أخبرني عن قول هند بنت عتبة: نحن بنات طارق... نمشي على النمارق من طارق هذا؟ قال: فنظرت في نسبها فلم أجده، فقلت: ما أعرف، قال: إنما أرادت النجم، انتسبت إليه لحسنها. ثم دحى إلي بعنبرة بعثها بخمسة آلاف درهم. وقال بعضهم عن المأمون: من أراد كتاباً سرا فليكتب بلبن حليب حلب لوقتته، ويرسله إلى من يريد فيعمد إلى قرطاس فيحرقه ويذر رماده على الكتابة، فيقرأ له. وقال الصولي: كان المأمون قد اقترح في الشطرنج أشياء. وكان يحب اللعب بها. وعن بعضهم قال: استخرج المأمون كتب الفلاسفة واليونان من جزيرة قبرس، وقدم الشام غير مرة. وقال أبو معشر المنجم: كان أماراً بالعدل، محمود السيرة، ميمون النقيبة، فقيه النفس، يعد مع كبار العلماء. وعن الرشيد قال: إني لأعرف في عبد الله حزم المنصور، ونسك المهدي، وعزة الهادي، ولو أشاء أن أنسبه إلى الرابع، يعني نفسه، لنسبته. وقد قدمت محمداً عليه، وإني لأعلم أنه منقاد إلى هواه، مبذر لما حوته يده، -[٣٥٥]- يشارك في رأيه الإماء والنساء. ولولا أم جعفر وميل بني هاشم إليه لقدمت عبد الله عليه. وعن المأمون قال: لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا إلي بالجرائم، وأخاف أن لا أؤجر فيه. يعني لكونه طبعاً له. وعن يحيى بن أكثم قال: كان المأمون يحلم حتى يغیظنا. وقيل: إن ملاحاً مر فقال: أتظنون أن هذا ينبل في عيني وقد قتل أخاه الأمين؟ فسمعها المأمون فتبس، وقال: ما الحيلة حتى أنبل في عين هذا السيد الجليل؟. وعن يحيى بن أكثم قال: كان المأمون يجلس للمناظرة في الفقه يوم الثلاثاء، فجاء رجل عليه ثياب قد شمرها ونعله في يده. فوقف على طرف البساط وقال: السلام عليكم. فرد عليه المأمون، فقال: أتأذن لي في الدنو؟ قال: ادن وتكلم، قال: أخبرني عن هذا المجلس الذي أنت فيه. جلسته باجتماع الأمة أم بالمغالبة والقهر؟ قال: لا بهذا ولا بهذا. بل

كان يتولى أمر المسلمين من عقد لي ولأخي. فلما صار الأمر لي علمت أني محتاج إلى اجتماع كلمة المسلمين في الشرق والغرب على الرضى بي. فرأيت أني متى خليت الأمر اضطرب حبل الإسلام ومرج عهدهم، وتنازعوا، وبطل الجهاد والحج، وانقطعت السبل. ففقت حيطة للمسلمين إلى أن يجمعوا على رجل يرضون به، فأسلم إليه الأمر. فمتى اتفقوا على رجل خرجت له من الأمر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، وذهب، فوجه المأمون من يكشف خبره. فرجع وقال: يا أمير المؤمنين مضى إلى مسجد فيه خمسة عشر رجلا في مثل هيئته، فقالوا له: ألقى الرجل؟ قال: نعم. وأخبرهم بما جرى، قالوا: ما نرى بما قال بأسا. وافترقوا. فقال المأمون: كفينا مؤونة هؤلاء بأيسر الخطب. وقيل: أهدى ملك الروم إلى المأمون تحفا سنينة منها مائة رطل مسك، ومائة حلة سمور. فقال المأمون: أضعفوها له ليعلم عز الإسلام وذل الكفر. وقيل: دخل رجل من الخوارج على المأمون، فقال: ما حملك على الخلاف؟ قال قوله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾. قال: ألك علم بأنها منزلة؟ قال: نعم. قال: ما [٣٥٦] - دليلك؟ قال: إجماع الأمة. قال: فكما رضيت بإجماعهم في التنزيل، فارض بإجماعهم في التأويل. قال: صدقت، السلام عليك يا أمير المؤمنين. وقال محمد بن زكريا الغلابي: حدثنا مهدي بن سابق قال: دخل المأمون يوما ديوان الخراج، فمر بسلام جميل على أذنه قلم. فأعجبه حسنه فقال: من أنت؟ قال: الناشئ في دولتك، وخريج أدبك، والمتقلب في نعمتك يا أمير المؤمنين، الحسن بن رجاء، فقال: يا سلام بالإحسان في البديهة تفاضلت العقول، ثم أمر برفع مرتبه عن الديوان، وأمر له بمائة ألف درهم. وعن إسحاق الموصلي قال: كان المأمون قد سخط على الخليل الشاعر لكونه هجاه عندما قتل الأمين. فبينما أنا ذات يوم عند المأمون إذ دخل الحاجب برقعة، فاستأذن في إنشادها. فأذن له، فقال: أجري فيني قد ظمئت إلى الوعد ... متى تنجز الوعد المؤكد بالعهد أعيدك من خلف الملوك فقد ترى ... تقطع أنفاسي عليك من الوجد أبيضل فرد الحسن عني بنائل ... قليل وقد أفردته بهوي فرد إلى أن قال: رأى الله عبد الله خير عباده ... فملكه والله أعلم بالعباد إلا إنما المأمون للناس عصمة ... مميزة بين الضلالة والرشد فقال له: أحسنت، قال: يا أمير المؤمنين أحسن قائلها، قال: ومن هو؟ قال: عبيدك الحسين بن الضحاك، فقال: لا حياه الله ولا بياه. أليس هو القائل: فلا تمت الأشياء بعد محمد ... ولا زال شمل الملك فيها مبددا ولا فرح المأمون بالملك بعده ... ولا زال في الدنيا طريدا مشردا هذه بتلك، ولا شيء له عندنا، قال الحاجب: فأين عادة عفوا أمير المؤمنين، قال: أما هذه فنعم. ائذنوا له، فدخل، فقال له: هل عرفت يوم قتل أخي هاشمية هتكت؟ قال: لا، قال: فما معنى قولك: ومما شجى قلبي وكفكف عبرتي ... محارم من آل الرسول استحلتومتهوكة بالجلد عنها سجوفها ... كعاب كقرن الشمس حين تبتد - [٣٥٧] - فلا بات ليل الشامتين بغبطة ... ولا بلغت آمالهم ما تمتفق: يا أمير المؤمنين، لوعة غلبتني، وروعة فاجأتني، ونعمة سلبتها بعد أن غمرتني. فإن عاقبت فبحقك، وإن عفوت فبفضلك. فدمعت عينا المأمون وأمر له بجائزة. حكى الصولي أن المأمون كان يحب اللعب بالشطرنج، واقترح فيه أشياء، وكان ينهى أن يقال: تعال نلعب، ويقول:، بل نتناقل، ولم يكن بها حاذقا، فكان يقول: أنا أدبر أمر الدنيا واتسع لها، وأضيق عن تدبير شيرين. وله فيها: أرض مربعة حمراء من آدم ... كما بين إلفين معروفين بالكرم تذاكر الحرب فاحتالا لها حيلة ... من غير أن يأثما فيها بسفك دم هذا يغير على هذا وذاك على ... هذا يغير وعين الحزم لم تنمفانظر إلى فطن جالت بمعرفة ... في عسكريين بلا طبل ولا علم وقيل: إن المأمون نظر إلى عمه إبراهيم بن المهدي وكان يلقب بالتنين، فقال: ما أظنك عشقت قط. ثم أنشد: وجه الذي يعشق معروف ...

لأنه أصفر منحوفليس كمن يأتيك ذا جثة ... كأنه للذبح معلوفوعن المأمون قال: أعياني جواب ثلاثة. صرت إلى أم ذي الرياستين أعزيتها فيه، فقلت: لا تأسي عليه فإني عوضه لك، قالت: يا أمير المؤمنين وكيف لا أحزن على ولد أكسبني مثلك، وأتيت بمتبئى فقلت: من أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران، قلت: ويحك، موسى كانت له آيات فأتني بها حتى أوّمن بك، قال: إنما أتيت بهذه المعجزات فرعون، إذ قال أنا ربكم الأعلى. فإن قلت كذلك أتيتك بالآيات. قال: وأتى أهل الكوفة يشكون عاملهم فقال خطيبهم: هو شر عامل. أما في أول سنة فإننا بعنا الأثاث والعقار، وفي الثانية بعنا الضياع، وفي الثالثة نرحنا عن بلدنا وأتيناك نستغيث بك. فقلت: كذبت، بل هو رجل قد حمدت مذهبه، ورضيت دينه، واخترتة معرفة مني بكم وتقديم سخطكم على العمال. قال: صدقت يا أمير المؤمنين وكذبت أنا. فقد خصصتنا به هذه المدة دون باقي البلاد، فاستعمله على بلد آخر ليشملهم من عدله وإنصافه مثل الذي -[٣٥٨]- شملنا. فقلت: قم في غير حفظ الله، قد عزلته عنكم. وما ينسب إلى المأمون من الشعر: لساني كتوم لأسراركم ... ودمني نوم لسري مذيغفلولا دموعي كتمت الهوبولولا الهوى لم تكن لي دموعوكان قدوم المأمون من خراسان إلى بغداد في سنة أربع ومائتين. دخلها في رابع صفر بأهجة عظيمة، وتجمل زائد. قال إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي في تاريخه: حكى أبو سليمان داود بن علي، عن يحيى بن أكنم قال: كنت عند المأمون وعنده جماعة من قواد خراسان، وقد دعا إلى خلق القرآن حينئذ، فقال لأولئك القواد: ما تقولون في القرآن؟ فقالوا: كان شيخونا يقولون: ما كان فيه من ذكر الحمير والجمال والبقر فهو مخلوق، وما كان من سوى ذلك فهو غير مخلوق. فأما إذا قال أمير المؤمنين هو مخلوق، فنحن نقول كله مخلوق، فقلت للمأمون: أنفج بموافقة هؤلاء؟ قال ابن عرفة: أمر المأمون مناديا فنادى في الناس ببراءة الذمة ممن ترحم على معاوية أو ذكره بخير. وكان كلامه في القرآن سنة اثنتي عشرة. فكثير المنكر لذلك، وكاد البلد يفتتن ولم يلتئم له من ذلك ما أراد، فكف عنه. يعني كف عنه إلى بعد هذا الوقت. ومن كلام المأمون: الناس ثلاثة، فمنهم مثل الغذاء لا بد منه على حال من الأحوال، ومنهم كالدواء يحتاج إليه في حال المرض، ومنهم كالداء مكروه على كل حال. وعن المأمون قال: لا نزهة ألد من النظر في عقول الرجال. وقال: غلبة الحجة أحب إلي من غلبة القدرة. لأن غلبة الحجة لا تزول، وغلبة القدرة تزول بزوالها. وكان المأمون يقول: الملك يغتفر كل شيء إلا القدح في الملك، وإفشاء السر، والتعرض للحرم. وقال: أعيت الحيلة في الأمر إذا أقبل أن يدبر، وإذا أدبر أن يقبل. -[٣٥٩]- وقيل للمأمون: أي المجالس أحسن؟ قال: ما نظر فيه إلى الناس. فلا منظر أحسن من الناس. وكان المأمون معروفا بالتشيع، فروى أبو داود المصاحفي قال: سمعت النضر بن شميل يقول: دخلت على المأمون فقال: إني قلت اليوم: أصبح ديني الذي أدين به ... ولست منه الغداة معتذراحب علي بعد النبي ولا ... أشتم صديقه ولا عمروابن عفان في الجنان مع الأبرار ... ذاك القتل مصطبراوعائش الأم لست أشتمها ... من يفتريها فنحن منه براوقد نادى المأمون بإباحة متعة النساء، ثم لم يزل به يحيى بن أكنم حتى أبطلها، وروى له حديث الزهري، عن ابني الحنفية، عن أبيهما محمد، عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر. فلما صحح له الحديث رجع إلى الحق. وأما مسألة خلق القرآن فلم يرجع عنها وصمم عليها في سنة ثمان عشرة. وامتنح العلماء، فعوجل ولم يمهل. توجه غازيا إلى أرض الروم فلما وصل إلى البزندون مرض واشتد به الأمر فأوصى بالخلافة إلى أخيه المعتصم. وكان قد افتتح في غزوته أربعة عشر حصنا، ورد فنزل على عين البزندون، فأقام هناك واعتل. قال المسعودي: أعجبه برد ماء العين وصفاءؤها، وطيب

الموضع وكثرة الخضرة، وقد طرح له درهم في العين، فقراً ما عليه لفرط صفائها. ولم يقدر أحد أن يسبح فيها لشدة بردها. فرأى سمكة نحو الذراع كأنها الفضة. فجعل لمن يخرجها سيفاً، فنزل فراش فاصطادها وطلع، فاضطربت وفرت إلى الماء فتنضح صدر المأمون ونحره وابتل ثوبه. ثم نزل الفراش ثانية وأخذها. فقال المأمون: تقلى الساعة. ثم أخذته رعدة فغطي بالحف وهو يرتعد ويصيح. فأوقدت حوله نار. ثم أتى بالسمكة فما ذاقها لشغله بحاله. فسأل المعتصم بختيشوع وابن ماسويه عن مرضه، فجسأه، فوجدنا نبضه خارجاً عن الاعتدال، -[٣٦٠]- منذراً بالفناء، ورأيا عرفاً سائلاً منه كلعاب اللاعبة فأنكره ولم يجدها في كتب الطب، ثم أفاق المأمون من غمرته، فسأل عن تفسير اسم المكان بالعربي، فقيل: "مد رجليك". فتطير به. وسأل عن اسم البقعة، فقيل الرقة. وكان فيما علم من مولده أنه يموت بالرقة. فكان يتجنب النزول بالرقة. فلما سمع ذلك من الروم عرف وأيس، وقال: يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه، وأجلس المعتصم عنده من يلقيه الشهادة لما ثقل. فرفع الرجل بها صوته، فقال له ابن ماسويه: لا تصيح، فوالله ما يفرق الآن بين ربه وبين ماني. ففتح عينيه وبهما من عظم التورم والاحمرار أمر شديد، وأقبل يحاول بيديه البطش بابن ماسويه، ورام مخاطبته فعجز، فرمق بطرفه نحو السماء وقد امتلأت عيناه دموعاً، وقال في الحال: يا من لا يموت ارحم من يموت. ثم قضى ومات في يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة. فنقله ابنه العباس وأخوه المعتصم لما توفي إلى طرسوس، فدفن هناك في دار خاقان خادم أبيه.. (١)

"١٥٠ - بكار بن قتيبة بن عبيد الله القاضي، وقيل: بكار بن قتيبة بن أسد بن عبيد الله بن بشر بن أبي بكرة نفع بن الحارث، أبو بكرة الثقفي البكرابي البصري الفقيه الحنفي، [الوفاة: ٢٦١ - ٢٧٠ هـ] قاضي ديار مصر. سمع: روح بن عبادة، وأبا داود الطيالسي، وعبد الله بن بكر السهمي، ووهب بن جرير، وسعيد بن عامر الضبيعي، وطبقتهم. وعنه: أبو عوانة في "مسنده الصحيح"، والطحاوي، وعبد الله بن عتاب الرقي، وأبو الميمون بن راشد، وأحمد بن سليمان بن حذلم، والحسن بن عبد الملك الحصائري، ومحمد بن محمد بن أبي حذيفة، وأحمد بن محمد المديني الخامي، وأبو العباس الأصم، وخلق من الدمشقيين؛ فإنه قدم إليها في الآخر، ومن المصريين والرحالة. وكان من القضاة العادلين. قال أبو بكر ابن المقرئ: حدثنا محمد بن بكر الشعراني بالقدس قال: حدثنا أحمد بن سهل الهروي قال: كنت ساكناً في جوار بكار بن قتيبة، فانصرف بعد العشاء، فإذا هو يقرأ: (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق) الآية، ثم نزلت في السحر، فإذا هو يقرأها ويكي، فعلمت أنه كان يقرأها من أول الليل. وقال محمد بن يوسف الكندي: قدم بكار قاضياً من قبل المتوكل في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين، فلم يزل قاضياً - يعني على مصر - إلى أن توفي في ذي الحجة سنة سبعين، وأقامت مصر بلا قاض بعده سبع -[٣٠٤]- سنين، ثم ولي خمارويه محمد بن عبدة. وكان أحمد بن طولون أراد بكاراً على لعن الموفق فامتنع، فسجنه إلى أن مات أحمد، فأطلق بكاراً، وبقي يسيراً ومات، فغسل ليلاً، وكثر الناس فلم يدفن إلى العصر. قلت: وكان القاضي بكار عظيم الحرمة كبير الشأن، كان ينزل السلطان ويحضر مجالسه، فذكر الطحاوي قال: استعظم بكار بن قتيبة فسخ حكم الحارث بن مسكين في قضية ابن السائح، يعني لما حكم عليه الحارث وأخرج من

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٥١/٥



يده دار الفيل، وتوجه ابن السائح إلى العراق بغوث على الحارث. قال الطحاوي: وكان الحارث إنما حكم فيها على مذهب أهل المدينة، فلم يزل يونس بن عبد الأعلى يكلم بكار ويجسره حتى جسر ورد إلى ابني السائح ما كان أخذ منهما. قال الطحاوي: ولا أحصي كم كان أحمد بن طولون يجيء إلى مجلس بكار وهو على الحديث، ومجلسه مملوء بالناس، ويتقدم الحاجب ويقول: لا يتغير أحد من مكانه، فما يشعر بكار إلا وابن طولون إلى جانبه، فيقول: أيها الأمير، ألا تركتني كنت أقضي حقتك وأقوم. ثم فسد الحال بينهما حتى حبسه، وفعل به ما فعل. وقيل: إنه صنف كتابا نقض فيه على الشافعي رده على أبي حنيفة. وكان يأنس بيونس بن عبد الأعلى ويسأله عن أهل مصر وعدولهم، ولما حبسه ابن طولون لم يمكنه أن يعزله، لأن القضاء لم يكن أمره إليه، وقيل: إن بكارا كان يشاور في حكمه وأمره يونس بن عبد الأعلى والرجل الصالح موسى بن عبد الرحمن بن القاسم، فبلغنا أن موسى سأله: من أين المعيشة؟ قال: من وقف لأبي أتكفى به. فقال: أريد أن أسألك يا أبا بكرة؛ هل ركبك دين بالبصرة؟ قال: لا. قال: فهل لك ولد أو زوجة؟ قال: ما نكحت قط، وما عندي سوى غلامي. قال: فأكرهك السلطان على القضاء؟ قال: لا. قال: فضربت آباط الإبل لغير حاجة إلا لتلي الدماء والفروج؟ لله علي لا عدت إليك. فقال بكار: أقلني يا أبا هارون. قال: أنت ابتدأت بمسألتي. ثم انصرف عنه ولم يعد إليه. وقال - [٣٠٥] - الحسن بن زولاق في ترجمة بكار: لما اعتل ابن طولون راسل بكارا وقال: أنا أردك إلى منزلك، فأجبنى. فقال للرسول: قل له: شيخ فان وعليل مدنف والملتقى قريب، والقاضي الله عز وجل. فأبلغ الرسول ابن طولون، فأطرق ثم أقبل يقول: شيخ فان وعليل مدنف والملتقى قريب، والله القاضي. ثم أمر بنقله من السجن إلى دار اكتريت له، وفيها كان يحدث. فلما مات ابن طولون قيل لبكار: انصرف إلى منزلك. فقال: الدار بأجرة، وقد صلحت لي. فأقام بها. قال الطحاوي: أقام بها بعد ابن طولون أربعين يوما ومات. ونقل ابن خلكان رحمه الله أن ابن طولون كان يدفع إلى بكار في العام ألف دينار سوى المقرر له فيتركها بختمها، فلما دعاه إلى خلع الموفق من ولاية العهد امتنع، فاعتقله وطالبه بجملة الذهب، فحملة إليه بختومه، فكان ثمانية عشر كيسا، فاستحى أحمد بن طولون عند ذلك، ثم أمره أن يسلم إلى محمد بن شاذان الجوهري القضاء، ففعل، وجعله كالخليفة له. ثم سجنه أحمد، فكان يحدث في السجن من طاقة، لأن طلبه الحديث سألوا ابن طولون فأذن لهم على هذه الصورة. قال ابن خلكان: وكان بكار بكاء تاليا للقرآن، صالحا دينيا، وقبره مشهور، وقد عرف باستجابة الدعاء عنده. وقال الطحاوي: كان على نهاية في الحمد على ولايته، وكان ابن طولون على نهاية في تعظيمه وإجلاله إلى أن أراد منه خلع الموفق ولعنه فأبى، فلما رأى أنه لا يلتئم له منه ما يحاوله ألب عليه سفهاء الناس، وجعله لهم خصما. فكان يقعد له من يقيمه مقام الخصوم، فلا يأبى، ويقوم بالحجة لنفسه. ثم حبسه في دار، فكان كل جمعة يلبس ثيابه وقت الصلاة ويمشي إلى الباب، فيقول له الموكلون به: ارجع. فيقول: اللهم أشهد. قال: وولد سنة اثنتين وثمانين ومائة. - [٣٠٦] - قلت: توفي في ذي الحجة سنة سبعين، وشهده خلق أكثر ممن شهد العيد، وصلى عليه ابن أخيه محمد بن الحسن بن قتيبة الثقفي.. (١)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٠٣/٦

" ٣٨٠ - عمرو بن الليث الصفار، [الوفاة: ٢٨١ - ٢٩٠ هـ] أخو يعقوب بن الليث السجستاني، الملكين. كان هو وأخوه صفارين بسجستان يصنعان النحاس. وقيل: كان عمرو مكارى حمير. قال عبيد الله بن طاهر: عجائب الدنيا ثلاث؛ جيش العباس بن عمرو الغنوي يؤسر العباس ويسلم وحده ويقتل جميع جيشه وكانوا عشرة آلاف، يعني قتلهم القرامطة. وجيش عمرو بن الليث الصفار، يؤسر عمرو وحده ويموت في سجن الخليفة، ويسلم جميع جيشه وكانوا خمسين ألفا. وأنا أترك في بيتي بطالا، ويولى ابني أبو العباس. قلت: ولي عمرو بن الليث مملكة فارس متغلبا عليها بعد موت أخيه بالقولنج سنة خمس وستين، وقد جرت لهما أمور يطول شرحها، وتقلبتهما الأحوال إلى أن بلغا درجة السلطنة بعد الصنعة في الصفر. وكان عمرو جميل السيرة في جيوشه، ذكر السلامي أنه كان ينفق في الجند في كل ثلاثة أشهر مرة، فيحضر بنفسه، ويقعد عارض الجيش والأموال بين يديه، والجند بأسرهم حاضرون، فأول ما ينادي إنسان باسم عمرو بن الليث، فيقدم فرسه إلى العارض بجميع آلتها فيتفقدوها، ثم يأمر بوزن ثلاثمائة درهم، فتحمل إلى الملك عمرو في صرة، فيقبضها ويقول: الحمد لله الذي وفقني لطاعة أمير المؤمنين حتى استوجبت منه العطاء. ثم يضعها في خفه، فتكون لمن يقلعه الخف. ثم يدعى بعده بالأمرء على مراتبهم بخيولهم وعددهم وآلتهم فتعرض، فمن أخل بشيء من لوازم الجند حرم رزقه. وقيل: كان في خدمة زوجة عمرو ألف وسبعمائة جارية. وقد دخل في طاعة الخلفاء، فولي للمعتضد إمرة خراسان، وامتدت أيامه واتسع سلطانه، وقد سقنا من أخباره في الحوادث. وحاصل الأمر أنه بغى على إسماعيل بن أحمد بن أسد متولي ما وراء النهر وأراد أخذ بلاده، فبعث إليه إسماعيل يقول: أنا في ثغر وقد قنعت به، - [٧٨٨] - وأنت معك الدنيا فاتركني. فلم يدعه، وعزم على حربه، فعبر إسماعيل نهر جيحون إليه بغتة في الشتاء، فخارت قوى عمرو وأخذ في الهرب في الوحل والبرد، فأحاط به أصحاب إسماعيل وأسروه. قال ابن عرفة نفطويه النحوي في " تاريخه ": حدثني محمد بن أحمد بن خيار الكاتب - وكان شخص مع عبد الله بن الفتح حين وجه به إلى إسماعيل بن أحمد - قال: كان السبب في انهزام عمرو بن الليث وهربه وهرب أصحابه عند عبور إسماعيل إلى بلخ ومقام عمرو بما أن أهلها سئموا مقامه ونزول أصحابه في منازلهم، وإفسادهم أولادهم، ومد أيديهم إلى أموالهم. فوافى إسماعيل فأقام على باب بلخ مدة، ثم خرج أمير من أمرء إسماعيل في أربعين رجلا إلى موضع فيه ثلج على فرسخ من بلخ ليحمل لإسماعيل الثلج، فصادف رجلا من أصحاب عمرو في الموضع، فأوقع بهم وقتل، فانهمزوا مجروحين إلى البلد، فأندروا أصحاب عمرو، وعرفوهم أن إسماعيل قد قدم، فأخذوا في الهزيمة، فركبت عساكر إسماعيل أفقيتهم، وخرج عمرو من البلد هاربا عندما رأى من هرب جيشه من غير حرب جرت، وتقطر بعمره شهري تحته في محور ووحول على نحو فرسخين، وصادفه غلمان إسماعيل الأتراك وهو قاعد في الموضع والشهري واقف، فأتوا به مضرب إسماعيل صاحبهم، فقام إليه إسماعيل وضمه إلى نفسه وقبل عينيه وأجلسه إلى جانبه، وقال: عز علي والله يا أخي ما نالك، وما كنت أحب أن يجري هذا. وأمر بنزع خفه وثيابه التي استوحل فيها، ودعا له بطست وماء ورد فغسل وجهه ورجليه، وألبسه خلعة، ودعا له بسكنجين، وفي خلال ذلك يمسخ إسماعيل وجه عمرو بمنديل معه، فامتنع من السكنجين، فقال له أبو بكر وزير إسماعيل: اشرب واطمئن. وأخذ إسماعيل القدح فشرب وناول، ثم دعا بالطعام وأكلا، وقال: أيما أحب إليك؛ المقام، أو البعثة بك إلى أخي أبي يعقوب إسحاق متولي سمرقند؟ قال: احلف لي

أنك لا تغدر بي، ولا تغتالي، ولا تسلمني. فحلف له وتوثق، ثم بعث به إلى أخيه، ووافى عبد الله بن الفتح من المعتضد بالخلع والمال إلى إسماعيل، -[٧٨٩]- وبكتاب المعتضد يأمره فيه بتسليم عمرو إليه، فامتنع وقال: هذا رجل أهل خراسان والري وجميع البلدان التي يجتاز بها؛ يميلون إليه، وهم كالعبيد له، ومتى سلمته إليك وشخصت به لم آمن أن تخرج إليكم العساكر من عند طاهر بن محمد بن عمرو، فيسلمونه منكم، ويوقعون بكم. ولولا أن الله أظفري به بلا حرب لطال علي أن أظفر به، ومن كنت أنا عنده مع قوة سلطانه؟ والله يا أبا محمد لقد كتب إلي من غير تكنية يقول: يا ابن أحمد، والله لو أردت أن أعمل جسرا على نهر بلخ من دنانير لا من خشب لفعلت وصرت إليك حتى أقبض عليك. فكتبت إليه: الله بيني وبينك، وأنا رجل ثغري مصاف للترك، لباسي الكردواني والغليظ، لا مال لي، ورجالي إنما هو جيش بغير رزق، وقد بغيت علي، والله بيني وبينك. فلم يزل عبد الله يناظره ويسأله تسليم عمرو إليه، فقال: إن أحببت أن يحمل رأسه إلى سيدي أمير المؤمنين، وطال الخطاب إلى أن أذعن بحمله معه، فوافى رجال إسحاق بعمرو بن الليث، وسلم إلى عبد الله مقيدا وعليه دراعة خز مبطنة بثعلب، ووكل به تكين التركي، وأمر أن يعادله على الجمازة في قبة، ومعه سكين طويلة، وقال: متى خرج إليكم أحد يحاربكم فاذبحه في الحال. وبعث معه نحو خمسمائة نفس، فكان عمرو يدعو الله على إسماعيل ويقول: غدر بي، خذله الله. ولم يزل صائما إلى أن وافى كتاب الوزير عبيد بن سليمان إلى عبد الله بن الفتح يأمره بتفريجه وبسط أمله وإكرامه، فأكل ثلاثة أيام، وعاد الصوم. وجرت له أمور حتى أنه اشترى له فانيذ بثلاثة دراهم، فعرفت أبا حامد أحمد بن سهل وكيله بذلك ليشتري له، فبكى وجعل يتعجب من الدنيا وقال: يا أبا الحسن، عهدي به إذا سار إلى بلده يحمل فرشه ومطبخه على ستمائة جمل، وهو اليوم يطلب بدرهم فانيذا، ورأيت سراويل عمرو وقد نزلنا سمنان على حائط الخان، وقد غسله غلامه، والريح تلعب به، والناس يتعجبون من ذلك. وكان إذا سار معنا يخرج رأسه من العمارية ويقول لمن يمر به بالفارسية: يا سادتي، أدعو الله لي بالفرج. فكان الناس وأصحاب عبد الله بن الفتح يدعون له، وكان يتصدق بسائر ما يرتب له من المنزل. وأما تكين عديله، فإنه أكل حملا تاما، فمات فجاءة واستراح عمرو منه، وأركب معه شخص ظريف كان معنا، فكان عمرو يدعو على إسماعيل ويقول: خذله -[٧٩٠]- الله، انتقم الله منه كما أسلمني. فقال له جعفر عديله: سألتك بالله، لو كنت ظفرت بإسماعيل، أكنت تقعه في مثل هذه القبة وهذه الفرش؟ لا والله، ما كنت تحمله إلا على قتب وتوريه، فكم تلعه؟ فلطم وجه نفسه وتنف لحيته وصاح: يا ويله ويا عوله؛ بالفارسية. ووجه إلى عبد الله: اكفني مؤنة هذا العيار الطنبوري وإلا خنقت نفسي. فجاء عبد الله وأصلح بينهما، فقال عديله: فكم يبرمني ويلعن صاحبي؟ ومن يصبر على هذا من أحق قيمته قيمة مكار، والله ما يحسن أن يقرأ الفاتحة ولا كيف يصلي. وله أخبار طويلة في مسيرنا به. وأخبرني عبد الله بن الفتح أنه أمر بتقييده فجزع، وجعل يعدد حسن آثاره وطاعته، ولعمري، لقد هلك أخوه يعقوب بعد هزيمته بثلاث سنين، فغلب على الأهواز وما وراءها مظهرها للخلاف، فلما هلك تنحى عمرو عن الأهواز، وحمل الأموال إلى السلطان. وأخبرني عبد الله أنه قال له حين قيده: كان لي أمس وراء هذا السور ستون ألف مقاتل، ومن الخيل والبغال والأموال كذا وكذا، فما نفعني الله من ذلك بشيء. وتوجه إسماعيل فافتتح خراسان وطبرستان، وقتل محمد بن زيد العلوي وأسر ابنه، فأنفذ إليه لواء على خراسان، وأدخل عمرو مدينة السلام، وشهر على فالج، يقال إنه أهده، فرأته باسطا يديه يدعو، فرق له الناس. ثم حبس في موضع لا يراه فيه أحد حتى مات. وقال غيره: أدخل بغداد على جمل

بسنامين، وعليه جبة ديباج وبرنس السخط، وعلى الجمل الديباج والزينة، فقيل في ذلك: وحسبك بالصفار نبلا وعزة ... يروح ويغدو في الجيوش أميراحباهم بأجمال ولم يدر أنه ... على جمل منها يقاد أسيرافلما أدخل على المعتضد قال: هذا ببيغيك يا عمرو. ولم يزل في حبسه نحو من سنتين، وهلك يوم وفاة المعتضد، فيقال: إن القاسم بن عبيد الله الوزير خاف وبادر بقتله خوفا من المكتفي بالله أن يطلقه، فإنه كان محسنا إلى المكتفي.. " (١)

"١٧٣ - معد المعز لدين الله، أبو تميم ابن المنصور إسماعيل ابن القائم ابن المهدي العبيدي. [المتوفى: ٣٦٥ هـ] صاحب المغرب، والذي بنيت له القاهرة المعزية، وهو أول من تملك ديار مصر من بني عبيد الرافضة المدعين أنهم علويون. وكان ولي عهد أبيه، فاستقل بالأمر في آخر سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وسار في نواحي إفريقية ليمهد مملكته، فذلل العصاة، واستعمل غلمانه على المدن، واستخدم الجند، ثم جهز مولاه جوهر القائد في جيش كثيف، فسار فافتتح سجلماسة، وسار حتى وصل إلى البحر المحيط، وصيد له من سمكه، - [٢٤٨] - وافتتح مدينة فاس، وأرسل بصاحبها وبصاحب سبتة أسيرين إلى المعز. ووطد له من إفريقية إلى البحر، سوى مدينة سبتة، فإنها بقيت لبني أمية أصحاب الأندلس. وذكر القفطي أن المعز عزم على تجهيز عسكر إلى مصر، فسألته أمه تأخير ذلك لتحج خفية، فأجابها، وحجت، فلما حصلت بمصر، أحس بها الأستاذ كافور الإخشيدي، فحضر وخدمها وحمل إليها هدايا، وبعث في خدمتها أجنادا، فلما رجعت من حجها منعت ولدها من غزو بلاده، فلما توفي كافور بعث المعز جيوشه، فأخذوا مصر. قال غيره: ولما بلغ المعز موت كافور صاحب ديار مصر، جهز جوهر المذكور إليها، فجي جوهر القطائع التي على البربر، فكانت خمسمائة ألف دينار، وسار المعز بنفسه إلى المهدية في الشتاء، فأخرج من قصور آبائه من الأموال خمسمائة حمل، ثم سار جوهر في الجيوش إلى مصر في أول سنة ثمان وخمسين، وأنفق الأموال. وكان في أهبة هائلة، وصادف بمصر الغلاء والوباء، فافتتحها، وافتتح الحجاز والشام، ثم أرسل يعرف المعز بانتظام الحال، فاستخلف على إفريقية بلكين بن زيري الصنهاجي، وسار في خزائنه وجيوشه في سنة إحدى وستين. ودخل الإسكندرية في شعبان سنة اثنتين وستين، فتلقيه قاضي مصر أبو الطاهر الذهلي والأعيان، فطال حديثهم معه، وأعلمهم بأن قصده القصد المبارك من إقامة الجهاد والحق، وأن يختم عمره بالأعمال الصالحة، وأن يعمل بما أمره به جده رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ووعظهم وطول حتى بكى بعضهم، ثم خلع على جماعة، وسار فنزل بالجيزة، فأخذ جيشه في التعدية إلى مصر، ثم دخل القاهرة، وقد بنيت له بها دور الإمرة. ولم يدخل مصر، وكانوا قد احتفلوا وزينوا مصر، فلما دخل القصر خر ساجدا وصلى ركعتين. وكان عاقلا، حازما، أديبا، سريرا، جوادا ممدحا، فيه عدل وإنصاف، فمن ذلك، قيل: **إن زوجة الإخشيدي** لما زالت دولتهم أودعت - [٢٤٩] - عند يهودي بغلطاكا كله جوهر، ثم فيما بعد طالبتة، فأنكر، فقالت: خذ كم البغلطاك، فأبى، فلم تزل حتى قالت: هات الكم وخذ الجميع، فلم يفعل. وكان فيه بضع عشرة درة، فأنت قصر المعز فإذا لها، فأخبرته بأمرها، فأحضره وقرره، فلم يقر، فبعث إلى داره من خرب حيطانها، فظهرت جرة فيها البغلطان، فلما رآه المعز تحير من حسنه، ووجد اليهودي قد أخذ من صدره درتين، فاعترف أنه باعهما بألف وستمائة دينار، فسلمه بكماله، فاجتهدت أن يأخذه هدية أو بثمن، فلم يفعل، فقالت: يا

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٨٧/٦

مولانا هذا كان يصلح لي وأنا صاحبة مصر، فأما اليوم فلا، ثم أخذته وانصرفت. وجاء أن المنجمين، أخبروه أن عليه قطعاً، وأشاروا عليه أن يتخذ سرداباً ويتوارى فيه سنة، ففعل، فلما طالت غيبته ظن جنده المغاربة أنه قد رفع، فكان الفارس منهم إذا رأى الغمام ترجل ويقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين. ثم خرج بعد السنة، وتوفي بعد ذلك بيسير. وكان قد قرأ فنونا من العلم والأدب، والله أعلم بسريره. قيل: أنه أحضر إليه بمصر كتاب فيه شهادة جده عبيد الله بسلمية، وكتب: "شهد عبيد الله بن محمد بن عبد الله الباهلي". وفي الكتاب شهادة جماعة من أهل سلمية وحمص، فقال: نعم هذه شهادة جدنا، وأراد بقوله: الباهلي أنه من أهل المباهلة لا أنه من باهلة. وكان المعز أيضاً ينظر في النجوم. وقيل: إنه قال هذين البيتين: أطلع الحسن من جبينك شمسا ... فوق ورد من وجنتيك أطلاو كأن الجمال خاف على الور ... د ذبولا فمد بالشعر ظلاوله فيما قيل: الله ما صنعت بنا ... تلك المحاجر في المعاجر أمضى وأقضى في النفوس ... س من الخناجر في الخناجر - [٢٥٠] - ولقد تعبت ببينكم ... تعب المهاجر في الهواجر توفي في ربيع الآخر سنة خمس وستين، وله ست وأربعون سنة، وكان مولده بالمهدية.. (١)

"٧١ - محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر، أبو بكر البغدادي الحريري المعدل، المعروف بزواج الحرة. [المتوفى: ٣٧٢ هـ] سمع: محمد بن جرير، وأبا القاسم البغوي، وابن أبي داود. روى عنه: ابن رزقويه، وأبو بكر البرقاني، والحسن، وعبد الله ابنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان. وقال البرقاني: ثقة جليل. وقال أبو علي بن شاذان: كان يحضر مجلسه ابن المظفر، والدارقطني، وتوفي في صفر. قال أبو القاسم التنوخي: حدثنا أبي، قال: حدثني جعفر ابن المكتفي بالله، قال: كانت بنت بدر **المعتضدي** **زوجة المقتدر** بالله، فأقامت معه سنين، ثم قتل، وأفلتت هي من النكبة، وتسلمت أموالها، وخرجت من الدار، فكان يدخل إلى مطبخها حدث يعرف بمحمد بن جعفر بن أبي عشرون، وكان حركاً، فصار وكيل المطبخ، فرأته فاستكاسته، فردت إليه وكالتها، وترقى أمره حتى صار ينظر في ضياعها، وصارت تكلمه من وراء ستر، وزاد اختصاصه بها، حتى علق بقلبها فحسرتة على تزويجها، وبذلت أموالاً حتى تم لها ذلك، - [٣٨٠] - وأعطته نعمة ظاهرة وأمواً، لئلا يمنعها أولياؤها منه بالفقر، ثم هادت القضاة بهدايا جلييلة، حتى زوجها منه، فاعترض الأولياء، فغالبتهم بالدرهم، وأقام معها سنين، ثم ماتت، فحصل له منها نحو ثلاثمائة ألف دينار، ولذلك قيل له: "زوج الحرة" .. (٢)

"١٥٧ جويرية بنت الحارث المصطلقية أم المؤمنين ١٥٨ حفصة بنت عمر العدوية أم المؤمنين ١٥٩ حمدة بنت **جحش** **زوجة طلحة** ١٦٠ خديجة بنت خويلد سيدة النساء ١٦١ خولة المجادلة في زوجها أوس بن الصامت ١٦٢ الربيع بنت معوذ بن عفراء تأخرت ١٦٣ رملة أم حبيبة بنت أبي سفيان الأموية أم المؤمنين ١٦٤ زينب بنت جحش الأسدية أم المؤمنين ١٦٥ زينب بنت أبي سلمة المخزومية ١٦٦ زينب **الثقفية زوجة ابن مسعود** ١٦٧ سبيعة بنت الحارث **الأسلمية زوجة سعد** بن خولة الذي أدركه أجله بمكة ١٦٨ سودة بنت زمعة العامرية أم المؤمنين ١٦٩ صفية بنت حيي النضرية أم المؤمنين ١٧٠ ضباعة بنت عم النبي ﷺ **الزبير زوجة المقداد** ١٧١ عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين ١٧٢ فاطمة ابنة

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢٤٧/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٧٩/٨

النبي ﷺ أم أبيها ١٧٣ فاطمة بنت قيس الفهرية ١٧٤ لبابة بنت الحارث أم الفضل الهلالية ١٧٥ أختها أم المؤمنين ميمونة ١٧٦ أم عطية نسيبة الأنصارية ١٧٧ أم سملة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية أم المؤمنين ١٧٨ أم أيمن بركة حاضنة النبي ﷺ أم حرام بنت ملحان النجارية الشهيذة ١٨٠ أختها أم سليم والدة أنس ١٨١ أم هانيء ابنة عم النبي ﷺ فتهؤلاء مشاهير الصحابة ونقاوتمومون أكابر التابعين وهم الطبقة الأولى ١٨٢ الأحنف بن قيس التميمي ١٨٣ أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف ١٨٤ أسلم مولى عمر ١٨٥ الأسود بن يزيد ١٨٦ أويس القرني الزاهد ١٨٧ بلال بن أبي الدرداء الأنصاري قاضي دمشق ١٨٨ جبير بن نفير الحضرمي ١٨٩ الحارث بن سويد التميمي ١٩٠ الحارث بن عبدالله الأعور ١٩١ حمران مولى عثمان ١٩٢ حميد بن عبد الرحمن بن عوف ١٩٣ حميد بن عبد الرحمن الحميري ١٩٤ جثيمة بن عبد الرحمن الجعفي ١٩٥ الربيع بن خثيم أبو يزيد ١٩٦ رفيع أبو العالية الرياحي ١٩٧ أبو عمر زاذان الكندي مولاهم ١٩٨ زر بن حبيش أبو مريم الأسدي ١٩٩ زرارة بن أوفى أبو حاجب القاضي ٢٠٠ زيد بن وهب الجهني ٢٠١ أبو عمرو الشيباني سعد بن إلياس. " (١)

"١٤٩٧ وأبو القاسم عبدالعزيز بن علي الأنماطي ١٤٩٨ وأبو عاصم الفضل بن يحيى الفضيلي الهروي ١٤٩٩ ورواي الصحيح أبو الخير محمد بن أبي عمران موسى المروزي ١٥٠٠ ومسند مكة أبو علي الحسن بن عبدالرحمن الشافعي المكي الحنات ١٥٠١ وأبو عبدالله محمد بن أبي مسعود بن عبدالعزيز بن محمد الفارسي الهروي ١٥٠٢ وأبو القاسم الفضل بن عبدالله بن المحب صاحب الخفاف ١٥٠٣ والحافظ الفقيه أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي ١٥٠٤ ومسند بغداد أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد البصري البندار ١٥٠٥ والمحدث أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكي ١٥٠٦ والمسند أبو عمرو عبدالوهاب ابن الحافظ أبي عبدالله بن مندة الأصبهاني ١٥٠٧ وأبو الفضل المطهر بن عبدالواحد البزاني الأصبهاني ١٥٠٨ وشيخ الشافعية أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي ببغداد ١٥٠٩ وأبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري ١٥١٠ والمسندة بيبي بنت عبدالصمد الهرثمية ١٥١١ وعبدالرحمن بن محمد بن عفيف البوشنجي ١٥١٢ وشيخ الشافعية أبو نصر عبد السيد بن محمد بن الصباغ البغدادي ١٥١٣ والحافظ أبو سعد مسعود بن ناصر السجري الركاب لقي علي ابن بشر بن الليثي ١٥١٤ وأبو العباس أحمد بن عمر بن دلهات العذري الدلائي محدث الأندلس ١٥١٥ وإمام الحرمين أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله بن يوسف الجويني ١٥١٦ وقاضي القضاة أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الدامغاني الحنفي ١٥١٧ والشيخ أبو القاسم إسماعيل بن زاهر النوقاني ثم النيسابوري ١٥١٨ وأبو علي بن أحمد بن علي التستري البصري راوي السنن ١٥١٩ ومسند العراق أبو نصر بن محمد بن علي الزيني ( ١٨ ) طبقة تابعة لمن مضى وإلى حدود سنة نيف وخمسمائة ١٥٢٠ أبو الفضل محمد بن عبيد الله الصرام النيسابوري راوي صحيح أبي عوانه ١٥٢١ والزاهدة فاطمة بنت القدوة أبي علي **الدقاق زوجة القشيري**. " (١)

" وغفير تصغير أعفر كسويد تصغير أسود والقياس : أعيفر

والعضباء : المشقوقة الأذن وقيل : المثقوبة ؛ قيل : إن العضباء هي الناقة التي اشتراها صلى الله عليه و سلم من أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وهاجر عليها وقيل : بل غيرها والقصواء : المقطوعة الأذن وقيل : لم يكن بهما ذلك وإنما سميتا به وسميت الركوة بالصادر لأنها يصدر عنها بالري

سميت باسم من هي من سببه

ذكر أعمامه وعماته

صلى الله عليه و سلم

كان للنبي صلى الله عليه و سلم من الأعمام عشرة ومن العمات خمس ؛ فالأعمام : الزبير وأبو طالب واسمه عبد مناف وعبد الكعبة درج صغيرا وأم حكيم البيضاء وهي توءمة عبد الله أبي رسول الله صلى الله عليه و سلم تزوجها كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فولدت له أروى أم عثمان وعامر بن كرز وعاتكة بنت عبد المطلب تزوجها أبو أمية بن المغيرة المخزومي فولدت له زهيرا وعبد الله ابني أبي أميمة وهما أخوا أم **سلمة زوجة النبي** صلى الله عليه و سلم لأبيها وبرة بنت عبد المطلب تزوجها عبد الأسد بن هلال بن عبد الله المخزومي فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد ثم خلف عليها

(١) المعين في طبقات المحدثين، ص/٣٨

أبو رهم بن عبد العزى أخو حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود من بني عامر بن لؤي فولدت له : أبا سبره وأميمة بنت عبد المطلب تزوجها عمير بن وهب بن عبد بن قصي فولدت له طليب بن عمير وأم هؤلاء جميعا فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وهم أشقاء عبد الله بن عبد المطلب

وحمة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه و سلم والمقوم وحجل واسمه المغيرة وصفية تزوجها الحارث بن حرب بن أمية ثم خلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة درج . وأمهم هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة وهي ابنة عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف أم رسول الله صلى الله عليه و سلم

والعباس بن عبد المطلب وأمه نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك امرأة من النمر بن قاسط وضرار بن عبد المطلب مات حدثا قبل الإسلام وأمه نتيلة أيضا

والحارث بن عبد المطلب وكان أكبر ولده وبه كان يكنى وأمه صفية بنت جندب بن حجير بن زباب بن حبيب بن سواء بن عامر بن صعصعة وقثم بن عبد المطلب هلك صغيرا وأمه صفية أيضا

وعبد العزى بن عبد المطلب وهو أبو لهب وكان جوادا كناه أبوه بذلك لحسنه وأمه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول الخزاعية

والغيداق بن عبد المطلب واسمه نوفل وأمه : ممنعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل بن سويد بن سعد بن مشنوء بن عبد بن حنبر امرأة من خزاعة وقيل : إن قثم كان أخا الغيداق لأمه ولم يكن أخا الحارث لأمه

لم يسلم من أعمامه إلا حمزة والعباس وأسلمت عمته صفية إجماعا واختلفوا في أروى وعاتكة على ما ذكرناه في اسميهما

وحجل بالحاء المفتوحة والجيم

ذكر زوجاته وسراريه

صلى الله عليه و سلم

أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم خديجة ولم يتزوج عليها حتى ماتت

ثم تزوج بعدها سودة بنت زمعة ؛ قال الزهري : تزوجها قبل عائشة وهو بمكة وبني بها بمكة أيضا وقال غيره : تزوج عائشة قبلها وإنما ابنتى بسودة قبل عائشة لصغر عائشة

وتزوج عائشة بنت أبي بكر بمكة وبني بها بالمدينة سنة اثنتين

وتزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب في شعبان سنة ثلاث

وتزوج زينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين سنة ثلاث فأقامت عنده شهرين أو ثلاثة ولم يمت من أزواجه قبله غيرها وغير خديجة

وتزوج أم سلمة بنت أبي أمية في شعبان سنة أربع

وتزوج زينب بنت جحش الأسدية سنة خمس وقيل غير ذلك

وتزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان سنة ست وبني بها سنة سبع



وتزوج جويرية بنت الحارث سنة ست وقيل سنة خمس

وتزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية سنة سبع

وتزوج صفية بنت حيي سنة سبع

وقد ذكرنا كل واحدة منهن في ترجمتها مستقصى فهؤلاء اللواتي لم يختلف فيهن ومات عن تسع منهن وهن اللواتي

خيرهن الله سبحانه فاخترن الله ورسوله . (١)

" أخبرنا أبو محمد الحسن بن أبي القاسم علي بن الحسن إجازة أخبرنا أبي أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم أخبرنا أبو الفضل الرازي أخبرنا جعفر بن عبد الله أخبرنا محمد بن هارون أخبرنا محمد بن إسحاق أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا وهيب أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن إبراهيم بن الأشتر عن أبيه **عن زوجة أبي** ذكر أن أبا ذر حضره الموت وهو ب " الربرة " فبكت امرأته فقال : ما يبكيك فقالت : أبكي أنه لا بد لي من تكفينك وليس عندي ثوي يسع لك كفنا فقال : لا تبكي ؛ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم وأنا عنده في نفر يقول : " ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين " فكل من كان معي في ذلك المجلس مات في جماعة وقرية ولم يبق غيري وقد أصبحت بالفلاة أموت فراقبي الطريق فإنك سوف ترين ما أقول لك وإني والله ما كذبت ولا كذبت قالت : وأني ذلك وقد انقطع الحاج !

قال : راقبي الطريق ؛ فبينما هي كذلك إذ هي بقوم تخب بهم رواحلهم كأنهم الرخم فأقبل القوم حتى وقفوا عليها فقالوا : ما لك فقالت : امرؤ من المسلمين تكفنونونه وتؤجرون فيه قالوا : ومن هو قالت : أبو ذر قال : ففدوه بأبائهم وأمهماتهم ثم وضعوا سياطهم في نحوها يتدرونه فقال : أبشروا ؛ فأنتم النفر الذين قال فيكم رسول الله صلى الله عليه و سلم . . ثم قال : أصبحت اليوم حيث ترون ولو أن ثوبا من ثيابي يسعني لم أكفن إلا فيه فأنشدكم بالله لا يكفني رجل كان أميرا أو عريفا أو بريدا فكل القوم كان نال من ذلك شيئا إلى فتى من الأنصار كان مع القوم قال : أنا صاحبه ؛ الثوبان في عييتي من غزل أمي وأحد ثوبي هذين اللذين علي قال : أنت صاحبي فكفني "

توفي أبو ذر سنة اثنتين وثلاثين بالبردة وصلى عليه عبد الله بن مسعود ؛ فإنه كان مع أولئك النفر الذين شهدوا موته وحملوا عياله إلى عثمان بن عفان رضي الله عنهم بالمدينة فضم ابنته إلى عياله وقال : يرحم الله أبا ذر

وكان آدم طويلا أبيض الرأس واللحية وسنذكر باقي أخباره في الكنى إن شاء الله تعالى

جندب بن حيان

س جندب بن حيان أبو رثة التميمي . من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم اختلف في اسمه فسماه البرقي

كذلك وأورده أبو عبد الله بن منده في رفاعه

أخرجه أبو موسى كذا مختصرا

جنب بن زهير

(١) أسد الغابة، ص/١٩

ب د ع جندب بن زهير بن الحارث بن كثير بن جشم بن سبيع بن مالك بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدؤل بن سعد مناة بن غامد الأزدي الغامدي . كان على رجالة صفين مع علي وقتل في تلك الحرب بصفين قال أبو عمر : قيل إن الذي قتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبة بن أبي معيط هو : جندب بن زهير ؛ قاله الزبير بن بكار وقيل : جندب بن كعب وهو الصحيح قال : وقد اختلف في صحبة جندب بن زهير ؛ فقيل : له صحبة وقيل : لا صحبة له وإن حديثه مرسل وتكلموا في حديثه من أجل السري بن إسماعيل قال أبو نعيم : ذكره البغوي وقال : هو أزدي . وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان جندب بن زهير إذا صلى أو صام أو تصدق فذكر بخير ارتاح له ؛ فزاد في ذلك لقالة الناس فأنزل الله تعالى في ذلك : " فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا " وكان فيمن سيره عثمان رضي الله عنه من الكوفة إلى الشلام وهو أحد جنادب الأزدي وهم أربعة : جندب الخير بن عبد الله وجندب بن كعب قاتل الساحر وجندب بن عفيف وجندب بن زهير وقتل مع علي بصفين

أخرجه ابن منده وأبو نعيم وأما أبو عمر فأخرج من أخباره شيئا في ترجمة جندب بن كعب جندب بن ضمرة

ب د ع جندب بن ضمرة الليثي . هو الذي نزل فيه قوله تعالى : " ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله " . الآية

وقد اختلف العلماء في اسمه فروى طاوس عن ابن عباس أن رجلا من بني ليث اسمه جندب بن ضمرة كان ذا مال وكان له أربعة بنين فقال : اللهم إني أنصر رسولك بنفسي غير أني أذود عن سواد المشركين إلى دار الهجرة فأكون عند النبي صلى الله عليه و سلم فأكثر سواد المهاجرين والأنصار في فقال لبيه : احمولي إلى دار الهجرة فأكون مع النبي صلى الله عليه و سلم فحملوه فلما بلغ التنعيم مات فأنزل الله عز و جل : " ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله " الآية . " (١) " أخبرنا أبو موسى إجازة أخبرنا أبو علي أخبرنا أبو نعيم الحافظ أخبرنا أبو عمرو بن حمدان أخبرنا الحسن بن سفيان أخبرنا الحسين بن مهدي أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني زياد بن سعد : أن أبا الزناد أخبره أن حنظلة بن عمرو الأسلمي صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبره : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم وبعث سرية وبعث معهم إلى رجل من عذرة فقال : " إن وجدتموه فاحرقوه بالنار " . قال : فلما تواروا عنه صاح بهم أو أرسل إليهم فقال : " إن وجدتموه فاقتلوه ولا تحرقوه إنما يعذب بالنار رب النار "

قال أبو نعيم : وهو وهم وصوابه : حمزة بن عمرو ورواه عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرزاق بإسناده وقال : حمزة بن عمرو . ورواه محمد بن بكر عن ابن جريج مثله أخرجه أبو موسى وأبو نعيم حنظلة بن قسامة

(١) أسد الغابة، ص/١٩١

حنظلة بن قسامة بن قيس بن عبيد بن طريف الطائي . قدم على النبي صلى الله عليه و سلم هو وابنته زينب زوج أسامة بن زيد

ذكره أبو عمر في ترجمة ابنته زينب

حنظلة بن قيس الأنصاري الزرقى

ب حنظلة بن قيس الأنصاري الزرقى . ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكره الواقدي روى عن عمر وعثمان ورافع بن خديج روى عنه ابن شهاب

أخرجه أبو عمر

حنظلة بن قيس الأنصاري الظفري

حنظلة بن قيس الأنصاري الظفري . من بني حارثة بن ظفر اختصم إلى النبي صلى الله عليه و سلم ذكره ابن

الدباغ عن الدارقطني

حنظلة بن قيس

س حنظلة بن قيس . ذكره عبدان المروزي وقال : إنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم . روى حديثه سفيان عن الزهري عن حنظلة بن قيس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " ليلهن ابن مريم حاجا أو معتمرا أو ليشنيهما " ثم ذكر عبدان في ترجمة حنظلة بن علي عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه و سلم قال ذلك . وكذلك رواه غير واحد عن الزهري فعلى هذا يكون الصواب : حنظلة بن علي وهو تابعي

أخرجه أبو موسى

حنظلة بن النعمان

ع س حنظلة بن النعمان . أخبرنا أبو موسى إذنا قال : أخبرنا الحسن بن أحمد قال : حدثنا أحمد ابن عبد الله الأصفهاني أخبرنا سليمان بن أحمد أخبرنا محمد بن عثمان أخبرنا ضرار بن صرد أخبرنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه في تسمية من شهد مع علي رضي الله عنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم : حنظلة بن النعمان

أخرجه أبو نعيم وأبو موسى

حنظلة بن النعمان بن عامر

حنظلة بن النعمان بن عامر بن عجلان بن عمرو بن عامر بن زريق . شهد أحدا وما بعدها وهو الذي خلف

على **خولة زوجة حمزة** بن عبد المطلب رضي الله عنه بعد حمزة

ذكره ابن الدباغ عن العدوي ولا علم هل هو الذي قبله أم غيره ولو رفع في نسب الأول لعرفناه والله أعلم

حنظلة بن هودة

حنظلة بن هوذة . قال أبو موسى : أورده عبدان في الصحابة وقال : حدثنا أحمد بن سيار حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي أخبرنا عبد الله بن الأجلح عن أبيه عن بشير بن تيم وغيره في تسمية المؤلفات قلوبهم منهم من بني صعصة : خالد بن هوذة بن خالد بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصة وهو أخو حنظلة بن عمرو أخرج أبو موسى

قلت : هكذا أورده أبو موسى فقال : وهو أخو حنظلة بن عمرو والذي أعرفه حرمة بن هوذة والعداء بن خالد وهو عمهما والله أعلم  
حنظلة

غير منسوب . ذكره ابن قانع عن مطين قال : حدث حنظلة : أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يعجبه أن يدعى الرجل بأحب أسمائه إليه  
ذكره ابن الدباغ  
حنيف بن رباب

حنيف بن رباب بن الحارث بن أمية بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري . شهد أحدا وما بعدها من المشاهد وقتل يوم مؤتة قاله الغساني عن العدوي وذكره ابن مأكولا فقال : له صحبة  
حنيفة أبو حذيم

د ع حنيفة أبو حذيم . جد حنظلة بن حذيم بن حنيفة له ولابنه حذيم وحنظلة بن حذيم صحبة وقد تقدم ذكره في حذيم وحنظلة  
أخرج ابن منده وأبو نعيم  
حنيفة الرقاشي

د ع حنيفة الرقاشي . عم أبي حرة واختلف في اسم أبي حرة فقليل : حكيم بن أبي يزيد وقيل غيره . " (١)  
" قال البخاري في صحيحه بإسناده لهذا الحديث عن عبد الله بن شداد قال : رأيت رفاعه بن رافع الأنصاري وكان شهد بدرا وليس في البدرين : رفاعه بن رافع بن عفراء  
وقوله : حديثه عن ابنه معاذ يقوي أنه الرزقي فإن رفاعه الزرقى له ابن اسمه معاذ  
رفاعة بن رافع بن مالك

ب د ع رفاعه بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري الخزرجي الزرقى يكنى أبا معاذ وأمه أم مالك بنت أبي بن سلول أخت عبد الله بن أبي رأس المنافقين  
شهد العقبة وقال عروة وموسى بن عقبة وابن إسحاق : إنه ممن شهد بدرا وأحدا والخذق وبيعة الرضوان والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وشهد أخواه : خلاد ومالك ابنا رافع بدرا

---

(١) أسد الغابة، ص/٢٩١

أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أبي نصر الطوسي بإسناده عن أبي داود الطيالسي حدثنا إسماعيل بن جعفر أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى بن خلاد عن أبيه عن عمه رفاعه بن رافع قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم بينما هو في المسجد يوما قال رفاعه : ونحن معه . إذ جاء رجل كالبديوي فصلى فأخف صلاته ثم انصرف فسلم على النبي صلى الله عليه و سلم فرد عليه وقال : " ارجع فصل فإنك لم تصل " . ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا كل يسلم على النبي صلى الله عليه و سلم ويقول : " ارجع فصل فإنك لم تصل " . فقال الرجل : أرني أو علمني فإنما أنا بشر أصيب وأخطئ . قال : " أجل إذا قمت إلى الصلاة فتوضأ كما أمرك الله ثم تشهد وقم ثم كبر فإن كان معك قرآن فاقرأ به وإلا فاحمد الله وكبره وهلمه ثم اركع فاطمئن راکعاً ثم اعتدل قائماً ثم اسجد فاطمئن ساجداً ثم اجلس فاطمئن ثم اسجد فاطمئن ثم قم فإذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك وإن انتقصت منه شيئاً فقد انتقصت صلاتك " . فكانت هذه أهون عليهم

وأخبرنا أبو الفرج محمد بن عبد الرحمن الواسطي ومسمار بن أبي بكر ومحمد بن محمد بن سرايا وأبو عبد الله الحسين بن فناخسرو التكريتي قالوا بإسنادهم إلى الإمام محمد بن إسماعيل البخاري قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعه بن رافع الزرقى عن أبيه وكان أبوه من أهل بدر قال : جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : ما تعدون أهل بدر فيكم قال : " من أفضل المسلمين " أو كلمه نحوها قال : وكذلك من شهدها من الملائكة

ثم شهد رفاعه الجمل مع علي وشهد معه صفين أيضاً روى الشعبي قال : لما خرج طلحة والزبير إلى البصرة كتبت أم الفضل بنت الحارث **يعني زوجة العباس** بن عبد المطلب رضي الله عنهم إلى علي بخروجهم فقال علي : العجب ! وثب الناس على عثمان فقتلوه وبايعوني غير مكرهين وبايعني طلحة والزبير وقد خرجا إلى العراق بالجيش ! فقال رفاعه بن رافع الزرقى : إن الله لما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم ظننا أننا أحق الناس بهذا الأمر لنصرتنا الرسول ومكاننا من الدين فقلتم : نحن المهاجرون الأولون وأولياء رسول الله صلى الله عليه و سلم الأقربون وإنما نذكركم الله أن تنازعونا مقامه في الناس فخليناكم والأمر وأنتم أعلم وما كان غير أنا لما رأينا الحق معمولاً به والكتاب متبعاً ولا سنة قائمة رضيانا ولم يكن لنا إلا ذلك وقد بايعناك ولم نأل وقد خالفناك من أنت خير منه وأرضى فمرنا أمرك

وقدم الحجاج بن غزية الأنصاري فقال : يا أمير المؤمنين : الرجز :

دراكها داركها قبل الفوت ... لا والت نفسي إن خفت الموت

يا معشر الأنصار انصرفوا أمير المؤمنين ثانية كما نصرتم رسول الله صلى الله عليه و سلم أولاً والله إن الآخرة لشبيهة بالأولى إلا أن الأولى أفضلهما

أخرجه الثلاثة

قلت : قد أخرج أبو موسى هذا الحديث في ترجمة رفاعه البدرى وقال : رفاعه هذا هو رفاعه بن رافع الزرقى . فما كان به حاجة إلى إخراجه وغاية ما في الأمر في تلك الترجمة ترك نسبه . فلا يكون غيره والحديث واحد والإسناد واحد رفاعه بن زبير

رفاعة بن زبير . له صحبة قاله ابن مأكولا  
زبير : بالزاي والنون والباء الموحدة وآخره راء  
رفاعة بن زيد . " (١)

" أما ابن الكلبي فإنه جعل النعمان وقطبه ابني عبد عمرو أخوي الضحاك بن عمرو لأبيه وأما سليم فإنه نسبه كما  
ذكرناه أولا

قلت : لم يذكر ابن منده ولا أبو نعيم هذه الترجمة إنما ابن منده أخرج في الترجمة التي قبل هذه وهي سليم بن الحارث  
السلمي أنه شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدا من بني دينار بن النجار كما ذكرناه فول جعل هذه الترجمة وأثبت فيها قول  
ابن إسحاق في شهوده بدرًا وأنه قتل بأحد لكان أصاب  
وأما أبو نعيم فأخرج تلك الترجمة على الصواب ولم يخلط الصحيح منها بما ينقضه  
وأما أبو موسى فلم يستدرك هذه الترجمة على ابن منده والله أعلم  
سليم العذري

ب د ع سليم أبو حريث العذري . يعد في المدنيين روى عنه ابنه حريث أنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه  
و سلم عن فرق في السبي بين الوالد والولد قال : " من فرق بينهم فرق الله بينه وبين الأحبة يوم القيامة "  
أخرجه الثلاثة . قال : أبو عمر : قدم على النبي صلى الله عليه و سلم في وفد عذرة وهم اثنا عشر رجلا  
سليم بن سعيد

د ع سليم بن سعيد الجشمي . له ولأبيه صحبة  
روى حديثه ابنه أبو حبيب عطية بن سليم بن سعيد رجل من بني جشم قال : سمعت أبي يقول : قدمت مع أبي  
على النبي صلى الله عليه و سلم فقال : " ما اسمك " فقلت اسما أنسيته قال : " بل أنت سليم "  
أخرجه ابن منده وأبو نعيم  
سليم بن عامر

ب سليم بن عامر أبو عامر وليس بالخبائري قال أبو زرعة الرازي : أدرك سليم بن عامر هذا الجاهلية غير أنه لم ير  
النبي صلى الله عليه و سلم وهاجر في عهد أبي بكر وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر . أخرجه أبو  
عمر

سليم السلمي  
ب سليم السلمي رجل من بني سليم روى عنه أبو العلاء بن الشخير يعد في البصريين  
أخرجه أبو عمر مختصرا  
سليم بن عث

---

(١) أسد الغابة، ص/٣٦٦

سليم بن عث العذري . روي عنه أنه قال : صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم في المسجد الذي بصعيد فعلمنا مصلاه بأحجار . وهو المسجد الذي تجمع فيه أهل وادي القرى ذكره ابن الدباغ الأندلسي مستدركا على أبي عمر سليم بن عقرب

ب سليم بن عقرب . ذكره بعضهم في البدرين  
أخرجه أبو عمر مختصرا وقال : لا أعلمه بغير ذلك  
سليم مولى عمرو بن الجموح

س سليم مولى عمرو بن الجموح الأنصاري

أخبرنا أبو موسى إجازة أخبرنا أبو غالب بن البنا أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن الأبنوسي أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الفتح الجلي المصيصي أخبرنا أبو يوسف محمد بن سفيان بن موسى الصفار أخبرنا أبو عثمان سعيد بن رحمة أخبرنا ابن المبارك عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان عمرو بن الجموح شيخا من الأنصار أعرج فلما خرج رسول الله إلى بدر أذن له رسول الله صلى الله عليه و سلم في المقام لعرجه فلما كان يوم أحد قال لبنيه : أخرجوني قالوا : قد رخص لك رسول الله فقال : هيهات منعموني الجنة ببدر وتمنعونيها بأحد !

فخرج فلما التقى الناس قال : يا رسول الله أرأيت إن قتلت اليوم أطأ بعرجتي هذه الجنة قال : " نعم " فقال للغلام معه يقال له سليم : ارجع إلى أهلِكَ قال : وما عليك أن أصيب اليوم معك خيرا فتقدم فقاتل حتى قتل ثم قاتل هو حتى قتل

أخرجه أبو موسى

سليم بن عمرو

ب د ع سليم بن عمرو بن حديدة قيل : سليم بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي

بايع بالعقبة مع السبعين وشهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا ومعه مولاه عنتره وقيل : سليمان بن عمرو ويرد في سليمان إن شاء الله تعالى

أخرجه الثلاثة

سليم بن قيس الأنصاري

ب س سليم بن قيس بن قهد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري شهد بدرا وأحدا والخنق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وتوفي في خلافة عثمان وهو أخو

خولة بنت **قيس زوجة حمزة** بن عبد المطلب رضي الله عنهم

أخرجه أبو عمر وأبو موسى

سليم بن قيس بن لوزان

سليم بن قيس بن لوزان بن ثعلبة بن عدي بن مجدعة أخو قيطي بن قيس  
شهد أحدا مع أخيه قيطي وله عقب بالكوفة . ذكره ابن الدباغ عن العدوي  
سليم بن كبشة . " (١)

" يكنى أبا عبد الله وأمه حسنة مولاة لمعمر بن حبيب بن وهب بن حذافة الجُمحي وكان شرحبيل حليفا لبني زهرة  
حالفهم بعد موت أخويه لأمه : جنادة وجابر ابني سفيان بن معمر ابن حبيب ولما مات عبد الله والد شرحبيل تزوج أمه  
حسنة أم شرحبيل رجل من الأنصار من بني زريق اسمه سفيان وكان يقال : سفيان بن معمر لأن معمرًا تبناه وحالفه وزوجه  
حسنة ومعها شرحبيل فولدت جابرا وجنادة ابني سفيان

وأسلم شرحبيل قديما وأخواه وهاجر إلى الحبشة هو وأخواه فلما قدموا من الحبشة نزلوا في بني زريق في ربعمهم ونزل  
شرحبيل مع أخوته لأمه ثم هلك سفيان وابناه في خلافة عمر رضي الله عنه ولم يتركوا عقبا فتحول شرحبيل ابن حسنة إلى  
بني زهرة فحالفهم ونزل فيهم فخاصمهم أبو سعيد بن الملعلى الزرقى إلى عمر وقال : حليفي ليس له أن يتحول إلى غيري  
فقال شرحبيل : ما كنت حليفا لهم وإنما نزلت مع أخوي فلما هلكا حالفت من اردت فقال عمر : يا أبا سعيد إن جئت  
ببينة وغلا فهو أولى بنفسه فلم يأت ببينة فثبت شرحبيل على حلقه

وقال الزبير : إن **حسنة زوجة سفيان** بن معمر تبنت شرحبيل وليس بابن لها فنسب إليها وهي من أهل عدولى  
ناحية من البحرين تنسب إليها السفن العدولية

وقال أبو عمر : كان شرحبيل من مهاجرة الحبشة ومن وجوه قريش . وسيره أبو بكر وعمر على جيش إلى الشام  
ولم يزل واليا على بعض نواحي الشام لعمر إلى أن هلك في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وله سبع وستون سنة طعن هو  
واو عبدة بن الجراح في يوم واحد

أخبرنا أبو ياسر بن هبة الله الدقاق بإسناده عن عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي حدثنا عبد الصمد حدثنا همام  
حدثنا قتادة عن شهر عن عبد الرحمن بن غنم قال : لما وقع الطاعون بالشام خطب عمرو بن العيص الناس فقال : إن هذا  
الطاعون رجس فتفرقوا عنه في هذه الشعاب وفي هذه الأدوية فبلغ ذلك شرحبيل ابن حسنة فغضب فجاء وهو يجر ثوبه  
معلق نعله بيده فقال : صحبت رسول الله صلى الله عليه و سلم وعمرو أضل من حمار أهله ولكن رحمة ربكم ودعوة نبيكم  
ووفاة الصالحين قبلكم

أخرجه الثلاثة

شرحبيل بن السمط

ب د ع شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة وقيل : السمط بن الأعور بن جبلة بن عدي وقد تقدم نسبه في  
الأشعث بن قيس الكندي

(١) أسد الغابة، ص/٤٧٥



أدرك النبي صلى الله عليه و سلم وكان يكنى أبا يزيد وكان أميراً على حمص لمعاوية وكان له أثر عظيم في مخالفة علي وقتاله وسبب ذلك أن علياً أرسل جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية فاحتبسهُ أشهراً فقبل لمعاوية : إن شرحبيل عدو لجرير لتحضره لينظر جريراً فاستدعاه معاوية ووضع على طريقه من يشهد أن علياً قتل عثمان رضي الله عنهما منهم : بسر بن أبي أرطأة ويزيد بن أسد جد خالد القسري وأبو الأعور السلمي وغيرهم فلقي جريراً وناظره أن علياً قتل عثمان ثم خرج في مدائن الشام يخبر بذلك ويندب إلى الطلب بثأر عثمان وفيه أشعار كثيرة قد ذكرها الناس في كتبهم فلا نطول بذكرها فمن ذلك قول النجاشي : الطويل :

شرحبيل ما للدين فارقت أمرنا ... ولكن لبغض المالكى جرير

وقد اختلف في صحبته فقبل : له صحبة وقيل : لا صحبة له

روى عنه جبير بن نفير وعمرو بن الأسود وكثير بن مرة الحضرمي وغيرهم

روى عن النبي صلى الله عليه و سلم حديثاً واحداً وهو : " لا تزال طائفة من أمتي قواماً على أمر الله لا يضرها من خالفها "

وروى عن عمر وسلمان وعبادة بن الصامت وغيرهم . وتوفي سنة أربعين وصلى عليه حبيب بن مسلمة وحبيب توفي سنة اثنتين وأربعين . أخرجه الثلاثة

وقول النجاشي عن جرير إنه مالكي فهو نسبه إلى مالك بن سعد بن نذير بن قسر بن عبقري ابن أمار بن بجيلة

شرحبيل لن عبد الرحمن

د ع شرحبيل بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن وقيل : أبو عقبة الجعفي . قاله أبو نعيم

رأى النبي صلى الله عليه و سلم . يعد في أعراب البصرة روى حديثه مخرجه بن عقبة بن شرحبيل عن جده شرحبيل أنه قال : من تعذرت عليه التجارة فعليه بعمان

وله أحاديث أخر منها : أن رجلاً محموماً شكاً إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : " حمى تفور على شيخ كبير

" . (١)

" أخرجه أبو موسى وقال : أورده الطبراني ولم يخرج حديثه وأورده سعيد القرشي . وروى إسماعيل عن الحسن بن سالم قال : قال صخر بن جبر : قدمنا لأربع مضيئ من ذي الحجة مهلين بالحج فأمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فنقضنا حجنا وجعلناها عمرة وطفنا بالبيت وسعينا بين الصفا والمروة . وأحللنا مما يحل منه الحرام وأصبنا ما يصيب الحلال من النساء والطيب حتى إذا كان يوم التروية وغدونا من الغد إلى عرفات أمرنا النبي صلى الله عليه و سلم فأتممنا حجنا فقال أحدها كيف يذهب إلى عرفات وهذا ذكر أحدها يقطر منيا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه و سلم فكرهه وقال : " يا أيها الناس بلغني ما تقولون ولولا أن الهدي كان معي لكنت كرجل منكم ولكن لا أحل حتى يبلغ الهدي محله "

صخر أبو حازم

(١) أسد الغابة، ص/٥٠٢

" ع س " صخر أبو حازم والد قيس بن أبي حازم الأحمسي

أورده الطبراني وسعيد القرشي وغيرهما في باب الصاد وقيل : اسمه عوف بن الحارث بن عوف بن حشيش بن هلال بن الحارث بن رزاح وهو مشهور بكنيته

أورده ابن منده في باب آخر وأخرجه هاهنا أبو نعيم وأبو موسى

صخر بن حرب

" ب د ع " صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي أبو سفيان القرشي الأموي . وله كنية أخرى : أبو حنظلة بابنه حنظلة . وأم أبي سفيان صفية بنت حزن بن بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وهي عمة ميمونة بنت الحارث بن **حزن زوجة النبي** صلى الله عليه و سلم

ولد قبل الفيل بعشر سنين وأسلم ليلة الفتح وشهد حنيناً والطائف مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وأعطاه رسول الله صلى الله عليه و سلم من غنائم حنين مائة بغير وأربعين أوقية كما أعطى سائر المؤلفات وأعطي ابنه يزيد ومعاوية فقال له أبو سفيان : والله إنك لكريم فداك أبي وأمي والله لقد حاربتك فلنعم المحارب كنت ولقد سلمتكم فنعلم المسالم أنت جزاك الله خيراً . وفقت عين أبي سفيان يوم الطائف واستعمله رسول الله صلى الله عليه و سلم على نجران فمات النبي صلى الله عليه و سلم وهو وال عليها ورجع إلى مكة فسكنها برهة ثم عاد إلى المدينة فمات بها

وقال الواقدي : أصحابنا ينكرون ولاية أبي سفيان على نجران حين وفاة النبي صلى الله عليه و سلم ويقولون : كان أبو سفيان بمكة وقت وفاة النبي صلى الله عليه و سلم وكان العامل للنبي صلى الله عليه و سلم على نجران عمرو بن حزم وقيل : إن عين أبي سفيان الأخرى فقتت يوم اليرموك وشهد اليرموك وكان هو القاص في جيش المسلمين . يحرضهم ويحثهم على القتال

روى عنه ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كتب إلى هرقل

قال يونس بن عبيد : كان عتبة بن ربيعة وأخوه شيبه بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وأبو سفيان لا يسقط لهم رأي في الجاهلية فلما جاء الإسلام لم يكن لهم رأي

ولما عمي أبو سفيان كان يقوده مولى له

وتوفي سنة إحدى وثلاثين وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل توفي سنة اثنتين وثلاثين . وقيل : سنة أربع وثلاثين . وقيل

: كان عمره ثلاثاً وتسعين سنة

وكان ربيعة عظيم الهامة وقيل : كان قصيراً دحداً وصلى عليه عثمان بن عفان

ونحن نذكره في الكنى أتم من هذا إن شاء الله تعالى فإنه بكنيته أشهر

أخرجه الثلاثة

صخر بن سلمان

" د ع " صخر بن سلمان . مختلف في اسمه وهو أحد البكائين وفيه وفي أصحابه نزل قوله تعالى : " تولوا وأعينهم تفيض من الدمع " " التوبة ٩٢ " روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم قوم يسألونه الحملان ليخرجوا معه إلى تبوك فقال : " لا أجد ما أحملكم عليه " منهم : سالم بن عمير أخو بني عوف وعبد الله بن مغفل وعلبة بن زيد الحارثي وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب المازني وصخر بن سلمان وعمرو بن الحضرمي وثعلبة بن عنمة وكانوا أهل حاجة ولم يكن عند رسول الله صلى الله عليه و سلم ما يحملهم عليه تولوا وهم ييكون حرصا على الجهاد

أخرجه ابن منده وأبو نعيم

صخر بن صعصعة . " (١)

" عطية بن بسر المازني أخو عبد الله بن بسر . سكن الشام

أخبرنا أبو الفضل المنصور بن أبي الحسن المخزومي بإسناده إلى أبي يعلى الموصلي قال : حدثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم حدثنا بقية بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن سليمان بن موسى عن مكحول عن غضيف بن الحارث عن عطية بن بسر المازني قال : جاء عكاف بن وداعة الهلالي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : " **ألك زوجة .** " الحديث يرد في ترجمة عكاف بن وداعة الهلالي .

أخرجه الثلاثة

بسر : بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة

عطية بن حصن :

عطية بن حصن بن ضباب التغلبي من بني مالك بن عدي بن زيد

وفد إلى النبي صلى الله عليه و سلم وكان على تغلب والنمر وإياد يوم القادسية

ذكره ابن الدباغ عن سيف بن عمر

عطية بن سفيان :

عطية بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي حجازي وقيل : سفيان بن عطية

أخبرنا عبيد الله بن أحمد بإسناده عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن عيسى بن عبد الله بن مالك عن

عطية بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة قال : قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه و سلم في رمضان فضرب لهم قبة في المسجد فلما أسلموا صاموا معه

ولم يذكر ابن إسحاق أنه أمرهم بقضاء ما مضى منه . ورواه زياد البكائي وإبراهيم بن المختار عن عيسى بن عبد

الله فقال : عن علقمة بن سفيان وقيل : عن عطية عن بعض وفدهم

أخرجه ابن منده وأبو نعيم

---

(١) أسد الغابة، ص/٥١٤

عطية بن عازب :

عطية بن عازب بن عفيف النضري . قالوا : له صحبة

أخرجه أبو عمر قال : لا أعرفه بغير ذلك وقد روي عن عائشة

عفيف : بضم العين وفتح الفاء ؛ قاله أبو نصر وقال : له صحبة سكن الشام

عطية بن عامر :

عطية بن عامر . عداده في أهل الشام روى عنه شريح بن عبيد أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا

رضي هدي الرجل أمره بالصلاة

كذا قيل : عطية وقيل : عقبة بن عامر

أخرجه ابن منده وأبو نعيم

شريح : بالشين المعجمة والحاء المهملة

عطية بن عروة :

عطية بن عروة السعدي من سعد بن بكر . حديثه عند أولاده . روى عروة بن محمد بن عطية عن أبيه : أن أباه

حدثه قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم في أناس من بني سعد بن بكر وكنت أصغر القوم فخلفوني في

رحالهم ثم أتوا النبي صلى الله عليه و سلم فقصى حوائجهم وقال : هل بقي منكم أحد فقالوا : غلام لنا خلفناه في رحالنا

. فأمرهم أن يبعثوني إليه فقالوا : أجب رسول الله صلى الله عليه و سلم . فأتيته فقال : " اليد المنطية هي العليا والسائلة

هي السفلى "

وروي عن إسماعيل بن عبيد الله عن عطية بن عمرو عن النبي نحوه

أخرجه الثلاثة وقال أبو عمر : عروة بن محمد بن عطية كان أميراً لمروان بن محمد على الخيل وهو الذي قتل أبا

حمزة الخارجي وقتل طالب الحق

أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بإسناده إلى أبي داود بن الأشعث : حدثنا بكر بن خلف والحسن بن علي

المعني قالوا : حدثنا إبراهيم بن خالد حدثنا أبو وائل القاص قال : دخلنا على عروة بن محمد السعدي فكلّمه رجل فأغضبه

فقام فتوضأ فقال حدثني أبي عن جدي عطية قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن الغضب من الشيطان

وإن الشيطان من النار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ " والله أعلم

عطية بن عفيف : عطية بن عفيف له ذكر في حديث عائشة قاله أبو زكريا بن منده وقال : ذكره بعض المحدثين

وأحاله على الحسن بن سفيان

أخرجه أبو موسى

قلت : هو عطية بن عازب بن عفيف الذي ذكرناه وقد نسب هاهنا إلى جده والله أعلم

عطية بن عمرو بن جشم :

عطية بن عمرو بن جشم قال جعفر : سكن المدينة فيما أرى روى عن النبي صلى الله عليه و سلم حديثا قال

ذلك ابن منيع

أخرجه أبو موسى كذا مختصرا

عطية بن عمرو الغفاري :

عطية بن عمرو أخو الحكم بن عمرو الغفاري . قاله ابن شاهين وقال أحمد بن سيار المروزي : كان للحكم بن

عمرو أخ يقال له : عطية بن عمرو فمات بمرو وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم وهما أخوا رافع بن عمرو

وقال علي بن مجاهد : مات الحكم بن عمرو في مرو وقبره بها وقبر أخيه عطية بن عمرو وله صحبة أيضا

أخرجه أبو موسى

عطية القرظي : . " (١)

" عكاف بن وداعة الهلالي . أخبرنا منصور بن أبي الحسن بن أبي عبد الله الفقيه بإسناده عن أحمد بن علي بن المثنى

قال : حدثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم حدثنا بقية بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن سليمان بن موسى عن مكحول

عن غضيف بن الحارث عن عطية بن بسر المازني قال : جاء عكاف بن وداعة الهلالي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم

فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا عكاف **ألك زوجة قال** : لا . قال : ولا جارية قال : لا . قال : وأنت

صحيح موسر قال : نعم والحمد لله . قال : فأنت إذا من إخوان الشياطين إما أن تكون من رهبان النصارى فأنت منهم

وإما أن تكون منا فاصنع كما نصنع وإن من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم ويحك يا عكاف !

تزوج !

قال : فقال عكاف : يا رسول الله لا أتزوج حتى تزوجني من شئت . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم

: فقد زوجتك على اسم الله والبركة كريمة بنت كلثوم الحميري

أخرجه الثلاثة

عكراش بن ذؤيب :

عكراش بن ذؤيب التميمي المنقري . كذا قاله ابن منده

وقال أبو نعيم وأبو عمر : عكراش بن ذؤيب بن حرقوص بن جعدة بن عمرو بن النزال بن مرة بن عبيد أتى النبي

صلى الله عليه و سلم بصدقات قومه . ولم يذكرنا تمام النسب ؛ فإن عبيدا هو ابن مقاعس - واسمه الحارث - بن عمرو بن

كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

ولما أتى النبي صلى الله عليه و سلم بصدقات قومه بني مرة أمر بها رسول الله صلى الله عليه و سلم أن توسم بميسم

الصدقة

أخبرنا إسماعيل بن عبيد وغير واحد بإسنادهم إلى أبي عيسى قال : حدثنا محمد بن بشار حدثنا العلاء بن عبد الملك بن أبي سوية أبو الهذيل حدثني عبيد الله بن عكراش بن ذؤيب عن أبيه عكراش قال : بعثني بنو مرة بن عبيد بصدقات أموالهم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ فقدمت المدينة فوجدته جالسا في المهاجرين والأنصار فأخذ بيدي فانطلق بي إلى منزل أم سلمة فقال : هل من طعام فأتينا بجفنة كثيرة الثريد والودك . فأقبلنا نأكل فأكل رسول الله صلى الله عليه و سلم مما بين يديه وخبطت بيدي في نواحيها . فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى ثم قال : " يا عكراش كل من موضع واحد فإن طعام واحد " . ثم أتينا بطبق فيه ألوان الرطب - أو : التمر شك عبيد الله - فجعلت أكل من بين يدي وجعلت يد رسول الله صلى الله عليه و سلم في الطبق فقال : " يا عكراش كل من حيث شئت فإنه غير لون واحد " . ثم أتينا بماء فغسل رسول الله صلى الله عليه و سلم يده ثم مسح ببلل كفه وجهه وذراعيه ثم قال : " يا عكراش هكذا الوضوء مما غيرته النار "

أخرجه الثلاثة

قلت : قول ابن منده : إنه منقري وهم منه إنما هو من ولد مرة بن عبيد أخي منقر بن عبيد ودليله ما ذكر في الحديث : أنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم بصدقة قومه بني مرة بن عبيد وكل إنسان كان يحمل صدقة قومه لا صدقة غيرهم والله أعلم

عكرمة بن أبي جهل :

عكرمة بن أبي جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي . وأمه أم مجالد إحدى نساء بني هلال بن عامر واسم أبي جهل عمرو وكنيته أبو الحكم وإنما رسول الله صلى الله عليه و سلم والمسلمون كانوا أبا جهل فبقي عليه ونسي اسمه وكنيته - وكنية عكرمة . هو عثمان

أسلم بعد الفتح بقليل وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه و سلم في الجاهلية ومن أشبه أباه فما ظلم ! وكان فارسا مشهورا ولما فتح رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة هرب منها ولحق باليمن وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم لما سار إلى مكة أمر بقتل عكرمة ونفر معه . " (١)

" كردم بن قيس الثقفي . قاله أبو عمر

وقال ابن منده وأبو نعيم : الخشني . وقالوا : فرق أبو حاتم بينه وبين كردم بن سفيان - قال أبو نعيم : وفرق بينهما أيضا الطبراني قال ابن منده ؛ وأراهما واحدا لأن حديثهما بلفظ واحد

روى حديثه جعفر بن عمرو بن أمية عن إبراهيم بن عمرو قال : سمعت كردم بن قيس قال : " خرجت مع صاحب لي - يقال له : أبو ثعلبة : أعزني نعليك . فقلت : لا إلا أن تزوجني ابتك وكان يوما حارا فقال : أعطني فقد زوجتكها !

(١) أسد الغابة، ص/٧٨١

فلما انصرف بعث إلي بنعلي وقال : **لا زوجة لك** عندي . فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فقال : " دعها فلا خير لك فيها " . فقلت يا رسول الله إني نذرت لأنحرن ذودا بمكان كذا فقال : " أوف بنذرك ولا نذر في قطعة رحم ولا فيما يملك ابن آدم " أخرجه الثلاثة

قلت : قول ابن منده : " وأراها واحدا " مع أنه جعل كردم بن سفيان الأول ثقفيا وجعل هذا خشنا عجيب فلو جعلهما ثقفين كما جعلهما أبو عمر لكان لقوله وجه فإن سفيان يشتهه بقيس ويتصحف منها وإذا كان أبو عمر جعلهما اثنين مع أنه جعلهما ثقفين فبالأولى أن يجعلهما اثنين من نسبهما إلى قبيلتين تباعدتبن . والله أعلم  
كردوس بن عمرو :

كردوس بن عمرو . ذكره الحسن بن سفيان وعبد الله بن أبي داود في الصحابة وخالفهما غيرهما  
روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة أنه قال : إنه فيما أنزل الله عز و جل : أن الله عز و جل ليبتلّي العبد وهو يحب أن يسمع صوته

وروى مروان بن سالم عن ابن كردوس بن عمرو عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " من أحيا ليلتي العيدين وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب " أخرجه ابن منده وأبو نعيم  
كردوس :

كردوس . أورده عبدان وعلي بن سعيد العسكري وابن شاهين في الصحابة  
روى أحمد بن سيار عن أبي عباد البصري عن مفضل بن فضالة القتباني أبي معاوية عن عيسى بن إبراهيم عن سلمة بن سليمان الحزري عن شداد بن سالم عن ابن كردوس عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من أحيا ليلتي العيدين وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب " رواه يحيى بن بكى عن مفضل بن فضالة وقال " مروان بن سالم " بدل " شداد " . وكذلك رواه الحسن بن سفيان عن أحمد بن سيار

أخرجه أبو موسى  
قلت : أخرج أبو موسى حديث " من أحيا ليلتي العيدين " في هذه الترجمة وأفردا عن ترجمة كردوس بن عمرو وهذا الحديث قد أخرجه أبو نعيم في ترجمة كردوس بن عمرو فدل ذلك على أنهما واحد . فلا أعلم من أين علم أبو موسى أنهما اثنان !

وقد جعلهما أبو نعيم واحدا ولم يذكر إلا الأول لا سيما وهذا الاسم مما تقل التسمية به  
كردوس :

كردوس . أخرجه أبو موسى وقال : هو آخر أورده ابن شاهين في الصحابة

روى وهب بن جرير عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن كردوس - رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم - أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " لأن أجلس هذا المجلس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب " - يعني مجلس الذكر -

رواه علي بن الجعد عن شعبة عن عبد الملك عن كردوس عن رجل من الصحابة قوله وهو الأصح  
أخرجه أبو موسى  
كرز بن أسامة :

كرز بن أسامة وقيل : ابن سامة من بني عامر بن صعصعة وقيل : ابن سلمى  
وفد على النبي صلى الله عليه و سلم مع النابغة الجعدي فأسلم  
أنبأنا أبو الفرج بن محمود كتابة بإسناده إلى ابن أبي عاصم : حدثنا عمر بن بشر أبو حفص حدثنا يحيى بن راشد  
عن الرحال بن المنذر قال : حدثنا أبي عن أبيه عن كرز قال : قيل للنبي صلى الله عليه و سلم : العن بني عامر !  
قال : " إني لم أبعث لعانا "

أخرجه أبو نعيم وأبو عمر وأبو موسى . وقال أبو موسى : أورده أبو زكريا مستدركا على جده وقد أورده جده  
بكرز . وقد اختلف ففي اسمه فقيل : كرز وقيل : كرز

وقال ابن منده : كرز بن سلمة . وهو وهم وإنما هو سامة . وقيل فيه : الرحال عن أبيه عن جده كرز  
الرحال : بالراء والحاء المهملتين  
كرز التميمي :

كرز التميمي . غير منسوب . ذكره أبو حاتم وغيرهما في الصحابة . (١)  
" أخبرنا أبو منصور بن مكارم بإسناده عن المعافى بن عمران عن الأوزاعي قال : حدثني الحارث بن يزيد عن عبد  
الرحمن بن جبير عن المستورد بن شداد قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول : من كان لنا عاملا **فليكتسب**  
**زوجة فإن** لم يكن له خادم فليكتسب خادما فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنا  
أخرجه الثلاثة

المستورد بن منهل  
المستورد بن منهل بن قنفذ بن عصية بن هصيص بن حني بن وائل بن جشم بن مالك بن كعب بن القين بن  
جسر بن شيع الله بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة  
صحب النبي صلى الله عليه و سلم  
قاله الطبري  
مسرع بن ياسر

---

(١) أسد الغابة، ص/٩٣١



مسرع بن ياسر الجهني

أخبرنا محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى حدثنا الكوشيدي حدثنا ابن ريدة حدثنا الطبراني حدثنا علي بن إبراهيم الحزاعي حدثنا عبد الله بن داود بن دهاث بن إسماعيل بن عبد الله بن مسرع بن ياسر بن سويد حدثنا أبي عن أبيه دهاث عن أبيه إسماعيل أن أباه عبد الله حدثه عن أبيه مسرع قال : ذكر ياسر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم وجهه في خيل وامراته حامل فولد له مولود فحملته أمه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت : قد ولد لي هذا وأبوه في الخيل فسمه . فأخذه رسول الله صلى الله عليه و سلم وأمر يده عليه ودعا لهم وقال : سميه مسرعا فقد أسرع في الإسلام فهو مسرع بن ياسر

مسروح أبو بكرة

مسروح أبو بكرة . مولى الحارث بن كلدة الثقفي

أسلم يوم الطائف وكناه النبي صلى الله عليه و سلم أبا بكرة لنزوله من الطائف في بكرة وقيل : اسمه نفيح بن الحارث . ويرد في الكنى إن شاء الله تعالى

أخرجه ابن منده وأبو نعيم

مسروق بن الأجدع

مسروق بن الأجدع الهمداني

أدرك الجاهلية كنيته : أبو عائشة . وهو تابعي روى عن علي وابن مسعود

أخرجه أبو موسى مختصرا

مسروق بن وائل

مسروق بن وائل الحضرمي

قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم في وفد حضرموت فأسلم

أخرجه أبو عمر مختصرا

مسطح بن أثاثة

مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطليبي يكنى أبا عباد . وقيل : أبو عبد الله . وأمه أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأما ربيعة بنت صخر بن عامر بن كعب خالة أبي بكر الصديق شهد مسطح بدرا وكان ممن خاض في الإفك على عائشة رضي الله عنها فجلبده النبي صلى الله عليه و سلم فيمن جلد في ذلك وكان أبو بكر ينفق عليه فأقسم أن لا ينفق عليه فأنزل الله تعالى : " ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة " ... النور الآية فعاد أبو بكر ينفق عليه

وقيل أن مسطحاً لقب واسمه عوف وله أخت اسمها هند توفي سنة أربع وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة . وقيل

: شهد صفين مع علي ومات سنة سبع وثلاثين . وقد ذكرناه فيمن اسمه عوف

أخرجه الثلاثة

مسعود بن الأسود

مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي  
كان من السبعين الذين هاجروا من بني عدي هو وأخوه مطيع بن الأسود . أمهما العجماء بنت عامر بن الفضل  
بن عفيف بن كليب بن حبشية ابن سلول وبها يعرف فيقال : ابن العجماء كان من أصحاب الشجرة واستشهد يوم مؤتة  
أخرجه الثلاثة إلا أن ابن منده خالف في نسبه فقال : مسعود بن الأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عمر وهذا  
النسب في بني مخزوم . وهو وهم ثم إنه روى في هذه الترجمة أيضا بإسناده عن ابن إسحاق . أنه قال : استشهد يوم مؤتة  
من بني عدي بن كعب مسعود بن الأسود . فخالف ما قاله أولا وهو الصواب

أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق في تسميته من استشهد يوم مؤتة من بني عدي بن  
كعب : مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة

مسعود بن الأسود البلوي

مسعود بن الأسود البلوي من بلي بن الحاف بن قضاعة . وقيل : مسعود بن المسور  
شهد الحديبية وبائع تحت الشجرة . يعد في أهل مصر واستأذن عمر في غزو إفريقية فقال عمر : إفريقية غادرة  
ومغдор بها

روى عنه علي بن رباح وغيره من المصريين وحديثه عند ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن مسعود  
بن المسور صاحب النبي صلى الله عليه و سلم وكان قد بايع تحت الشجرة  
أخرجه أبو عمر . (١)

" أخبرنا أبو محمد بن أبي القاسم الدمشقي إجازة أخبرتنا أم المجتبي العلوية إذنا أنبأنا إبراهيم بن منصور أنبأنا أبو  
بكر بن المقرئ أنبأنا أبو يعلى الموصلي حدثنا داود ابن رشيد حدثنا إسماعيل بن عياش قال أبو محمد : وأخبرنا أبو محمد  
عبد الرحمن بن الحسن بن إبراهيم حدثنا أبو الفرج بن بشر بن أحمد أنبأنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين  
أنبأنا محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي القاضي حدثنا أبو عمران موسى بن هارون حدثنا الحكم بن موسى ويحيى بن عبد  
الحميد الحباني عن إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد يكرب عن رسول الله  
صلى الله عليه و سلم قال : للشهيد عند الله عز و جل خصال يغفر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى  
حلية الإيمان ويزوج من الحور العين ويجار من عذاب القبر ويأمن يوم الفرع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه  
خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين **وسبعين زوجة من** الحور العين ويشفع في سبعين إنسانا من أهل بيته - اللفظ للذهلي  
أخرجه الثلاثة

مقسم زوج بريرة

مقسم زوج بريرة

---

(١) أسد الغابة، ص/١٠٧

أورده جعفر المستغفري وروى عن محمد بن عجلان عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت : كان في بريرة ثلاث سنن ؛ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فيها : الولاء - لمن أعتق . وكان زوجها عبدا يقال لها مقسم فلما عتقت قلت لها : ألم تعلمي أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إنك أملك بأمرك ما لم يطأك وما أحب أن تفعلي . قالت : لا حاجة لي به . والأخرى شأن الصدقة حين قال : بلغت محلها

كذا سماه في هذا الحديث والمشهور في اسمه أنه مغيث . والله أعلم

أخرجه أبو موسى

مقعد

مقعد

أورده أبو جعفر وروى بإسناده عن يزيد بن نمران قال : رأيت بتبوك رجلا مقعدا فقال : مررت بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنا على حمار وهو يصلي فقال : اللهم اقطع أثره . فما مشيت عليها

أخرجه أبو موسى

مقوقس

مقوقس صاحب الإسكندرية

أهدى إلى النبي صلى الله عليه و سلم

ذكره ابن منده وأبو نعيم ولا مدخل له في الصحابة فإنه لم يسلم ولم يزل نصرانيا ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة

عمر رضي الله عنه ولهما أمثال هذا ولا وجه لذكره

قال ابن ماكولا : اسم المقوقس جريج . يعني بجيمين أولهما مضمومة

باب الميم والكاف

مكحول

مكحول مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم

أورده جعفر في الصحابة وروى بإسناده عن سلمة عن محمد بن إسحاق عن أبي وجزة يزيد بن عبيد السعيد قال :

لما انتهى بالشيماء إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم وهي بنت الحارث بن عبد العزى من بني سعد بن بكر قالت : يا

رسول الله إني لأختك من الرضاعة... وذكر الحديث قال : فخيرها رسول الله صلى الله عليه و سلم وقال : إن أحببت

فعندي محبة مكرمة وإن أحببت أن أمتعك وترجعي إلى قومك فقالت بل تمتعني وتردني إلى قومي . فمتعها وردها إلى قومها

فزعم بنو سعد أنه أعطاها غلاما يقال له مكحول وجارية فزوجت إحداهما بالآخر فلم يزل فيهم من نسلهم بقية

أخرجه أبو موسى

مكرم الغفاري

مكرم الغفاري

روى نضلة بن عمرو الغفاري أن رجلا من بني غفار أتى إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : ما أسمك قال :  
مهران . قال : بل أنت مكرم - وقيل : كان اسمه مهان فقال : بل أنت مكرم

أخرجه بن منده وأبو نعيم

مكلبة بن ملكان

مكلبة بن ملكان

أورده جعفر وغيره في الصحابة

روى المظفر بن عاصم بن الأغر العجلي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة قال : حدثنا مكلبة بن ملكان في مدينة خوارزم  
- وذكر أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم أربعاً وعشرين غزوة ومع سراياه - قال : بينما نحن مع رسول الله صلى  
الله عليه و سلم إذ أقبل شيخ يقال له ابن فلان قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه  
و سلم فرد وقال : يا ابن فلان ألا أبشرك في شيك هذا وذكر حديثاً طويلاً في فضل الشيب

أخرجه أبو موسى ولو تركه لكان أصلح !

مكنف الحارثي

مكنف الحارثي

ذكره الحسن بن سفيان في الوجدان . (١)

" له صحبة قاله البخاري . يعد في أهل الحجاز

أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء إذنا بإسناده عن ابن أبي عاصم : أخبرنا الحسن بن علي أخبرنا حماد بن سعدة عن  
ابن جريح عن أبي الزبير عن عمر بن نبهان عن أبي ثعلبة الأشجعي قال : قلت : يا رسول الله مات لي ولدان في الإسلام  
فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من مات له ولدان في الإسلام أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهما "

قال أبو عيسى الترمذي : أبو ثعلبة الأشجعي له حديث واحد هو هذا الحديث وليس هو بالخشني

أبو ثعلبة الأنصاري

ب د ع أبو ثعلبة الأنصاري . له صحبة

روى حماد بن سلمة عن ابن إسحاق عن مالك بن أبي ثعلبة عن أبيه : أن رسول الله قضى في وادي مهزور " أن  
الماء يحبس إلى الكعبين ثم يرسل لا يمنع الأعلى الأسفل " . أخرجه الثلاثة

أبو ثعلبة الثقفي

ب د ع أبو ثعلبة الثقفي وهو ابن عم كردم : له ذكر في حديث كردم

---

(١) أسد الغابة، ص/٤٣١٠

روى جعفر بن عمرو بن أمية عن إبراهيم بن عمر قال : سمعت كردم بن قيس يقول : خرجت مع ابن عم لي - يقال له : أبو ثعلبة - في يوم حار وعلي حذاء ولا حذاء عليه فقال : أعطني نعليك . فقلت : لا إلا أن تزوجني ابنتك . فقال : أعطني فقد زوجتكها !

فلما انصرف بعث إلي بالنعلين وقال : **لا زوجة لك** عندنا . فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فأبطله وقال : " دعها لا خير لك فيها "

أخرجه الثلاثة

أبو ثعلبة الخشني

ب ع س أبو ثعلبة الخشني . اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا فقليل : اسمه جرهم . وقيل : جرثوم بن ناشب ابن ناشم . وقيل : ابن ناشم . وقيل : عمرو بن جرثوم . وقيل اسمه لاشر بن جرهم . وقيل : الأسود بن جرهم . وقيل : ابن جرثومة . ولم يختلفوا في صحبه ولا في نسبته إلى خشين واسمه : وائل بن النمر بن وبرة بن ثعلب بن حلوان والنمر أخو كلب بن وبرة من بني قضاعة

غلبت عليه كنيته وكان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان ثم نزل الشام ومات أيام معاوية وقيل : توفي سنة خمس وسبعين أيام عبد الملك بن مروان

قال ابن الكلبي : أبو ثعلبة لاشر بن جرهم بايع رسول الله صلى الله عليه و سلم بيعة الرضوان وضرب له رسول الله صلى الله عليه و سلم بسهم يوم خيبر . وأرسله رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى قومه فأسلموا وأسلم أخوه عمرو بن جرهم على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم . أخبرنا أبو منصور مسلم بن علي بن محمد الشاهد أنبأنا أبو البركات محمد بن خميس أنبأنا أبو نصر أحمد بن عبد الباقي بن طوق أخبرنا أبو القاسم أحمد بن الخليل المرجي أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي أخبرنا المقدمي أخبرنا زهير ابن إسحاق حدثنا داود بن أبي هند عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني عن النبي - صلى الله عليه و سلم - قال : إن الله عز و جل فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم حرمت فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها " . أخرجه أبو نعيم وأبو عمر وأبو موسى . وقد تقدم في غير موضع

أبو ثور الفهمي

ب د ع أبو ثور الفهمي من فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان . له صحبة لا يعرف اسمه ولا اسم أبيه حديثه عند أهل مصر

أخبرنا عبد الوهاب بن هبة الله بإسناده عن عبد الله بن أحمد : حدثني أبي حدثنا أبو زكريا يحيى بن إسحاق من كتابه قال : أخبرنا ابن لهبعة ح قال أبي : وحدثنا إسحاق بن عيسى عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن أبي ثور الفهمي قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فأتي بثوب من ثياب معافر فقال أبو سفيان : لعن الله هذا الثوب ولعن من عمله !

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " لا تلعنهم فإنهم مني وأنا منهم " . أخرجه الثلاثة

حرف الجيم

أبو جابر

ع س أبو جابر . الصدفي

ذكره الطبراني في الصحابة . روى الأعمش عن قيس بن جابر الصدقي عن أبيه عن جده . أن رسول الله صلى الله عليه و سلم - قال : " سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة . ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر القحطاني فو الذي بعثني بالحق ما هو دونه " . أخرجه

أبو نعيم وأبو موسى

أبو جارية

د أبو جارية الأنصاري . " (١)

" أخبرنا يحيى بن محمود إجازة بإسناده إلى ابن أبي عاصم : حدثنا بن عاصم أخبرنا عبد الله بن رجاء أخبرنا سعيد بن سلمة أخبرنا أبو بكر عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة : أنه سمع أبا حبيش الغفاري يقول : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة تامة حتى إذا كنا بعسفان جاء أصحابه فقالوا : يا رسول الله جهدنا الجوع فائذن لنا في الظهر... وذكر الحديث

قلت : ذكره الأمير أبو نصر بالخاء المعجمة والنون والسين المهملة . مثل ابن منده

أبو حثمة بن حذيفة

ب س أبو حثمة بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي . والد سليمان بن أبي حثمة . تقدم نسبه عند ابنه سليمان وغيره . وهو زوج الشفاء بنت عبد الله العدوية وأخو أبي جهم ابن حذيفة ولهما أخوان أيضا مورك ونبه ابنا حذيفة بن غانم كلهم لهم رؤية ولا تعرف لهم رواية . أخرجه أبو عمر وأبو موسى

أبو حثمة والد سهل

ب د ع أبو حثمة والد سهل بن أبي حثمة واسمه : عبد الله : وقيل : عامر بن ساعدة بن عدي بن مجعدة بن

حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الحارثي

شهد أحدا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وكان دليله إلى أحد . وشهد معه خبير وأعطاه بخير سهمه وسهم

فرسه وشهد المشاهد بعد خبير . وكان النبي صلى الله عليه و سلم وأبو بكر وعمر وعثمان يبعثونه خارصا . وتوفي أول

خلافة معاوية

أخرجه الثلاثة وقد ذكرناه في عبد الله وعامر

أبو الحجاج

(١) أسد الغابة، ص/١١٤٩

ب د ع أبو الحجاج الثمالي . قيل : اسمه عبد بن عبد . وقيل : عبد الله بن عبد . وهو بكنيته أشهر . وقد ذكرنا اسمه في عبد الله وعبد

أخبرنا المنصور بن أبي الحسن الفقيه الطبري بإسناده إلى أحمد بن علي : حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود البغدادي - وليس بالزهراني - حدثنا بقية بن الوليد عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن الهيثم بن مالك الطائي عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي عن أبي الحجاج الثمالي قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " يقول القبر للميت حين يوضع فيه : ويحك ابن آدم ما غرك بي ألم تكن تعلم أني بيت الفتنة وبيت الظلمة ما غرك بي إذ كنت تمر بي فدادا " قال : " فإن كان مصلحا أجاب عنه مجيب القبر يقول : رأيته إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر : إني أعود عليه إذا خضرا ويعود جسده عليه نورا و يصعد روحه إلى رب العالمين "

قال ابن عائذ : فقلت : يا أبا الحجاج ما الفداد قال : الذي يقدم رجلا ويؤخر أخرى كمشيتك يا ابن أخي أحيانا وهو يومئذ يلبس ويتهيا أخرجه الثلاثة

أبو حدرد الأسلمي

ب د ع أبو حدرد الأسلمي

قيل : اسمه سلامة بن عمير بن أبي سلامة بن سعد بن مساب بن الحارث بن عبس بن هوزان بن أسلم . كذا قال خليفة وإبراهيم بن المنذر ونسبه ابن ماكولا مثله إلا أنه قال " سنان " عوض " مساب " . وقال أحمد بن حنبل : حدثت عن ابن إسحاق أن اسمه عبد

وقال علي بن المديني : اسمه عتبة له صحبه . وهو والد أم الدرداء : **خيرة زوجة أبي** الدرداء

يعد في أهل الحجاز . . روى عنه ابنه عبد الله بن أبي حدرد ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي وأبو يحيى

الأسلمي

أخبرنا ابن أبي حبة بإسناده عن عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي أخبرنا وكيع عن سفيان الثوري عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي حدرد الأسلمي أنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم يستعينه في مهر امرأة قال : " كم أمهرتها " قال مائتي درهم . قال : " لو كنتم تغرفون من بطحان ما زدتم "

أخرجه الثلاثة وقال ابن منده : أبو حدرد الأسلمي وقيل : بعد الله بن أبي حدرد . قلت : كلام ابن منده لا فائدة فيه فإنه قال أبو حدرد الأسلمي وقيل : عبد الله بن أبي حدرد فقد جعل عبد الله في أول كلامه اسم أبي حدرد وفي آخره ابنه وليس بشيء فإنه ابنه وقد ذكره هو في عبد الله ووافقه غيره والله أعلم

أبو حدرد

ب أبو حدرد قال أبو عمر : هو آخر له صحبة في قول بعضهم اسمه الحكم بن حزن ويقال : البراء والله أعلم

أخرجه أبو عمر

أبو حديدة الجهني

د ع أبو حذيفة الحنفي . وقيل ابن حذيفة

صاحب النبي صلى الله عليه و سلم قال : بعثني عمي بالزوراء . " (١)

" أخرجه ابن منده وأبو نعيم مختصرا لم يزيد على هذا وقالوا : الصواب ابن حذيفة

أبو حذيفة بن عتبة

ب د ع أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي . أمه : فاطمة بنت صفوان

بن أمية بن محرت . وهو من السابقين إلى الإسلام وهاجر إلى أرض الحبشة وإلى المدينة

أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس عن ابن إسحاق فيمن هاجر إلى أرض الحبشة : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة

بن عبد شمس قتل يوم اليمامة شهيدا وكانت معه امرأته بأرض الحبشة : سهلة بنت سهيل بن عمرو أخي بني عامر بن

لؤي ولدت له بأرض الحبشة : محمد بن أبي حذيفة لا عقب له وبهذا الإسناد عن ابن إسحاق في تسمية من شهد بدر :

وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة

وكان من فضلاء الصحابة جمع الله له الشرف . والفضل . وكان إسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه و

سلم دار الأقم . ولما هاجر إلى الحبشة عاد منها إلى مكة فأقام مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى هاجر إلى المدينة

وأخى رسول الله صلى الله عليه و سلم بينه وبين عباد بن بشر الأنصاري وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه

و سلم وقتل يوم اليمامة شهيدا وهو ابن ثلاث - أو أربع - وخمسين سنة

يقال : اسمه مهشك وقيل : هشيم . وقيل : هاشم

وكان طويلا حسن الوجه - أحول أثعل - والأثعل : الذي له سن زائدة - وفيه تقول أخته هند بنت عتبة حين

دعي إلى البراز يوم بدر - فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك : البسيط

فما شكرت أبا رباك من صغر ... حتى شببت شبابا غير محجون

الأحول الأثعل المشؤوم طائر ... أبو حذيفة شر الناس في الدين

كذبت !

بل كان خير الناس في الدين رضي الله عنه

وهو مولى سالم الذي **أرضعته زوجة سهلة** كبيرا وكان سالم أيضا من سادات المسلمين . أخبرنا أبو جعفر بإسناده

عن ابن إسحاق قال : حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : لما ألقوا - يعني قتلى المشركين - يوم

بدر وقف رسول الله صلى الله عليه و سلم عليهم وقال : " يا عتبة ويا شيبه ويا أمية بن خلف ويا أبا جهل - يعدد كل

من في القليب - هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقد وجدت ما وعدني ربي حقا " قال ابن إسحاق : فبلغني أن رسول

الله صلى الله عليه و سلم نظر عند مقاتله هذه في وجه أبي حذيفة بن عتبة فرآه كمييا قد تغير فقال رسول الله صلى الله

عليه و سلم : " لعلك دخلت من شأن أبيك شيء " قال : لا والله ما شككت في أبي ولا في مصرعه ولكني كنت أعرف

(١) أسد الغابة، ص/ ١١٥٨



من أبي رأيا وحلما وفضلا فكنت أرجو أن يقربه ذلك إلى الإسلام فلما رأيت ما أصابه ذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجو له حزني ذلك . فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم لأبي حذيفة بخير وقاله له أخرجته الثلاثة

أبو حذيفة الثقفي

أبو حذيفة الثقفي من ولد عتاب بن مالك

شهد بيعة الرضوان قاله المدائني

ذكره ابن الدباغ الأندلسي مستدركا على أبي عمر

أبو حريرة

س أبو حريرة أو أبو الحرير

قال جعفر : له صحبة . روى هشيم عن أبي إسحاق الكوفي عن أبي حريرة قال : قال عبد الله بن سلام : يا رسول

الله إنا نجذك في الكتب قائما عند العرش محمرة وجنتاك مما أحدثت أمتك بعدك

ورواه أحمد بن عبد الله الخزاعي عن هشيم فقال : أبو حرير رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم وكذلك

أخرجته الحاكم فقال : أبو حرير ولم يقل أبو حريرة

أخرجته أبو موسى

أبو حرير

أبو حرير له صحبة قاله ابن ماكولا وقال : روى قيس بن الربيع عن عثمان بن المغيرة عن أبي ليلى عنه : انتهى

كلامه

حرير : بغير هاء وبفتح الحاء المهملة

أبو حزيمة

ع س أبو حزيمة أحد بني سعد بن بكر . مختلف في اسمه وفي إسناده . أورده أبو نعيم ها هنا وفي الخاء المعجمة

وهو أصح . وأخرجته أبو موسى ها هنا

أبو حسان البصري

د أبو حسان البصري

له صحبة ذكر أنه خرج عليهم النبي صلى الله عليه و سلم ... روى حديثه مخرجا عن صالح بن حسان عن أبيه عن

جده

أخرجته ابن منده

أبو حسن الأنصاري . " (١)

---

(١) أسد الغابة، ص/١١٥٩

" أخرجه ابن منده وأبو نعيم وقال أبو نعيم : كذا قال يعني ابن منده : جميلة وإنما هي خويلة : فأوصل الواو بالياء

فقال : جميلة

جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح

جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح الأنصارية أخت عاصم بن ثابت امرأة عمر بن الخطاب تكنى أم عاصم بابنها

عاصم بن عمر بن الخطاب سمته باسم أخيها

روى حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر : أنها كان اسمها عاصية فلما أسلمت سماها

رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة

تزوجها عمر سنة سبع من الهجرة فولدت له عاصما ثم طلقها عمر فتزوجها يزيد بن جارية فولدت له عبد الرحمن

بن يزيد فهو أخو عاصم لأمه وهي التي جاء فيها الحديث : أن عمر ركب إلى قباء فوجد ابنه عاصما يلعب مع الصبيان

فحمله بين يديه فأدركته جدته الشموس بنت أبي عامر فنازعته إياه حتى انتهى إلى أبي بكر الصديق فقال له أبو بكر :

خل بينه وبينها . فما راجعه وسلمه إليها

أخرجها الثلاثة

جميلة بنت أبي جهل

جميلة وقيل : جويرية بنت أبي جهل بن هشام المخزومية . أدركت النبي صلى الله عليه وسلم

روى عنها زوجها أنها قالت : مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسقى فسقيته وقال : " خير أمتي قرني ثم

الذين يلونهم ثم الذين يلونهم "

أخرجها ابن منده وأبو نعيم

جميلة بنت زيد

جميلة بنت زيد بن صيفي بن عمرو بن جشم بن حارثة الأنصارية أخت علبة بن زيد . بايعت النبي صلى الله عليه

وسلم تقدم نسبها عند ذكر أخيها

جميلة بنت سعد

جميلة بنت سعد بن الربيع الأنصارية . تقدم نسبها عند ذكر أبيها

أدركت النبي صلى الله عليه وسلم وروت عنه . روى عنها ثابت بن عبيد الأنصاري أن أباه وعمها قتل يوم أحد

فدفنا في قبر واحد

وهي امرأة زيد بن ثابت قال ثابت بن عبيد : دخلت على جميلة بنت سعد بن الربيع فقريت إلي رطباً أو : تمر

فقلت لها : أرى هذا ورثت عن أبيك فقالت : ما ورثت من أبي شيئا قتل أبي قبل أن تنزل الفرائض

أخرجها الثلاثة

جميلة بنت سنان

جميلة بنت سنان بن ثعلبة بن عامر بن مجدعة بن جشم بن حارثة الأنصارية الأوسية . بايعت النبي صلى الله عليه

وسلم

قاله ابن حبيب

جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول

جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول وهي ابنة أخي الأولى التي ترجمتها جميلة بنت أبي ابن سلول . تزوجها حنظلة بن أبي عامر فقتل عنها يوم أحد ثم خلف عليها ثابت بن قيس بن شماس فمات عنها ثم خلف عليها مالك بن الدخشم من بني عوف بن الخزرج ثم خلف عليها حبيب بن يساف من بني الحارث بن الخزرج

أخرجها ابن منده ورواه عن محمد بن سعد كاتب الواقدي

قال أبو نعيم : قال المتأخر يعني ابن منده : جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول قتل عنها حنظلة فتزوجها ثابت وحكاها عن محمد بن سعد الواقدي وأفردها عن المختلة . وخالف الجماعة وأها فيه بعد أن ذكر الصحيح في الترجمة الأولى التي هي جميلة بنت أبي

قلت : الحق مع أبي نعيم وأعجب ما في وهم ابن منده أنه ذكر في الترجمة الأولى أنها اختلعت من زوجها ثابت بن قيس وذكر في هذه أنه توفي عنها فخلف عليها مالك ولا شك حيث نقل في هذه أنها كانت زوجة حنظلة ولم ينقل في تلك أنها كانت زوج حنظلة ظنهما اثنين أو أنه حيث رأى في هذه أن ثابتاً توفي عنها وفي تلك أنها اختلعت منه ظنهما اثنين أو أنه رأى جميلة بنت أبي ثم رأى جميلة بنت عبد الله بن أبي ظنهما اثنتين وليس كذلك فإنها قيل فيها جميلة بنت أبي وقيل : بنت عبد الله بن أبي والأول هو الصحيح والثاني وهم وليس بشيء ولو نظر فيهما لعلم أنهما واحدة والله أعلم

جميلة بنت عبد الله بن حنظلة

جميلة بنت عبد الله بن حنظلة الأنصارية ثم من بلحبل . بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قاله ابن حبيب

جميلة بنت عبد العزى

جميلة بنت عبد العزى بن قطن من بني المصطلق بطن من خزاعة . (١)

" أخبرنا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بإسناده عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن شماس أو لابن عم له فكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحاة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه . فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها قالت عائشة : فوالله ما هو إلا أن رأيته فكرهتها وقلت : يرى منها ما قد رأيت !

(١) أسد الغابة، ص/١٣٢٦

فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك وقد كاتبت على نفسي فأعني على كتابتي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أو خير من ذلك أؤدي عنك كتابك وأتزوجك " فقالت : نعم : ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ الناس أنه قد تزوجها فقالوا : أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق فلقد أعتق بها مائة أهل بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأة أعظم بركة منها على قومها

ولما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم حجبها وقسم لها وكان اسمها برة فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية . رواه شعبة ومسعر وابن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة . عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس . وروى إسرائيل عن محمد بن عبد الرحمن عن كريب عن ابن عباس قال : كان اسم ميمونة برة فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة قاله أبو عمر

روت جويرية عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها ابن عباس وجابر وابن عمر وعبيد بن السباق وغيرهم أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن ابن إسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زينب بنت جحش جويرية بنت الحارث وكانت قبله عند ابن عم لها يقال له : ابن ذي الشفر فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا

أخبرنا إبراهيم بن محمد وغيره بإسنادهم عن أبي عيسى : حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن قال : سمعت كريبا يحدث عن ابن عباس عن جويرية بنت الحارث : أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليها وهي في مسجدها ثم مر عليها قريبا من نصف النهار فقال لها : " ما زلت على حالك " ! قالت : نعم . قال : " ألا أعلمك كلمات تقولينها : سبحان الله رضى نفسه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته " أخرجها الثلاثة

أخرجها الثلاثة

جويرية بنت المجلل

جويرية بنت المجلل تكنى أم جميل . وهي مشهورة بكنتيتها واختلف في اسمها . وهي امرأة حاطب بن الحارث الجمحي ونذكرها في الكنى إن شاء الله تعالى أتم من هذا

أخرجها أبو عمر

حرف الحاء

حبشية الخزاعية

حبشية الخزاعية العدوية عدى **خزاعة زوجة سفيان** بن معمر بن حبيب البياضي من مهاجرة الحبشة

رواه ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة وهو تصحيف إنما هي حسنة امرأة سفيان بن معمر بن حبيب الجمحي  
كما ذكره ابن إسحاق وغيره أخرجها ابن منده وأبو نعيم

حببية بنت أبي أمامة

حببية بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة . تقدم نسبها عند ذكر أبيها وهي أنصارية من الخزرج تزوجها سهل بن حنيف  
فولدت له أبا أمامة سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسعد وكانه أبا أمامة باسم جده وكنيته . وأختها الفارغة امرأة نبيط  
بن جابر من بني مالك بن النجار

روى عبد الله بن إدريس عن محمد بن عمارة الأنصاري المدني عن زينة بنت نبيط امرأة أنس بن مالك قالت :  
أوصى أو أمامة بامي وخالتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه حلي من ذهب ولؤلؤ يقال له الرعاث فحلاهن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الرعاث قالت : زينب . فأدركت بعض ذلك . " (١)

" وقال الأمير أبو نصر : خيرة بنت أبي حدر أم الدرداء الكبرى زوجة أبي الدرداء لها صحبة يقال : ماتت قبل  
أبي الدرداء وأم الدرداء الصغرى هجيمة بنت حبي الوصائية هي التي خطبها معاوية فأبت أن تتزوجه فظهر بهذا أنهما اثنتان  
والله أعلم

خيرة امرأة كعب

خيرة امرأة كعب بن مالك الأنصاري

أخبرنا يحيى إجازة بإسناده عن ابن أبي عاصم قال : حدثنا الحسن بن علي حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن  
سعد عن رجل من ولد كعب بن مالك يقال له : عبد الله بن يحيى عن أبيه عن جدته خيرة امرأة كعب بن مالك أنها أتت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلي لها فقالت : إني تصدقت بهذا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنه لا يجوز  
للمرأة في مالها أمر إلا بإذن زوجها . فهل استأذنت كعبا " فقالت : نعم . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كعب  
فقال : " هل أذنت لخيرة أن تتصدق بحليها " فقال : نعم . فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها

وروى عبد الله بن يحيى عن أبيه عن جدته خيرة امرأة كعب

أخرجه الثلاثة

حرف الدال

درة بنت أبي سفيان

درة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشية الأموية أخي أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
روى هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم حبيبة أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم :  
هل لك في درة بنت أبي سفيان قال لها : " فافعل ماذا " قالت : تزوجها . قال : " أتحبين ذلك " قالت : لست بمخلية

---

(١) أسد الغابة، ص/ ١٣٢٨

لك وأحب من شركني فيك أختي . قال : " فإنها لا تحل لي " . قالت : فإنه بلغني أنك تخطب بنت أبي سلمة قال : " فليست تحل لي إنها ربييتي في حجري وإني وأباها أرضعتنا ثوية فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن " أخرجه أبو عمر وقال : الأشهر في بنت أبي سفيان أن اسمها عزة وقيل فيها : حسنة . وقد تقدم والله أعلم  
درة بنت أبي سلمة

درة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد القرشية المخزومية ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

روى الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عراك بن مالك . أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إنا قد تحدثنا أنك ناكح درة بنت أبي سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أعلی أم سلمة لو أني لم أنكح أم سلمة لما حلت لي إن أباها أخي من الرضاعة " أخرجه الثلاثة وقال أبو عمر : إنها معروفة عند أهل العلم بالسير والخبر والحديث في بنات أم سلمة ربائب النبي صلى الله عليه وسلم . وقال الزبير : ولد أبو سلمة بن عبد الأسد : سلمة وعمرو ودرة وزينب أمهم : أم سلمة بنت أبي أمية

درة بنت أبي لهب

درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم أسلمت وهاجرت إلى المدينة وكانت عند الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له عقبة والوليد وأبا مسلم

روى محمد بن إسحاق عن نافع وزيد بن أسلم عن ابن عمر وعن سعيد بن أبي المقبري وابن المنكدر عن أبي هريرة وعن عمار بن ياسر قالوا : قد قدمت درة بنت أبي لهب المدينة مهاجرة فنزلت في دار رافع بن المعلي الزرقى فقال لها نسوة جلسن إليها من بني زريق : أنت ابنة أبي لهب الذي يقول الله له : " تبت يدا أبي لهب وتب " فما يغني عنك مهاجرتك فأنت درة النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ما قلن لها فسكنها وقال : " اجلسي " . ثم صلى بالناس الظهر وجلس على المنبر ساعة ثم قال : " أيها الناس ما لي أودى في أهلي فوالله إن شفاعتي لتنال بقرابتي حتى إن صداء وحكما وسلهما لتناولها يوم القيامة وسلهم في نسب اليمن " . (١)

" روى سليمان بن يسار عن عبيد الله بن العباس قال : جاءت الرميضاء أو الغميضاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها وتزعم أنه لا يصل إليها . فما كان إلا يسيرا حتى جاء زوجها فزعم أنها كاذبة ولكنها تريد أن ترجع إلى زوجها الأول . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليس لك ذلك حتى يذوق عسيلتك رجل غيره " أخرجه ابن منده وأبو نعيم

روضة

(١) أسد الغابة، ص/١٣٤٧

روضة أسلمت بالمدينة . كانت مولاة لامرأة من أهل المدينة أسلمت هي ومولاتها عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة

أخبرنا يحيى بن محمود إجازة بإسناده عن ابن أبي عاصم : حدثنا عبد الجليل بن الحارث بن عبد الله بن عبيد الأنصاري أبو صالح حدثني شيبه بنت الأسود حدثني روضة أنها كانت وصيفة لامرأة من أهل المدينة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة قالت لي مولاتي : يا روضة قومي على باب الدار فإذا مر هذا الرجل تعني النبي صلى الله عليه وسلم فأعلميني . قالت : فقممت على باب الدار فإذا هو قدم ومعه نفر من أصحابه فأخذت بطرف من رداءه فتبسم في وجهي قالت : وأظنها قالت : مسح يده على رأسي فقلت لمولاتي : يا هذه هو ذا قد جاء هذا الرجل تعني النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت مولاتي ومن كان معها في الدار فعرض عليه الإسلام فأسلموا أخرجها الثلاثة

ريحانة سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ريحانة سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي : ريحانة بنت شمعون بن زيد بن قثامة من بني قريظة وقيل : من بني النضير . والأول أكثر قاله أبو عمر

وقال ابن إسحاق : ريحانة بنت عمرو بن خنافة إحدى نساء بني عمرو بن قريظة

ماتت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قيل : ماتت سنة عشر لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة

الوداع

وأخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس عن ابن إسحاق : أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي عنها وهي في ملكه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت : يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف عليّ وعليك . فتركها وكانت حين سبها قد تعصت بالإسلام وأبت إلا اليهودية فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه فبينما هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه فقال : " هذا ثعلبة بن سعية يبشرني بإسلام ريحانة " فبشره بإسلامها

أخرجها أبو عمر وأبو موسى . وقال أبو موسى : ريحانة بنت عمرو سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها

الحافظ أبو عبد الله يعني ابن منده في ترجمة مارية ولم يترجم لها ويقال : ربيعة

ربطة بنت عبد الله

ربطة بنت عبد الله بن معاوية الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود ويقال : رائطة . قيل : إنها زينب وإن رائطة لقب لها

. وقيل : **ربطة زوجة أخرى** له وهي أم ولده

أخبرنا يحيى إجازة بإسناده عن ابن أبي عاصم : حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا ابن أويس أخبرني ابن أبي الزناد عن

أبيه عن عروة بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله عن رائطة امرأة عبد الله بن مسعود أم ولده وكانت امرأة صناعا وليس لعبد

الله بن مسعود مال فكانت تنفق عليه وعلى ولده من ثمن صنعتها فقالت : والله لقد شغلتنني أنت وولدك عن الصدقة !

فقال : ما أحب إن لم يكن لك أجر أن تفعلني . فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : إني امرأة ذات صنعة فأبيع وليس لي ولا لولدي ولا لزوجي شيء ويشغلونني فلا أتصدق فهل لي في النفقة عليهم من اجر !  
فقال : " لك في ذلك أجر ما أنفقت عليهم فأنفقي عليهم "  
أخرجه الثلاثة

قلت : وهذه القصة قد وردت عن زينب الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود ويرد الحديث في زينب إن شاء الله تعالى . وروي عن عروة عن عبد الله بن عبد الله الثقفي عن أخته رائطة وروي عن عروة عن ربيعة ربيعة بنت منبه

ربطة بنت منبه بن الحجاج السهمية أم عبد الله بن عمرو بن العاص . وأمها زينب بنت وائل بن هشام بن سعيد بن سهم

أسلمت وبايعت لها ذكر وليس لها حديث

أخرجها ابن منده وأبو نعيم

حرف الزاي . " (١)

" وتوفيت عائشة سنة سبع وخمسين وقيل : سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وأمرت أن تدفن بالبقيع ليلا . فدفنت وصلى عليها أبو هريرة ونزل في قبرها خمسة : عبد الله وعروة ابنا الزبير والقاسم بن محمد بن أبي بكر وعبد الله بن محمد بن أبي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر . ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان عمرها ثمان عشرة سنة  
أخرجها الثلاثة  
عائشة بنت جرير

عائشة بنت جرير بن عمرو بن عبد **رزاح زوجة أبي المنذر السلمي** من بني سلمة من الأنصار . وأبو المنذر بدري مات في خلافة عمر رضي الله عنه واسمه : يزيد بن عامر بن حديدة . بايعت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قاله ابن حبيب

عائشة بنت الحارث

عائشة بنت الحارث بن خالد بن صخر القرشية التيمية

ولدت هي وأختها فاطمة وزينب بأرض الحبشة ولما عادوا من أرض الحبشة شربوا ماء فهلكوا منه فماتت عائشة وأختها زينب وأمها ربيعة وأخوهما موسى من ذلك الماء ونجت أختهم فاطمة . قاله ابن إسحاق  
أخرجها أبو عمر و أبو موسى  
عائشة بنت أبي سفيان

---

(١) أسد الغابة، ص/١٣٥٥



عائشة بنت أبي سفيان بن الحارث بن زيد الأنصارية الأشهلية بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قاله ابن حبيب

عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك النضيري . تقدم ذكرها في ترجمة زوجها رفاعة

أخرجها أبو موسى مختصرا

عائشة بنت عجرد

عائشة بنت عجرد

روى يحيى بن معين . أن أبا حنيفة الفقيه صاحب الرأي سمع عائشة تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : " أكثر جنود الله تعالى في الأرض الجراد لا آكله ولا أحرمه "

وقد روى عن أبي حنيفة عن عثمان بن راشد عن عائشة بنت عجرد عن ابن عباس . وهي من التابعين ذكرها كثير  
من العلماء فيهم

أخرجها أبو موسى

عائشة بنت عمير

عائشة بنت عمير بن الحارث بن ثعلبة الأنصارية ثم من بني حرام

بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قاله ابن حبيب

عائشة بنت قدامة

عائشة بنت قدامة بن مظعون القرشية الجمحية هي وأمها رائطة بنت سفيان الخزاعية من المبايعات

أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حبة بإسناده عن عبد الله بن أحمد : حدثني أبي حدثنا إبراهيم بن أبي العباس ويونس  
المعني قالوا : حدثنا عبد الرحمن يعني ابن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب قال : حدثني أبي عن أمه عائشة قالت :  
كنت مع أمي رائطة بنت سفيان ون صلى الله عليه وسلم يبايع النساء ويقول : " أبايكن على أن لا تشركن بالله شيئا  
ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصيني في معروف " . قالت :  
فأطرقن . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قلن نعم فيما استطعتن " فكن يقلن وأقول معهن وأمي تلقيني : قولي  
أي بنية له : نعم فيما استطعت . فكنت أقول كما يقلن

أخرجه الثلاثة

عبادة بنت أبي نائلة

عبادة بنت أبي نائلة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء . بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قاله ابن حبيب

عتبة بنت زرارة

عتبة بنت زرارة بن عدس الأنصارية . بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قاله ابن حبيب

العجماء الأنصارية

العجماء الأنصارية خالة أبي أمامة بن سهل بن حنيف

روى سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان عن أبي أمامة عن خالته العجماء قالت : سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول : " الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البتة بما قضيا من اللذة "

أخرجها ابن منده وأبو نعيم

عجوز من بني نمر

عجوز من بني نمر

روى عنها أبو السليل أنها رمقت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالأبطح تجاه البيت قبل الهجرة قالت :

فسمعتة يقول : " اللهم اغفر لي ذنبي خطي وجهلي " . وقد تقدم في العين في عجوز بن نمر أتم من هذا

عذبة بنت سعد . (١)

" وكانت امرأة عقيل بن أبي طالب دخل عليها عقيل يوم حنين وسيفه متلطح دما فقالت : ماذا أصبت من غنائم

المشركين فناولها إبرة وقال : تخيطين بها ثيابك . فسمع منادي النبي صلى الله عليه وسلم : " أدوا الخياط والمخيط " فأخذ

الإبرة فألقاها في الغنائم

ذكرها ابن هشام عن زيد بن أسلم عن أبيه . وقال الواقدي : هذا الخبر لفاطمة بنت الوليد بن **عتبة زوجة عقيل**

. وروى ابن أبي مليكة وابن أبي حسين : أن امرأة عقيل فاطمة بنت عتبة بن ربيعة أخت هند

أخرجها الغساني مستدركا على أبي عمر

فاطمة بنت صفوان

فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرز بن شق بن رقة بنت مخدج الكناني . امرأة عمرو بن سعيد بن العاص

هاجرت معه إلى أرض الحبشة

أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس عن ابن إسحاق في تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة من بني أمية : عمرو

بن سعيد بن العاص ومعه أمراؤه فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرز بن شق بن رقة

وماتت بها وقتل عمرو بأجنادين من أرض الشام في خلافة أبي بكر رضي الله عنه . قاله ابن إسحاق

أخرجها أبو موسى

فاطمة بنت الضحاك

فاطمة بنت الضحاك الكلابية

---

(١) أسد الغابة، ص/١٣٨٥

قال ابن إسحاق : تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول : أنا الشقيقة اخترت الدنيا . هكذا قال وهذا باطل لأن الحديث الصحيح عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خير أزواجه بدأ بها فاختارت الله ورسوله وتتابع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وقال قتادة وعكرمة : كان عنده تسع نسوة حين خيرهن وهن اللاتي توفي عنهن . وروى جماعة أن التي قالت : أنا الشقيقة هي التي استعادت منه . وقد اختلفوا فيها اختلافا كثيرا . وقد قيل : إن الضحاك بن سفيان عرض ابنته على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمها فاطمة وقال : إنها لم تصدع قط . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا حاجة لي فيها " . وقيل : تزوجها سنة ثمان

أخرجها أبو عمر

فاطمة بنت أبي طالب

فاطمة بنت أبي طالب أم هانئ . اختلفوا في اسمها فقيل : فاختة وقد تقدمت وقيل : فاطمة . وقيل : هند . ونذكرها في الكنى أتم من هذا إن شاء الله تعالى

فاطمة بنت عبد الله

فاطمة بنت عبد الله أم عثمان بن أبي العاص الثقفي

شهدت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضعته أمه أمنة وكان ذلك ليلا قالت فما شيء أنظر إليه من البيت إلا نور وإني أنظر إلى النجوم تدنو حتى أقول : يقعن علي أخرجها أبو عمر

فاطمة بنت عتبة

فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية العبشمية . أخت هند بنت عتبة وهي خالة معاوية

أسلمت يوم الفتح وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم

روى محمد بن العجلان عن أبيه عن فاطمة بنت عتبة بن ربيعة : أن أخاها أبا حذيفة بن عتبة ذهب بها وبأختها هند يبايعان رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الفتح فلما اشترط علينا قالت هند : أو تعلم في نساء قومك هذه الهنات والعاهات فقال : بایعیه فهكذا يشترط

وروى محمد بن عجلان عن أبيه عن فاطمة : أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله قد كنت وما في الأرض قبة أحب إلي أن تخدم من قبلك وإني اليوم وما في الأرض قبة أحب إلي بقاء من قبلك . فقال : " أما إن أحدكم لن يؤمن حتى أكون أحب إليه من نفسه "

أخرجها الثلاثة

فاطمة بنت عمرو

فاطمة بنت عمرو بن حرام عمة جابر بن عبد الله

أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بإسناده عن أبي داود الطيالسي : حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : لما قتل أبي جعلت أكشف الثوب عن وجهه فجعل القوم يهنوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا

ينهاني قال : فجعلت عمتي فاطمة بنت عمرو تبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تبكين أو لا تبكين ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها "

أخرجها ابن منده و أبو نعيم . " (١)

" أخرجها الثلاثة وأبو موسى إلا أن ابن منده وأبا نعيم قالوا : كثيرة بالثاء المثلثة وقاله أبو عمر وأبو موسى بالباء الموحدة وأوردها أبو عبد الله يعني ابن منده بالثاء المثلثة كبيشة بنت مالك

كبيشة تصغير كبشة بنت مالك بن قيس بن محرز الأنصارية من بني مازن

بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قاله ابن حبيب

كبيشة بنت معن

كبيشة بنت معن بن عاصم

روى ابن جريج عن عكرمة مولى ابن عباس قال : نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم كانت عند الأسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه أبو قيس بن الأسلت فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله لا أنا ورثت زوجي ولا أنا تركت فأنكح فأنزل الله تعالى : " لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها... " الآية كلها

أخرجها أبو موسى

كريمة بنت أبي حدر

كريمة بنت أبي حدر سلامة الأسلمي

يقال لها صحبة . وهي أم الدرداء الكبراء . روى عنها أهل الشام . وقد قيل : اسمها خيرة . ولم يثبت البخاري لها

صحبة

قال جعفر المستغفري : ليست امرأة أبي الدرداء . وهذا لم يقله غيره

أخرجها أبو موسى

كريمة بنت كلثوم

كريمة بنت كلثوم الحميرية

أخبرنا أبو موسى إجازة أخبرنا أبو غالب أخبرنا أبو بكر حدثنا أبو القاسم حدثنا محمد بن محمد الجذوعي عن

القاضي

قال أبو موسى : وأخبرنا أبو علي أخبرنا أبو نعيم حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا محمد بن عثمان بن أبي

شيبه قالوا : حدثنا عبد الجبار بن عاصم حدثنا بقية بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن سليمان بن موسى عن مكحول عن

غضيف بن الحارث عن عطية بن بسر المازني قال : جاء عكاف بن وداعة الهلالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) أسد الغابة، ص/١٣٩٩

" يا عكاف **لك زوجة** " قال : لا ولا أتزوج يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تزوجني من شئت . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قد زوجتك على اسم الله تعالى والبركة كريمة بنت كلثوم الحميري "

أخرجها أبو نعيم وأبو موسى

كعبية بنت سعيد

كعبية بنت سعيد الأسلمية

شهدت خير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسهم لها سهم رجل . قال ذلك الواقدي

أخرجها أبو عمر

كلثم بنت برثن

كلثم وقيل : كلبية بنت برثن العنبرية أم زينب بن ثعلبة

أخبرنا أبو موسى إذنا أخبرنا أبو غالب أخبرنا أبو بكر

قال أبو موسى : وأخبرنا الحسن بن أحمد حدثنا أحمد بن عبد الله قال : حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن

صالح بن الوليد الترسي حدثنا سعيد بن عمار بن شعيب بن عبد الله بن زبيب بن ثعلبة حدثني أبي قال : سمعت جدي

زبيبا قال : دعيتي كلبية بنت برثن العنبرية فقالت : يا أبتى إن هذا أخذ زريبتى التي كانت ألبس فلببت الرجل فأتيت به النبي

صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله إن هذا أخذ زريبة أُمي . فقال : " رد عليه زريبة أمه "

أخرجها أبو نعيم وأبو موسى

كلثم جدة عبد الرحمن بن أبي عمرة

كلثم جدة عبد الرحمن بن أبي عمرة

روى ابن لهيعة عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن جدته كلثم قالت : دخل علينا رسول

الله صلى الله عليه وسلم وعندنا قربة معلقة فشرب منها فقطعت فم القربة ورفعته

قاله ابن وهب عن ابن لهيعة . وقيل : اسمها كبشة . وقد تقدم هذا الحديث في ترجمة كبشة . أخرجها أبو موسى

حرف اللام

لبابة بنت الحارث

لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية أم الفضل

. وهي زوج العباس بن عبد المطلب وأم الفضل وعبد الله ومعبود وعبيد الله وقتم وعبد الرحمن وغيرهم من بني العباس

وهي لبابة الكبرى وهي أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وخالة خالد بن الوليد

يقال : إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها ويقبل عندها . (١)

---

(١) أسد الغابة، ص/١٤٠٨

"وكانت من السابقين إلى الإسلام . وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله فولدت هناك حبيبة فتنصر عبيد الله ومات بالحبشة نصرانيا وبقيت أم حبيبة مسلمة بأرض الحبشة فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم . يخطبها إلى النجاشي قالت أم حبيبة : ما شعرت إلا برسول النجاشي جارية يقال لها : أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فاستأذنت علي فأذنت لها فقالت : إن الملك يقول لك : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلي أن أزوجه . فقلت : بشرك الله بخير . قالت : ويقول لك الملك : وكلني من يزوجه . فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص بن أمية فوكلته وأعطيت أبرهة سوارين من فضة كانت علي وخواتيم فضة كانت في أصابعي سرورا بما بشرتني به . فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين يحضرون وخطب النجاشي فحمد الله وقال : أما بعد فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلي أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقته أربعمائة دينار . ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فحمد الله وأثنى عليه وقال : أما بعد فقد أجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما دعا إليه وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان وبارك الله لرسوله . ودفع النجاشي الدنانير إلى خالد فقبضها . ثم أرادوا أن يفرقوا فقال : " اجلسوا فإن من سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج " . ودعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا

قيل : إن الذي وكلته أم حبيب ليعقد النكاح عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية من أجل أن أمها صفية بنت أبي العاص عمة عثمان

قاله ابن إسحاق : تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زينب بنت خزيمة الهلالية

لا اختلاف بين أهل السير وغيرهم في أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة وهي بالحبشة إلا ما رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه أن أبا سفيان لما أسلم طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها فأجابته إلى ذلك . وهو وهم من بعض رواته

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن علي الأنصاري يعرف بابن الشيرجي الدمشقي وغير واحد قالوا : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله أخبرنا أبو المكارم محمد بن أحمد بن المحسن الطوسي حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن الحسن العارف الميهني أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي حدثنا أبو محمد حاجب ابن أحمد بن يرحم الطوسي حدثنا عبد الرحيم بن منيب المروزي حدثنا يزيد بن هارون حدثنا محمد بن عبد الله الشيعي عن أبيه عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تعني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من صلى أربعاً قبل الظهر وأربعاً بعدها حرم على النار "

وتوفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين

أخرجه الثلاثة

أم حذيفة بن اليمان

أم حذيفة بن اليمان

لها ذكر في حديث حذيفة

روى إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة قال : قالت لي أُمي : متى عهدك بالنبي صلى الله عليه وسلم فقلت لها : ما لي به عهد منذ كذا وكذا . فأتيته وهو يصلي المغرب فقال : " يا حذيفة أما رأيت العارض الذي عرض " قلت : بلى . قال : " ذاك ملك أتاني وبشرني بأن الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة "

أخرجها ابن منده وأبو نعيم

أم حرام بنت ملحان

أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصارية الخزرجية أمها مليكة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار . وأم حرام خالة أنس بن مالك **وهي زوجة عبادة** بن الصامت واسمها الرميضاء . وقيل : الغميضاء ولا يصح لها اسم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمها ويزورها في بيتها ويقبل عندها وأخبرها أنها شهيدة . " (١)

" أدركت النبي صلى الله عليه وسلم روى حديثها الزهري عنها : أنها أدركت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " يوم الجمعة واجب على كل قرية فيها أمام وإن لم يكن فيها إلا أربعة "

أخرجها ابن منده وأبو نعيم

أم عبد الله من بني زهرة

أم عبد الله بن عامر بن ربيعة . تقدم ذكرها

أخرجها ابن منده وأبو نعيم كذا مختصرا

وقد أخرجها أبو موسى فقال : أم عبد الله بنت أبي حثمة هي أم عبد الله بن عامر بن ربيعة ذكر ابن منده أنه

أخرجها في ترجمة ابنها أو زوجها

هذا كلام أبي موسى وليس لاستدراكه وجه فإن ابن منده أخرجها ترجمة منفردة وليست مدرجة في ترجمة ابنها ولا

زوجها

أم عبد الله بن عمر بن الخطاب

أم عبد الله بن عمر بن الخطاب

أخرجها أبو موسى وقال : ذكر في حديث أن عبد الله هاجر مع أبويه قيل : إن أمه زينب بنت مظعون

أم عبد **الله زوجة أبي** موسى الأشعري

أم عبد **الله زوجة أبي** موسى الأشعري

أخبرنا عبد الوهاب بن هبة الله بإسناده عن عبد الله بن أحمد : حدثني أبي حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن

إبراهيم عن سهم بن منجاب عن القرثع أنه سمع أبا موسى الأشعري وصاحت امرأته فقال لها : أما علمت ما قال رسول

(١) أسد الغابة، ص/٤٣٢

الله صلى الله عليه وسلم قالت : بلى . ثم سكتت . فلما مات قيل لها : أي شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من حلق أو خرق أو سلق أخرجها الثلاثة

أم عبد الله بن نبيه بن الحجاج

أم عبد الله بنت نبيه بن الحجاج السهمية امرأة عمرو بن العاص وهي أم ابنه عبد الله بن عمرو قال لها النبي صلى الله عليه وسلم : " نعم البيت أبو عبد الله وأم عبد الله وعبد الله "

روى عنها ابنها عبد الله بن عمرو

روى عبد الملك بن قدامة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كانت أم عبد الله بن عمرو ابنة نبيه بن الحجاج وكانت تلطف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاها ذات يوم فقال : " كيف أنت يا أم عبد الله " قالت : بخير وعبد الله رجل قد ترك الدنيا...

الحديث

أخرجها ابن منده وأبو نعيم

أم عبد الله امرأة نعيم بن النحام

أم عبد الله امرأة نعيم بن النحام

روى عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمر أنه أتى أباه عمر بن الخطاب فقال : إني أعلم بنعيم منك عنده ابن أخ يتيم ولم يكن ليترك لحمه . فقال : إن أمها قد خطبت إلي . فقال عمر : فإن كنت فاعلا فاذهب معك بعملك زيد بن الخطاب . قال : فذهبنا إليه فكلمه زيد قال : فكأنما كان نعيم سمع كلام عمر فقال : مرحبا بك وأهلا... وذكر منزلته وشرفه ثم قال : إن عندي ابن أخ يتيم فلم أكن لأصل لحوم الناس وأترك لحمي . قال : فقالت أمها من ناحية البيت : والله لا يكون هذا حتى يقضي به علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أتجس أيم بني عدي على ابن أخيك سفيه أو قال : ضعيف ثم خرجت حتى أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته الخبر فدعا نعيما فقص عليه كما قال لعبد الله بن عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " صل رحمك وأرض أيمك فإن لهما من أمرهما نصيبا "

أخرجها ابن منده وأبو نعيم

أم عبد الحميد امرأة رافع بن خديج

أم عبد الحميد امرأة : رافع بن خديج

روى عنها يحيى بن عبد الحميد بن رافع بن خديج : أن رافع بن خديج رمي بسهم يوم أحد أو يوم خيبر في ثنذته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أنزع السهم . فقال : " يا رافع إن شئت نزع السهم والقطنة جميعا وإن شئت نزع السهم وتركت القطنة وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد " . قال : انزع السهم واترك القطنة واشهد لي أنني شهيد . ففعل ذلك فعاش إلى أيام معاوية فانتقض به الجرح فمات منه أخرجها ابن منده وأبو نعيم



أم عبد الرحمن بن أذينة

أم عبد الرحمن بن أذينة

روي عنها حديث مخرجه من أهل الكوفة : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " ارموا الجمار بمثل حصي الخذف "

أخرجها أبو عمر . (١)

" أخبرنا أبو ياسر بإسناده عن عبد الله بن أحمد : حدثني أبي حدثنا أبو عاصم عن عبد الله بن عمر عن القاسم بن غنام البياضي عن عماته عن أم فروة قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي العمل أفضل فقال : " الصلاة لأول وقتها "

ورواه الليث وعبد الرزاق وأبو نعيم وغيرهم عن عبد الله بن عمر عن القاسم عن جدته أم الدنيا عن جدته أم فروة... وذكره . ورواه قزعة بن سويد والمعتمر بن سليمان عن عبيد الله بن عمر . ورواه ابن فديك عن الضحاك بن عثمان عن القاسم بن غنام . عن امرأة من المبايعات . ولم يسمها

أخرجها ابن منده وأبو نعيم

أم فروة بنت أبي قحافة

أم فروة بنت أبي قحافة التيمية . تقدم نسبها عند ذكر أبيها وهي أخت أبي بكر الصديق أمها هند بنت بجير بن عبد قصي . وهي التي زوجها أخوها أبو بكر من الأشعث بن قيس الكندي فولدت له محمدا وإسحاق وقريبة وحبابة وكانت أم فروة من المبايعات بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروت عنه أنه قال : " إن أحب الأعمال إلى الله عز وجل الصلاة في أول وقتها " قاله أبو عمر

واختصرها ابن منده وأبو نعيم فقالا : أم فروة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر الصديق صاحبة الطوق لها ذكر في حديث فتح مكة

أخرجها الثلاثة

قلت : قد ذكر أبو عمر حديث الصلاة في أول وقتها في هذه الترجمة وقال : قد قال بعضهم في أم فروة هذه : إنها أنصارية وهو وهم قال : وإنما جاء ذلك والله أعلم لأن القاسم بن غنام الأنصاري يقول في حديثه مرة عن جدته الدنيا ومرة عن جدته القصوى ومرة عن بعض أمهاته عن عمته له . والصواب ما ذكرناه

وأما ابن منده وأبو نعيم فإنهما ذكرا هذا الحديث في أم فروة الأنصارية . كما ذكرناه قبل هذه الترجمة وقد قال الطبراني : أم فروة . هذه يعني التي تروي حديث الصلاة هي أخت أبي بكر الصديق . وقال غيره : هي أخرى سواها والله أعلم . على أن القاسم بن غنام من الأنصار يروي عن جدة له أو عن بعض أهله وكيف اختلفت الرواية عليه فهي من الأنصار . وليس لأخت أبي بكر فيه مدخل . والله أعلم

(١) أسد الغابة، ص/١٤٤٩

أم الفضل بنت الحارث

أم الفضل بنت الحارث زوج العباس بن عبد المطلب واسمها لبابة . وقد تقدمت في اللام

روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ في المغرب بالمرسلات

أخرجها الثلاثة

أم الفضل بنت حمزة

أم الفضل بنت حمزة بن عبد المطلب . قيل : اسمها فاطمة . وقيل غير ذلك . وهي بنت عم النبي صلى الله عليه

وسلم

روى عنها عبد الله بن شداد بن الهاد أنها قالت : توفي مولى لنا وترك ابنة وأختا فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأعطى الابنة النصف وأعطى الأخت النصف . كذا رواه أبو عمر

وأما ابن منده وأبو نعيم فإنهما قالا : عن عبد الله بن شداد عن أم الفضل بنت حمزة قالت : مات مولى لنا هي

أعتقته وترك ابنة وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ميراثه بين أم الفضل وابنته أعطى الابنة النصف وأعطى أم الفضل

النصف

أخرجها الثلاثة . وقد ذكر في فاطمة

أم الفضل بنت العباس

أم الفضل بنت العباس بن عبد المطلب

أخرجها أبو موسى وقال : كذا فرق جعفر بين هذه وبين أم الفضل زوجة العباس وقد أخرجها البخاري فيمن

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من نساء بني هاشم

حرف القاف

أم قرثع

أم قرثع غير منسوبة

أخبرنا أبو موسى إذنا أخبرنا أبو علي . أخبرنا أبو نعيم أخبرنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن جرير حدثنا

عصام بن رواد حدثنا أبي عن عمرو بن قيس عن عطاء عن أم قرثع قالت : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا

رسول الله إني امرأة أغلب على عقلي . فقال : " ما شئت إن شئت دعوت الله لك وإن شئت تصبرين فقد وجبت لك

الجنة " . قالت : أصبر

أخرجها أبو نعيم وأبو موسى وقد ذكرنا هذا الحديث في أم زفر ولعلها قد صحفت

أم قرّة

أم قرّة بن دعموص . لها ذكر

أخرجها ابن منده وأبو نعيم مختصرا

أم قيس بنت محصن . " (١)

" رواه غيره عن محمد بن بشر عن محمد بن عمرو عن خالد

أخرجها أبو نعيم و أبو موسى

خالة زينب بنت نبيط

خالة زينب بنت نبيط

روى محمد بن عمار بن عمرو عن زينب بنت نبيط بن جابر عن أمها أو خالتها بنات أبي أمامة أسعد بن زرارة

قالت : أوصى إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد تقدم ذكرهن

أخرجها أبو نعيم و أبو موسى

خالة السائب بن يزيد خالة السائب بن يزيد

أخبرنا يحيى إجازة عن ابن أبي عاصم : حدثنا هشام بن عمار حدثنا حاتم بن إسماعيل عن الجعيد بن عبد الرحمن

بن أوس عن السائب بن يزيد قال : ذهبت بي خالتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن ابن

أختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت وضوءه

أخرجها أبو نعيم و أبو موسى

خالة أم سلمة

خالة أم سلمة أسماء بنت يزيد

روى شهر بن حوشب عن أم سلمة الأنصارية . أنها كانت في النسوة اللاتي أخذ عليهن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ما أخذ وكانت معها خالتها... الحديث

أخرجها أبو موسى

ذكر من عرفت بالزوجية

وجعلت الأزواج على الحروف المعجم

زوجة أوس بن ثابت

زوجة أوس بن ثابت . تقدم ذكرها في ترجمة بنت أوس

زوجة بلال

زوجة بلال

روى أبو الورد القشيري عن امرأة من بني عامر عن امرأة بلال : أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه فسلم فقال :

" أتم بلال "

وقد ذكرت في الكنى في أم بلال

أخرجها أبو موسى

**زوجة ثابت** بن قيس

**زوجة ثابت** بن قيس . ذكرت في ترجمة ابنتيها

أخرجها أبو موسى مختصرا

**زوجة جابر** بن عبد الله

**زوجة جابر** بن عبد الله

أخبرنا الخطيب عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر بإسناده عن أبي داود الطيالسي : حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : تزوجت امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثيبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك " ... الحديث

أخرجها أبو موسى

**زوجة رافع** بن خديج

**زوجة رافع** بن خديج . ذكرها جعفر ولم يورد لها شيئا

أخرجها أبو موسى مختصرا

**زوجة سعد** بن الربيع

**زوجة سعد** بن الربيع . ذكرت في ترجمة بنتها

أخرجها أبو موسى مختصرا

**زوجة سلمة** بن هشام

**زوجة سلمة** بن هشام

أخبرنا عبيد الله بن أحمد بإسناده عن ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عامر بن عبد الله بن الزبير : أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لامرأة سلمة بن هشام بن المغيرة المخزومي : ما لي لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين فقالت : والله ما يستطيع أن يخرج كلما خرج صاح به الناس : يا فرار يا فرار فررت في سبيل الله حتى قعد في بيته فما يخرج . وكان في غزوة مؤتة

**زوجة عبد** الله بن رواحة

**زوجة عبد** الله بن رواحة

روى إسماعيل بن عياش عن ربيعة بن صالح المدلجي عن عكرمة قال : بينا عبد الله بن رواحة مع أهله إذ خطرت جارية له في ناحية الدار فقام إليها فواقعها فأدركته أمراؤه وهو عليها فذهبت لتجيء بالسكين فجاءت وقد فرغ وقام عنها فقالت : لم أرك حيث كنت !

قال : فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن يقرأ أحدنا القرآن جنباً . قالت : فإن كنت صادقاً فافراً . قال : نعم . وقال :

أتانا رسول الله يتلو كتابه ... كما لاح مشهور من الصبح ساطع  
أتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات أن ما قال واقع  
بييت يجافي جنبه عن فراشه ... إذا استثقلت بالمشركين المضاجع  
وقيل : إنما قال غير هذه الأبيات . فقالت : أمنت بالله وكذبت بصري . قال عبد الله : غدوت إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فضحك حتى بدت نواجذه  
أخرجه أبو موسى

### زوجة معاذ

زوجة معاذ لها ذكر في حديث أم عطية . (١)

" أخبرنا أبو موسى إجازة أخبرنا أبو علي حدثنا أبو نعيم حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم حدثنا جعفر بن محمد  
الصائغ حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة قال أبو نعيم : وحدثنا أبو أحمد الغطريف حدثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه  
حدثنا إسحاق بن راهويه حدثنا النضر بن شميل قال أبو نعيم : وحدثنا أبو عمر بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا  
محمد بن قدامة حدثنا النضر بن شميل . قالوا : حدثنا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت : كان  
فيما أخذ علينا في البيعة أن لا ننوح فما وفت منا غير خمس منهن امرأة معاذ . وفي رواية أبي عمر وقال : غير أم سليم  
وابنة أبي سبرة وامرأة معاذ وامرأة : أخرى . وكانت لا تعد نفسها لأنها لما كان يوم الحرة لم يزل بها النساء حتى قامت

أخرجها أبو نعيم وأبو موسى

زوجة أبي موسى الأشعري

زوجة أبي موسى الأشعري

أخبرنا يحيى فيما أذن لي بإسناده عن ابن أبي عاصم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن الأعمش  
عن إبراهيم عن سهم بن المنجاب عن القرثع قال : لما ثقل أبو موسى صاحته عليه أمرته فقال لها : أما علمت ما قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : بلى . ثم سكنت فقليل لها بعد : أي شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالت : " إن الله بريء من حلق أو خرق أو سلق "

ذكر من عرفت بالأمومة

وجعلت أولاد الأخ على الحروف أيضاً

عمة الحارث بن أبي قرظة

عمة الحارث بن أبي قرظة

(١) أسد الغابة، ص/١٤٧٣

قال جعفر : ذكرها البخاري فيمن روت عن النبي صلى الله عليه وسلم من نساء خزاعة وأسلم

أخرجها أبو موسى

عمة حسناء الصريمية

عمة حسناء الصريمية

روى إسحاق بن راهويه عن إسحاق الأزرق عن عوف الأعرابي عن حسناء بنت معاوية الصريمية كذا قال : عن  
عمتها قالت : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : من في الجنة قال : " النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة  
والموودة في الجنة "

أخرجه أبو موسى وقال : في أكثر الكتب خنساء بالخاء المعجمة والنون والسين وهي عند المحققين : حسناء بالخاء  
المهملة والسين والنون والله أعلم

عمة حصين بن محصن

عمة حصين بن محصن الخطمي

أخبرنا أبو موسى إذنا أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الله بن مندويه الشروطي والحسن بن أحمد المقرئ قالا :  
حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا يزيد بن هارون حدثنا يحيى  
بن سعيد عن بشير بن يسار عن حصين بن محصن : أن عمة له أتت النبي في حاجة لها ففرغت من حاجتها فقال لها :  
" أذات بعل أنت " قالت : نعم . قال : " فكيف أنت له " قالت : ما آلوه إلا ما عجزت منه . قال : " انظري أين أنت  
منه فإنه جنتك ونارك "

أخرجها أبو نعيم وأبو موسى

عمة سنان بن عبد الله الجهني

عمة سنان بن عبد الله الجهني

أخبرنا أبو موسى إذنا أخبرنا أبو غالب الكوشيدي أخبرنا أبو بكر بن ريدة أخبرنا الطبراني حدثنا عمرو بن أبي  
الطاهر بن السرح حدثنا يوسف بن عدي

قال الطبراني وحدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قالا : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن محمد بن  
كريب عن ابن عباس عن سنان بن عبد الله الجهني : أن عمة حدثته : أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا  
رسول الله أمني توفيت وعليها مشي إلى الكعبة نذرا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " هل تستطيعين أن تمشي عنها "  
قالت : نعم . قال : " فامشي عن أمك " . قالت : أو يجزئ ذلك عنها قال : " نعم لو كان عليها دين هل يقبل منك "  
قالت : نعم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " الله عز وجل أحق بذلك "

أخرجها أبو نعيم وأبو موسى

عمة العاص الطفاوي

عمة العاص الطفاوي . قيل : هي أم الغادية

روى العاص بن عمرو الطفاوي عن عمته قالت : دخلت مع ناس على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : حدثني حديثا ينفعني الله به . قال : " إياك وما يسوء الأذن "

أخرجها أبو نعيم وأبو موسى . (١)

"وقيل: مولى أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، زوجة الزبير ابن العوام. روى عن: سعيد بن مرجانة (م س) ، وسعيد بن المسيب، وعبيدة بن سفيان الحضرمي (م س ق) ، وعروة بن الزبير، وعطاء بن يسار، وعمر بن عبد العزيز، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (د) ، والقاسم بن مخيمرة. روى عنه: إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، وأسامة بن زيد الليثي، وإسماعيل بن جعفر المدني، وجويرية بن أسماء (١) ، والحارث بن محمد الفهري، وزهير بن محمد التميمي، والضحاك بن عثمان الحزامي، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند (م س) ، وعبد السلام بن حفص المدني، ومالك بن أنس (م س ق) ، ومحمد بن إسحاق بن يسار (د) ، وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يقيم عروة، وموسى بن سرجس (٢) ، وموسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي، ويحيى بن سعيد الأنصاري وهو من أقرانه. قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين (٣) : صالح. وقال عثمان بن سعيد الدارمي، عن يحيى (٤) : ثقة. وكذلك قال النسائي. (١) روى عنه في كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب: ١ / ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ وهي في أخبار عمر بن عبد العزيز. (٢) قيده ابن حجر في التقريب بفتح السين وسكون الراء المهملتين وكسر الجيم، وسيأتي. (٣) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، عن أبيه، عن إسحاق (١ / ١ / ١٦٤) ، وأبو حفص ابن شاهين في الثقات (الورقة: ٢) . (٤) تاريخه، الورقة: ٦.. (٢)

"عن مسلم أبي زياد، مولى عمرو بن الأشرف قال: تزوج رجل من بني فراض كانت أخته تحت عدي بن أرطأة، امرأة من حدان، كانت عقيلة قومها، فكان يشترت فيطلقها، ثم يجحد. فأنت إياس ابن معاوية، فذكرت ذلك له، وجاءت بشاهد، فسأل عنه إياس، فعدل، ولم تأت بغيره، فأحلف إياس الفراسي، فحلف، فقالت المرأة: إن لي مملوكا يشهد، فهل تجوز شهادته؟ قال: لا. قالت: فإن أعتقته؟ قال: إن كان عدلا فأعتقيه. فسأل عنه إياس، فعدل، فانتزعها إياس من الفراسي، فوضعها على يد عبد الرحمن بن البكير السلمي، فانتزعها عدي، فردها على الباهلي، وكان عدي ناكحا أخته أم عباد بنت عمار بن عطية، فجاء إياس يوما يريد الدخول على عدي وعنده وكيع بن أبي سود، وقد ائتمرا به، وشجع وكيع عديا على الإقدام عليه، فلقية داود بن أبي هند خارجا من عند عدي فقال: إن الملاء يأتمرون بك ليقتلوك، فاخرج إني لك من الناصحين (١) . فخرج إلى عمر بن عبد العزيز. قال: وأما المدائي، فذكر المهلب بن القاسم بن عبد الرحمن الهلالي، كان من أجمل الناس، فشرب يوما، وأمرأته عنده، فناولها قدحا، وأمرها بشربه، فأبت عليه، فقال: إن لم تشربه فأنت طالق ثلاثا. فقالت: ضعه من يدك، فوضعه، وفي الدار ظي يجول في الدار، فمر بالقدح فكسره، ولك يحضر ذلك إلا نسوة،

(١) أسد الغابة، ص/١٤٧٤

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٦٤/٣

فجحد المهلب طلاقها، فأرسلت إلى أهلها، فاحتملوها، فأتى القاسم بن عبد الرحمن عدي بن أرتأة، فقال: إن **أهل زوجة ابني** غلبوه عليها. فتغضب له عدي فانتزعها وردھا..... (١) القصص / ٢٠.. (١)

"الهمداني، ومجالد بن سعيد، ومروان بن سالم، وعن رجل من بني تميم من ولد أبي **هالة زوجة خديجة**، يكنى أبا عبد الله واسمه يزيد بن عمر (تم) عن ابن لأبي هالة، عن الحسن بن علي، قال: سألت خالي هند بن أبي هالة، وكان وصافا عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم.. الحديث بطوله، وفيه حديثه، عن أخيه الحسين بن علي، عن أبيه، وهو معروف بهذا الحديث، وهذا الحديث معروف به (١). روى عنه: أبو محمد سعيد بن حماد بن سعيد بن معروف ابن عبد الله الأنصاري البصري، سفيان بن وكيع بن الجراح (تم)، وعبيد بن إسماعيل الهباري، وعمرو بن محمد العنقزي، وابنه القاسم بن عمرو بن محمد العنقزي، وأبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي، وأبو جعفر محمد بن الصلت الأسدي، وأبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي، والوليد بن وهب الحارثي، ويحيى بن عبد الحميد الحماني، وأبو نعيم (٢) الملائني، وقال: كان فاسقا فيما رواه محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، عن أبي جعفر محمد بن مهران الجمال، عنه. وذكره أبو حاتم بن حبان في كتاب "الثقات" (٣). (١) قد تقدم تخريج صديقنا العلامة الشيخ شعيب لهذا الحديث في المجلد الاول من هذا الكتاب (١ / ٢١٤). (٢) الفضل بن دكين. (٣) وقال العجلي في "الثقات": جميع لا بأس به يكتب حديثه وليس بالقوي"، وقال الآجري عن أبي داود: أخشى أن يكون كذابا"، وقال الذهبي في "المغني": فسقه أبو نعيم"، وقال ابن حجر في "التقريب": ضعيف رافضي". وقد ذكره الذهبي في وفيات الطبقة التاسعة عشرة (١٨١ ١٩٠) من تاريخ الاسلام.. (٢)

"روى له أبو داود في "القدر" حديثه، عن همام، عن قتادة، عن أنس: من كانت الدنيا همه وسدمه "وابن ماجه حديثه، عن الربيع بن صبيح. عن يزيد الرقاشي، عن أنس: ستفتح عليكم الآفاق، وستفتح عليكم مدينة يقال لها قزوين" وقد وقع لنا بعلو عنه. أخبرنا به أبو بكر محمد بن إسماعيل بن الأنماطي، وأمة الحق شامية بنت الحسن بن محمد ابن البكري، قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البناء، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الراغوني، قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أحمد بن محمد بن السبي، قال: أخبرنا أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، قال: حدثنا عمرو بن جعفر بن سلم، قال: حدثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة، قال: حدثنا داود بن المحبر، قال: حدثنا الربيع بن صبيح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستفتح مدينة يقال لها قزوين، من رابط فيها أربعين ليلة كان له في الجنة عمود من ذهب، وزمرة خضراء، على ياقوتة حمراء، لها سبعون ألف مصراع من ذهب، كل باب منها **فيه زوجة من** الخور العين. رواه (١)، عن إسماعيل بن أبي الحارث، عنه، فوقع لنا بدلا عاليا. = موضوعة،

حدثنا عن الحارث ابن أبي أسامة، عنه، بكتاب "العقل" وأكثر ما أودع ذلك الكتاب من الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كذه الإمام أحمد جزاه الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم خيرا" وقال أبو نعيم في "الضعفاء" (الترجمة

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٣٨/٣

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٢٣/٥



(٦١) : كذبه أحمد بن حنبل، والبخاري "وتركه ابن الجوزي، والذهبي، وابن حجر، وغيرهم، وهو بين الامر لا يحتاج إلى إغراق. (١) ابن ماجة (٢٧٨٠) في الجهاد.. " (١)

"التميميان ثم السعديان، وكان الذي ولي قتله عمرو بن جرموز، ورفده فضالة بن حابس، والنعر. قال: وقال أحد الشعراء يمدح آل الزبير: ألم تر أبناء الزبير تحالفوا على عليه السلام المجد ما صامت قريش وصلت قريش غياث في السنين وأنتم عليه السلام غياث قريش حيث سارت وحلتقال الزبير: وقالت عاتكة (١) بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثي الزبير بن العوام: غدر ابن جرموز بفارس بهمة عليه السلام يوم اللقاء وكان غير معرد (٢) يا عمرو لو نبهته لوجدته عليه السلام لا طائشا رعرش السنان (٣) ولا اليدثكلتك أمك إن قتلت لمسلما عليه السلام حلت عليك عقوبة المتعمد (٤) إن الزبير لذو بلاء صادق عليه السلام سمح سجيته كريم المشهد. (١) كانت **عاتكة زوجة الزبير**. (٢) البهمة: الشجاع. وعلق المؤلف في الحاشية بقوله: التعريد: الهرب. (٣) في طبقات ابن سعد: الجنان"، وفي سير أعلام النبلاء: البنان. (٤) إشارة إلى قوله تعالى: (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) (النساء: ٩٣) .. " (٢)

"روى عن: رافع بن خديج (م)، وعم أبيه زيد بن الخطاب (خت م) على خلاف فيه، وسعيد بن المسيب (س ق) على خلاف فيه، وسفينة مولى أم سلمة (س)، وأبيه عبد الله بن عمر (ع)، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق (خ م س)، وأخيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق - وهما من أقرانه، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي الجراح مولى أم حبيبة (د س)، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي لبابة بن عبد المنذر (خت م) على خلاف فيه، وأبي هريرة (خ م س)، وصفية بنت أبي **عبيد زوجة أبيه** (د)، وعائشة أم المؤمنين (س). روى عنه: إبراهيم بن أبي حنيفة اليمامي، وإبراهيم بن عتبة، = والتاريخ: ١ / ٥٥٤ - ٥٥٦ وغيرها، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٩٠، ٤٠٤، ٤٣١، ٤٩٣، ٤٩٤، ٥٠٩، ٥٨٨، ٦٦١، ٧١٤، ٧٢٥، والكنى للدولابي: ٢ / ٥٦، والجرح والتعديل: ٤ / الترجمة ٧٩٧، والمراسيل: ٨١، وثقات ابن حبان: ١ / الورقة ١٤٨، ووفيات ابن زبر، الورقة ٣١، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه، الورقة ٦٢، والحلية لابن نعيم: ٢ / ١٩٣، والجمع لابن القيسراني: ١ / ١٨٨، وتاريخ دمشق لابن عساكر: ٧ / الورقة ١٢ (تهذيبه: ٦ / ٥٢)، والتبيين في أنساب القرشيين: ٣٦٥، ومعجم البلدان: ٤ / ٢١٥، ٨٦١، والكامل في التاريخ: ٣ / ٥٨، ١٨١، ٤ / ٥٢٦، ٥ / ١١٤، ١٢٦، وتهذيب الأسماء واللغات: ١ / ٢٠٧، ووفيات الأعيان: ٢ / ٣٤٩، وتاريخ الاسلام: ٤ / ١١٥، وسير أعلام النبلاء: ٤ / ٤٥٧، ومعرفة التابعين، الورقة ١٦، وتهذيب التهذيب: ٢ / الورقة ٣، والكشف: ١ / الترجمة ١٧٩١، وتذكرة الحفاظ: ١ / ٨٨، والعبر: ١ / ١٣٠، ومراسيل العلاني: ٢١٩، وإكمال مغلطاي: ٢ / الورقة ٦٠، وشرح علل الترمذي لابن رجب: ٣٤١، ٤٥٥،

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٤٨/٨

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٢٧/٩

وغاية النهاية: ١ / ٣٠١، ونهاية السؤل، الورقة ١٠٨، وتهذيب ابن حجر: ٣ / ٤٣٦، وخلاصة الخرزجي: ١ / الترجمة ٢٣٢٢، وشذرات الذهب: ١ / ١٣٣.. (١)

"الذي كان على بيت المال، قال: كنت أكتب للحجاج وأنا يومئذ غلام، حديث السن، يستخفي ويستحسن كتابتي، وأدخل عليه بغير إذن، فدخلت عليه يوما بعدما قتل سعيد بن جبير، وهو في قبة لها أربعة أبواب، فدخلت عليه مما يلي ظهره، فسمعتة يقول: مالي ولسعيد بن جبير؟ فخرجت رويدا وعلمت أنه إن علم بي قتلي، فلم ينشب الحجاج بعد ذلك إلا يسيرا، يعني: حتى مات. وبه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن جعفر (١)، وأحمد بن محمد بن موسى، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن رسته، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن العلاف، قال: حدثنا إبراهيم بن يزيد الصفار، قال: حدثنا حوشب عن الحسن، قال: لما أتى الحجاج بسعيد بن جبير قال: أنت الشقي بن كسير. قال: أنا سعيد بن جبير. قال: بل أنت الشقي بن كسير. قال: كانت أُمِّي أعرف بإسمي منك، قال: وما تقول في محمد؟ قال: تعني النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. قال: سيد ولد آدم النبي المصطفى، خير من بقي، وخير من مضى. قال: فما تقول في أبي بكر؟ قال: الصديق خليفة رسول الله، مضى حميدا، وعاش سعيدا، مضى على منهاج نبيه صلى الله عليه وسلم لم يغير ولم يبدل. قال: فما تقول في عمر؟ قال: عمر الفاروق خيرة الله وخيرة رسوله، مضى حميدا على منهاج صاحبه، لم يغير ولم يبدل. قال: فما تقول في عثمان؟ قال: المقتول ظلما، المجهز جيش العسرة، الحافر بئر رومة، المشتري بيته في الجنة، صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على **ابنتيه، زوجة النبي** - صلى الله عليه - (١) قال المؤلف في حاشية النسخة: هو أخو أبي الشيخ عبد الله بن محمد.. (٢)

"وهو يستشير، وأما نصف رجل، فالذي ليس له رأي. وهو يستشير، وأما الذي لا شيء، فالذي ليس له رأي ولا يستشير. وقال مجالد (١)، عن الشعبي: إني لجالس يوما، إذ أقبل حمال معه دن، حتى وضعه ثم جائي فقال: أنت الشعبي؟ قلت: نعم. قال: أخبرني عن إبليس. هل له زوجة؟ قلت: إن ذاك لعرس ما شهدته! قال: ثم ذكرت قول الله تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي﴾. قال: فعلمت أنه لا تكون ذرية إلا من زوجة. وقال عبد الرحمن بن أبي الزناد (٢)، عن أبيه: قال لي الشعبي: ألا أطرفك عني بطريفة؟ كنت اليوم في المسجد في مجلس القضاء، وعندى امرأة، ليس عندي غيرها، فجاء رجل فقال لي: أيكما الشعبي، فقلت: هذه!. وقال عبد الرحمن بن عبد الله بن أخي الأصمعي (٣)، عن عمه: وجه عبد الملك بن مروان عامرا الشعبي، إلى ملك الروم في بعض الأمر، فاستكثر الشعبي: فقال له: أمن أهل البيت الملك أنت؟ قال: لا. قال: فلما أراد الرجوع إلى عبد الملك، حمله رقعة لطيفة، وقال له: إذا رجعت إلى صاحبك، وأبلغته جميع ما يحتاج إلى معرفته من ناحيتنا، فادفع إليه هذه الرقعة، فلما صار الشعبي إلى عبد الملك، ذكر له ما احتاج إلى ذكره، ونحض من عنده، فلما خرج ذكر الرقعة فرجع، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه حملني إليك رقعة. نسيتها حتى

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٠/١٤٦

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٠/٣٧٤

خرجت، \_\_\_\_\_ (١) تاريخ دمشق: ٢٣٢، ٢٣٣. (٢) تاريخ دمشق: ٢٣٣. (٣) تاريخ بغداد: ١٢ / ٢٣١.  
وتاريخ دمشق: ١٩٩.. (١)

"٣٢٧٧ - خ ت: عبد الله بن زياد (١)، أبو مريم الأسدي الكوفي. روى عن: الحسن بن علي بن أبي طالب،  
وعبد الله بن مسعود (ر)، وعمار بن ياسر (خ ت). روى عنه: أشعث بن أبي الشعثاء (ر)، وشمر بن عطية، وأبو حصين  
عثمان بن عاصم الأسدي (خ ت). ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (٢). روى له البخاري، والترمذي حديثاً واحداً،  
وقد وقع لنا عنه عالياً جداً. أخبرنا به إبراهيم بن إسماعيل القرشي، قال: أنبأنا محمد بن معمر بن الفاخر، وغير واحد، قالوا:  
أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، قالت: أخبرنا أبو بكر بن ريدة، قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني، قال: حدثنا أحمد بن القاسم  
بن مساور، قال: حدثنا يزيد بن مهرا، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي مريم عبد الله بن زياد  
الأسدي، قال: خطبنا عمار فذكر عائشة، فقال: **إنها زوجة رسول** الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا  
والآخرة. \_\_\_\_\_ (١) تاريخ الدوري: ٢ / ٣٠٨، وعلل ابن المديني: ٦٧، والجرح والتعديل: ٥ / الترجمة ٢٧٦،  
وثقات ابن حبان: ٥ / ٥٨، وسؤالات البرقاني، الورقة ٦، والجمع لابن القيسراني: ١ / ٢٦٥، والكاشف: ٢ / الترجمة  
٢٧٥٣، وتذهيب التهذيب: ٢ / الورقة ١٤٦، ومعرفة التابعين، الورقة ٢٥، وتاريخ الاسلام: ٤ / ١٨، وإكمال مغلطاي:  
٢ / الورقة ٢٧١، ونهاية السؤل، الورقة ١٦٩، وتهذيب التهذيب: ٥ / ٢٢١، والتقريب: ١ / ٤١٦، وخلاصة الخرجي:  
٢ / الترجمة ٣٥٠٤. (٢) ٥٨ / ٥. وقال الدارقطني: ثقة (سؤالات البرقاني: الورقة ٦) وكذلك قال العجلي (تهذيب  
التهذيب: ٥ / ٢٢١) وكذا قال ابن حجر في التقريب.. (٢)

"الأموي، أبو الوليد وأبو خالد المكي، مولى أمية بن خالد، وقيل: مولى عبد الله بن أمية بن عبد الله بن خالد بن  
أسيد بن أبي العيص بن أمية الأموي. وقيل: كان جريج عبداً لأم حبيب بنت **جبير زوجة عبد** العزيز بن عبد الله بن خالد  
بن أسيد بن أبي العيص فنسب ولاؤه إليه وأصله رومي. وكان لابن جريج أخ اسمه محمد بن عبد العزيز وابن اسمه محمد بن  
عبد الملك بن عبد العزيز. روى عن: أبان بن صالح البصري (س)، وإبراهيم بن أبي بكر الأحنسي (س)، وإبراهيم بن محمد  
بن أبي عطاء (ق)، وهو ابن أبي يحيى الأسلمي، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة (١) (د ت سي)، وإسماعيل بن أمية  
القرشي (خ م د س)، وإسماعيل بن علي (س) وهو أصغر منه، وأبي هاشم إسماعيل بن كثير (د س)، وإسماعيل بن محمد  
بن سعد بن أبي وقاص (م ص)، \_\_\_\_\_ = صحيح مسلم لابن منجويه، الورقة ١٠٨، ورجال البخاري للباقي،  
الورقة ١٢٢، والسابق واللاحق: ٢٦٩، وتاريخ الخطيب: ١٠ \ ٤٠٠ - ٤٠٧، ومعجم البلدان: ١ \ ٢٠٤، و٢ \  
١٢٨، ١٢٩، والكمال في التاريخ: ٥ \ ٥٩٤، وابن خلكان: ٣ \ ١٦٣ - ١٦٤، وتاريخ الاسلام: ٦ \ ٩٦، ومن  
تكلم فيه وهو موثق، الورقة ٢٢، وسير أعلام النبلاء: ٦ \ ٣٢٥، وتذكرة الحفاظ: ١ \ ١٦٩، والكاشف: ٢ \ الترجمة  
٣٥٠٥، والعبر: ١ \ ٢١٣ - ٢١٤، وتهذيب التهذيب: ٣ \ الورقة ٥، وميزان الاعتدال: ٢ \ الترجمة ٥٢٢٧، وجامع

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٧/١٤

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٥٣٣/١٤

التحصيل، الترجمة ٤٧٢، وشرح علل الترمذي لابن رجب: ٦٣، ٣٤٩، وغاية النهاية: ١ / ٤٦٩، والعقد الثمين: ٥ / ٥٠٨، ونهاية السؤل، الورقة ٢٢١، وتهذيب التهذيب: ٦ / ٨٥٥، وتقريب التهذيب: ١ / ٥٢٠، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٤٤٤٠، وشذرات الذهب: ١ / ٢٢٦. (١) قال البخاري: لا أعرف لابن جريج عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة غير هذا الحديث، ولا أعرف له سماعا منه (ترتيب علل الترمذي الكبير، الورقة ٦٩) .. (١)

"ويجمع نوفلا وبني عكب عليه السلام كلا الحيين أفلح من أصابا. ثم أقدمتم خزاعة ودعوهم إلى اليمن، وزينوا لهم ذلك، وقالوا: أنتم لا يغسل عنكم ذكر الروم إلا أن تدعوا أنكم من غسان فأنتم إلى غسان بعد (١). وقال يعقوب بن شيبة نحو ذلك. وقال أبو بكر بن البرقي: شهد بدرا والمشاهد كلها، ويقول من ينسبه: عمار بن ياسر بن عمار بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن ثعلبة بن عمرو بن جارية بن يام بن مالك بن عنس. وهذا النسب في غير موضع وهو المشهور. وأمه سمية بنت سلم من لحم. وكان أصلع في مقدم رأسه شعرات وفي قفاه شعرات، ذكر ذلك محمد بن ثور عن معمر عن زياد بن جبل، عن أبي كعب الحارثي. جاء عنه من الحديث بضعة وعشرون وأكثرها لأهل الكوفة وثلاثه أحاديث لأهل المدينة. وقال الواقدي (٢) عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار..... (١) هكذا قالوا أن الأزرق تزوج سمية، وكذا قال ابن قتيبة أيضا (٢٥٦) وتعقبه ابن عبد البر في "الاستيعاب" فقال: "وهذا غلط من ابن قتيبة فاحش، وإنما خلف الأزرق على سمية أم زياد، زوجة مولاه الحارث بن كلدة منها، لأن كان مولى لهما، فسلمة بن الأزرق أخو زياد لأمه، لا أخو عمار، وليس بين سمية أم عمار وسمية أم زياد نسب ولا سبب. (٢) طبقات ابن سعد: ٣ / ٢٦٤، وتاريخ بغداد: ١ / ١٥٢ .." (٢)

"روى عنه: أبو إسحاق السبعي (ت س). ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (١). روى له الترمذي حديثا، والنسائي آخر، وقد وقع لنا كل واحد منهما بعلو. أخبرنا أبو الحسن بن البخاري، قال: أخبرنا أبو اليمن الكندي، قال: أخبرنا الشريف أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المهدي بالله، قال: أخبرنا الشريف أبو نصر الزيني، قال: أخبرنا أبو بكر بن زنبور الوراق، قال: حدثنا أبو القاسم البغوي، قال: حدثنا بشار بن موسى، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن غالب، قال: سمع عمار بن ياسر رجلا ينال من عائشة، فقال له: اسكت مقبوحا منبوحا، فأشهد أنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة. رواه الترمذي (٢) عن بندار، عن ابن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق نحوه، فوقع لنا عاليا بدرجتين، وقال: حسن صحيح. وأخبرنا أبو الحسن بن البخاري، قال: أنبأنا أسعد بن أبي طاهر الثقفي، قال: أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي، قال:..... (١) ٥ / ١٨٠، وقال الذهبي في "الميزان": ما حدث عنه سوى أبي إسحاق (٣ / الترجمة ٦٤١٩). وقال ابن حجر في "التهذيب": قال ابن البرقي: كوفي مجهول احتملت

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٣٩/١٨

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢١٩/٢١

روايته لرواية أبي إسحاق عنه. وقال مسلم في "الوحدان": تفرد عنه أبو إسحاق. وقال أبو عمر الصديقي: وثقه النسائي (٨ / ٨٨). وقال ابن حجر في "التقريب": مقبول. (٢) الترمذي (٣٨٨٨) .. (١)

"٦١٢٥ - خ ت م س: المغيرة بن حكيم الصنعاني الأبنائي (١). قال البخاري (٢): قال ضمرة: هو من أبناء فارس. روى عن: أبيه حكيم الصنعاني (خت)، وطاووس بن كيسان، وعبد الله بن سعد بن خيثمة الأنصاري، وعبد الله بن عمر ابن الخطاب، وعمر بن عبد العزيز، وهب بن منبه، وأبي هريرة، وصفية بنت شيبة (س)، وفاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز، وأم كلثوم (م س)، بنت أبي بكر الصديق. روى عنه: إبراهيم بن عمر بن كيسان الصنعاني، وأممية بن شبل الصنعاني، وبجير بن شرحبيل، وبديل بن ميسرة العقيلي (س)، وجريز بن حازم، وداد بن إبراهيم الصنعاني، ورباح بن أبي معروف، ورزق أبو عبد الله الأهلاني، وصدقة بن يسار، وعبد العزيز بن أبي رواد، وعبد الملك بن جريج (م س)، وعبيد الله (٣) بن النعمان بن هربذ، وأبو العميس عتبة بن عبد الله (١) طبقات ابن سعد: ٥ / ٥٤٤، وتاريخ الدوري: ٢ / ٥٧٩، وطبقات خليفة: ٢٨٧، وعلل أحمد: ١ / ١٨، ٣٠٨، ٢ / ٢٥٤، ٣٠١، وتاريخ البخاري الكبير: ٧ / الترجمة ١٣٥١، وثقات العجلي، الورقة ٥٢، والمعرفة ليعقوب: ١ / ٥٧١، ٥٩٠، ٢ / ٢٨، ٢٩، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٥٥٦، ٦٠٩، ٦١٠، والجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ٩٨٩، وثقات ابن حبان: ٥ / ٤٠٦، وكشف الاستار (٦٣١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه، الورقة ١٦٧، والجمع لابن القيسراني: ٢ / ٥٠٠، والكاشف: ٣ / الترجمة ٥٦٨٠، وتذهيب التهذيب: ٤ / الورقة ٦٠، ومعرفة التابعين، الورقة ٤٠، ونهاية السؤل، الورقة ٣٨٢، وتهذيب التهذيب: ١٠ / ٢٥٨، والتقريب: ٢ / ٢٦٨، وخلاصة الخرجي: ٣ / الترجمة ٧١٤٨. (٢) تاريخه الكبير: ٧ / الترجمة ١٣٥١. (٣) جاء في حاشية نسخة المؤلف التي بخطه من تعقيباته على صاحب "الكمال": قوله = ". (٢)

"الأسدي المطر في، أبو محمد المدني، مولى آل الزبير بن العوام، ويقال: مولى أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص

زوجة الزبير ابن العوام، أخو إبراهيم بن عقبة، ومحمد بن عقبة. أدرك أنس ابن مالك، وسهل بن سعد، وعبد الله بن عمر. وروى عن: إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت (ق)، وإسماعيل بن مسعود بن الحكم (عس) - على خلاف فيه - وحكيم بن أبي حرة (خ)، وحمزة بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب (م)، وأخيه سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (ع)، وسالم أبي الغيث (خ م د س) مولى ابن مطيع، وسهيل بن أبي صالح (ت سي)، وصالح مولى التوأمة (ت ق)، وصفوان بن سليم (س)، وعبد الله بن دينار (م د س)، وأبي الزناد عبد الله بن ذكوان (م س)، وعبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (س)، وعبد الله بن عمرو الأودي (ت)، وعبد الله بن الفضل الهاشمي (خ د ت سي ق)، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ق)، وعبد الواحد بن حمزة (م س)، وعبيد الله بن سلمان الأغر (بخ)، وعروة بن الزبير (س)، وعطاء بن أبي مروان الأسلمي (س)، وعكرمة مولى ابن عباس (س)، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعيسى

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٨٤/٢٢

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٥٦/٢٨

ابن مسعود بن الحكم (عس) - على خلاف فيه، وقيس بن مسعود ابن الحكم (عس) كذلك، وكريب مولى ابن عباس (خ م د تم س)، ومحمد بن أبي بكر الثقفي (م س)، ومحمد بن \_\_\_\_\_ = وتهذيب التهذيب: ١٠ / ٣٦٠ - ٣٦٢، والتقريب: ٢ / ٢٨٦، وخلاصة الخزرجي: ٣ / الترجمة ٧٢٩٣، وشذرات الذهب: ١ / ٢٠٩. وجاء في حاشية نسخة المؤلف التي بخطه تعليق له نصه: المطر في كذا قيده بعضهم" (١)

"روى عن: إبراهيم بن عبد الله بن حنين (م د ت س)، وإبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس (م س)، وأسلم مولى عمر ابن الخطاب، وحنين (س) والد عبد الله بن حنين إن كان محفوظاً، ورافع بن خديج (خ م س ق)، وزيد بن عبد الله بن عمر (خ م س ق)، وأخيه سالم بن عبد الله بن عمر (خ د س)، وسعيد ابن أبي هند (ت س ق)، وعبد الله بن حنين (س)، وعبد الله بن عبد الله بن عمر (س)، ومولاه عبد الله بن عمر (ع)، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق (م)، وعبيد الله بن عبد الله بن عمر (خ)، وعمار بن أبي عمار (س) مولى بني هاشم، وعمرو بن ثابت العتاري، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (خ م س ق)، ومسروح مؤذن عمر (د)، ومغيرة بن حكيم الصنعاني (ت)، ونبيه ابن وهب العبدي (م ٤)، وأبي سعيد الخدري (خ م ت س)، وأبي سلمة بن عبد الرحمن (د)، وأبي لبابة بن عبد المنذر (م د)، وأبي هريرة (خ م)، والربيع بنت معوذ بن عفراء، وسائبة مولاة الفاكه بن المغيرة (ق)، وصفية بنت أبي عبيد (م د س ق) **زوجة عبد الله بن عمر، وعائشة (١) (خ م ق)، وأم سلمة (٢) (س ق) زوجي النبي صلى الله عليه وسلم.** روى عنه: أبان بن صالح، وأبان بن طارق (د)، وإبراهيم ابن سعيد المدني (د)، وإبراهيم بن عبد الرحمن (ت)، وأسامة بن زيد بن أسلم، وأسامة بن زيد الليثي (خت م د س ق)، وإسحاق (١) قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: نافع مولى ابن عمر قد أدرك أبا لبابة، ورواية نافع عن عائشة وحفصة في بعضه مرسل. (المراسيل: ٢٢٥). (٢) قال الدارقطني: لا يصح لنافع سماع من أم سلمة (السنن: ٢ / ٣٨) .." (٢)

"أبي طالب (٤). روى عنه: أبو إسحاق السبيعي (٤)، وأبو فاختة (ق). قال أبو بكر الأثرم (١)، عن أحمد بن حنبل: لا بأس بحديثه، هو أحسن استقامة من غيره يعني الذين روى عنهم أبو إسحاق، وتفرد بالرواية عنهم. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢)، عن أبيه: هبيرة بن يريم أحب إلينا من الحارث (٣). وقال عباس الدوري (٤) عن يحيى بن معين: قال عيسى بن يونس: هبيرة بن يريم خال العالية بنت أيفع بن شراحيل بن ذي كبار، **يعني زوجة أبي إسحاق السبيعي** أم أولاده. وقال النسائي: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (٥). قال أبو بكر بن أبي عاصم: مات سنة ست وستين (٦). روى له الأربعة. \_\_\_\_\_ (١) الجرح والتعديل: ٩ / الترجمة ٤٥٨. (٢) العلل ومعرفة الرجال: ٢ / ١٦٨. (٣) بقية كلامه: ثم قال: هبيرة رجل صالح ما أعلم حدث عنه غير أبي إسحاق. (٤) تاريخه: ٢ / ٦١٥. (٥) ٥ / ١٦٨

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١١٦/٢٩

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٩٩/٢٩



٥١١.٦) وأرخه خليفة بن خياط في السنة نفسها وزاد: قتل يوم الخازر مع المختار" (طبقاته: ١٤٩) . وقال ابن سعد: كان معروفًا وليس بذلك. (طبقاته: ٦ / ١٧٠) . وقال إبراهيم =. " (١)

"موسى بن حماد، قال: حدثنا المشرف بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن منصور، واللفظ لأبي العيناء، قال: كنا مع المأمون في طريق الشام فأمر فنودي بتحليل المتعة. فقال لنا يحيى بن أكثم: بكرا غدا إليه، فإن رأيتما للقول وجها فقولاً، وإلا فأمسكاً إلى أن أدخل. قال: فدخلنا إليه وهو يستاك، ويقول وهو مغتاض: متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد أبي بكر وأنا أنهى عنهما" (١) . ومن أنت يا أحول (٢) حتى تنهى عما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، فأومأت إلى محمد بن منصور أن أمسك، رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول، نكلمه نحن؟ ! فأمسكنا، وجاء يحيى، فجلس وجلسنا، فقال المأمون ليحيى: مالي أراك متغيراً؟ قال: هو غم يا أمير المؤمنين لما حدث في الإسلام. قال: وما حدث فيه؟ قال: النداء بتحليل الزنا. قال: الزنا؟ قال: نعم المتعة زنا. قال: ومن أين قلت هذا؟ قال: من كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: (قد أفلح المؤمنون) إلى قوله: (والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) (٣) يا أمير المؤمنين، زوجة المتعة ملك يمين؟ قال: لا. قال: فهي الزوجة التي عنى الله ترث وتورث وتلحق الولد ولها شرائطها؟ قال: لا قال: فقد صار متجاوز هذين من العادين. وهذا الزهري يا أمير\_\_\_\_\_ (١) هذا ما ينسب إلى عمر بن الخطاب

رضي الله عنه. (٢) يعرض بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (٣) المؤمنون: ١ - ٧. " (٢)

"روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو عمير عيسى بن محمد ابن النحاس الرملي، وعيسى بن يونس الطرسوسي (د) ، وأبو زهير محمد بن إسحاق المروزي (١) . روى له أبو داود. ٧٤٩٧ - م س: أبو عبيدة بن عقبة بن نافع القرشي الفهري المصري، قيل: اسمه مرة. روى عن: شرحبيل بن السمط (م س) وقيل بينهما رجل، وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأبيه عقبة بن نافع الفهري، وأخيه عياض بن عقبة بن نافع الفهري، وفاطمة بنت عبد الملك ابن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز. روى عنه: حنين بن أبي حكيم المصري، مولى سهل بن عبد العزيز بن مروان الأموي، وأبو عقيل زهرة بن معبد، وسليمان ابن حميد المزني، وصاعد بن محمد المصري، وعبد الكريم بن الحارث بن يزيد (م س) . ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (٢) . وقال أبو عمر بن عبد البر: كان أبوه على مصر وأفريقية (٣) . \_\_\_\_\_ (١) ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"، وسماه عباد بن عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي (٨ / ٤٣٤) ، وقال ابن حجر في "التقريب": مقبول. (٢) الثقات: ٥ / ٥٦٨ . وقال ابن حجر في "التقريب": مقبول. (٣) عقبة بن نافع من الامراء المعروفين وقادة الفتوح المشهورين.. " (٣)

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٥١/٣٠

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢١٤/٣١

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٦٠/٣٤

"تساهلت ... الحديث. روى عنه: سعيد بن أبي هلال. روى له أبو داود في "المراسيل. عليه السلام ابن شبيب، هو: أحمد بن محمد بن ثابت المروزي. عليه السلام ابن أبي شبيب، هو: ميمون بن أبي شبيب. عليه السلام س: ابن الشخير. عن: أبيه في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم" ولصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء. وعنه: عبد الكريم بن رشيد. هو: مطرف بن عبد الله بن الشخير. سماه حماد بن سلمة (د تم س) ، عن ثابت، عن مطرف. عليه السلام ابن أبي الشعثاء، هو: أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي. عليه السلام ابن شفي، هو: حسين بن شفي بن ماتع الأصبحي. عليه السلام ابن شماسة، هو: عبد الرحمن بن شماسة المصري. عليه السلام ابن شهاب، هو: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري. = عوف يوم ولدت. أما سهلة بنت سهيل فهي قرشية عامرية أسلمت قديما بمكة وبايعت، وتزوجت شماخ بن سعيد، ثم عبد الله بن الأسود، ثم عبد الرحمن بن عوف ولعل **كونها زوجة عبد الرحمن بن عوف** أيضا هو الذي أوقعه في هذا الوهم.. (١)

"كتاب النساء باب الألف ٧٧٨٠ - ع: أسماء بنت أبي بكر **الصدیق زوجة الزبير** بن العوام، وهي شقيقة عبد الله بن أبي بكر. أمهما أم العزى قيلة، ويقال: قتيلة بنت عبد العزى بن عبد أسعد بن جابر، وقيل: نصر ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي. كان اسلامها قديما بمكة وهاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير. روت عن: النبي صلى الله عليه وسلم (ع). روى عنها: تدرس جدا أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي مولى حكيم بن حزام، وطلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق، وعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير (م س) ، وعباد بن عبد الله بن الزبير (ع) ، وابنها عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس (م) ، وعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة (ع) ، وعبد الله بن عروة بن الزبير، ومولاهما عبد الله بن كيسان (خ م د س ق) ، وابنها عروة بن الزبير (خ م د س) ، والقاسم بن محمد الثقفي، ومرزوق الثقفي (بخ) خادم عبد الله بن الزبير، ومسلم المقرئ (م) ، وأبو نوفل بن أبي عقرب (م) ، وأبو واقد الليثي، وصفية بنت شيبه (خ م س ق) ، وفاطمة بنت المنذر بن. (٢)

"من الاحتمال، والله أعلم. روى لها البخاري في "الأدب"، وأبو داود، والترمذي وابن ماجه. ٧٨٢٢ - ٤: حميدة بنت عبيد بن رفاعة الأنصارية الزرقية، أم يحيى **المدينة، زوجة إسحاق** بن عبد الله بن أبي طلحة. روت عن: خالتها كبشة بنت كعب بن مالك (٤). روى عنها: زوجها إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة (٤) ، وابنها يحيى بن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة (د) وفي حديثه: عن أمه حميدة أو عبيدة. وروى عمر بن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة (ت) ، عن أمه، عن أبيها في تشميت العاطس. ذكرها ابن حبان في كتاب "الثقات (١). وقال يحيى بن أبي الأندلسي، عن مالك: حميدة بالفتح. وقال سائر أصحاب مالك: حميدة بالضم. روى لها الأربعة. ٧٨٢٣ - كن: حميدة. أنها سألت أم سلمة (كن) ، فقالت: إني امرأة طويلة الذيل ... الحديث. وعنها: محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي (كن). قاله الحسين بن الوليد

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٥١/٣٤

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٢٣/٣٥



النيسابوري (كن) ، عن مالك، عن \_\_\_\_\_ (١) الثقات: ٦ / ٢٥٠ ، وقال ابن حجر في "التقريب": مقبولة.."  
(١)

"باب الخاء ٧٨٢٦ - ق: خالدة بنت أنس الأنصارية الساعدية أم بني حزم، ويقال: خلدة. لها صحبة. روى حديثها محمد بن عمار بن عمرو بن حزم (ق) ، عن ابن عمه أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن خالدة بنت أنس جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه الرقي فأمرها بها. روى لها ابن ماجه (١). **خليفة** خزيمة بنت وائلة بن الأسقع، ويقال: جميلة، ويقال: فسيلة. تقدمت في باب الجيم ٧٨٢٧ - خ د س: خنساء بنت خدام (٢) الأنصارية **الأوسية، زوجة أبي** لبابة بن عبد المنذر، لها صحبة، وهي التي أنكحها أبوها وهي كارهة، فرد النبي صلى الله عليه وسلم نكاحها (٣). روى عنها: ابنها السائب بن أبي لبابة، وعبد الله بن يزيد ابن وديعة بن خدام، وعبد الرحمن (خ د س) ، ومجمع (خ د س) \_\_\_\_\_ (١) ابن ماجه (٣٥١٤). (٢) قيده ابن حجر بالبدال المهملة، وتابعنا ما عند المؤلف وما عند البخاري وغيره، فهو بالمعجمة. (٣) مسند أحمد: ٦ / ٣٢٨ ، والدارمي (٢١٩٧) ، و (٢١٩٨) ، والبخاري: ٧ / ٢٣ ، ٩ / ٢٦ ، ٢٣ ، وأبو داود (٢١٠١) ، والنسائي: ٦ / ٨٦.. " (٢)

"ابن يزيد بن جارية: الأنصاريون. وروى محمد بن إسحاق، عن حجاج بن السائب بن أبي لبابة، عن أبيه، عن جدته خنساء بنت خدام بن خالد، يعني جدة حجاج، قال: وكانت أيما من رجل فزوجها أبوها رجلا من بني عوف، فحطت إلى أبي لبابة بن عبد المنذر، فارتفع شأنها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أباه أن يلحقها بهواها، فتزوجت أبا لبابة بن عبد المنذر. روى لها البخاري، وأبو داود، والنسائي. **خولة** بنت ثامر الخولانية، في ترجمة خولة بنت قيس ٧٨٢٨ - د: خولة بنت ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة ابن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج. ويقال: خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم، ويقال: خولة بنت مالك بنثعلبة، ويقال: خولة بنت دليج، ويقال: خولة بنت الصامت، ويقال: خويلة بنت خويلد **الأنصارية زوجة أوس** بن الصامت لها صحبة وهي المجادلة التي ظاهر منها زوجها. روى حديثها محمد بن إسحاق (د) ، عن معمر بن عبد الله بن حنظلة، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن خويلة، قالت: ظاهر مني زوجي أوس بن الصامت. وقيل: عن ابن إسحاق، عن زيد بن يزيد، عن خولة بنت الصامت. وقال داود بن أبي هند عن أبي العالية الرياحي عن خولة بنت دليج، ولم يسم زوجها. روى لها أبو داود، وقد كتبنا حديثها في ترجمة معمر بن. " (٣)

"خويلة أم محمد، **زوجة حمزة** بن عبد المطلب، لها صحبة. وقيل: **إن زوجة حمزة** خولة بنت ثامر الخولانية، وقيل: إن ثامرا لقب لقيس بن قهد. قال علي ابن المديني: خولة بنت قيس هي خولة بنت ثامر. روت عن: النبي صلى الله عليه وسلم (خ ت). روى عنها: أبو الوليد عبيد سنوطا (ت) ، ومعاذ بن رفاعه، والنعمان بن أبي عياش الزرقاني (خ). وقال عبيد

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٥٩/٣٥

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٦٢/٣٥

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٦٣/٣٥

سنوطا: دخلت على أم محمد وكانت عند حمزة ابن عبد المطلب، وتزوجها بعده رجل من الأنصار يقال له: حنظلة، وفي رواية يقال له: النعمان بن العجلان. روى لها البخاري حديثا والترمذي آخر، وقد وقع لناكل واحد منهما بعلو. أخبرنا أحمد بن أبي الخير، قال: أنبأنا خليل بن أبي الرجاء الراراني، قال: أخبرنا أبو علي الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا أبو علي بن الصواف، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: حدثنا سعيد ابن أبي أيوب قال: حدثني أبو الأسود، عن النعمان بن أبي عياش الزرقى، عن خولة الأنصارية، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الدنيا خضرة حلوة وإن رجلا سيخوضون في مال الله ورسوله بغير حق، لهم النار يوم القيامة. رواه البخاري (١)، عن المقرئ، فوافقناه فيه بعلو. \_\_\_\_\_ (١) البخاري: ٤ / ١٠٣، وهو عند أحمد: ٦ / ٤١٠.. (١)

"روى لها الجماعة ٧٩٠٥ - س: فاطمة بنت أبي ليث، ويقال: بنت أبي عقرب. عن: خالتها أم كلثوم بنت عمرو بن أبي عقرب (س) وكانت صاحبة لعائشة عن عائشة: عليكم بالبغيض النافع. روى عنها: أيمن بن نابل المكي (س) (١) روى لها النسائي هذا الحديث الواحد (٢). **فاطمة بنت المجلل**، أم جميل. تأتي في الكنى ٧٩٠٦ - ع: فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام القرشية **الأسدية، زوجة هشام** بن عروة، وهي أخت عاصم بن المنذر. وقد ذكرنا أن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق كانت تحت المنذر بن الزبير، فيحتمل أن تكون أمها. روت عن: جدتها أسماء بنت أبي بكر الصديق (عخ)، وعمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية، وأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ت). روى عنها: محمد بن إسحاق بن يسار (ق)، ومحمد بن سوقة، وزوجها هشام بن عروة (ع). \_\_\_\_\_ (١) ذكرها الذهبي في المجهولات من "الميزان" (٤ / الترجمة ١٠٩٨٣)، وقال ابن حجر في "التقريب": مقبولة. (٢) في الطب من سننه الكبرى، كما في التحفة (١٧٩٨٧)، وسيأتي أيضا.. (٢)

"رواه الترمذي (١)، عن ابن أبي عمر. ورواه ابن ماجه (٢)، عن محمد بن الصباح الجرجرائي: جميعا عن سفيان، فوقع لنا بدلا عاليا. وقال الترمذي: حسن، صحيح، غريب. ٧٩١٦ - ٤: كبشة بنت كعب بن مالك الأنصارية. روت عن: أبي قتادة الأنصاري (٤) وكانت تحت ابنه عبد الله بن أبي قتادة. روت عنها: بنت أختها أم يحيى حميدة بنت عبيد بن رفاعه (٤) **زوجة إسحاق** بن عبد الله بن أبي طلحة. ذكرها ابن حبان في كتاب "الثقات" (٣). روى لها الالابعة، وقد وقع لنا حديثها بعلو. أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي، وأحمد بن هبة الله بن أحمد، قالوا: أنبأنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، قال: أخبرنا أبو محمد السيدي، قال: أخبرنا سعيد بن محمد البحيري (٤)، قال: أخبرنا زاهر بن أحمد \_\_\_\_\_ (١) الترمذي (١٨٩٢) والشمائل أيضا (٢١٢). (٢) ابن ماجه ٣٤٢٣. (٣) ذكرها

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٦٥/٣٥

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٦٥/٣٥

أولا في الصحابة، وقال: لها صحبة (٣ / ٣٥٧) ، ثم ذكرها في التابعين (٥ / ٣٤٤) ، وكأنه حذف الترجمة الاولى، لعدم ظهورها في جميع النسخ، والله أعلم.(٤) بالباء الموحدة والحاء المهملة، كما في "المشتبه": ٤٩.. (١)

"باب اللام ٧٩٢٣ - ع: لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم (١) بن روية بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة، أم الفضل **الهلالية، زوجة العباس** بن عبد المطلب، وهي أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأم حفيد بنت الحارث واسمها هزيلة، وأمهن هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماسة بن جرش الجرشية، من حمير، ولهن أختان من أمهن: أسماء بنت عميس، وسلمى بنت عميس. وقيل: أن لهن أختا أخرى لأبويهن وهي: لبابة أم خالد بن الوليد، وهي لبابة الكبرى، ويقال: الصغرى، وهي عصماء. ويقال: بل عصماء أخت أخرى لهن ولدت لأبي ابن خلف. روت عن: النبي صلى الله عليه وسلم (ع). روى عنها: أنس بن مالك (س) ، وتام بن العباس، وعبد الله بن الحارث بن نوفل (م س ق) ، وابنها عبد الله بن عباس (ع) ، ومولاها عمير أبو عبد الله (خ م د كن) ، وقابوس بن أبي المخارق (د س) ، وكريب مولى ابن عباس. قال أبو عمر بن عبد البر (٢) : يقال: إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزرها ويقبل عندها، وكانت من \_\_\_\_\_ (١) تصحف في المطبوع من "الاستيعاب" إلى:

الهرم - بالمهملة - (٢) الاستيعاب: ٤ / ١٩٠٨.. (٢)

"روت عن: أبيها عبد الله بن الزبير (خت س). روت عنها: معاذة العدوية (خت س) (١). استشهد بها البخاري. وروى لها النسائي حديث عمر: من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة" (٢) ٧٩٩٥٠ - ق: أم عون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب القرشية الهاشمية، ويقال: أم جعفر **وهي زوجة محمد** بن الحنفية، ووالدة عون بن محمد بن الحنفية. روت عن: جدتها أسماء بنت عميس (ق). روى عنها: ابنها عون بن محمد بن الحنفية، وأم عيسى الجزار (ق) ويقال: أم عيسى الخزاعية (٣). روى لها ابن ماجه، وقد وقع لنا حديثها بعلو. أخبرنا به إبراهيم بن حمد بن كامل المقدسي، ومحمد بن عبد المؤمن الصوري، قالوا: أخبرنا أبو البركات بن ملاعب، قال: أخبرنا القاضي أبو الفضل الأرموي، قال: أخبرنا جابر بن ياسين الحنائي، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، قال: حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثني سعيد بن يحيى الأموي، قال: حدثنا \_\_\_\_\_ (١) ذكرها الذهبي في المجهولات من "الميزان" (٤ / الترجمة ١١٠٢٨) ، وقال ابن حجر في "التقريب": مقبولة. (٢) في سننه الكبرى، الورقة ١٢٨، وانظر كتابنا: المسند الجامع، حديث ١٠٥٧٤. (٣) قال ابن حجر في "التقريب": مقبولة.. (٣)

"عن جدتها أسماء بنت عميس، نحوه. رواه (١) عن يحيى بن خلف، فوافقناه فيه بعلو. ٧٩٩٦ - خ س: أم العلاء بنت الحارث بن ثابت بن خارجة ابن ثعلبة بن الجلاس بن أمية بن حذارة (٢) بن عوف بن الحارث ابن الخزرج الأنصارية. بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي جارة عثمان بن مظعون، ويقال: **إنها زوجة زيد** بن ثابت، وأم

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٩٠/٣٥

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٩٧/٣٥

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٧٣/٣٥

خارجة بن زيد بن ثابت. روى حديثها الزهري (خ س) ، عن خارجة، عن زيد بن ثابت، عن أم العلاء، قالت: طار لنا (٣) عثمان بن مظعون في السكنى حين اقترعت الأنصار ... (الحديث) . روى لها البخاري، والنسائي. أخبرنا بحديثها أبو إسحاق ابن الدرجي بالإسناد المذكور آنفاً، عن الطبراني، قال (٤) : حدثنا إبراهيم بن سويد الشبامي، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أم العلاء، قالت: توفي عثمان بن مظعون فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: رحمك الله أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وما يدريك أن \_\_\_\_\_ (١) ابن ماجه ١٦١١. (٢) في الاصابة: خدره" مصحف. (٣) في الاصابة: طاولنا" وهو تصحيف قبيح. (٤) المعجم الكبير: ٢٥ حديث ٣٣٧.. (١)

"عاتكة بنت خالد أخت حبيش بن خالد زوج أبي معبد، وقد ذكرنا حديثها في مقدمة الكتاب. روى لها ابن ماجه في " التفسير ٨٠١٣ - د ت س: أم معقل الأسدية، ويقال: الأشجعية، ويقال **الأنصارية زوجة أبي معقل**، لها صحبة. روت عن: النبي صلى الله عليه وسلم (د ت س) " عمرة في رمضان تعدل حجة. روى عنها: الأسود بن يزيد وقيل: عن الأسود بن يزيد (ت) ، عن ابن أبي معقل، عن أم معقل، وأبو معقل عيسى بن معقل، ويوسف بن عبد الله بن سلام (د) ، وأبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام (س) وقيل: عن أبي بكر بن عبد الرحمن (د) أخبرني رسول مروان الذي أرسل إلى أم معقل، عن أم معقل، وفيه خلاف غير ذلك. روى لها أبو داود (١) ، والترمذي (٢) ، والنسائي (٣) . ٨٠١٤ - د ت ق: أم المنذر بنت قيس الأنصارية، إحدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم، صلت معه القبلتين، وهي التي دخل عليها ومعه علي في قصة الدوالي والسلق والشعير (٤) . \_\_\_\_\_ (١) أبو داود (١٩٨٨) . (٢) الترمذي (٩٣٩) . (٣) في الكبرى، كما في التحفة (١٨٣٥٩) . (٤) أبو داود (٣٨٥٦) ، وابن ماجه (٣٤٤٢) ، والترمذي (٢٠٣٧) .. (٢)

"إسلاماً؟ على أقوال: قيل: أبو بكر، وقيل: علي وقيل: زيد، وقيل: خديجة، والصحيح أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال الأحرار، قاله ابن عباس وحسان والشعبي والنخعي في آخرين، ويدل له ما رواه مسلم عن عمرو بن عبسة في قصة إسلامه، وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم: من معك على هذا؟ قال: «حر وعبد» ، قال: ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به [ (١) ] . وروى الحاكم في «المستدرک» من رواية خالد بن سعيد قال: سئل الشعبي: من أول من أسلم؟ فقال: أما سمعت قول حسان: البسيطان تذكرت شجوا من أخي ثقة ... فاذا ذكر أخاك أبا بكر بما فعلا فخبر البرية أبقاها وأعد لها ... بعد النبي وأوفاهما بما حملا والثاني التالي المحمود مشهده ... وأول الناس منهم صدق الرسلا وروى الطبراني في «الكبير» عن الشعبي قال: سألت ابن عباس، فذكره [ (٢) ] . قال ابن الصلاح: والأورع أنه يقال: أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر، ومن الصبيان علي، ومن النساء خديجة، ومن الموالى زيد، ومن العبيد بلال. قال البرماوي: ويحكى هذا الجمع عن أبي حنيفة. قال ابن خالويه: وأول امرأة أسلمت بعد خديجة لبابة بنت **الحارث زوجة العباس**. وآخرهم موتاً أبو الطفيل

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٧٥/٣٥

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٨٧/٣٥

عامر بن واثلة الليثي مات سنة مائة من الهجرة، قاله مسلم في صحيحه، ورواه الحاكم في المستدرک عن خليفة بن خياط، وقال خليفة في غير رواية الحاكم: إنه تأخر بعد المائة، وقيل: مات سنة اثنتين ومائة، قاله مصعب بن عبد الله الزبيري، وجزم ابن حبان وابن قانع وأبو زكريا بن مندة أنه مات سنة سبع ومائة. وقال وهب بن جرير بن حازم عن أبيه: كنت بمكة سنة عشر ومائة، فرأيت جنازة فسألت عنها فقالوا: هذا أبو الطفيل، وصحح الذهبي أنه سنة عشر وأما كونه آخر الصحابة موتاً مطلقاً، فجزم به مسلم ومصعب الزبيري وابن مندة والمري في آخرين. \_\_\_\_\_ [ (١) ] أخرجه مسلم في الصحيح ١/ ٥٦٩ كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦) باب إسلام عمرو بن عبسة (٥٢) حديث رقم (٢٩٤/ ٨٣٢). والنسائي في السنن ١/ ٢٨٣ كتاب الصلاة (٥) باب إباحة الصلاة إلى أن يصلي الصبح (٤٠) حديث رقم ٥٨٤ وابن ماجه في السنن ١/ ٤٣٤ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (٥) باب ما جاء في أي ساعات الليل أفضل (١٨٢) حديث رقم ١٣٦٤ - وأحمد في المسند ٤/ ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ٣٨٥ والبيهقي في السنن ٢/ ٤٥٤، ٦/ ٣٦٩. وابن سعد ٤/ ١/ ١٥٧، ١٥٨ - وأبو نعيم في الحلية ٢/ ١٦ وذكره البيهقي في الزوائد ١/ ٥٧، ٦٣ وابن عبد البر في التمهيد ٤/ ١٤، ٢٤. [ (٢) ] تدريب الراوي ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦. (١)

"آخره: فقال حاطب: والله ما ارتبت في الله منذ أسلمت، ولكنني كنت امرأ غريباً، ولي بمكة بنون وإخوة ... الحديث. وزاد في آخره: فأنزل الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ... [الممتحنة: ١] الآيات. ورواه ابن مردويه من حديث أنس، وفيه نزول الآية. ورواه ابن شاهين من حديث ابن عمر بإسناد قوي. وروى مسلم وغيره من طريق أبي الزبير عن جابر أن عبدا لحاطب بن أبي بلتعة جاء يشكو حاطباً، فقال: يا رسول الله، ليدخلن حاطب النار. فقال: «لا، فإنه شهد بدراً والحديبية». وروى ابن السكن من طريق محمد بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه، عن حاطب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يزوج المؤمن في الجنة ثنتين وسبعين زوجة: سبعين من نساء الجنة، وثلثين من نساء الدنيا» (١). وأغرب أبو عمر، قال: لا أعلم له غير حديث واحد: «من رأني بعد موتي ...» الحديث. قلت: وقد ظفرت بغيره كما ترى، ثم وجدت له ثلاثة أحاديث غيرها: أحدها أخرجه ابن شاهين من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه جده، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ملك الإسكندرية، فجئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث. ثانيها أخرجه ابن مندة من هذا الوجه مرفوعاً. «من اغتسل يوم الجمعة» .. الحديث. ثالثها أخرجه الحاكم من طريق صفوان بن سليم، عن أنس، عن حاطب بن أبي بلتعة - أنه طلع على النبي صلى الله عليه وسلم - وهو يشتد وفي يد علي بن أبي طالب ترس فيه ماء.. الحديث. وروى مالك في «الموطأ» قصة مع رفيقه في عهد عمر. وقال المرزباني في «معجم الشعراء»: كان أحد فرسان قريش في الجاهلية وشعرائها. وقال ابن أبي خيثمة: قال المدائني: مات حاطب في سنة ثلاثين في خلافة عثمان وله خمس وستون سنة، وكذا رواه الطبراني عن يحيى بن

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٨٤/١

بكير. \_\_\_\_\_ (١) أوردته السيوطي في الدر المنثور ١ / ٣٩ والمتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم (٣٩٣٧٥)

وعزاه لابن السكن وابن عساكر عن محمد بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة عن أبيه عن جده.. " (١)

"نبي الله، ادع الله أن يذهب عني ما أجد حتى أفهم كلامك عنك فدعا لي بثمانية أسماء: خمسة منها بالعربية، وثلاثة بالسريانية، فقال: يا واحد، يا أحد، يا صمد، يا فرد، يا وتر. ودعا بالثلاثة الأسماء الأخر فلم أعرفها، ثم أخذ بيدي فأجلسني، فذهب عني ما كنت أجد. فقلت: يا نبي الله، ألم تر إلى هذا الرجل ما يصنع؟ يعني مروان بن محمد، وهو يومئذ يحاصر أهل حمص، فقال لي: ما لك وما له؟ جبار، عات على الله فقلت: يا نبي الله، أما إني قد مررت به قال: فأعرض عني. فقلت: يا نبي الله، أما إني وإن كنت قد مررت بهم فلا في لم أهو أحدا من الفريقين، وأنا أستغفر الله وأتوب إليه. قال: فأقبل علي بوجهه. ثم قال لي: قد أحسنت، هكذا فقل ثم لا تعد. قلت: يا نبي الله، هل في الأرض اليوم من الأبدال أحد؟ قال: نعم، هم ستون رجلا، منهم خمسون فيما بين العريش إلى الفرات، ومنهم ثلاثة بالمصيصة، وواحد بأنطاكية، وسائر العشرة في سائر أمصار العرب. قلت: يا نبي الله، هل تلتقي أنت والخضر؟ قال: نعم، نلتقي في كل موسم بمنى. قلت: فما يكون من حديثكما؟ قال: يأخذ من شعري وأخذ من شعره، قلت: يا نبي الله، إني رجل خلو ليست لي زوجة ولا ولد، فإن رأيت أن تأذن لي فأصحبك وأكون معك. قال: إنك لن تستطيع ذلك، وإنك لا تقدر على ذلك. قال: فبينما هو يحدثني إذ رأيت مائدة قد خرجت من أصل الشجرة فوضعت بين يديه، ولم أر من وضعها، عليها ثلاثة أرغفة، فمد يده ليأكل، وقال لي: كل وسم، وكل مما يليك، فمددت يدي فأكلت أنا وهو رغيفا ونصفا، ثم إن المائدة رفعت ولم أر أحدا رفعها، وأتى إناء فيه شراب فوضع في يده لم أر أحدا وضعه فشرب، ثم ناولني فقال: اشرب فشربت أحلى من العسل وأشد بياضا من اللبن، ثم وضعت الإناء فرفع فلم أر أحدا رفعه. ثم نظر إلى أسفل الوادي فإذا دابة قد أقبلت فوق الحمار ودون البغل، عليه رحالة، فلما انتهى إليه نزل. فقام ليركب ودرت به لأخذ بغرز الرحالة، فركب ثم سار. ومشيت إلى جنبه وأنا أقول: يا نبي الله، إن رأيت أن تأذن لي فأصحبك وأكون معك؟ قال: ألم أقل لك: لن تستطيع ذلك؟ فقلت له: فكيف لي بلقائك؟ قال: إني إذا رأيتك رأيتني. قلت: (على) ذلك؟ قال: نعم، لعلك تلقياني في رمضان معتكفا ببيت المقدس، واستقبلته شجرة فأخذ من ناحية ودرت من الجانب الآخر أستقبله فلم أر شيئا. قال ابن الجوزي: مسلمة والراوي عنه وأبو جعفر الكوفي لا يعرفون، وروى داود بن مهران، عن شيخ عن حبيب أبي محمد أنه رأى رجلا فقال له: من أنت؟ قال: أنا الخضر.. " (٢)

"وقال ضمرة بن ربيعة عن الوليد بن أبي عون: كان روح إذا خرج من الحمام أعتق رقبة. وله حديث عن عبادة بن الصامت، وآخر عن تميم الداري، أوردتهما ابن عساكر في ترجمته. وقال أبو سليمان بن زبر: مات سنة أربع وثمانين. القسم الثالث من أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان يمكنه أن يسمع منه فلم ينقل ذلك لاراء بعدها الألف ٢٧٢٠ - راشد بن عبد الرحمن الأزدي: له إدراك، وشهد اليرموك. روى عن أبي عبيدة بن الجراح. ذكره ابن عساكر. ٢٧٢١ ز - رافع

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥/٢

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٧٧/٢

الأشجعي: يقال: هو اسم أبي الجعد والد سالم. ويأتي في الكنى ٢٧٢٢ ز- رافع الأشجعي: يقال هو اسم أبي هند. ويقال اسمه النعمان، ويأتي في الكنى ٢٧٢٣ ز- رافع غير منسوب «١»: قرأت في كتاب مكة للفاكهي، من طريق أبي بكر بن عبد الله: حدثني عثمان بن عبيد الله بن رافع، عن أبيه، عن جده، وكان قد رحل مع قريش الرحلتين، قال: الأثر الذي في المقام «٢» أثر امرأة إسماعيل جاءت إبراهيم بالمقام وهو على دابته ... الحديث. قلت: وأنا أظن أنه أبو رافع الصحابي المشهور ٢٧٢٤ ز- رافع بن سالم: ويقال ابن سليمان الفزاري. أدرك الجاهلية، وسمع من عمر. روى عنه محمد بن إبراهيم التيمي، ذكره البخاري، وابن أبي حاتم. \_\_\_\_\_ (١) أسد الغابة ت (١٥٧٨). (٢) المقام: بالفتح: هو الحجر الذي قام عليه إبراهيم عليه السلام، حين رفع بناء البيت وقيل: الذي قام عليه حين **غسلت زوجة إسماعيل** رأسه وهو

موضع بالمسجد الحرام أمر الله عز وجل بالصلاة عنده وهو معروف. انظر: مرصد الاطلاع ٣/ ١٢٩٥.. " (١)  
 "سلمى خادم النبي صلى الله عليه وسلم- أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يجعلن رءوسهن أربعة قرون، فإذا اغتسلن جمعنها ... الحديث. وسلمى امرأة وهي أم **رافع زوجة أبي** رافع، فظن أن قوله خادم النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً، وليس كذلك. وذكر ابن شاهين وأبو موسى من طريقه أن الراوي قال مرة في هذا الحديث: عن سالم خادم النبي صلى الله عليه وسلم، فكأنه تغير من سلمى. والله أعلم. ٣٨٠٣- [سليط بن سليط: أورده ابن مندة عن سليط بن سليط بن عمرو وهما واحد] «١». ٣٨٠٤- سليط بن عمرو «٢»: بن مالك بن حسل العامري. أفرد الطبراني ومن تبعه عن سليط بن عمرو بن عبد شمس، وهو هو، فعمره والده هو ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك، فنسب إلى جد أبيه فظنوه آخر، ولكن القصة واحدة، وهو كونه كان الرسول إلى هوزة بن علي. ٣٨٠٥ ز- السليل الأشجعي: ينظر من القسم الأول، فقد جزم ابن مندة وابن مأكولا بأنه وهم، وأن الصواب أبو السليل الذي يروي عن أبي المليلح. ٣٨٠٦ ز- سليمان، أبو عثمان: قال الحاكم في علوم الحديث: أدخله علي بن سعيد العسكري وغيره في الصحابة، وأخرج من طريق زهير بن محمد، عن عثمان بن سليمان، عن أبيه- أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور، قال الحاكم: وهذا معلوم من ثلاثة أوجه: أحدها أن عثمان إنما هو ابن أبي سليمان، وأبو سليمان هو ابن محمد بن جبير بن مطعم، فليس لأبيه صحبة. ثانيها أن عثمان إنما رواه عن نافع بن جبير عن أبيه، فسقط نافع بن جبير. ثالثها أن سليمان لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم. قلت: الثالث نتيجة ما قبله. ٣٨٠٧ ز- سلمان بن جابر: وقع حديثه في معجم ابن الأعرابي من رواية قرة، عن سليمان بن جابر، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردة، وإن هدبها لعلى قدميه، فقلت: أوصني. فقال: «لا تحقرن من المعروف شيئاً ...» الحديث. \_\_\_\_\_ (١) سقط في ط. (٢) أسد الغابة ت ٢٢٠٤.. " (٢)

"طريق ابن إسحاق، حدثني أبو عبيدة عبد الله بن زمعة، حدثني أم قيس بنت محسن، وكانت جارة لهم، قالت: خرج من عندي عكاشة بن محسن في نفر من بني أسد متقمصين عشية يوم النحر، ثم رجعوا إلي عشاء وقمصهم على أيديهم ... فذكر الحديث. ٥٦٥٠ ز- عكاشة الغنمي: بمعجمة مفتوحة بعدها نون ساكنة. فرق ابن السكن بينه وبين ابن

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٢١/٢

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٤٠/٣



محسن، فقال: حدثنا داود بن محمد بن عبد الملك، أبو سليمان الشاعر، حدثني أبي، عن أبيه عبد الملك بن حبيب بن حسين عن أبيه عن جده حسين بن عرفة، عن عكاشة الغنمي - أنه وقى «النبي صلى الله عليه وسلم حتى «٢» ذهبت أنفه وشفته وحاجباه وأذناه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أنت المجدع في الله». وقال ابن السكن: لا يروى عن عكاشة هذا شيء إلا من هذا الوجه. قلت: وابن محسن يجوز أن يقال فيه الغنمي، لأنه من بني غنم بن دودان كما تقدم، لكن العهدة في ذلك على ابن السكن. ٥٦٥١ - عكاشة الغنوي «٣»: ذكره ابن شاهين، فأخرج من طريق زهير بن عباد، عن حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عكاشة الغنوي، أنه كان له جارية في غنم ترعاها ففقد منها شاة فضرب الجارية على وجهها، فذكر مثل حديث معاوية بن الحكم السلمي. ٥٦٥٢ - عكاف «٤» بن وداعة الهلالي «٥»: ويقال عكاف بن بشر التميمي. روى ابن شاهين، من طريق محمد بن عبد الرحمن السلماني، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعكاف الهلالي: «يا عكاف، ألك زوجة؟» قال: لا... الحديث «٦». وروى الطبراني في مسند الشاميين، والعقيلي من طريق برد بن سنان، عن مكحول، عن عطية بن بسر، عن عكاف بن وداعة الهلالي... فذكر الحديث بطوله. وروى أبو يعلى، وابن مندة، من طريق بقية، عن معاوية بن يحيى، عن سليمان بن... (١) في أ: أنه أتى. (٢) في أ: حين ذهبت. (٣) أسد الغابة ت (٣٧٣٧). (٤) في أ: عكاف كشداد. (٥) أسد الغابة ت (٣٧٣٩)، الاستيعاب ت (٢٠٦١)، تبصير المنتبه ٣/ ٩٥٧، بقي بن مخلد ٣٤٨. (٦) أخرجه الطبراني في الكبير ١٨/ ٨٤، والعقيلي ٣/ ٢٥٦، وذكره ابن حجر في المطالب (١٥٨٩) والسيوطي في الدر ٢/ ٣١١، والهيتمي في المجمع ٤/ ٢٥٠.. (١)

"موسى، عن مكحول، عن غضيف بن الحارث، عن عطية بن بسر المازني، قال: جاء عكاف بن وداعة الهلالي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا عكاف، ألك زوجة؟» قال: لا. قال: «ولا جارية؟» قال: لا. قال: «وأنت صحيح موسر!» قال: نعم والحمد لله قال: «فأنت إذا من إخوان الشياطين، إما أن تكون من رهبان النصارى فأنت منهم، وإما أن تكون منا فاصنع كما نصنع، فإن من سنتنا النكاح. شراركم عزابكم، ويحك يا عكاف، تزوج». قال: فقال عكاف: يا رسول الله، لا أتزوج حتى تزوجني من شئت. فقال: قد زوجتك على اسم الله والبركة كريمة. وعند بعضهم - زينب بنت كلثوم الحميرية. وهكذا رواه ابن السكن من طريق بقية بهذا الإسناد إلا أنه قال: عن عطية بن بسر، عن عكاف، وهكذا رواه يوسف الغساني، عن سليمان بهذا الإسناد. وأخرجه العقيلي من طريق الوليد بن مسلم، عن معاوية بن يحيى بهذا الإسناد، لكن لم يذكر غضيفا «١». قال ابن مندة: رواه أشعث بن شعبة عن معاوية بن يحيى، عن رجل من بجيلة، عن سليمان بن موسى - زاد فيه رجلا بينهما، قال: ورواه عبد الرزاق، عن محمد بن راشد، عن مكحول، عن غضيف بن الحارث، عن أبي ذر، قال: جاء عكاف بن بشر التميمي. قلت: وقد أخرجه أحمد، عن عبد الرزاق بهذا الإسناد. والله أعلم. فاتفقت الطرق الأول على أنه عكاف بن وداعة الهلالي، وشذ محمد بن راشد فقال: عكاف بن بشر التميمي، وخالف في الإسناد أيضا. والطرق المذكورة كلها لا تخلو من ضعف واضطراب. ٥٦٥٣ - عكراش «٢»: بكسر أوله وسكون

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٤١/٤



الكاف وآخره معجمة، ابن ذؤيب بن حرقوص بن جعدة بن عمرو بن النزال بن سبرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم السعدي. وقال ابن مندة: في نسبه المنقري، وفيه نظر، لأنه من ولد مرة بن عبيد أخي منقر بن عبيد. وقد وقع في حديثه بنسبه: بعثي بنو مرة بن عبيد بصدقات أموالهم، أخرجه الترمذي وغيره. \_\_\_\_\_ (١) في أ: تخصيصاً. (٢)، أسد الغابة ت (٣٧٤٠)، الاستيعاب ت (٢٠٦٢)، الثقات ٣/ ٣٢٢، التاريخ الكبير ٧/ ٨٩، الجرح والتعديل ٧/ ٤٠، تحرير أسماء الصحابة ١/ ٣٨٧، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٥٧، تهذيب الكمال ٢/ ٩٤٨، بقي بن مخلد ٩٣٥، الطبقات ١٨٠٨٤٥، الكاشف ٢/ ٢٧٥.. " (١)

"فتوجهت به إلى مصر، فنشأ بها حتى صار عمره اثني عشرة سنة. وقيل إنها لم تحض قبل الحمل به إلا حيضة واحدة. وذكر وهب أنه لما ولد تكسرت الأصنام في الشرق والغرب، واشتهر أمره منذ تكلم في المهد، وظهرت على يده الخوارق. واختلف متى تكلم بعد أن قال في المهد ما قال؟ ففي تفسير مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس: لم يتكلم بعد حتى بلغ ما يبلغ الأطفال الكلام، فنطق بالحكمة. وذكر أبو حذيفة البخاري في «المبتدأ»، وهو واهي الحديث، من طريق أبي نضرة، عن أبي سعيد، ومن طريق مكحول، عن أبي هريرة «١»، قال: أول ما نطق لسان عيسى به بعد كلامه في المهد أنه مجد الله تمجيذا لم تسمع الأذان مثله، وكان كلامه في المهد، وهو ابن أربعين يوماً. وذكر السدي بأسانيد عن مشايخه في حديث ذكره أن ملكاً من ملوك بني إسرائيل مات وحمل على سريه، فجاء عيسى، فدعا الله فأحياه. وأخرج أبو داود في كتاب «القدر»، من طريق معمر، عن الزهري، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: لقي عيسى إبليس، فقال: أما علمت أنه لن يصيبك إلا ما كتب لك؟ قال: نعم. قال: فارق بذروة هذا الجبل فتردى منه، فانظر تعيش أو لا، قال عيسى: أما علمت أن الله قال: لا يجربني عبدي، فإني أفعل ما شئت؟ لفظ طاوس. وفي رواية الزهري: فقال عيسى إن العبد لا يتبلى ربه، لكن الله يتبلى عبده. وأخرجه من طريق خليل «٢» بن زيد، عن طاوس. وأخرجه ابن أبي الدنيا من وجه آخر نحوه. ونشأ عيسى زاهداً في الدنيا لم يتخذ بيتاً ولا زوجة، وكان يسبح في الأرض، ويتقوت بما يخرج منها، ولا يدخر شيئاً، وكان يخبر الناس بما يأكلون وما يدخرون، كما قال الله تعالى، ويحيى الموتى، ويخلق الطير، فقيل هو الخفاش. قيل: كان لا يعيش إلا يوماً واحداً. وقال وهب: كان يطير بحيث يغيب عن الأعين، فيقع ميتاً ليميز خلق الله من فعل غيره. \_\_\_\_\_ (١) رضي الله عنه. (٢) في أ: خليفة.. " (٢)

"وأذكر أيام الحمى ثم انثني ... على كبدي من خشية أن تصدعاً فليست عشيات الحمى برواجع ... عليك ولكن خل عينيك تدمعاً «١» [الطويل] القاف بعدها الزاي ٧١٢٢ - قرعة: بزاي وعين مهملة وفتحتين، ابن كعب «٢». ذكره عبدان في الصحابة، ولم يورد له شيئاً، قاله أبو موسى. قلت: وأنا أخشى أن يكون هو قرظة بن كعب، فصحف. ٧١٢٣ - قزمان بن الحارث، حليف بني ظفر صاحب القصة يوم أحد. قيل: مات كافراً فإن في بعض طريق قصته أنه صرح بالكفر، وهذا مبني على أن القصة واحدة وقعت لواحد. وقيل: إنها تعددت. قال ابن قتيبة في «المعارف»: قتل نفسه، وكان منافقاً،

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤/ ٤٤٢

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤/ ٦٣٦

وفيه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر». وذكر ابن إسحاق والواقدي قصته، وأنه كان عزيزاً في بني ظفر، وكان لا يدري من أين أصله. قال الواقدي: وكان حافظاً لبني ظفر، ومحبا لهم، وكان مقلاً لا ولد له ولا زوجة، وكان شجاعاً يعرف بذلك في حروبهم التي كانت بين الأوس والخزرج، فلما كان يوم أحد قاتل قتلاً شديداً، فقتل ستة أو سبعة حتى أصابته الجراحة، فقتل له: هنينا لك بالجنة يا أبا الغيداق. قال: جنة من حرم، والله ما قاتلنا إلا على الأحساب. وقيل: إنه قتل نفسه. وقيل: بل مات من الجراح، ولم يقتل نفسه. وفي صحيح البخاري من رواية أبي حازم، عن سهل بن سعد- أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم التقى هو والمشركون ... فذكر الحديث، وفيه: وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل لا يدع شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه، فقالوا: ما أجزأنا أحد كما أجزأ فلان. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أما إنه من أهل النار». فقال رجل من القوم: أنا أصحابه، فخرج معه، قال: فخرج جرحاً شديداً فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه \_\_\_\_\_ (١) في أ: وقد تقدم ذلك مبسوطاً. (٢) أسد الغابة ت (٤٢٩٨) .. (١)

"صلى الله عليه وآله وسلم وهي رديفة له، فقال: إني نذرت ... فذكر الحديث. وأخرجه أحمد والبغوي مطولاً، ولفظه. قال إني كنت نذرت في الجاهلية أن أذبح على بؤنة عدة من الغنم، فذكر القصة، وزاد: قال كردم قال لي طارق: من يعطيني رحماً بثوابه ... فذكر الحديث بتمامه. وسأذكره في ترجمة ميمونة بنت كردم. ٧٤٠٦- كردم بن قيس: بن أبي السائب بن عمران بن ثعلبة الحشني «١». ذكره أبو علي بن السكن، وفرق بينه وبين كردم بن سفيان الثقفي، وكذا فرق بينهما أبو حاتم الرازي، والطبراني، وأخرجوا من طريق جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، عن إبراهيم بن عمرو: سمعت كردم بن قيس يقول: خرجت أنا وابن عم لي يقال له أبو ثعلبة في يوم حار وعلي حذاء ولا حذاء عليه، فقال: أعطني نعليك، فقلت: لا، إلا أن تزوجني ابنتك فقال: أعطني، فقد زوجتكها. فلما انصرفنا بعث إلي بنعلي، وقال: **لا زوجة لك** عندنا، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: دعها، فلا خير لك فيها فقلت: نذرت لأنحرن ذودا «٢» بمكان كذا وكذا فقال: أهل فيه عيد «٣» من أعياد الجاهلية أو قطيعة رحم، أو ما لا يملك؟ فقلت: لا فقال «٤»: ف بنذرك، ثم قال: لا نذر في قطيعة رحم ولا فيما لا يملك. الحديث. وسند هذا الحديث ضعيف، لأنه من رواية إسماعيل بن عياش، عن عبد العزيز بن عبيد الله. قال ابن مندة: أراها واحداً، يعني ابن سفيان وابن قيس، لأن حديثهما بلفظ واحد، كذا قال والمغايرة أوضح، لأن القصة هنا مع طارق، وفي ذلك مع أبي ثعلبة، وهذا في طلب رمح، وذاك في طلب نعل، وهذا علق على ابنة لم توجد إذا وجدت، وذاك وعده بابنة موجودة. وأنكر ابن الأثير على ابن مندة «٥» نسبه خشنياً مع تجويزه أنه الثقفي، قال «٦» فكيف يجتمعان؟ وهو متجه، قال: ولو جعلهما ثقفيين لكان متجها على تقدير اتحاد القصتين. والصواب المغايرة نسبة وقصة، وقد قوى ابن السكن المغايرة لاختلاف النسبين، \_\_\_\_\_ (١) أسد الغابة ت (٤٤٤٣) ، الاستيعاب

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٣٥/٥

ت (٢٢٠٩). (٢) الذود: القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العشر. المعجم الوسيط ١ / ٣١٧. (٣) في أ: من. (٤) في أ: لا يقال فقال. (٥) في أ: في كونه لسنة. (٦) في أ: قلت.. " (١)

"وإنك والكتاب إلى علي... كدابة وقد حلم الأديم [الوافر] وهو القائل في مقتل عثمان: ألا إن خير الناس بعد ثلاثة... قتيل التجبي الذي جاء من مصروما لي لا أبكي وتبكي قرأتي... وقد حجت عنا فضول أبي عمرو [الطويل] وأقام بالركة إلى أن مات. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث المقدم ذكره. وروى عن عثمان وغيره. روى عنه حارثة بن مضرب، والشعبي، وأبو موسى الهمداني، وغيرهم. قال خليفة: كانت ولاية الوليد الكوفة سنة خمس وعشرين، وكان في سنة ثمان وعشرين غزا أذربيجان، وهو أمير القوم، وعزل سنة تسع وعشرين، وقال أبو عروبة الحراني: مات في خلافة معاوية ٩١٦٨ - الوليد بن عمار بن الوليد بن المغيرة «١» بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي. ولد قبل الهجرة. قال ابن عبد البر: استشهد مع خالد بن الوليد بالبطاح سنة إحدى عشرة. وقال غيره: أمه بنت بلعاء بن قيس الكناني، وكان أبوه عمار سافر مع عمرو بن العاص من عند قريش إلى النجاشي لما هاجر المسلمون إليه ليردهم إليهم، وترك عمار أهله وولده بمكة، منهم الوليد، وأبو عبيدة، وعبد الرحمن، وهشام. وقد تقدم ذكرهم في مواضعهم. وقد ذكر الزبير قصة عمار ملخصها أنه استهوى جارية لعمرو بن العاص، فاطلع على ذلك، فغضب وحقد عليه، فلما استقر عند النجاشي استهوى **عمار زوجة النجاشي**، وكان عمار جميلاً فهو يته وواصلته فاطلع عمرو على ذلك، فأخبر به النجاشي، فلم يزل حتى علم حقيقة ذلك، فأمر السواحر فنفخن في إحليله، فذهب مع الوحش، فلم يزل مستوحشا حتى خرج إليه عبد الله بن أبي ربيعة في خلافة عمر، فرصده على الماء، فأخذه، فجعل يصيح: أرسلني، فإني أموت إن أمسكتني، فمات في يده. \_\_\_\_\_ (١) أسد الغابة ت (٥٤٧٦)، الاستيعاب ت (٢٧٦٠) .. " (٢)

"عمرو بن حزام الأنصارية الخزرجية، أسلمت وبايعت، وهي أم ثابت بن عبيد السهام بن سليم الأنصاري، من بني خارجة. ١٠٩٩٤ - جميلة بنت صيفيين عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة. أسلمت وبايعت، قاله ابن سعد، وأمها النوار بنت قيس بن لؤذان بن ثعلبة، وهي أخت علة بنت زيد بن عمرو بن زيد بن جشم. وتزوجت جميلة عتيك بن قيس بن هيشة الأوسي، من بني عمرو بن عوف. ١٠٩٩٥ - جميلة بنت أبي صعصعة «١»، واسمه عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار. ذكرها ابن سعد في المبيعات، وقال: تزوجها عبادة بن الصامت، فولدت له الوليد، ثم تزوجت الربيع بن سراقه، وولدت له عبد الله ومحمدا وبثينة، ثم تزوجها كلدة بن أبي خالد بن قيس بن خالد بن مخلد بن عامر بن زريق، قال: وأمها أنيسة بنت عاصم بن عمرو بن عوف بن مبدول. ١٠٩٩٦ - جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول «٢». ذكر ابن سعد أن حنظلة بن أبي عامر تزوجها، فقتل عنها يوم أحد، ثم تزوجها ثابت بن قيس فمات عنها، ثم خلف عليها مالك بن الدخشم، ثم خلف عليها خبيب بن إساف، كذا ذكر ابن مندة، وقوله في ثابت بن قيس: مات عنها وهم لم يقله ابن سعد، فإن ثابت بن قيس استشهد باليمامة، وخبيب بن إساف الذي قال: إنه خلف عليها بعده

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٣٣/٥

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٨٣/٦

عاش إلى خلافة عمر كما تقدم في ترجمته، فهذا متدافع، وقد راجعت طبقات ابن سعد فقال ما ملخصه: تزوجها حنظلة بن الراهب فقتل عنها يوم أحد، وهو غسيل الملائكة، فولدت له عبد الله بن حنظلة، ثم تزوجها ثابت بن قيس بن شماس فولدت له محمدا، ثم خلف عليها مالك بن الدخشم، ثم خلف عليها خبيب بن إساف، ثم قال: أسلمت جميلة وبايعت، وهي أخت عبد الله بن عبد الله لأبويه، وقتل ابنها عبد الله ومحمد يوم الحرة. انتهى. وقد تشاغل ابن الأثير بالطعن فيما نقله ابن مندة، فقال: ذكر في ترجمة جميلة بنت أبي أنها اختلعت من ثابت بن قيس، وقال في هذه: إنها **كانت زوجة حنظلة** ولم يقله في التي قبلها، وقال: إن ثابتا مات عنها. فكأنه ظنهما اثنتين حيث رأى تلك جميلة بنت

أبي، \_\_\_\_\_ (١) أسد الغابة ت ٦٨١٤. (٢) أسد الغابة ت ٦٨٢١، الاستيعاب ت ٣٣٢٢.. (١)

"ثم خرج من عندها حتى ارتفع الضحى، ثم جاء وهي في مصلاها ... الحديث. فعرف من هذا أنها أم المؤمنين. وبالله التوفيق. حرف الحاء المهملة القسم الأول ١١٠٢٠ - حبانة، بكسر أوله وتشديد الموحدة وبعد الألف نون، بنت سليم بن ضبع، أم عامر، هي مشهورة بكنيتها. سماها ابن سعد. وستأتي في الكنى ١١٠٢١ - حبة، بفتح أولها وسكون الموحدة بعدها مثناة من فوق، بنت جبير، أخت خوات بن جبير. تقدم نسبها في أخيها. ذكرها ابن سعد، وقال: أسلمت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم ١١٠٢٢ - حبة «١»، أم سعد بن عمير. ذكرت في ترجمة ولدها ١١٠٢٣ - حبة، بفتح أولها وزن برة، بنت عمرو بن حصن الأنصارية. ذكرها ابن سعد في المبايعات ١١٠٢٤ - حبيبة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارَةَ «٢». تقدم نسبها في الألف. هي **زوجة سهل** بن حنيف، والدة أبي أمامة أسعد. قال إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، عن محمد بن عمار: حدثني أمي حبيبة وخالتي كبشة أختا فريضة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارَةَ ... فذكر حديثا. وروى عبد الله بن إدريس الدوري، عن محمد بن عمار، عن زينب بنت نبيط امرأة أنس بن مالك، قال: أوصى أبو أمامة أسعد بن زرارَةَ بأمي وخالتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقدم عليه حلي من ذهب ولؤلؤ يقال له الرعاث، فحلاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الرعاث، قالت زينب: فأدرت بعض ذلك الحلي عند أهلي. وأخرجه ابن السكن من رواية ابن إدريس. وقال ابن سعد: أسلمت حبيبة وبايعت، وتزوجها سهل بن حنيف، فولدت له. أبا أمامة أسعد، فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم أبيها، وكنها بكنيته، وأمها عميرة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث. \_\_\_\_\_ (١) في أحبيبة. (٢) أسد الغابة ت ٦٨٣٢، الاستيعاب ت ٣٣٣١.. (٢)

"قال أبو عمر: في قول ابن الأثير: هاجرت مع زوجها عثمان إنما هاجر بزوجه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: ولو لم يقل هاجرت مع زوجها عثمان لأمكن أن يقال هاجرت فتزوجها عثمان بعد ذلك. قلت: أظن قوله: هاجرت مع زوجها عثمان، أي إلى المدينة لا إلى الحبشة، فلعل عثمان تزوجها في عمرة القضية، وهاجرت معه حينئذ، فأما قبل ذلك إلى الحبشة ثم إلى المدينة في أول الهجرة فلم تكن **له زوجة إلا** رقية، فكأنه تزوجها بعد رقية أو بعد أم كلثوم. ويحتمل أن يكون الصواب أن زوجها عثمان غير ابن عفان، ولعله عثمان بن أبي العاص الثقفي بقرينة قولها بوج، ووج هي الطائف،

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٧٠/٨

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٧٨/٨

وعثمان بن أبي العاص من أهل الطائف، بخلاف ابن عفان. ثم رأيت في طبقات ابن سعد: تزوجها عثمان بن عفان، فولدت له عائشة، وأم أبان، وأم عمرو. وقال أبو الزناد مولاه: أسلمت وبايعت، وأنشد الزبير من قول هند يعيب عليها إسلامها ويعيرها بقتل أبيها يوم بدر ... فذكر البيتين، قال: وأمها أم شريك بنت وقدان بن عبد شمس بن عبد ود من بني عامر بن لؤي، وكذا قال ابن سعد: لكن قال أم شريك. ١١٩٣- رملة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول «١». ذكرها ابن حبيب في المبايعات. ١١٩٤- رملة بنت أبي عوف بن صبرة بن سعيد بن سعد بن سهم «٢»، زوج المطلب بن أزهر بن عوف الزهري. ذكرها ابن إسحاق في تسمية من أسلم من أهل مكة، وهاجر إلى الحبشة، قال: وولدت للمطلب بن أزهر بن عوف الزهري هناك عبد الله بن المطلب. قال: ويقال إنه أول من ورث أباه في الإسلام. وذكرها أبو عمر في ترجمة زوجها. وقال ابن سعد: أسلمت بمكة قديما قبل دار الأرقم، وبايعت وهاجرت. ١١٩٥- رملة بنت الوقعة «٣» بن حرام بن غفار بن مليل «٤» - بلامين مصغر. قال خليفة «٥» بن خياط: هي أم أبي ذر الغفاري، سماها غير واحد، وثبت ذكرها في (١) أسد الغابة: ت ٦٩٣٤. (٢) أسد الغابة: ت ٦٩٣٥، الاستيعاب: ت ٣٣٩٢. (٣) في أ:

الريبعة. (٤) أسد الغابة: ت ٦٩٣٦. (٥) في أ: خليفة.. " (١)

"تقدم نسبها في والدها، ذكرها أبو موسى في «الذيل»، وقال: روى أبو ضمرة عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب، عن أبي سعيد، وأخته زينب، عن النبي صلى الله عليه وسلم في كفارة المرض، قال: ورواه يحيى بن سعيد القطان، عن سعد بن إسحاق، فلم يذكر مع أبي سعد أحدا. ١١٢٥٥- زينب بنت مصعب بن عمير العبدية «١». تقدم نسبها عند والدها. ذكرها ابن الأثير، فقال: استشهد أبوها بأحد، فيكون لها صحبة، وهو استنباط صحيح، فإنها عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا. وذكر الزبير بن بكار أن أباه لم يعقب إلا منها، وأمها حمزة بنت جحش، تزوجها طلحة بعد مصعب، وتزوج زينب عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية المخزومي ابن أخي أم سلمة، فولدت له. ١١٢٥٦- زينب بنت مظعون بن حبيب الجمحية «٢». تقدم نسبها عند ذكر أخويها عثمان وقدامة. قال أبو عمر: هي **زوجة عمر** بن الخطاب، ووالدة ولديه: عبد الله، وحفصة. ذكر الزبير أنها كانت من المهاجرات، وأخشى أن يكون وهما، لأنه قد قيل: إنها ماتت بمكة قبل الهجرة. قلت: بل الوهم ممن قال ذلك، فقد ثبت عن عمر أنه قال في حق ولده عبد الله: هاجر به أبواه. أخرجه البخاري من طريق نافع، عن ابن عمر، عن عمر، لما فضل أسامة على عبد الله بن عمر في القسم. وقد تعقب ابن فتحون كلام أبي عمر بهذا، وذكرها أبو موسى في الذيل بهذا الخير. ١١٢٥٧- زينب بنت معاوية، وقيل بنت أبي «٤» معاوية، وهذا الأخير جزم أبو عمر (١) أسد الغابة ت ٦٩٧٣. (٢) أسد الغابة ت ٦٩٧٤، الاستيعاب: ت ٣٤١١. (٣) الثقات ١٤٥ / ٣، أعلام النساء ١١٥ / ٢، تجريد أسماء الصحابة ٢ / ٢٧٤، تقريب التهذيب ٢ / ٦٠٠، تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٢٢، الكاشف ٣ / ٤٧٢، تهذيب الكمال ٣ / ١٦٨٤، تراجم الأخبار ١ / ٤٦٩، ٤٧٠، بقي بن مخلد ٢٢٤. (٤) في أ: وقيل بنت عبد الله بن معاوية.. " (٢)

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٤٣/٨

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٦٣/٨

"١١٣٧٧- شريعة «١»، بالتصغير: بنت الحارث بن عوف بن مرة. ذكر سعيد بن عفير أنها زوج حارثة بن سلامة بن حارثة النخعي، والدة الحكم بن حارثة، وأنها بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ١١٣٧٨- الشعثاء «٢»، امرأة حسان بن ثابت التي كان يشبب بها في غزل قصائده، قيل هي بنت سالم الأسلمية، حكى السهيلي أنها كانت زوجة له وولدت له بنتا يقال لها فراس، وقيل هي بنت سلام بن مشكم أحد رؤساء اليهود بالمدينة الذي قال أبو سفيان بن حرب، وقد نزل عليه في قدمه قدمها: سقاني فرواني كميتا مدامة ... على ظمأ مني غلام ابن مشكم [الطويل] وقال الرشاطي في أنساب الخزرج: أم فراس بنت حسان بن ثابت أمها شعثاء بنت هلال الخزاعية، وكذا قال ابن الأعرابي في نوادره إن شعثاء خزاعية. ١١٣٧٩- الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف بن شداد «٣» بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشبة العدوية. وقيل خالد بدل خلف، وقيل صداد بدل شداد، وقيل ضرار، والدة سليمان بن أبي حثمة. قيل: اسمها ليلى، قاله أحمد بن صالح المصري. وقال أبو عمر: قال ابن سعد: أمها فاطمة بنت وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران المخزومية، وأسلمت الشفاء قبل الهجرة، وهي من المهاجرات الأول. وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقبل عندها في بيتها، وكانت قد اتخذت له فراشا وإزارا ينام فيه، فلم يزل ذلك عند ولدها حتى أخذه منه مروان بن الحكم، وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة» «٤». \_\_\_\_\_ (١) أسد الغابة ت (٧٠٤٤). (٢) في أ: الشعثاء. (٣) أسد الغابة: ت (٧٠٤٥)، الاستيعاب: ت (٣٤٤٥)، أعلام النساء ٢/ ٣٠٠، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٨١، تقريب التهذيب ٢/ ٦٠٢، تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٢٨، الكاشف ٣/ ٤٧٤، تهذيب الكمال ٣/ ١٦٨٦، المنق ٣٧٢، أزمنة التاريخ الإسلامي ٩٨٧- خلاصة تهذيب الكمال ٣/ ٣٨٤، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٦٩، بقي بن مخلد ١٧٣. (٤) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/ ٤١٤. وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وأورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٢٨٣٦٨، ٣٤٣٨١.. " (١)

"الثناء عليها والرضا عنها، فكتب القيصر الروسي: (لا شيء يسكن مثل غنائك). وكتب إمبراطور ألمانيا: (إلى بلبل جميع الأزمان) وكتب الملكة (خرستيان) في أسبانيا: (ملكة تفتخر بأن تحسبك في جملة رعاياها). وكتبت (فكتوريا) ملكة إنكلترا: (إذا صدقت كلمات الملك ليار القائل: (إن الصوت العذب موهبة) تكونين أنت يا عزيزتي إديلنه أغني النساء). والإمبراطور النمساوي والملكة (إيزابلا) وضعاً إمضاءهما أيضاً وكتبت ملكة البلجيك صورة المشرع الأول للأغنية الشهيرة، ثم يوجد في وسط المروحة هذه الكلمات: (أمد إليك يدي يا مليكة الطرب) مذيلة بهذا الإمضاء (بترس) رئيس الجمهورية الفرنسية إن هذا الافتخار وهذا الاعتبار لم ينله أحد في العالم وما ذلك إلا لحسن الآداب من هذه المرأة التي بها جذبت إليها قلوب أكبر أهل الأرض. أرجى ابنة أدرستوس هي زوجة (بوليلينكيوس) اشتهرت بمحبتها لزوجها فغنها بعد انخزام الرؤساء السبعة أمام (طيوه) عاصمة المصريين القدماء ذهبت مع (انتيقونه) امرأة أخيها لتقدم لزوجها الواجبات الأخيرة فقتلت بأمر (كريون) ملك ذاك الزمان وماتت صابرة حبا في زوجها لكي تلحقه في حفرة. أراكة ملكة قسطنطينية هي بكر

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٠١/٨



(ألفونس السادس) وأخت (بتريسة) زوجة ملك البرتغال تزوجت أولا ب (ريمون البرغوني) الذي جعله (ألفونس السادس) كونت جيليقة، ثم تزوجت سنة ١١٠٩ م (بألفونس لوبانلبود) ملك (نواره) و (أراغون) ثم كرهها زوجها هذا لا يتدال الحرية في سلوكها وعنادها في طلب حقوق الملك إرثا عن أبيها (ألفونس السادس) ، ثم خلعت نائب ملك قسطيلة بواسطة زوجها الذي اتخذ له حزبا قويا هناك فأسرت وحجز عليها في (أراغون) ، لكنها فرت من السجن وطلبت إلى الكرسي فسخ عقد زواجيتها، فصالحها (ألفونس) مؤقتا، ثم طلقها ثانيا سنة ١١١١ م فلجأت إلى محاربتة لتطرده من مملكتها فاكسرت ومضت إلى جيليقة وكان لها من زوجها ولد (ألفونس الثامن) فنادت باسمه ملكا سنة ١١١٢ م وحكمت اسم محبوبها كونت (لاراه) في سنة ١١١٢ م فخلعه كبار قسطيلة ونادوا باسم (ألفونس الثامن) فلم تقبل ذلك أراكة إلا بعد معاركة انتشبت بينها وبين ابنها فأسرت وحجز عليها في دير (سردتها) فماتت فيه بعد أربع سنوات. أريا الرومانية قد اشتهرت بشجاعتها وذلك أن زوجها دخل في مؤامرة ضد الإمبراطور فحكم عليه بأن يقتل نفسه فكلي تشجعه أخذت خنجرًا وطعنت به نفسها، ثم ناولته إياه وقالت: خذه فإنه لا يؤلم ففعل مثلها وماتا معا. أرسلان خاتونهي خديجة ابنة داود أخي السلطان (طغرل بك) السلجوقي تزوجها الخليفة القائم بأمر الله العباسي سنة ٤٤٨ هجرية، ثم لما وقعت الوحشية بينهما أخذها (طغرل بك) بصحبته إلى الري سنة ٤٥٥ هجري) ثم أعيدت إلى بغداد سنة ٤٥٩ هجري واستقبلها الوزير فخر الدولة بن جهير على بعد فرسخ. وهي التي دعته امرأة السلطان ملك شاه في تزويج بابنتها بالخليفة المقتدي من غير اشتراط المهر لأنها كانت تعززت واشترطت حمل مهرها أربعمئة ألف دينار، فأشارت عليها أرسن خاتون بان تزوجها بدون اشتراط مهر فوثقت بكلامها، وفعلت ما أرادت وكانت المترجمة من النساء الكريمات الخيرات محبة للعلماء ولها جملة أوقاف على محلات خيرية مثل. " (١)

"الأتينين الذين أتوا ليقدموا له الجزية وأعطته ربطة من الخيطان استعان بها على الخروج من البري التي دخلها لقتل (مينوثر) فعرض عليها (تيسوس) أن يتزوجها مقابلة لها على صنعها فأجابته (أريانو) إلى ذلك وسافرت معه إلا أنهما لما وصلا إلى جزيرة (نكسوس) تركها (تيسوس) ورجع إلى بلاده قائلا: (إن التي لم يكن لها خير في وطنها وأهلها لم يكن لها خير في غيره) وبقيت هناك إلى أن ماتت جوعا. أريانو ابنة لاون ملك اليونان تزوجت (زينون) الذي جلس على تخت الملك سنة ٤٧٤ للميلاد وساءها ما بدا من فواحش زوجها وخطئه ويقال: إنها دفنته في الأرض حيا وهو سكران، وتزوجت (أنسطاس) وأجلسته على تخت الملك بدلا عنه، وكانت وفاتها سنة ٥١٥ للميلاد ولها جملة مآثر في مملكتها. أزودجا خاتون

**زوجة السلطان** أوزبكاسمها (أزودجا) (بضم الهمزة وإسكان الراء، وضم الدال المهملة، وجيم وألف) وأورد: بلسانهم المحلة، وسميت بذلك لولادتها في المحلة، وهي ابنة الأمير الكبير (عيسى) بيك أمير الألوس (بضم الهمزة واللام) ومعناه أمير الأمراء. قال ابن بطوطة في (رحلته) : لما مررت بتلك البلاد وزرت السلطان أوزبك وامراته ووزرائه وكان ذلك الأمير حيا وهو متزوج بنت السكان (آيت كججك) وابنة (أزودجا خاتون) من أفضل الخواتين وألطفهن شمائل، وأشفقهن وهي التي بعثت إلي لما رأت بيتي على التل عند جوار المحلة، ولما دخلنا عليها رأينا من حسن خلقها وكرم نفسها ما لا مزيد عليه

وأمرت بالطعام فأكلنا بين يديها ودعت بالشراب فشرب أصحابنا وسألت عن حالنا فأجبتها، وانصرفنا من عندها ونحن شاكرون معروفها. ولها مآثر وخيرات دارة على مساجد وتكايا ومدارس في بلادها وكانت مقربة عند السلطان لتقرب أبيها منه ومسموعة الكلمة عنده. أوجا ملكة كيلوكري في بلاد طوالسهذه الملكة بنت ملك (طوالس) وهي بلاد واسعة مجاورة لبلاد الصين كان أبوها يفتح الفتوحات ويضع فيه من يشاء من أولاده، ولما فتح (كيلوكري) وضع ابنته (أوجا) لعلها بالسياسة وشجاعته بالحرب وإقدامها على الأهوال. قال ابن بطوطة في (رحلته) : (لما وصلنا إلى (كيلوكري) ورسينا بمينائها استدعت هذه الملكة الناخورة (أي القبودان) صاحب المركب والكواني - وهو الكاتب - والتجار على عادتها، ورغب الناخرة مني أن أحضر معهم فأبيت الذهاب. فلما حضروا عندها قالت لهم: هل بقي أحد منكم لم يحضر فقال لها الناخورة: لم يبق إلا رجل واحد بخشي وهو القاضي بلسانهم (وبخشي بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء وكسر الشين المعجمتين) وهو لا يأكل طعامكم فقالت: ادعوه، فجاء جنادرتها وأصحاب الناخورة فقالوا: أجب الملكة. فأتيتهما وهي بمجلسها الأعظم وبين يديها نسوة بأيديهن الأزمة يعرضن ذلك عليها، وحولها النساء القواعد وهن وزيراتها، وقد جلسن تحت السرير على كراسي الصندل وعليه صفائح الذهب، وبالمجلس مساطب خشب منقوش، عليها (أوان) ذهب كثيرة من كبار وصغار كالخواوي والقلال واليواويل، أخبرني الناخورة أنها مملوءة بشراب مصنوع من السكر مخلوط بالأفاويه يشربونه بعد الطعام وأنه عطر الرائحة حلو الطعم يفرح ويطيب النكهة، ويهضم. لما سلمت على الملكة قالت لي بالتركية: - ما معناه -: كيف حالك، كيف أنت؟ وأجلستني بالقرب منها، وكانت تحسن الكتابة بالعربية فقالت لبعض خدمها: آتني دواة وقرطاسا." (١)

"بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون، وكان علي بن أبي طالب رحمه الله بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار، فقال لها عمرو بن العاص: كفى أيتها العجوز الضالة وأقصري عن قولك مع ذهاب عقلك إذ لا تجوز شهادتك وحدك. فقالت له: وأنت يا ابن الباغية، تتكلم وأمك كانت أشهر امرأة بغية بمكة وآخذهن للأجرة ادعاك خمسة نفر من قريش فسئلت أمك عنهم فقالت: كلهم أتاني فانظروا أشبههم به فألحقوه به فغلب عليك شبه العاص بن وائل فلاحقت به. فقال مروان: كفى أيتها العجوز وأقصري لما جئت له. فقالت له: وأنت أيضا يا ابن الزرقاء تتكلم، ثم التفتت إلى معاوية فقالت: والله ما جرأ علي هؤلاء غيرك فإن أمك القائلة في قتل حمزة: نحن جزيناكم بيوم بدر ... والحرب بعد الحرب ذات سعرا ما كان لي عن عتبة من صبر ... وشكر وحشي علي دهري=حتى ترم أعظمي في قبري فأجابتها ابنة عمي وهي تقول: خزيت في بدر وبعد بدر ... يا ابنة جبار عظيم الكفر فقال معاوية: عفا الله عما سلف يا خالة هات حاجتك. فقالت: ما لي إليك حاجة، وخرجت عنه. وبعد خروجها التفت معاوية إلى أصحابه وقال لهم: والله لئن كلمها كل من في مجلسي لأجابت كل واحد منهم بجواب خلاف الآخر بدون توقف. وهكذا فإن نساء بني هاشم أصعب في الكلام من رجال غيرهن وأمر لها بجائزة تليق بمقامها، وبقيت مكرمة بين قومها إلى أن توفيت بالمدينة بخلافة معاوية. أروى ابنة كرز بن عبد شمسكذا نسبها ابن منده وأبو نعيم والصواب ابنة كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهي أم عثمان بن عفان



وأما أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم ماتت في خلافة عثمان، وكانت عاقلة ورعة لها صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم وروت عنه الحديث وحدثت أناسا كثيرين. أزميدخت ابنة أبرويز كانت من أجمل النساء وجها وأحسنهن ذكاء، وأوفرهن عقلا، وأليقهن فعلا ولتعلق الفرس بمحبتها ورغبتهم في علو همتها ملكوها عليهم بعد قتل (خشينده) من بني عم (أبرويز) والدها الأبعدين، وكان عظيم الفرس يومئذ: (هرمز أصبهدي) خراسان فأرسل إليها يخطبها فقالت: إن التزوج للملكة غير جائز وغرضك قضاء حاجتك مني فسر إلي وقت كذا ففعل وسار إليها تلك الليلة فتقدمت إلى صاحب حرسها أن يقتله فقتله وطرح في رحبة دار المملكة، فلما أصبحوا رأوه قتيلا فغيبوه. وكان ابنه رستم وهو الذي قاتل المسلمين بالقادسية خليفة أبيه بخراسان فسار إليها في عسكر حتى نزل بالمدائن وحاصرها حتى ضاقت به ذرعا فطلب أهلها منه الأمان فأمنهم بشرط تسليم الملكة إليه فقبلوه منه ذلك ودخل المدينة وألقى القبض على (أزميدخت) وسمل عينيها وقتلها. وقيل: بل سملت نفسها وكانت مدة ملكها ستة عشر شهرا. **أسباسيا زوجة بركليس** كانت من أشهر نساء اليونان حسنا وجمالا وعقلا، وفصاحة، وبلاغة، وأدبا، وفطنة، وخطابا لها اليد الطولى على جميع نساء عصرها بموفقتها لزوجها حتى إنها كانت تسير معه أين سار، وتشاركه في كل أعماله العقلية والفعلية، والألعاب الرياضية وميادين النزال، وتعمل أعمالا يعجز عنها أقوى الرجال حتى أنها اكتسبت بذلك. (١)

"شجاعة وشهرة لم يسبقها عليها أحد من نساء اليونان، وتقاطرت على بابها العلماء والشعراء والفلاسفة والرياضيون والبلغاء، وكان ناديها أحسن ناد جمع فيه العلم والأدب، ولذلك وصفتها المؤلفة الشهيرة مدام (أون) في كتابها المشتتل على سير أبطال النساء عند ترجمتها إذ قالت: إن بيتها أعظم بيت من بيوت عظماء اللاتينيين فلذلك لو نظرت إلى جدرانها تجدها مرصعة بتمائيل الرجال العظام، وأمام بابه رواق رفيع العماد وعلى الباب أسجاف الأرجوان، وبجانبه أفاريز من المرمر الأصفر وكوى البيت مشكبة كلها بقضبان النحاس على أشكال وضروب شتى، وأرضه مغطاة بالفسيفساء البديعة الأشكال، وعليها أرائك من القرمز والأرجوان، أهدابها مطرزة بالذهب، وفي البيت مكتبة من الخشب الثمين مملوءة بالدروج من الرق والحلفاء فلو نظر القارئ في الصباح إلى هذا البيت يرى (أسباسيا) قد نزلت من غرفتها على درج من المرمر الأبيض ومشت فيا لصحن، وخرجت إلى الرواق الجنوبي الذي يطل على بستان البيت لتستنشق نسيم الصباح مضمخا بأريج الأزهار والرياحين، وخرج (بركليس) وهو ماش بجانبها وتجاذبا أطراف الحديث في السياسة والفلسفة وهي طويلة القامة ممشوقة القد جعدة الشعر شقراؤه، نجلاء العينين حوراؤهما، شماء الأنف صغيرة الأذنين، حمراء الوجنتين والشففتين. تفتت عن لؤلؤ رطب وعن برد ... وعن أقاح وعن طلع وعن حبلاسة رداء أبيض على رذنيه أبازيم من الذهب وفوقه رداء قصير من الأرجوان بل أردان أذيله مطرزة بالذهب وعلى كتفيها رداء ثالث مسدول عليهما سدلا، والنسيم يبعث به في ذهابها وإيابها فتخالها ملكا ناشرا جناحيه للطيران وفي أصابعها خواتم الذهب مرصعة بالحجارة الكريمة ولم تكن (أسباسيا) من ربات الغنج والدلال اللواتي يباهين بالحلي والحلل، بل من أهل الحجة المربين مع الفلاسفة والحكماء، وكان بيتها هذا ناديا تتقاطر إليه الفلاسفة ورجال السياسة كسقراط وأفلاطون وغيرهما فتباحثهم في أسماء المواضيع الفلسفية والسياسية حتى إذا كل عصب الدماغ منها

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٦

ومنهم أدارت أزمة الحديث إلى الفكاهات واللطائف تديرها عليهم صرفا فتسكروهم بعدوبة كلامها كما أسكروهم بسمو معانيها، وكان سقراط الحكيم يعترف بفضلها عليه ويشهد بأنها هذبت أخلاقه وكملت معارفه و (بركليس) زوجها كان ينسب إليها كل شهرته في الخطابة وقال: إنه تعلم منها البلاغة والسياسة. وكان نساء أثينا يترددن على بيتها أيضا ويتعلمن منها التهذيب واللباقة، وكانت الفنون الجميلة كالنقش والبناء والنقش في أوج مجدها فعرضتها (أسباسيا) بيمينها وسعت جهدها في رفع شأن ذويها ولم تكن هذه الفاضلة من الأثينيات، ولذلك لم **تُحسب زوجة شرعية** ل (بركليس) لأن شريعة أثينا كانت تحرم على الأثينيين اتخاذ الزوجات من الأجانب إلا أن جمالها المفرط وسمو عقلها وغزارة معارفها، وكثرة فضائلها ألجمت ألسن الناس عن الطعن عليها زمانا طويلا، والحسد - وقاك الله منه - عدو وألد لا يبهره الجمال، ولا تتغلب عليه الفضائل فنفي في آذان بعض ذويه فقاموا عليها واتهموها باحتقار الأثينيات وبلغت القحة منهم حتى طعنوا في عرضها واتهموا معها (آتكفوراس) الفيلسوف (وفيدياس) النقاش فقتلوا أحدهما ونفوا الآخر نفيا مؤبدا وحامى (بركليس) عنهما بكل جهده فلم يستطع إنقاذهما. ولما وصل الدور إلى (أسباسيا) صار كله ألسنة وبلاغة فدافع عنها في مجمع (أرنوس باغوس)، وكان من أفصح أهل زمانه لسانا، وأثبتهم جنانا، وأقواهم حجة، ولما عجز لسانه عن أقوال إربه دافع عنه بدموع عينيه حتى قيل: إنه أنقذها من الموت بالدمع ولم يكن من ضعاف العزائم الذين تفيض دموعهم عند أخف النكبات ولا كان من المتعلقين بحبال الهوى المنقادين بزمام الشهوات فإنه لما فشا الوباء واختطف ابنته البكر وأخته وكثيرين من أقاربه تحمل هذه النكبة الشديدة بصدر أرحب من البید، وصبر أغزر من البحر، ولم يسكب عليهم دمة، ولكنه لما رأى الفضيلة مهانة بإهانة زوجته، والعفة والطهارة مهتوكة أستارها ظلما وعدوانا. (١)

"عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم بعض بيوت أبي ربيعة إما لعيادة مريض أو لغير ذلك فقالت له أسماء التميمية - وكانت تكنى أم الجلاس وهي أم عياش بن أبي ربيعة -: يا رسول الله ألا توصيني؟ قال: "اتني إلى أختك بما تحبين أن تأتي إليك" ثم أتى بصبي من ولد عياش به مرض فجعل يرقى الصبي ويتفل عليه، وجعل الصبي يتفل على النبي صلى الله عليه وسلم، وجعل بعض أهل البيت ينهى الصبي وقال أبو عمر - ذكر نسبها كما تقدم - وقال: "كانت من المهاجرات هاجرت مع زوجها عياش بن أبي ربيعة إلى أرض الحبشة وولدت له بها عبد الله بن عياش ثم هاجرت إلى المدينة وتكنى أم الجلاس روت عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروى عنها عبد الله بن عياش وجملة من التابعين وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب". أسماء ابنة عميس أسماء ابنة عميس بن معبد بن الحارث بن تميم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن حلف بن أقبل وهو خثعم، وأمها هند ابنة عوف بن زهير بن الحارث الكنانية أسلمت أسماء قديما وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له بالحبشة عبد الله وعونا ومحمدا، ثم هاجرت إلى المدينة، فلما قتل عنها جعفر بن أبي طالب تزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها، فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى لا خلاف في ذلك. وزعم ابن الكلبي أن عون بن علي أمه أسماء بنت عميس ولم يقل ذلك غيره وأسماء

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٧

أخت ميمونة ابنة **الحارث زوجة النبي** صلى الله عليه وسلم وأخت أم الفضل امرأة العباس وأخت أخواتها لأمهم وكن عشر أخوات لأم. وقيل: تسع أخوات. وقيل: إن أسماء تزوجها حمزة بن عبد المطلب فولدت له بنتا، ثم تزوجها بعده شداد بن الهاد ثم جعفر وهذا ليس بشيء وإنما التي تزوجها حمزة سلمة ابنة عميس أخت أسماء ابنة عميس أكرم الناس أصهارا فمن أصهارها النبي صلى الله عليه وسلم وحمزة والعباس - رضي الله عنهما - وغيرهم. أسماء ابنة النعمان بن شراحيل وقيل: أسماء ابنة النعمان بن الحارث بن شراحيل بن كندي بن الجون بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر الكندية، تزوجها رسولا لله صلى الله عليه وسلم فاستعادت منه ففارقها. وقال يونس عن أبي إسحاق: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أسماء ابنة كعب الجونية فمل يدخل بها حتى طلقها. قال أبو عمر: أجمعوا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها، واختلفوا في سبب فراقه لها، فقال قتادة: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل اليمن أسماء بنت النعمان بن الجون فلما دخل عليها دعاها فقالت له: تعال أنت فطلقها، قال: وزعم بعضهم أنها قالت: أعوذ بالله منك، قال: قد عدت بمعاذ وقد أعاذك الله مني فطلقها. وقيل: إنما التي قالت له كانت امرأة من بلعبر من سبي ذات الشقوق، كانت جميلة فخاف نساؤه أن تغلبهن على النبي صلى الله عليه وسلم فقلن لها إنه يعجبه أن يقال: نعوذ بالله منك وذكر نحو ما تقدم في فراقها قال: وقال أبو عبيدة: كلتاها. (١)

"مردخاي فأمرت الخادم بأن يرجع إليه ويعلمه بأن كل عبيد الملك وشعوب بلاده يعلمون أن كل شخص دخل إلى الملك بالدار الداخلية بدون إذن لم ينج من القتل إلا الذي يمد إليه الملك قضيب الذهب فيحيا فأخبره الخادم بذلك فقال له: أخبر إستير بأنك لا تفتكري في نفسك إنك تنجين في بيت الملك من دون اليهود، إنك إن سكنت في هذا الوقت يكون الفرج والنجاة لليهود من مكان آخر، وأما أنت وبيت أبيك فتبادون فقالت إستير للخادم: أخبر مردخاي بأن يجمع اليهود الموجودين في شوشن القصر ويصوموا من جهتي ولا يأكلوا ولا يشربوا ثلاثة أيام ليلا ونهارا، وأنا أيضا أصوم كذلك وهكذا أدخل على الملك ولعل الله أن يمد إلي يد المساعدة. فانصرف مردخاي وعلم على حسب ما أوصت به إستير وفي اليوم الثالث لبست إستير ثيابا ملكية ووقفت في دار بيت الملك الداخلية مقابل الملك وهو جالس على كرسي ملكه، فلما رأى إستير واقفة مد لها قضيب الذهب الذي بيده، فدنت ولمست رأس القضيب فقال لها الملك: ما لك إستير وما هي طلبتك؟ إذا كانت نصف مملكتي تعطى لك؟ فقالت له: إذا رأى الملك فيأت ومعه هامان اليوم إلى الوليمة التي عملتها. فقال الملك: أسرعوا بهامان تنفيذا لكلام إستير، فحضر بها وأتى الملك وهامان إلى الوليمة التي عملتها إستير فقال لها الملك عند شرب الخمر: ما هو سؤالك وما هي طلبتك فيعطى لك؟ فقالت: إن سؤالي أن يأتي الملك وهامان إلى الوليمة التي أعملها لهما غدا وهناك أطلب طلي، فخرج هامان في ذلك اليوم فرحا. وفي اليوم الثاني جاء الملك وهامان عند إستير فقال الملك لإستير ما هو سؤالك يا إستير وما هي طلبتك فأجابته: إن كنت قد وجدت نعمة في عين الملك فيعطى لي الملك طلبتي بالعفو عن شعبي لأنه قد صار بيعنا أنا وشعبي للهلاك والقتل، ولو كنت بعتنا عبيدا وإماء لكنت سكنت مع

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٣٥

أن العدو لا يعرض عن خسارة الملك. فقال لإستير: من هو وأين هو الذي يتجاسر بقلبه على أن يعمل هكذا؟ قالت: هو رجل خصم وعدو هذا هامان الرديء الخبيث، فارتاع هامان أمام الملك والملكة فقام الملك بغيظه عن شرب الخمر إلى جنة القصر ووقف هامان لنفسه أمام إستير الملكة لأنه رأى أن الشر قد أعيد عليه من قبل الملك، ولما رجع الملك من جنة القصر إلى بيت شرب الخمر وهامان متوقع على السرير الذي كانت إستير عليه قال: وهو أيضا يدخل على الملكة معي في البيت وأمر بصلبه فصلبوه على خشبة ارتفاعها خمسون ذراعا ثم سكن غضب الملك. وفي ذلك اليوم أعطى الملك لإستير بيت هامان وأتى مردخاي أمام الملك لأن إستير أخبرته فتزع الملك خاتمه الذي أخذه من هامان وأعطاه لمردخاي وأقامت إستير ومردخاي في بيت هامان ثم عادت إستير وسقطت عند رجلي الملك وتضرعت إليه أن يزيل شر هامان الذي دبره على اليهود، فأجاب طلبها وقال لها ولمردخاي اكتبَا أتما ما يحسن في أعينكما باسم الملك واختماه بختمي لأن الكتابة التي كتبت أولا لا ترد، فدعا كتاب الملك في ذلك الوقت وكتب حسبما أمر به مردخاي وختم عليه الملك وأرسل إلى كل الجهات وخرج مردخاي من أمام الملك بلباس ملكي وتاج من ذهب وكان اليوم عند اليهود يوم بحجة وفرح وصار عيدا يعيدون فيه وهو الثالث عشر من شهر آذار في كل سنة. إسكندر ملكة اليهود وهي زوجة إسكندر ملك بموذا، ملكت وحدها بعد وفاة زوجها وذلك في مدة قصر ابنها (هرفانوس الثاني) وقد ارتكب الفريسيون في عهدها مظالم كثيرة. وقد ذكرها خلدون فقال: " وأوصى إسكندر امرأته الإسكندر قبل وفاته بكتمان موته حتى يفتح الحصن (وهو حصن كان خرج لحصاره ولم يذكر ابن خلدون اسمه) ويسير بشلوه إلى القدس فتدفنه فيه وتصانع الرابانيين على ولدها (هرفانوس الثاني) فتملكه لأن العامة أميل إليه ففعلت ذلك واستدعت من كان من الرابانيين وجمعتهم وقدمتهم للمشورة، واستبدت. " (١)

"ليغتسلن فيه فوجدن تابوتا فأخذنه وظنن أن فيه مالا، فحملنه على حالته حتى أدخلنه إلى آسية، فلما فتحت رأت فيه غلاما فألقى الله عليها محبة منه، فرحمته آسية وأحبته حبا شديدا، فلما بلغ الذباحين أن في دار الملك غلاما استأذنه بأن يدخلوا داره ويدبحوا الغلام تنفيذا لأمره، فأذن لهم بذلك، فأقبلوا على آسية بشفارهم ليدبحوا الغلام، فقالت آسية للذباحين: انصرفوا فإن هذا ليس من بني إسرائيل فإن أتى فرعون استوهبته منه، فإن وهبه لي كنتم أحسنتم وإن أمركم بذبحه فلا مانع من ذلك، ثم إنحأ أتت به إلى فرعون وقالت له: ليس لي ولا لك ولد فلا تقتلوا هذا عسى أن ينفعنا، فسمح به إليها أن تربيته، فلما آمنت آسية عليه سمته موسى وأحضرت المراضع فجعل كلما أخذته امرأة منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتى أشفقت آسية عليه أن يمنع من اللبن فيموت فأمرت بإخراجه إلى السوق ترجو أن يصيب امرأة يرضعه من ثديها إلى أن أتت أمه وأعطته ثديها فوضع منها، فانطلق البشير إلى آسية يبشرها بأنه وجد لابنها امرأة مرضعة فأمرت بإحضارها وقالت لها: امكثي عندي لترضعي ابني هذا فإني لم أحب شيئا مثل حبه قط، فقالت لها: لا أستطيع أن أدع بيتي وولدي فيضيع فإن طابت نفسك أن تعطينه فأذهب به إلى بيتي فيكون معي ولا أولي له إلا خيرا فعلت وإلا فإني غير تاركة بيتي، فأعطتها إياه فأخذته ورجعت إلى بيتها، فلما ترعرع قالت آسية لأم موسى: أحب أن تريني ابني، فوعدتها يوما تربيها إياه فيه فقالت لخواصها وجواربها: لا يبقى منكن أحد إلا استقبل ابني بهدية ومكرمة فإني باعته بأمانة تحصي ما تصنع كل

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/ ٣٨

قهرمانة منكن. فلم تزل الهدايا والتحف تستقبله من وقت أن خرج من بيت أمه إلى أن دخل على آسية، فلما دخل عليها أكرمتها وفرحت به وأعجبها ما رأت من حسن أثرها عليه ثم قالت لها: انطلقى به إلى فرعون ليكرمه، فلما دخل عليه أكرمه ووضعه في حجره فتناول الغلام لحية فرعون حتى جذبها وبتف منها بعض شعيرات، فغضب غضبا شديدا وخاف منه وقال: هذا عدوي المطلوب، فأرسل الذباحين ليدبحوه، فبلغ ذلك آسية، فجاءت تسعى إلى فرعون وقالت له: ما بدا لك في هذا الصبي الذي وهبته لي؟ فأخبرها بما فعل، فقالت له: إنما هو صبي لا يعقل وإنما صنع هذا من صباه، وأنا أجعل فيه بيني وبينك أمرا نعرف به الحق وأضع له حليا من الذهب والياقوت، وأضع له جمرا فإن أخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه وإن أخذ الجمر علمت أنه صبي، ثم وضعت له طشتا فيه الياقوت وطشتا آخر فيه الجمر فمد الغلام يده إلى الجوهر ليقبض عليه فزاغت عينه إلى الجمر فقبض على جمرة ووضعها في فمه فجاءت على لسانه فأحرقتة فقالت له آسية: ألا ترى إلى فعله وأنه صبي لا يعقل فكف عن قتله. وكانت يوما متطلعة من كوة في قصر فرعون إذ نظرت إلى الماشطة امرأة (حزقيل) تعذب وتقتل فبينما فبينما هي كذلك إذ دخل عليها فرعون وجعل يخبرها بخبر الماشطة امرأة حزقيل وما صنع بها فقالت آسية: الويل لك يا فرعون. فقال لها: لعلك قد اعتراك الجنون الذي اعتري صاحبك. فقالت: ما اعتراني جنون ولكني آمنت بالله ربي وربك ورب العالمين، فدعا فرعون أمها وقال لها: إن ابنتك قد أخذها الحنون الذي أخذ الماشطة ثم إنه أقسم لتذوقن الموت أو لتكفرن بإلهها فخلت بها أمها وسألته موافقة فرعون فيما أراد فأبت وقالت: تريدان أن أكفر بالله؟ فلا والله ما أفعل ذلك أبدا، فأمر بها فرعون فمدت بين أربعة أوتاد ثم ما زالت تعذب حتى ماتت ولسانها لا يفتر عن ذكر الله وهي تقول: (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله) (التحریم: ١١) . رحمها الله رحمة واسعة. **اعتماد زوجة**

**المعتمد** بن عبادهي أم أولاده وتشتهر بالرميكية، وسبب اتصالها بالمعتمد هو كما قيل: إن المعتمد ركب في النهر ومعه ابن عمار وزيره وقد زردت الريح النهر فقال ابن عمار لوزيره: أجز (صنع الريح من الماء زرد) . فأطال الوزير الفكرة فقالت: (١)

"الخصوص أن أباهما تردد كثيرا إلى ذلك الدير وكان يشكو للرئيس أمره، واستمرت على هذه الحالة ١٨ سنة. وقيل: ٣٠ سنة وهي ملازمة للصلاة والصوم والتشفقات والعبادة الحارة حتى مرضت وعرفت أن أجلها قد اقترب فدعت والدها وكشفت له أمرها وتوسلت إليه أن يفرح بذلك، ثم توفيت. أفروسييني إمبراطورة الشرق هي امرأة ألكسيس الثالث الملقب أنجلوس أي الملاك ودبرت على وضعه على تخت الملك عوضا عن أخيه إسحاق أنجلوس سنة ١١٩٥ م، غير أنها هي التي ملكت بالحقيقة وكانت موصوفة بجودة العقل والشجاعة والفصاحة غير أنها كانت متكبرة وسيرتها غير مرضية فعلم بذلك ألكسيس سنة ١١٧٨ م وخشي حدوث فتنة شديدة فطردت أفروسييني من البلاط وحبست في دير. وسنة ١١٨٤ م استدعاها الإمبراطور إلى البلاط غير أنها لم تهنأ بالملك ثانية من جراء ثورة ألكسيس الملقب بالشباب وهو ابن أخي ألكسيس الإمبراطور فإنه ثار على الإمبراطور بعد خذلانه في حرب البلغارين واستنجد الجيوش الصليبية فأئت لمساعدته، ولما استولى الفرنسيون في الحرب الصليبية الخامسة على القسطنطينية هربت أفروسييني وطافت مدة مع زوجها في آسيا ثم قبض على زوجها وحبس

فبقيت منفردة من سنة ١٢١٠ م إلى أن توفيت سنة ١٢١٥ م. **أفدوكسيا زوجة الإمبراطور** أركاديو سائلها ابنة الكونت بوثون الفرنجي، قائد بتودسيوس الكبير زوجها أطروبيوس الخرجي بالإمبراطور أركاديو س وباسم أركاديو س ملك كلاهما، ولما سقط أطروبيوس من الملك حكمت إفدوكسيا بالقسط بين الناس ولم تقبل رشوة البتة كعادة ملوك ذلك الزمان، ولما نفت القديس يوحنا فم الذهب سنة ٤٠٣ م لأنه وعظ عن زينة النساء وأبطل زهوهن وشعب عليها الشعب فاستدعته بعد أشهر ثم نفته سنة ٤٠٤ م لأنه وبخ الشعب بقوة على ما حدث من الأمور غير اللائقة عند نصب تمثال أفدوكسيا ثم توفيت أفدوكسيا وكانت قد ولت لأركاديو س تيورسيوس الثاني. أفدوكسيا ابنة الفيلسوف ليونكيوس اليوناني امرأة تيورسيوس الثاني كان اسمها قبل أن تعمدت وتزوجت أثيناس وكان أبوها قد علمها العلوم الفلسفية والمعارف والآداب وكانت فوق ذلك بدیعة الجمال ولما رآها أبوها في درجة عالية من حسن العقل والجد حرمها من ميراثه لعلها بكفائتها في تحصيل أكثر مما يلزمها فتوجهت إلى القسطنطينية تطلب حقها من الإمبراطور بلكريوس فعجب من علمها وحسن تصرفها وزوجها بأخيه تيورسيوس سنة ٤٢١ م فلم تحمل العلوم واشتهرت بها ونشطتها فازدحمت على بابها أقدام العلماء وأحبها واحد منهم يقال له: يولنبوس فقتله تيورسيوس الثاني غيرة إذ رأى كثرة اتصاله بها وأسقط منزلة أفدوكسيا فطلبت الرحيل إلى بيت المقدس، فأذن لها وأتبعها الملك بالرقباء، وأمر والي أورشليم بقتل خوري وشماس كانا يترددان إليها فغضبت أفدوكسيا وقتلت الوالي فنزع عنها الملك كل شرف واستحقاق ملكي. وكانت أفدوكسيا قد تبعت رأي أوطنجا غير أنها ارتدت بإرشادات القديس أفثيموس. وتوفيت بأورشليم سنة ٤٦٠ م بعد أن برأت نفسها بالإقسام من التهم التي اتهمها بها الإمبراطور، وكانت قد أسست أديرة وكنائس وألقت عدة تآليف وكتب سيرة حياتها فليفور المؤرخ الشهير. أفدوكسيا **أنفثا زوجة فالنتيانوس** كانت أفدوكسيا امرأة تيورسيوس وتلقب بالفتاة، ولدت في القسطنطينية سنة ٤٢٢ م، ولما قتل. (١)

"زوجها كان شخص يدعى مكسيموس شريكا في قتله وهي لم تعلم ذلك فتزوجته وزوجت ابنتها بابنه لكنها لما علمت الأمر من نفس مكسيموس استدعت إلى إيطاليا جنسريك ملك القندالة فاكسح رومية وأبقى أفدوكسيا عنده سبع سنين ثم رجعت إلى القسطنطينية سنة ٤٦٢ م وأكملت حياتها بالرياضيات والعبادة. **أفدوكسيا زوجة الإمبراطور** قسطنطين دو كاسدعت لنفسها بالملك بعد وفاة زوجها سنة ١٠٦٧ م لتثبت لأولادها حق الملك وأرادوا بعض كبراء الدولة أن يخلعها من السلطنة فحكمت بقتله غير أنها لما رأتها لبها بجمالها غضت عنه وجعلته قائد جيوش المشرق، ثم تزوجته سنة ١٠٦٨ م بعد أن احتالت على البطريك كسيفينوس وأخذت منه صكا كانت قد تعهدت فيه لزوجها الأول إنها لا تتزوج بعد موته طول حياتها ولما تولى الإمبراطورية ابنها ميخائيل بعد ثلاث سنين من زواجها حبسها في دير، وكانت أفدوكسيا قد تزلعت من العلوم وألفت تآليف معتبرة منها تآليف في نسب المعبودات والأبطال من رجال ونساء وهو كتاب لطيف جدا وكتاب في تعليم النساء، وكتاب في شغل الأميرات، وكتاب في عيشة الرهبانية إلى غير ذلك من الكتب العلمية والتاريخية التي خلدت لها ذكرا في بطون الأوراق. أفدوكسيا لابوشين إمبراطورة روسياهي أول امرأة لبطرس الأكبر وأم ألكسيس - المنكود الحظ - اتهمها زوجها بمواصلة رجل من الأشراف اسمه "كلبو" وهجرها ثم نفاها إلى دير بالقرب من بحيرة لادوغا،

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٤٣



وأما كلبو فحكم عليه بالموت تحت العذاب الشديد ومع ذلك لم ينطق إلا ببراءة أفذوكسيا ثم استرجع الإمبراطور امرأته وماتت بعد ذلك بقليل. أكتافيا شقيقة الإمبراطور أوغسطس وزوجة مرقس أنطونيوس توفيت سنة ١١ قبل الميلاد، تزوجت أولا بكلوريوس مرشلوس وكان يوليوس قيصر يرغب في فصلها عنه ليزوجها بيمباي إلا أن بمباي أبى ذلك فبقيت مع زوجها، ولما توفي سنة ٤١ قبل الميلاد تزوجها مرقس أنطونيوس فتمكن بذلك الاتحاد بينه وبين أكتافيا وصحبت زوجها الجديد في حروبه بالشرق وبواسطتها زال ما كان بيه وبين أخيها من الخلاف سنة ٣٧ قبل الميلاد. ثم سار مرقس أنطونيوس لمحاربة البرثيين فشغف بحب كيلوباتره ولما أتت أكتافيا إلى بلاد الشرق سنة ٣٥ قبل الميلاد بنجدات ومهمات ونقود لزوجها قبل ما أته به ولكنه أبى مقابلتها، فرجعت إلى إيطاليا ولم ترغب قط في مقابلة زوجها، بل أقامت في بيته وكانت تربي أولاده إلا أن أخاها أوغسطس ساء ذلك وعزم على الأخذ بالثأر، فشهّر الحرب على أنطونيوس وكسره في موقعة أكتيوم المشهورة غير أن مرقس بعث إلى أكتافيا بكتاب الطلاق سنة ٣٢ قبل الميلاد فانتقلت إلى بيت أخيها أوغسطس وبعد وفاة زوجها المذكور جعلت أولاده من فولفيا وكيلوباتره مع أولادها فكانت تربيهما تربية واحدة من دون فرق بينهم وكان لها خمسة أولاد ثلاثة من مرشلوس، وابنتان من مرقس أنطونيوس اسم كل منهما أنطونيا، وإحدهما تزوجت بدوميتيوس أهينو بريوس دتيرون الذين جلسوا على تخت الإمبراطورية الرومانية وماتت أكتافيا حزنا على ابنها مرشلوس الذي ولد لها من زوجها الأول فإنه توفي في عنفوان شبابه بعد أن كان أوغسطس قد زوجه ابنته جوليا وعينه وارثا له في الإمبراطورية.. " (١)

"وكانت أكتافيا على جانب عظيم من التهذيب وحسن الأخلاق، وجودة العقل، وسعة المعارف. وقد أجمع أهل زمانها على أنها كانت أجمل من كيلوباتره. أكتافيا ابنة الإمبراطور كلوديوس من زوجته مسالينا خطبها لوسيوس سيلاتوس حفيد أوغسطس إلا أن أمها أبطلت تلك الخطبة وزوجتها بابنها نيرون من زوجها دوميتيوس أهينو بريوس فطلقها لما جلس على تخت الملك مدعيا أنها عاقرة، وتزوج ببويا وبعد ذلك نفاه إلى أكميانيا لأن بوييا اتهمتها بعشق عبد مصري شاب اسمه أوساروس كان يحسن الغناء بالمزمار فاضطرب لذلك، وساءهم هذا الظلم جدا، فاضطر إلى أن يطفئ غيظهم نيرون فاستدعى أكتافيا إلى روية فقابلها الشعب بإكرام وسرور لا مزيد عليهما، وكسروا تمثال بوييا فعزمت هذه على الانتقام وحرمت نيرون بتدميرها لذيد المنام فأمر أنبسيات قاتل أمه أن يصرح أنه ضاجع أكتافيا فنفاها إلى جزيرة بنداثاريا، وهناك قطعت عروقها لقتلها بنزف دمها فمنعت الرعية جريان الدم فخنقت ببخار حمام حار، وأرسل رأسها إلى بوييا سنة ٦٢ للميلاد وكان لها من العمر حينئذ ٢٠ سنة فقط. **أليصابات زوجة زكريا هي** أم القديس يوحنا المعمدان وقد ولدته في شيخوختها بعد أن كانت عاقرا وكان أبوها من نسل هارون وأمها من سبط يهوذا، ولذلك كانت من ذوات قرابة السيدة مريم العذراء، وقد زارتها السيدة المذكورة في حبرون الخليل في أيام حملها، وذهب القديس بطرس الإسكندري إلى أنها تركت تلك المدينة عندما قتل هيرودس الأطفال والتجأت مع ولدها إلى كهف في جبال بحدوا فماتت هناك بعد أربعين يوما من دخولها الكهف المذكور، وتركت القديس يوحنا وحده من دون معين فأقام على هذا الحال مدة طويلة. وقد طنب المؤرخون في تعداد فضائلها ووصف تقواها. أليصابات ابنة هنري الثامن، ملكة إنكلترا ولدت لهنري من زوجته حنة بولين وآخر من

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٤٤

ملك من بيت تودور ولدت سنة ١٥٣٣ م، وتوفيت سنة ١٦٠٣ م. وجعلت ولىة للعهد حال ولادتها وذلك بموجب قرار صدر من المجلس العالي، وبه حرمت أختها ماري ابنة كاترينا الأراغونية من الملك مع أنها كانت أكبر منها بسبع عشرة سنة. وفي السنة الثالثة من عمرها حدث ما أفضى إلى قتل أمها فصرح بأنها ابنة غير شرعية وتبدل ما كان لها من الاعتبار بالاحتقار، وتعلمت أليصابات اللغات اللاتينية والفرنساوية والإيطالية، والإسبانية، والفلمنكية وترجمت مؤلفا من اللغة الإيطالية إلى الإنكليزية وجعلته مقدمة لرايتها غير أنها كانت تفضل التاريخ على ما سواه من العلوم، وشاركت أختها في الدروس التي ألقاها عليه رجل من أوفر أهل إنكلترا علما وأوسعهم معرفة. ولما توفي هنري الثامن في سنة ١٥٤٧ م بالملك من بعده لابنته ماري وأليصابات من بعدها، وعين لأليصابات مرتبا وافرا، وكان الناس حينئذ يحسبونها مناظرة لأختها ماري ورئيسة للحزب البروتستانتي، كما كانت ماري رئيسة للحزب الكاثوليكي. وسنة ١٥٥٤ م تزوجت ماري بفليب الثاني، ملك إسبانيا وأمست تؤمل أن ترزق منه ولدا يرث الملك من بعدها وكان فيليب يعامل أليصابات باللطف، ويظهر لها الوداد، وتمكنت الصداقة والمحبة بين الأختين في الأشهر الأخيرة من حياة ماري، ولما توفيت ماري سنة ١٥٥٨ م خلفتها أليصابات على تخت الملك من دون ممانع وبعد ستة أشهر من جلوسها على التخت أبطلت الصلوات الكاثوليكية من كنيستها. (١)

"ألف ليرة إنكليزية، وكان زوجها رأس الحزب البروتستانتي في ألمانيا، ولما عرض عليه عصاة بوهيميا سنة ١٦١٩ م أن يتملك عليهم ألحت عليه بإجابتهم إلى ذلك، وقالت له: إن كنت تحشى أن تصير ملكا فلماذا تزوجت ابنة ملك؟ ثم دخلت "براغ" وجلست على تخت الملك بأبهة، غير أن مدة ملكها لم تطل لأن جنود الإمبراطورية تقدمت إلى أملاك "فردريك" الأصلية وأغارت على بوهيميا أيضا. وبعد موقعة "براغ" سنة ١٦٢٠ م اضطر الأمر كلا من "فردريك" وزوجته الملكة إلى الفرار فأمنهما عنه "موريس دوناسوفي هاغ" وولدت هناك أكثر أولادها، ومن جملتهم البرنس "روبرت" المشهور في تاريخ الحروب الأهلية الإنكليزية أما صغرى أولادها فصارت أميرة منتخبة ل "هانوفر" وهي جدة البيت الملكي الإنكليزي الحالي، ولدت سنة ١٦٣٠ م بعد ولادة "شارل الثاني" ابن أخيها ورجعت "أليصابات" على إنكلترا سنة ١٦٦٠ م، فأقامت نحو ستة أشهر في بيت اللورد "كرافن"، وتوفيت به بعد وفاة زوجها سنة ١٦٣٨ م، وكان بينهما مودة عظيمة وقد تغزل السير "هنري وتون" بمحاسنها في بعض أشعاره. أليصابات دو فالوا أو إيزابلا دو فالوا ملكة إسبانيا ولدت في "فونتينيلو" في ١٣ نيسان (أفريل) سنة ١٥٤٥ م، وتوفيت في مدريد في ٣ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٥٦٨ م، وهي ابنة "هنري الثاني" ملك فرنسا من زوجته "كاترينا دو مديشيط، خطبت بموجب معاهدة عقدت في "أنجلس" سنة ١٥٥١ م ل "إدورد السادس" ملك إنكلترا إلا أن "إدورد" المذكور توفي قبل قيام عقد الزواج ثم خطبت بموجب مقدمات معاهدة الصلح التي أبرمت في "كاتو كمبريسيس" للدون "كارلوس" ابن ملك إسبانيا وفي ٣ نيسان (أبريل) سنة ١٥٥٩ م قررت المعاهدة ولكن إذ كانت زوجة "فيليب الثاني" والد الدون "كارلوس" قد توفيت اتخذها له عوض ابنه. وسنة ١٥٦٠ م أقيم في "توليدو" احتفال عظيم للعرس. أليورا رغويانهي ابنة "وليم العاشر" آخر دوقات "أكونيا" ووارثتهو ولدت سنة ١١٢٢

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٤٥



م، وفي سنة ١٥ من عمرها تزوجت "لويس الثامن" ملك فرنسا فجعلت دوقية "غويانه" و"غسكونيا" و"ستونج" و"بوانو" و"بيارن" مهرا لها إلا أن طيشها وميلها إلى الخلاعة والملاهي ساء "لويس" زوجها واشتد الاختلاف بينهما في أثناء الحرب الثانية الصليبية وكانت قد صحبته فيها سنة ١١٤٧ م فاستأذن مجمع "بوجنسي" في طلاقها فسمح له بذلك فطلقها سنة ١١٥٢ م وبعد ذلك بستة أسابيع تزوجت "هنري نلانتاجنت" كونت "أنجو" و"روف بورمنديا" الذي صار بعد ذلك ملكا لإنكلترا وسمي "هنري الثاني" سنة ١١٥٤ م، فانتقلت بذلك ولايات "أكوتيانيا" إلى إنكلترا إلا أن زواجها هذا لم يكن خيرا من الأول لأن نساء البلاط الملكي حسدنها كثيرا وقتلت "روزمندا" إحداهن وألقت الرعب في قلوب أهل البيت الملكي وحركت البنين على آبائهم فمل "هنري" بأعمالها فسجنها في دير سنة ١١٧٣ م، فلم تخرج من سجنها إلا عندما جلس ابنها "رتشرد" الملقب بلقب الأسد على تخت الملك وذلك سنة ١١٨٩ م، وعهدت إليها إدارة المملكة مدة غياب "رتشرد" المذكور في الحرب الثالثة الصليبية وبعد رجوعه إلى إنكلترا بمدة وجيزة دخلت دير "فونترفرو" وبقيت فيه إلى أن ماتت سنة ١٢٠٣ م. أليورا روغوزمانا امرأة إسبانيولية كانت تعتبر في زمانها أجمل نساء إسبانيا، عشقها "ألفونس الحادي عشر" ملك "قسطيلة" الملقب بالمنتقم، واستعرت في قلبه نيران الغرام، فغاب عن الهدى وافتضح فيها افتضاح العاشقين، وخلع. (١)

"العدار، وتصامم عن كلام العاذلين، وكان يعاملها **معاملة زوجة فلا** يستحي في هواها ولا يخشى لوم لائم ولولا أسباب سياسة مهمة جدا لطلق زوجته البرتوغالية، واتخذها **له زوجة بدلا** منها، غير أن "أليورا" لم تكن دون الملكة إلا في اللقب فقط واستمرت ٢٠ سنة مالكة قلب "ألفونس" وولد لها منه توأمان أحدهما "هنري روترستامار" الذي جلس على تخت الملك والآخر "فردريك" رئيس "كافليويه مار يوحنا" ولما توفي الملك سنة ١٣٥٠ م أرادت الملكة أن تنتقم من عشيقته فألقت عليها القبض في "إشبيلية" سنة ١٣٥١ م، ولم يتمكن ولداها من إنقاذها مع أنهما بذلا في ذلك السبيل ما في وسعهما فقتلت خنقا في قصر الملكة على مرأى منها ومن ولدها "بطرس" الملقب بالعاس. **أليورا زوجة دون** جوان دواكنبها كانت بديعة الجمال وكان زوجها غنيا إلا أنه كان دونها في الشرف وأكبر منها سنا، سار بها إلى بلاط "ليسيون"، ولما رآها "فرديندو الأول" أسره حسننها ودلالها وحرمه حبها لذيد المنام، فأخذ يلاطفها ويغازلها ويؤنسها، وطلب إليها أن تكون له عشيقة فأبت، فحمل زوجها على أن يطلقها واتخذها **له زوجة بعد** أن قطع ما كان بينه وبين بنت ملك "قسطيلة" من العلاقات، فنشأ عن ذلك ثورة في "ليسيون"، ولكنها أخمدت في الحال، وجعلت "أليورا" ملكة سنة ١٣٧١ م. وكانت على جانب عظيم من الكبرياء والطمع فوجهت إلى ذوي قرابتها أسمى المناصب وخشيت أن يقع بينها وبين **أختها زوجة** "ألانفك دون جوان" منازعة على تخت الملك فحملت "دون جوان" المذكور على قتلها وقتلت أيضا باقي أعدائها وغمرت المتحزبين لها بالعطايا والأموال، ثم جعلت "الدون جوان أنديرو" من أعيان "قسطيلة" رئيسا للوزارة ووجهت إليه لقب كونت "أورين" وذلك لأنها كانت تحبه أكثر من زوجها وجعلها "فيردنند" قبل وفاته وكيله للملك فاشركت حبيبها المذكور في غدارة المملكة إلا أن الوقت لم يصف لهما لأن ال "دون جوان" أراد أن ينزع الوكالة من يدها فدخل قصرها وقتل "أنديرو" في حضنها سنة ١٣٨٣ م، وتفاقم غيظ الشعب من سلوكها فخافت على نفسها وخرجت من "ليسيون" ولم تزل سائرة إلى

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٥١

أن وصلت إلى "شنترين" فاستطعت صهرها "فرديندو" ملك "قسطيله" وتخلت له عن الملك وكانت تؤمل أن يأخذ بثأرها من سكان "لبستون" فإنها كانت تبغضهم جدا إلا أنه هو أيضا خشي عواقب خبثها وطمعها فحبسها في دير "تورديز بلاس" قرب بلاد الوليد فتوفيت فيه سنة ١٤٠٥ م بعد أن مزق الحزن فؤادها. **أمستريس زوجة دارا** ملك فارساشتهرت بشدة انتقامها من امرأة شقيق زوجها "أردانيت" وكان زوجها قد عشقها وكان من عادة ملوك فارس أن يمنحوا زوجاتهم في بعض الاحتفالات أي شيء طلبنه فانتهزت "أمستريس" تلك الفرصة وطلبت أن تدفع إليها "أردانيت" فأجابها إلى ذلك فقطعت أنفها وأذنيها وحاجبيها ولسانها، وتديها وطرحتها للكلاب فتحرك الغيظ في قلب زوجها "ماسستس" وعزم على أن يأخذ بثأرها فلم تمهله "أمستريس" بل أنفذت إليه من قتله ولكي تؤدي للآلهة شكرها على ما أولتها من نجاح مقاصدها الفظيعة قربت لها ١٤ شابا من أشرف فارس أمرت بإحراقهم أحياء. انظر إلى هذه العظمة والكبرياء التي كانت أول خراب ملك "دارا" حتى صار كما اراناه التاريخ. أمستريس ابنة أخي داريوس امرأة "ديوينسيوس" طاغية هرقلية النبش يظن أنها أسست مدينة "أمستريس" المسماة الآن أمسترا. (١)

"لهم لعلمهم ينتهون صبرا، يا معاشر المهاجرين والأنصار قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم فكأنني بكم غدا وقد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفرة فرت من قسورة لا تدري أيا يسلك بها من فجاج الأرض باعوا الآخرة بالدنيا، واشتروا الضلالة بالهدى وعما قليل ليصبحن نادمين حين تحل بهم الندامة فيطلبون الإقالة ولات حين مناص إن من ضل والله عن الحق وقع في الباطل، ألا إن أولياء الله استصغروا عمر الدنيا فرفضوها واستطابوا الآخرة فسعوا لها، فאלله الله أيها الناس قبل أن تبطل الحقوق، وتعطل الحدود، وتقوى كلمة الشيطان إلى أين تريدون رحمكم الله عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وأبي سبطيه خلق من طينته وترفع من نبعته وجعله باب دينه، وأبان ببغضه المنافقين، وها هو ذا مفلق الهام ومكسر الأصنام صلى الناس مشركون، وأطاع والناس كارهون فلم يزل في ذلك حتى قتل مبارزيه وأفنى أهل أحد وهزم الأحزاب وقتل الله به أهل خيبر وفرق به جمع أهوائهم فيا لها من وقائع زرعت في القلوب نفاقا، وردة، وشقاقا، وزادت المؤمنين إيمانا. قد اجتهدت في القول وبالغت في النصيحة وباللغة التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله. فقال معاوية: يا أم الخير ما أردت بهذا الكلام إلا قتلي، ولو قتلتك ما خرجت في ذلك. قالت: والله ما يسوءني أن يجري قتلي على يد من يسعدني الله بشقائه. قال: هيهات، يا كثيرة الفضول ما تقولين في عثمان بن عفان رحمه الله؟ قالت: وما عساني أن أقول في عثمان، استخلفه الناس وهم به راضون، وقتلوه وهم له كارهون. قال معاوية: يا أم الخير، هذا ثناؤك الذي تشين؟ قالت: لكن والله يشهد وكفى بالله شهيدا ما أردت بعثمان نقصا، ولكن كان سابقا إلى الخير وإنه لرفيع الدرجة غدا. قال: وما تقولين في الزبير؟ قالت: وما أقول في ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وأنا أسألك بحق الله يا معاوية فإن قريشا تحدثت أنك أحلمها أن تعافيني من هذه المسائل وتسألني عما شئت من غيرها قال: نعم ونعمة عين قد عفيتك منها. ثم أمر لها بجائزة رفيعة وردها مكرمة إلى الكوفة وبقيت في عز إلى أن توفاهها الله. أم **سلمة زوجة السفاح** هي ابنة يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكانت ذات أدب وجمال

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٥٢

ومال تزوج بها عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فهلك عنها، ثم كانت عند هاشم فهلك عنها، وسبب زواجها بالسفاح هو أنها بينما كانت ذات يوم جالسة في منزلها إذ مر بها أبو العباس السفاح وكان جميلاً وسيماً فسألت عنه، فنسب لها، فأرسلت له مولاة لها تعرض عليه أن يتزوجها. وقالت لها: قولي له هذه سبعمائة دينار أوجه بها إليك وكان معها مال عظيم وجوهر وحشم فأنته المولاة فعرضت عليه ذلك فقال: أنا مملق لا مال عندي، فدفعت إليه المال فأنعم لها وأقبل إلى أخيها فسأله التزويج بها فزوجه إياها فأصدقها خمسمائة دينار وأهدى لها مائة دينار ودخل عليها من ليلته وإذا هي على منصة فصعد عليها فإذا كل عضو منها مكمل بالجوهر فلم يصل إليها فدفعت بعض الجواري فنزلت وغيّرت لبسها ولبست ثياباً مصيفة وفرشت له فرشاً على الأرض دون ذلك فلم يصل إليها فقالت: لا يغرك هذا كذلك كان غيرك يصيبه مثل ما أصابك فلم تزل به حتى وصل إليها من ليلته، وحظيت عنده وحلف أن لا يتزوج عليها ولا يتسرى فولدت له محمد وريطة، وغلبت على أمره غلبة شديدة حتى إنه كان لا يقطع أمراً إلا بمشورتها حتى آلت الخلافة إليه فلم يكن يدنو من غيرها لا حرة ولا أمة، ووفى لها بما حلف أن يغيرها فبينما كان ذات يوم في خلافته إذ خلا به خالد بن صفوان فقال: "يا أمير المؤمنين، إني فكرت في أمرك وسعة ملكك وقد ملكت نفسك امرأة فإن مرضت مرضت، وإن غابت غبت، وحرمت نفسك التلذذ واستطراف الجواري ومعرفة أخبارهن وحالاتهن والتمتع بما تشتهي." (١)

"أم سنان ابنة جشمه كانت من شاعرات العرب الموصوفات بالأدب اللائحي لهن اليد الطولى بالنظم والنثر مع رقة المعنى ودقة المبنى والحماسة الزائدة التي تقصر عنها حماسة الرجال وناهيك ما قالته في مدح آل البيت وتحريض آل مذحج على نصرتهم، وقد وفدت على معاوية كما قال سعيد بن أبي حذافة قال: إن مروان بن الحكم وهو والي المدينة حبس غلاماً ليس في جنائيه جناها فأنته جدة الغلام وهي أم سنان ابنة جشمه المذحجية فكلمته في الغلام فأغلظ لها مروان فخرجت إلى معاوية، فدخلت عليه، فانتسبت فعرفها فقال لها: مرحباً يا ابنة جشمه ما أقدمك أرضنا وقد عهدت لك تشتمينا وتحضين علينا عدونا؟ قال: إن لبني عبد مناف أخلاقاً طاهرة وأحلاماً وافرة لا يجهلون بعد علم، ولا يسفهون بعد حلم، ولا ينتقمون بعد عفو، وإن أولى الناس باتباع ما سن آباؤنا لأنت قال: صدقت نحن فكيف قولك: عذب الرقاد فمقلتي لا ترقد ... والليل يصدر بالهموم ويوردنا آل مذحج لا مقام فشمروا ... إن العدو لآل أحمد يقصده هذا علي كاهلال تحفه ... وسط السماء من الكواكب أسعد خير الخلائق وابن عم محمد ... إن يهدكم بالنور منه تهتدوا ما زال مذ شهر الحروب بمظفر ... والنظر فوق لوائه ما يفقد قالت: كان ذلك يا أمير المؤمنين، وأرجو أن تكون لنا خلفاً، فقال رجل من جلسائه كيف يا أمير المؤمنين وهي القائلة: أما هلكت أبا الحسين فلم تزل ... بالحق تعرف هادياً مهدياً فذهب عليك سلام ربك ما دعت ... فوق العصون حمامة قمرياً قد كنت بعد محمد خلفاً كما ... أوصى إليك بنا فكنت وصياً قالت: يا أمير المؤمنين، لسان صدق وقول حق ولئن تحقق ما ظننا فحظك الأوفر والله ما أورثك الشنآن في قلوب المسلمين إلا هؤلاء فأضحك مقالته وأبعد منزلتهم إنك إن فعلت ذلك تزد من الله قرباً ومن المؤمنين حياً. قال: وإنك تقولين ذلك قالت: سبحان الله والله ما مثلك مدح بباطل ولا أعتذر إليه بكذب وإنك لتعلم ذلك من رأينا وضمير قلوبنا كان والله علي أحب إلينا منك، وأنت

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٥٨

أحب إلينا من غيرك. قال: فمن قالت من مروان بن الحكم وسعيد بن العاص. قال: وبما استحققت ذلك عندك؟ قالت: بسعة حلمك وكريم عفوك. قال: إنهما يطعمان في ذلك. قالت: هما والله من الرأي على غير ما كنت عليه لعثمان بن عفان رحمه الله. قال: والله لقد قاربت ما حاجتك؟ قالت: يا أمير المؤمنين إن إثارات المسلمين، ويكشف عورات المؤمنين حبس ابن ابني فأتيته. فقال: كنت وكنت، فأسمعتهم أخشن من الحجر، وألقمتهم أمر من الصبر، ثم رجعت إلى نفسي بالملامة، وقلت: لم لا أصرف ذلك إلى من هو أولى بالعمو منه فأتيتك يا أمير المؤمنين لتكون في أمري ناظرا وعليه معديا. قال: صدقت لا أسألك عن ذنبه والقيام بحجته اكتبوا بإطلاقه قالت: يا أمير المؤمنين وأنى لي بالرجعة وقد نفذ زادي وكلت راحلتي فأمر لها براحلة وخمسة آلاف درهم وانصرفت إلى قومها. أم **عقبة زوجة غسان** بن جهضم كانت ابنة عمه وكان مفتونا بما لأنها كانت من أجمل النساء وأحسنهن وأفضلهن خصالا وكان لما حضرته. " (١)

"أبو الحسن علي بن الفرات ثم عزلها المقتدر سنة ٣١٠ هـ، وذلك لأنها زوجت ابنة أختها من أبي العباس أحمد بن محمد بن إسحاق بن المتوكل وأكثرت من النثر والدعوات وخسرت أموالا جلية فسعى بها أعداؤها إلى المقتدر وقالوا: إنها قد سعت لأبي العباس في الخلافة وحلفت له القواد وكثر القول عليها فقبض عليها المقتدر وأخذ منها أموالا جسيمة وجواهر نفيسة. أم **ندبة زوجة بدر** بن حذيفة كانت عقيلة قومها كريمة بيتها مسموعة كلمتها وكان ولدها ندبة يكنى أبا قرافة قد قتله قيس بن زهير العبسي في حرب داحس والغبراء فقالت ترضيه وتلوم زوجها بقبول الدية: حذيفة لا سلمت من الأعداء ... ولا وقيت شر النابتات يقتل ندبة قيس وترضى ... بأنعام ونوق سارحاتا تحشى إذا قال الأعداء ... حذيفة قلبه قلب البنات فخذ ثأرا بأطراف العوالي ... أو البيض الحداد المرهفات ولا خلي أبكي نخاري ... وليلي بالدموع الجاريات لعل منيتي تأتي سريعا ... وترميني سهام الحاديات أحب إلي من بعل جبان ... تكون حياته أردى الحياة فيا أسفي على المقتول ظلما ... وقد أمسى قتيلًا في الفلاة ترى طير الأراك ينوح مثلي ... على أعلى الغصون المائلات توهل تجد الحمايم مثل وجدي ... إذا رميت بسهم من شتات في يوم الرهان فجعت فيه ... بشخص جاز عن حد الصفات ولا زال الصباح عليك ليلا ... ووجه البدر مسود الجهاتويا خيل السباق سقيت سما ... مذابا في المياه الجاريات ولا زالت ظهورك مثقلات ... بصمان الجبال الراسيات لا ن سباقكم ألقى علينا ... هوما لا تزال إلى الممات أمالتونسا ابنة ثيودوريكو أمها "أوديفلدي" أخت "كلوفيس" ملك فرنسا، وكانت "أمالتونسا" بيدها أزمة أحكام البلاد الإيطالية، وذلك لأنه لم يكن "لثيودوريك" ابن يرث ملكه من بعده، فزوج ابنته هذه بفتى، سليل أحد أعضاء العائلة الملكية، الذي فر هاربا إلى إسبانيا فرقه الملك الفوثي إلى رتبة قنصلية وأمير، ولكن ذلك الفتى لم يتمتع زمانا طويلا بلذة ارتقائه واقتارانه ب "أمالتونسا"، بل مات مخلفا طفلا يدعى "أثالاريك" فتولت زوجته بعد وفاته وموت أبيها أحكام البلاد بالنيابة عن ابنها القاصر، واشتهرت هذه بجمالها البديع وحسنها الباهر ودكائها العظيم، وسعة معارفها، وكثرة عوارفها، وكان لها القدم الأولى في المباحث العلمية والفلسفية. قيل: إنها درست اللغة اليونانية، واللاتينية، والفوثية، وتضلعت منها حتى أصبحت قادرة أن تتكلم بكل منها بفصاحة ورشاقة ولا ريب أنها كانت حسنة المبادئ كريمة النفس لأنها عاملت الرومانيين سكان روميا وإيطاليا الأصليين معاملة رعاياها وأشفقت عليهم خلافا للفوثيين

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٦٠

الذين لم يزالوا يعتبرونهم أعداء وعبيدا. وكان ابنها "أثالاريك" خملا ييغض العلوم والمعارف، ويتأوه من الدرس ومشقاته وإجهاد العقل في سبيل." (١)

"ليت قلبي ساعة ... صبره عنك ملكيت نفسي قدمت ... بالمنايا بدلكولها فيه أيضا: بثابت ابن جابر ابن سفيان ... نعم الفتى غادرته بئر خمانيحدو ويروي ظمأ الندمان ... رواء من يحمي حمى الإخوانولها مراث وأشعار كثيرة غير ذلك. أميمة ابنة خلف بن أسعد أميمة ابنة خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة الخزاعية. وهي عمة طلحة بن عبد الله بن خلف الملقب طلحة الطلحات وهي زوجة خالد بن سعيد بن العاص هاجرت معه إلى أرض الحبشة وكانت من السابقات إلى الإسلام. وقيل: اسمها أمينة. قيل: همينة وولدت بالحبشة سعيد بن خالد وأمة بنت خالد ولها صحبة حسنة وعشرة لطيفة ورجعت مع من رجع من مهاجري الحبشة على المدينة. أميمة ابنة عبد شمس الهاشمي بن عبد مناف القرشي وأما تفخر بنت عبيد بن دوس بن كلاب كانت ذات مجد أثيل وبيت أصيل وباع طويل. تزوجها حارثة بن الأوقص السلمي فولدت له أمية بن حارثة وقتل أبو سفيان بن أمية بن عبد شمس أخاها في يوم عكاظ من حرب الفجار وكان يعد أبو سفيان وإخوته من العنابس وهي الأسد فقالت أميمة تراثه وترثي من قتل في حرب الفجار من قریش: أبى ليلى أن يذهب ... ونيط الطرف بالكوكبونجم دونه الأهوا ... ل بين الدلو والعقرب وهذا الصبح لا يأتي ... ولا يدنو ولا يقرب عقر عشيرة منا ... كرام الخيم والمنصبأحال عليهم دهر ... حديد الباب والمخلفحل بهم وقد آمنوا ... ولم يقصر إذا يشطبوما عنه إذا ما حل ... من منجى ولا مهرألا يا عين فابكيهم ... بدمع منك مستغرفإن أبكي فهم عزى ... وهم ركني وهم منكبوهم أصلي وهم فرعي ... وهم نسبي إذا أنسبوهم مجدي وهم شرفي ... وهم حصني إذا أرهبوهم رمحي وهم ترسي ... وهم سيفي إذا أعضبفكم من قائل منهم ... إذا ما قال لم يكذبوكم من ناطق فيهم ... خطيب مصقع معربوكم من فارس منهم ... كمي معلم مجربوكم من مدره فيهم ... أريب حوله مغلب." (٢)

"دخل إلى الاسمان بعد واقعة "سيدان" التي حدثت في أربعة أيلول عام ١٨٧٠ م، فاخترط حسامه وسلمه إلى الملك "غليوم" عدوه الألد مكتفيا من النصر بالأسر مع ثمانين ألفا من جيشه، وما برح مأسورا في "فاستافاليا" من بلاد الألمان حتى حميت لظى الحرب بين الفريقين. ثم لم يأت حين من الدهر ألم به داء في المثانة عياء ذهب به إلى دار الفناء بعد أن أذاقه صنوف الويل وأفانين البرحاء تاركا وراءه المسكينة "أوجين" على فراش من القتاد ووسادة من الرمضاء، ولم يكتف بهذا الدهر الظالم حتى نكلها في وحيدها وبقيّة آمالها البرنس "أميربال" شهيدا في بلاد "الفرولوس" الأفريقية مطعوناً بأسنة أمة بربرية وهو يافع في نضارة العمر وربعان الشباب وبقيت بعده كالغزالة النافرة من زرود جزعا على خشفها العزيز تنثر لآلئ الدمع على يواقيت الحدود وتغرس عقيق الشفاه ببرد الثغر البرود، ولسان حالها يقول: لقد جئت يا دهر شيئا فريا يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا. تحاول الاعتصام بالصبر على ما انتابتها به الأيام. وهو بعيد عنها بعد المسجد الأقصى عن المسجد الحرام وبقيت على ذلك إلى هذه الأيام. أيريني إمبراطورة بيزنطة ولدت في أثنينا سنة ٧٥٣ م وتوفيت في

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٦٤

(٢) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٦٩

جزيرة "لسيوس" سنة ٨٠٣ م واشتهرت بالعقل والجمال، فاختارها "قسطنطين كويردنيמוש" **زوجة لابنه** المعروف بـ "الاون" الرابع، فاستولت على قلبه كل الاستيلاء ولما مات عهد إليها وصاية ابنه "قسطنطين الخامس" سنة ٧٨٠ م فقامت بأعباء الملك حق القيام حتى إذا ساعدها القدر وخدمها السعد بطرت واستكبرت وداخلها الطمع فعددت مع هاورن الرشيد صلحا غير موافق لانتفاعها به. وسنة ٧٨٧ م عقدت مجمعا في "نيقية" أمرت فيه بعبادة الأيقونات وألغت انشقاق الكنيسة الشرقية فلما رشد ابنها سنة ٧٩٠ م نفاهها وهجرها في قصر لكنها تخلصت بعد خمس عشرة سنة واتصل بها الأمر لكي تستبد بالمملكة إلى أن سلمت عيني ابنها بلا خوف ولا خجل ولكي تنسي الناس هذا العمل الفظيع شرعت بأعمال عظيمة فقيل: إنها عرضت نفسها على "شارلمان" ليتزوجها أو قبلت بالأقل أن تزوج إحدى بناتها بأحد أولاده لكن قبل أن يتم لها ذلك حجر عليها "نيقيفورس" خازنها الأكبر سنة ٨٠٢ م ونفاهها إلى جزيرة "لسيوس" فحط بها الدهر هناك حتى احتاجت أن تأكل من غزل يدها وهناك ماتت سنة ٨٠٣ م فتأثر اليونان لمصائبها وجعلوها قديسة وأقاموا عيد تذكاري لها في ١٥ آب من كل سنة. واسمها في بعض كتب العرب "أريني". إيزابيلا الأولى الملقبة بالكاثوليكية ملكة قسطنطية ولانولدت سنة ١٤٥٠ م، وتوفيت ١٥٠٤ م كانت بنت "يوحنا الثاني" ملك قسطنطية من "إيزابيلا" البرتوغالية زوجته الثانية وفي السنة الرابعة من عمرها توفي أبوها فخلفه في الملك ابنه "هنري" من "ماريا" الأراغونية زوجته الأولى واستمرت "إيزابيلا" مع أمها إلى سنة ١٢ من عمرها وكانتا منفردتين في بلدة "أريقالوا" فلما ولدت "جوانا" نقلها "هنري" إلى بلاطه محاولا بذلك أن يمنع تألف حزب يمكنها إرث الملك من بعده بدل البرنسيس "جوانا" المذكورة وكان حصولها على تاج الملك أمرا مستبعدا لأن أخاها البكري كان ملكا وله بنت وكان لها أيضا أخ أصغر منها في قيد الحياة غير أن أكابر ملوك أوروبا أتوها خاطبين أملا بمستقبلها. قال "برسكوت": وكان "فرديندو" أول من خطبها وهو الذي تزوجها بعد أن حال دون ذلك مصاعب شتى فإنها خطبت في السنة الحادية عشرة من عمرها لأخيها "كارلوس" وكان قد بلغ الأربعين فدفع عنها ذلك المكروه بموت "كارلوس" بالسم. وسنة ١٤٦٤ م وعد بها أخوها "هنري ألفونس" ملك البرتغال فعارضته في ذلك مدعية أن بنات ملوك "قسطنطية" لا يتزوجن إلا بموافقة أشرف المملكة ثم حدثت ثورة تحت رئاسة مركز "فلينا" وعمه رئيس أساقفة. (١)

"فتور ألبته غير أنه لم يكن يقابلها دائما بمثل ذلك، وكانت تقواها الطبيعية تزين كل أعمال حياتها، وكان جمال خلقها يعادل حسن خلقها، وكانت صافية اللون ذات عيني زرقاوين وشعر أسمر وولد لها خمسة أولاد وهم: "إيزابيلا" التي تزوجت "عمنوئيل" ملك البرتغال و"جوان" وكان أميرا فاضلا. توفي سنة ١٤٩٧ م وله من العمر ٢٠ سنة و"جوانا" التي تزوجت "فيليب" أرشيدوق "أوستريا" وولد لها منه الإمبراطور "كارلوس الخامس" و"ماريا" التي تزوجت "عمنوئيل" بعد وفاة أختها، و"كاترينا" زوجة "هنري الثامن" ملك إنكلترا. إيزابيلا الثانية ملكة إسبانيا ولدت في مدينة "مدريد" سنة ١٨٣٠ م وهي بكر بنات "فرديندو" السابع من "ماريا كرسنين" رابع زوجاته نشأ عن مسألة إرثها الملك بعد أبيها حرب أهلية شديدة لأنه لم يكن لأبيها ولد ذكر يخلفه. ففي ٢٩ آذار (مارس) سنة ١٨٣٠ م أبطل القانون الذي وضعه "فيليب

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٧٣

الخامس" ومآله حرم الإناث تحت الملك وجعل بنته خليفة له وبذلك حرم أخاه الدون "كارلوس" ولي ما كان له من الحق المقرر بموجب القانون المذكور. وفي سنة ١٨٣٣ م توفي "فردينندو" وكانت "إيزابيلا" في السنة الثالثة من عمرها فأقيمت ملكة فشهر الدون "كارلوس" السلاح وعضده حزب كبير سمي بالكارلوسي نسبة إليه ولم تلبث دائرة الخلاف أن اتسعت وصارت إلى حرب أهلية رديئة وانحاز الإكليروس إلى الدون "كارلوس" أما حزب الملكة فسمي بحزب الحرية أو بالحزب النظامي لأن أم الملكة التي استولت على زمام الملك بالنيابة عن ابنتها تعهدت بوضع قانون أساسي لإسبانيا وكان معظم الشعب من حزب إيزابيلا. وفي سنة ١٨٣٤ م أجمع أكثر أعضاء المجلس العالي على حرمان الدون "كارلوس" ونسله الملك. وفي سنة ١٨٣٩ م عقد الصلح بين الجنرال "ماروكي" الكارلوسي والجنرال "إسبرتيرو" النظامي وهرب الدون "كارلوس" على فرنسا وفي أثناء الحرب كانت الملكة النائية تتردد بين حزب المحافظين أو المعتدلين وحزب الحرية أما وزارة "منديزابال" فغيرت النظام ووسعت دائرة قانون الانتخاب وقامت بإصلاحات أخرى غير أن ديوان المشورة الكبير لم يكتف بذلك وطلب إعادة النظام الذي تقرر سنة ١٨١٢ م فحصل عليه أخيرا حدثت في "مدريد" سنة ١٨٣٧ م. وفي سنة ١٨٣٩ م حدثت ثورتان في "برشلونة" و"مدريد" فأكرهت أم الملكة على الفرار إلى فرنسا. وفي سنة ١٨٤٠ م تولى "إسبرتيرو" زمام البلاد. وفي سنة ١٨٤١ م جعل وكيلا للملك غير أن أصدقاء "كرستينا" والمحافظين ثاروا عليه واضطروه إلى الاستعفاء وكانت الملكة قد ناهزت سن الرشاد ولم يبق إلا ١١ شهرا لبلوغها السن القانونية فضرب عنها المجلس العالي صفحا وأجلسها على تخت الملك في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٤٣ م. وفي سنة ١٨٤٤ م وجهت رئاسة الوزارة إلى الجنرال "زفايز" الذي كان قد تولى رئاسة الثائرين. وفي السنة التالية غير النظام تغييرا غير موافق لأهل الحرية. وفي سنة ١٨٤٦ م تزوجت "إيزابيلا" بابن عمها الدون "فرنشسكوداواسبس" وفقا لمشورة الملك "لويس فيليب" وفي الوقت نفسه زوجت أختها "ماريا فردينند لويزا" بدوق "مينيسيا" غير أن زواج الملكة أدى على تأويلات مستهجنة ووقع الخلاف بين الزوجين وكثرت الإشاعات فذهب قوم إلى أن الملك ليس كفؤا للملكة. وكان آخرون يتهمون الملكة بخيانة زوجها وعقدت "إيزابيلا" الصلح مع النمسا وبروسيا. وفي سنة ١٨٤٩ م أنفذت جيشا لمساعدة البابا. وفي سنة ١٨٥٢ م حاول بعضهم قتلها فحملها الحزب المحافظ على فض المجلس العالي واتخاذ وسائل مشددة ونفي كثيرين من جنرالية الحزب النظامي. وفي سنة ١٨٥٤ م قام الجنرال "لودونل" والجنرال "دلشي" بثورة عسكرية ومدنية في "مدريد" وتمكن من إقامة حكومة محلية فهربت أم الملكة ثانية إلى فرنسا أما "إيزابيلا" فصرحت بالعفو التام وفتحت مجلسا عاليا جديدا وأباحت بيع الأوقاف. وفي سنة ١٨٥٦ م حاول "أودونل" أخذ القوة بالبطش وأخمدت الملكة ثورات حدثت في جنوب إسبانيا فتوطد سلطانها وأعادت النظام الذي تقرر سنة ١٨٤٥ م. (١)

"دور: على عيني بعاد الحلو ساعه ... ولكن للقسا سمعا وطاعها لأن الروح في الدنيا وداعه ... عدمت الوصل آه يا قلبي عليدور: زمان الأنس راح عني وودع ... وصرت اليوم من ولهي مولعوبعد الهجر هو الصبر ينفع ... عدمت الوصل آه يا قلبي عليهذا ما بلغني من ترجمة "المس" ولم أجد من يطلعني على شيء من نوادرها وملحها الكثيرة. حرف الباء الموحدة باقو



الملقبة **بالطاهرة زوجة السلطان** مراد الثالث هي امرأة من البندقية كانت ذات فكر ثاقب وجمال بارع أسرها لصوص البحر سنة ١٥٨٠ م وهي سائرة مع أبيها من البندقية على "كورفو" فسقيت إلى القسطنطينية وصارت فيها من جواري السلطان مراد الثالث ثم تزوجها وجعلها سلطانة وأخذ حبها بمجامع قلبه كلمتها وكانت لها سطوة عجيبة في أيام ابنها السلطان محمد الثالث فكان يستشيرها في مصالح السلطنة غير أن حفيدها السلطان أحمد تغير عليها سنة ١٦٠٣ للميلاد ووضعها في السراية القديمة إلى أن ماتت. بثينة حبيبة جميل بن معمر العذريهي بثينة بنت حبا بن ثعلبة بن لهوذ بن عمر بن الأصب بن حر بن ربيعة، كذلك نسبها صاحب الأغاني وهي من بني عذرة هام بها وذكرها في شعره جميل بن عبد الله بن معمر فعرف بها حتى إنه لا يعرف إلا بجميل بثينة. تزوجها رجل يقال له: نبيه بن الأسود وبقي جميل يتردد عليها بلا ريبة وكانت بثينة من أحسن النساء وأكملهن أدبا وظرفا وأطيبهن حديثا ولها مع جميل نواذر وأشعار ومغازلات كثيرة كلها مستورة بالعفة والأدب فمنها أن سبب ما علق بها جميل أنه أقبل يوما بإبله حتى أوردتها واديا يقال له: بغيض فاضطجع وأرسل إبله ترعى وأهل بثينة يومئذ في جانب الوادي فأقبلت بثينة وجارة لها واردتين الماء، فمرت على فصال له بروك فنفرتهن بثينة (أي انتهرتهن) فقال: قد نفرتهن وكانت إذ ذاك جويرية صغيرة فسبها جميل، فبادلته السب وشتمته هي أيضا فاستحسن سبابها وهام بها من ذاك الحين، وفي ذلك يقول: وأول ما قاد المودة بيننا ... بوادي بغيض يا بئين سبابوقلنا لها قولاً فجاءت بمثله ... لكل كلام يا بئين جوابوخرجت بثينة في يوم عيد وكانت النساء إذ ذاك يتزين ويجمعن ويدنو بعضهن لبعض ويبدون للرجال في كل عيد فجاء جميل فوقف على بثينة وأختها أم الحسين في نساء من بني الأحب فرأى منهن منظرا لطيفا فقعد معهن ثم انصرف وكان معه فتیان من بني الأحب فعلم أن القوم قد عرفوا في نظره حب بثينة ووجدوا عليه فراح وهو يقول: عجل الفراق وليته لم يعجل ... وجرت بوادر دمعك المتهللطربا وشاقتك ما لقيت ولم تخف ... بين الحبيب غداة برقة محلولوعرفت أنك حين رحت ولم يكن ... بعد اليقين وليس ذاك بمشكلن تستطيع إلى بثينة رجعة ... بعد التفرق دون عام مقبل. (١)

"أروح بهم في الفؤاد مبرح ... أناجي به قلبا طویل التفكير عليك سلام لا زيارة بيننا ... ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر فقال ابن معمر: قد شئت خذها ولك المال فانصرفا راشدين فو الله لا كنت سببا لفرقة محبين (انظر إلى كرم هذا الأمير) وبقيت عند مولاهما إلى أن ماتت وهما في نعمة وأمان، وقد أعاد الله لهما سعدهما وبقي أحسن مما كانا عليه حين اشتراها. بربارة القديسة كانت عذراء ذات شهرة معتبرة في الكنيسة اليونانية والرومانية يقال: إنها نالت إكليل الشهادة في "إيوبوليس" سنة ١٣٠٦ للميلاد وفي "نيقوميديا" من "بشينيا" سنة ١٢٣٥ م وإنها ولدت في "إيوبوليس" من مصر من أبوين وثنيين وإن أباهما حبسها في برج خوفا من أن تؤخذ منه لجمالها البارع، فبينما كانت في الحبس سمعت بوعظ "أوريجانوس" فكتبت عليه طالبة منه أن يعلمها الديانة المسيحية فأرسل إليها أحد تلاميذه فعلمها الديانة المسيحية وعمدها. وقيل: إنه لما بلغ أباهما ذلك سلمها على الوالي فعذبها عذابا مبرحا فتهيا لها الحرب على أحد الجبال فجذ في طلبها والدها إلى أن أدركها فاحتز بالسيف رأسها. ويقال: إنه أصيب وهو راجع بصاعقة مات بها قصاصا له، ومن ثم اتخذت

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٧٩



محامية للملاحين في النوء والطبجية وتصور غالبا وبجانها برج ولها عيد يحتفل به في ٤ كانون الأول ومن عادة أهالي الشرق أن يتخذوا ليلة عيدها حلويات من قطائف وعوامات ونحوها وأن يطوفوا على البيوت مساخر مؤلفة من أولاد ورجال قد غيروا زيهم وصبغوا وجوههم بالسواد ولا يعلم بالتحقيق أصل هذه العادة وربما كانت تذكار سعي أبيها مع جماعة من الشرط في طلبها، وربما كان الشرط من السودان فيكون ذلك أصلا لصبغ الوجوه بالسواد. برنيقة ابنة لاغوس وأنتيفوئكانت من أجمل وأعقل نساء زمانها صاحبة رأي صائب، وفكر ثاقب. ولما تزوج "بطليموس الأول" بـ "أورديفي" بنت ملك سوريا توجهت في موكبها "برنيقة" وكان لها احتفال عظيم، ومن جمالها ومهارتها وإتقانها تزوج بها "بطليموس" **وصارت زوجة ثالثة** له وأقنعتة بأن يجعل ابنها "بطليموس فيلازلفوس" خليفة له دون ابن آخر له أكبر منه من "أورديفي" وقد شهر حكمتهما وفضلها كل من "جلوترخوس" و"شيوكرأتوس" وبعد وفاتها قضى بها بإكرامات إلهية. برنيقة ابنة بطليموس الثاني الملقب "فيلازلفوس" وزوجته، "أنطيوخس الثاني"، ملك سوريا الملقب بـ "توس" فإن "أنطيوخس" عقد معاهدة سنة ٢٩٤ قبل الميلاد قيل بموجبها: أن يطلق زوجته "لبوديكة" ويتزوج "برنيقة"، لكن عند موت "فيلازلفوس" بعد ذلك بسنتين أرجع "أنطيوخس" "لبوديكة" وطلق "برنيقة" في دورها ولكن "لبوديكة" لم تترك إلى "أنطيوخس" فدمت إليه سما مات به، وهربت طبرنيقة من وجه "لبوديكة" على دفنى فقتلها هناك مع ابنها وأتباعها قوم من حزب "لبوديكة" (١)

"برنيقة ابنة ماغاس ملك القيروان هي زوجة" بطليموس الثالث "ملك مصر الملقب "أفرجيتس" وعذبها أبوها "بطليموس" هذا ومات بعد ذلك بقليل وأما أمها فكانت راغبة جدا عن اتخاذ هذا القرن لابنتها ولكي تمنع تزويجها به عرضتها على "ديميتريوس بوليورستس"، ولكن عند وصول "ديميتريوس" على القيروان **ليتها زوجة علق** قلب أمها به فغاض "برنيقة" تفضيل "ديميتريوس" لأمها عليها فسعت في قتله وهو على ذراعي الملكة وحينئذ ذهبت إلى مصر وتزوجت بـ "أفرجيتس" وعند رجوع زوجها من سفره على سوريا، بإيفاء لنذر كانت نذرته قدمت شعرها على الزهرة، ولما علم "بطليموس الرابع" الملقب بـ "فيلوباتر" هذه التقدمة أمر بقتلها فقتلت وذلك عند جلوسه على سرير الملك. برنيقة ابنة بطليموس الثامن الملقب "لاسيروس" ملك مصر وتسمى أيضا "كليوباترة" **وهي زوجة إسكندر** الثاني أي "بطليموس العاشر" أجلسها أهل الإسكندرية على تحت الملك بعد وفاة أبيها سنة ٨١ قبل الميلاد، فقبل إسكندر الذي جعل ملكا لـ "سلابان" بأن **يتخذها زوجة ويشاركها** في الملك إلا أنه بعد أن تزوج بها بتسعة عشر يوما سعي في قتلها ويقال: إن ذلك غاظ أهالي الإسكندرية جدا فخرجوا عليه وقتلوه. برنيقة ابنة بطليموس الحادي عشر الملقب بـ "أفليتس" وهي أكبر أخت لـ "كليوباترة" المشهورة نودي باسمها ملكة عند خلع أبيها سنة ٥٨ قبل الميلاد، وكانت تحب أن تتزوج بأمر من دم ملكي فأرسلت إلى سوريا في طلب "سلوقس كيبوساكتس" الذي كان يدعي أنه من سلالة السلوقين الملكية، ولما وجدت ما كان عليه من الدناءة أمرت بخنقه بعد ذلك بأيام قليلة، ثم تزوجت بـ "أرخيلاوس" من "كومونا" الذي كان يدعي أنه ابن "متريداتس" أوباتور" وإن "افلوس غابينوس" الذي كان يحاول رد "أفليتس" على تحت الملك حاربها فكسرها هي وزوجها في ثلاث معارك متوالية سنة ٥٥ قبل الميلاد، وقتل "أرخيلاوس" وأول أعمال "أفليتس" بعد جلوسه على تحت الملك أنه أمر بقتل

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٩٢

ابنته المذكورة. برنيقة ابنة كوستوبارس وسالوميهي أخت "هيرودس" الكبير ملك اليهودية تزوجت بابن عمها "أرسطو بولس" فغيرها "أرسطو بولس" بدناءة أصلها فشكته إلى أمها فزاد بذلك العدوان على زوجها وبعد أن قتل سنة ٦ قبل المسيح تزوجت بـ "ثوربون" خال "أنثياتر" وهو أكبر ابن لـ "هيرودس" وبعد وفاة "ثوربون" ذهبت مع أمها إلى رومية وبقيت هناك على أن أدركتها المنية وهي أم "أغريبال الأول". برنيقة ابنة أغريبال الأولتزوجت "هيرودس" ملك "كلخيدة" فرزقت منه ولدين وعند موته سنة ٤٧ بعد الميلاد بقيت مع أخيها "أغريبا" مدة، ثم تزوجت بـ "وليمون" ملك "كليكية"، ثم تركته وكانت مقيمة في بيت أخيها عندما احتج "بولس" الرسول. (١)

"بعد قليل أخذت تريجه من أتعاب الأحكام وكانت تتداخل في المالية وتعزل وتولي الوزراء وتقرب إليها الجنسين والكوبتين والكفار والمجلس كلا في دوره لكي يكون لها عضد من جميع الأحزاب، وقد تملقتها مريا تريزا بإرسالها لها كتابا بخط يدها، وغضبت من فردريك الثاني لضعفه في حكومتها فعقدت محالفة بين فرنسا والنمسا ضد بروسيا، نشأ عنها حرب السبع سنين المهلكة. وسنة ١٧٥٧ م حاول داميان قتل الملك فاضطرها الأمر أن تخرج من البلاط ولم يمض إلا قليل حتى دعيت إليه ثانية فسعت في معاقبة الوزراء الذين أشاروا بطردها وكانت سطوتها في تعيين المأمورين العسكريين من أعظم أسباب قتلا لعساكر في الحرب، فتوفيت مصحوبة ببعض الشعب وعدم أسف الملك، وكان لها زيادة على مرتبتها السنوي الباهظ مداخل جسيمة فيا لعقارات، وكانت تعطي الفقراء بسخاء وتساعد المخترعين والصناع، وأصحاب المعارف. وجمعت كمية عظيمة من أعمال الصناعة والتحف. وكانت ماهرة في التصوير والنقش وقد كتبت كثير من سيرتها وكتبها وينسب إليها ترجمات ورسائل ليست لها. **بنلوبا زوجة عولس** اليونانيهي أم تلبماك ابنة أبكاربوس وقد خطبها كثيرون ولكن أباه وعد بها من يغلب في سباق العدو فغلب عولس. ولما ألح عليها أبوها أن تبقى معه ولا ترافق زوجها إلى أنباكي سمح لها زوجها بأن تفعل كما تشاء فأظهرت عزمها على مرافقته بسترها وجهها بمنديل خجلا ولما كان عولس في حصار تروادة أحاط بها عشاق كثيرون ألحوا عليه بإجابة طلبهم فخدعتهم بقولها إنه يجب أن تكمل كفنا كانت تنسج لعمها الشيخ قبل أن يقر رأيها إلا أنها كانت تحل ليلا كل ما كانت تنسج نهارا فلما عرف عشاقها بمكيدتها كان عولس قد رجع بعد أن غاب ٢٠ سنة فقتلهم جميعا. وقد أشاع بعض المضادين لها ولدت بنتا من عشاقها فطلقها زوجها عند رجوعه من تروادة، فذهبت عند ذاك إلى إسبرطه ومنها إلى منتينا وقد استدلت قوم على قبرها هناك بعد ذلك بزمان طويل. بهية ابنة عبد الله البكرمين بكر بن وائل وفدت مع أبيها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبايع الرجال وصافحهم وبايع النساء ولم يصافحهن قالت: فنظر إلي ودعاني ومسح رأسي ودعا لي ولولدي، ولما رجعت وتزوجت كثرت علي الأولاد وامتأل المنزل، وخشيت الفقر من كثرة العيال وكان عدد أولادي ستين ولدا، وأربعون رجلا وعشرون امرأة، فاستشهد منهم عشرون في الجهاد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، ولم يعلم بامرأة ولدت ستين ولدا غير هذه فسبحان الخالق الرازق. بوديسيا ملكة ألايسينهي أم قبيلة بريطانيا كان موطنها ما يدعى الآن ببلاد كمبردج وسفولك ونورفولك وهردفرد، توفيت نحو سنة ٦٢ بعد المسيح ولما توفي زوجها بارسوتغوس ملك ألايسينه جعل ابنتيه مع الإمبراطور نيرون ورثة لثروته العظيمة لأنه كان يأمل

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٩٣

أنه بذلك يحفظ عائلته ومملكته من تعديات الغزاة ولكن حالما مات أخذ قائد المائة الروماني مملكته وجلدت الملكة البريطانية جهارا للذنب حقيق أو وهمي، وتركت بناتها لشهوة العبيد. (١)

"المأمون وقواده وجميع أصحابه وأجناده وأتباعه وكانوا خلقا لا يحصون وعلى الحماليين والمكارية والملاحين وكل من ضمه عسكره فلم يكن في العسكر من يشتري شيئا لنفسه أو لدابته وقد قالت الشعراء والخطباء في ذلك الزفاف أشياء كثيرة ومما يستطرف في ذلك قول محمد بن حازم الباهلي: بارك الله للحسن ... ولبوران في الختيا إمام الهدى ظفر ... ت ولكن بينت منوبقية "بوران" عند المأمون إلى أن توفي سنة ٢١٨هـ، وتوفيت هي سنة ٢٧١ هـ وعمرها ٨٠ سنة. **بيلمون** **زوجة السلطان** أوزبكقال ابن بطوطة في "رحلته": اسمها "بيلون" - وهي ابنة ملك القسطنطينية العظمى السلطان "تكمفور" - قال: لما مررنا ببلاد السلطان "أوزبك" ودخلنا عليه التزمنا بعد خروجنا من عنده أن ندخل على الملكة "بيلون" زوجته حسب عادة تلك الديار أنه متى زار أحد الملك يلزم أن يزور أزواجه وعائلته، وأكابر مملكته، فدخلنا على هذه الخاتون وهي قاعدة على سرير مرصع قوائمه فضة وبين يديها نحو مائة جارية، روميات، وتركيات، ونوبيات منهن قائمات وقاعدات، والفتيات على رأسها، والحجاب بين يديها من رجال الروم. فسألت عن حالنا ومقدمنا وعن بعد أوطاننا وبكت ومسحت وجهها بمنديل كان في يدها رقة منها وشفقة، وأمرت بالطعام فأحضر وأكلنا بين يديها، ولما أردنا الانصراف قالت: لا تنقطعوا عنا وترددوا علينا، وطالبونا بحوائجكم وأظهرت مكارم الأخلاق وبعثت في أثرنا بطعام وخبز كثير وسمن وغنم ودرهم وكسوة جيدة وثلاث من جياذ الخيل وعشرة من سواها - قال -: وبقيت هذه الخاتون عند السلطان "أوزبك" مدة طويلة وهي تتفقدا بخيراتهما ومبراتهما حتى قصدت الذهاب إلى القسطنطينية فذهبت معها وكان ذهابها لأجل زيارة أهلها ومكثت ولم ترجع لزوجها إلى أن ماتت. حرف التاء تحفة الزاهدة هي جارية لبعض تجار بغداد كانت بارعة في الجمال تحسن صنعة العود وكان سيدها صرف عليها ماله وزاد في تعليمها وتهذيبها وكان شراؤها عليه بعشرين ألف درهم وغايته الربح فيها مثل ثمنها لحسن صنعتها وكمال أدبها واستقامتها فبينما هي يوما جالسة والعود في حجرها وهي تغني وتقول: وحقك لانقضت الدهر عهدا ... ولا كدرت بعد الصفو وداملاأت جوانحي والقلب وجدا ... فكيف ألد أو أسلو أو أهدأفيا من ليس لي مولى سواه ... تراك تركتني في الناس عبدائم كسرت العود وقامت وبكت وانتجبت فاتهمها سيدها بمحبة إنسان فاستقصى عن ذلك فلم يجد له أثرا فحار سيدها في أمره ولم يجد لها سلوى عن الاكتئاب والهيام وقيام الليل ومناشدة الأشعار وطول التذكار وتشتت الأفكار فسألها عما أصابها فأنشدت تقول: خاطبني الحق من جناني ... فكان وعظي على لسانيقربي منه بعد بعد ... وخصني الله واصطفاني. (٢)

"يعرف سكانه من النساء بالخير وله دائما شبيخة تعظ النساء وتذكرهن وتفقههن، وآخر من أدركنا فهي الشبيخة الصالحة سيدة نساء زمانها زينب بنت فاطمة بنت عباس البغدادية، توفيت سنة ٧١٤ هـ في ذي الحجة، وقد أنافت على الثمانين وكانت فقيهة، وافرة العلم، زاهدة، قانعة باليسير، عابدة، واعظة حريصة على النفع والتذكير ذات إخلاص وخشية

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/١٠١

(٢) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/١٠٣

وأمر بالمعروف. انتفع بها أكثر من نساء دمشق ومصر وكان لها قبول زائد ووقع في النفوس وصار بعد كل من قام بمشيخة هذا الرباط من النساء يقال لها البغدادية أقامت به عدة سنين على أحسن طريقة إلى أن ماتت يوم السبت لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ٧٩٦ هـ، وأدركنا هذا الرباط وتودع فيه النساء اللاتي طلقن أو هجرن حتى يتزوجن أو يرجعن إلى أزواجهن صيانة لهن لما كان فيه من شدة الضبط وغاية الاحتراز والمواظبة على وظائف العبادات. ثم لما فسدت الأحوال في عهد حدوث الحن بعد سنة ٨٠٦ هـ تلاشت أمور هذا الرباط ومنع مجاوروه من إقامة النساء المتعبدات فيه، وهذا الرباط قد زال بالكلية وبني في محله الآن الحوانيت المتسعة على باب الدرب الأصفر. تركان خاتون الجلالية ابنة طغفاج خان من نسل فراسياب التركي **هي زوجة السلطان** "ملكشاه" والدة السلطان "محمود بن ملكشاه" كانت من النساء العاقلات الدينات والحكيماات المدبرات. شهدت لها التواريخ والسنة الأقلام بالحكمة والتدبير وعلو الهمة والإقدام، وكانت مطاعة في أوامرها، مسموعة الكلمة عند أمراء المملكة، محبوبة لديهم. وكانت تبذل لهم العطايا والإقطاعات وكان زوجها لا يرد لها طلبا وهي المالكة والمشاركة له في الملك، وكانت من حسن سياستها وتدبيرها، توصلت لأن تصاهر الخليفة المقتدي بأمر الله العباسي، وذلك من كثرة تردددها على حريم الخلافة ومعها ابنتها "خاتون" وهي كانت من الجمال على جانب عظيم وصفوها للمقتدي فأحبها على الوصف وأرد الاقتران بها، فأرسل الوزير فخر الدولة أبا نصر بن جهير إلى السلطان يخاطب منه ابنته للخليفة فقال له: إن ذلك مما يزيدني شرفا، ولكن الأمر في ذلك إلى والدتها "تركان خاتون" فيجب أن تذهب إليها. وأمر نظام الملك أن يمضي معه إلى "تركان خاتون" ويتكلم معها في هذا المعنى فمضيا إليها فخاطبها فقالت: إن ملك غزنة وملوك الخانية، وما وراء النهر طلبوها وخطبوها لأولادهم وبذلوا أربعمئة ألف دينار فلم أرض، فإن حمل الخليفة هذا المال فهو أحق منهم، فبلغ الخبر "أرسلان" والدة الخليفة فتأثرت من ذلك وأرسلت إلى "تركان خاتون" تقول: إن ما يحصل لها من الشرف والفخر بالاتصال بالخليفة لم يحصل لأحد غيرها وكلهم عبيده وخدمه، ومثل الخليفة لا يطلب منه مال فأجابت إلى ذلك وشرطت أن يكون الحمل المعجل خمسين ألف دينار وأنه لا يبقى له سرية **ولا زوجة غيرها** ولا يكون مبيته إلا عندها، فأجيبته إلى ذلك، فأعطى السلطان يده فعاد فخر الدولة إلى بغداد. وفي محرم نقل جهازها إلى دار الخليفة على مائة وثلاثين جملا مجللة بالديباج الرومي وكان أكثر الأحمال من الذهب والفضة وثلاث عماريات وعلى أربعة وستين بغلا مجللة بأنواع الديباج الملكي وأجراسها وقلائدها من الذهب والفضة، وكان على ستة منها اثنا عشر صندوقا من فضة لا يقدر ما فيها من الجواهر والحلي، وبين يدي البغال ثلاث وثلاثون فرسا من الخيل الرائعة، عليها مراكب الذهب مرصعة بأنواع الجواهر ومن عظيم. (١)

"طلق اليدين لفعل الخير ذو فخر ... ضخم الدسيعة بالخيرات أمار في رفقة حار حاديهم بمهلكه ... كأن ظلمتها في الطخية القاركان دمعي لذكراه إذا خطرت ... فيض يسيل على الخدين مدرارتبكي خناس على صخر وحق لها ... إذ رابها الدهر إن الدهر إن الدهر ضراروتوفيت الخنساء في البداية في خلافة معاوية بن أبي سفيان رحمه الله عليها. **تماضر زوجة زهير** كانت من بنات بني عبس الأكابر الذين ورثوا المجد كائنا عن كابر، تزوجت بالملك زهير العبسي على محبة ووافق

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/١٠٦

وزادت به شرفا ومقاما، وإجلالا وإكراما، وولدت له جملة أولاد نجباء، منهم: قيس، ومالك ابنا زهير، وزوجها زهير ملك بني عبس، ولها رثاء قليل في ولدها مالك قتله حذيفة بن بدر، ومن قولها: كأن العين خالطها قذاها ... لغيتكم فلم تعط كراهاعلى ولد وزين النساء ... إذا ما النار لم تر من صلاهاثن حزنت بنو عبس عليه ... فقد فقدت بنو عبس فتاهافمن للضيف إن هبت شمال ... مزعزة يجاوبها صداهاأسيدكم وحاميككم تركتم ... على الغبراء منهدما رحاهانرى الشم الجحاجح من بغيض ... تبدد جمعها يوما رآهافيتركها إذا اضطربت بطعن وينهبها إذا اشتجرت قناهاحذيفة لا سقيت من الغوادي ... ولا روتك هاطلة نداهاكما أفجعتني بفتى كريم ... إذا وزنت بنو عبس وفاهافدمعي بعده أبدا هطول ... وعيني دائم أبدا بكاهاتنوسة جارية عليية بنت المهدي العباسيكانت ذات حسن وجمال، وبها وكمال، وأدب ما له مثال. تعلمت الغناء حتى صارت أحسن المغنين والمغنيات، وساعدها على ذلك صوتها وحده ذهنها وشدة استحضارها. وكانت تختلف إلى الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر وترتاح لمنادمته، وهو يشناق لسماع صوتها. وقيل: إن محمد بن عبد الله جلس يوما في مجلس أنسه وكان عنده صديقه الحسن بن محمد بن طالوت، وكان أخص الناس به فقال له: لا بد لنا في يومنا هذا من ثالث نطيب بمعاشرته، ونلتذ بصحبته ومؤانسته حتى نسمع صوت "تنوسة" فمن ترى أن يكون طاهر الأعراق غير دنس الأخلاق، فأعمل فكره الحسن وأمعن نظره وقال: أيها الأمير قد خطر ببالي رجل ليست علينا في مجالسته كلفه قد خلا من إبرام المجالسة وبرئ من ثقل المؤانسة خفيف الوقفة إذا أحببت، سريع الوثبة إذا أمرت. قال: ومن ذاك؟ قال: "مان الموسوس". قال: أحسنت والله فتقدم إلى أصحاب الأرباع بطلبه، فما كان بأسرع من أن اقتنصه صاحب ربع الكرخ فسار به إلى باب بالأمر فأدخل الحمام وأخذ من شعرهن وألبس ثيابا نظافا، ثم ادخل عليه فقال: السلام عليك يا أمير. فقال: عليك السلام يا "مان"، ألم يأن أن. (١)

"وسليمان ولادة بنت العباس بن جزي بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي، فلما ماتت الشريا أتى الغريض المغني إلى كثير بن كثير السهمي فقال له: قل لي أبيات شعر أنح بها على الشريا فقال له هذين البيتين: ألا يا عين ما لك تدمعينا ... أمن رمد بكيت فتكحليناأم أنت حزينة تبكين شجوا ... فشحوك مثله أبكى العيوناثيودورا زوجة الملك بوستيناهي ابنة أكساسيو القبرصي، حارس الأدباب في الملعب، فلما مات أبوها باتت مع أختيها كومينو وأنسطاسيا في حالة فقر يرثى لها وجميعهن صغيرات فيالسن لا يتجاوز عمر الكبرى سبع سنوات، وكانت ثيودورا جميلة حسناء فقيرة فلم تجد سبيلا للكسب إلا الانخراط في سلم الممثلات، فأعجبت الناس بمهارتها واتخذت خلانا وبدلت أحبة لتعيش في راحة وهناء. قيل: إنها كانت في بلاد بافلاغونيا فحلمت أنها ستصير امرأة ملك قوي فعادت إلى القسطنطينية مسرعة وتابت واتخذت لها بيتا عاشت به بالبر والطهارة والتقوى تشتغل الليل والنهار بأشغال يدوية لتعيش وتساعد المساكين فعلم بها بوستينان ونظرها فتيمة هواها وشغفه جماها والباهر وأعجبه نشاطها وعفتها، فاقترن بها على رغم مضادة أمه ونسبائه والشرائع القديمة التي تحظر على الشريف أن يقترن بعبيده أو ممثلة أو غريبة وأغرى عمه بستين على إصدار أمر يخالف القانون ويطله ويفتح سبيلا لتوبة بنات الهوى وأملهن بالارتقاء إلى أعلى الدرجات وذروة المجد والفخار ولما تولى بوستينان العرش شارك امرأته

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/١١٤

بالمملك وأجلسها على عرشه ووضع التاج القيصري على هامته وهامة ثيودورا الممثلة بنت أكاسيوس حاري الأدباب ولم تنج هذه الملكة بتوبتها من هجو العالمين، فرشقتها ألسنة المبغضين المضادين بسهام الاحتقار والتنديد وجهدوا في تذكرها حالتها الأولى ونكايتها بكل أوان فهجرت لذلك مدينة القسطنطينية وعاشت بقصورها وجناتها الواقعة على شاطئ البوسفور، واعتزلت الناس، وانتقمت منهم ما استطاعت وكان زوجها في ابتداء ملكها مريضا فبدلت جهدا في جمع الموال ليتمكنها أن تعيش بها عزيزة بعده مكرمة. والحق يقال: إن ثيودورا كانت امرأة ذكية فاضلة أتت أعمالا عظيمة مبرورة مشكورة وساعدت زوجها في السياسة أشد المساعدة بآرائها وحكماتها ولكن الشعب اليوناني أبغضها لاتباعها مذهب أفثيس ومضادها بعض الأساقفة. وفي حزيران سنة ٥٤٨ م ماتت بعلة رديئة كست جسمها بثورا فتكون مدة ملكها ٢٢ سنة. ومن أعمالها السديدة ما كان في وقت الثورة المشهورة التي حصلت في القسطنطينية في أيام ملك بوستيان وقد اجتمع الملك والوزراء والعظماء حائرين مضطرين يرجون بالهرب خلاصا فنهضت الملكة ثيودورا. وقالت: إنني أحتقر الفرار إلا من الراحة والسلام فيألى الموت مصير الإنسان وحياة الأمراء المالكين كالعدم بعد فقدهم العز والمملك فأطلب إلى الله أن لا يجعلني يوما واحدا عارية من التاج وأدوات الزينة الملكية بل يمتني قبل خلعي وسقوطي عن منصة الفخر والمجد، وإذا اعتمدت أيها الملك على الهرب فجميع وسائله ميسورة لك فهذه خزائنك ملاءى بالذهب والجواهر، وهذا البحر مغطى بالسفن المواخر ولكن خف من يوم تعيش به عيشة دنيئة محتقرة في المنفى. أما أنا فناهجة منهج القدماء القائلين: إن العرش. " (١)

"على إيطاليا فماذا تقولين عن هذا النجاح؟ انتهى. وكانت عواصف الثورة قد خمدت وقتئذ ولكن أوروبا كلها كانت لم تزال شاهرة السلاح علة فرنسا، وكان الحكم غير ثابت والشرائع غير محترمة فوقف هذا القائد الحديث السن كل أيامه لمصلحة الجمهور، ولكنه كان يخصص كل مساء ل "جوزفين"، ولم يذق في أيامه شيئا من أفراح الشبان ومسراتها، لأن رغبته في حب الارتقاء غلبت على كل شيء ولكن لم يكن عنده مع كل ذلك شيء أسعد وأبهج من الساعات التي كان يقضيها وحده مع "جوزفين" إما بالأحاديث المفيدة، وإما بالمطالعة النافعة وكانت محبته لها ورغبته فيها تزداد يوما فيوما، ولم تكن صفات النساء في فرنسا وقتئذ تعد في منزلة عالية، وكان "نابوليون" قلما يحترم هذا الجنس ويقول: "إن كل النساء لا يقسن بجوزفين". وقد كان معتادا أن يرى في بيت "جوزفين" بعضا من الأصدقاء المخلصين الذين كانوا يحبونها محبة خالصة، ويرغبون في ترقية "نابوليون" إكراما لها. أما "نابوليون" فكان ذا عواطف قوية ولكن حبه للارتقاء والارتفاع كان أقوى. وأما "جوزفين" فكانت قانعة بخلوص محبته لها وشدة غرامه بها وما زالا يظهران الحب والتودد لبعضهما حتى كان التاسع من آذار (مارس) سنة ١٧٩٦ للميلاد فاقترا "نابوليون" ب "جوزفين". وفي تلك الأثناء تولى "نابوليون" قيادة العساكر الفرنسية في إيطاليا فترك عروسه بعد زفافه باثني عشر يوما، وأسرع إلى الجيش وكان كأنه لم يشعر بتعب ولا بجوع ولا نعاس وهو على ظهر جواده نهارا وليلا ولم يمض على توليته قيادة الجيش خمسة عشر يوما حتى أحرز الغلبة في ست وقائع وغنم إحدى وعشرين راية وخمسة وخمسين مدفعا، وعدة أماكن حصينة، وأغنى جهات أرض "بيارمونت"، وأسر خمسة عشر ألف أسير وقتل وجرح عشرة آلاف جندي، وطرد النمساويين من إيطاليا وأرجعهم إلى بلادهم فإن إيطاليا كانت في تلك الأيام

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/١٢١



مقسومة على عدة ممالك وولايات صغيرة مستقلة، أكثرها خاضع للنمسا ولما علمت "جوزفين" بانتصار زوجها آتت إليه لكي تشاركه في أفراحه فأخذ قصر "منتبلو" في "ميلان" مسكنا لهما فقضت "جوزفين" هناك عدة من الشهور في سعادة ورخاء، فكان لها كل معدات الثروة والغنى بعدما كانت أرملة فقيرة **أصبحت زوجة قائد** ظافر قد طبقت شهرته آفاق أوروبا وبعدها كانت أسيرة محكوما عليها بالموت وجدت نفسها محاطة بالأشراف والأمراء، وكان لها منزلة عالية في قلب كل ميلاني وقد قال "نابوليون" ذات مرة مشيرا إلى ذلك: "إنني تسلطت على الممالك وأما جوزفين فقد تسلطت على القلوب". ولما أخضع "نابوليون" كل إيطاليا ضرب عليها الضرائب، ووضع لها النظمات الجمهورية وعقد العهود مع دولها وتقدم على محاربة النمسا في أراضيها فانتصر هناك أيضا انتصارا عظيما، وفتح أكثر مدنها، ثم طلبت دولة النمسا الصلح فعقد "نابوليون" معها صلحا عاد على فرنسا بالفوائد العظيمة ثم قفل راجعا على باريس تاركا "جوزفين" وأولادها في "ميلان" لكي تحفظ له انقيادهم إليه بأنسها وبشاشتها، وحسن معاملتها. فكانت تدعوهم غالبا إلى بيتها وتفتح أُنديتها لهم فعدها أهل "ميلان" ملكة بينهم وكثيرا ما كانت تتعب من أجلهم، ولكنها لم تكن تعباً بالتعب إكراما لزوجها وحبا له، وكان "نابوليون" يكتب عليها يوميا وهي كذلك وقد قال في نهاية حياته: "إنه مديون لها في كل دقيقة سعيدة حصل عليها على وجه هذه البسيطة". وكانت "جوزفين" في أثناء إقامة "نابوليون" بباريس تسهر على مصالح الجمهور وتجهد أيضا في المحافظة على مصلحة "نابوليون" وتؤيد سطوته، وكانت معجبة بتقدمه راغبة في ازدياد شوكرته ومع أن حاشيتها كانت من الأمراء والأشراف، فإن العامي لم يشعر أنها بعيدة عنه ولا الفقير أنها لا تلتفت غليه، بل شعروا جميعا بقرىها. (١)

"ما كانت تخافه. أما هو فكان يتجنبها ويتعد عنها وقد قفل الباب الذي بين غرفته وغرفتها، وكانت قليلا ما يدخل مخدعها وإذا أراد ذلك قرع الباب كل ذلك ولم تكن جرت كلمة واحدة بينهما في هذا الشأن، وكانت "جوزفين" عندما تسمع وقع أقدام "نابوليون" ترتجف وتظن أنه آت إليها بالآخبار المخيفة. ولم تعد تقدر أن تصل من مكانها إلى الباب من غير أن تتمسك بالحائط أو بشيء آخر، ولكنه مضى كلا شهري تشرين الأول والثاني (أكتوبر ونوفمبر) ولم يكلم "نابوليون" "جوزفين" بشيء من هذا القبيل مع أنه كان في المذاكرة مع وزرائه في أمر الزواج الجديد والأسرة التي يصاهاها فإنه يستصعب مفاتحتها بهذا الشأن، غير أن هذه الصعوبة لم تغير مقاصده الثانية البتة، وكانت شهرته وسلطته عظيمتين إلى حد أنه لم يوجد أسرة في أوروبا لم تكن تحسب شرفا لها أن تعطي **بناتها زوجة ل** "نابوليون"، فأشار عليه وزرائه أولا أن **يأخذ زوجة من** أسرة "البربون" لأنهم افتكروا أنه إذا فعل ذلك يرضي حزب الملكية في فرنسا ويكون ملكه أثبت بهذه الوساطة. ثم أشاروا عليه أن يأخذ سيدة سكسونية، ولكنهم ظنوا بعد طول التأمل أن يكون الأنسب أن يصاهاها جلاله ملك "روسيا" ولكن بعد أن جرى كلام بين البلاطين في ذلك قر الرأي أن يأخذ "ماريا لويزا" ابنة إمبراطورة النمسا وكان في ذلك الوقت قد آن لـ "نابوليون" أن يخبر "جوزفين" بما كان قاصدا أن يفعله، وكان في اليوم الأخير من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٠٩ م دخل الإمبراطور والإمبراطورة لكي يتعشيا ولم يدخل معهما أحد، وكانت "جوزفين" كل النهار في غرفتها تسكب الدموع بغزارة كأنها عرفت أن ذلك اليوم كان يومها المحزن، ولكنها لما آتت ساعة العشاء غسلت عينيها ودخلت غرفة المائدة

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/١٤٢

وبذلت غاية جهدها لكي تضبط نفسها عن البكاء، ولذلك لم تتجاسر أن تفتح فمها بكلمة واحدة. أما "نابوليون" فكان تائها في بحر الأفكار ولم يكلمها بكلمة واحدة فكان حول تلك المائدة حينئذ سكوت تام ولم يذق أحدهما شيئا بل كانت أنواع الطعام تتبدل بغير أن تمس، وكان اصفرار الموت على وجه كل منهما، ولما انتهى تقديم العشاء صرف "نابوليون" الخدم، ثم نهض وأغلق الباب بيده على نفسه و"جوزفين" وحينئذ أتت تلك الدقيقة التي كان كل منهما هالعا منها، فاقترب "نابوليون" إلى "جوزفين" وأخذ يدها وقال لها بصوت منقطع: "يا جوزفين، يا عزيزتي جوزفين أنت تعلمين كيف أحبتك وإني لك وحدك شاكر على الدقائق القليلة التي بك عرفت فيها السعادة على الأرض، والآن أخبرك أن واجباتي أقوى من إرادتي، وأن عواطفني القوية نحوك يجب أن تخضع لمصلحة فرنسا". فلما سمعت "جوزفين" ذلك خفق قلبها ونضب الدم في عروقها ووقعت على الأرض مغشيا عليها، فلما رأى "نابوليون" ذلك فتح حالا الباب ونادى من يساعده، فأتى إليه حالا عدد من الخدم من الغرفة المجاورة وكان هناك أيضا الكونت "بومون" فأومأ إليه "نابوليون" وهو مرتجف، ووجهه ممتنع بأن يأخذها على يده إلى غرفتها وأخذ هو مصباحا بيده وذهب أمامه، ولكن لما وصل إلى السلم سلم المصباح إلى أحد الخدم وساعد الكونت في حملها وكانت تقول في غشيتها: "آه لا يمكنك أن تفعل ذلك لأنك لا تحب قتلي". ولما وصلا بها وضعها على فراشها صرف "نابوليون" الكونت وقرع الجرس في طلب خادمتها الخصوصية وقضى الوقت بجانبها حتى أخذت تستفيق، ولما ظهر له أنها ابتدأت ترجع إلى نفسها تركها ومضى إلا أنه لم ينم طول ذلك الليل، بل كان يتمشى في غرفته ويأتي على باب غرفة "جوزفين" ويسأل الطبيب عن أحوالها، أما الطبيب فلم يفارقها كل ذلك الليل. وفي مدة الأسبوعين الأولين بعد ذلك لم ير الواحد منهما إلا قليلا مما يتعلق بالآخر، واتفق أنه في تلك المدة كان. (١)

"كثيرا من هذه الرسائل لم يصل إليها لأن العساكر المحتلة التي كانت تمسكها عنها وآخر رسالة وصلت إليها قبل الأخيرة كانت من "بريان" يخبرها فيها بما جرى له وبالعصبة القليلة من العساكر الباقية له وأرسل في كتاب آخر يقول: "إني عندما أتذكر أيام شبابي وأقابل سلام تلك الأيام التي مرت علي بالتعب والمخاوف التي أبحر بها الآن أركه الحياة وقد سبق لي مرارا كثيرة أنني طلبت الموت بطرق مختلفة ولا يجب أن أخافه الآن وأنا أرى أن موتي الآن يكون بركة، ولكني أريد ثانية أن أرى جوزفين". فلما وصلت هذه الرسالة إلى "جوزفين" لم تقطع الأمل من نجاح "نابوليون" بل أملت أن الإنسان الذي كان كيفما توجه يلاقي النصر والنجاح لا بد من أن يفوز أخيرا ولو كان حينئذ متقهقرا، وكان ذلك رجاءها إلى أن وصلت إليها الرسالة الآتية: "عزيزتي جوزفين - كتبت إليك في الثامن من هذا الشهر ولكن ربما لم يصل كتابي إليك. القتال قائم على ساق وقدم، وربما كان إبطاله ممكنا، وينبغي تحديد المفاوضات والمراسلات الآن، وقد دبرت كل أموري ولا شك أن هذه التذكرة تصل إليك ولا أحتاج أن أكرر ما ذكرت لك سابقا وقد رثيت وقتئذ لحالي، وأما الآن فإني أهني نفسي لأجلها. إن راسي وقلبي قد تخلصا من ثقل عظيم، سقطتي عظيمة، ولكن ربما تكون مفيدة - كما قال البعض - وسأبدل القلم بالسيف في تقهقري، وسيكون تاريخ ملكي غريبا. العلام إلى الآن لم يرني كما أنا ولكنني سأريهم نفسي تماما، ولكن ماذا فعل هؤلاء لي إنهم خانوني جميعا إلا "أيوجين" الذي يستحقك ويستحقني - والآن أستودعك الله يا عزيزتي جوزفين،

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/١٥٢



سلمي كما أني أنا أيضا مسلم ولا تنسي الذي لا ينساك ولن ينساك مدى العمر أستودعك الله ثانية يا جوزفين". فلما وصلت هذه الرسالة إلى "جوزفين" تكدرت كدرا عظيما وسكبت دموعا غزيرة حتى إذا سكن روعها قليلا قالت: "لا يجب أن أبقى هنا فإن حضوري لازم للإمبراطور. نعم، إن ذلك من واجبات "ماريا لويزا" أكثر مما هو من واجباتي ولكن الإمبراطور وحده ولا يجب أن أتخلي عنه. نعم، إنه كان في غنى في أوقات سعادته، وأما الآن فلا بد أن يكون في انتظاري". ولما فرغت من هذا الكلام سكنت وتأمّلت قليلا، ثم التفتت إلى الموكل على بيتها وقالت له: "ربما أعوق الإمبراطور عن أعماله إذا ذهبت، وربما يضطر أن يغير مقاصده لأجلي، أنت ستقيم معي هنا حتى أستخبر من الملوك المتحالفين فإنهم سيحترمون المرء التي كانت زوجة ل نابوليون". نعم، إن الملوك المتحالفين ذكروا "جوزفين" وعرفوها فإن سمو تصرفها عند طلاق "نابوليون" لها كان قد ملأ أوروبا حيرة واندهاشا، وقد كتب إليها الملوك المتحالفون يظهرون شعائر احترامهم وطلبوا منها أن ترجع إلى "ملمازون"، ووكّلوا عددا وافرا من الحراس بوقايتها، ومن ذلك الوقت كان منتداهما مزدحما بالملوك والأشراف الذين أتوا ليقدموا لها الاحترام على فضائلها الكثيرة، وأول من فعل ذلك كان الإمبراطور "إسكندر" إمبراطور الروس، فإنه قال عند أول مواجهة لها: "يا سيدة إني كنت ملتها بنار الشوق لمعرفتك فإني من يوم دخلت فرنسا لم اسمع اسمك يذكر إلا بالبركة وقد سمعت خبر أعمالك الملائكية من أحقر البيوت إلى أعظم القصور ويسرني أن أقدم لجلالتك احترامات الجمهور التي أنا حاملها". (١)

"الهطال، مع مطارحة تذهب في الاستفادة مذهب الحكم، وأخلاق تحدث عن لطف الزهر غب الديم مرمي الترم بذكرها المتعطر بنشر حمدها وشكرها، والنسيم ثم بمرآها على الحقائق، والصبح يشرق بنور الشمس الشارق. روت عن العلماء الأفاضل ورووا عنها، ومنهم: العالم العلامة، البحر الحبر الفهامة، أبو القاسم بن البراق. ومن عجيب شعرها البديع قولها: ولما أبى الواشون إلا افتراقنا ... وما لهم عندي وعندك من ثاروشنوا على أسماعنا كل غارة ... وقل حماتي عند ذاك وأنصار يغزوتهم من مقتلتيك وأدمعي ... ومن نفسي بالسيف والسيال والنار والبعض يزعم أن هذه الأبيات لبهجة بنت عبد الرزاق، ولكنها لحمد أثبت وأشهر والله أعلم. وخرجت حمد مرة للوادي مع حبيبة لها فرأت الأزهار في جوانبه تتلأل كأنها نجوم تساقطت من كبد السماء والماء في النهر يتماوج كأنه قطع من لجين ترمقه عيون ذكاء فأعجبها ذلك المنظر البهج، وأحبت أن تخوض بذلك النهر إتماما لترويح النفس خصوصا لخلوه من الناس فنضت عنها الثياب وعامت، ثم قالت: أباح الدمع أسراري بوادي ... له للحسن آثار بوادي فمن نهر يطوف بكل أرض ... ومن روض يروق بكل واديومن بين الظباء مهة أنس ... سبت لي وقد ملكت فؤاديلها لحظ ترقده لأمر ... وذاك الأمر يمنعي رقادي إذا سدلت ذوائبها عليها ... رأيت الأمر بمنعني رقادي كأن الصبح مات له شقيق ... فمن حزن تسربل بالحداد وقولها هذه الأبيات الشهير بالبلاد الشرقية وهي: وقانا لفحة الرمضاء واد ... سقاء مضاعف الغيث العميمحللنا دوحه فحنا علينا ... حنو المرضعات على الفطيموأرشفنا على ظما زلالا ... ألد من المدامة للنديميصد الشمس أنى واجهتنا ... فيحجبها ويأذن للنسيميروع حصاه حالية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيمحميدة ابنة النعمان بن بشير كانت من جميلات نساء العرب، وأعلمهن بفنون الأدب. وكانت في القرن

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/١٥٩

الأول للهجرة ربيت في حجر أبيها مع أختيها: هند وعمرة، فنشأت هي على عز النفس، وصارت لا يرى لها من قرين يقوافها. ومن عزة نفسها كانت كلما تزوجت برجل ورأت فيه عيبا تهجوه بالشعر حتى خافت من لسانها العرب. ومن ذلك أن الحارث بن خالد لما قدم من المدينة على عبد الملك وهو إذ ذاك بدمشق والنعمان بن بشير وال على حمص فخطبها الحارث من أبيها، فزوجه بها ولم تمكث معه غير قليل حتى أساء معاملتها فقالت فيه: فقدت الشيوخ وأشياهم ... وذلك من بعض أقواله ترى زوجة الشيخ مغمومة ... ولا تسمي بصحبته قاله. (١)

"إذا تذكرت نكاح الحجاج ... من النهار أو من الليل الداجفاضت له العين بدمع ثجاج ... وأشعل القلب بوجد وهاجلو كان نعمان قتيل الأعلاج ... مستوي الشخص صحيح الأوداجلكننت منها بمكان النساقد كنت أرجو بعض مايرجو الراج ... أن تنكحيه ملكا أو ذا تاجثم قدمت حميدة بعد ذلك على ابنتها زائرة فقال لها الحجاج: يا حميدة، إني كنت أتجمل مزاحك مدة وأما اليوم فإني بالعراق وهم قوم سوء فإياك فقالت: سأكف حتى أرحل، وكانت وفاة حميدة بالشام بآخر ولاية عبد الملك بن مروان. حنة البرقي "دو ألبرت" ملكة نواره من أعمال فرنسا. ولدت في ناحية "بو" سنة ١٥٢٨م، وتوفيت في باريس سنة ١٥٧٢م كانت ابنة وحيدة ل "هنري الثاني" ملك نواره من زوجته "مرغريتا دو انفوليم" شقيقة "فرانسوا الاول" زفت في ١٥ تموز (يوليو) سنة ١٥٤٠م ولها من العمر ١٢ سنة. تزوجها "غليوم" روق "كليق"، "جوليه" وكان ذلك على غير إرادتها وإرادة أبويها فأبطل البابا "بولس الثالث" هذا الزواج. وسنة ١٥٤٨م تزوجت ب "أنتون دو بوربون" دوق "فندوم" وجلست معه على تخت الملك في "نواره السفلى" و"بيرن" عند وفاة أبيها. وكانت مشهورة بجمالها وحذقها، واتبعت مذهب "كلفينوس". بعد وفاة زوجها سنة ١٥٦٢م حافظت على أملاكها ولم تنال بدسائس إسبانيا ورومية ووعيدهما. وسنة ١٥٦٧م أعلنت أن مذهب "كلفينوس" هو المذهب القانوني في مملكتها، وانضمت سنة ١٥٦٩م مع ولديها "هنري" و"كاترينا" على كولوني في "لاروشيل" وكانت رئاسة فرقة من اللهو ال "هوغنو" وبعد أن قتل "برنس كوندي" كانت تعتبر سنداً وحيداً للبروتستانت، وقد بالغ "أوييني" وغيره من المؤلفين في مديحها بما كان لها من السطوى على الجنود ب "هوغنو" وسلمت رغما عنها بزواج ابنها "هنري" (هنري الرابع ملك فرنسا) ب "مرغريتا دو فالو" وكان قد سعى في ذلك الزواج كل من "كترنياد" و"مديشي" و"شارل التاسع". وفي تلك الأثناء دعين إلالبلاط الفرنسي، فتوفيت فيه وذلك قبل حدوث مذبحة "سنت برتلي" بشهرين وظن جماعة أن سبب موتها سم دسسته إليها "كترنياد" و"مديشي" والأرجح أنه اصباها حمى خبيثة قضت بها نحبها ولم تشهد زواج ابنها وكانت كلفت بالآداب والمعارف فبرعت فيها كثيرا ولها تآليف في الشعر والنثر وطبع بالآي بعض أشعارها. حنة **اليصابات زوجة ألنبرو** ولدت نحو سنة ١٨٠٧م. وهي ابنة الأميرال "دغي" تزوجت بأرل "ألنبرو" سنة ١٨٢٤م. وسنة ١٨٣٠م هجرت زوجها وهربت على انكلترا مع البرنس "فلكس شورنيرغ" وكان حينئذ سفيراً للنمسا في إنكلترا فصدر قرار من المجلس العالي الإنكليزي بطلاقها من زوجها ولكن لم يدم لها حب عاشقها لأنه تركها وشأنها بعد مدة وجيزة غير أن المجلس العالي عين لها بقراره الصادر بطلاقها مرتبا سنويا وافرا، فصرفت عدة سنين في إيطاليا وغيرها في رغد وانشرح وتزوجت "كنتا" يونانيا، ثم طلقت وصارت إلى الشرق فجعلت

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/١٧١

تجول فيه. قيل: وبينما كانت سائرة من تدمر إلى دمشق رافقها شيخ من البدو اسمه مجول مع قوم من عربيه لحراستها فأغار عليهم وهم في الطريق جماعة من البدو قاصدين غزوهم فصدتهم مجول ببسالة لا مزيد عليها فأحبتة. (١)

"الجديدة متقفة، وكان قد تقرر أن يكون تاجر إنكلترا بعد موت حنة بدون عقب لسوقيا أكبر بنات "جسم الأول"، وحاول جماعة أن يروا ذلك ل أخيها ابن "جيمس الثاني" فساءت الملكة أعمال وزرائها واختلافاتهم فماتت فجأة، وإذا كان موتها قبل أن أكمل "بلولفبروط" تدايره نشأ عنه تقرير سلالة بروتستنتينية لإنكلترا بسلام ولم تكن حنة شديدة الحزم، ولكنها كانت وديعة وامتاز ملكها بحروب متوالية انتصرت فيها إنكلترا وقد أطلق على أيام ملكها اسم 'الصر الأوغسطيني' للآداب الإنكليزية وتزين ذلك العصر بكتابات أديبون وبوب وسوقف وريفوار. وجرائد مشهورة بتلك الأيام. حنة النمساوية ملكة فرنسا هي ابنة "فيليب الثالث" ملك إسبانيا ولدت سنة ١٦٠١م، وتوفيت سنة ١٦٦٦م، تزوجها "لويس الثالث عشر" سنة ١٦١٥م فبقيت ٢٢ سنة لا تلد. وروى بعض المؤرخين أنه عندما هجرها زوجها "لويس" اخترعت إطارا كانت تلبسه تحت ثيابها لتستر به حملها عن الملك إلى أن ولدت ولدا ذكرا، وكثيرا ما كان زوجها يسيء معاملتها ويعذبها. ويقال: إن الكردينال "رشيلىو" كان يهيج الملك إلى كرهها ومقاومتها، فاتفقت مع حماها "ماري دي موليسي" على عزله، ولكن هبط مسعاها لأن "رشيلىو" كان ذا سطوة وحذق لا مزيد عليهما فاتهما بأنها كانت متفقة ع أخيها ملك إسبانيا ودوق "لوران" وإنكلترا وكل أعداء فرنسا، وضد مصلحة الكردينال المذكور وإنها كانت تساعد الشاب التعيس "هنري روتلر فيدبرنس كاني" في مؤامراته، وتنقاد إليه انقياد أعمى. فأمر الملك بتفتيش عرق قصر المقال "دوغراس" الذي كانت فيه مع حماها وكان الملك قد حكم عليها بالخروج من البلاط فخرجت حنة أيضا من القصر ورجعت إلى البلاط الملكي في اللوفر حيث كانت تحتمل غضب زوجها وتضادده، ثم شاع بعد ذلك حملها "بلويس الرابع عشر" سنة ١٦٣٨م. وولدت سنة ١٦٤٠م، "فيليب" دوق "دورليان"، وبعد موت زوجها "لويس الثالث عشر" سنة ١٦٤٣م، أقامها البرلمان رغما عن إرادته نائبة عن "لويس الرابع عشر" مدة قصره، فكان الكردينال "مازارين" يحكم باسمها. ويقال: إنه كان متزوجا بها سرا فترينت الايام الأولى من نيايتها بانتصارات البرنسا "كوندي" ولكن رفعها لمقام الكردينال "فراريل" وجعلته رئيسا للوزارة هيج بعض عائلة كوندي وبعض عيال من السلالة الملكية وآخرين من عيال فرنسا الشريفة، فنشأت عن ذلك الحرب الأهلية التي تدعى حرب الفرنده (أي حرب القلاع) ومع ذلك كانت تدبر ملكها إدارة جيدة. حنة يولين ملكة إنكلترا وهي إحدى نساء "هري الثامن" قطع رأسها في ١٩ أيار سنة ١٥٣٦م، وأما تاريخ ولادتها فمجهول وبعضهم قال: إنها ولدت سنة ١٥٠٠م، وآخرون سنة ١٥٠٧م. وهي ابنة الأزل "توماس بولن" كانت من السيدات اللواتي رافقن "ماري" شقيقة "هنري الثامن" إلى فرنسا عند تزوجها "بلويس الثاني عشر" سنة ١٥١٤م. ولما رجعت ماري بعد موت زوجها إلى إنكلترا بقيت حنة في فرنسا عند "كلور" زوجة "فرنسيس الأول"، ثم دعي على إنكلترا سنة ١٥٢٢م أو سنة ١٥٢٧م، ودخلت في خدمة "كاترين" الأراغونية وقد ظهر منها وهي هناك من الحداقة والهمة والظرف ما لا مزيد عليه، وأما ما قيل من أن. (٢)

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/١٧٤

(٢) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/١٧٦

"وقيل: إنها تزوجت بعبد الله بن الزبير بعد وفاة الحسن وقد دخلت عليها **النوار زوجة الفرزدق** مستشفعة بها فشفعها عند عبد الله. وفي ذلك يقول الفرزدق. أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم ... وشفعت بنت منظور بن زبائليس الشفيع الذي يأتيك مؤنزرا ... مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا الخيزران ابنة عطاء أم الهادي والرشيدي كانت ذات جمال وبهاء وكمال. اشتراها محمد أبو عبد الله المهدي بمائة ألف درهم واستحظى بها وقدمها على جميع نساءه لما لها من الأدب واللفظ، وقد أخذت بقلبه مكانة عظمى، وولدت له موسى الهادي وهارون الرشيد، وقد تقدمت في خلافة ولدها موسى الهادي حتى إنها شاركته في الأحكام من كثرة تداخلها معه في أمور المملكة وكان كثير الطاعة لها مجيبا لما تسأله من الحوائج للناس، فكانت المواكب لا تخلو من بابها. ففي ذلك يقول أبو المعاني: خيزران هناك ثم هناك ... إن العباد يسوسهم ابنا كوكانت يوما جالسة إذ دخلت عليها جارية من جواربها فقالت: أعز الله السيدة بالباب امرأة ذات جمال وخلقة حسنة، وليس وراء ما هي عليه من سوء الحال غاية تستأذن في الدخول عليك، وقد سألتها عن اسمها فامتعت أن تخبرني، فالتفتت الخيزران على زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس - وكانت في مجلسها: ما تقولين في أمرها؟ قالت لها: أدخلها فإنه لا بد من فائدة أو ثواب، فدخلت امرأة من أجمل النساء لا تتوارى بشيء، فوقفت بجانب عضادتي الباب، ثم سلمت متسائلة، ثم قالت: أنا مزنة بنت مروان بن محمد الأموي. فقالت الخيزران: لا حياك الله وال مرحبا بك، فالحمد لله الذي أزال نعمتك وهتك سترك وأذلك. أتذكرين يا عدوة الله حين أذاك عجائز أهل بيتي يسألنك أن تكلمي صاحبك في الإذن في دفن إبراهيم بن محمد فوثبت عليهم وأسمعتيهن ما لا سمعن قبل وأمرت فأخرجن على تلك الحالة، فضحكت مزنة قهقهة حتى علا صوت ضحكها، ثم قالت: السلام عليك، ثم ولت مسرعة فنهضت إليها الخيزران لتعانقها فقالت: ليس في ذلك موضع مع الحالة التي أنا عليها. فقالت الخيزران لها: فالحمام إذا وأمرت جماعة من جواربها بالدخول معها إلى الحمام. فلما خرجت من الحمام وافتها الخلع والطيب فأخذت من الثياب ما أرادت ثم تطيبت، ثم خرجت إليها فعانقتها الخيزران وأجلستها في الموضع الذي يجلس فيه أمير المؤمنين المهدي، ثم قالت الخيزران: هل لك بالطعام؟ قالت: والله ما فيكن أحوج مني إليه فعجلوه، فأتي بالمائدة، فجعلت تأكل غير محتشمة إلى أن اكتفت، ثم غسلن أيديهن وقالت لها الخيزران: من ورائك ممن تعنين به؟ قالت: ما خارج هذه الدار من بيني وبينه نسب فقالت: إذا كان الأمر هكذا فقومي حتى تختاري لنفسك مقصورة من مقاصيرنا وتحولي لها جميع ما تحتاجين إليه، ثم لا نفترق إلى الموت. فقامت ودارت بها في المقاصير فاخترت أوسعها وأزهرها ولم تبرح حتى حولت إليها جميع ما تحتاج غليه من الفرش والكسوة، ثم تركتها وخرجت عنها. فقالت الخيزران: هذه المرأة قد كانت فيما كانت فيه وقد مسها الضرة وليس يغسل ما في قلبها إلا المال فاحملوا إليها خمسمائة ألف درهم فحملت غليها وفي أثناء ذلك وافى المهدي فسألها عن الخبر، فحدثته حديثها وما لقيتها به، فوثب مغضبا. (١)

"ثم سار إلى الكاهنة وحاربها عند نهر "مسكين" على مرحلة من "باغابة" و "محانة"، فانكسر المسلمون أمامها وقتلت منهم جما غفيرا، وأسرت جماعة منهم: خالد بن يزيد القيسي، فأطلقتهم جميعا ماعدا خالد بن يزيد أبقتة عندها واتخذتها لها ولدا لشجاعته وشرفه. ففارق حسان أفريقيا وكتب إلى عبد الملك أن يمدد بالجيش، وأقام بعمل برقة خمس سنوات ينتظر

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/١٨٨

ورود الإفادة. وفي هذه المدة ملكت "دهيا" أفريقيا كلها وبعد الخمس سنوات سير عبد الملك إلى حسان الجنود والأموال، وأمره أن يناجز "دهيا" الكاهنة، فأرسل حسان رسولا سرا إلى خالد بن يزيد، فكتب إليه خالد يعرفه تفرق البربر بظلم الكاهنة ويأمره بالسرعة فزار حسان وعلمت الكاهنة فقالت: إن العرب يريدون البلاد والذهب والفضة ونحن إنما نريد المزارع والمراعي ولا أرى إلا أن أخرب أفريقيا حتى يياسوا منها، قم فرقت أصحابها فحربوا البلاد وهدموا الحصون ونهبوا الأموال فلما قرب حسان من البلاد لقيه جم من أهلها من الروم يشكون إليه ظلم الكاهنة فزار إلى "فانيس" فلقية أهلها بالأموال والطاعة، فجعل فيها عاملا، فزار على قعصة فأطاعه من بها، واستولى عليها وعلى "قسطيلة" ونفذ أمره وبلغ الكاهنة قدومه، فأحضرت ولديها وخالد بن يزيد وقالت لهم: إني مقتولة هذه المرة فامضوا إلحسان وخذوا لأنفسكم منه آمانا. فزاروا إليه وبقوا معه، وزار حسان نحوها فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم البربر وقتلوا قتلا ذريعا، وأدركت الكاهنة فقتلت، ثم استأمن البربر إلى حسان فأمّنهم وشرط عليهم أن يكون منهم عسكر مع المسلمين عدتهم اثنا عشر ألفا فأجابوا فجعل على هذا العسكر أحب ابني الكاهنة المذكورين. ديدرون ابنة الملك بقلوسهي ملكة "سورو" **زوجة** "سيتة" كاهن "هركليس" الذي كان أغنى الفينيقيين على بكرة أبيهم وأجملهم خلقا وخلقا ثار أخوها "بكالين" بزوجه فقتله طمعا في استلاب كنوزه فجزعت عليه "ديدون" جزعا عظيما، ولم تطق بعده المكث في صور ففرت مع أخيها "برقا" وثوم ممن تغيروا على أخيها زاعمة أن زوجها المقتول قد أمرها بالرؤيا أن تبارح صور وكانت قد نقلت خفية على محل اسمه "كرنا" واقع بني صور وصيدا قسما جليلا من أمتعتها وثروتها فركبت من هناك سائرة إلى شمال فينيقية فعاجت بسيرها لجزيرة قبرص، وكان يوم عيد، فرأت على الشاطئ ربيرا من أجمل بنات الجزيرة مجتمعا هناك للهو والمرح، فاختطف رجالها منهم وأقلعوا حتى إذا بلغوا سواحل "زوجيتا" تجاه جزيرة صقلية، استأذنت "ديدون" ملكها "برياس" في بناء قلعة فأذن لها على شريطة أن تبذل له خراجا فرضيت وبنيت هناك قلعة بصرة ومعناه حصن باللغة الفينيقية فحرفه اليونان فسموها "برسا" أي جلد الثور. ثم اشترت من ملك "موريطانيا" أرضا أنشأت فيها مدينة قرطاجنة الأفريقية، وذلك سنة ٨٦٠ قبل المسيح وكان "أيارياس" قد شغف بها حبا فخطبها من نفسها ولما لم تسعها مخالفتة حرصا على حياة قومها، وكانت مرتبطة مع زوجها المقتول بقسم أن لا تستبدله بآخر، طلبت مهلة ثلاثة أشهر لكي تستعد للزفاف عليه فلباها، ولكنها في نهاية المدة المذكورة علت رابية هناك وطعنت نفسها بخنجر فماتت. فكانت سيرتها موضوعا جميلا لكتبة الإفرنج يبنون عليها رواياتهم المفجعة وقد عثر

المتأخرون على تمثال "ديدون" منحوت بيد "كيرين" الشهير. قيل: إنه محفوظ الآن بدار الآثار في لندن.. (١)

"أبناء بلدتها وأنقذتهما بحيلة كما هو مذكور في "الإصلاح الثاني من سفر يشوع" غير مطبوعة لأمر الملك فكوفئت على ذلك بإنقاذها هي وكل عائلتها عندما فتح الإسرائيليون المدينة، ومن الاتفاق أن بيتها كان مبنيا على السور فأمرها الجاسوسان أن تربط خيطا من القرمز بالطاق فيكون علامة لهم على بيتها ثم صارت فيما **بعد زوجة لسلمون** وجدة للمسيح وقصتها مع الجاسوسين إلى غير ذلك من أخبارها مذكورة في "الإصحاح الثاني والسادس من سفر يشوع". وذكرت أيضا في "إنجيل متى" والرسالة إلى العبرانيين ورسالة يعقوب الرسول. راحيل ابنة لابانخي زوجة يعقوب وأم يوسف وبنيامين

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/١٩٤

قصتها وردت في "الإصحاح تسعة وعشرين" إلى "الإصحاح ثلاثة وثلاثين". وفي "الإصحاح خمسة وثلاثين من سفر التكوين". وما جرى بينها وبين يعقوب هو من الأمور التي تلذ مطالعتها، فإن جمالها والحب الشديد الذي كان ليعقوب نحوها من حين التقيا أولا على بئر "حاران" حين قابلها على عادة أهل البادية وأخبرها بأنه ابن رفقة والخدمة المستطيلة التي خدم بها إياها بصبر حتى كانت السبع سنين عنده كأنها أيام قليلة صبا بها واتخاذها **رياحا زوجة أخيرا** عوض أختها "لبنة" وموتها عند ولادتها ابنا ثانيا كل ذلك مما يزيد قصتها اعتبارا ولذة. ولما توفيت دفنت على طريق "أفراة" -أي بيت لحم- وأقام يعقوب نصبا على قبرها وهو أول من نصب على قبر مذكور في التاريخ لأن أهالي تلك الأزمان كانت عادتهم إلى ذلك الوقت أن يتخذوا المقابر مدافن لهم وكان موقع قبرها معروفا في أيام "سموئيل" و"شاول" كما يستفاد من العدد الثاني من "الإصحاح" العاشر من سفر سموئيل الأول" وقد وصفها "إرميا" النبي بعبارات مؤثرة جدا: "راحيل" المدفونة تبكي على فقد بنيتها وذلك لأن جماهير المسيبين الذين سيقوا إلى بابل اجتازوا بالقرب من قبرها. وقد أشار إلى ذلك "متى الإنجيلي" عند قتل "هيروس" الأطفال في بيت لحم. وأما موقع الرامة الوارد ذكرها هناك فهو من المسائل الواقعة تحت البحث عند جغرافي فلسطين ولكن موقع قبر "راحيل" على طريق بيت لحم بعيدا قليلا عن "أفراة" في تخم بنيامين لم يقع فيه اختلاف وهو على بعد نحو ميلين إلى الجنوب من أورشليم ونحو ميل إلى الشمال من بيت لحم، وهو من الأماكن التي يزورها اليهود والمسلمون والمسيحيون تبركا به وزاره السائح "متدربل" سنة ١٦٩٧م، ووصفه الدكتور "روبنسن" وصفا يتضمن ملخصة ما وصفه به السائحون الشرقيون قال: هو مزار إسلامي، أو مدفن شخص مقدس، حقير، مربع، مبني بالحجارة وله قبة وداخله قبر أشبه بقبور المسلمين المألوفة، وكله مطين بالطين من خارج، ومنظر البناء لا يدل على أنه قديم. وفي القرن السابع لم يكن هناك إلا شبه هرم من الحجارة، وأما الآن فهو مهمل وأخذ في السقوط على أن السائحين من اليهود لا يزالون يزورونه، وجدرانها مغطاة بأسماء من عدة لغات وكثير منها عبراني، واتفق العموم على أن ذلك المقام هو قرب "راحيل" لا سبيل إلى الاعتراض عليه لأن ما ورد في الكتاب المقدس يعضده من كل وجه. وقد ذكره أيضا كثيرون من السائحين من سنة ٣٣٣ للميلاد وذلك "ايرتبموس" وغيره في ذلك العصر. رادغنده ابنة برنير ملك تورنجهملكة فرنسوية، ولدت سنة ٥٢١م، فلما قام أخوها "هرمنفدو" على أبيه وقتله واختلس الملك، نهض عليه "سيرى". (١)

"و"كلوتيد الأول" ملك فرنسا وسلباه الملك، واقتسماه بينهما، فوقع "رادغنده" في حصة "كلوتير" وكانت قد تربت على الوثنية وكان عمرها حينئذ عشر سنوات فأدخلها "كلوتير" في المذهب المسيحي حتى إذا تهذبت وترعرعت تزوجها سنة ٥٣٨م، وألبست تاج الملك في "سواسون" وكان لها ميل شديد إلى العيشة الرهبانية، فلم تمض ست سنوات حتى استأذنت الملك في الاعتزال إلى بعض الأديرة فسمح لها ولم يكن له منها ولد وأقطعها أرضا تعيش فيها إذا أرادت فأنت أولا إلى "بواتيه"، ثم انتقلت سنة ٥٤٤م لما قاطعها فاشتهرت في "أكوتيانا" بفضيلتها وتقواها حتى تقاطر إليها الناس وأشهر الأساقفة. وفي سنة ٥٥٩م أنشأت ديرا في "بواتيه" على اسم الصليب وذلك لأن الإمبراطور "بوتينوس" كان قد أهدى إليها هدية من جملتها قطعة من خشبة الصليب ثم بنت كنيسة على اسم العذراء وأقامت تمارس الفضائل وأعمال

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/١٩٧



القداسة والتكشف والزهد إلى أن توفيت في ١٣ آب (أغسطس) سنة ٥٨٧م ودفنت تحت الخورس في الكنيسة التي بنتها ونسب إليها فعل عجائب كثيرة ونقلت جثتها إلى "ديجون" عند اكتساح العرب "أكتيانيا" في القرن الثامن، ثم أعيدت إلى "بواتيه" بعد مدة طويلة. وقيل: لما فتح قبرها سنة ١٤١٢م كان جسدها باقيا لم يبل وبقي هناك إلى سنة ١٥٦٢م ثم تلاشى وتفرقت أجزاؤه في الحروب الدينية. ولها عيد في ١٣ آب المذكور. وكتب كثيرون من الآباء سيرتها، ونظموا على اسمها قطعاً كثيرة للترتيل، وحفظت من خط يدها رسالة بعثت بها قبل موتها بقليل إلى كل أساقفة فرنسا عنوانها وصية "راغنده". رادكليف مؤلفة إنكليزية ولدت في لندن سنة ١٧٦٤م، وتوفيت سنة ١٨٢٣م. وتزوجت رجلاً من "أكسفردي" صاحب جريدة، واشتغلت في تصنيف قصص على طرز جديد فاشتهرت في وقت قليل بحذفها في الإنشاء وحسن أساليبها وكان مدار مواضيع هذه القصص بث انفعالات شديدة في النفس كالرعب والهول وغوامض الأسرار والأمور العجيبة الذي يقرؤها يتوهم نفسه محاطاً بالخيالات والأشباح الوهمية والأرواح الجهنمية أو السماوية، ثم يظهر سرها وينكشف أمرها في آخر القصة فتنتطبق على أسباب طبيعية. وقيل: إنها هي نفسها كانت تتخيل مثل هذه الخيالات المطبوعة في مخيلتها أفضى بها الأمر إلى اختلال عقلها في أواخر حياتها، ولما شاعت قصصها وتطلبها الناس برغبة صار بعض الكتبة ينشر قصصه تحت اسمها من قلمه، وإذا لم تر هذه القصص المزورة لائقة بما انقطعت عن التصنيف ولم تكتب منذ ظهورها شيئاً ويقال: إن القصة التي عنوانها "أسرار أو دلف" اشتراها منها صاحب المطبعة بمبلغ ٢٥ ألف فرنك وترجمت كل قصصها إلى الفرنسية. راعوث امرأة مواييه كانت **أولاً زوجة ل** "محلون" وبعد وفاته تزوجت بـ "بوعز" فولد منها "عويد" جد داود النبي. وهي واحدة النساء الأربع اللواتي ذكهن القديس متى في سلسلة "ميلاد المسيح" والثلاث الأخر هن "ثاماء" و"راجاب" وزوجة "أوريا" وما جرى لـ "راعوث" مذكور بطريقة لطيفة في السفر المنسوب إليها وملخصة: أنه حدث جوع شديد في أرض "يهودا" ربما نشأ من حلول الموابيين تلك الأرض في أيام "عجلون" فأجى أليملك من أهالي بيت لحم "أفراتة" أن يهاجر إلى أرض مداب هو وزوجته نعمى وابناه "محلون" و"كلبون" وبعد مضي عشر سنين ترملت نعمى ومات ولدها وسمعت أنه قد زالت المجاعة من أرض "يهودا" فرجعت "راعوث" وكنتها معها لأنها كانت تحبها. (١)

"جدا وتحب ديانتها فوصلت إلى بيت لحم في أيام حصاد الشعير فذهبت "راعوث" لتلقت شعيراً للقيام بأمر حماها واتفق أنها أتت حقل "بوعز" وكان رجلاً غنياً وقريباً لحميها أليملك وكان القوم قد بلغهم ما كان من صنيعها مع حماها وأمانتها لها وتفضيلها لأرض بعلها على وطنها فأحسن "بوعز" معاملتها وأعطاها ما التقطته ثم اتخذها **له زوجة فرزق** منها أولاداً كان من سلالتهم المسيح وإذا كانت "راعوث" جدة نبي الله داود يستنتج أنها كانت في أواخر حيرة "عالي" أو أول حيرة "صموئيل" ومن أراد تفاصيل قصتها فليراجعها في سفر راعوث. راحيل الممثلة الشهيرة ولدت هذه الشهيرة في الرابع والعشرين من شهر مارس سنة ١٨٢١م في قرية منف من أعمال سويسرا وكان أبوها يهودياً يحمل البضاعة ويطوف بها على البيوت وكان أسامها في الصغر "أليا" ثم دعيت "راحيل" بعد أن صارت مشخصة وكان لها أخ وأربع أخوات صاروا جميعهم مشخصين. وانتقلت هذه العائلة من "سويسرا" إلى "جرمانيا"، ثم جاءت فرنسا فاستوطنت أولاً بجون، ثم انتقلت

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/١٩٨

إلى باريس وكانت "راحيل" وأختها "سارة" تغنيان في القهاوي والأزقة، وكان الناس يتصدقون عليهما واتفق يوما أن رآهما أحد المحسنين فعجب بهما وبالأخص بـ "راحيل" وسألها قائلاً من علمك الغناء؟ فأجابته "قد تعلمته بنفسني". فقال لها: وأين سمعت هذه الأغنية؟ فأجابت: قد سمعتها وأنا في الشوارع أمام الشبايك، فحفظت منها ما أمكن حفظه فأعطاه بعض الثياب وصرفها ومن ذلك الوقت لم تعد تظهر في الشوارع. وظهرت "راحيل" أول مرة في المسرح الفرنسي في ١٢ يونيو سنة ١٨٣٨م، ولم يكن في المسرح سوى أربعة أو خمسة أشخاص على الكراسي وبعض اليهود في أعلى التياترو، وهؤلاء كانوا قد أتوا لسمعوا ابنة ملتهم وقد وصف الدكتور "فرون" تلك الليلة بقوله: ذهبت ذات يوم مساء للتنزه وكان الوقت حاراً قليلاً شأن أيام الصيف عندنا فدخلت المسرح الفرنسي وإذا في محل التمثيل فتاة جديدة، وقد رأيت على وجه هذه الفتاة ملامح الحذق والذكاء حتى إن كل لفظة منها كانت تأتي بمعنى جديد إلى أن قال: وما أخال أحداً من القراء يجهل هذه الفتاة التي ملأ ذكرها الأسماع -ألا وهي "راحيل" الممثلة الشهيرة- ولم يأت آخر (أغوستوس) من تلك السنة حتى ملأ صيتها باريس، وأطنب بمدحها كثيرون من أرباب الأقلام، من جملتهم "جولجانن" الشهير. وفي مدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر توجت ملكة التمثيل وأشغلت الناس عن سواها من ممثلات تلك الأيام واعتبرها الشعب الفرنسي غاية الاعتبار، فكانت واسطة عقد جمعياتهم وزهرها، وكانت الدعوات تأتي إليها من كل صوب حتى إنها كتبت إلى أحد أصدقائها تقول: لا يمكن للإنسان أن يأخذ حريته في معيشته إذا كان ممثلاً مشهوراً لدى الشعب الفرنسي وكانت الوزراء تتردد على التياترو لسماعها والملك "لويس فيليب" أتى التياترو مرات عديدة إكراماً ولها وذلك خلاف عادته ولم ينسها النجاح أهلها بل كانت تودهم كثيراً، وكتاباتها لهم مملوءة من المحبة والحنو، وكانت تود أصحابها القدماء كثيراً، وبلغها ذات يوم وفاة أحدهم فأرسلت إلى عائلته مبلغاً هائلاً من المال. وقد أحييت بتمثيلها العوائد والمناظر الرومانية واليونانية التي كان قد مضى عليها مدة طويلة في زوايا النسيان، وقد وصفها "إسكندر دوماس" الراوي الشهير بأنها ذات سلطان قوي على عقول السامعين، فتؤثر فيهم حركاتها ونظراتها وصوتها المشجى حتى كانوا يملون من الفترة بين الفصول. وذهبت "راحيل" سنة ١٨٤٠م إلى إنكلترا فأطنبت الجرائد بمدحها منها جريدة "التيمس" التي قالت: "إن تأثيرها في العقول ابتداءً من أول". (١)

"ورجعت إلى فرنسا وزارت الملاعب التي كانت تمثل فيها، وتوفيت في الثالث من يناير سنة ١٨٥٨م والإجماع على أنها ملكة أمام التمثيل فانقاد لها طوعاً ومع ما كانت من أمرها فقد أظهرت في عملها من الثبات والعزم رغماً عن ضيق ذات اليد ما تقصر عنه هم الرجال، وقد قالت مراراً عديدة: "إني اتخذت الصبر والثبات دستوراً بمعونة الله فوصلت إلى ما وصلت إليه". رابعة الاشمية هي زوجة أحمد بن أبي الحواري. كانت من العابدات الزاهدات، وكان فضلها لا يقدر، وكراماتها لا تنكر. قال أحمد بن أبي الحواري: كانت رابعة لها أحوال شتى، فمرة يغلب عليها الحب، ومرة يغلب عليها الأنس، ومرة يغلب عليها الخوف، فسمعتها في حال الحب تقول: حبيب ليس يعدله حبيب ... وما لسواه في قلبي نصيحب غاب عن بصري وشخصي ... ولكن عن فؤادي ما يغيبو سمعتها في حال الأنس تقول: ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ... وأبحت جسمي من أراد جلوسيفالجسم مني للجلوس مؤانس ... وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسو سمعتها في الخوف تقول: وزادي قليل

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/١٩٩





عبد الله وسكينة وكانت الرباب من خيار النساء وأفطنهن، وخطبت بعد قتل الحسين -رضي الله عنه- فقالت: ما كنت لأتخذ حما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبقيت بعده سنة لا يظلمها سقف بيت إلى أن ماتت رحمها الله. رصفه بنت آية سرية أخذها "شاول" لنفسه من غير الإسرائيليين، فولدت له "أرموني" و"مغيوشة" وهي من النساء. (١)

"المشهورات في العهد القديم مثل "راعوث" و"راجاب" و"إيزابلا". والراجح على ما جاء في قاموس التوراة أنها كانت غريبة عن شعب إسرائيل يتصل نسبها بإحدى العائلات الشريفة فإن "شاول" بأخذه لها وضع عادة جرى عليها ملوك بني إسرائيل من بعده إذ كانوا يتخذون لأنفسهم السرايري من غير أبناء جنسهم، وحدث بعد وفاة "شاول" ونزول الفلسطينيين شرقي الأردن أن رصفه ذهبت مع رفيقاتها من عائلة الملك إلى مقرهن الجديد في "محتايم" فوقع لها في هذا المكان حادث ذكر في التوراة، وهو أن "أشبوشة" اتهم "إيزيا" بالدخول على سرية أبيه فأنكر "إيزيا" ذلك. وأقام الحجة عليه، ثم أعقبت هذه التهمة حادثة أخرى وهي أن "إيزيا" قتل بخيانة "يوآب" وانتحر "أشبوشة" بعد ذلك. والغالب على الظن بناء على ما يؤخذ من إنكار "إيزيا" ومدلول الواقعة أن التهمة المذكورة كانت محض زور وبهتان، ولم يذكر في التوراة شيء غير ذلك عن رصفه سوى ما ذكر. وبالاختصار هو أن داود لما رغب إليه الشعب في اقتضاء حقه من عائلة "شاول" وذوي قرياه مقابل ما ناله بسببهم من ضربة الجوع قال لهم: مهما قلت لي أفعل. فقالوا له: الرجل الذي أفتانا والذين أمروه علينا يبيدوننا لكيلا نقيم في كل تخوم إسرائيل، فلنعت سبعة رجال من بنيه فطلبهم للرب في جوعة "شاول" مختار الرب فأخذ داود ابني رصفه ابنة آية اللذين ولدتهما ل "الشاول" "أرموني" و"مغيوشة" | وبني "ميراب" بنت "شاول" الخمسة الذين ولدتهم بعد "ريئيل بن برلاري المحولي" وسلمهم إلى يد الجبونيين فصلبوههم على الجبل أمام الرب، فسقط السبعة معا وقتلوا في أيام الحصاد في أولها في ابتداء حصاد الشعير، فأخذت رصفه مسحاً وفرشته لنفسها على الصخر من ابتداء الحصاد حتى انصب الماء عليهم من السماء، ولم تدع طيور السماء تنزل عليهم نهاراً ولا حيوانات الحقل ليلاً. رضية ملكة دهلي في بلاد الهندابنة السلطان شمس الدين كانت من أوفر نساء زمانها عقلاً وأحسنهن وجهاً. تعلمت فنون السياسة من صغرها، ولما بلغت حد الكمال ازدادت رونقاً، وبهاء وعقلاً. ولما مات أبوها السلطان شمس الدين يلمش اجتماع الناس على أخيها ركن الدين وبايعوه بالملك فافتح أمره بالتعدي على أخيه معز الدين فقتله، فانكرت عليه شقيقته رضية ذلك فأراد قتلها وأحسّت بذلك، فلما كان بعض أيام الجمع خرج ركن الدين إلى الصلاة فصعدت رضية على سطح القصر القديم المجاور للجامع الأعظم ولبست عليها ثياب المظلومين وتعرضت للناس ولكمّتهم من أعلى السطح وقالت لهم: إن أخي قتل أخاه ظلماً وهو يريد قتلي معه. وذكرتهم أيام أبيها وفعله الخير وإحسانه إليهم، فثاروا عند ذلك على السلطان ركن الدين، وهو في المسجد، فقبضوا عليه وأتوا به إليها فقالت لهم: القاتل يقتل، فقتلوه قصاصاً بأخيه. وكان أخوها ناصر الدين صغيراً فاتفق النساء على تولية رضية الملك، فولوها، واستقلت بالملك أربع سنين، ثم إنها اتهمت بعد لها من الحبشة فاتفق الناس على خلعه وتزويجها. فخلعت وتزوجت من بعض أقاربها وولي الملك أخوها ناصر الدين. رفقة ابنة بتوئلهي أخت "لابان" وزوجة إسحاق وفي

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٠٣

"الإصحاح الرابع والعشرين من سفر التكوين" خبر ذهاب عبد إبراهيم بأمر سيده إلى أرام النهرين **ليأخذ زوجة لابنه** إسحاق وما جرى له مع رفقة، وهو واقف على عين الماء لما. (١)

"خرجت بنات المدينة يستقين ماء وقال: إن الفتاة التي أقول لها ناوليني جرتك لأشرب فتقول: وأنا أسقي جمالك أيضا هي التي عينها لإلهه لعبده إسحاق، وإذا كان لم ينته كلامه خرجت رفقة التي ولدت لـ "بتوئيل" ابن ملكة امرأة نحور أخي إبراهيم وجرتها على كتفها، وكانت الفتاة حسنة المنظر جدا عذراء، فنزلت إلى العين وملأت جرتها وطلعت، فرض العبد للقائها وقال: اسقيني قليل ماء من جرتك. فقالت: اشرب يا سيدي وأسرع وأنزلت جرتها على يدها وسقته، ولما فرغت من سقيه، قالت: أتسق لجمالك أيضا حتى تفرغ من الشرب فأسرع وأفرغت جرتها في المستقاة وركضت أيضا على البئر لتستقي فاستقت لكل جماله والرجل يتفرس فيها طامعا ليعلم أنجح الله طريقة أم لا وحدث عندما فرغن الجمال من الشرب أن الرجل أخذ خزامة ذهب وأنها نصف شاقل، وأعطاهما إياها مع سوارين وزنهما عشرة شواقل ذهب. وقال: بنت من أنت أخبريني، وهل عند أبيك مكان لنا لنبيت؟ فقالت له: أنا بنت "بتوئيل" ابنة ملكة وعندنا كل ما تشتهي من القرى فخر الرجل وسجد لله تعالى وقال: تبارك الله الذي لم يمنع لطفه وحقه عن سيدي إذ كنت أنا في الطريق هداني إلى بيت أخوة سيدي، فركضت الفتاة وأخبرته أبويها عن هذه الأمور، فجاء "لابان" أخوها إلى الرجل وهو واقف عند الجمال على العين فقال: ادخل يا مبارك لماذا تقف خارجا وأنا قد هيأت البيت ومكانا للجمال. فدخل الرجل البيت وحل عن الجمل، فأعطي تبنا وعلفا للجمال، وماء لغسل رجليه، وأرجل الرجال الذين معه، ووضع أمامه الطعام ليأكل فقال: لا أكل حتى أتكلم كلامي. فقال: تكلم. فقال: أنا عبد إبراهيم وإن الله قد أكرم مولاي جدا، فصار عظيمًا وأعطاه غنما وبقرا وفضة وذهبا، وعبيدا وإماء، وجملا وحميرا، وولدت سارة امرأته ولدا له أعطاه كل ماله واستحلفني سيدي بقوله لي: لا **تأخذ زوجة**

**لابني** من بنات الكنعانيين الذين أنا ساكن في أرضهم بل تذهب إلى بيت أبي وعشيرتي وتأخذ **منهم زوجة لولدي**. ثم قص عليهم ما جرى له مع رفقة عند العين، ثم قال: إني أحمد الله الذي هداني في طريق أمين لأخذ ابنة أخ سيدي لابنه والآن إن كنتم تصنعون معروفا وأمانة مع سيدي فأعطوني ما طلبت وإلا فأنصرف يمينا أو شمالا فأجاب "لابان" و"بتوئيل" وقالوا: من عند الله خرج الأمر لا نقدر أن نكلمك بشر أو بحير، هذه رفقة أمامك خذها واذهب **فلتكن زوجة لابن** سيدك كما أمر الله فسجد العبد للأرض وأخرج فضة وذهبا وثيابا وأعطاها لرفقة، وأعطى تحفا لأخيها وأمها، وسألوها: هل تذهبين مع هذا الرجل؟ قالت: اذهب. فأخذها ومضى وسارت معها حاضنتها بعد أن ودعا رفقة وقالوا لها: أنت بنتنا وأختنا مهما بعدت عنا. وجاء في التوراة ما يستفاد منه أن إسحاق أحب رفقة لا، ها كانت جميلة وصنيعة طائعة لطيفة. ولما مضى عليها تسع عشرة سنة وهي عاقر صلى إسحاق لله ودعاه لأجلها فحبلت وكان في بطنها توأمان وأحبت رفقة يعقوب ولدها الثاني ولما صار إسحاق هروما من مجاعة إلى الأرض الفلسطينية بات محفوبا بخطر من جمال زوجته رفقة كما سمعت إسحاق يقول ليعصوا بكرة: ائني بعنز واصنع لي أطعمة لآكل وأدعو لك قبل وفاي قالت ليعقوب: اذهب إلى الغنم وخذ لي من هناك جديين من المعز فاصنع لهما أطعمة لأبيك كما يحب فتحضرها إليه ليأكل حتى يدعو لك قبل وفاته، فقال

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٠٤

إن عيصو أشعر وأنا أملس فرما جسني فأجلب على نفسي لعنة لا بركة. فقالت له: لعنتك علي يا ابني، فأجابها فألبسته ثياب عيصو الفاخرة وألبست يديه وملاسه عنقه جلود جدي المعز فنال يعقوب البركة فلما أخبرت بأن عيصو تواعد يعقوب بالقتل بعد. (١)

"كدانتون" و"مارت" و"رويس بير" أما "رويس بير" هذا فهو الذي خلصت حياته من القتل لما ثار الشعب وأرادوا قتله حنقا عليه ففر مذعورا وقصدته مدام "رولاند" وزوجها في منتصف الليل وخبأته في بيتها ثم استعانت على خلاصه بصديق لهما بعيد النفوذ والسطوة فبرأه قبل صدور الحكم عليه فما كان من "رويس بير" إلا أنه قابل الإحسان بالإساءة فصار أشد العاملين على مدام "رولاند" وقتلها حتى قال "لامرتين" الشهير في صدد ذلك: "لا شك أن مدام "رولاند" ذكرت في سجنها الليلة التي خلصت حياة "رويس بير" فيها فإن كان هو أيضا ذكرها وهو في أعلى مجده وقوته فلا ريب أن ذكرها له كان عليه أشكى من وقوع السهام". ولا يخفى ما ألم بحزب الجيروندين بعد ذلك وما كان نصيبهم من الثورة ففي ٣١ أيار سنة ١٧٩٣م، أودعت مدام "رولاند" السجن فصبرت على مشاقه كما صبرت وثبتت على الأهوال، ورتبت أحوال معيشتها فيه جاعلة لكل ساعة من النهار شغلا خصوصيا فعنيت وقتا لدرس اللغة الإنكليزية وآخر لإنشاء مقالات سياسية وآخر للتصوير، وجعلت معظم همها تشجيع قلوب المسجونين ومساعدتهم بما كان يغض عن حاجاتها من المال. وفي تشرين الثاني (أكتوبر) حكم عليها بالقتل فسيققت للذبح مكتوفة اليدين وعلامات الشجاعة تلوح على وجهها، فلما صارت بمرأى من تماثيل الحرية وكان منصوبا حيث المسلة المصرية اليوم التفتت إليه وقالت: أيتها الحرية كم من ذنب يرتكبه الناس باسمك اليوم أيتها الحرية انظري كيف يتلاعبون باسمك. ويقال: إنما طلبت قلما وقرطاسا لتخط ما جال في خاطرها وهي أمام الجلاد فلم تعطهما وضربت عنقها وهي في التاسعة والثلاثين من عمرها فكان موتها سبب انتحار زوجها كما عرف من ورقة وجدت في جيبه بعد موته وقد كتب عليها لم يعد لي صبر على البقاء بعد موت امرأتي في عالم ملوث بالآثام: **رحمة زوجة نبي** الله أيوب عليه السلام هي بنت أفرايم بن يوسف بن يعقوب عليهما السلام. كانت من النساء الصالحات، الطائعات لأزواجهن، وقد اتصفت من دون النساء بالصبر الجميل على بلاء زوجها أيوب عليه السلام حيث لم يبق له مال ولا ولد ولا صديق، ولا أحد يقر به غيرها فإنها صبرت معه على مضض ذام البلاء الشديد وكانت تسأل وتأتيه بطعام وشراب وبيبتان يحمدان الله سبحانه وتعالى ويرجوان منه عفوا على ما نالهما من البلاء، فلما كانت في بعض الأيام وهي تسأل كعادتها إذ تمثل لها إبليس في صورة رجل فقال لها: زين بعلك يا أمة الله؟ فقالت: هو ذاك يحك قروحه، وتردد الديدان في جسده. فلما سمع منها طمع أن تكون كلمة جزع فوسوس لها وذكرها ما كانت فيه من النعيم والمال، وذكرها جمال أيوب وشبابه وما هو فيه اليوم من الضر وإن ذلك لا ينقطع عنه أبدا فصرخت، فلما صرخت علم أنها قد جزعت فأتى بسخلة وقال لها: ليدبح أيوب هذه لي وسيبرأ، فجاءت تصرخ وقالت: يا أيوب إلى متى يعذبك ربك ولا يرحمك أين المال؟ أين الماشية؟ أين الولد؟ أين الصديق؟ أين ثوبك الحسر قد تغير وصار مثل الرماد؟ وأين جسمك الحسن الذي قد بلي يتردد فيه الدود؟ اذبح هذه السلخة واسترح. فقال لها أيوب: أذاك عدو الله فنفخ فيك فأجبتته، أرأيت ما

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٠٥

تبيكين عليه مما كنا فهي من المال والولد والصحة من أنعم علينا به؟ قالت: الله. قال: فكم متعنا به؟ قالت: ثمانين سنة. قال: فمئذكم ابتلانا الله؟ قالت: منذ سبع سنين. قال: ويلك والله ما عدلت ولا أنصفت ربك. ألا صبرت في هذا البلاء الذي ابتلانا به ربنا كما كنا في الرخاء، والله لئن شفاني الله لأجلدنك مائة جلدة كما أمرتيني أن أذبح لغير الله طعامك." (١)

"وشرابك الذي تأتيني به على حرام لا أذوق مما تأتيني به بعد إذ قلت هذا، فاغربي عني لا أراك، فطردها. فما رأى أيوب امرأته وقد طردها وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق وخر لله ساجدا وقال: رب (أي مسني الضر) (الأنبياء: ٨٣)، ثم رد الأمر إلى ربه فقال: (وأنت أرحم الرحمن) (الأنبياء: ٨٣) فأوحى الله إليه أن اركض برجلك فركض فنبعت عين ماء فاغتسل فلم يبق من دائه شيء ظاهر إلا سقط بأثره، وأذهب الله عنه وكل ألم وداء كل سقم وعاد عليه شبابه وجماله أحسن ما كان وأفضل مما مضى، وجعل يلتفت يمينا وشمالا فلم ير شيئا مما كان من أهل وولد ومال إلا وقد ضاعفه الله تعالى، فخرج حتى جلس على مكان مشرف. ثم إن "رحمة" قالت: أرايت إن كان قد طردني إلى من أكله أأدعه حتى يموت جوعا وعطشا ويضيع فتأكله السباع، فوالله لأرجعن إليه ثم رجعت فلا كناسة ترى ولا تلك الحال التي كانت تعرف وإذا هي قد تغيرت فجعلت تطوف حول هذه الكناسة وتبكي وذلك بمراى من أيوب فأرسل إليها أيوب فدعاها وقال لها: ما تريد يا أمة الله؟ فبكت، وقالت: أردت ذلك المبتلى الذي كان منبوذا على هذه الكناسة لا أدري أضاع أم ماذا فعل به؟ فقال أيوب عليه السلام: ما كان منك؟ فبكت، وقالت: بعلي، فهل رأيته؟ فقال: وهل تعرفينه إذا رأيته؟ قالت: وهل يخفى على أحد رآه ثم إنها جعلت تنظر إليه. وقالت: أما إنه أشبه خلق الله بك إذ كان صحيحا، قال: فأنا أيوب آمرتيني أن أذبح لإبليس فإني أطعت الله وعصيت الشيطان فرد علي ما ترين فاعتنقته فقيل: إنها ما فارقت من عناق حتى مر بها كل ما كان لهما من المال والولد. فلما برأ أيوب أراد أن يبر يمينا بأمن يجلد "رحمة" فأمره الله أن يأخذ من جماعة الشجر مبلغ مائة قضيب خفافا لطفا ويضربها ضربة واحدة كما قال الله تعالى: (وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث) (ص: ٤٤) وقيل: كانت "رحمة" تكسب له ما تعمل للناس فتبيعه وتجيئه بقوته، فلما طال عليها البلاء وسئمها الناس فلم يستعملها أحد، التمسست يوما من الأيام تطعمه فما وجدت شيئا فجرت قرنا من رأسها فباعته برغيف فأنته به فقال لها: أين قرنك فأخبرته الخبر فحزن عليها وشكر صنيعها. روشنك ابنة الدهقاء أوزبرت كانت مشهورة بالجمال تزوجها إسكندر المكدوني، ولما مات كانت حاملا ووضعت لثلاثة أشهر من موته ولدها إسكندر الملقب "إيروس" وانفقت مع "برديكاس" وقتلا "ستايتر" لأنها كانت تحاول منع تنصيب ابنها "إيفوس" فصفا له الملك بالإرث من أبيه، ثم اتحدت مع "أوليباس" على "فيليبس أريديوس" وامرأته "أوريدبكي" ثم جعلت نفسها تحت حماية "يوليسرخون"، ولما وصل "كاسندر" اعتصمت بمدينة "بيدنا"، ولما أخذت هذه المدينة وقتل "أوليباس" حبسها "كاسندر" في "أمغيبولس" وبها قتلت هي وابنها سنة ٣١١ قبل الميلاد. والمشهور في تواريخ العرب أن "روشنك" هي ابنة "دارن الأصغر" ملك الفرس ظفر به الإسكندر. قال ابن الأثير: إن الإسكندر لما وجد "دارن" وقد ضربه حاجباه الضربة القاضية أخذه وأسند رأسه إلى حضنه وكلمه كلاما

باللطف والاحترام، وطلب أن يوصي بما يريد، فأوصاه بأن يتزوج ابنته "روشنك" ويرعى حقها ويعظم حقها ويستبقي أحرار فارس ويأخذ له بثأره ممن قتله، ففعل الإسكندر كل ذلك وبني ل "روشنك" مدينة بالسواد وقيل: إنه جعل هيئة زفافها إليه على النسق الشرقي وإنها قالت بعد موته: ما كنت أظن أن قتل "دارن" يقتل". (١)

"نهضنا فما بلغت منزلي حتى ندمت فقلت: تزوجت إلى أغلظ العرب وأجفاها فهممت بطلاقها، ثم قلت: أجمعها إلي فإن رأيت ما أحب وإلا طلقته، فأقمت أياما ثم أقل نساؤها يهادينها فلما أجلس في البيت أخلي لي البيت فقلت: يا هذه، إن من السنة رذا دخلت المرأة على الرجل أن يصلي وتصلي ركعتين ويسألا الله خيرا ليلتهما ويتعوذا بالله من شرها فقمتم أصلي، ثم التفت فإذا هي خلفي فصليت فإذا هي على الفراش، فمددت يدي فقالت: على رسلك فقلت: إحدى الدواهي منيت بها فقالت: إن الحمد لله وحده أحمده وأستعينه إني امرأة عربية ولا والله ما سرت سيرا قط أشد علي منه وأنت رجل غريب لا أعرف أخلاقك فحدثني بما تحب فأتيت وما تكره فأنزجر عنه فقلت: الحمد لله وصلى الله على محمد قدمت خير مقدم على أهل دار زوجك سيد رجالهم، وأنت سيدة نساءهم أحد كذا وأكره كذا قالت: أخبرني عن أختانك أتحب أن يزوروك؟ فقلت: إني رجل قاض وما أحب أن تملوني قال: فبت بأنعم ليلة وأقمت عندها ثلاثا، ثم خرجت إلى مجلس القضاء فكنت لا أرى يوما إلا هو أفضل من الذي قبله حتى إذا كان عند رأس الحول دخلت منزلي فإذا عجوز تأمر وتنهي، فقلت: يا زينب من هذه؟ فقالت: والديني قلت: حياك الله بالسلام قالت: أبا أمية، كيف أنت وحالك؟ قلت: بخير والحمد لله قالت: كيف زوجتك؟ قلت: كخير امرأة قالت: إن المرأة لا ترى في حال أسوأ خلفا منها في حالين إذا حظيت عند زوجها وإذا ولدت غلاما فإن رابك منها ريب فالسوط، فإن الرجال والله ما جازت إلى بيوتهم شر من الورياء المتدلة قلت: أشهد أنها بنتك قد كفيتنا الرياضة، وأحسنتم الأدب قال: فكانت في كل حول تأتينا فتذكر هذا، ثم تنصرف قال شريح: فما غضبت عليها قط إلا مرة واحدة كنت لها ظالما فيها وذلك أني كنت إمام قومي فسمعت الإقامة، وقد ركعت ركعتي الفجر فأبصرت عقربا فعجلت عن قتلها فأكفأت عليها الإناء، فلما كانت عند الباب قلت: يا زينب، لا تحركي الإناء حتى أجيء، فعجلت فحركت الإناء فضربت بها العقرب فجئت فإذا هي تلوي فقلت: ما لك؟ قالت: لسعتني العقرب، فبهذا السبب كان غضبي لتعجيلها رفعه، وكان لي جار يضرب زوجته فقلت في ذلك: رأيت رجلا يضربون نساءهم فشلت بميني يوم تضرب زينبا أضر بها في غير جرم أنت به=إلي فما عذري إذا كنت مذنبا فتاة تزين الحلي إن هي حليت=كأن بفيها المسك خالط محلبا زينب ابنة حجشأم المؤمنين بنت حجش بن الرئاب زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، تكنى أم الحكيم، وأمها أميمة بنت عبد المطلب عممة النبي كانت قديمة الإسلام ومن المهاجرات مع الرسول وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت زيد بن حارثة ومضى النبي يوما إلى بيته لغرض فرفعت باب الحباء فرأى زينب حاسرة فأعجبته ومن ثم كرهت إلى زيد فلم يستطع أن يقربها فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: "أراك فيها شيء؟" قال: لا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أمسك عليك زوجك واتق الله" ففارقها زيد، واعتدت فحلت للرسول صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عليه (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) (الأحزاب: ٣٧) (فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من يبشر

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢١٢



زينب أن الله قد زوجنيها" وقرأ عليهم: (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه) (الأحزاب: ٣٧) الآية. فكانت زينب تفتخر على نسائه وتقول: زوجكن أهلكن وزوجني الله من السماء، وذلك سنة ٥ للهجرة، فلما دخل عليها قال لها: " (١) "ما اسمك؟" فقالت: برة، فسمّاها زينب ولما تزوجها تكلم في ذلك المنافقون وقالوا: حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه لأن زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعى بابت محمد على سبيل التبني فأنزلت الآية وهي: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) (الأحزاب: ٥٤) والآية الأخرى (ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله) (الأحزاب: ٥) فدعى زيد من ثم بابت حارثة، وكانت زينب قصيرة جميلة، صناع اليدين، صوامة، قوامة، تشتغل وتتصدق من شغل يدها. وقالت عائشة: يرحم الله زينب بنت حشش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف، إن الله عز وجل زوجها بنيه ونطق القرآن وإن الرسول قال لنا ونحن حوله: "أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا" فبشرها بسرعة لحوقها به وهي زوجته في الجنة وذلك لأنها أول من توفيت من نسائه بعده، وكان يريد بطول اليد كثرة الصدقة. وقال لعمر بن الخطاب: "إن زينب أواهة" أي خاشعة متصدعة. وتوفيت سنة ٠٢. وقيل: ١٢ للهجرة وكان عمرها حين تزوجها ٥٣ سنة. زينب ابنة الحارث امرأة يهودية من خير **كانت زوجة سلام** بن مشكم، فلما استقر النبي صلى الله عليه وسلم في خير أهدت له شاة مصلية مسمومة فوضعتها بين يديه، فأخذ مضغة فلم يسغها ومعه بشير بن البراء بن معرور فأكل بشير منها وقال النبي: "إن هذه الشاة تخبرني أنها مسمومة" ثم دعا المرأة، فاعترفت. فقال: "ما حملك على ذلك؟" قالت: بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت: إن كان نبيا فسيخبر، وإن كان ملكا استرحنا منه. فتجاوز عنها ومات بشير في تلك الأكلة أما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يؤثر فيه السم إلا تأثيرا خفيفا، فحجم بين كتفيه وقال في مرضه الذي مات فيه: "هذا وإني وجدت انقطاع أهري من أكلة خير". فكان المسلمون يرون أنه مات شهيدا مع كرامة النبوة وادعى ورثة بشير على زينب فقتلت زينب ابنة الإمام أحمد الرفاعي ليست الخشن من الثياب، وتركت الطيب من الطعام والشراب، وكانت قد أرخت الحجاب وتملت بعبادة الملك الوهاب، وقنعت بدون اليسير مع القدرة ولزمت حنين أبيها وتبعت أثر طريقته بالذل والانكسار والسكينة والافتقار. كان السيد أحمد - رضي الله عنه - يقول: كأنها خلقت رجلا والناس يظنون أنها خلقت امرأة، وقال السيد عمر الفاروخي: كنت ذات يوم عند السيد أحمد فأظهرني على كثير من أسرار، ثم أخذني بيده ودخل بيته على رابعة، فقال له: سلم عليها واخدمها واسألها أن تدعو لك. فجاءت زينب فقبل رأسها ثم قال لي: أي عمر سلم عليها واخدمها واسألها أن تدعو لك ولذريتك ففعلت ذلك ثم قلت في نفسي: الأولى إنه كان يأمرني بالخدمة والتعظيم لرابعة فإنها أكبر سنا، فالتفت إلى السيد أحمد - قدس الله سره العزيز - وقال لي: أي عمر، إن الله وعدني أن يحيي بها الآثار ويعمر بها الديار. فقالت زينب: أي سيدي تعيش أنت ويعيش السيد صالح ويجعلني الله فداءك ويحيي الله بك الآثار. فقال: بل فيك. فقالت: يا سيدي أنا أقعد وأحدث الناس وأجلس معهم في المجالس؟ فقال لها: يا زينب، لا ولكن ذريتك يبقون إلى يوم

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٢٩

القيامة: إلا أن صاحب الشفاء أورد هذه الحكاية في كتابه بغير هذا النسق. قالت مريم بنت الشيخ يعقوب: قد قالت لي زينب: نتعب قليلا ونستريح طويلا، السفر بعيد، والطريق طويل، والجسد ضعيف، والزاد قليل، وليس لنا بد من. " (١)

"تكايا منها المولوية والنقشبندية والكاشانية وعلى ليلة المعراج وليلة القدر في قراءة القرآن بمسجد والدها في قلعة مصر. وجعلت من ذلك الربع قدرا لمدرسي الفقه الحنفي في الجامع الأزهر ومدرسي الفقه الشافعي والمالكي والحنبلي وخصصت لكل تخصيصات. ثم إنها خصصت ربعا من ذلك أيضا لكل من قرأ القرآن في سراياتها ولكل من خدمها أو لازمها إلى حين الوفاة من الرجال والنساء وجعلت لمن يبلغ زمن ملازمته لها أو قيامه بخدمتها عشر سنين فأكثر ضعف من كان زمنه أقل من ذلك وكذلك لعتقائها وعتقاء أمها وفقراء معتوقي والدها ومن خيراتها مساهمتها بالاشتراك مع زوجها في بناء مستشفى في مدينة "إسكدار" من دار الخلافة وسبيل في قصبة قرطال بقرب "إسكدار". وأوقفت عليها الأوقاف الكافية، كما أوقفت على قبرها وقبر زوجها وعلى بعض التكايا والزوايا في الأستانة وبغرها. وكانت المترجمة متوسعة في دائرتها مطموعا فيها لما لها وسخائها، ومحترمة جدا في جميع دوائر الدولة حتى إنها كانت معتبرة جدا في السراي السلطاني ولدى جلالة الخلفاء العظام عموما وجلالة سيدنا أمير المؤمنين خصوصا، وكان لها وقع سياسي في الأحوال المصرية في شأن العصبة العراقية. قيل: إنها صرفت من أربعين إلى خمسين ألف جنيه لمساعدة أخيها البرنس حليم باشا، حتى إن الحكومة قبضت على وكيل دائرتها في مصر عثمان باشا لتدخاله بأمرها مع عصبة الأتقياء لتستميلهم إلى أخيها. وكان أخوها قد قل ماله وكانت تعينه كما تعين غيره من العائلة، ولما دنت وفاتها أوصت له بكثير من أموالها وعقاراتها. قال أهل الاطلاع على حقيقة حالها: إنها أصيبت بشيء من اختلال الشعور قبل موتها بمدة. وفي تلك المدة اهتم البرنس حليم باشا بتحويل الوقفيات وحصر قسمها الأعظم فيه وفي أولاده، واستغل الفائدة من ذلك الوقت على أن توفي في سنة ١٣١٢. وحينئذ قام بعض الناس وحرك أصحاب الحقوق بالمطالبة، ولا يزال النزاع فيها إلى الآن. حرف السين **سارة زوجة إبراهيم** الخليل عليه السلام كانت أحسن نساء زمانها جمالا وأوفرهن عقلا وكمالا، تزوجت بإبراهيم الخليل -عليه السلام- وكان يحبها محبة عظيمة وكانت لم تعصه في شيء وبذلك أكرمها الله تعالى. وكان قدم بها إبراهيم إلى مصر وبها فرعون من الفراعنة الأولى، وقد وصف له حسننها وجمالها، فأرسل إلى إبراهيم -عليه السلام- فجاءه فقال له: ما هذه المرأة منك؟ فقال: هي أختي وتخوف أن قال هي امرأتي أن يقتله. فقال له: زينها وأرسلها لي حتى أنظر إليها فرجع إبراهيم إلى سارة وقال لها: إن هذا الجبار قد سألني عنك فأخبرته أنك أختي فلا تكذبيني عنده فإنك أختي في كتاب الله -عز وجل- ثم أقبلت سارة على الجبار وقام إبراهيم عليه السلام يصلي. فلما دخلت عليه ورآها أهوى غليها يتناولها بيده فبيست يده إلى صدره، فلما رأى ذلك عظم أمرها وقال لها: سلي ربك أن يطلق يدي فوالله لا آذيتك. فقالت سارة: اللهم إن كان صادقا فأطلق له يده، فأطلق الله تعالى يده. وقيل: إنه فعل ذلك ثلاث مرات بقصد أن يتناولها فتبيس يده فلما رأى. " (٢)

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٣٠

(٢) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٣٧



"ذلك ردها إلى إبراهيم ووهب لها هاجر وهي جارية قبطية فأقبلت إلى إبراهيم ومعها هاجر وهي تحمد الله تعالى على عصمتها من فرعون. وكانت سارة قد منعت الولد حتى أسنت، فوهبت هاجر إلى إبراهيم بقولها: إني أراها امرأة وضيئة فخذها لعل الله تعالى يرزقك منها بولد، فوقع إبراهيم على هاجر فولدت له إسماعيل -عليه السلام- وكانت سارة بنت تسعين سنة وإبراهيم ابن مائة وعشرين سنة وبشر إبراهيم بأنه سيرزقه الله بولد من سارة وقد كان وحملت سارة بإسحاق. وقيل: كان حملت هاجر بإسماعيل فوضعتا معا وشب الغلامان، فبينما هما يتناضلان ذات يوم وكان إبراهيم -عليه السلام- سابق بينهما فسبق إسماعيل فأخذه فأجلسه في حجره وأجلس إسحاق إلى جانبه وسارة تنظر إليه فغضبت. وقالت: عمدت إلى ابن الأمة فأجلسته في حجره وعمدت إلى ابني فأجلسته إلى جانبك وقد كان أخذها ما يأخذ النساء من الغيرة فحلفت لتقطع بضعة منها ولتغيرن خلقتها، ثم ثاب إليها عقلها فبقيت في ذلك. فقال إبراهيم -عليه السلام-: اخفضيها واثقي أذنك ففعلت ذلك فصارت سنة في النساء. ثم إن إسماعيل وإسحاق -عليهما السلام- اقتتلا ذات يوم كما تفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت: لا تساكني في بلد وأمرت إبراهيم -عليه السلام- أن يعزلها عنها فأوحى الله إليه أن يأتي بهما إلى مكة فذهب بهما. وتوفيت سارة ولها من العمر مائة واثنان وعشرون سنة. وقيل: مائة وسبع وعشرين بالشام بقرية الجابرة بأرض كنعان في جيرون في مزرعة اشتراها إبراهيم -عليه السلام- ودفنت بها. سارة القرظية الإسرائيلية كانت من يهود يثرب من بني قريظة. قيل: إن أبا جبله أحد ملوك اليمن قصد المدينة في الجاهلية وكان أهلها يهود وبلغه عن ملكهم أمور فاحشة فأوقع في اليهود بذي حرض وهو واد بالمدينة عند أحد فقالت سارة القرظية وهي منهم تذكر ذلك وترثي من قتل من ومها: بأهلي رمت أم لم تغن شيئا ... بذي حرض تعفيها الرياحكهول من قريظة أتلقتهم ... سيوف الخزرجية والرماحولو أذنوا بأمرهم لحالت ... هنالك دونهم حرب رداحرزنا والرزية ذات نغل ... يمر لأجلها الماء القراحسبيعة ابنة عبد الشمس بن عبد مناف هي زوجة مسعود بن مالك يتصل نسبه إلى ثقيف كان مكرمة عند زوجها وقومها مسموعة الكلمة لما لها من المكان والفضل، حتى إنه لما كان يوم الفجار الرابع في الجاهلية -وهو يوم عكاظ- ودارت الدائرة على بني قيس وانتصر زوجها وحرب بن أمية على أعدائهم فأراها تبكي حيث تداعى الناس فقال لها: ما يبكيك؟ فقالت: لما يصاب غدا قومي. فقال لها - وكان مسعود قد ضرب على امرأته سبيعة خباء -: من دخل خباءك من قريش فهو آمن، فجعلت توصل به قطعا ليتسع فقال لها: لا تتجاوزي في خباءك فإني لا أمضي إلى من أحاط به الخباء، فأحفظها. فقالت: أما والله إني لأظن أنك تود أن لو زدت في توسعته فلما انهزمت قيس دخلوا خباءها مستجيرين بها فأجار لها حرب بن أمية وقال لها: يا عمة، من تمسك بأطناب خباءك أو دار حوله فهو آمن. فنادت. " (١)

"سرى خانمشاعرة تركية مشهورة ولدت في ديار بكر سنة ١٨١٤ ميلادية و ١٢٣٠ هجرية أتت بغداد وزارت مدافن الأولياء ورجعت إلى ديار بكر ثم شخصت إلى الأستانة وتوفيت فيها. ولها أشعار شائقة ومنظومات رائقة جميعها باللغة التركية والفارسية أعراضنا عن إيراد شيء منها لأنه ليس من موضوع هذا الكتاب. سعدى معشوقة مالك بن عقيل العذري. كانت ذات فصاحة وأدب وجمال وكانت مع هذا الفتى على أعظم رتبة الحب من شدة تعلق كل منهما بصاحبه

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٣٨

وكان في الحي رجل يحبها وهي لا تحبه فغار منهما فوشى به إلى أهلها فحججوها عنه فتراسلا بالحبّة وبلغه، فأرسل زوجته عن لسانها إلى مالك بشتنم وقطيعة، ولم يعرف أنها زوجة ذلك الرجل ولم تدر الزوجة تفصيل الأمر، وكان عند مالك أنفة، فخرج إلى مكة ناقضا للعهد. فلما بلغ زوجة الرجل وجه الحيلة وما أخفاه زوجها أخبرت سعدى بما تم فخرجت على وجهها إلى مكة حتى اجتمعت به. قال كعب بن مسعدة الغفاري: خرجت أنا ومالك نمشي في القمر إذا بنسوة تقول إحداهن: أي والله هو، ثم قربن منا. فقالت إحداهن: قل لصاحبك: ليست لياليك في حج بعائدة ... كما عهدت ولا أيام ذي سلمفقلت قد سمعت فأجب قال قد انقطعت فأجب أنت فقلت ولم يحضرنى غيره. فقلت لها يا عز كل مصيبة ... إذا وطنت يوما لها النفس ذلتوانصرفنا فما استقرينا إلا وجارية تقول: أجب المرأة التي كلمتك، فلما جئت إليها قالت: أنت الحبيب. قلت: نعم، قالت: فما أقصر جوابك؟ قلت: لم يحضرنى غيره. فقالت: لم يخلق الله أحب إلي من الذي معك. فقلت: علي أن أحضره إليك. فقالت: هيهات. فضمنت له الليلة القابلة ورجعت فرأيته في منزلي فأخبرني بالقصة كالمكاشف فقلت له: قد ضمنت لها حضورك الليلة القابلة. فلما كان الوقت مضينا فإذا بالمجلس قد طيب وفرش فجلسا فتعابها، فأنشده أبيات عبد الله بن الدمينية: وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني ... وأشملت بي من كان فيك يلوموا برزتي للناس ثم تركتني ... لها غرضا أرمى وأنت سليمفلو كان قولاً يكلم الجسم قد بدا ... بجسمي من قول الوشاة كلومأجابها: غدرت ولم أغدر وخنت ولم أحن ... وفي بعض هذا للحب عزاء جزيتك ضعف الود ثم حرمتني ... فحبك في قلبي إلي إزاء فالتفتت إلي وقالت: ألا تسمع؟ فغمزته فكف ثم أنشدت: تجاهلت وصلي حين لاحت عمايتي ... فهلا صرمت الحبل إذ أنا أبصروني من قوى الحبل الذي قد قطعته ... نصيب ولا أرى وعقل موقرولكنما آذنت بالصرم بغتة ... ولست على مثل الذي جئت أقدر. (١)

"خير لكم إن كنتم مؤمنين" (الأعراف: ٨٥)، (وما أنا عليكم بحفيظ) (الأنعام: ١٠٤)، إذا أتاك كتابي فاحتفظ بما في يدك حتى يأتي من يقبضه منك والسلام فعزله، فقال معاوية: اكتبوا لا بالإنصاف لها والعدل عليها فقالت: لي خاصة أم لقومي عامة؟ قال وما أنت وغيرك قالت: هي والله الفحشاء واللؤم إن كان عدلا شاملا وإلا يسعني ما يسع قومي قال لها: جرأكم ابن أبي طالب وغركم قالوه: فلو كنت بوابا على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلي بسلا موقوله: ناديت همدان والأبواب مغلقة ... ومثل همدان سني فتحة البابكالهند وإن لم يلفل مضاربه ... وجه جميل وقلب غير وجابا كتبوا لها بحاجتها فكتبوا لها وانصرفت. **سوسن زوجة بواكيم** ملكة بني إسرائيلمن سبط يهوذا وقد ذكرت هذه القصة في التوراة بما في سفر دانيال - عليه السلام - إنه لما كان فيا لسنة الثالثة من ملك بواكيم قد بختنصر ملك بابل إلى أورشليم وسلمها الله سبحانه وتعالى. ثم نزل في بيت المقدس، ولما استقرت آراؤهم على الشريعة الناموسية الموسوية حكم شخصين قاضيين عرفا بالعبادة والزهد في بني إسرائي، فكانا يحكمان في الشعب وبأويان إلى بيت بواكيم الملك وكانت سوسن في أرفع رتبة من الجمال والحسن وبهجة المنظر والصلاح لأن والديها كان صديقين في بني إسرائيل. وكانت في كل يوم تنزل إلى بستانها للزهوة، فرآها القاضيان فوقعت منهما، فاشتغلا بها عن النظر في الحكومات وكنتم كل عن الآخر حتى إذا كان منتصف النهار من

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٤٢

يوم شديد الحر قال كل منهما لصاحبه: قد اشتد الحر فليذهب كل منا فيستريح وخرجا مضمري العود رجاء الظفر بالجارية. فلما التقيا فحص كل عن عود الآخر فأظهرا ما عندهما من حبها واتفقا عليها، وإنها دخلت مع جارتين البستان فعزمت على الحموم وقد استخفيا، فأرسلت الجارتين لتأتيها بما يلزم لها فظهر القاضيان وأغلقا الأبواب وقالوا لها: لئن لم تجيئنا وإلا قلنا: إنا وجدنا معك شابا. ومن أجل ذلك أرسلت الجارتين وأنت تعلمين مكانتنا من بين إسرائيل قالت سوسن: والله لا أغضب ربي أبدا وصرخت فصرخ القاضيان ومضى أحدهما، ففتح الباب، وجاء العبيد فأخبراهم بالقصة فبقوا مبهوتين لأنهم لا يعلمون عليها سوءا. ثم أتى بواكيم فأعلموه بالأمر وأنهما لم يقدرا على مسك الشاب فجمع الشعب وتقدم الشيخان فكشفا عن سوسن وقالوا: نشهد على هذه أنها دخلت البستان ومعها جارتان فأرسلتهما وأغلقت الأبواب، فجاء حدث من وراء شجرة، فضايعها، فحين رأينا المعصية صحننا فانفلت الشاب فبكت سوسن ورفعت طرفها إلى السماء وقالت: يا الله يا دائم يا عالم الخفيات أنت تعلم أنهما كذبا علي. ثم أقاماهما للقتل وكان دانيال عليه السلام شابا عمره ثلاث عشرة سنة فجاء وصاح عليهم أن قفوا فإنها بريئة بما رميت به، ثم أمر بالتفريق بينهما فقال لأحدهما: من أي شجرة جاء الحدث؟ فقال: من تحت شجرة بطم. فقال: كذبت وهذا ملاك الله شاهد عليك بالكذب، ثم أخره وقدم الآخر وقال له: من تحت أي شجرة جاء الحدث؟ فقال: من تحت شجرة زيت. فقال: كذبت، وأقامهما فنشرا ونزلت نار فأحرقتهما. تأمل. وحفظ الله الدم الزكي وعظم أمر دانيال عليه السلام.. (١)

"حرف الشين شجرة الدرهي الملكة عصمت الدين أم خليل شجرة الدر محظية السلطان الصالح نجم الدين أبي الفتوح أيوب وأم ولده السلطان خليل. كان امرأة عاقلة مهذبة خبيرة بالأمر، وكان يرجع إليها بالرأي الملك الصالح أيوب ويستشيرها في مهمات الأمور. ومن أمرها أنه لما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب بناحية المنصورة في قتال الفرنج قامت بالأمر وكتمت موته واستدعت ابنه (توران شاه) من حصن (كيفا) وسلكت إليه مقاليد الأمور، وتسلمت بقلعة دمشق في رمضان سنة ٦٤٧ هجرية وقدم إلى الصالحية وأعلن يومئذ بموت الصالح ولم يكن أحد قبل ذلك يتفوه بموته بل كانت الأمور على حالها والخدمة تعمل بالدلهيز والسماط وشجرة الدر تدبر أمور الدولة وتوهم الكافة أن السلطان مريض ما لأحد إليه وصول. ثم أساء السلطان (توران شاه) تدبير نفسه فتقله البحرية بعد سبعين يوما من ولايته وبموته انقضت دولة بني أيوب من مصر، ثم اجتمع المماليك البحرية على أن يقيموا بعده في السلطنة محظية أستاذهم شجرة الدر فأقاموها وحلفوا لها في عاشر صفر ورتبوا عز الدين أيبيك التركماني مقدم العسكر فسار إلى قلعة الجبل، وأنهى ذلك إلى شجرة الدر، فقامت بتدبير المملكة، وعملت على التوقيع بما مثاله والددة خليل، ونقش على السكة اسمها ومثاله المستعصمة الصالحية ملكة المسلمين والددة المنصور خليل خليفة أمير المؤمنين وخلعت على المماليك البحرية، وأنفقت فيهم الأموال ولم يوافق أهل الشام على سلطنتها وطلبوا الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب، فسار إلى دمشق وملكها فانزعج العسكر بالقاهرة وتزوج الأمير عز الدين أيبيك التركماني بشجرة الدر، ونزلت له عن السلطنة وكانت مدتها ثمانين يوما، ومن مآثرها الجامع الذي بنته بخط الخليفة بمصر بقرب مشهد السيدة سكينة بنت الحسين - رضي الله عنهما - ودفنت فيه حين موتها وهو

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٥٤

مقام الشعائر لغاية الآن ولها جملة مآثر ومبان خيرية بمصر وخلافها من البلاد التي تملكها. **شعانين زوجة المتوكل** الخليفة العباسي كانت ذات حسن وجمال، وبهاء وكمال، ولطف وظرف، واعتدال قد، واحورار طرف. مجيدة لضروب الغناء وفتونه، عالمة بأساليب الغرام وفتونه. قيل: إن سبب ائتلاف المتوكل بها أنه خرج يوما للنزهة في ضواحي الشام فبينما هو يتصفح الكنائس والرياض ويرى ما فيها من العجائب وحسن ثياب النصارى إذ أقبل راهب الكنيسة فجعل الخليفة يسأله عن كل من يمر حتى أقبلت جارية لم ير أحسن منها ويدها مجمرة بخور فسأله عنها فقال: هي ابنتي. وما اسمها؟ قال: شعانين. فقال لها المتوكل: يا شعانين، اسقني ماء. فقالت: يا سيدي، ليس هنا إلا ماء الغدران، وأنا لا أستنظفه لك، ولو كانت حياتي ترويك لجدت لك بها، وأسرعت بكوز فضة. فأومأ إلى أحد ندمائه أن اشربه، فشربه، ثم قال لها: إن هويتك تساعديني؟ فقالت له: أنا الآن أملك وأما إذا أصدق الحب في المحبة فما أخوفني من الطغيان أما سمعت قول الشاعر: كنت لي في أوائل الأمر حبا ... ثم لما ملكت صرت عدوا. (١)

"في ابتداء أمرنا على أرفع الرتب اللائقة بمثلنا، وها هو مجتهد أيضا. وأما من جهة كونه مجهول الأصل فنحن أيضا لا نعلم أصلنا لأن الواحد منا لا يعلم أصل نفسه ولا من هم أهله، فمن هو جركسي، ومن هو مرلي، ومن هو كريدلي، وقد أخرجنا من بلادنا ما نعلم ماذا يؤل أمرنا إليه، وها نحن والحمد لله قد صرنا من خواص رجال الحكومة المصرية ولم يزل به حتى أنعم له رائف باشا بعد امتناعه جملة سنين وعقد للغلام على شرفية وشرعوا في أمر الجهاز وما يلزم للفرح وكأن شرفية في ذاك الوقت قد أحبي ميت آمالها وأدهشها الفرع الشديد عن كل ما في الكون. ولكنها وأسفاه لم يسمح لها الدهر بإتمام تلك الأفراح حتى هجم عليها بجيوشه الجبارة وصدمة تزل من هوها الجبال والراسيات ويذوب لها الحجر الجليد. وذلك أنه لما بقي لإقامة الفرع أسبوع واحد حم الغلام ووقع رهين الفراش ولم يمكث بعد ذلك سوى أيام قلائل حتى توفاه الله وقصف غصن شبابه النضر، وانزوى جماله تحت أطباق الثرى. سبحان الحي الباقي الذي لا يموت. فلينظر الرائي إلى حال شرفية التي يعجز القلم عن وصف حالها وما صارت إليه من الحزن والكدر حتى أنها دخلت إلى غرفتها التي سمته بيت الأحزان وأسلبت عليها الستور وصارت تندب حبيبها وتبكيه إلى الآن وتوفي بعد ذلك خالها رائف باشا ولم تزل إلى هذا الوقت مدفونة تحت أطباق الحزن تطلب الموت لعلها تجتمع بحبيبها في العالم الآخر فلم تجد لذلك من سبيل. ولها مسجونة في بيت حزنها ما يزيد على الثلاثين سنة وقل من يصبر على هذا المصاب. **شرين زوجة أبروزير** بن هرمز من ولد كسرى أنوشروان. ان يتيمة في حجر رجل من الأشراف، وكان (أبروزير) صغيرا يدخل منزل ذلك الرجل فيلاعب شرين وتلاعبه فأخذت من قلبه موصعا فنهاها عن ذلك الرجل فلم تنته فراها. وقد أخذت في بعض الأيام من (أبروزير) خاتما فقال لبعض خواصه: اذهب بها إلى الدجلة فغرقها، فأخذها الرجل ومضى فقالت له: وما الذي ينفعلك من تغريقي؟ فقال: قد حلفت لمولاي. فقالت: اقدني في مكان رقيق فإن نجوت لم أظهر وبرئت من يمينك ففعل وتوارت في الماء حتى غاب وصعدت إلى دير فترهبت فيه وأحسن إليها الرهبان. فلما تقرر الملك لأبروزير بعد أبيه هرمز مر بذلك الدير رسل قيصر أبروزير فدفعته الخاتم إلى رئيسهم وقالت: ابعث به إلى أبروزير لتحظى عنده فأرسله وعرفه مكان شرين فسر سرورا عظيما،

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/ ٢٥٥

وأرسل إليها فأحضرها، وكانت من أجمل النساء وأظرفهن ففوض إليها أمره وهجر نساءه وجواريه وعاهدها أن لا تمكن منها أحدا بعده، وبنى لها القصر المعروف بقصر شرين بالعراق، فلما قتل (شيرويه) أباه (أبرويز) راودها عن نفسها فامتنعت، فضيق عليها واستأصلها ورمها بالزنا وتهددها بالقتل إن لم تفعل فقالت: افعل على ثلاث شرائط. قال: ما هي؟ قالت: تسلم إلي قتلة زوجي حتى أقتلهم، وتصعد المنبر وتبرئي مما قذفتني به وتفتح لي تاوس أبيك، فإن له عندي وديعة عاهدي إن تزوجت بعده رددتها إليه. فدفعت إليها قتلة أبيه فقتلتهم وبرأها، وقيل: فتح لها تاوس أبيه وبعث الخادم معها فجاءت إلى (أبرويز) فعانقته ومصت فصا مسموما كان معها فمات من وقتها وأبطأت على الخدم فصاحوا فلم تكلمهم، فدخلوا فوجدوها معانقة لأبرويز ميتة فهذه ممن يفتخر لهن بالوفاء.. (١)

"وما ليث عرين ذو ... أظافير وأسنان أبو شبلين وثاب ... شديد البطش غرثا نوبالكف حسام صا ... رم أبيض ذكرانوأنت الطاعن النجلا ... ء منها مزبدانصفية بنت عمرو الباهلية كانت شاعرة قومها محبوبة عندهم، ذات مقام رفيع. وكان لها أخ من السراة المغاوير، وكانت تحبه ويحبها محبة شديدة ولا يرغبان الافتراق عن بعضها إلا للضرورة، وكان مرة غزا في قومهم حيا من أحياء العرب فدارت عليهم الدائرة وقتل أخو صفية، ولما بلغها الخبر شقت عليه الجيوب ولطمت الحدود ونشرت الشعور، ورثته بمرث كثيرة منها قولها: كنا كغصنين في جرثومة سميا ... حينما بأحسن ما يسمو له الشجر حتى إذا قيل قد طالت فروعهما ... وطاب فيؤهما واستنظر الثمراخني علي واجدي ريب الزمان وما ... يبقى الزمان على شيء ولا يذركنا كأنجم ليل بينها قمر ... يجلو الدجى فهوى من بينها القمرصفية ابنة حيي بن أخطاب بن سعدة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النضير بن النحام بن ناخوم، وهم من بني إسرائيل من سبط لاوي بن يعقوب، ثم من ولد هارون بن عمران أخي موسى، وأم صفية برة بنت سموأل، وكانت زوجة سلام بن مشكم اليهودي، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق وهما شاعران، فقتل عنها كنانة يوم خيبر. روى أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح خيبر وجمع السبي أتاه دحية بن خليفة فقال: أعطني جارية من السبي فقال: (أذهب فخذ جارية). فذهب فأخذ صفية، قيل: يا رسول الله، إنها سيدة قريظة والنضير ما تصلح إلا لك! فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خذ جارية من السبي غيرها). وأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصطفها وحجبها، وأعتقها وتزوجها، وقسم لها وكانت عاقلة من عقلاء النساء. وعن إسحاق بن يسار أنه قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص حصن ابن أبي الحقيق أتى بصفية بنت حيي ومعها ابنة عم لها جاء بهما بلال فمر بهما على قتلى من قتلى اليهود، فلما رأتهما التي مع صفية صكت وجهها وصاحت وحثت التراب على رأسها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اعزبوا هذه الشيطانة عني) وأمر بصفية فحيزت خلفه وغطى عليها ثوبه فعرف الناس أنه قد اصطفها لنفسه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال حين رأى من اليهودية ما رأى: (يا بلال أنزع منك الرحمة حتى تمر بامرأتين على قتلاهما). وقد كانت صفية قبل ذلك رأت أن قمرا وقع في حجرها فذكرته لأبيها فضرب وجهها ضربة أثرت فيه وقال: إنك لتمدين عنقك إلى أن تكوني عند ملك العرب فلم يزل الأثر في وجهها حتى أتى بها رسول الله فسألها عنه، فأخبرته الخبر. وعن أنس: أن رسول الله صلى الله

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٦٠

عليه وسلم أعتق صفية وجعل عتقها صداقها. قالت صفية بنت حيي: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (ألا قلت وكيف تكونان خيرا مني وزوجي محمد وأبي هارون وعمي).<sup>(١)</sup>

"بغيتة بما أراد من الاقتران بضياء حبيبته، ولم يطلع أحدا من الناس على ذلك، وكان يخبر (سلطانة) بالكلام اللطيف ويسبك كلام (بهرام) في أنه يحب الاقتران بها حتى لا تهب إعصار الفتنة قبل تداركه إياها بالحيلة. ولكن كان من نكد الحظ أنه بينما يحدث (سلطانة) ويعد باقترانها به إذ دخلت ضياء مع أبيها وقد وقع كلامه في أذنها فاصفر لونها واستحوذ عليها شيء شبيه بالغمائم قال لها أبوها بحضرة (سلطانة): يا بنية، قدمي احترامك إلى ملكتك وادعي الله أن يطيل عمرها ويجعل أيامها بالسعد مقبلة، فتأكدت من كلام أبيها ما سمعت من كلام الملك وأخذتها رجفة شديدة لم يكن لها حيلة في إخفائها. فأما (سلطانة) فظنت أن اضطرابها إنما هو ناشئ عن عزة الملك الذي لم تره قبل ذلك، وأما الملك فإنه عرف سبب ألمها وكدرها لما كان من وقوع وعده ابنة عمته في أذنها، وصار بنفسه الاضطراب مثل ما صار بها، وأحب لو مكنته الظروف من الاجتماع بها حتى يعلمها بأن وعده لسلطانة إنما هو حيلة منه لا خيانة بودها، ولكن لم يكن من سبيل إلى التحدث سرا معها إذ كانت عيون الأعيان متجهة إليه هذا ما كان من أمر الملك. وأما ضياء فإن أباهما لما أنس جزعها وقنوطها، ورأى الملك منقبضا إلى اليأس صار بها على الفور إلى قصره وقد أعلمها بأنه سيزوجها إلى المركيس، فلما سمعت كلامه بلغ الحزن من نفسها ووقف الدم على قلبها، فوقعت بين يدي أبيها مغشيا عليها وقد ضعفت قواها وتغير لونها حتى كأنها الميت المدرج في كنفه فرق قلبه عليها وتداركها بماء الورد حتى أفاق. فقالت: يا أبتاه الشفيق يخلجني أني أطلعتك على اشتغال قلبي بهوى الملك، ولكن الموت الذي يوافيني بعد قليل سيرفع عنك أكدارا جلبتها عليك ابنة منكودة الحظ فقال لها: لا تقنطي يا بنية، فما الوزير الذي أزوجك منه إلا أعظم رجل في الدولة، وأجله خطرا. فقالت: صدقت يا أبت وإني أقر بفضلته وكرم أخلاقه وسجايه غير أن الملك كان يؤمني بأن أكون له عروسا. فقال لها: لقد علمت اليوم كل ما كان بينك وبينه، وأنا لا أعذبك على ذلك، ولكن من حيث قد قام بين الوعد وإنجازه مانع لا يقوى الملك على إزالته إلا بخسران الملك من يده فاعلمي على صرف آمالك وكفكفي دموعك حتى لا يقال في دار الملك: إن حبه قد علق فؤادك، ولا تؤلمي بأنه يتخذك زوجة له إذ أنه اشترى بك الملك والسلطنة. واعلمي بأني وعدت الوزير (المركيس) بأن أزوجه منك فانجزني وعدي إليه ولا تحببي أبا يتقدم إليك بالضراعة والطلب قال هذا وانصرف إلى مجلسه وهو مؤمل بأنها إذا فكرت فيما نطق به إليها لبت طلبه ورضيت بأن **تصير زوجة للمركيس** الوزير. فلما خلا المكان لضياء أسبلت الدمع من عينها وغلب عليها اليأس وخامرها كمد لا يعبر عنه اللسان لما كان من تحققها خيانة الملك بدليل الكلام الذي سمعته من فمه، وما كان من إكراه أبيها لها على تزوجها من المركيس الذي لا تقدر أن تحبه، فظنت أن الموت لا يبعد أن يفاجئها بعد ذلك، ثم صاحت: (تبا لك أيتها الآمال التي عللت نفسي بها، ثم ألقيني في وهدة الألم والحسرات، وأنت أيها العاشق الخائن لم علقتم امرأة غيري بعد تقدمك إلي بالقسم والعهد فلا هناك الله بهذا الملك الجديد، ولا بوركتم بهذا الزمان الذي ثلمت فيه اليمين

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٦٣



بعد توثيقها إلي ولتكن لحظات (سلطانة) إليك حنقا عليك، وليكن ريقها كسم قتال ينحدر إلى جوفك ليبدلك الله بنعمتك شقاء مثل الشقاء الذي أذوق مرارته. واعلم أيها الخائن من حيث إن ديني لا يحل لي قتل نفسي بيدي فأني سأنتقم من نفسي بأن أتزوج بالمركيس الذي لا أحبه حتى إذا كان عشقي باقيا في فؤادك أسفت وتحقرت لتسليم نفسي إلى رجل غيرك، وإن كان ذكري قد برح من خاطرك فأكون." (١)

"ينعم بك؟ فغصبت نفسها على النطق وقالت: أيها الملك لقد قام دون اقترانك بي مانع لا تقوى عليه. فقال: يا سيدتي لا تسمعي هذا الكلام الشديد الذي يمزق كبدي فأنا والله لأقلبن البلاد وأصبغها بالدم ولا أفقد نفسي سعادتها من الاقتران بك! فقالت: أيها الملك، إن اقتدارك وعظمتك لا ينفعانك في هذا الوقت، فما أنا اليوم إلا امرأة المركيس الوزير، فلما سمع كلامها غاب عن الصواب ومزق اليأس قلبه وأوقعه في غماء، ورجع الوراء بارتحاف وقد وهت قواه واصفر فألقى نفسه كالقتيل على شجرة كانت وراءه ولبث ينظر بعين آسفة إلى حبيبته ليظهر مبلغ اليأس من هذا الخطب الجسيم والباء، فكانت حالته وحالتها في ذلك الحين تستبكي الحمام رحمة بالعاشقين، ثم إنه وقع نفسه بقوة وشجاعة وقال - وهو يتنهد -: يا ضياء، كيف فعلت ذلك لقد أهلكتي وأهلكك نفسك بهذا الحزن. فلما سمعت كلامه تنغصت منه في نفسها لعلمها أن الخيانة كانت منه لها لا منها له. وقالت: أيها الملك كيف تخونني، ثم تلومني وتعذلي أما كفاك وعدت (سلطانة) ابنة عمك بالاقتران بها حتى جئت تكذب ما نظرت عيناني وسمعت أذناي فقال: يا سيدتي، لقد قلت لك: إن ظواهر أمري تقضي علي بأني خائن، ولكن ما سمعته من وعدي ابنة عمتي ليس إلا سياسة كنت حمدتني عليها فيما بعد وحققت أن عشقي لك لا يكون في القلوب أعظم منه فقالت: أيها الملك، لقد علقت نفسي بآمال ظننت أنك تحققها لي، ولكن العظمة قد أبعدتك عني فرأيت أنه لا يليق بي أن أضع على رأسي تاج الملكات فأنت أيها الخائن لم لم تنطق إلي بالحقيقة التي عاهدت نفسك على إجرائها يوم أنست قلقي واضطرابي فكنت يوم ذاك شوكت جور الدهر من خيانتك وظلمك وما كنت تزوجت بأحد غيرك. وأما الآن فأني أستأذن منك بالدخول إلى مخدعي حتى أخلص من هذه المذاكرة التي تخين مجدي وشرفي ولا يحل لي أن أكلملك فيها أو في غيرها بعد أن **صرت زوجة للمركيس** الوزير، قالت هذا وابتعدت عنه إلى باب البستان. فقال: بالله قفي وارحمي ملكا مغرما يروم أن ينتزع الملك من يده حرصا على ودادك. فقالت: لقد حال الجريض دون القريض وأنا اليوم لا أقلق لخراب الدولة إن خربت، ولا اضطرب لزوجتك إن تزوجت بمن أردت. واعلم بأني وإن أشغلت قلبي بهواك لأعملن جهدي كله في أن أكون خالية منه وأريك **أن زوجة المركيس** ليست معشوقة الأمير (ألفونس) كما عهدتها، قالت هذا ودخلت البستان وتركت الملك في أشد حسرة لما كان من إعلامها إياها باقترانها بالمركيس فوجم ساعة يفكر بمصابه وما كان من خيبة آماله حتى كادت الغيرة تقتله فانتفض عرق غضبه وعزم على أن يقتل (بهرام) والمركيس الوزير في ساعته لولا بقية صواب بقيت في عقله وتراءى له فيها أنه إذا جمعه ومحبوته مجلس سري أزال بأسها وأحزناها وبرأ نفسه من تهمته بخيانتها فلم ير ذلك إلا ببعد المركيس عنها، فرجع إلى قصره وأمر رئيس الشرطة أن يقلبي القبض عليه بقوله: أن له في بعض الفتن. أما المركيس فإنه لما قبض عليه رئيس الشرطة بإذن الملك وضجت المدينة لذلك

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٦٩

رأى الوزير أن يذهب إلى البلاط ويتقدم إلى الملك بالشفاعة في صهره، وكان الملك قد عرف ذلك وأن الوزير لابد من أنه سيدخل عليه للشفاعة، فأمر حجابيه بأن لا يأذنوا لأحد بالدخول عليه كائنا من كان حتى لا تكون له فرصة لمزار حبيبته قبل الإفراج عن زوجها، ولكن (فرنان) مع علمه بأمر الملك أبي إلا أن يدخل عليه بحيلة من الحيل حتى إذا مثل بين يديه قال له: أيها الملك الشفيق العادل، إن عبدك (فرنان) جاء يشتكي منك إليك فأني ذنب اقترف صهره حتى حل به سخطك ولزمه العار بما أمرت به رئيس شرطتك من القبض عليه؟ فقال: اعلم أيها الوزير الصادق. " (١)

"فما كان بعد قليل إلا أن مرت من هناك قهرمانة ضياء وصارت إلى مخدعها للرقاد - هذا ما رآه من وراء الباب في بادئ الأمر. وأما ضياء فإنها لما بلغها قبض رئيس الشرطة على زوجها علمت أن الملك أمر بذلك لكي يأتي إليها فلا يراه وقدرت أنه لا يفرج عنه في تلك الليلة مع كل ما أكد لها أبوها أن الملك وعده بان يفرج عنه بعد رجوعه بقليل، فباتت وهي تنتظر دخول الملك عليها لتلومه على حبس زوجها وتخوفه العواقب الوخيمة التي تنالها منه، وإذا به قد فتح الباب (وذلك بعد انصراف القهرمانة) وانطرح بين قدميها وقال لها: يا سيدتي، لا تقضي علي بالشر قبل أن تسمعي اعتذاري فإني لم أحجز على زوجك إلا لتكون لي فرصة للاجتماع بك وإظهار الحقيقة لك، فإذا فرجت عنه لم تبقي لي وسيلة إلى ذلك. فأقول من حيث إن حرمانك حبا لي وفقدانك من بين يدي قد أحدث بي ألما لا يعبر عنه اللسان فدعيني أخفف هذا الألم بتأكيدي لك أنني لم أخن عهودي إليك في شيء من الأشياء، وإني إنما وعدت (سلطانة) بالافتتان بها سياسة أكرهني عليها أبوك سامحه الله لا رضا من نفسي وإلا فإن أعمالي في الليل والنهار كانت للتمكن من التزوج بك دونها، فكان من سوء الحظ ونكد الطالع أنك سلمت نفسك إلى هذا المركيس، وجعلت لي ولك حزنا لا ينفك آخر الدهر. قال هذا الكلام وقد ظهر على وجهه يأس فهمته منه ضياء وسرت منه في بادئ الأمر لتحقيقها عشق الملك لها. ثم فطنت لتزوجها بالمركيس وفقدانها هناء الوصال من الملك، فتقطعت حزنا وقالت: أيها الملك إن معرفتي بعد حكم الزمان بتفريق شملنا أنك لم تخني في عهودي لما يزيد فؤادي على علاته وصبا ولكن طالعي أبي إلا أن يكون نكدا فظننت أنك نسييتي بعد جلوسك على أريكة السلطنة حتى إذا أمرني أبي بأن أتقبل المركيس زوجا لم أخالفه بذلك فكان مثلي كالرجل الباحث على حتفه بظلفه والويل لي على ما كان مني مذ خنت اليمين بعد توكيدها إليك، فانتقم لنفسك مني بأن تهجرني وترفع ذكرى من خاطرك. فقال بصوت: ليس بمقدرتي يا سيدتي أن أهجر هواك ولا تعذليني على ذلك فإن العدل يولعني ويزيدني جوى! فقالت وهي تتنهد: ولكني أرى من السداد أن تجهد نفسك بذلك فقال: وهل في استطاعتك أنت أن ترفعي ذكر عشقنا من خاطرك؟ فقالت: لا أظن ولكن أبذل الوسع فيه فقال: يا قاسية القلب، أتعرضين عن محب قتله هواك وعلقت بك محبته أيام الصبا بمجرد عزم تعزيمين عليه؟ فقالت كأنها ترفع عنها المذلة: أتظن بأني أرضى بأن تكون لي اليوم عاشقا لا وحياتك فإن القدر إذا لم يقدر لي بأن أكون ملكة، فلذلك لم يقدر علي بأن أخون زوجي وهو من القدر والفخامة بمنزلة لا تقل عن منزلتك لأن أجدادك هم أجداده وقد دانت لهم الملوك أيضا كما دانت لك اليوم وإني أحلف عليك بالأيمان أن تنصرف عني ولا تذلل عرضي وشرفي. فصاح الملك: يا للجفاء والقسوة! أما كفى بي حزنا أن **تكوني زوجة المركيس** حتى

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٧٢



تعامليني بهذا الجفاء وتحرميني من رؤيتك التي لا سلوة لي غيرها؟ فبكت، وقالت: بدا قضت الأيام، فانصرف عني فإن رؤيتك تهيجني شوقا إليك وتحدث خفقانا في قلبي لتذكري أيام الصبا، كما أن أحشائي تضطرب اضطرابا، وقل أن يكون في العاشقين مثله عند اجتماعهم بأحبابهم فاذهب وخلص شرقي من المحاربات التي تخالج فؤادي فقالت هذا الكلام وأخذت في نفسها حتى إنها قلبت شمعة منورة كانت وراءها على مائدة من غير أن تفتن لذلك فتناولتها بيدها وسارت إلى مقصورة القهرمانة لتشعلها، فلما عادت ألح عليها الملك بأن لا تعرض عن حبه ليبقى الحب بينهما متبادلا، فلما سمع المركيس كلامه انتقدت به نار الغيرة ووثب إلة المقصورة غضبا في ذات. (١)

"وعت لها القلوب وتفتحت إليه الآذان. وكان مقربة بين الأنصار محبوبة عند الجميع لتقواها وعفافها وصيانتها مع جمالها الفائق وقد هويها زفر بن الحارث الكلابي وتعلق بها وهي لم تلتفت إليه وقد قال فيها شعرا أوله: قفي قبل التفرق يا ضباعا... فلا يك موقف منك الوداعا وهي طويلة لم نعر على باقيها، وتوفيت بين أهلها الأنصار، وهي في عز وإقبال. ضباعة بنت الزبير ابن عبد المطلب بن هاشم القرشية ابنة عم النبي صلى الله وسلم. **كانت زوجة المقداد** بن عمرو الكندي فولدت له عبد الله وكريمة قتل يوم الجمل مع عائشة. روى عن ضباعة بن عباس وجابر وأنس وعائشة وعروة والأعرج وقيل: إن ضباعة بنت الزبير أتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت: يا رسول الله، إني أريد الحج فأشترط؟ قال: (نعم). قالت: كيف أقول؟ قال: (قولي لبيك اللهم لبيك محلي من الأرضي حيث تحسبني) ففعلت كما أمرها وحدثت بهذا الحديث وخلافه. وروى عنها جملة من التابعين أيضا. ضباعة بنت عامر بن قرظ العامرية كانت أسلمت بمكة وقد نصرت النبي صلى الله عليه وسلم في جملة مواطن بلسانها وفعلها، وقد أبلت بلاء حسنا أمامه، فمن ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم على بني عامر - وهم بعكاظ - ودعاهم إلى نصرته ومنعه فأجابوه فيبينما هم كذلك إذ جاء ثجرة بن فراس القشيري فغمز (شاكلة) ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمصت به فألقته وعندهم يومئذ ضباعة بنت قرظ، كانت ممن أسلمن بمكة جاءت زائرة إلى بني عمها فقالت: يا آل عامر، ولا عامر لي يصنع هذا برسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم ولا يمنعه أحد منكم؟ فقام ثلاثة من بني عمها إلى ثجرة، فأخذ كل رجل منهم رجلا فجلد به الأرض ثم جلس على صدره، ثم علوا وجهه لطما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الله بارك هؤلاء) فأسلموا وقتلوا شهداء. ولها نصرات كثيرة مثل هذه - رحمها الله تعالى. **حرف الطاء طغاي زوجة الملك** الناصر قلاوونجي الخوند **الكبرى زوجة الملك** الناصر محمد بن قلاوون، وأم ابنه الأمير (أنوك) كانت من جملة إماءه فأعتقها وتزوجها. ويقال: إنها أخت الأمير (آقباغا) عبد الواحد، وكانت بديعة الحسن رأت من السعادة ما لم يره غيرها من نساء ملوك الترك بمصر ولم يدم السلطان على محبة امرأة سواها سوى طولباي الناصرية، وحج بها القاضي كريم الدين الكبير واحتفل بأمرها وحمل لها البقول في محائر طين على ظهور الجمال وأخذ لها الأبقار الحالبة فسارت معها طول الطريق لأجل اللبن الطري وعمل الجبن. وكان يلقي لها الجبن في الغداء والعشاء وإذا كان البقل والجبن بهذه المثابة وهما أحسن ما يؤكل فما عساه يكون بعد ذلك. وكان القاضي وأمير المجلس وعدة من

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٧٤

الأمراء يمشون رجالا بين يدي محفتها ويقبلون الأرض لها، ثم حج بها الأمير (بشتاك) سنة ٧٣٩ هجري. واستمرت عظمتها بعد موت السلطان إلى أن ماتت سنة ٧٤٩ هجري، أيام الوباء عن ألف جارية وثمانين خادما. " (١)

"خصيا وأموال كثيرا جدا، وكانت عفيفة طاهرة كثيرة الخير والصدقات والمعروف جهزت سائر جواربها وجعلت على قبر ابنها بقبة المدرسة الناصرية بين القصرين قراء ووقفت على ذلك وجعلت من جملته خبزا يفرق على الفقراء، ودفنت بهذه الخانقاه - وهي من أعمار الأماكن إلى يومنا هذا. طولباي الناصرية طولباي هذه هي من ذرية (جنكرخان) تزوجها الملك الناصر محمد بن قلاوون، ولما جاءت من بلادها إلى الإسكندرية في شهر ربيع الأول سنة ٧٢٠ هجري وطلعت من المركب حملت في محفة من الذهب على العجل وجرها المماليك إلى دار السلطنة بالإسكندرية، وبعث السلطان إلى خدمتها عدة من الحجاب وثمانى عشرة من الحرم ونزلت في الحراقة، فوصلت إلى القلعة يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر بيع الأول المذكور - وفرش لها بالمناظر في الميدان دهليز أطلس معدني ومد لها سباط ثم عقد عليها يوم الاثنين ٦ ربيع الآخر على ثلاثين ألف دينار. وبقيت عنده مسموعة الكلمة محظية لديه حتى إنه مال إليها بكلياته وجزئياته، وسلمها أمور داره، واعتمد بذلك على حسبها ونسبها، وهي وفّت له بما ائتمنها عليه. وكانت مشهورة بفعل الخير واجتناب الشر، ولها مآثر غريبة من مدارس ومصانع ومساجد وغير ذلك. طيطغلي **خاتون زوجة السلطان** أوزبك الكبير قال ابن بطوطة في (رحلته) إن (طيطغلي)، (بفتح الطاء المهملة الأولى وإسكان الياء آخر الحروف وضم الطاء الثانية وإسكان الغين المعجمة وكسر اللام وياء مد)، هي أحظى نساء هذا السلطان عنده وعندها يبيت أكثر لياليه ويعظمها الناس بسبب تعظيمه لها كما أخبر بعض العارفين بأخبار هذه الملكة أن السلطان يحبها لموافقتها لطباعه. وقيل: إنها من سلالة المرأة التي يذكر أن الملك زال عن سليمان عليه السلام بسببها ولما عاد إليه ملكه أمر أن توضع بصحراء لا عمارة فيها فوضعت بصحراء (قفجق)، وتزوجت هناك وتناسلت. ومن ذريتها هذه (الخاتون). قال: (وفي غد اجتماعي بالسلطان دخلت إلى هذه الخاتون وهي قاعدة فيما بين عشرة من النساء القواعد كأنهن خادما لها وبين يديها نحو خمسين جارية صغارا يسمون البنات، وبين أيديهن طيافير الذهب والفضة مملوءة بحب الملوك وهن يتقينه، وبين يدي الخاتون صينية ذهب مملوءة منه وهي تنقيه، فسلمنا عليها وكان في جملة أصحابي قارئ القرآن على طريقة المصريين بطريقة حسنة وصوت طيب فقرأ ثم أمرت أن يؤتى بالقمر فأتي به في أقذاح خشب لطاف خفاف فأخذت القدح بيدها وناولتني إياه وتلك نهاية الكرامة عندهم، ولم أكن شربت القمر قبلها، ولكن لم يمكنني إلا قبولها وذقته ولا خير فيه ودفعته لأحد أصحابي وسألتني عن كثير من حال سفرنا فأجبتناها، ثم انصرفنا. وكان ابتداءنا بها لأجل عظمتها عند الملك، وإن هذه الملكة من النساء العاقلات اللاتي يسلبن ألباب الرجال بحسن آدابهن وتدابيرهن وقد ملكت عقل ذلك الملك حتى صار لا يقطع رأيا ولا يبيت أمرا إلا بمشورتها. وهي من النساء المعدودات الموصوفات بفعل الخيرات والمبرات، ولها جملة مآثر في بلادها مثل مساجد ومدارس ومارستانات وغير ذلك من فعل الخيرات وتوفيت قبل زوجها فأسف عليها وكانت جنازتها أشهر ما يكون من الجنائز) .. " (٢)

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٧٦

(٢) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٧٧

"قد رأيناك فلم تحل لنا ... وبلوناك فلم نرض الخبر وكانت رملة بنت عبد الله بن **خلف زوجة لعمر** بن عبيد الله بن معمر، ولما تزوج عائشة قالت: إني لمولاة لعائشة، أريني عائشة متجرة ولك ألف درهم، فأخبرت عائشة بذلك فأشرفت عليها مقبلة ومديرة، فأعطت رملة مولاتها ألفي درهم وقالت: لوددت أني أعطيتك أربعة آلاف درهم ولم أرها. فمكثت عائشة عند عبيد الله بن معمر ثمان سنين ثم مات عنها سنة اثنتين وثمانين فتأيمت بعده فخطبها جماعة فردتهم ولم تتزوج بعده أبدا. وكانت عائشة من أشد الناس مغالطة لزواجها وكانت تكون لكل من يجيء يحدثها في رقيق الثياب فإذا قالوا قد جاء الأمير ضمت عليها مطرفها وقطبت وكانت كثيرا ما تصف لعمر بن عبيد الله مصعبا وجماله وتغيظه بذلك فيكاد أن يموت، وكان شديد الغيرة فدخل يوما على عائشة وقد ناله حر شديد وغبار فقال لها: انفضي التراب عني فأخذت منديلا تنفض عنه التراب، ثم قالت له: ما رأيت الغبار على وجه أحد قط أحسن منه على وجه مصعب قال: فكاد يموت غيظا. ودخلت عائشة على الوليد بن عبد الملك وهو بمكة فقالت: يا أمير المؤمنين، مر لي بأعوان، فضم إليها قوما يكونون معها فحجت ومعهما ستون بغلا عليها الهودج والرحائل، وكانت سكينه بنت الحسين - رضي الله عنهما - في تلك السنة فقال حادي عائشة: عائش يا ذات البغال الستين ... لا زلت ما عشت كذا تحجينفشق ذلك على سكينه ونزل حاديها. فقال: عائش هذه ضرة تشكوك ... لولا أبوها ما اهتدى أبوك فأمرت عائشة حاديها أن يكف فكف واستأذنت عاتكة بنت يزيد بن معاوية عبد الملك في الحج فأذن لها وقال: ارفعي حوائجك واستظهري فإن عائشة بنت طلحة تحج هذه السنة، ففعلت، فجاءت بمهيئة جهدت فيها فلما كانت بين مكة والمدينة إذا بموكب قد جاء فضغطها وفرق جماعتها فقالت: أرى هذه عائشة بنت طلحة فسألت عنها فقالوا: هذه خازنتها، ثم جاء موكب آخر أعظم من ذلك الموكب فقالوا: عائشة عائشة فضغطهم. فسألت عنه فقالوا: هذه ماشطتها، ثم جاء مواكب على هذا المنوال، ثم أقبلت كوكبة فيها ثلثمائة راحلة عليها القباب والهودج فقالت عاتكة: ما عند الله خير وأبقى. ووفدت عائشة بنت طلحة على هشام فقال لها: ما أوفدك؟ قالت: حبست السماء المطر ومنع السلطان الحق قال: إنس سأعرفه حقا، ثم بعثت إلى مشايخ بني أمية. فقال: إن عائشة عندي فأسمروا عند الليلة فحضرها فما تذاكروا شيئا من أخبار العرب وأشعارها وأيامها إلا أفاضت معهم فيه وما طلع نجم ولا غار إلا سمته فقال لها هشام: أما الأول فلا نكره، وأما النجوم فمن أين لك؟ قالت: أخذتها عن خالتي عائشة فأمر لها بمائة ألف درهم وردها إلى المدينة. ولما تأيمت عائشة كانت تقيم بمكة سنة وبالمدينة سنة وتخرج إلى ما لها بالطائف وقصر لها فتنزه وتجلس بالعشيات فتتناضل بين الرماة، فمر بها النميري الشاعر فسألت عنه فنسب فقالت له لما أتوها به: أنشدني مما قلت في زينب فامتنع وقال: ابنة عمي وقد صارت عظاما بالية. قالت: أقسمت عليك، فأنشدها قوله: " (١)

"عليك أذنت وكان الرسول الغريض فقالت له: إنا حرم فإذا أحللنا أذنك، فلما حلت سرت على بغلاتها ولحقها الغريض بعسفان ومعه كتاب الحارث إليها وفيه قوله: ما ضركم لو قلتهم سدا ... إن المطايا عاجل غدها لها علينا نعمة سلفت ... لسنا على الأيام نجحدها لو تمت أسباب نعمتها ... تمت بذلك عندنا يدها فلما قرأت الكتاب قالت ما يدع الحارث باطله، ثم قالت للغريض هل أحدثت شيئا؟ قال: نعم، فاسمعي، ثم اندفع في هذا الشعر. فقال عائشة: والله ما قلنا

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٨٦

إلا سدا، ولا أردنا إلا أن نشترى لسانه، وأتى على الشعر كله فاستحسنه وأمرت له بخمسة آلاف درهم وأثواب. وقالت زدني فغناها في قول الحارث بن خالد أيضا: زعموا بأن البين بعد غد ... فالقلب مما أحدثوا يجفوا العين منذ أجد بينهم ... مثل الجمان دموعها تكفومقالها ودموعها سجم ... أقلل حينك حين تنصرفتشكو ونشكو ما أشت بنا ... كل بوشك البين معترففقالت له عائشة: يا غريض بحقي عليك أهو أمرك أن تغين في هذا الشعر؟ فقال: لا وحياتك يا سيدتي. فأمرت له بخمسة آلاف درهم ثم قالت له: غني في شعر غيره، فغناها في قول ابن أبي ربيعة: أجمعت خلتي مع الضجر بينا ... جلل الله ذلك الوجه زينا أجمعت بينها ولم تك منها ... لذة العيش والشباب قضينا فتلوت حملها واستقلت ... لم تنل طائلا ولم تقض دينا ولقد قلت يوم مكة لما ... أرسلت تقرأ السلام علينا نعم الله بالرسول الذي أر ... سل والمرسل الرسالة عينا فضحكت ثم قالت: وأنت يا غريض فأنعم الله بك عينا، وأنعم بابن أبي ربيعة عينا لقد تلطفت حتى أدت إلينا الرسالة وإن وفاءك له لما يزيدنا رغبة فيك وثقة بك، وقد كان عمر سأل من الغريض أن يغنيها هذا الصوت وقال له عمران: أبلغتها هذه في غناء، فلك خمسة آلاف درهم فوفى له بذلك وأمرت عائشة بخمسة آلاف درهم أخرى. قم انصرف الغريض من عندها فلقي عاتكة بنت يزيد بن **معاوية زوجة عبد** الملك بن مروان وكانت قد حجت في تلك السنة فقال لها جواربها: هذا الغريض. قالت لهن: علي به. فجيء به إليها. قال الغريض: فلما سلمت دخلت فردت علي وسألتني عن الخبر، فأقصصته عليها قالت: غني به ففعلت فلم أرها تمش لذلك فغنيتهما معترضا ولها مذكرا بنفسي في شعر مرة بن محكان السعدي يخاطب امرأته، وقد نزل به أضياف: أقول والضيف مخشي ذمامته ... على الكريم وحق الضيف قد وجبايا ربة البيت قومي غير صاغرة ... ضمي إليك رحال القوم والضرباني ليلة في جمادى ذات أندية ... لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبالا ينبح الكلب فيها غير واحدة ... حتى تلف على خيشومه الذنبا قال: فقالت وهي مبتسمة قد وجب حقك يا غريض فغني فغنيتهما: يا دهر قد أكثرت فجعتنا ... بسرانا ووقرت في العظم. " (١)

"الزبيدي فوق في قلبها واشتهت الغناء وسمع الزبيدي صوتها وعرف طبعها فعلمها وواظب عليها ومات أبوها ورقت حالها، وقد حذقت الغناء على الطنبور فخرجت تغني وتقنع باليسير، وكانت مليحة مقبولة خفيفة الروح فلم يزل أمرها يزيد حتى تقدمت وكبر حظها فتزوجها علي بن الفرج الرجحي أخو عمرو، وكان حسن الوجه كثير المال، فولدت له بنتا فحجبها ثم ماتت بنتها من علي بن الفرج وصادف ذلك نكبتهم واختلاط حال علي فطلقها فخرجت. وماتت عبيدة من نزف أصابها حتى أتلها وفي عبيدة يقول إسحاق النديم: أمست عبيدة في الإحسان واحدة ... فالله جار لها من كل محذور من أحسن الناس وجها حين تبصرها ... وأحذق الناس إن غنت بطنبور عتبة جارية **الخيزران زوجة المهدي** وأم الرشيد وكانت قبلها لريطة ابنة أبي العباس السفاح، وكانت رقيقة ظريفة أدبية بارعة في الجمال والكمال، وكان يعشقها أبو العتاهية، وله فيها أشعار رقيقة ونوادير ظريفة منها أن ريطة بنت السفاح وجهت إلى عبد الله بن مالك الخزاعي في شراء رقيق للعتق وأمرت جاريته عتبة أن تحضر ذلك فإنها جالسة إذا جاء أبو العتاهية في زي متنسك فقال: جعلني الله فداك شيخ ضعيف كبير لا يقوى على الخدمة فإن رأيت أعزك الله شرائي وعتقي فعلت مأجورة فأقبلت على عبد الله فقالت له: إني لأرى هيئة

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/ ٢٨٨

جميلة وضعفا ظاهرا ولسانا فصيحاً، ورجلاً أديباً فاشتره وأعتقه، فقال أبو العتاهية: أأذن لي أصلحك الله في تقبيل يدك، فأذنت له فقبل يدها وانصرف، فضحك عبد الله بن مالك وقال: أتدري من هذا قالت: لا، قال: هذا أبو العتاهية وإنما احتال عليك حتى يقبل يدك. ولما كثر تشبيب أبي العتاهية بها شكت إلى مولاتها الخيزران ما يلحقها من الشناعة، ودخل المهدي وهي تبكي بين يدي سيدتها الخيزران، فسألها عن خبرها فأخبرته فأمر بإحضار أبي العتاهية فأدخل إليه فلما وقف بين يديه قال: أنت القائل في عتبة: الله بيني وبين مولاتي ... أبدت لي الصد والملا ماتومتى وصلتك حتى تشكو صدها عنك قال: يا أمير المؤمنين فأنا الذي أقول: يا ناق حثي بنا ولا تهني ... نفسك فيما ترين راحتيتي تحيي بنا إلى ملك ... توجه الله بالمهاباتي قول للريح كلما عصفت ... هل لك يا ربح في مباراتي عليه تاجان فوق مفرقه ... تاج جمال وتاج إخباتقال: فنكس رأسه، ونكت بالقضيب، ثم رفع رأسه فقال: أنت القائل: ألا ما لسيدي ماها ... أدلت بأجل إدلالها وجارية من جوازي الملو ... ك قد أسكن الحسن سربالها ثم سأله عن أشياء فأفحم أبو العتاهية، فأمر المهدي بجلده نحواً من حد وأخرج مجلوداً فلقيته عتبة وهو على تلك الحالة فقال: (١)

"قائلاً: إنني إذا حصلت على القصد الفلاني أعتق لأجله عبداً وجب عليه أن يقوم بإبقاء النذر. وأما الجارية التي تقوم بتربية ابن سيدها فإنها تعطى حريتها فيا ليوم الذي يذهب به الصغير إلى المدرسة، ومن حيث إن أكثر الصغار يرسلون إلى المدرسة وهم في السن الرابعة من عمرهم كانت مدة إسارة المربيات أربع سنوات حتى إنه إذا ارتكب شخص قصداً إفساد صوم يوم واحد من صيامه فرض عليه أن يكفر عن ذلك بإعطاء الحرية لعبد واحد وإذا لم يستطع هذا الأمر فالكفارة تكون ستين يوماً فيستنتج من كل ما تقدم أن إطلاق حرية عبد واحد تقوم مقام صيام ستين يوماً، وعلى ذلك كان هناك أسباب شرعية وآداب ملية تجبر أهل الإسلام على عتق العبد. قالت: حسن جداً غير أن الخادمة يمكنها أن لا تخدم في المنزل الذي لا ترضاه، أما الجارية فإنها مكروهة على البقاء في الخدمة وإن يكن سيدها ظالماً؟ فقلت: لماذا إن الجارية التي تكون غير مسرورة من المنزل وكانت راغبة في تركه فيكفي في ذلك أن تقول: بيعوني وحينئذ تباع إلى من ترضاه ويعجبها، وقد جرت العادة أنها لا يمكن أن تباع إلى شخص لا يلائمها، وأما من حيث الوجه الشرعي فإن الظلم والجفاء لا يجوز إتيانه بحق الأسرى على وجه الإطلاق وعند مراجعة المحكمة في الأمر فالعدالة تأخذ مجراها لدى الحاكم. قالت: يستفاد من ذلك أنه لا فرق بينهن وبين الخادومات. قلت: كلا يأتيها المادام أننا لسنا بمديونين للخدمة بهذا القدر فإن الخادمة تتناول راتبها الشهري ليس إلا وفي الزمن الذي لا نحتاج به إليها نمناها الإذن فتذهب إلى حيث شاءت، ومتى صارت ذات بعل هي التي تهين جهازها لنفسها، ثم إنها إذا لم تتفق مع زوجها ورغبت في الانفصال عنه فهي بذاتها تبحث عن محل لها. وأما الجارية فليست من هذا القبيل لأنها متى **صارت زوجة ولم** تستطع أن تعيش مع زوجها ورغبت في أن تنفصل عنه أتت توا إلى منزل سيدها كأنما هي آتية إلى منزل أبيها وحينئذ يترتب على سيدها أن يتحرى لها على زوج ملائم فيزوجها به تكراراً والأسياذ هم الذين يتولون حماية أولاد جوارهم ويساعدونهم في تعليمهم وتدريبهم، وكل جارية تشاهد من زوجها ظلماً تشكو أمرها إلى سيدها الذي يدافع عنها فإذا توفي زوجها ولم يترك ميراثاً كافياً لإدارتها تأتي بأولادها إلى منزل سيدها نظير

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/ ٣٢٩

هاته الجارية المعتوقة التي تربيتها من هذه النافذة قابضة على يد ولدها الصغير وطائفة به في فناء الدار لأنه متى عجزت الجارية المعتوقة عن القيام بإدارة نفسها وجب شرعا على معتقها أيا كان أن ينفق عليها فإذا امتنع أكرهه القاضي على ذلك. وبعبارة الأمر إذا توفيت جارية بلا عب عن ثروة طائلة كان لما نحتها الحرية - أيا كان - نصيب من الإرث فينتج من ذلك أن الجواري معدودات من أخصاء العائلة تماما وزيادة عما تقدم أننا نأتمن الجواري على مفاتيح خزاننا ونسلمهن إياها مع أننا لا نأتمن الخدم عليها بالكلية، فإن الجواري لا يركب غارب الخيانة لأن بين الجارية وسيدها صلة ورابطة كبيرة بهذا المقدار، حتى أن الجارية لا يمكن أن تخون مولاهم إلا إذا كان الأولاد يخونون والديهم فإذا مرض سيدها بذلت روحها وقلوبها في سبيل خدمته مخافة أن تفقده، وكان مثلها في هذا الأمر مثل الأولاد الذين تأخذهم الرعدة والمخاوف من فقد وضيع أمهم وأبيهم ثم هي إذا أصابها ألم في الرأس حصلت عناية سيدها على مثل ما عاملته تماما، ومع أن للجواري المعتوقات كل الحرية في الذهاب إلى أي شئ فلم يتفق. (١)

"حتى الآن أن الجارية تركت حماية سيدها الواجبة عليه حتى الموت وعادت إلى حيث يقيم أبوها وذوو قرياه. قالت: لا جرم إن ذلك منبعث عن نفرتها من أبيها وأمها وذوي قرياه الذين باعوها أليس كذلك؟ فقلت: عفوا أيتها المادام ليس الأمر كذلك فإذا سمحت أتيتك بالإيضاح الوافي قالت يا عجبا، تطلبين مني الإذن للإيضاح، وأنا أرجوه وأسترحمه إنني رأيت الأرقاء في حالة تختلف عما سمعته عنهم حتى إن الذي سمعته منك عن الأسرى هو يباين الذي كنت فهمته على الخط المستقيم، فلو تماهلت في بيان الإيضاحات لرأيت من نفسي ما يحملني كرها على تقديم الرجاء إليك بان توافيني ببيان شاف عنها فأرجوك أيتها السيدة أن تواصلني الحديث. قلت: لا يخفى أنه متى ولد للجراكسة ابنة جميلة يأخذون في الحياء لها لكي تنام سالكين في ذلك على طريقة الإفرنج الذي يعودون أولادهم على أن يسمعوهم وهم في دور الطفولية اسم رتبة المارشال والجنرال لترسخ في أذهانهم فيكون لهم ميل إلى الانخراط في الجندية، والجراكسة أيضا يسمعون بناتهم الجميلات في دور الطفولية مثل هذه الأقوال حيث يقولون للطفلة إنك تذهبين إلى الأستانة **فتصيرين زوجة أحد** الباشوات فلا تنسين أهلك وذوي قرياك بلا اجتهد في إعانتهم، حتى إذا أدركت الطفلة معنى الكلام يملؤون آذانهم بمدائح سعادة وحسن حال خالتها وعمتها الموجودة في الأستانة فيتجسم الميل في الطفلة تجسما كبيرا، وتبتدئ أن تسأل نفسها عن الزمن الذي تذهب به لتحظى بالسعادة الموعودة. أما والداها فإنهما يبذلان روحهما ومطلق عنايتهما في الاهتمام بها والسبب في ذلك أنها جميلة وأنه سيأتي يوم تصير به ولي نعمتهما وعندما توصل الفتاة إلى السن الذي تعرف به نفسها تحجل لا محالة من مخاطبة والديها فتأخذ في مخافة الفتيات اللاتي ينبئنهن عن المستقبل الذي يبتسم لها وتتذمر مشتكية من الإهمال الواقع في إرسالها. ومن ههنا يتضح جليا أيتها المادام أن ذا الوالد وهاته الوالدة يرسلان ابنتهما إلى البلدة التي ينتظرها بها خاطبها، ولكن هو الخاطب الذي يقبل بنتهما بلا جهاز ولا يكلفها، نفقات، وفضلا عن ذلك فإنه الخاطب الذي يهيل عليها من سائر أنواع الحلي والمجوهرات. وأما الابنة فإنها تنفصل عن أبيها وأمها وذوي قرياه لتبحث لهم عن السعادة والمستقبل الذي ينظرونه منها، ولكن كيف تنفصل إنهما تنفصل بشجاعة وبسالة تدل على أنها تخاطبهم بلسان حالها قائلة لهم: "إنني لا أحملك ثقله

(١) الدر المنشور في طبقات ربوات الخدور زينب فواز ص/٣٧٥



في إيجاد زوج لي، وإنما سأجده بنفسه فانظروا كيف إنني سأفيكم حقوقكم وعنايتكم بي حتى بلغت هذا الطول بصورة تظهر بها العظمة وعزة النفس". وما ينطقها بهذا القول إلا الأمانة والثقة بأنها بواسطة جمالها المنسوب مثاله في المرأة ستحصل على الزوج الذي تريده والسعادة التي ترغب فيها، والمفهوم أيتها المدام أنهم إذا لم يرسلوها أصبحت في ذلك الوقت عدوة لعائلتها ثم نأتي الآن للبحث بالفتيات غير الجميلات، فهؤلاء لما كن محرومات من آمال أولئك الجميلات من حيث إنهن لم ينلن الأمانة والثقة في النظر إلى امرأة وجوههن، بينا يكن مأیوسات من حالتهن واضطراهن إلى صرف العمر والسعي والاهتمام والخدمة في بلادهن إذ تتوارد عليهن الرسائل من بنات أعمامهن وأخوالهن غير الجميلات مثلهن اللاتي ذهبن إلى الأستانة فيقرأن في سطورها ما يفيد أنهن تتمتعن بالراحة وإنهن قد حصلن على الاستراحة التامة لتملصهن من عذاب الخدمة والاهتمام بمرث وفلاحة الأراضي، ثم يتبين لهن من الرسائل التي يأخذها بعد ذلك أن الجارية التي قامت بخدمتها قد أخذ لها. (١)

"قلت: لم يخطئ نظرك أيتها المدام وإنما أنت على مثل ما علمت إلا أن الجهة الثانية معاكسة لما تعلمين على الخط المستقيم لأن وجود الضرائر هو نادر إلى درجة يشار إليها بالأصابع. قالت: عفوا أيتها السيدة، فما هذا القول؟ قلت: لا أقول إلا الحقيقة أيتها المدام. قالت: فإذا لا يوجد ضرائر بين السيدات الموجودات هنا في الوقت الحاضر. قلت: كما أنه لا يوجد بينهن ضرائر كذلك لا ضرة لإحداهن مع الأخرى. قالت: إنني بحسب الأنوثة ولئن كنت ممتنة بسبب محبتي وميلي إلى السيدات بنات النوع من ندرة تلك الحال إلا أنه من حيث وجود الضرائر فلو تمكنت من مشاهدة مثل هؤلاء لأصبحت في غاية الامتنان. قلت: لقد نطقك بالصواب من ذلك أنه على حين أنك تركية فأنت بهذا الخصوص من رأيي. قلت: إنني إلى الآن لم أفهم ماهية فكرك أيتها المدام فإنني لست منفردة بالتأثر على السيدات اللاتي يتزوج رجالهن بغيرهن وإنما السيدات التركيات بجملةتهن متفقة معك على فكرك. قالت: أما أنا فقد كنت أسمع أن المرأة التي يقتن زوجها بامرأة غيرها لن تتذمر من فعله وإنما تحسب ذلك أمرا إلهيا فتمثله بالطاعة والإذعان. قلت: لو كان ذلك أمرا إلهيا على الإطلاق لوجب على كل رجل أن يقتن بأكثر **من زوجة واحدة** إن الله سبحانه وتعالى يأمر الرجال أن يقتنوا حالا بزوجات على زوجاتهم وغنما سمح وأجاز ذلك عن ميسر الحاجة فلو كان هناك أمر إلهي كما تقولين ففي وقت الموت أطلب فقط أمر الله لا جرم إنك تعتقدين مثلنا أن أمر الموت بيد الله ولكن هل أتى عليك زمن طلبت به هذا الأمر. قالت: لا أنكر عليك الحق في مثل هذا الوجه ولكنني سمعت أن الله في الشريعة الإسلامية أمر الرجال أن يقتنوا بأربع زوجات. قلت: إن هذا الأمر الذي تقولين عنه إنما هو بمثابة إذن إجازة الله بحسب الإيجاب، ولقد كان تعدد الزوجات جائزا في الشرائع السالفة بل لم يكن له حد معلوم أيضا، فالشريعة الإسلامية نهت عن أكثر من أربع وهذه مقيد بقيود وشروط صعبة جدا بحيث إن في إجراءاته على صورة موافقة للشرع إشكالا لا مزيد عليه لأن الرجل الذي يقتن بزوجات متعددة يجبر أن يفرز لكل منهن منزلا على حدة وأن تكون نقوش غرفه مماثلة لبعضها البعض الآخر فضلا عن الأثاث والرياش وأن لا يكون ثمة بون وفرق بين ألبستهن وزينتتهن، وفي مثل ذلك لا أزيدك علما بما هناك من صعوبة المتعسر تذليلها، ولما كان من واجبات الرجل عندنا

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٣٧٦

أن يهتم بإدارة زوجته وطعامها وكسوتها وسائر حاجاتها كان تعدد الزوجات نادرا بالنظر إلى تعذر القيام بضروريات واحدة فضلا عن كثيرات في عصرنا الحاضر، وزيادة عن ذلك أن المرأة التي لا ترى من زوجها عناية بشؤونها وإدارتها يحق لها أن تذهب إلى المحكمة فتشكو ظلامتها والمحكمة تأمر الرجل أن ينفق على زوجته كما أمن الزوج يصبح حينئذ مجبرا على امتثال هذه الأوامر. قالت: إن الرجل المتمول يقتدر على إدارة أربع زوجات فلا يمنعه ذلك من تعددهن. قلت: كلا، لا يمنعه من ذلك ولكن مشروط عليه أن يساوي بين كل من زوجاته وان لا يميز إحداهن عن الأخرى. (١)

"بالعطايا والهدايا ولا يظهر لواحدة منهن حبا يزيد عن حبه للأخرى فإذا خاف أن لا يعدل بينهما فيجب عليه شرعا الاكتفاء بواحدة. قالت: يا عجباً إن المشاكل كثيرة أمل يكن أولى من التعصب ووضع هذه المشاكل والعقبات منع هذا الأمر؟ قلت: يا أيتها المدام فإذا كانت الزوجة عقيمة والزوج راغبا في البنين أو كانت المرأة مريضة والزوج **يطلب زوجة أفلا** يساعد بزوجة أخرى؟ قالت: ألا يوجد طلاق فإن طلقها ويأخذ غيرها ويجتمع بزوجة واحدة. قلت: إننا نصرف النظر مراعاة لخاطرك عما تلاقيه المرأة العقيمة من المحنة والمشقة إذا لم تتمكن من الحصول على زوج آخر ولكن كيف نسمح بطرح الزوجة المريضة في قارعة الطريق؟ قالت: إنني أوافق على هذا القول بالنظر إلى كونه صوابا فقط ماذا تقولين عن رجل يتزوج على زوجته مع أنه ولدا ومع أن زوجته حسناء ومتمتع بأحسن صحة؟ قلت: أيتها المدام إن الحمام يكفي بأنثى واحدة على أن الديك يتسلط على عدة دجاجات أليس الإنسان نوعا من أنواع الحيوان؟ قالت: أليس التمثل بالحمام أقرب إلى الملاءمة والصواب؟ قلت: لا جرم أن ذلك منتهى الحكمة والحق والأكثرية على هذا المذهب إلا أن الشريعة اللازمة لجمعية مدينة مؤلفة من ملايين من النفس يجب أن يكون لها أحكام موافقة لأي الأحوال تدفع بها عن ذويها سائر المحذورات وتنبههم ما يبتغون المسرات والطيبات وإنني لأحكم معك أيضا أنه في سوء استعمال المساعدة الممنوحة في تعدد الزوجات مظلمة للنساء غير أن النساء اللاتي لا يحتلن هذا الظلم والاعتساف لهن حقوق معلومة على حدة تنقذهن من هذا الجور، فالمنع القطعي في تعدد الزوجات قد أورث الجمعيات المدنية أضرارا وخسارات شوهدت رأى العين. ومن جملة ذلك أن كثيرا من الرجال الأوروبيين في الوقت الحاضر أصبحوا بلا زوجات وعددا غفيرا من النساء بتن بلا أزواج فأتسع بذلك مجال العادات السيئة ألا وهي كثر المسيكات والخليلات، فقول شئنا أن ننقذ النساء من تأثير الضرائر أي من أن يكون لرجل واحد ثنتان أو ثلاث لفتح خرق أمر وأنكى من الخرق الأول، بمعنى أنه يظهر إذ ذاك أكدار لعدد من بني الإنسان وأورثهم هذا الأمر خجلا يلزمهم طول العمر، على أنه إذا اتفق عندنا أن رجلا كان قليل الوفاء واقتن بامرأة ثانية علاوة على زوجته الحسناء الفتاة الصحيحة البنية أمكن لها أن تطلق منه وتقتن بزوج آخر كما تريد وتجدد سعادتها. ولكن هل في وسع الأطفال الذين لا علم لهم بأنفسهم وما يصيرون إليه في مؤتلف الأيام وما يتقلب عليهم يوميا من صنوف الضر الذي تسود به وجوههم أن يمتنعوا عن الهجيء إلى الدنيا؟ إن المرأة المسلمة تحرم شيئا من الحقوق الإنسانية في أي الأحوال على أن أولئك المساكين الذين يدعون أولادا طبيعيين محرومون من جميع الحقوق الإنسانية فإنهم مهما بذلوا من السعي والإقدام ومهما أجهدوا نفوسهم ومهما بلغوا من المعرفة والعلم والثروة الواسعة لا يمكن الافتخار بهم. وإنما يكونون

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/ ٣٨٨



حطة لوالديهم ويضعون من قدرهم ويوجبون لهم الحياء والخلل، وليس من عائلة تقبل في تزويج إحدى بناتهم منهم إذ من حيث إنه لا عائلة له لا يليق به الانتساب إلى عائلة ما. أما البنات ومصيرهن فلا أرى." (١)

"قريشا بجملتها في السبيل الذي يريده ولو كانت أم حبيبة راغبة فيا لدنيا لذهبت توا إلى مكة على أمل أن تستفيد من نفوذ والدها وإقباله ومكانته. غير أنها مل تكن من أولئك الذين يبيعون دينهم بدنياههم فحالة هاته المرأة المتدنية الصابرة التي انقطعت في ديار الغربية قد استجلبت شفقة أهل الإسلام، فكان من الأمور الطبيعية الافتكار بمعاملتها بالطف لتحصل على السلوى، وحيث لم يكن من أهل الإسلام أكفاء لها إلا بنو عبد المطلب ولذلك أرسل الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم سفيرا إلى النجاشي مظهرها رغبته في الاقتان بأم حبيبة، والنجاشي أيضا عقد نكاحها فيا لحبش على الرسول الأكرم وأرسلها بكمال الاحترام إلى المدينة المنورة، فالنساء بالطبع لا يردن أن يكون لهن ضرائر إلا أن الزوجات المطهرات - وعلى الخصوص حضرة عائشة زوجة النبي المحبوبة لديه والمزينة بالعلم والفضل - لم يكن يقلن شيئا عن تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لأنهن كن يقدرن هذه المسائل المهمة حق قدرها. كذلك أبو سلمة بن برة بنت عبد المطلب كان أول الذين آمنوا ومن أصحاب رسولا لله صلى الله عليه وسلم مع زوجته أم سلمة إلى الحبشة، ثم إلى المدينة. وتوفي من جرح أصابه في حرب أحد فظلت أم سلمة أرملة ولما كانت من أشرف قريش ومن ربات الحسن والجمال طلبها كل من أبي بكر وعمر فلم تقبل ثم طلبها حضرة النبي صلى الله عليه وسلم فرضيت فتزوجها، وبعد ذلك تزوج الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم بزینب بنت جحش مطلقة زيد بن حارثة معتوقة فهذا ما بعث المعارضين على الاعتراض كما قلت. أما نحن فنعتبر أمر هذا الزواج مسألة مهمة والراغب في الوقوف على الحقيقة يلزم أن يكون على معرفة من ترجمة حال زيد وزینب إجمالا. أما زيد بن حارثة فهو من قبيلة قضاة أخذ أسيرا بينما كان صغيرا وبيع في مكة فاشترته حضرة خديجة ووهبته إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم فأعتقه وتبناه وكان الناس يسمونه يزيد بن محمد. وهو أحد الأربعة الذين آمنوا ابتداء - وهم خديجة، وأبو بكر، وزيد، وعلي - وكان الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم يستخدم زيدا في أهم الأشغال ويوليه قيادة الجيش إلى أية جهة كان يرسل إليها الجند. وجملة القول: إن زيد بن حارثة كان مظهر الحسن توجه الرسول الكرم صلى الله عليه وسلم، وكان من أعظم الملة الإسلامية فزوجه الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم بابنة خالته أي بزینب بنت أميمية بنت عبد المطلب، غير أن زيد بن حارثة مع أنه كان عربي الأصل لم يكن قرشيا. أما بنات قريش فلم يكن يعرفن أكفاء لهن في سائر القبائل خصوصا أولا عبد المطلب فإنه يبحث لهن عن الأكفاء في أشرف قريش على أن حضرة زینب لو كانت مسرورة من زيد لوجب أن تكون متكدره من حيث إنه لم يكن كفا لها كما أن زيدا أيضا أخذ يفتكر في تلك المسألة الدقيقة فحمل أطوار زینب العادية على الكبر والعظمة، وهو أمر طبيعي - كما لا يخفى - فذهب ذات يوم إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم وشكا إليه ما يراه من عظمة زینب بالنظر إلى قرابته منها وأنبأه إنه سيطلقها إذ بذلك يكون قد أنقذها من زوج غير كفء لها، وخلص نفسه من عظمتها على أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم قال له: ما معناه دع عنك هذا

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زینب فواز ص/٣٨٩

الفكر وخف الله إن المرأة لا تطلق لمثل هذه الأشياء. ومع هذا فإن زيدا لو طلقها لما أمكن أن يكون كفاً لمثل هذه السيدة الشريفة إلا صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فكان يمر بخاطره الرفيع وجوب الاقتران بها. (١)

"وفي العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) فتحت البرلمان أول مرة وعين راتبها السنوي فيه ٣٨٥ ألف ليرة وكان وزيرها الأعظم اللورد "ملرن"، وكان رجلاً جليلاً محنكاً في السياسة، إلا أنها علمت أنه لا يدوم لها وأنه لا بد لها من أن تحتم بسياسة مملكتها بنفسها، فكانت تطلب منه أن يشرح لها كل قضية من القضايا السياسية ولم تكن تمضي ورقة ما لم تفهم مؤداها جيداً. وفي الثامن والعشرين من حزيران (يونيو) سنة ١٨٣٨ م توجهت في دير وستمنستر ووزعت أوراقاً على المدعوين بقدر ما يسع المكان ولكن أتى جم غفير من كل أنحاء البلاد لمشاهدة تنويعها فصارت ورقة الدخول تباع بخمسين جنيه لشدة ما في نفوس رعاياها من التشوق إلى مشاهدتها، وكان التاج الذي توجهت به مرصعاً بالحجارة الكريمة وثمنه (١١٢٧٦٠ ليرة إنكليزية)، وبلغت نفقات تنويعها ٦٩٤٢١ ليرة، وهذا المبلغ قليل في جانب المبلغ الذي أنفق على تنويع عمها فإنه بلغ ٢٣٨ ألف ليرة وأما تاجها فإنه صاغه لها أبرع الصانع الموجودين في تلك السنة، وهو معجزة هذا الزمان وفيه يقال: ليس في الإمكان أبدع مما كان قد صيغ من الذهب على شكل بديع ورصع بألفين وسبعمائة وثلاثة وثمانين حجراً من الماس بالطف ترصيع، وفي مقدمته ياقوتة كبيرة حمراء تضيء كالمشكاة في الليلة الليلاء قيل: إنها أهديت من الملك قشتيلة بالآندلس إلى الأمير الأسود أحد ملوك الإنكليز سنة ١٣٦٧ ميلادية، وفي ذلك التاج ياقوتة زرقاء على غاية من الرونق والبهاء. وكانت قد رأت أميراً جرمانياً في صغرها اسمه البرنس "ألبرت" ابن دوق "كويرج"، والظاهر أنها أحبت من ذلك الحين، فلما استوت على عرش المملكة أرادت أن تتبع سنة الله في خلقه، فكاشفت مجلس الشورى بأنها عازمة أن تتزوج بهذا الأمير، فصوب المجلس رأيها وعين ثلاثين ألف ليرة راتباً سنوياً، ولكنه اختلف في نسبته إليها وفيمن منهما يكون له التقدم ففضت الملكة هذا المشكل بقولها: إن مقامه يكون بعد مقامها بالنسبة إلى المملكة، فاقتزنت به في العاشر من شباط (فبراير) سنة ١٨٤٠ م وكان لاقتراهما احتفال عظيم في البلاد كلها. وفي الحادي والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٤٠ م ولدت ابنته وهي التي **صارت زوجة ولي** عهد جرمانيا، وفي السنة التالية ولدت ولي عهداً برنس "أوف ويلس" فعم الفرح والحبور في البلاد كلها، وقدرت النفقات التي أنفقت احتفالاً بعماده بمائتي ألف ليرة وفي السنة التالية أي سنة ١٨٤٢ م زارت اسكتلندا فاحتفل الشعب الاسكتلندي بها وبزوجها احتفالاً عظيماً، ثم زارتها مراراً كثيرة وكانت أحوال المملكة في اضطراب بسبب مرض البطاطا وما رتب عليه من الضيق في "إرلند" فصرفت عنايتها ومجلسها إلى تخلص رعاياها من هذا الضيق والاقتصاص من المجرمين الذين يكثرون عددهم في كل بلاد اشتد الضيق فيها فوقعت في مخاطر كثيرة بسبب ذلك كما سيجيء. وسنة ١٨٥٢ م توفي القائد العظيم دوق "ولنتون" الذي قهر بونايرت في واقعة "وطلو" فحزنت عليه الملكة حزناً شديداً وكتبت تقول إنها فقدت فخر إنكلترا ومجدها ورأسها وأعظم من قام فيها وهذا شأن كل ملك عظيم بقدر رجاله قدرهم ولا يبخس الناس أشياءهم. ثم انتشبت حرب القرم وكان الشعب الإنكليزي يرى من واجباته مساعدة

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٣٩٢

الدولة العلية ضد هجمات الروس، فظن أن رأي البرنس "ألبرت" زوج الملكة مخالف لرأيه في ذلك، فاتهمه بالخيانة والتشيع للروس. (١)

"زمنها: اكتشاف الذهب في أستراليا وكولبيا ومد التلغراف بين إنكلترا وأمريكا، وبينها وبين كل ولايتها واتساع نطاق الزراعة والصناعة والتجارة باتساع نطاق المعارف والاكتشافات العلمية وتكاثر السكك الحديدية والسفن التجارية. وفي الجملة تقول: إن الشعب الإنكليزي بلغ أوج مجده في مدة هذه الملكة وتمتع بما يتبعه الناس من الحرية الشخصية حتى إن الحقوق التي طلبها الفيلسوف "جون ستورت" في كتابه المعنون بالحرية لم يبق لها داع لأن الجميع تمتعوا بها وبأكثر منها. ونودي بالملكة "فكتوريا" إمبراطورة الهند سنة ١٨٧٦ م، وقد ولد لها تسعة أولاد أربعة بنين وخمس بنات وهذه أسماؤهم مع ذكر رواتبهم السنوية: ليرة عدد الأسماء ٨٠٠٠ ٤٠٠٠٠ ٦٥٠٠٠ ١٠٠٠٠ ٢٥٠٠٠ ٦٠٠٠ ٦٠٠٠ ٢٥٠٠٠ ٦٠٠٠ ٦٠٠٠٠ ٣٨٥٠٠٠ ٤٥٠٠٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ البرنيسيس "فكتوريا أريد" **زوجة ولي** عهد بروسيا البرنس "ألبرت" برنس أوف ويلس دخل دوقية كورنول لزوجة البرنس المذكور البرنس "ألسن" وقد توفيت "ألغرد" دوق أدنبرج البرنيسيس "هيلانة" البرنيسيس "لويزا" البرنس "أرتز" دوق "كونوت" البرنس "لبولد" دوق "اليني" فقد توفي وجعل لزوجته في السنة الأميرة "بياترس" راتب الملكة السنوي دخل دوقية لنكستر والملكة "فكتوريا" مشهورة في حسن تدينها وشدة اهتمامها بتربية أولادها على مبادئ الديانة والتقوى، وفي اهتمامها بالفقراء والمساكين والمحتاجين من رعاياها فتنفق عليهم من مالها وتشتغل بيدها أحزمة وأكيسة وترسلها لهم، وتهتم أيضا في شأن العلوم والمعارف شديد الاهتمام، وتثيب المشتغلين فيها، وتقطع لهم الوراتب السنوية جزاء لخدمتهم فالأستاذ "هكسلي" مثلا له راتب سنوي قدره ٣٠٠ ليرة، والدكتور "مري" له ٢٧٠ ليرة في السنة، "ومتبو أرتلد" له ٢٥٠ ليرة، و"ألفردولس" ٢٠٠ ليرة. ومع فضل هذه الملكة العظيمة وشدة تعلق شعبها بها وحبهم لها لم يصف لها كأس الحياة من المعتدين الطالبين قتلها، فقد صدق من قال: إن المناصب محفوفة بالمتاعب، فبعد زواجها بأربعة أشهر كانت ذاهبة في مركبة مفتوحة مع زوجها فدنا منها شاب اسمه "أكسفر" وأطلق عليها طبنجة مرتين ولكنه لم يصبها بمكرهه فحكم عليه بالموت، ثم وجد فيه اختلال في عقله فأبدل الحكم بوضعه في بيمارستان المجانين مدى الحياة. وسنة ١٨٤٢ م حاول واحد آخر قتلها وأطلق عليها طبنجة فحكم عليه بالموت، ولكنها خففت الحكم وحكمت. (٢)

"أتمها به والأرجح أن تهمته لها كانت باطلة ولم تطل حياته بعد ذلك لأنه توفي بداية سنة ١٧٢٥ م فأخفت هي ورجال بلاطها خبر موته إلى أن يستتب لها الأمر من بعده وقد أتهمها البعض بأنها دست له السم وهذا أيضا لا دليل على صحة ولا سيما لأنها لم تكن على يقين من وصول الأمر إليها وتضاربت الآراء بعد وفاته فيمن يخلفه، ولكن تحزب لها الأمير "تشكوف" وغيره من أهالي ولما قال ذلك انكسرت شوكة أصدادها وأقر الجميع على مبايعتها فاستقرت على عرش روسيا في خطة زوجها لأنها سلمت تدبير أمور المملكة إلى "تشكوف" الحكيم. ومن الأعمال العظيمة التي عملتها أنها أبطلت مجلس الأعيان وألغت ألقاب الجمع المقدس وقيدت خدمة الدين ضمن دائرة ضمن دائرة الكتب المقدسة، وعضدت

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٤٤٣

(٢) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٤٤٥

مجلس المعارف، وعينت لأعضائه المرتبات الطائلة، وأناطت أشغال الدولة بمجلس شوراها السري ولكنها لم تخيم حياتها بالخير كما بدأتها إذ يقال: إنها مالت إلى المكر في أواخر أيامها، وعاشت عيشة أسرع بها إلى القبر فتوفيت في السابع عشر من شهر أيار (مايو) سنة ١٧٢٧ م ولا مشاحة في أنها كانت امرأة عظيمة وقت نفسها من الذل، وتسلمت على قلب ملك من أعظم ملوك عصرها ولم تقنع نفسها الكبيرة بأنها **صارت زوجة شرعية** لهذا الملك العظيم بل رفعتها همتها إلى عرش روسيا فصارت عالية على أسراف الروس العريقين في النسب وأحسنست السياسة فيهم وأبقت لها بينهم ذكرا مجيدا. كاترينا الثانية إمبراطورة روسيا وهي ابنة دوق أنخلت زرسبتهذه الملكة كانت أدبية عاقلة عالمة بضروب السياسة تبوأ الملك في سنة ١٧٦٢ م وتوفيت سنة ١٧٩٦ م فكانت مدة ملكها أربعاً وثلاثين سنة. وفي أيامها اكتسبت روسيا نفوذاً أولياً قاطعاً في السياسة الأوروبية، واعترف بأنها من دول أوروبا العظمى، وأدركت منافع السلم الخارجي بتوجيه خواطرها واجتهادها إلى تقدم إمبراطوريتها، وبعد استوائها على عرشها محفوفاً بجمهور من رجال السياسة والحرب المشهورين بالحدق أكثر من اشتهارهم بالسجاياء. ومنهم "غالستن" و"روميانتزف" و"بانيزه" و"أورلوف" و"ستلينكوف" و"سوفادوف" و"تشرنتشيف"، و"بوغكين" وكانت لها اليد الطولى بتقسيم بولونيا في سنة ١٧٧٢ م. وسنة ١٧٩٣ م واستولت على نحو ثلثيها وفي أثر حروب كثيرة ضمت إلى روسيا القرم وأزوق وغيرها ومساحة ما ضم إلى إمبراطوريتها أيام ملكها نحو مائتين وخمسة وعشرين ألف ميل مربع ومنها كورلندا وأما أعمالها الأيلة إلى تقدم البلاد الداخلي فلم تكن أعمالها الحربية أعظم منها فإن نحو خمسين ألفاً من الغرباء المجدين استوطنوا أراضي روسيا الزراعية الجنوبية وأنشأت عدة بيوت للتعليم والإحسانات إلى المعوزين وأكسبت التجارة البرية والبحرية والصناعة نجاحاً عظيماً ورواجاً كثيراً، وأصلحت إدارة الإمبراطورية حق الإصلاح. وسنة ١٧٦٦ م عقدت جمعية من وكلاء الولايات لوضع قانون ونظام جديد وكانت درجة تعليم النساء في أول ملكها منحة جداً فأفرغت هذه وسعها في سبيل ترقية قواهن العقلية وإعلاء درجتهم في الهيئة الاجتماعية، ومن الوسائل التي استعملتها إنشاؤها مدرسة إكليريكية للبنات في بطرس برج من. (١)

"ولما وصلت لها هذه الهدية سرت سروراً لا مزيد عليه وأكرمتها إكراماً زائداً، وبالجملة فإن هذه الملكة لم يتول تحت روسيا من النساء مثلاً. [كبشة بنت معدي كرب الزبيدي] كبشة بنت معدي كرب الزبيدي أخت عمرو بن معد يكرب المشهور صاحب الصمصامة. كانت مشهورة بين نساء زمانها بالحسن والجمال، والذكاء والشجاعة، والإقدام. وكانت تقول الشعر ويغلب على شعرها الحماسة، وطالما كانت تعرض على أخيها عمرو وتفأخره، وكانت تزوجت عبد الله بن منقذ الهلالي وقد ائتملت معه ائتلافاً شديداً وأحبته حباً لا مزيد عليه، ومكثت معه مدة وهما على غاية ما يرام من الراحة والرفاهية حتى كان ذات يوم غزا غزوة في العرب فكان فيها يومه وبلغ الخبر كبشة فشقت عليه الجيوب ولطمت الحدود، ورثته بمرات كثيرة منها قولها: وأرسل عبد الله إذ حان يومه ... إلى قومه لا تعقلوا لهم دميولا تأخذوا منهم إفاًلاً وأبكراً ... وأترك في بيت بصعدة مظلومودع عنك عمراً إن عمراً مسالم ... وهل بطن عمرو غير شبر لمطعمفين أنتم لم تتأروا واتديتم ... فمشوا بأذان النعام المصلمولاً تشربوا إلا فضول نسائكم ... إذا ارتملت أعقابهن من الدمكبك **خاتون زوجة السلطان** أوزبكقال ابن

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٤٥٦

بطوطة "كبك خاتون (بفتح الكاف الأولى وفتح الباء الموحدة) بنت الأمير نغطى. (بنون وغين معجمة وطاء مهملة مفتوحات وياء مسكنة) ، وأبوها كان مبتلى بعلة النقرس". قال: "وقد رأيته في غد دخولنا على الملكة دخلنا على هذه الخاتون فوجدناها على مرتبة تقرأ في المصحف الكريم وبين يديها نحو عشر من النساء القواعد ونحو عشرين من البنات يطرزن ثيابا، فسلمنا عليها وأحسنن في السلام والكلام وقرأ قارؤنا فاستحسنته، وأمرت بالقمز فأحضر، وناولتني القدح بيدها كمثل ما فعلته الملكة، وانصرفنا عنها. وقد أجزلت لنا العطاء وهكذا عادت فإنها تكرم كل من تسمع به إنه غريب ولها مآثر حسنة وخيرات واسعة ومبرات على الفقراء والمساكين لم يسبقها عليها أحد من نساء زمانها". كريمة بنت محمد بن حاتم تجاوزت بمكة المكرمة وروت صحيح البخاري عن الكشميهني وروايتها من أصح روايات البخاري، وروت عن زاهر السرخسي، وكانت تصنف كتبها وتقابل بنسخها وهي في الفهم والنباهة وحدة الذهن بحيث ترحل إليها أفضل العلماء، وكان لها مجلس بمكة المكرمة تجتمع فيه الطلبة والأفاضل من رجال كل علم وهي تلقي على كل نوع مما يطلبه فضيحة المأخذ مفهومة المعنى، وكان أكثر ميلها إلى الحديث حتى بلغت فيه حدا لم يبلغه غيرها ولم تتزوج قط وبلغ عمرها ١٠٠ سنة، وتوفيت بمكة المكرمة. كيلوباتره ملكة مصري من الملوك البطالسة الذين تغلبوا على مصر عقيب دولة الفراعنة اقترنت بأخيها "بطليموس ديونيسيوس". (١)

"وإني لأستحييه والترب بيننا ... كما كنت أستحييه حين يرانفعجا منها ثم انحننا فجلسنا بحيث لا ترانا لننظر ما تصنع فأنشأت: يا صاحب القبر يا من كان يؤنسني ... وكان يكثر في الدنيا موالا تيقد زرت قبرك في حلي وفي حلل ... كأنني لست من أهل المصيبات لزممت ما كنت تهوى أن تراه وما ... قد كنت تألفه من كل هيات فمن رأي رأي عيري موهلة ... مشهورة الزي تبكي بين أمواتهم انصرفت فتبعناها حتى عرفنا مكانها، فلما جئنا إلى الرشيد قال: حدثني بأعجب ما رأيته. فأخبرته بأمر لطيفة فكتب إلى عامله على البصرة أن يمهرها عشرة آلاف درهم، ففعل ووجه بها إليه، وقد أنهكها السقم، فتوفيت بالمداين. قال الأصمعي: فلم يذكرها الرشيد مرة إلا ذرفت عيناه. لويزا ماري كارولين "لويزا" كونتة "أليني" زوجة. آخر رجل من عائلة "ستورت". ولدت في "منس" من بلجيكا سنة ١٧٥٣ م، وتوفيت في فلورنسا سنة ١٨٢٤ م. وهي ابنة البرنس "غستاقوس أدولفوس". تزوجت سنة ١٧٧٢ م "بشارل أدورد ستورت" حفيد "جيمس الثاني"، وكان يدعي بحق الجلوس على تحت ملك بريطانيا، ويعرف بكونت "أليني". وكان أكبر منها بثلاثين سنة، ويقال: إنه تزوجها أملا أن يولد له منها وارث شرعي لبيت "ستورت" الذي كان مناظرا لملك إنكلترا إلا أنهما لم يتفقا فإنها كانت جميلة فتيمة، مهذبة عاقلة. وكان هو هرما خشن الطباع سيء الخلق، فعاش في "فلورنسا" وهناك تعرفت بـ "الغياري" الشاعر فحصل لها عنده اعتبار عظيم ويقال: إنه عشقها عشقا مفرطا وإنها هي التي حركته إلى تأليف تراجيدياته، ولم تتهم قط بخيانة زوجها إلا أن شدة فظاظته حملتها أخيرا على تركه فالتجأت إلى دير في فلورنسا، ثم انتقلت إلى دير في روميه. وسنة ١٧٨٣ م تمكنت من فسخ زواجها بتوسط "غستاقوس الثالث" ملك أسوج "وسعى لها "غستاقوس" المذكور — بمرتب عينته لها الحكومة الفرنسية، غير أنه قطع عنها عند حدوث الثورة. ويقال: إنها بعد نحو سنتين من وفاة زوجها سنة ١٧٨٨ م تزوجت

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٤٥٨

"الغيارى" سرا وكان لها في فلورنسا سطوة عظيمة جدا في المصالح السياسية ونفوذ بين أكابر رجال الدولة فكان "نابوليون" يخافها وبعد وفاة "الغيارى" المذكور كانت تصرف معظم وقتها في فلورنسا ويقال: إنها جرى لها هنا مع "فرنسوا كرافيه" فاجر وهو مصور فرنسوي علائق ودادية متينة، ولما توفيت دفنت في كنيسة "سنتا كروتشا" في فلورنسا في نفس القبر الذي دفن فيه الغياري وأقام لها "كانوقا" فوقه قبة جميلة. ليلى الأخيلىة هي ليلى بنت عبد الله بنت الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية، وهو الأخيل من بني عامر بن صعصعة، وهي من النساء المتقدمات في الشعر من شعراء الإسلام وكان توبة بن الحمير بن عقيل الخفاجي يهواها ويقول فيها الشعر، فخطبها إلى أبيها، فأبى أن يزوجه إياها وزوجها في بني الأدلع فجاء يوما كما يجيء لزيارتها فإذا هي سافرة ولم ير منها إليه بشاشة فعلم أن ذلك الأمر ما كان فرجع إلى راحلته فركبها ومضى وبلغ بني الأدلع أنه أتاها فتبعوه. فقال توبة في ذلك قصيدته المشهورة هي: (١)

"للاحتراق أيضا وتأخذ في إشعال البارود وغيره من المواد السريعة الاشتعال بقضيب طويل مشتعل. وكان البعض ينظرون إلى ذلك بعين الخوف لأنهم كانوا يعلمون أن شرارة واحدة من القضيب المشتعل الرأس أو من المواد التي كانت تحرقها كافية لحرق تلك المركبة الكبيرة إذا وصلت على الهيدروجين الذي كان يرفعها، وهكذا حدث فإن النار اشتعلت فاشتعل أسفل المركبة فأخذت تسقط بسرعة، ثم احترقت الحبال التي كانت تربط مجلس المركبة وسقط فسقطت ما دام "بلانشار" على سطح من سطوح بيوت المدينة ومنها على الأرض فماتت حالا. المتجردة **هند زوجة المنذر** بن ماء السماء كانت من أعظم نساء العرب جمالا فلما مات عنها أخذها ولده النعمان فكان يجلسها مع نديميه النابغة والمنخل، فشغفت بالمنخل وامتزجا حبا فأمر النعمان يوما النابغة أن يصفها فقال: وإذا طعنت طعنت في مستهدف ... رابي المجسة بالعبير مقرمو إذا نزعت نزعت عن مستحصف ... نزع الحزور بالرشاء المحصد فقال المنخل: إن هذا وصف معاين وحرص النعمان على قتله فهرب وكان عفيفا فلما خرج النعمان إلى الصيد رجع بغتة فوجد المتجردة مع المنخل وقد ألبسته أحد خلخالها، وشدت رجله إلى رجلها فقتله وللمنخل فيها أبيات منها: إن كنت عاذلي فسيرى ... نحو العراق ولا تحويولقد دخلت على القتا ... الخدر في اليوم المطير والكاعب الحسناء تر ... فل في الدمقس وفي الحرير فدفعته فتدافعت ... مثل القطاة إلى الغدير فلثمتها فتنفست ... كتنفس الطي البهير فرثت وقالت هل بجبك ... يا منخل من فتورما شف جسمي غير حبك ... فاهتدى عني وسيرى أحبها وتحبني ... ويحب ناقتها بعير يولقد شربت من المدا ... مة بالصغير وبالكبير فإذا سكرت فإنني ... رب الخورنق والسديرو إذا صحوت فأني ... رب الشويهة والبعيريا هند هل من ناهل ... يا هند للعاني الأسير متيم الهشامية كانت متيم صفراء مولدة من مولدات البصرة وبها نشأت وتأدبت وغنت وأخذت عن إسحاق وعن أبيه من قبله، وعن طبقتهما من المغنين، وكانت من تخريج بذل المغنية وتعليمها لها وعلى ما أخذت عنها تعتمد فاشتراها علي بن هشام بعد ذلك فما ازدرت أحدا ممن كان يغشاه من المغنين، وكانت من أحسن الناس وجها. (٢)

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٤٦٦

(٢) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٤٨٨



"لا تأمن الموت في حل وفي حرم ... إن المنيات تفني كل إنسان واسلك طريقك هو لا غير مكترث ... فسوف يأتيك ما يجني لك الجاني فقال: والله لولا أني أعلم أنك غنيت بما في قلبك لصاحبك وإنك لم تنذرني لمثلت بك ولكن خذوا بيدها فأخرجوها فأخرجت. ولما مات علي هشام جاء النوائح فطرح بعض من حضر من مغنياته عليهن نوحا من نوح مقيم، وكان حسنا جيدا فأبطأ نوح النوائح التي جئن لحسنه وجودته، وكانت زين حاضرة فاستحسنته جدا وقالت: رضي الله عنك يا مقيم كنت علما في السرور، وأنت علم في المصائب. وماتت مقيم هي وإبراهيم بن المهدي وبذل في آن واحد، وكانت للمعتصم جارية ذات مجون فقالت: يا سيدي، أظن أن في الجنة عرسا فطلبوا هؤلاء إليه فنهاها المعتصم عن هذا القول وأنكره، فلما كان بعد أيام وقع حريق في حجرة هذه القائلة فاحترق كل ما تملكه وسمع المعتصم الجلبة فقال: ما هذا؟ فأخبر عنه، فدعا بما فقال: ما قصتك؟ فبكت وقالت: يا سيدي احترق كل ما أملكه. فقال: لا تجزعي فإن هذا لم يحترق وإنما استعاره أصحاب ذلك العرس. مرغريتا الفرنساوية ملكة إنكلترا هي "مرغريتا أف أنجو" **زوجة** "هنري السادس" كانت من النساء العاقلات العالمات بضروب السياسة والأحكام، تربت تربية مجد وشرف. ولما اقترن بها "هنري السادس" استحوذت على قلبه وملكته الشعب الإنكليزي بحسن سياستها وتديرها ملكا لم يسبق لغيرها من الملكات قبلها وكانت ظالمة عاتية على المذنبين لديها. وكان زوجها حليما قليل الهمة سليم الطباع لا يلاقي الحوادث بقوة ونشاط حتى نشأ من سبب ضعفه وعدم اقتدار "مرغريتا" بمفردها على تدبير المملكة رجوع عائلة "بورك" على ما كانت تدعيه سابقا من حقوق التملك، وكان كبار حزب "لنكستر" وهم: الكردينال "بوفورت"، ودوق "دولدفورد"، ودوق "دوغلوستر" الذين دبروا الملك لما كان "هنري السادس" قاصرا قد توفوا عن آخرهم فقام "رتشرد" دوق "بورك" وهو والد "إدوارد الرابع" وأخذ يظهر بكل رفق ودقة حقه في الملك فعضده في ذلك أرل "ورويك" وارل "سلزيري". وكان من أعيان إنكلترا الأقوياء فجرد السيف لمقاتلة "سمرست" آخر الأشراف الكبار من عائلة "لنكستر" فانتصر في "سنت البنس" سنة ١٤٥٥ م، وكان ذلك الانتصار بداية الحرب بين حزب "وردة لنكستر الحمراء" وحزب "وردة بورك البيضاء" وتقلبت الأحوال على "رتشرد" فكان ينجح مرة، ثم يصادف فشلا مرة أخرى إلى أن كسرتة الملكة "مرغريتا" وذبحته في "ويكفيلد" سنة ١٤٦٠ م فتقلد ابنه "إدوارد" رئاسة جيش موات من سكان حدود "ولس" ومن سكان الجبال وهزم عساكر جرارة تحت قيادة ارل "بميروك" وارل "أرمند" بالقرب من "هردفرد". ثم سار إلى الجهة الجنوبية وأتى لنجدته ارل "ورويك" الذي انكسر في برنت فسار إلى لندن فدخلها من دون ممانعة، واستمال إليه الناس بمحادثته سنه وجراءته وجماله، وأقره المجلس العالي على تخت الملك في ٤ آذار (مارس) سنة ١٤٦١ م، فصار للمملكة ملكا وجيشا ملكيان مختلفان في البلاد، واستعد الفريقان للقتال كل الاستعداد واجتمع في "توتون" بالقرب من "بورك" ١٠٠ ألف مقاتل من الإنكليز من كلا الفريقين واصطفوا للقتال وقر الرأي على أنه لا يعفى عن أسرى الحرب. وانتدأت الموقعة في ٢٩ آذار (مارس) سنة ١٤٦١ م. (١)

"فأفاضت عليها من نعم القبول ما حمل مقدمته إلى نشر جميل الشكر والامتنان في جريدة الأهرام الغراء ذاكرا ما وعدت به الأميرة من المكارم والأحسان. وفي حزيران (يوليو) سنة ١٨٧٩ م طبع بأمر دولتها مثال للكتاب يتضمن المقدمة

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٤٩١

وترجمة حياة الأميرة -المشار إليها- وتراجم بعض النساء الشهيرات، وقد وزع في كثير من البلدان العربية غير أن سفر الجنب الخديوي السابق مع آل بيته الكرام إلى نابولي في تلك السنة أوقف السعي بإتمام القسم الثاني من تراجم الأحياء، ومن ثم فإن الحوادث الغربية التي أضاعت قسما من المعدات والصور التي حضرت لتزيين الكتاب اضطرت المؤلفة أن تصبر على مفض الأيام وفي صدرها حزازات من حكم الزمان، ومن كساد بضائع الآداب في البلاد الشرقية. وهذه الأسباب والمسببات التي قضت بتأجير هذا الكتاب إلى حين من الزمن ما برحت تتردد مع الأيام في فكر المؤلفة حتى توفاه الله في صباح يوم الإثنين من شهر نيسان (إبريل) سنة ١٨٨٨ م بعد أن أوصت بإتمام مشروعها الذي قضت بين محاربة ودفاته مدة العمر. وقد رثاها حضرة الشاعر الأديب إلياس أفندي نوفل بقصيدة رنانة فمن جملة ما قال فيها عن وصف الفقيدة: كانت لها التقوى كأبهى حلة ... وصنيع أيديها أجل خضابها وجمال عنوان أسر جمالها ... وبياض باطنها كلون ثيابها وردت سماحة وجهها عن قلبها ... وبدت معافها بطيء كتابها حرف النونائلة بنت الفرافصة بن الأخوضابن عمرو. وقيل: ابن عفر بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن علي بن جناب **الكلبية زوجة عثمان** بن عفان، وكان سبب زواجه بها أن سعيد بن العاص تزوج هند بنت الفرافصة، فبلغ ذلك عثمان، فكتب إليه: "أما بعد، فإنه قد بلغني أنك تزوجت امرأة من كلب فكتب إلي بنسبها وجمالها". فكتب إليه: "أما بعد، فإن نسبها أنها بنت الفرافصة بن الأخوص، وجمالها أنها بيضاء مديدة. فكتب: "إن كانت لها أخت فزوجنيها" فبعث سعيد إلى الفرافصة يخطب ابنته على عثمان، فأمر ابنه ضبا أن يزوجه إياه، وكان ضب مسلما، وكان الفرافصة نصرانيا، فلما أرادوا حملها إليه قال لها أبوها: يا بنية، إنك تقدمين على نساء قريش هن أقدر على الطيب منك فاحفظي عني خصلتين فتكحلي وتطبي بالماء حتى يكون ريحك شن ريح أصابه مطر، فلما حملت كرهت الغربة وحزنت لفراق أهلها فأنشدت تقول: ألسنت يا ضب بالله إنني ... مصاحبة نحو المدينة أركبا إذا قطعوا حزنا تحت ركا بهم ... كما زعزت ريح يراعا مثقبا. " (١)

"حرف الهاء **هاجر زوجة إبراهيم** الخليل عليه السلام كانت جارية مصرية ذات هيئة جميلة قد وهبها فرعون ملك مصر **لسارة زوجة إبراهيم** -عليه السلام- حينما كانت عنده وقد وهبتها سارة لإبراهيم -عليه السلام- وقالت له: إني أراها امرأة وضيئة فخذها لعل الله تعالى يرزقك منها ولدا فتزوجها إبراهيم وقد رزقه الله منها إسماعيل -عليه السلام- وذهب بهما إلى مكة لسبب أن إسحاق بن سارة اقتتل مع إسماعيل ذات يوم كما تفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت: لا تسكنيني في بلد وأمرت إبراهيم بعزلهما عنها وقد أوحى الله إليه أن يأتي بهما مكة ففعل وأنزلهما موضع الحجر وأمرهما أن تتخذ عريشا ثم قال: (ربنا) (إبراهيم: ٣٧) (إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) (إبراهيم: ٣٧) ثم انصرف فاتبعته هاجر فقالت: إلى من تكلنا؟ فجعل لا يرد عليها شيئا فقالت: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذا لا يضيعنا. ثم انصرف راجعا إلى الشام وكان مع هاجر قرية فيها ماء فنقد الماء فعطشت وعطش الصبي، فنظرت إلى الجبال التي أدنى من الأرض فصعدت إلى الصفا وتسمعت لعلها تسمع صوتا أو ترى أنيسا فلم تسمع شيئا ولم تر أحدا، ثم إنها سمعت أصوات سباع الوادي نحو

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٥١٦



إسماعيل فأقبلت إليه بسرعة لتؤنسه، ثم إنها سمعت صوتاً نحو المروة فسعت وما تدري السعي كالإنسان المجهد فهي أول من سعى بين الصفا والمروة. ثم صعدت المروة فسمعت صوتاً كالإنسان الذي يكذب سمعه منه حتى استيقنت وجعلت تدعو اسمع ايل - يعني يا الله - قد أسمعني صوتاً فأعثنى فقد هلكت ومن معي فإذا هي بجبريل - عليه السلام - فقال لها: من أنت؟ فقالت: سرية إبراهيم - عليه السلام - تركني ههنا. قال: وإلى من وكلكما؟ قالت: وكلنا إلى الله تعالى. قال: فقد وكلكما إلى كاف ثم جاء بهما وقد نفذ طعامهما وشرابهما حتى انتهى بهما إلى موضع "زمزم" فضرب بقدمه ففارت عين (فلذلك يقال: لززم ركضة جبريل عليه السلام). فلما نبع الماء أخذت هاجر قرية لها وجعلت تسقى فيها تدخره فقال لها جبريل - عليه السلام -: إنها روى. وجعلت أم إسماعيل تجعلها بئراً بحيث لا يخرج منها الماء إلى خارجها خوفاً من نفادها. فقال لها جبريل: لا تخافي الظمأ على أهل هذه البلدة فإنها عين لشرب ضيفان الله تعالى. وقال لها: أما إن أبا هذا الغلام سيجيء فينبئان الله تعالى بيتاً هذا موضعه. قالوا: ومرت رفقة من "جرهم" تريد الشام فأروا الطير على الجبل فقالوا: إن هذا الطير لحائم على ماء فأشرفوا فإذا هم سكان مكة حتى شب إسماعيل وماتت هاجر قبل سيدتها سارة ودفنت في الحجز. هجيمة أم الدرداء كانت فقيهة عاقلة جلييلة. وهي أم بلال بن أبي الدرداء. قيل: خطبها معاوية بعد أن توفي زوجها، فلم تحب وروى. (١)

"الامر = المنصور بن أحمد ٥٢٤ الآمرية = علم، جهة مكثون، نحو ٥٣٥ الآملي = محمد بن محمود ٧٥٣ الآملي (القاشي) = حيدر بن علي ٧٨٢ آمنة بنت الشريد (٥٠٠ - ٥٠ هـ = ٦٧٠ م) آمنة بنت الشريد، زوجة عمرو بن الحمق الخزاعي: فضيحة من أهل الكوفة. اشتهرت بخبر لها مع معاوية، وكان قد حبسها في سجن دمشق سنتين، لفرار زوجها (انظر ترجمته) ثم قتل زوجها وجيء برأسه إليها فألقوه في حجرها، فدعت على معاوية، فطلبها، وسألها، فلم تنكر ما قالت، فأمرها بالخروج فخرجت، وقال: يحمل إليها ما يقطع به لسانها عني ويخف بها إلى بلدها. فلما أعطيت ما أمر لها به قالت: يا عجي لمعاوية يقتل زوجي ويبيعث إلي بالجوائز! ورحلت تريد الكوفة فماتت بالطاعون بحمص (١). آمنة بنت عنان (٥٠٠ - ٦٥٦ هـ = ١٢٥٨ م) آمنة بنت عنان بن حسن بن عنان العذري، أم محمد: فاضلة بغدادية، حدثت في بغداد والموصل، واستقرت وتوفيت بمكة (٢). آمنة بنت وهب (٥٠٠ - ٤٥٠ ق هـ = ٥٧٥ م) آمنة بنت وهب بن عبد مناف، من قريش: أم النبي صلى الله عليه وسلم كانت أفضل امرأة في قريش نسباً ومكانة. امتازت بالذكاء وحسن البيان. رباها عمها وهيب بن عبد مناف. وتزوجها عبد الله بن عبد المطلب فحملت منه بمحمد صلى الله عليه وسلم ورحل عبد الله بتجارة إلى غزة فلما كان في المدينة عائداً مرض فمات بها. وولدت آمنة بعد وفاته. فكانت تخرج كل عام من مكة إلى المدينة (١) الديارات ١١٤ وأعلام النساء ١: ٤. (٢) علماء بغداد ٢٤١.. (٢)

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/ ٥٢٩

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٦/١

"فاضل، من أهل الصالحية في دمشق. له (أخبار الأخيار) و (إعلام الأعلام بمن ولي قضاء الشام) نظم ذكرهما صاحب هدية العارفين وقال السخاوي، وقد اجتمع به في دمشق: أوقفني عيل مصنف له جمع فيه (الأواخر) وعلى (تاريخ) استفتحه من سنة مولده، استمد فيه من تاريخ التقي ابن قاضي شعبة وغيره، وأظنه خرج (الأربعين) و (المعجم) وكذا خرج (الأربعين) لشيخه البدر ابن قاضي شعبة، بل أرسل إلي يذكر أنه جمع (قضاة دمشق) ثم رأيت نظمه في ذلك، وقد كتبت من نظمه ونثره. اهـ. ومن كتبه (النجوم الزواهر في معرفة الأواخر - خ) بخطه مصورا، في مخطوطات جامعة الرياض، أنجزه سنة ٨٦٤ ورتبه على الأواخر: آخر الأنبياء والرسل، محمد صلى الله عليه وسلم. آخر من ارتد وادعى النبوة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم طليحة بن خويلد. **آخر زوجة تزوج** بها الرسول صلى الله عليه وسلم ميمونة. آخر غزواته صلى الله عليه وسلم تبوك. آخر الأصحاب العشرة موتا سعد ابن أبي وقاص. آخر الصحابة موتا باليمامة فيما قاله ابن مندة الهرماس بن زياد الباهلي. آخر ملوك مصر من اليونان قلابرة ويقال قلوبطرا. آخر ملوك مصر من بني أيوب، المعظم توران شاه. آخر ما سمع من أبي بكر. آخر كلمة قالها عمر إلخ.. (١)\_\_\_\_\_ (١) هدية العارفين ١: ١٤٣ وفيه وفاته في حدود سنة ٩٤٥ خطأ. وأكد الأرقام بالحروف، وبحث عن مصدر آخر له في وفيات القرن العاشر. فلم أجد، ثم وقع لي خطه مؤرخا في تاسع صفر ٨٥٧ فرجعت الى وفيات القرن التاسع فظفرت بتصحيحه في الضوء اللامع ١: ٢٩٣.. " (١)

"مولده ووفاته في القدس. ونسبته إلى زوج أمه (محمد المشهور ب أبي عذبية) وكان قد رباه. له كتب منها تاريخ مطول سماه (تاريخ دول الأعيان شرح قصيدة نظم الجمان - خ) و (تاريخ مختصر) اطلع صاحب الأنس الجليل على معظمه، وقال: إنه مرتب على حروف المعجم، وكتاب (قصص الأنبياء - خ) في الخالدية بالقدس، رأيته بخطه (١) الشهاب الأبدي (٠٠٠ - ٨٦٠ هـ = ١٤٥٦ - ٠٠٠ م) أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأبدي، شهاب الدين: نحوي من أهل الأندلس. تعلم في بجاية (Bougie) وهو من أهل أبنة (Ubeda) بقرب جيان. وانتقل إلى القاهرة، فدرس بالأزهر ثم بالباسطية إلى أن مات عن نحو ٦٠ عاما له (شرح إيساغوجي) و (بيان كشف الألفاظ التي لا بد للفقهاء من معرفتها - خ) و (الحدود النحوية - خ) كلاهما في دار الكتب (٢). ابن مبارك شاه (٨٠٦ - ٨٦٢ هـ = ١٤٠٣ - ١٤٥٨ م) أحمد بن محمد بن حسين بن إبراهيم ابن سليمان، شهاب الدين المعروف بابن مبارك شاه: (١) الأنس الجليل ٢: ٥٢٤ وعرفه **بابن زوجة أبي** عذبية، وقال: يظنه بعض الناس ابن أبي عذبية وليس كذلك وإنما هو ربيه. والتبر المسبوك ٣٩٦ وتاريخ العراق ٣: ١٤١ وفيه أن المخطوط الموجود في مكتبة أحمد تيمور باشا باسم (إنسان العيون، في مشاهير سادس القرون) هو أحد مجلدات تاريخ ابن أبي عذبية. والضوء اللامع ٢: ١٦٢. (٢) ديوان الإسلام - خ - والضوء اللامع ٢: ١٨٠ وهو فيه الأبدي، بالدال المهملة كما في معجم البلدان، والقاموس، خلافا لما في الروض المعطار - خ - والمنتخبات منه المسماة صفة جزيرة الأندلس، ص ١١ وقال الزبيدي في التاج ٢: ٢٨٦ (صرح الحافظ ابن حجر كالحافظ

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١/٢١١

الذهبي وغيرهما بأن دال أبدة معجمة - ذال - وصرح به البدر الدماميني في حواشي المغني، وفي لب الباب والتكملة إهمال الدال) ودار الكتب ٦: ١٦١، ١٦٢.. (١)

"ابن قيس، فقال يحيى: ما يقرب إلينا من أعطانا فوق حقنا! ولعبد العزيز بن يحيى الجلودى كتاب (أخبار الأحنف) وكنت قد جمعت طائفة من سيرته وأخباره عسى أن أوفق إلى جعلها كتابا (١). الأحوص = عبد الله بن محمد ١٠٥ أبو الأحوص = محمد بن الهيثم ٢٧٩ الأحول (الشاعر) = يعلى بن مسلم ٩٠ الأحول = عاصم بن سليمان ١٤٢ الأحول = سعيد بن نجاح ٤٨١ أحيحة بن الجلاح (٠٠٠ - نحو ١٣٠ ق هـ = ٠٠٠ - نحو ٤٩٧ م) أحيحة بن الجلاح بن الحريش الأوسى، أبو عمرو: شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم. قال الميداني: كان سيد يثرب (المدينة) وكان له حصن فيها سماه (المستظل) وحصن في ظاهرها سماه (الضحيان) ومزارع وبساتين ومال وفير. وقال البغدادي: كان سيد الأوس في الجاهلية. وكان مرابيا كثير المال. أما شعره فالباقي منه قليل جيد (٢). ابن أحميد = أحمد بن محمد ٤٣٦ الأحمير السعدي (٠٠٠ - نحو ١٧٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧٨٧ م) الأحمير السعدي: شاعر، من..... (١) ابن سعد ٧: ٦٦ وابن خلكان ١: ٢٣٠ وذكر أخبار أصبهان ١: ٢٢٤ وجمهرة الأنساب ٢٠٦ وتهذيب ابن عساكر ٧: ١٠ والسير ٨١ وتاريخ الخميس ٢: ٣٠٩ وفيه وفاته سنة ٧٢ هـ عن ٧٠ سنة أو أكثر. وتاريخ الإسلام للذهبي ٣: ١٢٩ وفيه ٢: ٣٨٤ (أرخه يعقوب الفسوي سنة ٦٧ والأصح وفاته سنة ٧٢). وفي ألف باء للبلوي ٢: ٣٤٣ (كان الأحنف بن قيس ثطا يعني كوسجا، وكان رهطه يقولون وددنا أننا اشترينا للأحنف لحية بعشرين ألفا!). (٢) الأغاني ١٣: ١١٥ وأمثال الميداني ١: ١٣ ومحاضرات الجمع العلمي العربي ١: ١٦٧ وخزانة الأدب للبغدادي ٢: ٢٣ وفيه عن الأغاني أن سلمى بنت عمرو العدوية كانت زوجة لأحيحة (وأخذها بعده هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد المطلب) وبهذا تكون وفاة أحيحة قبل وفاة هاشم.. (٢)

"يدعى لها على منابر اليمن، فيخطب أولا للمستنصر (الفاطمي) ثم للصليحي ثم للحرّة، فيقال: اللهم أدم أيام الحرّة الكاملة السيدة كافلة المؤمنين إلخ. قال الذهبي: لما هلك المكرم الصليحي وقد عهد بالملك إلى ابن عمه (سبأ) كتب خليفة مصر إلى الحرّة: قد زوجتك بأمر الأمراء سبأ، على مائة ألف دينار. ومات سبأ سنة ٤٩٢ وضعف ملك الصليحيين، فتحصنت بذي جبلة واستولت على ما حوله من الأعمال والحصون وأقامت لها وزراء وعمالا. وامتدت أيامها بعد ذلك أربعين سنة. وهي التي دبرت في سنة ٤٨١ هـ (أو ٤٧٩) قتل سعيد الأحول أحد قاتلي علي بن محمد الصليحي، والد زوجها. ويقول أحد العلماء بالإسماعيلية ومذهبهم إنها (تعد من زعماء الاسماعيليين) توفيت بذي جبلة ودفنت في جامعها وهو من بنائها. ولها مآثر وسبل وأوقاف. وهي من أواخر ملوك الصليحيين (١). ..... (١) اضطرب النقلة والمؤرخون في تحقيق اسمها، فجاء في خطط المقرئ طبعة بولاق ٢: ١٧٣ أنها (سنة بنت أحمد) وكذلك في دائرة البستاني ١١: ٢٥ وجاء اسمها في كتاب الروضة الفيحاء في تاريخ النساء - خ - (سيدة بنت أحمد) وفي اللطائف السنية - خ -

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٢٩/١

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٧٧/١

الحرّة الصليحية السيدة بنت أحمد) وكذا في طرفة الأصحاب ١١٧ المنسوب للأشرف الرسولي. وفي كتاب العزيزي الحلبي - خ - أن اسمها (السيدة) وكذا في بلوغ المرام ٢٦ وفي قرة العيون - خ - الحرّة السيدة بنت أحمد ابن محمد) واعتمدنا فيما أثبتناه في الطبعة الأولى من الأعلام على تاريخ ثغر عدن - خ - فقد سماها في ترجمة علي بن محمد الصليحي (أسماء) وقلنا في التعليق على ذلك: قلما ورد ذكرها فيه بغير لقبها (السيدة الحرّة بنت أحمد) وعللنا منشأ الاضطراب بشيوع لقبها (السيدة) حتى ظنه المؤرخون أو أكثرهم، اسمها، ونشأت تسمية بعضهم لها (سنة) عن التشابه الخطي بين سيدة وسنة، تحريفاً. ثم وقع لنا مصدران جليلان أحدهما سير النبلاء للذهبي - خ - والثاني العسجد المسبوك - خ - للخزرجي فعرفنا منهما أن هناك حرتين اثنتين لا واحدة، إحداهما السيدة **الحرّة زوجة المكرم الصليحي**، وهي الملكة صاحبة هذه الترجمة،

واسمها (أروى) والثانية الحرّة الصليحية (أسماء بنت شهاب) وهي أم المكرم الصليحي، وستأتي ترجمتها.. " (١)

"ابن خارجة (٠٠٠ - ٦٦ هـ = ٠٠٠ - ٦٨٦ م) أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري: تابعي من رجال الطبقة الأولى. من أهل الكوفة (بالعراق). كان سيد قومه، جواداً مقدماً عند الخلفاء. قال له عبد الملك ابن مروان: ثم سدت الناس يا أسماء؟ فقال: هو من غيري أحسن! فعزم عليه، فقال: ما سألتني أحد حاجة إلا رأيت له الفضل علي. وزوج ابنة له فقال يوصيها: يا بنية كوني لزوجك أمة يكن لك عبداً، ولا تدني منه فيملك ولا تتباعدي عنه فيتغير عليك (١). قطر الندى (٠٠٠ - ٢٧٨ هـ = ٠٠٠ - ٩٠٠ م) أسماء بنت خمارويه بن أحمد بن طولون: من شهيرات النساء عقلا وجمالاً وأدباً. تزوجها المعتضد العباسي سنة ٢٨١ هـ وجهزها بجهاز لم يعمل مثله. توفيت ببغداد ودفنت في قصر الرصافة (٢). الحرّة الصليحية (٠٠٠ - ٤٨٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٨٧ م) أسماء بنت شهاب **الصليحية، زوجة علي بن محمد الصليحي** ملك اليمن، ووالدة ابنه الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي: من شهيرات النساء. كان يخطب لها مع زوجها على منابر اليمن. قال الخزرجي: إذا حضرت مجلساً لا تستر وجهها. وقال الذهبي: كانت تركب في مئتي جارية في الحلبي والحلل ومعها الجنايب بسروج الذهب. وفيها يقول الشاعر: تذهيب الكمال ٤٢٠ والسمط الثمين ١٧٣ والجمع بين رجال الصحيحين ٦٠٢ وتاريخ الإسلام ٣: ١٣٣. (١) فوات الوفيات ١: ١١ وتاريخ الإسلام ٢: ٣٧٢ والنجوم الزاهرة ١: ١٧٩ والكمال لابن الأثير: حوادث سنة ٦٦. (٢) وفيات الأعيان ١: ١٧٤ في ترجمة أبيها.. " (٢)

"بالخانكة (قرب القاهرة) قبل الكهولة. له (لمحات إلى الحياة في الأرض الطاهرة - ط) رحلته الأولى إلى الحجاز حاجاً، و (في بيت الله الحرام - ط) رحلته الثانية، و (ملوك الشرق وعظماؤه في نصف قرن - خ) و (ويليام تل - خ) ترجمه عن الألمانية، و (الديموقراطية في مصر - ط) (١). أبو أمانة = صدي بن عجلان ٨١ أمامة بنت الحارث (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠) أمامة بنت الحارث الشيبانية: فصيحة نبيلة جاهلية. **كانت زوجة عوف بن محم الشيباني** لها وصية تعد من أفضل ما قيل في موضوعها أوصت بها ابنة لها تزوجها ملك كندة الحارث بن عمرو (٢). أمان بن عمرو (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) أمان بن عمرو بن ربيعة، من طيئ: جد جاهلي، يقال لبنيه (الأجثيون) نسبة إلى أجأ (وهو

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٩٠/١

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٠٥/١

أحد جبلي طيئ: أجأ وسلمى) منهم الطرماح بن حكيم الشاعر (٣). البنارسي (٠٠٠ - ١١٣٣ هـ = ٠٠٠ - ١٧٢١ م) أمان الله بن نور الله بن حسين البنارسي الهندي: فاضل، من أهل بنارس (من بلاد لاأورب، بالهند) وهي معبد الهنود. تقلد صدارة (لكنؤ) من قبل السلطان (عالمكير) وصنف شروحا وحواشي في التفسير، وأصول الفقه، والعقائد. وتوفي في بنارس (٤). \_\_\_\_\_ (١) مكتبة الإسكندرية: فهرس المصنفات الاجتماعية ١٨ والأهرام ٢٨ رمضان ١٣٦٤. (٢) مجمع الأمثال ٢: ١٤٣ وبلوغ الأرب للآلوسي ٢: ١٧ - ١٩. (٣) سبائك الذهب ٥٥. (٤) أبجد العلوم ٩٠٦ وهدية العارفين ٢٢٧.. (١)

"ابن أيك = محمد بن علي ٧٤٤ المعز التركماني (٠٠٠ - ٦٥٦ هـ = ٠٠٠ - ١٢٥٨ م) أيك بن عبد الله الصالحي النجمي، عز الدين التركماني: أول سلاطين المماليك البحرية في مصر والشام. كان مملوكا للصلاح نجم الدين أيوب، وأعتقه فصار في جملة الأمراء عنده. وجعل مقدما للعساكر بعد مقتل الملك المعظم تورانشاه **وقيام زوجة أبيه** شجرة الدر بالأمر، وتزوج بشجرة الدر، فنزلت له عن الملك، وتولاه بمصر سنة ٦٤٨ هـ وتلقب بالملك المعز. وانتظم أمره إلى أن علمت شجرة الدر بأنه خطب بنت الملك بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، فتغيرت عليه. فبينما كان في الحمام جاءه خمسة من خدامها فقتلوه خنقا. وكان شجاعا حازما. له وقائع مع الإفرنج. يؤخذ عليه - كما يقول المقرئ - أنه قتل خلقا كثيرا (ليوقع في القلوب مهابة) وأحدث مظالم ومصادرات عمل بها من بعده (١). أيك المعظمي (٠٠٠ - ٦٤٦ هـ = ٠٠٠ - ١٢٤٨ م) أيك، أبو المنصور، عز الدين المعظمي: أمير، من المماليك، يعرف بصاحب صرخد. كان مملوكا للملك المعظم شرف الدين عيسى الأيوبي في دمشق. وأقطع مدينة صرخد (من أعمال حوران، بسورية) وما جاورها. وعين أستاذ دار للمعظم. ثم أخذ منه الصالح أيوب صرخد وعوضه عنها، فأقام بدمشق. ووشي به أنه يكاتب الصالح إسماعيل، فحجز عليه وعلى أمواله. ثم اعتقل بالقاهرة إلى أن مات. له آثار عمرانية كثيرة، منها ثلاث مدارس في دمشق: العزية البرانية، والعزية الجوانية، \_\_\_\_\_ (١) ابن إياس ١: ٩٠ والسلوك للمقرئ ١: ٣٦٨ - ٤٠٤ والنجوم الزاهرة ٧: ٣ - ٤١ وفيه: وفاته سنة ٦٥٥ هـ. (٢)

"الباي = علي بن حسين ١١٩٦ الباي حمودة بن علي ١٢٢٩ الباي = عثمان بن علي ١٢٣٠ الباي = محمود بن محمد ١٢٣٩ الباي = حسين بن محمود ١٢٥١ الباي = مصطفى بن محمود ١٢٥٣ الباي = أحمد بن مصطفى ١٢٧١ الباي = محمد بن حسين ١٢٧٦ الباي = محمد بن حسين ١٢٩٩ الباي = علي بن حسين ١٣٢٠ الباي = محمد بن علي ١٣٢٤ الباي = محمد بن محمد ١٣٤٠ الباي = محمد بن محمد ١٣٤٧ الباي = أحمد بن علي ١٣٦١ الباي = محمد بن محمد ١٣٦٧ باي خاتون (٠٠٠ - ٩٤٢ هـ = ٠٠٠ - ١٥٣٥ م) باي خاتون بنت إبراهيم بن أحمد، الحلبي الشافعية القادرية: كاتبة، محسنة، من بيت علم وفضل. قرأت على أبيها منهاج النووي وشيئا من إحياء علوم الدين، وتوفيت بحلب (١). ببالبغاء = عبد الواحد بن نصر ٣٩٨ الببلاوي = علي بن محمد ١٣٢٣ بتالبتاركاني = علي بن محمد ٨٧٧ البتاني = محمد

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١١/٢

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٣/٢

بن جابر ٣١٧ مدام تقلا (١٢٨٦ - ١٣٤٣ هـ = ١٨٦٩ - ١٩٢٤ م) بتسي بنت نعوم **كبابه: زوجة بشارة تقلا**، أحد مؤسسي جريدة الأهرام، ومديرة الجريدة بعد وفاته أحد عشر عاما. ولدت في بيروت. من أسرة حلبية ورحلت مع أهلها إلى لندن، وقرأت العربية والفرنسية والإنكليزية. وتزوجها \_\_\_\_\_ (١) در الحب - خ.. " (١)

"- (ط) و (التحصيل - خ) فلسفة ومنطق، منه نسخة خزائية ٣٤٠ ورقة في دمشق، وجزء في الفاتيكان (١٤١٤ عري) (١). البهنسي (الشافعي) = محمد بن عبد الرحمن، نحو ٨٠٠ البهنسي (النقشبندي) = محمد بن محمد ١٠٠١ البهنسي (الدمشقي) = فضل الله بن أحمد ١١٩١ البهنسي (المجد) = الحارث بن مهلب البهوتي = منصور بن يونس ١٠٥١ البهوتي (الخلوتي الحنبلي) = محمد بن أحمد ١٠٨٨ البهوتي = صالح بن حسن ١١٢١ بوابن البواب = علي بن هلال ٤٢٣ بواب الكاملية = أحمد بن أبي بكر ٨٣٥ بوجندار = محمد بن مصطفى ١٣٤٥ ابن بوذي (الشيرازي) = هبة الله بن عبد الوارث ٤٨٥ بوران (١٩١ - ٢٧١ هـ = ٨٠٧ - ٨٨٤ م) بوران بنت الحسن بن **سهل، زوجة المأمون** العباسي: من أكمل النساء أدبا وأخلاقا. اسمها (خديجة) وعرفت ببوران. بنى بها المأمون في (فم الصلح) وتوفيت ببغداد. وليس في تاريخ العرب زفاف أنفق فيه ما أنفق في زفافها على المأمون سنة ٢٠٩ هـ = وللشعراء في وصف تلك الليلة شعر غير قليل. وفي القاموس: البورانية (بضم الباء) طعام ينسب إلى بوران بنت الحسن (٢). \_\_\_\_\_ (١) هدية ١: ٢٤٤ وطبقات الأطباء ٢: ١٩، ٢٠٤ ودار الكتب ١: ٢٥٦ ونشرة ٣: ٢٧. (٢) وفيات الأعيان ١: ٩٢ ومروج الذهب، طبعة باريس، ٧: ٦٥ - ٦٧ وشرح المقامات للشريشي ٢: ٢٢٦ وشرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٥ وانظر جهات الأئمة الخلفاء ٦٧ - ٧١.. " (٢)

"تبع الحميري = حسان بن أسعد (١) تبع الأكبر = شمر يرعشتبع بن حسان (٠٠٠ - ٠٠٠ - ٠٠٠ - ٠٠٠) تبع بن حسان بن تبان: من ملوك حمير في اليمن. قيل: اسمه مرثد. وهو تبع الأصغر، آخر التباغة. ملك بعد عبد كلال. وعقد الحلف بين اليمن وربيعة. وسار إلى الشام فلقه قوم من حمير، من بني عمرو بن عامر، فشكوا إليه ما نزل بهم من اليهود في يثرب (المدينة) وذكروا له سوء مجاورتهم لهم ونقضهم العهد الذي بينهم، فسار إلى يثرب ونزل في سفح (أحد) وبعث إلى اليهود فقتل منهم ثلاثمائة رجل، وذلها لهم. وكان ملكه ٧٨ سنة (٢). التبوذكي (المنقري) = موسى بن إسماعيل ٢٢٣ تتالتنائي = محمد بن إبراهيم ٩٤٢ التتوي (السندي) = محمد بن عبد الهادي ١١٣٨ تجالتجاني = أحمد بن محمد ١٢٣٠ تجيب (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) تجيب بنت ثوبان بن سليم، من مذحج: أم جاهلية، **كانت زوجة**

**أشرس** \_\_\_\_\_ (١) سبق في هامش ترجمته تعريف بالتباغة، موجز. ووقفت بعد ذلك على قول ابن حزم (في الجمهرة ٤١١) وهو يذكر التباغة: (وفي أنسابهم اختلاف وتخليط، وتقديم وتأخير، ونقصان وزيادة، ولا يصح من كتب أخبار التباغة وأنسابهم إلا طرف يسير، لاضطراب رواهم وبعد العهد) قلت: وهذا ينطبق على سائر قدماء الجاهليين،

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤٣/٢

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٧٧/٢



كدولة (سبأ) ودولة (معين) وسواهما. (٢) التيجان ٢٩٩ وانظر تعريف (التبابعة) في تعليقنا على ترجمة (حسان بن أسعد) .." (١)

"الجدامي = فروة بن عمرو ١٢ الجدامي = أحمد بن داود ٥٩٧ الجدامي = محمد بن علي ٧٢٣ الجدامي (النباهي) = علي بن عبد الله ٧٩٢ جذيمة الوضاح (٠٠٠ - نحو ٣٦٦ ق هـ = ٠٠٠ - نحو ٢٦٨ م) جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم التنوخي القضاعي: ثالث ملوك الدولة التنوخية في العراق. جاهلي. عاش عمرا طويلا. وكان أعز من سبقه من ملوك هذه الدولة. اجتمع له ملك مابين الحيرة والأنبار والرقعة وعين التمر والقططانية وبقة وهيت، وأطراف البر إلى العمير وبيرين، وما وراء ذلك. وهو أول من غزا بالجيوش المنظمة، وأول من عملت له المجانيق للحرب من ملوك العرب. وكان يقال له (الوضاح) و (الأبرش) لبرص فيه. طمح إلى امتلاك مشارف الشام وأرض الجزيرة، فغزاها وحارب ملكها (عمرو ابن الظرب - أبا الزباء) فقتله وانتهب بلاده، وانصرف. فجمعت الزباء الجند في تدمر، واستعدت، ثم راسلت جذيمة وعرضت عليه نفسها زوجة، فجاءها في جمع قليل، فقتلته بئثار أبيها. وكان في الكوفة (مسجد جذيمة) ينسب إلى بني (١). جذيمة (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) جذيمة بن مالك بن نصر، من بني أسد بن خزيمة جد جاهلي، النسبة إليه (جذمي) - بفتحيتين - وفي بنيه يقول النابغة الذبياني: (وبنو جذيمة حي صدق سادة) (٢). (١) ابن الأثير ١: ١١٩ وابن خلدون ٢: ٢٦٠ واليعقوبي ١: ١٦٩ وحمة ٦٤ والنويري ١٥: ٣١٦ وياقوت في معجم البلدان ٣: ٣٧٩ وفي خزنة البغداد ٤: ٥٦٩ أنه (آخر ملوك قضاة بالحيرة) وتاريخ الكوفة ١٦٧. (٢) سبائك الذهب ٥٨ واللباب ١: ٢١٦ وفي جمهرة ابن حزم ١٨٤ بعض من اشتهر من نسله.. (٢)

"وهي أخت جساس (قاتل كليب وائل) وكانت زوجة كليب، فلما قتل أخوها جساس زوجها كليبا، انصرفت إلى منازل قومها، فبلغها أن أختا لكليب قالت بعد رحلتها: رحلة المعتدي وفراق الشامت. فقالت: جلييلة: أسعد الله جد أختي أفلا قالت: نفرة الحياء وخوف الاعتداء؟ ثم أنشأت قصيدتها المشهورة التي مطلعها: (يا ابنة الأقوام إن ملت فلا تعجلي باللوم حتى تسأل) وبقيت في بيت أخيها جساس إلى أن قتل. ثم جعلت تنتقل مع قومها (بني شيبان) في حروبهم، إلى أن توفيت (١). الجليلي = حسين بن إسماعيل ١١٧١ الجليلي = أمين بن حسين ١١٨٩ الجليلي = يحيى بن عبد الجليل الجليلي = سليمان بن أمين ١٢١١ جمجماز بن هبة (٠٠٠ - ٨١٢ هـ = ٠٠٠ - ١٤٠٩ م) جمجاز بن هبة بن جماز بن منصور الحسيني: أحد من تولوا إمارة المدينة المنورة في عهد ولاية السلطان برقوق بمصر. جاءته المراسيم منه. وساءت سيرته فامتدت يده إلى قبة الحرم النبوي وأخذ بعض قناديلها واستولى على حاصل المدينة ورحل عنها. فاغتاله بعض عربان مطير، فكان عبرة للناس. قتلوه وهو نائم (٢). الجمازي = محمد بن موسى ١٠٦٥ ابن جماعة = محمد بن إبراهيم ٧٣٣ ابن جماعة = عبد العزيز بن محمد ٧٦٧ ابن جماعة = محمد بن أبي بكر ٨١٩ ابن جماعة = إسماعيل بن إبراهيم (١)

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٨٣/٢

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١١٤/٢

سمط اللآلي ٧٥٦ والدر المنشور ١٢٥ وشعراء النصرانية ٢٥٢. (٢) رسائل في تاريخ المدينة: ألوف، بما يجب لحضرة المصطفى،  
للسمهودي ١٩٠.. (١)

"هاليقي (١٢٤٣ - ١٣٣٥ هـ = ١٨٢٧ - ١٩١٧ م) جوزيف هاليقي: Joseph Halevy مستشرق فرنسي:  
دخل بلاد اليمن بمهنة متسول من يهود القدس، فبلغ نجران، وطاف في أعالي الجوف حيث كان يقيم (المعينيون) في غابر  
العصور، ووصل إلى حدود مأرب. وجمع في رحلته هذه ٦٨٦ نقشا من كتابات قديمة نشرت ترجمتها إلى الفرنسية في الجريدة  
الآسيوية (Journal Asiatique) سنة ١٨٧٤ وعلق عليها بشروح وافية (١). جوزيف همر = يوسف حامر  
١٢٧٣ الجوطي (الحفيد) = محمد بن علي ٨٧٥ الجوفي (إمام زاده) = محمد بن أبي بكر - ٥٧٣ - جولدزيهر = إجناس  
كولدصهر جوليا طعمة (١٢٩٧؟ - ١٣٧٣ هـ ١٨٨٠ - ١٩٥٤ م) جوليا طعمة: أديبة، من مواليد (المختارة) بلبنان،  
تعلمت بصيدا والشويفات. وتنقلت مدرسة، بين فلسطين ومصر ولبنان. وأنشأت في بيروت مجلة (المرأة الجديدة) شهرية،  
سنة ١٩٢١ فاستمرت سبع سنوات. وكتبت كثيرا في المجلات النسائية وغيرها. وترأست جمعيتي تهذيب الفتاة، والاتحاد  
النسائي. وجمعت ما قيل في تكريم ماري زيادة (مي) في كتاب سمته (مي في سورية - ط) وكانت زوجة لبدردمشقية، من  
أعيان بيروت، فسميت جوليا طعمة دمشقية (٢). جوليان ريبيرا = خليان ريبيرا ١٣٥٤ جوليوس (جاكوب) = ياكب  
يوليوس ابن الجون الأشعري = سليمان بن موسى (١) جواد علي، في تاريخ العرب ١: ٧٧ والمستشرقون  
٦٢. (٢) مصادر الدراسة ٢: ٣٦٩.. (٢)

"جد جاهلي. من ذريته بنو وائل بن ربيعة. قال ابن الأثير: بنو حدس بن إراش بطن عظيم مشهور، منهم أبو محجن  
بن عبد الله بن المنذر بن قيس الحدسي اللخمي وهو أول من دخل القسطنطينية أيام مسلمة بن عبد الملك. وقال ابن  
حزم: بنو حدس بن أريش، بطن خضم (١). الحديث = أحمد بن يوسف ١١٩١ ابن حديج = محمد بن عبد الرحمن  
١٥٥ ابن أبي الحديد = عبد الحميد بن هبة اللها بن حديدة (الأنصاري) = محمد بن علي - ٧٨٣ - حديدة (٠٠٠ - ٠٠٠ =  
٠٠٠ - ٠٠٠) حديدة بنت مالك بن زيد مناة، من الخزرج: أم جاهلية. كانت زوجة عمرو ابن مالك النجاري الخزرجي.  
نسب إليها ابنها منه (معاوية بن حديدة) ومن نسل معاوية هذا (أبي بن كعب) الصحابي وأبناءؤه، يقال لهم: بنو حديدة  
(٢). الحديث = محمد الدمنهوري ١٢٨٨ حذاف = عبدة بن حميد ١٩٠ ابن الحذاء = محمد بن يحيى ٤١٦ ابن حذافة  
= عبد الله بن حذافة ٣٣ حذافة بن زهر (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) حذافة بن زهر بن إياد، من عدنان: جد  
جاهلي. من ذريته جارية بن الحجاج الشاعر المعروف بـ أبي دؤاد، والقاضي المعتزلي أحمد ابن أبي دؤاد. قال الزبيدي  
في (١) نهاية الأرب ١٩١ واللباب ١: ٢٨٥ وجمهرة الأنساب ٣٩٧ والتاج ٤: ٢٨٠. (٢) نهاية الأرب  
١٩٢ وجمهرة الأنساب ٣٢٧ و ٣٢٨.. (٣)

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٣٣/٢

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٤٧/٢

(٣) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٧٠/٢



"بعض المستعمرات. وخاض عدة معارك، منها معركة (هاتكفا) في مساء ٨ / ١٢ / ١٩٤٧ ومعركة (رأس العين) حيث أصيب بشظية في عنقه. وتوفي في مستشفى اللد العسكري، وكان في أيدي العرب. قال الحسيني: كان فقده خسارة كبيرة لفلسطين وللقضية الوطنية (١). الحسن بن سهل (١٦٦ - ٢٣٦ هـ = ٧٨٢ - ٨٥١ م) الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي، أبو محمد: وزير المأمون العباسي، وأحد كبار القادة والولاة في عصره. اشتهر بالذكاء المفرط، والأدب والفصاحة وحسن التوقيعات، والكرم. وهو والد بوران (زوجة المأمون) وكان المأمون يحله ويبالغ في إكرامه، وللشعراء فيه أماديح. أصيب بمرض السويداء سنة ٢٠٣ هـ فتغير عقله حتى شد في الحديد، ثم شفي منه قبل زواج المأمون بابنته (سنة ٢١٠ هـ وتوفي في سرخس (من بلاد خراسان) قال الخطيب البغدادي: وهو أخو ذى الرياستين الفضل بن سهل، كانا من أهل بيت الرياسة في الجوس وأسلما، هما وأبوهما سهل في أيام الرشيد (٢). ابن النقيب (٠٠٠ - ٦٨٧ هـ - ٠٠٠ - ١٢٨٨ م) الحسن بن شاوور بن طرخان بن الحسن ابن النقيب الكتاني، ناصر الدين، المعروف بالنفيسي: شاعر، من أفاضل مصر. له (ديوان مقاطيع) في مجلدين، وكتاب (منازل الأحباب ومنازل الألباب) مجلدان. وشعره عذب قال الصفدي (في الوافي بالوفيات): ومقاطيعه جيدة الى الغاية، خلاف قصائده. ويستفاد من قصيدة\_\_\_\_\_ (١) من مذكرات السيد محمد أمين الحسيني في مجلة فلسطين العدد ١٦٣. (٢) وفيات الأعيان ١: ١٤١ وغربال الزمان - خ - وتاريخ بغداد ٧: ٣١٩ وابن الوردي ١: ٢١٧.. " (١)

"حليمة السعدية (٠٠٠ - بعد ٨ هـ = ٠٠٠ - بعد ٦٣٠ م) حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر السعدي البكري الهوازني: من أمهات النبي صلى الله عليه وسلم في الرضاع. **كانت زوجة الحارث** بن عبد العزى السعدي من بادية الحديبية وكان المرضعات يقدمن إلى مكة من البادية لإرضاع الأطفال ويفضلن من يكون أبوه حيا لبره إلا أن محمدا كان يتيما، مات أبوه عبد الله، فتسلمته حليمة من امه (آمنة) ونشأ في بادية بني سعد في الحديبية وأطرفها، ثم في المدينة، وعادت به إلى امه. وماتت آمنة وعمره ست سنين فكفله جده عبد المطلب. وقدمت حليمة على مكة بعد أن تزوج رسول الله بخديجة، وشكت اليه الجذب، فكلم خديجة، بشأنها فأعطتها أربعين شاة. وقدمت مع زوجها بعد النبوة فأسلما. وجاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين، وهو على الجعرانة، فقام إليها وبسط لها رداءه فجلست عليه. ولها رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها عبد الله بن جعفر (١). الحليمي = الحسين بن الحسن ٤٠٣ الحليمي = محمد بن أسعد ٥٦٧ حماد بن حمائل = أحمد بن محمد ٧٣٧ ابن حماد = إسماعيل بن حماد ٢١٢ ابن حماد = أحمد بن إبراهيم ٣٢٩ حماد = صالح حمدي ١٣٣١ حماد الكوفي (١٢١ - ٢٠١ هـ = ٧٣٩ - ٨١٧ م) حماد بن أسامة الكوفي، أبو أسامة، مولى بني هاشم:\_\_\_\_\_ (١) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ٢٥٩ وفيه أن لها أخبارا أذكرها مصنفه (أحمد بن عبد الله، المحب الطبري) في (خلاصة سير سيد البشر) وانظر الإصابة ٤: ٢٧٤ وتاريخ أبي الفداء ١: ١١٢ والاستيعاب.. " (٢)

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٩٢/٢

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٧١/٢

"الصح أبي (١). الخدري = سعد بن مالك ٧٤م أم المؤمنين (٦٨ - ٣ ق هـ = ٥٥٦ - ٦٢٠ م) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، من **قريش: زوجة رسول** الله صلى الله عليه وسلم الأولى، وكانت أسن منه بخمس عشرة سنة. ولدت بمكة، ونشأت في بيت شرف ويسار، ومات أبوها يوم الفجار، وتزوجت ب أبي هالة بن زرارة التميمي فمات عنها. وكانت ذات مال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام، تستأجر الرجال وتدفع المال مضاربة. فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرين خرج في تجارة لها إلى سوق بصرى (بحوران) وعاد رابحا، فدست له من عرض عليه الزواج بها، فأجاب، فأرسلت إلى عمها (عمرو بن أسعد بن عبد العزى) فحضر وتزوجها رسول الله (قبل النبوة) فولدت له القاسم (وكان يكنى به) وعبد الله (وهو الطاهر والطيب) وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة. وكان بين كل ولدين سنة. وكانت تسترضع لهم وتحمي ذلك قبل أن تلد. ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها إلى الإسلام، فكانت أول من أسلم من الرجال والنساء. ومكثا يصليان سرا إلى أن ظهرت الدعوة. كانت تكنى بأُم هند (وهند من زوجها الأول) وأولاد النبي صلى الله عليه وسلم كلهم منها، غير إبراهيم ابن مارية. ولعبد الحميد الزهراوي كتاب في أخبارها سماه (خديجة أم المؤمنين - ط) ومثله لبثينة توفيق. وكانت وفاة خديجة بمكة (٢). \_\_\_\_\_ (١) نهاية الأرب ٢٠٥ وفي الباب ١: ٣٤٩ خدرة لقب، واسمه (الأبجر). (٢) طبقات ابن سعد ٨: ٧ - ١١ والإصابة، قسم النساء، الترجمة ٣٣٣ والمحرر ١١ و ٧٧ و ٤٥٢ وصفة الصفوة ٢: ٢ وسير النبلاء - خ. المجلد الثاني، وفيه أنها تزوجت بعد أبي هالة بعثيق بن عائذ المخزومي. وتاريخ الخميس ١: ٣٠١ وذيل المذيل ٦٥ والسمط الثمين ١٧ والدر المنثور ١٨٠.. (١)

"حيي) من فضليات النساء وذوات الرأي فيهن. حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زوجها. وروى عنها جماعة من التابعين، منهم ميمون بن مهران وصفوان بن عبد الله وزيد بن أسلم. كانت إقامتها بالمدينة، وتوفيت قبل زوجها أبي الدرداء (عومر بن مالك) وكانت وفاتها بالشام في خلافة عثمان (١). حماد (١٣٩٢ - ١٣٣٥ هـ = ١٩١٧ - ١٩٧٢ م) خيرى حماد: كاتب فلسطيني، كثير الترجمة عن الإنكليزية والفرنسية. ولد في نابلس (فلسطين) وتخرج بكلية القدس العربية ثم بالجامعة الأميركية في بيروت. وعمل في التدريس بالعراق. ثم انتقل إلى الصحافة فحرر جريدة الاستقلال، ببغداد وشارك في ثورة العراق (١٩٤٩) بقلمه، وسجن. وعاد إلى فلسطين فكتب في جريدة الدفاع، وأصدر جريدة (المستقبل) ثم (الوحدة) وانتقل إلى دمشق فتجرد (للتجربة) وكان يفضل عليها (التعريب) ونصنف ١٤ كتابا بين مترجم ومؤلف. منها (أعمدة الاستعمار البريطاني السبعة - ط) مجلدان، و (التطورات الأخيرة في قضية فلسطين - ط) وتوفي بالقاهرة على أثر نوبة قلبية (٢). الخيزران (٠٠٠ - ١٧٣ هـ = ٠٠٠ - ٧٨٩ م) **الخيزران، زوجة المهدي** العباسي، وأم ابنه الهادي وهارون الرشيد: ملكة حازمة متفكهة. يمانية الأصل، أخذت الفقه عن الإمام الأوزاعي. وكانت من جوارى المهدي، وأعتقها وتزوجها. ولما مات، وولي ابنها (الهادي) انفردت بكبار \_\_\_\_\_ (١) الإصابة ٨: ٧٣ و ٧٤ وفيه: (كان ل أبي

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٠٢/٢

الدرء امرأتان، كلتاها يقال لها أم الدرداء، وقال أبو مسهر: هما واحدة، ووهم في ذلك) والتاج ٢: ٣٣٣ و ٣٤٦. (٢)  
الأديب: مارس ١٩٧٢ ومفكرون وأدباء ٩٥ - ١٠١ والدراسة ٣: ٤١٣.. (١)

"صحابي، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالته إلى (قيصر) يدعوه للإسلام. وحضر كثيرا من الوقائع. وكان يضرب به المثل في حسن الصورة. وشهد اليرموك فكان على كردوس. ثم نزل دمشق وسكن المزة وعاش إلى خلافة معاوية (١). دحية بن مصعب (٠٠٠ - ١٦٩ هـ = ٠٠٠ - ٧٨٥ م) دحية بن مصعب بن الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان: أمير، من بقايا بني أمية بمصر. خرج على أميرها إبراهيم بن صالح سنة ١٦٧ هـ ومنع الأموال، ودعا لنفسه بالخلافة، وعظم أمره حتى ملك عامة الصعيد. وحاربه ولاية مصر فلم يظفروا به. وتسرع الناس إليه فكاتبوه ودعوه إلى دخول الفسطاط، فاشتد الفضل بن صالح العباسي، أحد الولاة، في قتاله إلى أن ضعف أمره، وانهمزم. فقبض عليه الفضل وضرب عنقه (٢). دحختنوس (٠٠٠ - نحو ٣٠ ق هـ = ٠٠٠ - نحو ٥٩٤ م) دحختنوس بنت لقيط بن زارة الدارمية، من تميم: شاعرة جاهلية. سميت باسم بنت كسرى (دختر نوش) أي بنت الهنئ. **كانت زوجة عمرو** بن عمرو بن عدس. وحضرت يوم (شعب جبلة) قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بتسع عشرة أو بسبع عشرة سنة. وقالت فيه أشعارا منها أبيات رواها لها القالي، تعير فيها النعمان بن قهوس التيمي - من تيم الرباب - بفراره، وكان حامل (١) الإصابة ١: ٤٣٧ وتهذب ابن عساكر ٥: ٢٦٨ وفيه: دحية، بفتح الدال. وفي القاموس: بالكسر وتفتح. وذيل المذيل ٢٨ والمحرر ٧٥ وطبقات ابن سعد ٤: ١٨٤ وفيه، عن الشعبي، قال: شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر، من أمية، فقال: دحية الكلبي يشبه جبرئيل، وعروة بن مسعود الثقفي يشبه عيسى بن مريم، وعبد العزى يشبه الدجال. (٢) الولاة والقضاة للكندي ١١٢ - ١٣٠ والنجوم الزاهرة ٢: ٤٩ - ٦١.. (٢)

"الراوية = حماد بن سabor ١٥٥ رأيت = وليم رأيت ١٣٠٥ رايسكه = يوهن ياكب ١١٨٨ رئيس الرؤساء = علي بن الحسن ٤٥٠ ابن رئيس الرؤساء = عبيد الله بن المظفر (٥٩٢) الخوري (١٣٣١ - ١٣٨٧ هـ = ١٩١٣ - ١٩٦٧ م) رثيف الخوري: أديب وأستاذ في الأدب العربي. لبناني، من بلدة (نابيه) بالمتن، من طائفة الروم الأرثوذكس تخرج بالجامعة الأميركية في بيروت (١٩٣٣). ودرس وحاضر في لبنان ومصر وبغداد وأميركا وروسيا، وعمل في الصحافة ببيروت ودمشق، وصنف نحو ١٧ كتابا بين موضوع ومترجم، منها (أثر الثورة الفرنسية في الفكر العربي المعاصر - ط) و (حقوق الإنسان - ط) و (النقد والدراسة الأدبية - ط) (معالم الوعي القومي - ط) و (مع العرب في التاريخ والأسطورة - ط) و (ديك الجن - ط) و (أمين الريحاني - ط) و (ديوان شعر - خ) وأصابه السرطان في رأسه، فمات في قريته (١). ربالرباب (٠٠٠ - ٦٢ هـ = ٠٠٠ - ٦٨١ م) الرباب بنت امرئ القيس بن **عدي: زوجة الحسين** السبط الشهيد. كانت معه في وقعة كربلاء، ولما قتل جئ بها مع السبايا إلى الشام. ثم عادت إلى المدينة فخطبها بعض الأشراف من قريش، فأبت. وبقيت بعد الحسين سنة لم يظللها سقف بيت حتى بليت وماتت كمدا. وكانت شاعرة، لها رثاء في الحسين (٢)

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٢٨/٢

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٣٧/٢

..... (١) جريدة الحياة ٣ / ١١ / ١٩٦٧ الموافق ٣٠ رجب ١٣٨٧ و (تلغراف) بيروت ٢٣ / ١١ /

٦٧ والدراسة ٣: ٣٩٠. (٢) المحرر ٣٩٦ والكامل لابن الأثير: آخر مقتل الحسين. وأعلام النساء ١: ٣٧٨. (١)

"رومان بن جندب (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) رومان بن جندب بن خارجة، من جديلة طيئ: جد جاهلي. أقام بنوه في جبلي أجأ وسلمى، المعروفين بـجبلي طيئ، حين نزح بنو عمومته إلى السهول، في حرب سماها ابن حزم (حرب الفساد) في الجاهلية. ومن بني رومان: ذهل، وثعلبة. ومن أحفاده أوس بن حارثة وبنو أحمد ابن الحارث الذي يقال إنه أول من سمي (أحمد) في العصر الجاهلي (١). الروذباري = محمد بن أحمد ٣٢٢ الروذباري = محمد بن أحمد ٤٦٩ الروذباري، الوزير = محمد بن الحسين ٤٨٨ روز حداد (١٢٩٩ - ١٣٧٤ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٥٥ م) روز (Rose)) بنت أنطون بن الياس أنطون، زوجة نقولا حداد: صاحبة مجلة (السيدات والبنات) ولدت في طرابلس الشام، وتعلمت بمدرسة البنات الأميركية فيها وسافرت إلى أخيها (فرح أنطون) بالإسكندرية، فكتبت مقالات في مجلته (الجامعة) فأنشأ لها مجلة (السيدات والبنات) شهرية، وكان يكتب أكثر فصولها. ثم تزوجت نقولا الحداد، وجعل اسم المجلة (السيدات والرجال) وأصدرها معا في القاهرة نحو ربع قرن. وتوفيت بعد زوجها بنحو عام، بالقاهرة (٢). روز شحفة (١٣٠٧ - ١٣٧٤ هـ = ١٨٩٠ - ١٩٥٥ م) روز (Rose)) بنت عطا الله شحفة: فاضلة لبنانية. لها نشاط في خدمة الحركة النسائية. ولدت في الشويفات، وتعلمت..... (١) جمهرة الأنساب ٣٧٥ و ٣٧٦. (٢) مجلة الحرية، ببغداد: كانون الثاني ١٩٢٦ وتاريخ الصحافة العربية ٤: ٣٢٨. (٢)

"مديرا عاما في وزارة الخارجية ببغداد (١٩٥٠ - ٥٢) ثم كان وزير دولة، سنة ٥٣ مرتين، ونيطت به شؤون الدعاية والصحافة، فاضطر الى الدفاع عن سياسة الوزارة ففقد (شعبيته) ولم يطل عهده في الوزارة فحاول العودة إلى النيابة، فلم يفلح، وتوفي فجأة في داره ببغداد. له مؤلفات، منها (الأدب العصري في العراق العربي - ط) جزء المنظوم، ترجم به لطائفة من شعراء العراق المعاصرين و (سحر الشعر - ط) الأول منه، و (أمين الريحاني في العراق - ط) و (الربيعيات - ط) و (الصحافة في العراق - ط) محاضرات ألقاها في معهد الدراسات العليا بمصر، و (فيلسوف بغداد في القرن العشرين، الزهاوي - ط) ولابنه فائق بطي كتاب فيه سماه (أبي - ط) سنة ١٩٥٦ (١). ابن الروقيلية، عز الدولة = محمود بن نصر ٤٦٧ الروك = لاجين المنصور ٦٩٨ أم رومان (٠٠٠ - ٦ هـ = ٠٠٠ - ٦٢٨ م) أم رومان بنت عامر بن عويمر، من كنانة: **الصحابية، زوجة أبي بكر الصديق** وام عائشة. وفيت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل في قبرها واستغفر لها، وقال: اللهم لم يخف عليك ما لقيت أم رومان فيك وفي رسولك! (٢). ابن رومانس = المنذر بن وبرة بعد ١٢ ابن الرومي = علي بن العباس ٢٨٣ الرومي = ياقوت بن عبد الله ٦٢٢..... (١) من ترجمة مفصلة تفضل بها الشيخ كاظم الدجيلي، وقد كتبت إليه أسأله عما يعلم عنه. والدليل العراقي لسنة ١٩٣٦ ص ٨٨٧ والصحف المصرية ١١ / ٤ / ١٩٥٦ وتاريخ

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٣/٣

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٥/٣

الصحافة العربية ٤: ٨٢، ١٤٤ والأديب: يناير ١٩٧٢ ومعجم المؤلفين العراقيين ١: ٤٧٩ وانظر أعلام الأدب والفن ٢: ٢١٧. (٢) طبقات ابن سعد ٨: ٢٠٢ والإصابة ٨: ٢٣٢. (١)

"ابن الزبيري = قطبة بن زيد أبو زيد = المنذر بن حرمة زيد (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) ١ - زيد، واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة، من مذحج: جد جاهلي. بنوه بطن من كهلان، من القحطانية. وهم زيد الحجاز كان عليهم درك الحاج المصري من الصفراء إلى الجحفة ورابع، وكانوا حلفاء آل ربيعة بالشام (١) ٢٠ - زيد بن معن بن عمرو: جد جاهلي. بنوه بطن من طيء، من القحطانية. كانت مساكنهم في بيرة سنجار من الجزيرة الفراتية (٢). زبيدة بنت جعفر (٠٠٠ - ٢١٦ هـ = ٠٠٠ - ٨٣١ م) زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية، أم **جعفر: زوجة هارون** الرشيد، وبنت عمه. من فضليات النساء وشهيراتهن. وهي أم الأمين العباسي. اسمها (أمة العزيز) وغلب عليها لقبها (زبيدة) قيل: كان جدها (المنصور) يرقصها في طفولتها ويقول: يا زبيدة أنت زبيدة! فغلب ذلك على اسمها. وإليها تنسب (عين زبيدة) في مكة: جلبت إليها الماء من أقصى وادي نعمان، شرقي مكة، وأقامت له الأقبية حتى أبلغته مكة. تزوج بها الرشيد سنة ١٦٥ هـ ولما مات، وقتل ابنها الأمين، اضطهدا رجال المأمون فكتبت إليه تشكو حالها، فعطف عليها، وجعل لها قصرا في دار الخلافة، وأقام لها الوصائف والخدم. وكانت لها ثروة واسعة، قال الحريري في إحدى مقاماته: (ولو حبتك شيرين بجماها وزبيدة بمالها إلخ). وخلفت آثارا نافعة غير العين. قال ابن \_\_\_\_\_ (١) جمهرة الأنساب ٣٨٦ ونهاية الأرب ٢٢٣ وفيه: هو زيد الأكبر، وذكر زبيدا آخر اسمه منبه أيضا ابن ربيعة بن سلمة، من بني زيد الأكبر هذا. واللباب ١: ٤٩٥ وهو في السبائك ٣٦ (زيد ابن منبه) وقال القلقشندي: جعل ابن خلدون في العبر (زبيدا) ابن سعد العشيرة لصلبه. (٢) نهاية الأرب ٢٢٤. (٢)

"الحجاز. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة. وكان أبو عمرو ابن العلاء يفضله على سائر الشعراء. وهو أحد الأشراف في الجاهلية. وكان حظيا عند النعمان بن المنذر، حتى شب في قصيدة له بالمتجدة (زوجة النعمان) فغضب النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمنا. ثم رضي عنه النعمان، فعاد إليه. شعره كثير، جمع بعضه في (ديوان - ط) صغير. وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو. وعاش عمرا طويلا. ومما كتب في سيرته (النابغة الذبياني - ط) لجميل سلطان، ومثله لسليم الجندي، ولعمر الدسوقي، ولحنا نمر، وكلها مطبوعة (١). زياد العتكي (٠٠٠ - ١٩١ هـ = ٠٠٠ - ٨٠٦ م) زياد بن المغيرة بن زياد بن عمرو العتكي: أحد الأجواد الأعيان. من أهل دروط بلهاسة (من ناحية البهنسا بصعيد مصر) أنشأ بها جامعا. ولبعض الشعراء مديح فيه وفي أخوين له (٢). \_\_\_\_\_ (١) شرح شواهد المغني ٢٩ ومعاهد التنخيص ١: ٣٣٣ والأغاني طبعة الدار ١١: ٣ وجمهرة ٢٦ و ٥٢ ونهاية الأرب ٣: ٥٩ وسماء (زياد بن عمرو، وقيل: زياد بن معاوية). والشعر والشعراء ٣٨ وخزانة البغداد ١: ٢٨٧ و ٤٢٧ ثم ٤: ٩٦. (٢)

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣/٣٦

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣/٤٢

خطط المقرئزي ١: ٢٠٥ قلت: وفي (المنيا) بمصر جامع قائم إلى الآن، يعرف بمسجد الأمير زياد، نقش على أسطوانة فيه، ما نصه: (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد (قل هو نأ عظيم أنتم عنه معرضون) مات زياد بن المغيرة بن زياد بن عمرو العتكي سنة تسع (وفوقها: احدى) وتسعين ومائة) (وفيه قال الشاعر حلف الجود حلفة بر فيها ... ما برا الله واحدا كزياد كان غيثا لمصر إذ كان حيا ... وأمانا من السنين الشداد وفي خطط المقرئزي (الجزء الأول): و (دروط بلهاسة) من ناحية البهنسا، بالصعيد. وبها جامع أنشأه زياد بن المغيرة العتكي ومات في المحرم ١٩١ فدفن به..") (١)

"عنوان سعدة، والقائمة بمكمله، والمدبرة لأمره، والفاخرة عليه بحسن سياستها لأكثر بلاد المغرب. ونقل عن ابن الأثير في الكامل: كانت من أحسن النساء ولها الحكم في بلاد زوجها ابن تاشفين. وأورد بعض أخبارها (١). زينب الأسدية (٣٣ ق هـ - ٢٠ هـ = ٥٩٠ - ٦٤١ م) زينب بنت جحش بن رثاب الأسدية، من أسد خزيمية: أم المؤمنين، وإحدى شهيرات النساء في صدر الإسلام، **كانت زوجة زيد** بن حارثة، واسمها (برة) وطلقها زيد، فتزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم وسماها (زينب) وكانت من أجمل النساء، وبسببها نزلت آية الحجاب. روت ١١ حديثا. وهي أول من حمل بالنعش من موتى العرب، وكانت الحبشة تحمل به، فلما رآه عمر قال: نعم خباء الطعينة! (٢). زينب بنت خزيمية (٠٠٠ - ٤ هـ = ٠٠٠ - ٦٢٥ م) زينب بنت خزيمية بن الحارث الهلالية: من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تدعى في الجاهلية (أم المساكين) تزوجها عبدة بن الحارث، وقتل عنها بيدر. فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٣ هـ، ولبثت عنده ثمانية أشهر أو أقل، وماتت بالمدينة، وعمرها نحو ثلاثين سنة (٣). بنت الطثرية (٠٠٠ - نحو ١٣٥ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧٥٢ م) زينب بنت سلمة بن سمرة بن سلمة الخير القشيرية، المعروفة ببنت الطثرية، وهي أمها: شاعرة. لها في ديوان (١) الاستقصا، الطبعة الثانية ٢: ١٤، ١٩، ٢٠، ٢١. (٢) طبقات ابن سعد ٨: ٧١ - ٨٢ وذيل المذيل ٧٤ والجمع ٦٠٦ وصفة الصفوة ٢: ٢٤ وحيلة الأولياء ٢: ٥١ والسمط الثمين ١٠٥ والأعلاق النفيسة ١٩٣. (٣) تاريخ الخميس ١: ٤٦٣ وطبقات ابن سعد ٨: ٨٢..") (٢)

"في الحكمة - خ) في شستريتي (٣٥٩٨) و (تنقيح الأبحاث في البحث عن الملل الثلاث - خ) بيعت النسخة منه بمصر، وكتاب في (المنطق والطبيعي مع الحكمة الجديدة - خ) في استمبول، و (اللمعة الجوينية - خ) في الحكمة، ألفه برسم خزانة الجويني. منه نسخة في الخزانة الغروية، بخطه، أشار في نهايتها إلى أنه فرغ من تصنيفه سنة ٦٧٩ (١). سعيد بن نجاح (٠٠٠ - ٤٨١ هـ = ١٠٨٨ م) سعيد (الأحول) بن نجاح، الحبشي: ثاني أمراء الدولة النجاشية في زيد. قتل أبوه سنة ٤٥٢ (٢) بسم دسه له علي بن محمد الصليحي، وخاف سعيد فتواري، إلى أن علم بسفر الصليحي إلى الحج أو إلى مصر، لزيارة العبيدي، فكتب سعيد إلى أخ له اسمه جيش (٣) كان قد فر أيضا وأقام يجمع عبيدا وأنصارا، فجاءه جيش بمن معه، ومضوا إلى جهة المهجم حيث أناخ الصليحي، فدخلوا في غمار الناس. وقتلوا عليا الصليحي وكثيرا ممن معه واستولوا على خزائنه وذخائره وخيله وكان ذلك سنة ٤٥٩ وكانت (الحرة) أسماء بنت شهاب (٤) **زوجة الصليحي**،

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥٥/٣

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٦٦/٣



معه، فأسرهما الأحول، وجعل رأس زوجها أمام هودجها وسار إلى زبيد، فدخلها دخولاً معظماً (كما يقول مؤرخوه) وعاد إلى بني نجاح ملك تھامة، بأسرها. واستمر السلطان سعيد إلى أن قتله الصليحيون على أبواب (حصن الشعر) (٥) .\_\_\_\_\_ (١) كشف الظنون ٤٩٥ وهدية العارفين ١: ٣٨٥ ومذكرات الميمني - خ. وطوبقبو ٣: ٦٥٤ وتلخيص مجمع الآداب ١: ١٥٩ - ١٦١ وفهرس المخطوطات المصورة ١: ٢٢ وتذكرة النوادر ١٤٤، ١٤٥ والذريعة ١٦: ٣٠٥ و ١٨: ٣٥١ وفيه: (وفاته في كشف الظنون سنة ٦٧٦ وهو غلط، والصواب ٦٨٣ كما في الحوادث الجامعة) واستدل على صحة هذا بما جاء في مخطوطة (اللمعة). (٢) و (٣) و (٤) انظر الأعلام. (٥) غاية الأمان في أخبار القطر اليماني ٢٥٣ - ٢٧٢ وبهجة الزمن ٦٣ وانظر أنباء الزمن في تاريخ اليمن -". (١)

"والفرنسية. وقامت بتحرير مجلة (صوت المرأة) في بيروت، مدة. وكانت في خطبها ومحاضراتها ومجالسها ومقالاتها تفيض رقة (١). سلمى بنت خصفة (٠٠٠ - نحو ٦٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٨٠ م) سلمى بنت **خصفة: زوجة المثنى** بن حارثة الشيباني. أقامت معه إلى أن مات، فتزوجها سعد بن أبي وقاص، فشهدت معه المعارك، في القادسية وغيرها. وهي التي أطلقت أبا محجن الثقفي يوم القادسية في خبر مشهور (٢). بنت القساطلي (١٢٨٧ - ١٣٣٥ هـ = ١٨٧٠ - ١٩١٧ م) سلمى بنت عبده بن يوسف بن نقولا القساطلي: طبيبة، كاتبة أرثوذكسية، من أهل دمشق. ولدت وتعلمت بها، وتلقت مبادئ الطب في بيروت، وانتقلت إلى مصر، فدخلت مدرسة قصر العيني، فنالت شهادتها في أمراض النساء والتوليد، سنة ١٩٠٣ م. وتنقلت بين القاهرة ودمشق، وتوفيت في القاهرة. لها (نصيحة والدة - ط) رسالة، ترجمتها عن الفرنسية. ونشرت في مجلة (الطبيب) وغيرها مقالات مفيدة (٣). أم زمل (٠٠٠ - ١١ هـ = ٠٠٠ - ٦٣٢ م) سلمى بنت مالك بن حذيفة بن بدر الفزارية: من ذوات الزعامة في النساء. كانت على دين الجاهلية. وسببت في صدر الإسلام، فأعتقتها عائشة، فرجعت إلى \_\_\_\_\_ (١) جرجي نقولا باز، في جريدة الحياة - بيروت - ٢٣ محرم ١٣٧٣ والصحف اللبنانية ٢٩ / ٩ / ١٩٥٣ ومذكرات المؤلف. (٢) الإصابة: جزء النساء، الترجمة ٥٥٧ وهي فيه: سلمى بنت (حفصة) خطأ. (٣) مجلة فتاة الشرق ١٤: ٢٤١ - ٢٤٤ عن كتاب نوابغ النساء - خ. لعيسى إسكندر المعلوف..". (٢)

"العنبري (٠٠٠ - ٢٤٥ هـ = ٠٠٠ - ٨٦٠ م) سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة، من بني العنبر، من تميم، أبو عبد الله العنبري: قاض، له شعر رقيق، وعلم بالفقه والحديث. من أهل البصرة. سكن بغداد، وولي بها قضاء الرصافة، وكف بصره في أواخر أعوامه، وتوفي ببغداد (١). السؤالاتي = إبراهيم بن عبد الرحمن ١٠٩٥ السوييني = إبراهيم بن عمر ٨٥٨ سود بن الحجر (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) سود بن الحجر بن عمران: جد جاهلي. بنوه بطون من بني مزريقاء، من الأزد، من قحطان. وهو أخو (عمرو ابن الحجر) الذي قالت الأزد إنه كان نبيا (٢). السوداء = جيرة السوداء ٤٤٦ السوادني (المهدي) = محمد بن أحمد (١٣٠٢) ابن سودة = محمد (التاودي) بن الطالب (١٢٠٩) ابن سودة المري = المهدي بن الطالب ١٢٩٤ ابن سودة = أحمد بن الطالب ١٣٢١ سودة بنت زمعة (٠٠٠ - ٥٤ هـ = ٠٠٠ -

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٠٣/٣

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١١٤/٣

٦٧٤ م) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس، من لؤي، من قريش: إحدى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت في الجاهلية زوجة السكران بن عمرو بن عبد شمس، (١) تاريخ بغداد ٩: ٢١٠. (٢) جمهرة الأنساب ٣٥١ ونهاية الأرب للقلقشندي ٢٤٦ وهو فيه (سودة) وانظر ضبط (الحجر) هذا، بفتح فسكون، في القاموس والتاج: مادة حجر.. (١)

"إن قبر شعيب بها، وبنته صفوراء زوجة موسى، بها أيضا. وأبعده وهب بن منبه، فزعم أنه مدفون بمكة، غربي الكعبة، بين دار الندوة وباب بني سهم. وفي جنوبي الصلت، من بلاد الأردن، اليوم، بركة ماء، إلى جانبها شبه دائرة صغيرة تسمى (مقام النبي شعيب) يستحيل على البدو من سكان تلك الجهات أن يحلف أحدهم كاذبا بحق شعيب أو برب شعيب، أمامها. وخلاصة سيرته، كما في نصوص الآيات الواردة بشأنه، وقد ذكر اسمه في القرآن الكريم عشر مرات: أن قومه (بني مدين) كفروا بالله، وكثر فسادهم، ونقص تجارهم المكايل والموازين، وجاءتهم رسل - قبل شعيب - فكذبوهم، وكان لبعضهم شجرة يصلون لها، فسموا (أصحاب الأيكة) ودعاهم شعيب: (اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) ونهاهم عما كانوا عليه. وتبعه رهط منهم. وقال له آخرون: (ولولا رهطك لرجمناك) وهددوه بالطرد من بلدهم، هو ومن معه: (لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا) وكانت له معهم محاورات، نعت من أجلها بخطيب الأنبياء. واشتد عليهم الحر، فاستظلوا بسحابة، فهبت ريح (سموم) فلفحتهم نيرانها: (فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة، إنه كان عذاب يوم عظيم) وحدث زلزال لزموا بيوتهم على أثره: (فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين) ونجا شعيب وأصحابه من شر الزلزال: (فتولى عنهم، وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين) وللمفسرين وأصحاب الأخبار، آراء في معاني هذه الآيات، يحسن الرجوع إليها (١). (١) تفصيل آيات القرآن الحكيم ٥٢ - ٥٥ وتفسير القرطبي ٧: ٢٤٦ - ٢٥٢ ثم ٩: ٨٤ - ٩٢ ثم ١٣: ١٣٤ - ١٣٧ و ٣٤٣ وتفسير المنار ٨: ٥٢٣ - ٥٣١ ثم ٩: ٢ - ١٣ ثم ١١: ١٤٣ - ١٥٠ والبيضاوي، طبعة فليشر ١: ٣٣٤ والنسفي، طبعة بولاق ١: ٥٥٤. (٢)

"يتابع دراسته في اكسفورد، فانعقد في عكة (بفلسطين) ما سموه مجلس الحوار بين التسعة وهم ثلاثة إيرانيين وثلاثة أميركيين وإسرائيلي وألماني وكندية هي زوجة صاحب الترجمة، واسمها روحية رباني. وقرر هذا المجلس دعوة المترجم له للعمل، فترك الدراسة للنظر في أمور محافلهم المتفرقة في البلدان ويسمونها (مشارك الأذكار) منها ما هو في عشق آباد بتركستان الروسية، وفي شيكاغو بأميركا. ولهم أوقاف كثيرة يقدرونها ببضعة ملايين من الدولارات. وتضاءلت الدعوة في أيامه إلى أن مات فجأة في لندن. وهو آخر هذه السلالة (١). الشوكاني = أحمد بن محمد ١٢٨١ الشوكاني = محمد بن علي ١٢٥٠ شوكت = محمود شوكت ١٣٣١ شولتس = فريدريش شولتس شولتس شولتنز = ألبرتوس شولتنز شولتنز = جان جاك ١١٩٢ شولتنز = هنريك ألبرت ١٢٠٧ الشويعر = محمد بن حمزان الشويعر = هاني بن توبة الشويكي = أحمد بن محمد

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٤٥/٣

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٦٦/٣



٩٣٩ الشويكي = عبد الحليم بن عبد الله ١١٨٥ شيان أم شيان = محمد بن صالح ٣٦٩ شيان (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ١) - شيان بن ثعلبة بن عكابة: جد جاهلي. بنوه بطن من بكر بن وائل، من العدنانية. منهم: ذهل، وتيم، وثلعة (٢) ٢٠ - شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة: (١) جريدة الشعب البغدادية ٢٥ / ١١ / ١٩٥٧ و ١٩٥٨ / ١ / ٦ (٢) نهاية الأرب للقلقشندي ٢٥٣ وانظر معجم قبائل العرب ٢: ٦٢٢ والتاج ١: ٣٢٨.. (١)

"صفية بنت المرتضى (٠٠٠ - ٧٧١ هـ = ٠٠٠ - ١٣٧٠ م) صفية بنت المرتضى بن المفضل: شريفة عالمة، لها مؤلفات. من أهل اليمن. كانت زوجة السيد محمد بن يحيى القاسمي (١). صقالصقاعي = فضل الله بن فخر ٧٢٦ الصقال = أنطون بن ميخائيل الصقال = ميخائيل بن أنطون بن الصقر = عبد الرحمن بن محمد ٥٢٣ صقر قريش = عبد الرحمن بن معاوية ١٧٢ صقر الشيب (١٣٠٩ - ١٣٨٣ هـ = ١٨٩٢ - ١٩٦٣ م) صقر بن سالم الشيب: شاعر الكويت في عصره. أكثر قصائده من الشعر العربي الفصيح. له (ديوان صقر الشيب - ط) جمعه أحمد البشر الرومي. وبعد وفاته أطلقت دولة الكويت اسمه على مدرسة ابتدائية للبنين (٢). ابن صقلاب = يزيد بن محمد ٦١٩ الصقلي = عبد الرحمن بن حبيب ١٦٢ الصقلي = خيران الصقلي ٤١٩ الصقلي = مصعب بن محمد ٥٠٩ الصقلي (الشافعي) = محمد بن محمد ٧٢٧ صلالأفوه الأودي (٠٠٠ - نحو ٥٠ ق هـ = ٠٠٠ - نحو ٥٧٠ م) صلاة بن عمرو بن مالك، من بني أود، من مذحج: شاعر يماني جاهلي، قتل رجلاً مبارزة. والمخير ١٧٢ وسمط اللآلي ١١٨ ورغبة الأمل ٧: ٩٦ والدر المنثور ٢٦١. (١) ملحق البدر ١٠٤. (٢) الموسوعة الكويتية ٧٩٤.. (٢)

"ضباب (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ١) - الضباب بن حجر بن عبد، من لؤي بن غالب: جد جاهلي. من بنيه عبيد الله بن قيس، المعروف بابن قيس الرقيات (انظر ترجمته) (١) ٢٠ - الضباب (بفتح الضاد) واسمه سلمة بن الحارث بن ربيعة، من مذحج: جد جاهلي. من بنيه شريح بن هانئ الضبابي، شهد المشاهد مع علي، وقتل أيام الحجاج (٢). الضباب = معاوية بن كلاب ضباعة بنت عامر (٠٠٠ - نحو ١٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٣١ م) ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة الخير، من بني قشير: شاعرة صحابية. كانت زوجة هشام بن المغيرة، في الجاهلية، ولها قصيدة في رثائه. وأسلمت بمكة، في أوائل ظهور الدعوة. وأراد النبي صلى الله عليه وسلم إن يتزوج بها، وهي أكبر منه سناً بنحو عشرة أعوام، فقيل له: إنها كثرت غضون وجهها وسقطت أسناتها، فسكت عنها. وكانت في صباها من الشهيرات في الجمال (٣). (١) نسب قريش ٤٣٤ واللباب ٢: ٦٩ وجمهرة الأنساب ١٦٢. (٢) اللباب ٢: ٦٨ و ٦٩ وجمهرة الأنساب ٣٩٢. (٣) بلاغات النساء لابن أبي طاهر ١٧٨ والتاج ٥: ٤٢٦ والإصابة، كتاب النساء، ت ٦٧٠ وفيه خبر عجيب، خلاصته إنها كانت في الجاهلية، زوجة عبد الله بن جدعان، ورغب فيها هشام بن المغيرة المخزومي، فطلبت من ابن جدعان أن يطلقها، فقال: لست مطلقك حتى تحلفي لي أنك إن تزوجت أن تنحري مئة ناقة، بين أساف ونائلة، وأن

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٨٠/٣

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٠٦/٣

تغزلي خيطا يمد بين أخشي مكة، وأن تطوفي بالبيت عريانة! فأخبرت هشاما بذلك، فقال: أما نحر مئة ناقة فأنا أنحرها عنك، وأما الغزل فأنا أمر نساء بني المغيرة يغزلن لك، وأما طوافك بالبيت عريانة فأنا أسأل قريشا أن يخلوا لك البيت ساعة. فعادت إلى زوجها فحلفت له، وطلقها، فتزوجها هشام، قال المطلب ابن أبي وداعة السهمي، وكان لدة رسول الله صلى الله عليه وسلم: (١)

"ضججعم بن سعد (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) ضججعم بن سعد بن سليح، من قضاة: جد جاهلي. يقال لبنيه (الضجاعمة) كانت منازلهم بتهامة الحجاز، وانتقلوا مع آخرين من (قضاة) إلى بادية الشام، في أيام ظرب بن حسان العمليقي (الذي تنسب إليه الزباء) فأنزلهم بقرب البلقاء، فكانوا يغزون معه. ووليت الزباء، فكانوا فرسانها وولاتها، فلما قتلها عمرو بن عدي استولوا على الملك بعدها، فلم يزل فيهم إلى أن انتزعتهم منهم غسان (١). ابن الضجة = محمد بن محمد ٥٧٢ ضحأم الضحاك (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) أم الضحاك المحاربة: شاعرة. **كانت زوجة لأحد بني ضباب** وطلقها وهي تحبه، فقالت فيه شعرا أورده أبو تمام في الحماسة الصغرى (الوحشيات) وروى لها ابن الشجري مقطوعتين في حماسته. وفي سمط اللآلي أنها كانت تحب الضب أبي ولم يتزوجها (٢). الضحاك بن سفيان (٠٠٠ - ١١ هـ = ٦٣٢ م) الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي، أبو سعيد: شجاع، صحابي. كان نازلا بنجد، وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) سبائك الذهب ٣٢ ونهاية الأرب ١٢٣ وابن خلدون ٢: ٢٧٨ ومعجم ما استعجم ١: ٢٦ وهو فيه: (ضججعم بن حماسة بن عوف بن سعد بن سليح) وفي القاموس: (ضججعم كقنفذ وجعفر) وانظر التاج ٨: ٣٧٣ والمخبر ٣٧٠. (٢) الوحشيات الرقم ٣١١ وابن الشجري ٢٧٧ والسمط ٦٤١، ٦٩٢، ٧١٩، ٧٣٥.. (٢)

"النسوة المبايعات لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ذريته. وعد (في كلامه على الأجواد) سبعة من أبنائه، متتابعين، اشتهروا بالجود، في الجاهلية والإسلام، وهم: قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حزمة ابن ثعلبة بن طريف. وقال: كل جواد، مطعم للطعام (١). ٤ - طريف بن خلف بن محارب، من قيس عيلان، من عدنان: جد جاهلي. من بنيه ذهل، وغنم، ويقال لهم الأبناء، ومالك ويقال لبنيه الخضر (٢). ٥ - طريف بن عمرو بن قعين، من بني أسد بن خزيمه، من عدنان: جد جاهلي. من بنيه فقعس، ومنقذ (٣). ٦ - طريف بن مالك بن جدعان، من طيء، من القحطانية: جد جاهلي. من نسله جبلة بن رافع (٤). طريفة الكاهنة (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) طريفة بنت الخير الحميرية: كاهنة يمانية، من الفصيحات البليغات. **كانت زوجة للملك** عمرو مزيقياء ابن ماء السماء الأزدي الكهلاني. قيل إنها تنبأت له بأخييار (السد) فاستعد، هو وقومه، للهجرة (٥). طسطسم (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) طسم بن لاوذ بن إرم: جد جاهلي، من العرب العاربة. كانت منازل بني في (الأحقاف) بين عمان وحضرموت. وفي الأخباريين من يقول: إن إقامتهم، مع جديس، كانت في أراضي بابل، وبعد غزو الفرس لها انتقلوا إلى اليمامة. وفي (١) المخبر

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢١٣/٣

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢١٤/٣

١٥٥ و ٤٢٣. (٢) نهاية الأرب ٢٦٤ وجمهرة الأنساب ٢٤٨. (٣) نهاية الأرب ٢٦٤ وجمهرة الأنساب ١٨٤. (٤) نهاية الأرب ٢٦٤. (٥) ابن خلدون ٢: ٢٥٣.. (١)

"وهو في ١٩٢ صفحة، في خزانة الحسين بن محمد الإصريفي، ببلدته (إصريف) بالسوس (١). وضاح اليمن (٠٠٠ - نحو ٩٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧٠٨ م) عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال، من آل خولان، من حمير: شاعر، رقيق الغزل، عجيب النسيب. كان جميل الطلعة يتقنع في المواسم. له أخبار مع عشيقه له اسمها (روضة) من أهل اليمن. قدم مكة حاجا في خلافة الوليد ابن عبد الملك، فرأى (أم البنين) بنت عبد العزيز بن مروان، زوجة الوليد، فتغزل بها، فقتله الوليد. وهو صاحب الأبيات التي منها: (قالت: ألا لا تلجن دارنا إن أبانا رجل غائر) وفي المؤرخين من يسميه عبد الله بن إسماعيل (٢). أبو شامة (٥٩٩ - ٦٦٥ هـ = ١٢٠٢ - ١٢٦٧ م) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، أبو القاسم، شهاب الدين، أبو شامة: مؤرخ، محدث، باحث. أصله من القدس، ومولده في دمشق، وبها منشأه ووفاته. ولي بها مشيخة دار الحديث الأشرفية، ودخل عليه اثنان في صورة مستفتيين فضرباه، فمرض ومات. له (كتاب الروضتين في أخبار الدولتين: الصلاحية والنورية - ط) و (ذيل الروضتين - ط) سماه ناشره. (١) وفيات الأعيان ١: ٢٧٨ وبغية الوعاة ٢٩٧ و Brock S I: 170 والكتبخانة ٤: ٢٦٠ وخلال جزولة ٢: ١١٣ والإكمال - خ، لابن ماكولا. (٢) الاغانى ٦: ٣٠ - ٤٤ والفوات ١: ٢٥٣ والنجوم الزاهرة ١: ٢٢٦ وهو فيه (من الأنبار) والصواب (من الأبناء) وتهذيب ابن عساكر ٧: ٢٩٥ والتبريزي ٢: ٩٦ وسماه (وضاح بن إسماعيل) وتبعه العيني ٢: ٢١٦ وقال: (كان من الأبناء، أبناء الفرس الذين بصنعاء، وأمه من حمير) .. (٢)

"مستحي زاده (٠٠٠ - ١١٤٨ هـ = ٠٠٠ - ١٧٣٥ م) عبد الله بن عثمان بن موسى، المعروف بمستحي زاده: باحث من علماء الدولة العثمانية، مدفون في جوار الفاتح باستامبول. له كتب عربية، منها رسالة في " الخلاف بين الاشعرية والماتريدية والمعتزلة - خ " في دار الكتب المصرية (٣٤٤١ ج) (١). ابن العجلان (٠٠٠ - نحو ٥٠ ق هـ = ٠٠٠ - نحو ٥٧٤ م) عبد الله بن العجلان بن عبد الأحب ابن عامر النهدي، من قضاة: شاعر جاهلي، من العشاق المتيمين، وسيد من سادات قومه. في شعره طلاوة وعذوبة قل أن تكونا في شعر غير المحبين من الجاهليين. وخلاصة ما قالوه في خبره أنه كانت له زوجة اسمها هند، من قومه، أقامت عنده سبع سنين ولم تلد له، فأكرهه أبوه على طلاقها، فطلقها وتزوجت برجل من بني نمير، فندم ابن العجلان عليها، وما زال ينمو شغفة بها حتى دنف ومات أسفا (٢). ابن عدي (٢٧٧ - ٣٦٥ هـ = ٨٩٠ - ٩٧٦ م) عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك بن القطان الجرجاني، أبو أحمد: علامة بالحديث ورجاله. أخذ عن أكثر بائمين ألف شيخ. كان يعرف في بلده بابن القطان، واشتهر بين علماء الحديث بابن عدي. له " الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة - خ " ثمانية عشر جزءا منه، وهو - كما في (١)

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٢٦/٣

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٩٩/٣

عثمانلي مؤلفري ٢: ٢٧ ومخطوطات الدار ١: ٣٩٢. (٢) التبريزي ٣: ١٢٩ والمبهج ٥٥ وسمط اللآلي ٧٣٨ في الهامش.  
ومصارع العشاق ٨ و ٢٣٣ وتزيين الأسواق ١: ٨٥.. (١)

"عبقّر (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) عبقّر بن أنمار بن إراش، من كهلان، من القحطانية: جد جاهلي. كان له من الولد قيس وعلقمة. بطنان (١). عبل (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) عبل بن عمرو بن مالك، من بني ذي رعين، من حمير: جد جاهلي يمني. ينسب إليه جماعة، منهم مرثد بن زيد الرعيني العبلي، صاحب حرس عمر ابن عبد العزيز (٢) عبل (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) عبل بن نافل بن قيس، من بني زيد مناة، من تميم: أم جاهلية. كانت زوجة عبد شمس بن عبد مناف القرشي. وبنوه منها يقال لهم العبلات (بفتح الباء) وكانوا من أهل مكة وهم ثلاث بطون: أمية: وعبد أمية، ونوفل (٣) العبلي = عبد الله بن عمر ١٤٥. الملا عبود (١٢٨٦ - ١٣٦٥ هـ = ١٨٦٩ - ١٩٤٦ م) عبود الكرخي، الملا: زجال عراقي، من أهل بغداد. له اشتغال بالصحافة. أصدر جريدة "المزمار" ثم "الكرخ" ثم "الكرخي" ثم "الملا" ثم عاد إلى إصدار "الكرخ" وجمع منظوماته العامية في "ديوان - ط" أقبل الناس عليه لإجادته وصف الحياة الاجتماعية في (١) نهاية الأرب ٢٨٢ واللباب ٢: ١١٥. (٢) اللباب ٢: ١١٦. (٣) نهاية الأرب ١٢٦ واللباب ٢: ١١٦.. (٢)

"عقبة بن السكون (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) عقبة بن السكون بن أشرس، من كندة، من القحطانية: جد جاهلي. كان له من الولد: عياض، وهو بطن من نسله عبادة الفقيه، وثعلبة، بطن ثان عرفت سلالته ببني "بكرة" وهي بكرة بنت وائل، كانت زوجة ثعلبة بن عقبة، فنسب بنوه إليها، ومنهم مالك بن هبيرة (١). عقبة بن عامر (٠٠٠ - ٥٨ هـ = ٦٧٨ م) عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني: أمير. من الصحابة. كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع معاوية، وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص. وولي مصر سنة ٤٤ هـ وعزل عنها سنة ٤٧ وولي غزو البحر. ومات بمصر. كان شجاعاً فقيهاً شاعراً قارئاً، من الرماة. وهو أحد من جمع القرآن. قال ابن يونس: ومصحفه بمصر إلى الآن (أي إلى عصر ابن يونس) بخطه على غير تأليف مصحف عثمان، وفي آخره: وكتبه عقبة ابن عامر بيده. له ٥٥ حديثاً. وفي القاهرة "مسجد عقبة بن عامر" بجوار قبره. وللشهاب أحمد بن أبي حجلة التلمساني (٧٧٦) كتاب "جوار الأخيار في دار القرار - خ" في الأزهر (١١٩٩ رواق المغاربة) في مناقبه ١٢٠ ورقة (٢). أبو مسعود (٠٠٠ - ٤٠ هـ = ٦٦٠ م) عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البصري، أبو مسعود، من الخزرج: (١) نهاية الأرب ٢٩٧ والسبائك ٥٠. (٢) دول الإسلام للذهبي ١: ٢٩ والإصابة، ت ٥٦٠٣ وكشف النقاب - خ. وابن دقماق ٤: ١١ وابن إياس ١: ٢٨ وفيه: "مات شهيداً ودفن بالقرافة الصغرى" وحلية الأولياء ٢: ٨ وجمهرة الأنساب ٤١٦ والمخطوطات المصورة، التاريخ ٢: القسم الرابع ١٤٢.. (٣)

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٠٣/٤

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٨٨/٤

(٣) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٤٠/٤

"خلافته، فوفد إلى معاوية في دين لحقه. وعمي في أواخر أيامه. وكان الناس يأخذون عنه الأنساب والأخبار في مسجد المدينة. وتوفي في أول أيام يزيد، وقيل: في خلافة معاوية. وكان في حلب وأطرافها جماعة ينتسبون إليه، يعرفون ببني عقيل (١) عقيل بن علفة (٠٠٠ - نحو ١٠٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧١٨ م) عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية، اليربوعي المري الضب أبي الذبياني، أبو العميس: شاعر مجيد مقل، من شعراء الدولة الأموية. كان من بيت شرف في قومه، ترغب قريش في مصاهرته، وفيه خيلاء وغطرسة، قال المبرد: "كان عقيل بن علفة من الغيرة والأنفة، على ما ليس عليه أحد". وكانت إحدى بناته، واسمها "الجربا" **زوجة للخليفة** يزيد ابن عبد الملك. وعقيل هو القائل: إن بني ضرجوني بالدم ... من يلق أبطال الرجال يكلمشئشنة أعرفها من أخزم (٢). ابن عمران (١٠٠١ - ١٠٦٢ هـ = ١٥٩٣ - ١٦٥١ م) عقيل بن عمر (المشتهر بعمران) ابن عبد الله بن علي، ابن أبي المواهب الظفاري اليماني: فقيه مولده في الرباط، من قرى ظفار الحبوظي: قرأ في ظفار. وقام بسياحات في اليمن وحضر موت. وتصوف ورحل إلى مكة (١٠٣٣) وإلى... (١) الإصابة، ت ٥٦٣٠ والبيان والتبيين ١: ١٧٤ ونكت الهميان ٢٠١ وطبقات ابن سعد ٤: ٢٨ والتاج ٨: ٣٠ وذيل المذيل ٢٣ وفي مقاتل الطالبين ٧ "كان طالب أكبر أبناء أبي طالب سنا، ويليه عقيل، يلي عقيل جعفر، يلي جعفرا علي، وكان كل واحد منهم أكبر من صاحبه بعشر سنين، وعلي أصغر ثم سنا" قلت: على هذه الرواية يكون عقيل قد عاش أثر من مئة سنة. (٢) الأغاني ١١: ٨١ - ٨٩ ومط اللآلي ١٨٥ وخزانة البغدادي ٢: ٢٧٨ ورغبة الأمل ٤: ١٧٣ ثم ٨: ١٦٣ وسرح العيون ٢٢٣ وجمهرة الأنساب ٢٤١ و ٢٤٢ والجمحي ٥٦١ و ٥٦٢.. (١)

"علقة بن عبقر (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) علفة بن عبقر بن أنمار بن إراش، من كهلان: جد جاهلي. بنوه بطن من "بجيلة" منهم جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي العلقي (بفتح العين واللام) من الصحابة (١). أبو علم = محمد صبري ١٣٦٦ علم الأمرية (٠٠٠ - نحو ٥٣٥ هـ = ٠٠٠ - نحو ١١٤٠ م) علم، جهة **مكنون، زوجة الخليفة** الأمر بأحكام الله: محسنة، من سكان مصر. من آثارها "مسجد، من سكان مصر. من آثارها "مسجد الأندلس" شرقي القرافة الصغرى بالقاهرة، جددت عمارته سنة ٥٢٦ هـ و "رباط الأندلس" بجانب مسجد الأندلس، جعلته يرسم العجائز والأرامل. وكانت ترسل الصلوات والعطايا إلى أبواب البيوت والمستورين. وعرفت بجمهة مكنون لاختصاص مكنون الملقب بالقاضي بخدمتها (٢). الحرة علم (٠٠٠ - ٥٤٥ هـ = ٠٠٠ - ١١٥٠ م) علم، أم فاتك بن منصور بن فاتك ابن جيش بن نجاح، الملقبة بالملكة الحرة: ملكة يمانية. كانت جارية مغنية، اشتراها منصور بن فاتك سنة ٥١٧ هـ وهو يومئذ ملك زييد وما حولها. فولدت له فاتكا، وحظيت عنده. وكانت عاقلة حكيمة كثيرة الحج، موفقة للخير، فجعل لها تدبير مملكته، لا يبرم أمرا دونها، فنهضت بها. وعو جلت بمقتل زوجها بالسم، (١) الباب ٢: ١٤٧ و ١٤٨ والسبائك

٧٨ ونهاية الأرب ٢٩٩ وهو في الأخيرين " علقمة " والتصحيح من اللباب والإصابة: ترجمة جندب بن عبد الله، ت ١٢٢٣ والتاج ٧: ٢٠. (٢) المقريري ٢: ٤٤٦ و ٤٥٤.. " (١)

"ومولده بالموصل. طاف البلاد، وتوفي بحلب. وكان له فيها رباط. قال المنذري: كان يكتب عل الحيطان، وقلما يخلو موضع مشهور من مدينة أو غيرها إلا وفيه خطه، حتى ذكر بعض رؤسا الغزاة البحرية أنهم دخلوا في البحر الملح إلى موضع وجدوا في بره حائطا وعليه خطه. من كتبه " الإشارات إلى معرفة الزيارات - ط " و " الخطب الهروية - خ " مواعظ، و " والتذكرة الهروية في الحيل الحربية - ط " وكتاب " رحلته - خ " تمت كتابته سنة ٦٠٢ هـ (١). الهيثمي (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ = ١٣٣٥ - ١٤٠٥ م) علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، أبو الحسن، نور الدين، المصري القاهري: حافظ له كتب وتخريج في الحديث، منها " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - ط " عشرة أجزاء، و " ترتيب الثقات لابن حبان - خ " و " تقريب البغية في ترتيب أحاديث الحلية - خ " و " مجمع البحرين في زوائد المعجمين " و " المقصد العلى، في زوائد أبي يعلى الموصلي - خ " و " زوائد ابن ماجة على الكتب الخمسة - خ " و " موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان " و " غاية المقصد " (١) ابن خلكان ١: ٣٤٦ والتكملة لوفيات النقلة - خ. الجزء السابع والعشرون. وابن الوردي ٢: ١٣٢ وفيه: " كانت له يد في الشعبذة والسيماء والحيل، وطاف أكثر المعمور ". ونهر الذهب ٢: ٢٩٣ وفيه ما كتبه على قبره يصف نفسه: " عاش غريبا ومات وحيدا، لا صديق يرثيه ولا خليل يبيكه، ولا أهل يزورونه ولا إخوان يقصدونه، ولا ولد يطلبه ولا زوجة تندبه، سلكت القفار وطفت الديار وركبت البحار ورأيت الآثار وسافرت البلاد وعاشت العباد قلم أر صديقا صادقا ولا رفيقا موافقا، فمن قرأ هذا الخط فلا يغتر بأحد قط ". وآداب اللغة ٣: ٨٧ والكتبخانة ٥: ٥٨ ودار الكتب ٦: ٣٢. وفي مذكرات الميمني - خ. ذكر نسخة من كتابه " التذكرة الهروية " بخطه سنة ٦٠٢ في ١٥٥ ورقة، في خزانة عاطف باستنبول، الرقم ٢٠١٨.. " (٢)

"وزير، مؤرخ، من الكتاب. ولد بقفط (من الصعيد الأعلى بمصر) وسكن حلب، فولي بها القضاء في أيام الملك الظاهر، ثم الوزارة في أيام الملك العزيز سنة ٦٣٣ هـ وأطلق عليه لقب " الوزير الأكرم " وكان صدرا محتشما، جماعا للكتب، تساوي مكتبته خمسين ألف دينار، لا يحب من الدنيا سواها. ولم يكن له دار ولا زوجة. وتوفي بحلب. من تصانيفه " إخبار العلماء بأخبار الحكماء - ط " مختصره، و " إنباه الرواة على أنباه النحاة - ط " ثلاثة مجلدات منه، و " الدر الثمين في أخبار المتيمنين " و " أخبار مصر " ستة أجزاء، و " تاريخ اليمن " و " بقية تاريخ السلجوقية " و " أخبار آل مرداس " و " أخبار المصنفين وما صنّفوه " و " إصلاح خلل الصحاح " للجوهري، و " نزهة الخاطر " في الأدب، و " كتاب المحمدين من الشعراء - خ " رتبته على الآباء وبلغ به محمد بن سعيد (١). ابن الصفار (٥٧٥ - ٦٥٨ هـ = ١١٨٠ - ١٢٦٠ م) علي بن يوسف بن شيبان المارديني، جلال الدين ابن الصفار: كاتب، (١) إرشاد الأريب ٥: ٤٧٧ - ٤٩٤ وابن العبري ٤٧٦ وفوات الوفيات ٢: ٩٦ والحوادث الجامعة ٢٣٧ وإعلام النبلاء ٤: ٤١٤ والي الع السعيد

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤/٢٤٨

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤/٢٦٦

٢٣٧ وفيه: "ولادته سنة ٥٦٣ هـ" والفهرس التمهيدي ٤٢٥ و Brock I: 396 (325) S 1: 559. وشذرات الذهب  
٥: ٢٣٦ والمستشرق ميتوخ E Mittwoch. في دائرة المعارف الإسلامية ١: ٢٦٤ و نلينو، في "علم الفلك" ٥٠ - ٦٤  
ومرآة الجنان ٤: ١١٦.. (١)

"الغيطة (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) الغيطة بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصعق، من بني مرة، من  
كنانة: كاهنة، عرف في الحجاز قبيل الإسلام. ونقلت عنها سجعات فسرت بأنها تنبأت بما أصاب بني كعب ابن لؤي،  
بالشعب، في وقعتي بدر واحد. **وهي زوجة سهم** بن عمرو بن هيصص، يقال لبنيها منه "الغياطل" وقيل: هي من بني  
سهم (١). الغيطي = محمد بن أحمد ٩٨١ ابن غيلان (البزاز) = محمد بن محمد ٤٤٠. غيلان بن سلمة (٠٠٠ - ٢٣ هـ  
= ٠٠٠ - ٦٤٤ م) غيلان بن سلمة الثقفي: حكيم شاعر جاهلي. أدرك الإسلام وأسلم يوم الطائف وعنده عشر نسوة،  
فأمرو النبي صلى الله عليه وسلم فاختر أربعاً، فصارت سنة. وكان أحد وجوه ثقيف، انفرد في الجاهلية بأن قسم أعماله  
على الأيام، فكان له يوم يحكم فيه بين الناس، ويوم ينشد فيه شعره، ويوم ينظر فيه إلى جماله. وهو ممن وفد على  
كسرى \_\_\_\_\_ = فجعله شخصين أحدهما غيث بن علي والثاني أبو الفرج بن أبي الحسن، وهما واحد. (١)  
الروض الأنف ١: ١٣٧ وسيرة ابن هشام، في هامش الروض الأنف. وتاج العروس: في مستدركاته على مادة "غطل" .."  
(٢)

"له أربعة أبناء يوصفون بالكملة، وهم: الربيع الكامل وقيس الحفاظ وعمارة الوهاب وأنس الفوارس (١). فاطمة  
بنت الخطاب (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) فاطمة بنت الخطاب بن نفيل القرشية: صحابية، من السابقات إلى  
الإسلام. أسلمت قبل أخيها عمر، وأخفت إسلامها عنه، فدخل عليها فسمعها تتلو آيات من القرآن، فضربها  
وشجها. والخبر معروف في إسلام عمر. **وكانت زوجة لسعيد** ابن زيد بن عمرو بن نفيل (٢). الكنانية (٠٠٠ - ٨٣٨ هـ  
= ٠٠٠ - ١٤٣٤ م) فاطمة بنت خليل بن أحمد الكنانية الحنبلية: عالمة بالحديث. من أهل القاهرة، مولدا ووفاة. أصلها  
من عسقلان. تزوجها الشهاب غازي الحنبلي. وعاشت نحو تسعين عاما. أجازها بعض علماء عصرها، وتفردت بالرواية  
عن كثير منهم. وخرج لها القباي "مشيخة" (٣). أم قرفة (٠٠٠ - ٦ هـ = ٠٠٠ - ٦٢٧ م) فاطمة بنت ربيعة بن بدر  
الفزارية، أم قرفة: شاعرة من بني فزارة، من سكان وادي القرى (شمالي المدينة) كان لها اثنا عشر ولدا من زوجها مالك بن  
حذيفة بن بدر الفزاري. وكان يعلق في بيتها خمسون سيفاً وخمسين رجلاً، كلهم من محارمها. (١) المحبر  
٣٩٨ و ٤٥٨ و مجمع الأمثال ٢: ٢٠٥ وخزانة الأدب للبغداد ٣: ٣٦٤ ورغبة الآمل ٣: ٤٤ وفيه: "الخرشب، بضم  
الخاء والشين، واسمه عمرو بن النضر بن حارثة بن طريف بن أنمار". (٢) ابن سعد ٨: ١٩٥ والسيرة النبوية ١: ٢٧١ و

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٣/٥

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٢٤/٥



٣٦٧. و ٣٦٨ واسمها في جمهرة الأنساب ١٤٢ " أميمة " وفي الإصابة، باب النساء، ت ٨٣٧ " كان اسمها فاطمة ولقبها أميمة، وكنتها أم جميل ". (٣) الضوء اللامع ١٢ : ٩١.. (١)

" ولد في " بنها " وتخرج بمدرسة المعلمين في القاهرة (١٩٣١ م) وأرسل في بعثة إلى إنجلترا (٣٣ - ١٩٣٤ م) وعاد **مع زوجة بريطانية** أنجبت له ولدا. وعاش سعيدا في التدريس بالإسكندرية. ووضع كتابا عن " الثورة العربية " طبعه سنة ١٩٣٤ م، و " مقارنة بين الأدبين العربي والإنكليزي - ط " نشر متسلسلا في مجلة الرسالة، وترجم عن الإنكليزية " تس، سليله دربرفيل - ط " لتوماس هاردي وثلاثة كتب مازالت مخطوطة، أحدها عن " الخلافة السياسية " والثاني عن " الشاعر محمود سامي البارودي " والثالث " في التربية والتعليم " وسافرت زوجته لزيارة أهلها (١٩٣٩ م) ومعها ولدها. وحالت الحرب العامة دون عودتهما. ومات ابنه في حادث غرق سفينة. وانقطعت أخبار زوجته. وتغلب عليه اليأس فأطلق النار على رأسه من مسدسه بحديقة داره صبيحة يوم ٢١ أكتوبر. وكتب عبد العليم القباني " فخري أبو السعود، حياته وشعره - ط " في سيرته (١). فدأبو الفداء = إسماعيل بن علي ٧٣٢ أبو فديك الحروري = عبد الله بن ثور ٧٣ فرالفراء (النحوي) = يحيى بن زياد ٢٠٧. الفراء (المالكي) = علي بن الحسين ٣٥٢. ابن الفراء (أبو يعلى) = محمد بن الحسين ٤٥٨. (١) إبراهيم طلعت، في مصر الفتاة ٢٩ رمضان ١٣٥٩ وأعلام من الشرق والغرب ١٣٤

والأديب: يونيو وسبتمبر ١٩٧٤ وتراجم عربية ٢٠١ - ٢١١.. (٢)

" كليب " لمن كان آمنا. وإياه عنى النابغة الجعدي بقوله: " كليب لعمرى كان أكثر ناصرا ... وأيسر جرما منك، ضرج بالدم " وهو أخو " مهلهل بن ربيعة " وخال امرئ القيس بن حجر الكندي. قتله جساس بن مرة البكري الوائلي (وكان **أخا زوجة كليب**) فثارت حرب البسوس (أطول حرب عرفت في الجاهلية) بين بكر وتغلب، دامت أربعين سنة. ويقال: اسمه " وائل " و " كليب " لقب له (١). كليب بن ربيعة (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة: جد جاهلي، يعرف بنوه ببني " مجد " نسبة إلى أم صاحب الترجمة " مجد بنت تميم " (٢). كليب بن سعد البرهوتي = كليب بن أسد كليب بن يربوع (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) كليب بن يربوع بن حنظلة، من تميم: جد جاهلي. من نسله جرير الشاعر. قال البعيث يهجو جريرا: " أليس كليب ألأم الناس كلهم ... وأنت إذا عدت كليب لثيمها " ولأحمد بن إبراهيم الكاتب النديم " كتاب بني كليب " (٣). (١) السبائك ٥٤ و ١٠٤ وابن الأثير ١ : ١٨٧ والنويري ١٥ : ٣٩٧ - ٤٠٠ والنقائض، طبعة ليدن، ٩٠٥ وانظر فهرسته. والمرزباني ٣٥٤ وشرح قصيدة ابن عبدون ١٠٩ والعقد ٣ : ٩٥ وشرح العيون ٤٧ وشرح شافية ابن الحاجب ٣٩٠ وقيل في نسبه: كليب بن ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير. (٢) السبائك ٤١ وانظر ترجمة " مجد بنت تميم " (٣) السبائك ٢٨ والنقائض طبعة ليدن ١٠٩ وانظر فهرسته. وجمهرة الأنساب ٢١٤ والذريعة ١ : ٣٢٥ والتاج ١ : ٤٦٣.. (٣)

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٣١/٥

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٣٨/٥

(٣) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٣٢/٥



" فخلوا عنهم يا آل لأي ... فليس لكم بسعيهم يدان " (١) لايل = تشارلس جيمس ليالالبابن لب (الغناطي)  
 = فرج بن قاسم (٧٨٣) (٢) ابن فرتون (٠٠٠ - ٢٩٤ هـ = ٩٠٧ - ٠٠٠ م) لب بن محمد بن لب بن موسى، ابن فرتون:  
 أحد من كانت لهم إمار في الأندلس. كان مع أبيه (انظر ترجمته) في ثورته على الأمير عبد الله بن محمد الأموي. واستخلفه  
 أبوه على طليطلة. وقتل أبوه في حصاره لسرقسطة (سنة ٢٨٥) فعرض " لب " طاعته على الأمير عبد الله، فقبلها، وولاه  
 تطيلة (Tudela) وطرسونة (Tarazona) وأعمالها. وحسنت سيرته، وجد في دفع غارات العدو عن حوزته إلى أن قتل  
 شهيدا مع جمع من المسلمين (٣). ابن لبابة = محمد بن يحيى ٣٣٠ لبابة الكبرى (٠٠٠ - نحو ٣٠ هـ = ٠٠٠ - نحو  
 ٦٥٠ م) لبابة بنت الحارث الهلالية، الشهيرة بأُم **الفضل: زوجة العباس** بن عبد المطلب. من نبيلات النساء ومنجباتهن.  
 ولدت من العباس سبعة، أحدهم " عبد الله بن عباس " قال الراجز: " ما ولدت نجبية من فحل ... كسبعة من بطن أم  
 الفضل " \_\_\_\_\_ (١) النقائض ٧١٤ و ٧١٥ والنجوم ١: ٣٤٤٠ وهو فيه، كما في صدر أخرى: لاهز بن "

قريط (٢) وانظر فرج بن قاسم. (٣) المقتبس لابن حيان ١٧ و ١١٨ وابن خلدون ٤: ١٣٤.. (١)

"و" الجمال والحب والفن " (١). لبيبة أحمد (٠٠٠ - ١٣٧٠ هـ = ٠٠٠ - ١٩٥١ م) لبيبة بنت الدكتور أحمد  
 عبد النبي: فاضلة مصرية، من أهل القاهرة. أصدرت مجلة " النهضة النسائية " ولها " ذكرى علي فهمي كامل - ط "  
 رسالة. وانقطعت للعبادة في السنين الأخيرة من حياتها، وتوفيت عن نحو ثمانين عاما (٢). لبيبة صوايا (١٢٩٣ - نحو  
 ١٣٣٤ هـ = ١٨٧٦ - نحو ١٩١٦ م) لبيبة بنت ميخائيل بن جرجس صوايا: شاعرة، كتبت مقالات في مجلة المباحث  
 الطرابلسية. ولدت وتعلمت في طرابلس الشام، وتولدت في أواخر أيامها إدارة إحدى المدارس الوطنية في حمص، فتوفيت  
 فيها. لها " حسناء سالونيك - ط " قصة في تاريخ الانقلاب الدستوري العثماني (٣). لبيبة هاشم (١٢٩٧ - ١٣٦٦ هـ  
 = ١٨٨٠ - ١٩٤٧ م) لبيبة بنت ناصيف **ماضي، زوجة عبده** هاشم. كاتبة أدبية باحثة. ولدت في قرية كفرشما (بلبنان)  
 وانتقلت مع بعض عائلتها إلى مصر. وتعلمت للشيخ إبراهيم اليازجي، وأجادت الإنجليزية والفرنسية. وتزوجت بمصر.  
 وأصدرت مجلة " فتاة الشرق " سنة ١٩٠٦ ودعيت للمحاضرة في الجامعة المصرية سنة ١٩١١ و ١٩١٢ فألقت محاضرات  
 جمعها في كتاب " التربية - ط " ولها " مباحث في الأخلاق - ط " الجزء الأول منه، \_\_\_\_\_ (١) الحياة ٥ /

٥ / ١٩٦٦ والدراسة ٣: ٤٧٤ (٢) الصحف المصرية في ٣١ / ١ / ١٩٥١. (٣) علماء طرابلس ٢٣٢.. (٢)

"ابنيه " معن " و " سعد مناة " وعرف بنوه ببني " باهلة " وهي زوجته، **ثم زوجة ابنه** " معن " بعده، وهي: باهلة  
 بنت صعب، تقدمت ترجمتها (١). مالك بن أعين (٠٠٠ - بعد ١٤٨ هـ = ٠٠٠ - بعد ٧٦٥ م) مالك بن أعين الجهني:  
 شاعر حجازي، اشتهر في أوائل القرن الثاني للهجرة، وسكن الكوفة. له أبيات في أبي جعفر " الباقر " المتوفى سنة ١١٤  
 ومثلها في رثاء جعفر بن محمد " الصادق " المتوفى سنة ١٤٨ (٢) مالك بن الأقفع = مالك بن عبد الله الإمام مالك (٩٣ -  
 ١٧٩ هـ = ٧١٢ - ٧٩٥ م) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٣٩/٥

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٤٠/٥

الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته في المدينة. كان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك، وشي به فضربه سياطاً انخلعت لها كتفه. ووجه إليه الرشيد العباسي ليأتيه فيحدثه، فقال: العلم يؤتى، فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار، فقال مالك: يا أمير المؤمنين من إجلال رسول الله إجلال العلم، فجلس بين يديه، فحدثه. وسأله المنصور أن يضع كتاباً للناس يحملهم على العمل به، فصنف "الموطأ - ط". وله رسالة في "الوعظ - ظ" وكتاب في "المسائل - خ" ورسالة في "الرد على القدرية" وكتاب في "النجوم" و "تفسير غريب القرآن" \_\_\_\_\_ (١) جمهرة الأنساب ٢٣٣ وهو في السبائك ٤٧ "مالك ابن أعصر بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان". (٢) المرزباني ٣٦٦ وانظر منهج المقال ٢٧١.. (١)

"الشرارة" فردهم، وأصيب بضربة في رأسه مات على أثرها (١). مالك بن عمرو (..... = ..... - .....). مالك بن عمرو (١٠٠٠) مالك بن عمرو بن تميم: جد جاهلي. ينسب إليه كثيرون، منهم "قطري بن الفجاءة" و "مالك بن الربيع" (٢). ناشر النعم (..... - نحو ٣٣٢ ق هـ = ..... - نحو ٣٠٠ م) مالك بن عمرو بن يعفر السكسكي الحميري: من ملوك الدولة الحميرية في اليمن. جاهلي. كان من عظماء هذه الدولة. عاصمته صنعاء. يلقبه كتاب العرب بناشر النعم، وهو في الاكتشافات الحديثة "ياسر ينعم، ملك سبأ وذو ريدان" أو "ياسر يهنعم" وقد وجد نص حميري يوافق تاريخه سنة ٢٧٠ م تقريباً، ونص آخر لحفيد له يحمل لقبه (لم يذكره مؤرخو العرب) تاريخه يوافق ٣٧٤ م. وكلام النصين ينقض ما يقال من أن "ناشر النعم" كان معاصراً **للبلقيس زوجة سليمان**. وناشر النعم هذا، هو أبو "شمر يرحش" وقد وجدت كتابة لشمر يرحش يوافق تاريخها ٢٨١ م (٣). مالك بن عمير (..... = ..... - .....) مالك بن عمير السلمي: شاعر، هو القائل: "ومن يتتبع ما ليس من سوس نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها" \_\_\_\_\_ (١) رغبة الآمل ٦: ١٠٧ و ١١١. (٢) اللباب ٣: ٨٧. (٣) التيجان ١٧٠ و ٢١٩ سماه أولاً "مالك بن عمرو" وثانياً "مالك بن يعفر" والإكليل، طبعة برنستن ٨: ٢٠٧ و ٢٠٩ وتاريخ العرب قبل الإسلام ١: ٢٠ ثم ٣: ١٣٩ وما بعدها.. (٢)

"وكيف يداري المرء حاسد نعمة... إذا كان لا يرضيه إلا زوالها" قال ابن تغري بردي: كان من أوعية العلم، وله مصنفات كثيرة. مر بدمشق مجتازاً إلى الحج، فمات في الطريق. وحمل إلى المدينة فدفن بالبقيع (١). محسن بن عبد الله (..... - ١١٤٧ هـ = ..... - ١٧٣٤ م) محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نمي الحسني: جد "آل عون" من الأشراف. كان زعيم قومه بمكة. وخاصمه شريفها مسعود ابن سعيد، فرحل يريد الأبواب السلطانية بالآستانة، شاكياً فتوفي في طريقه إليها، بدمشق، ولم ينل الإمارة (٢). ابن الفرات (٢٧٩ - ٣١٢ هـ = ٨٩٢ - ٩٢٤ م) المحسن بن علي بن محمد ابن الفرات: من أبناء الوزراء، في سيرته عسف وجبروت. كان مع أبيه (انظر ترجمته) ببغداد. وولاه أبوه "ديوان المغرب" سنة ٢٩٧ وعزلاً معاً ونكبا سنة ٣٠٦ ثم عاد أبوه إلى الوزارة (سنة ٣١١) وهي وزارته الثالثة، فأطلق يد "المحسن" في أمور الدولة، فبالغ في الانتقام من خصومه وخصوم أبيه، وعذب وغرب. ولم تطل مدتهما، وكان الخليفة (المقتدر

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٥٧/٥

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٦٤/٥

العباسي) مغلوب على أمره لهما ولغيرهما من خاصته وغلماؤه، فتحول عن رأيه فيهما، وأباح القبض عليهما، ثم امر بقتلهما، وجئ برأسيهما. ووضع الرأسان في مخلاة وألقيا في دجلة (٣). \_\_\_\_\_ (١) النجوم الزاهرة ٢: ٢٦٤ والجواهر المضية ٢: ١٥١ (٢) خلاصة الكلام ١٩١. (٣) صلة تاريخ الطبري ٣٤ و ٧٣ و ١١١ - ١٢١ والوفيات لابن خلكان ١: ٣٧٢ و ٣٧٣ في ترجمة أبيه "علي بن محمد". وفيه "من غريب الأخبار **أن زوجة المحسن** أرادت أن تحتن ابنها بعد قتل." (١)

"محمد بن عون = محمد بن عبد المعين ١٢٧٤. محمد عياد الطنطاوي (١٢٢٥ - ١٢٧٨ هـ = ١٨١٠ - ١٨٦١ م) محمد عياد بن سعد بن سليمان بن عياد المرحومي الطنطاوي: أديب، مدرس، مصري. نسبته إلى محلة مرحوم (في غربية مصر) كان أبوه منها. ومولده في قرية نجريد (من أعمال طنطا) تعلم وعلم بالأزهر، واتصل به بعض المستشرقين، فدعي لتدريس اللغة العربية في معهد (اللغات الشرقية) بطرسبورج (ليننغراد) فسافر سنة ١٢٥٦ هـ واستمر إلى أن توفي بها، وقد تخرج عليه بعض المستشرقين من الروس وغيرهم، منهم المستشرق الفنلندي الأصل (فالن) G Wallin وله معه مراسلات بعد ذلك، جمعها (فالن) وطبعها مترجمة إلى اللغة الأسوجية. وصنف كتباً أكثرها للتدريس، منها (منتهى الآراب في الجبر والميراث والحساب - خ) و (الحكايات العامية المصرية - خ) و (مسودات لتاريخ العرب - خ) و (أحسن النخب في معرفة لسان العرب - ط) و (تحفة الأذكياء، بأخبار بلاد روسيا - خ) و (حاشية على منظومة السمرقندية - خ) بخطه، في رسالة لطيفة، عندي. وحواش وشروح في (العقائد) و (النحو) و (الصرف) و (العروض) و (منظومة في البيان) وللدكتور حسين محفوظ (رسالة - ط) في سيرته (١). \_\_\_\_\_ (١) الزهراء ١: ٤١٧ - ٤٣٠ و ٥٥٤ والرسالة ١٢: ٣٩ ومجلة المجمع العلمي العربي ٤: ٣٨٨ - ٣٩١ و ٥٦٢ - ٥٦٤ وأعلام من الشرق والغرب ٣٠ - ٣٩ ومجلة المجمع العلمي العربي ٤: ٣٨٨ - ٣٩١ و ٥٦٢ - ٥٦٤ وأعلام من الشرق والغرب ٣٠ - ٣٩ ومجلة الكتاب ٢: ٢٧٤ و ٥١٠ قلت: يلاحظ أن اسمه (محمد بن سعد عياد) كما هو بخطه سنة ١٣٥٣ هـ ثم اشتهر بمحمد عياد كما كان يكتب من نفسه بعد ذلك ووقعت لي أوراق من رحلة عبد الله فكري، بخطه، ذكر فيها صاحب الترجمة، وقال: (كان في المدرسة الكبرى، وبديوان الخارجية، بسان بطرسبورج، وكانت **له زوجة علوية** من مصر، ماتت بعده، ولهما ولد اسمه أحمد - على الظن - مات بعد أمه. ومات الشيخ في بطرسبورج حيث يوجد مسلمون فيها، وقبره معلوم بها) .." (٢)

"أكثر مشايخها (١). مريم نحاس (١٢٧٢ - ١٣٠٥ هـ = ١٨٥٦ - ١٨٨٨ م) مريم بنت جبرائيل نصر الله نحاس: أديبة، لها اشتغال بالتراجم. ولدت وتعلمت في بيروت. وتزوجت (سنة ١٢٨٩ هـ بنسيم نوفل. وتوفيت بمصر. لها كتاب (معرض الحسنة، في تراجم شهيرات النساء، من الأموات والأحياء) رتبته على الحروف، وبذلت جهداً كبيراً في تصنيفه، ونشرت مثلاً منه، وعاقبتها الحوادث عن إتمامه وطبعه (٢). مريم الحرة (٧١٣ - ٠٠٠ هـ = ١٣١٣ - ٠٠٠ م) مريم بنت شمس الدين بن **العفيف: زوجة السلطان** الملك المظفر صاحب اليمن. كانت من فضليات النساء. لها آثار، منها (مدرسة

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٨٨/٥

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٢٠/٦

(مريم) في زبيد، و (مدرسة) في تعز بناحية الحميراء، و (مدرسة) في ذي عقيب، دفنت فيها. وكانت وفاتها في جيلة (٣) ست القضاة (٦٩١ - ٧٥٨ هـ = ١٢٩٢ - ١٣٥٧ م) مريم بنت عبد الرحمن بن أحمد ابن عبد الرحمن، أم محمد، الملقبة بست القضاة: مسندة، حنبلية، من العالمات بالحديث. روته بنابلس ودمشق. (١) الضوء اللامع ١٢: ١٢٤ وشذرات الذهب ٧: ٥٤ وفي المجموعة التاجية - خ. مولدها سنة ٧٢١ قلت: وهي أخت (محمد بن أحمد) الأذرعي الأصل القاهري الحنفي، ولد سنة ٧٣٨ هـ ١٣٣٧ م، بدمشق، وولي مشيخة الجامع الجديد بمصر، وخطابة جامع شيخو، وحدث، وسمع منه غير واحد، وأجاز وأجيز، واشتهر، ومات في القاهرة سنة ٨٠٥ هـ ١٤٠٣ م. ولم أترجم له في مكانه (محمد بن أحمد) لأني لم أجد له أثرا يذكر به. وترجمته في الضوء اللامع ٧: ٣٩. (٢) المقتطف ١٢: ٥٠٢ والدر المنثور ٥١٥. (٣) العقود اللؤلؤية ١: ٣٤٨ و ٤٠٨.. " (١)

"وغيرهما، وروي عنها. مولدها ووفاتها بنابلس. **كانت زوجة عبد** القادر بن عثمان الجعفري. وأم (محمد بن عبد القادر) المتوفى سنة ٧٩٧ المتقدمة ترجمته. وخرج لها الشهاب ابن حجر العسقلاني، (معجم الشيخة مريم - خ) في دار الكتب (١٤٢١ حديث) كما في فهرس المخطوطات المصورة ١: ١٠٦ (١). مريم بنت مسعود (٠٠٠ - ١١٦٥ هـ = ٠٠٠ - ١٧٥١ م) مريم بنت مسعود السوسي السملالي: فقيهة مغربية، من بيت علم كبير في سوس. صنف الأدوزي كتابا في سيرتها، سماه (مناقب السيدة مريم بنت مسعود - خ) منه نسخة في الخزانة السعودية بسوس (٢). مريم الشلبية (٠٠٠ - بعد ٤٠٠ هـ = بعد ١٠١٠ م) مريم بنت أبي يعقوب الفيصولي الشلي: شاعرة أندلسية. كانت تعلم النساء الأدب. أصلها من شلب (Silves) وشهرتها وإقامتها بإشبيلية (٣). المريني = المخضب بن عسكر ٥٤٠ المريني = أبو بكر بن حمامة ٥٦١ المريني = محيو بن أبي بكر ٥٩٢ المريني (أبو محمد) = عبد الحق بن محيو ٦١٤ المريني (أبو سعيد) = عثمان بن عبد الحق ٦٣٨ المريني (أبو معرف) = محمد بن عبد الحق ٦٤٢. (١) ثبت النذرومي - خ. والدر الكامنة ٤: ٣٤٥ ووقع فيه من خطأ الطبع أو النسخ: (وتدعى قضاة) والصواب (ست القضاة). (٢) دراسة بيليوغرافية ١١٧. (٣) الصلة لابن بشكوال ٦٣٤ وجذوة المقتبس للحميدي ٣٨٨ وفيهما بعض شعرها.. " (٢)

"وقعت الحرب بين جرهم وخزاعة، كانت تجيء بالطيب مدقوقا في الاوعية فتطيب بها فتیان خزاعة، فقتل أو أصيب كثير ممن طيبتهم ٢ - امرأة من بني غدانة، قالوا إنها صاحبة (يسار الكواعب) وكان (يسار) دميم الصورة، تضحك النساء من رؤيته، فيحسبنهن يعجبن به ويعشقنه. ورأته منشم **وكانت زوجة مولاة**، فضحكت، فطمع بها فدخل عليها خبائها فأثته بطيب ومعها موسى فأشتمته الطيب وأنحت بالموسى على أنفه فاستوعبته قطعاً، فخرج ودمه يسيل. قال الفرزدق لجرير: (وإني لأخشى إن رحلت إليهم ... عليك الذي لاقى يسار الكواعب) ٣ - كانت بالبحرين، ودقت العطر لجماعة فتحالفوا عليه وغمسوا أيديهم فيه ثم وقع بينهم شر. ٤ - كان لها خليل فشم زوجها من رأس خليلها رائحة عطرها، فقتله، فوثب قومه على زوجها فقتلوه، فوقع بين قوميهما الحرب حتى تفانوا. ٥ - بائعة عطر، من جرهم. كانوا إذا أرادوا أن

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢١٠/٧

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢١٠/٧

يحتربوا تطيبوا من عطرها عند القتال. ٦ - بائعة عطر من خزاعة، كانت تسكن مكة. فإذا نشبت حرب اشتروا منها الكافور للقتلى، فتشاءموا بعطرها (١). المنشي = محمد بن بدر الدين ١٠٠١ المنصف (الباي) = محمد بن محمد ١٣٦٧. ابن المنصور = جعفر بن عبد الله ١٥٠ ابن المنصور = سليمان بن عبد الله ١٩٩ المنصور (ابن الأفطس) = يحيى بن محمد ٤٧٣ المنصور (الأيوبي) = فرخشا بن شاهنشاه ٥٧٨..... (١) الأماي الشجرية ١ : ١١٨ والتاج ٩ : ٧٦.."

(١)

"ميمون بن هارون (٢٩٧ - ٠٠٠ هـ = ٩١٠ - ٠٠٠ م) ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان، أبو الفضل: كاتب، صاحب أخبار وآداب وأشعار. من أهل بغداد. أخذ عن الجاحظ ومعاصريه، وأخذ عنه جعفر بن قدامة وآخرون (١). ميمونة (٠٠٠ - ٥١ هـ = ٦٧١ - ٠٠٠ م) ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية: آخر امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر من مات من زوجاته. كان اسمها (برة) فسمها (ميمونة) بايعة بمكة قبل الهجرة. **وكانت زوجة أبي** رهم بن عبد العزى العامري. ومات عنها. فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٧ هـ هوروت عنه ٧٦ حديثا. وعاشت ٨٠ سنة. وتوفيت في (سرف) وهو الموضع الذي كان فيه زواجها بالنبي صلى الله عليه وسلم قرب مكة، ودفنت به. وكانت صالحة فاضلة (٢). الميموني = إبراهيم بن محمد ١٠٧٩..... (١) تاريخ بغداد ١٣ : ٢١٠ وفي الوزراء والكتاب ٧٣ ذكر لكتاب بخطه. (٢) طبقات ابن سعد ٨ : ٩٤ - ١٠٠ وذيل المذيل ٧٧ والسمط الثمين ١١٣ ومجمع الزوائد ١١٣ ومجمع الزوائد ٩ : ٢٤٩ وأسد الغابة ٥ : ٥٥٠ وفيه: توفيت سنة ٥١ وقيل: ٦٣ والإصابة: كتاب النساء: ت ١٠٢٦ وفيه أقوال أخرى في سنة وفاتها. والمخير ٩١ وانظر فهرسته. وشرحا ألفية العراقي ١ : ٢٠٦ ومسالك الأبصار ١ : ١٢١ والنويري ١٨ : ١٨٨ - ١٩٠ وفيه: قال الدمياطي: (ماتت سنة ٥١ على الأصح).." (٢)

"حرف النون النائب = أحمد بن عبد الرحمن ١١٥٥ النائب = عبد الكريم بن أحمد ١١٨٩ النائب = محمد بن عبد الكريم ١٢٣٢ النائب = عبد الوهاب بن عبد القادر نائل بن فروة (٠٠٠ - ١٢٢ هـ = ٠٠٠ - ٧٤٠ م) نائل بن فروة العبسي: أحد الشجعان من سكان الشام في العصر المرواني. كان وجيها في قومه. ولما ثار زيد بن علي في العراق كان نائل في الكوفة، فقاتله، فاعترضه نصر بن خزيمه (من أشياع زيد) فاختلفت بينهما ضربتان قتلا بهما (١). نائلة بنت الفرافصة (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص **الكلبية: زوجة أمير** المؤمنين عثمان ابن عفان. كانت خطيبة، شاعرة، من ذوات الرأي والشجاعة. حملت إلى عثمان من بادية السماوة فتزوجها وأقامت معه في المدينة. ولما كان بدء الثورة عليه نصحته باستصلاح علي بن أبي طالب، وكان قد جاء وحذره،..... (١)

الكامل لابن الأثير: حوادث سنة ١٢٢ والطبري طبعة الاستقامة ٥ : ٥٠٢ ومقاتل الطالبين ١٤٠.." (٣)

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٩٦/٧

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٤٢/٧

(٣) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٤٣/٧

"النعمان بن الأيهم (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) النعمان بن الأيهم بن الحارث بن جبلة الغساني: من ملوك غسان في أطراف الشام، في الجاهلية. قال حمزة: ملك بعد " جبلة بن النعمان " ولم يحدث شيئا، وكان ملكه إلى أن هلك إحدى وعشرين سنة (١). النعمان بن بشير (٢ - ٦٥ هـ = ٦٢٣ - ٦٨٤ م) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، أبو عبد الله: أمير، خطيب، شاعر، من أجلاء الصحابة. من أهل المدينة. له ١٢٤ حديثا. وجهته نائلة (زوجة عثمان) بقميص عثمان، إلى معاوية، فنزل الشام. وشهد " صفين " مع معاوية. وولي القضاء بدمشق، بعد فضالة بن عبيد (سنة ٥٣ هـ وولي اليمن لمعاوية، ثم استعمله على الكوفة، تسعة أشهر، وعزله وولاه حمص. واستمر فيها إلى أن مات يزيد بن معاوية، فبايع النعمان لابن الزبير. وتمرد أهل حمص، فخرج هاربا، فاتبعه خالد بن خلي الكلاعي فقتله. وهو أول مولود ولد في الأنصار بعد الهجرة. قال ابن حزم: افتتح " مروان " دولته بقتله، وسبق إليه رأسه من حمص. وقيل: قتل يوم مرجاط. قال سماك بن حرب: كان من أخطب من سمعت. له " ديوان شعر - ط " وهو الذي تنسب إليه " معرة النعمان " بلد أبي العلاء المعري: كانت تعرف بالمعرة، ومر بها النعمان صاحب الترجمة فمات له ولد، فدفنه فيها، فنسبت إليه وكانت له ذرية في المدينة وبغداد (٢). \_\_\_\_\_ (١) حمزة ٧٩ والعقود اللؤلؤية ١: ٢٤. (٢) تهذيب ١٠: ٤٤٧ وكشف النقاب - خ. وجمهرة الأنساب ٣٤٥ وأسد الغابة ٥: ٢٢ والإصابة: ت ٨٧٣٠ وحسن الصحابة ١٦٠ والبلاذري ١٣٨ والآصفية ٣: ٢٨٤ ومعجم المطبوعات ١٨٦١ وشرحا ألفية العراقي ٢: ١٦ والقاموس: مادة نعم.. (١)

"نسبتهم إلى سعد (الملقب بالأشقر) ابن عائذ بن مالك بن عمرو الأزدي (١). البكالي (٠٠٠ - نحو ٩٥ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧١٤ م) نوف بن فضالة الحميري البكالي: إمام أهل دمشق في عصره. من رجال الحديث. ورد ذكره في الصحيحين. وكان راويا للقصص. وهو **ابن زوجة كعب** الأخبار. ذكره البخاري في فصل من مات ما بين التسعين إلى المئة (٢). نوف بن موهب إل (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) نوف (ذو بتع الأصغر) ابن موهب إل بن حاشد ذي مرع بن أيمن بن علهان ابن ذي بتع الأكبر نوف بن يحضب ابن الصوار: ملك يمني، كان في عهد النبي سليمان. أورد نشوان الحميري رواية في خبر " بلقيس " نفى بها أن سليمان تزوجها (وهي الرواية المتداولة وقد تقدمت في ترجمتها) وقال: لما وفدت بلقيس (من مأرب) على سليمان (بتدمر) قال لها: لا بد لكل امرأة من زوج، فقالت: إن كان لا بد منه فذو بتع (تعني نوبا صاحب الترجمة) فتزوجها وولدت له " أسنع يمتنع " و " أنوف ذا همدان " الأكبر، و " شمس الصغرى ". أم تبع الأقرن. ومن ولدها " الثوريون " وهم ولد " ثور " الملقب بناعط. قال نشوان: وقد قيل أن سليمان تزوجها، ولم يصح ذلك (٣). نوف بن همدان (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) نوف بن همدان، من بني كهلان بن الأحمد ابادي: \_\_\_\_\_ (١) منتخبات في تاريخ اليمن ٥٦ واللباب ١: ٥٢ والتاج ٣: ٣١١. (٢) تهذيب التهذيب ١٠: ٤٩٠. (٣) منتخبات شمس العلوم لنشوان ٩.. (٢)

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٦/٨

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥٤/٨



"قاضي، مهندس، أديب، له شعر جيد. من أهل طليطلة، للمؤرخين ثناء عليه. ولد في وقش (Huecas) وولي قضاء طلبيرة (من أعمال طليطلة) وصنف " نكت الكامل للمبرد " و " المنتخب من غريب كلام العرب - خ " مجلدان، رأيته في الخزانة العامة بالرباط (٣٣٦ د، ود ٧٨) وتوفي بدانية. وفي " تاريخ الفكر الأندلسي " أن اللوقشي " قصيدة مؤثرة " بكى فيها مصاب بلنسية أيام حصار " القمبيطور " لها (سنة ٤٨٧ هـ ١٠٩٤ م) ضاع أصلها وبقيت منها " ترجمة " أبيات نقلت إلى الإسبانية، منها ما معناه: " إذا أنا مضيت يمينا هلكت بماء الفيضان، وإذا ذهبت يسارا أكلني السبع، وإذا مضيت أمامي غرقت في البحر، وإن التفت خلفي أحرقتني النار " (١). هشام بن إسماعيل (٠٠٠ - بعد ٨٧ هـ = ٠٠٠ - بعد ٧٠٦ م) هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد ابن المغيرة المخزومي: والي المدينة. كان من أعيانها. وكانت **بنته زوجة الخليفة** عبد الملك ابن مروان. وولاه عبد الملك، على المدينة (سنة ٨٢ هـ) ولما صارت الخلافة إلى هشام بن عبد الملك أمره أن: " أقم آل علي يشتمون علي بن أبي طالب، وأقم آل عبد الله بن الزبير يشتمون عبد الله بن الزبير! " وشاع الخبر في أهل المدينة، فبادر آل علي وآل الزبير إلى كتابة وصاياهم، استعدادا للموت، وأقبلت (١) الصلة لابن بشكوال، طبعة مجريط، ت ١٣٢٣ وهو فيه: " هشام بن أحمد بن خالد بن هشام " وفي مخطوطة منه قرئت على المصنف: " هشام بن أحمد بن هشام " وفي بغية الوعاة ٤٠٩ وإرشاد الأريب ٧: ٢٤٩ " هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد " ومثله في الإعلام، لابن قاضي شهبة - خ. وفيه: " ووقش، قرية على اثني عشر ميلا من طليطلة ". وتاريخ الفكر الأندلسي لآنخل بلنثيا، ترجمة حسين مؤنس ١١٦ والمطرب من أشعار أهل المغرب ٢٢٣ وانظر: Brock 1: 479 (384) S 1: 662.. (١)

"هند عمون (١٣٠٣ - ١٣٣٢ هـ = ١٨٨٥ - ١٩١٤ م) هند بنت إسكندر بن أنطوان بن يوسف عمون: كاتبة. لبنانية الأصل. مصرية المولد. ولدت بالقاهرة. وتعلمت في كلية البنات الأميركية بها. وتزوجت (سنة ١٩٠٤) في لبنان. وترملت سنة ١٩٠٨ فعادت إلى القاهرة، فعهد إليها بتدريس اللغة العربية في الكلية التي تعلمت بها. ونشرت في الصحف المصرية مقالات في التاريخ والأدب. وألفت كتاب " تاريخ مصر القديم والحديث - ط " مدرسي صغير، وكتابا في " الأخلاق " مدرسي أيضا. وشرعت في تأليف " تاريخ " لسورية ولبنان، فعاجلتها الوفاة في قرية بكفيا (بلبنان) الفزارية (٠٠٠ - نحو ١٠٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧١٩ م) هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري: جميلة، من أهل الكوفة. أورد صاحب الأغاني بعض أخبارها بما خلاصته: ١ - **كانت زوجة لعبيد** الله بن زياد. وقتل (سنة ٦٧ هـ) في مكان قريب من الموصل، وهي معه، فلبست رداء فوق ثيابها وتقلدت سيفاً وركبت فرسا، ومضت ولا دليل معها، حتى دخلت بيت أبيها في الكوفة. كانت تقول: إني لأشتاق القيامة لأرى وجه عبد الله؟ ٢ - نزل بشر بن مروان (أمير العراقيين) بالكوفة، ووصفت له، فخطبها وتزوجها فولدت له عبد الملك، ومات بشر (سنة ٧٥) فأرسل إليها الحجاج بن يوسف (ولما ولي العراق)



يطلب الطفل "عبد الملك" ليربيه تربية الأمراء، فأذعنت. ثم بعث يخطبها، فلم تمنع. وتزوجها وبني قصرا في البصرة (عرف بقصر الحجاج) ونزل به فقال لها يوما: هل رأيت أحسن من هذا القصر؟" (١)

"حرف الباء يا اليابري (ابن عبدون) = عبد المجيد بن عبد الله ٥٢٩ اليابري = شعيب بن عيسى ٥٣٨ اليابري = طلحة بن محمد ٦٤٣ الياروقي (المشد) = علي بن عمر ٦٥٦ اليازجي = ناصيف بن عبد الله ١٢٨٧ اليازجي = خليل بن ناصيف ١٣٠٦ اليازجي = إبراهيم بن ناصيف ١٣٢٤ اليازجية = وردة بنت ناصيف ١٣٤٢ اليازوري = الحسن بن علي ٤٥٠ ابن ياسر = محمد بن علي ٥٦٣ أبو عمار (٠٠٠ - نحو ٧ ق هـ = ٠٠٠ - نحو ٦١٥ م) ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسي، أبو عمار: صحابي، من السابقين إلى الإسلام. يمني. انتقل إلى مكة، وحالف أبا حذيفة ابن المغيرة المخزومي (من قريش) وزوجه أبو حذيفة بأمة له اسمها سمية (انظر سمية بنت خباط) فولدت له ابنه عمارا، على الرق، فأعتقه ياسر. وفي أيامه بدأت الدعوة إلى الإسلام سرا، فأمن هو وزوجته وابنه. ثم أظهروا إسلامهم بمكة، وعذبهم مشركو قريش، وقتل أبو جهل سمية (زوجة ياسر) ومات في العذاب (١). الياصري = الحسن بن علي ٦٢٢ \_\_\_\_\_ (١) الإصابة: ت ٩٢٠٩.. (٢)

"كثيرا (١) .

يحيى البرمكي

(١٢٠ - ١٩٠ هـ = ٧٣٨ - ٨٠٥ م)

يحيى بن خالد بن برمك، أبو الفضل: الوزير السري الجواد، سيد بني برمك وأفضلهم. وهو مؤدب الرشيد العباسي ومعلمه ومربيه. رضع الرشيد **من زوجة يحيى** مع ابنها الفضل، فكان يدعوه: يا أبي! وأمره المهدي (سنة ١٦٣) وقد بلغ الرشيد الرابعة عشرة من عمره، أن يلازمه، ويكون كاتباً له، وأكرمه بمئة ألف درهم، وقال: هي معونة لك على السفر مع هارون.

ولما ولي هارون الخلافة دفع خاتمه إلى يحيى، وقلده أمره، فبدأ يعلو شأنه. واشتهر يحيى بجوده وحسن سياسته. واستمر إلى أن نكب الرشيد البرامكة فقبض عليه وسجنه في "الرقعة" إلى أن مات، فقال الرشيد: مات أعقل الناس وأكملهم. أخباره كثيرة جدا. قال المسعودي: كانت مدة دولة البرامكة وسلطانهم وأيامهم النضرة الحسنة، من استخلاف هارون الرشيد إلى أن قتل جعفر بن يحيى، سبع عشرة سنة وسبعة أشهر وخمسة عشر يوما. ويستفاد من كشف الظنون إن أول من عني بتعريب المجسطي يحيى بن خالد، فسره له جماعة ولم يتقنوه فأتقنه بعدهم بعض أصحاب بيت الحكمة. ومن كلام يحيى لبنيه: اكتبوا أحسن ما تسمعون، واحفظوا أحسن ما تكتبون، وتحدثوا بأحسن ما تحفظون (٢) .

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٩٦/٨

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٢٨/٨

(١) إعلام النبلاء ٤: ٣٧٨ والإعلام، لابن قاضي شهبة - خ. ولسان الميزان ٦: ٢٦٣ وفي مجلة الكتاب ٦: ٤٧٧ مقال عنه لمصطفى جواد جاء فيه: "وقيل في سيرته إنه كان يغير على تأليف غيره فيقدم فيها ويؤخر ويبدل ويحول ثم يدعيها لنفسه". وكشف الظنون ٢٧ والذريعة ١: ٣٣٦ و ٣: ٢١٩، ٢٨٧ وقرأ هامش الصفحة ٢٩٩ من كتاب "الفاطميون في مصر".

(٢) إرشاد الأريب ٧: ٢٧٢ ووفيات الأعيان ٢: ٢٤٣ والبداية والنهاية ١٠: ٢٠٤ والأغاني، طبعة الساسي: انظر فهرسته. والبيان المغرب ١: ٨٠ والجهشياري: (١)

"- صلى الله عليه وسلم - فقالوا: ائذن لنا فلنترك لابن أختنا فداءه. فقال: لا والله لا تذرنا درهمًا. أخرجه البخاري. وقال إسرائيل، عن سمالك، عن عكرمة، عن ابن عباس قالوا: يا رسول الله؛ بعد ما فرغ من بدر؛ عليك بالغير ليس دونها شيء. فقال العباس وهو في وثاقه: لا يصلح. قال: ولم؟ قال: لأن الله وعدك إحدى الطائفتين، وقد أعطاك ما وعدك. وقد ذكر إرسال زينب بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقلادتها في فداء أبي العاص زوجها رضي الله عنهما. وقال سعيد بن أبي مریم: حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنا ابن الهاد، قال: حدثني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن عروة، عن عائشة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة - أو ابن كنانة - فخرجوا في أثرها. فأدركها هبار بن الأسود، فلم يزل يطعن بغيرها برمح حتى صرعها، وألقت ما في بطنها وأهریقت دما. فتحملت. فاشتجر فيها بنو هاشم وبنو أمية. فقالت بنو أمية: نحن أحق بها. وكانت تحت أبي العاص، فكانت عند هند بنت عتبة بن ربيعة. وكانت تقول لها هند: هذا من سبب أبيك. قالت: فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لزید بن حارثة: ألا تنطلق فتأتي بزینب! فقال: بلى يا رسول الله. قال: فخذ خاتمي فأعطها إياه. فانطلق زید، فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال: لمن ترعى؟ قال: لأبي العاص. قال: فلمن هذه الغنم؟ قال: لزینب بنت محمد. فسار معه شيئا ثم قال له: هل لك أن أعطيك شيئا تعطيه إياه، ولا تذكره لأحد؟ قال: نعم. فأعطاه الخاتم. وانطلق الراعي حتى دخل فأدخل غنمه وأعطاه الخاتم فعرفته. فقالت: من أعطاك هذا؟ قال: رجل. قالت: فأين تركته؟ قال: بمكان كذا وكذا. فسكنت، حتى إذا كان الليل خرجت إليه. فقال لها: اركبي بين يدي. على بعيره. فقالت: لا، ولكن اركب أنت بين يدي. وركبت وراءه حتى أتت المدينة.. (٢)

"قال الزهري: فأسلمت، فتركها. وقال أبو داود في سننه: حدثنا سليمان المهري، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: كان جابر يحدث أن يهودية سمت شاة أهدتها للنبي صلى الله عليه وسلم. . . الحديث. وقال خالد الطحان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدت له يهودية بخير شاة، نحو حديث جابر. قال: فمات بشر بن البراء بن معرور، وأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فقتلت. ويحتمل أنه لم يقتلها أولا، ثم لما

(١) الإعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٤٤/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٥/١

مات بشر قتلها. وبشر شهد العقبة وبدرا، وأبوه فأحد النقباء ليلة العقبة. وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا بني سلمة، من سيدكم؟ " قالوا: الجد بن قيس، على بخل فيه. فقال: " وأي داء أدوى من البخل؟ بل سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء ". وقال موسى بن عقبة، وابن شهاب، وعروة، واللفظ لموسى قالوا: لما فتحت خيبر أهدت زينب بنت الحارث اليهودية - وهي ابنة أخي مرحب - لصفية شاة مصلية وسمتها وأكثر في الذراع، لأنه بلغها أن النبي صلى الله عليه وسلم يحب الذراع. وذكر الحديث. وعن عروة، وموسى بن عقبة قالوا: كان بين قريش حين سمعوا بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر تراهن وتبايع، منهم من يقول: يظهر محمد ومنهم من يقول: يظهر الحليفان ويهود خيبر. وكان الحجاج بن علاط السلمي البهزي قد أسلم وشهد فتح خيبر، **وكانت تحتها** أم شيبه العبدرية، وكان الحجاج ذا مال، وله معادن من أرض بني سليم. فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على خيبر، قال الحجاج: يا رسول الله، إن لي ذهابا عند امرأتي، " (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " هلا تركت الشيخ في بيته حتى أجيئه "؟ فقال: يمشي هو إليك يا رسول الله أحق من أن تمشي إليه. فأجلسه بين يديه، ثم مسح صدره، وقال: " أسلم تسلم ". فأسلم. ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته، فقال: أنشد بالله والإسلام طوق أختي! فوالله ما أجابه أحد. ثم قال الثانية، فما أجابه أحد. فقال: يا أختي، احتسبي طوقك، فوالله إن الأمانة اليوم في الناس لقليل. وقال أبو الزبير عن جابر أن عمر أخذ بيد أبي قحافة، فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " غيروا هذا الشيب، ولا تقربوه سوادا ". وقال زيد بن أسلم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا أبا بكر بإسلام أبيه. مرسل. وقال مالك عن ابن شهاب أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على عهده نساء يسلمن بأرضهن، منهن ابنة الوليد بن المغيرة، **وكانت تحت** صفوان بن أمية. فأسلمت يوم الفتح وهرب صفوان. فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه عمير بن وهب برداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمانا لصفوان، ودعاه إلى الإسلام، وأن يقدم عليه، فإن رضي أمرا قبله، وإلا سيره شهرين. فقدم، فنادى على رؤوس الناس: يا محمد، هذا عمير بن وهب جاءني بردائك، وزعم أنك دعوتني إلى القدوم عليك؛ فإن رضيت أمرا قبلته، وإلا سيرتني شهرين! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انزل أبا وهب. فقال: لا والله، لا أنزل حتى تبين لي. فقال: بل لك تسيير أربعة أشهر. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هوازن، فأرسل إلى صفوان يستعيره أداة وسلاحا. فقال صفوان: أطوعا أو كرها؟ فقال: بل طوعا. فأعاره الأداة والسلاح، وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كافر، فشهد حنيناً والطائف، وهو كافر وامراته مسلمة. فلم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما حتى أسلم، واستقرت عنده بذلك النكاح، وكان بين إسلامهما نحو من شهر.. " (٢)

"-وقعة مرج الصفر قال خليفة: كانت لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الأولى، والأمير خالد بن الوليد. قال ابن إسحاق: وعلى المشركين يومئذ قلق، وقتل من المشركين مقتلة عظيمة وانهمزوا. وروى خليفة عن الوليد بن هشام، عن أبيه

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢٩٤/١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٧٨/١

قال: استشهد يوم مرج الصفر خالد بن سعيد بن العاص، ويقال: أخوه عمرو قتل أيضا، والفضل بن العباس، وعكرمة بن أبي جهل، وأبان بن سعيد يومئذ بخلف. -[٥٣]- وقال غيره: قتل يومئذ نميلة بن عثمان الليثي، وسعد بن سلامة الأشهلي، وسلم بن أسلم الأشهلي. وقيل: إن وقعة مرج الصفر كانت في أول سنة أربع عشرة، والأول أصح. وقال سعيد بن عبد العزيز: التقوا على النهر عند الطاحونة، فقتلت الروم يومئذ حتى جرى النهر وطحنت طاحونتها بدمائهم فأنزل النصر. وقتلت يومئذ أم حكيم سبعة من الروم بعمود فسطاطها، **وكانت تحت** عكرمة بن أبي جهل، ثم تزوجها خالد بن سعيد بن العاص. قال محمد بن شعيب: فلم يقم معها إلا سبعة أيام عند قنطرة أم حكيم بالصف، وهي بنت الحارث بن هشام المخزومي، ثم تزوجها فيما قيل عمر.. (١)

"٧٠ - ع: فاطمة بنت قيس الفهرية. [الوفاة: ٥١ - ٦٠ هـ] أخت الضحاك بن قيس التي **كانت تحت** أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، فطلقها، فخطبها معاوية وأبو جهم، فنصحاها النبي صلى الله عليه وسلم وأشار عليها بأسامة، فتزوجت به. وهي التي تروي حديث السكنى والنفقة في الطلاق والعدة. وهي راوية حديث الجساسة. روى عنها الشعبي، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، وغيرهم. توفيت فيما أرى بعد الخمسين.. (٢)

"١٢٣ - ع: أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية، اسمها فاختة، وقيل: هند. [الوفاة: ٥١ - ٦٠ هـ] أسلمت عام الفتح، وصلى ابن عمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها يوم الفتح صلاة الضحى، وقال لها: "قد أجزنا من أجزت يا أم هانئ"، وكانت قد أجزت رجلا. روى عنها حفيدها يحيى بن جعدة، ومولاها أبو صالح باذام، وكريب مولى ابن عباس، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعروة، ومجاهد، وعطاء، وآخرون. لها عدة أحاديث، وتأخر موتها إلى بعد الخمسين، **وكانت تحت** هبيرة بن عمرو بن عائذ المخزومي، فهرب يوم الفتح إلى نجران، وولدت -[٥٦٠]- له: عمرو بن هبيرة وهانئ، ويوسف، وجعدة. قال ابن إسحاق: لما بلغ هبيرة إسلام أم هانئ قال أبياتا منها: وعاذلة هبت بليل تلومني ... وتعذلني بالليل ضل ضلالها وتزعم أني إن أطعت عشيرتي ... سأؤذى وهل يؤذيني إلا زوالها فإن كنت قد تابعت دين محمد ... وقطعت الأرحام منك حبالها فكوني على أعلى سحيق بهضبة ... ململمة غرباء ييس بلاها. (٣)

"١٦٣ - ع: عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية الفقيهة. [الوفاة: ٩١ - ١٠٠ هـ] كانت في حجر عائشة فأكثررت عنها، وروت أيضا عن أم سلمة، ورافع بن خديج، وأختها لأُمها أم هشام بنت حارثة بن النعمان. روى عنها: ابنها أبو الرجال محمد بن عبد الرحمن، وابنناه؛ حارثة ومالك، وابن أختها أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وابنناه؛ محمد وعبد الله، والزهرى، ويحيى بن سعيد، وآخرون. وكانت ثقة حجة خيرة كثيرة العلم. روى الزهرى - وفي الإسناد إليه ابن لهيعة - أن القاسم بن محمد قال -[١١٥٢]- له: إن كنت تريد حديث عائشة فعليك بعمرة فإنها من أعلم الناس بحديثها، **وكانت تحت** حجرها. توفيت سنة ثمان وتسعين، ويقال: سنة ست ومائة. روى أيوب بن سويد، عن

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٢/٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٣٠/٢

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٥٩/٢

يونس، عن الزهري، عن القاسم بن محمد أنه قال لي: يا غلام، أراك تحرص على طلب العلم، أفلا أدلك على وعائه؟ قلت: بلى. قال: عليك بعمرة فإنها كانت في حجر عائشة. فأتيتها فوجدتها بحرا لا ينزف.. " (١)

"تأمر بما يشتري ويباع لها، فرأى امرأة حازمة جلدة مع جمال، فسأل هاشم عنها: أأيم هي أم ذات زوج؟ فقيل له: أيم **كانت تحت** أحيحة بن الجلاح فولدت له عمرا ومعبدا ثم فارقتها، وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها فإذا كرهت رجلا فارقت، وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن ليبيد بن خداح بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار فخطبها هاشم فعرفت شرفه ونسبه فزوجته نفسها ودخل بها، وصنع طعاما ودعا من هناك من أصحاب العير الذين كانوا معه، وكانوا أربعين رجلا من قريش فيهم رجال من بني عبد مناف ومخزوم وسهم، ودعا من الخزرج رجلا، وأقام بأصحابه أياما، وعلقت سلمى بعبد المطلب فولدته وفي رأسه شيبه فسمي شيبه، وخرج هاشم في أصحابه إلى الشام حتى بلغ غزة فاشتكى، فأقاموا عليه حتى مات فدفنوه بغزة ورجعوا بتركته إلى ولده، ويقال إن الذي رجع بتركته إلى ولده أبو رهم بن عبد العزى العامري، وعامر بن لؤي، وهو يومئذ غلام ابن عشرين سنة. قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال: أوصى هاشم بن عبد مناف إلى أخيه المطلب بن عبد مناف، فبنوا هاشم وبنو المطلب يد واحدة إلى اليوم، وبنو عبد شمس وبنو نوفل ابنا عبد مناف يد إلى اليوم. قال: وأخبرنا هشام بن محمد عن أبيه قال: وولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر وخمس نسوة: شيبه الحمد وهو عبد المطلب، وكان سيد قريش حتى هلك، ورقية بنت هاشم، ماتت وهي جارية لم تبرز، وأمها سلمى بنت عمرو بن زيد بن ليبيد بن خداح بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وأخواها لأُمها عمرو ومعبدا ابنا أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس، وأبا صيفي ابن هاشم، واسمه عمرو وهو أكبرهم، وصيفيا، وأمهما هند بنت عمرو. " (٢)

"فلما أرادوا الرجوع إلى بلادهم أمر لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بجوائزهم خمس أواق كل رجل، فقالوا: يا رسول الله إنا خلفنا صاحبنا لنا في رحالنا يبصرها لنا، وفي ركبنا يحفظها علينا، فأمر له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بمثل ما أمر به لأصحابه وقال: ليس بشركم مكانا لحفظه ركايبكم ورحالكم، فقليل ذلك لمسيلمة، فقال: عرف أن الأمر إلي من بعده، ورجعوا إلى الإمامة وأعطاهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إداوة من ماء فيها فضل طهور، فقال: إذا قدمتم ببلدكم فاكسروا بيعتكم وأنضحوا مكانها بهذا الماء واتخذوا مكانها مسجدا ففعلوا، وصارت الإداوة عند الأقرع بن مسلمة، وصار المؤذن طلق بن علي، فأذن فسمعه راهب البيعة فقال: كلمة حق، ودعوة حق! وهرب، فكان آخر العهد به، وأدعى مسيلمة، لعنه الله، النبوة، وشهد له الرجال بن عنقوة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أشركه في الأمر فافتتن الناس به. وفد شيبانقال: أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا عبد الله بن حسان أخو بني كعب من بلعبر أنه حدثه جدتاه صفية بنت عليبة ودحية بنت عليبة حدثاه عن حديث قيلة بنت مخزومة، وكانتا ريبيتها، وقيلة جدة أبيهما أم أمه، أنها **كانت تحت** حبيب بن أزهر أخي بني جناب، وأنها ولدت له النساء، ثم توفي في أول الإسلام فانتزع بناتها منها عمهن أنثوب بن أزهر،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١١٥١/٢

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٧٩/١

فخرجت تبغى الصحابة إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في أول الإسلام، فبكت جويرية منهن حدياء، وكانت أخذتها الفرصة، عليها سبيح من صوف، قال: فذهبت بها معها، فبينما هما تتركان الجمل إذ أنتفجت الأرنب، فقالت: (١)

"ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس، رهط أنيس بن قتادة، فسالم يذكر في الأنصار في بني عبيد لعتق ثبينة بنت يعار إياه، ويذكر في المهاجرين لمولاته لأبي حذيفة. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن أبي سفيان قال: كان سالم لثبينة بنت يعار الأنصارية، وكانت تحت أبي حذيفة فأعتقته سائبة فتولى أبا حذيفة، وتبناه أبو حذيفة، فكان يقال سالم بن أبي حذيفة. قالت امرأة أبي حذيفة سهلة بنت سهيل بن عمرو: جئت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعد أن نزلت هذه الآية: أدعوهم لآبائهم، فقلت: يا رسول الله إنما كان سالم عندنا ولدا، قال: فأرضعيه خمس رضعات يدخل عليك، قالت: فأرضعته وهو كبير. وزوجه أبو حذيفة بنت أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، فلما قتل يوم اليمامة أرسل أبو بكر بميراثه إلى مولاته فأبّت أن تقبله، ثم إن عمر أرسل به فأبّت وقالت: سيئته لله، فجعله عمر في بيت المال. قال محمد بن عمر: فحدثت بن أبي ذئب بهذا الحديث فقال: أخبرني يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن المسيب قال: كان سالم سائبة فأوصى بثلاث ماله في سبيل الله، وثلاثة في الرقاب، وثلاثة لمواليه. قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد أن سالما مولى أبي حذيفة أعتقته امرأة من الأنصار سائبة وقالت: وال من شئت، فوالى أبا حذيفة بن عتبة، فكان يدخل على امرأته فذكرت ذلك للنبي، صلى الله عليه وسلم، وقالت: إني أرى ذاك في وجه أبي حذيفة، فقال: أرضعيه، فقالت: إنه ذو الحية، قال: قد علمت أنه ذو الحية. قال فقتل يوم اليمامة فدفع ميراثه إلى المرأة. قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا معقل بن عبيد الله. (٢)"

"ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس، رهط أنيس بن قتادة، فسالم يذكر في الأنصار في بني عبيد لعتق ثبينة بنت يعار إياه، ويذكر في المهاجرين لمولاته لأبي حذيفة. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن أبي سفيان قال: كان سالم لثبينة بنت يعار الأنصارية، وكانت تحت أبي حذيفة فأعتقته سائبة فتولى أبا حذيفة، وتبناه أبو حذيفة، فكان يقال سالم بن أبي حذيفة. قالت امرأة أبي حذيفة سهلة بنت سهيل بن عمرو: جئت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعد أن نزلت هذه الآية: أدعوهم لآبائهم، فقلت: يا رسول الله إنما كان سالم عندنا ولدا، قال: فأرضعيه خمس رضعات يدخل عليك، قالت: فأرضعته وهو كبير. وزوجه أبو حذيفة بنت أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، فلما قتل يوم اليمامة أرسل أبو بكر بميراثه إلى مولاته فأبّت أن تقبله، ثم إن عمر أرسل به فأبّت وقالت: سيئته لله، فجعله عمر في بيت المال. قال محمد بن عمر: فحدثت بن أبي ذئب بهذا الحديث فقال: أخبرني يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن المسيب قال: كان سالم سائبة فأوصى بثلاث ماله في سبيل الله، وثلاثة في

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣١٧/١

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٨٦/٣



الرقاب، وثلثه لمواليه. قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد أن سالما مولى أبي حذيفة اعتقته امرأة من الأنصار سائبة وقالت: وال من شئت، فوالى أبا حذيفة بن عتبة، فكان يدخل على امرأته فذكرت ذلك للنبي، صلى الله عليه وسلم، وقالت: إني أرى ذاك في وجه أبي حذيفة، فقال: أرضعيه، فقالت: إنه ذو لحية، قال: قد علمت أنه ذو لحية. قال فقتل يوم اليمامة فدفع ميراثه إلى المرأة. قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا معقل بن عبيد الله. (١)

"بسفوان فقال له: يا حوارى رسول الله إلى إني فأنت في ذمتي لا يصل إليك أحد من الناس، فأقبل معه وأقبل رجل من بني تميم آخر إلى الأحنف بن قيس فقال له فيما بينه وبينه: هذا الزبير في وادي السباع، فرفع الأحنف صوته وقال: ما أصنع وما تأمروني إن كان الزبير لف بين غارين من المسلمين قتل أحدهما الآخر ثم هو يريد اللحاق بأهله، فسمعه عمير بن جرموز التميمي وفضالة بن حابس التميمي ونفيع أو نفيل بن حابس التميمي فركبوا أفراسهم في طلبه فلحقوه فحمل عليه عمير بن جرموز قطعنه طعنة خفيفة، فحمل عليه الزبير فلما ظن أن الزبير قاتله دعا: يا فضالة، يا نفيع، ثم قال: الله يا زبير! فكف عنه ثم سار فحمل عليه القوم جميعا فقتلوه، رحمه الله، قطعنه عمير بن جرموز طعنة أثبتته فوقه، فاعتوروه وأخذوا سيفه وأخذ بن جرموز رأسه فحمله حتى أتى به وبسيفه عليها فأخذه علي وقال: سيف والله طال ما جلا به عن وجه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الكرب ولكن الحين ومصارع السوء، ودفن الزبير، رحمه الله، بوادي السباع، وجلس علي يبكي عليه هو وأصحابه. وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، وكانت تحت الزبير بن العوام، وكان أهل المدينة يقولون: من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة بنت زيد، كانت عند عبد الله بن أبي بكر فقتل عنها، ثم كانت عند عمر بن الخطاب فقتل عنها، ثم كانت عند الزبير فقتل عنها. فقالت: غدر بن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرديا عمرو لو نهته لوجدته لا طائشا رعرش الجنان ولا اليدشلت يمينك إن قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد ثكلتك أمك هل ظفرت بمثله فيمن مضى فيما تروح وتغتدي؟ كم غمرة قد خاضها لم يثنه عنها طرادك يا بن فقعه القردد. (٢)

"بسفوان فقال له: يا حوارى رسول الله إلى إني فأنت في ذمتي لا يصل إليك أحد من الناس، فأقبل معه وأقبل رجل من بني تميم آخر إلى الأحنف بن قيس فقال له فيما بينه وبينه: هذا الزبير في وادي السباع، فرفع الأحنف صوته وقال: ما أصنع وما تأمروني إن كان الزبير لف بين غارين من المسلمين قتل أحدهما الآخر ثم هو يريد اللحاق بأهله، فسمعه عمير بن جرموز التميمي وفضالة بن حابس التميمي ونفيع أو نفيل بن حابس التميمي فركبوا أفراسهم في طلبه فلحقوه فحمل عليه عمير بن جرموز قطعنه طعنة خفيفة، فحمل عليه الزبير فلما ظن أن الزبير قاتله دعا: يا فضالة، يا نفيع، ثم قال: الله يا زبير! فكف عنه ثم سار فحمل عليه القوم جميعا فقتلوه، رحمه الله، قطعنه عمير بن جرموز طعنة أثبتته فوقه، فاعتوروه وأخذوا سيفه وأخذ بن جرموز رأسه فحمله حتى أتى به وبسيفه عليها فأخذه علي وقال: سيف والله طال ما جلا به عن وجه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الكرب ولكن الحين ومصارع السوء، ودفن الزبير، رحمه الله، بوادي السباع، وجلس

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٨٦/٣

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ١١٢/٣



علي يبيكي عليه هو وأصحابه. وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، **وكانت تحت** الزبير بن العوام، وكان أهل المدينة يقولون: من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة بنت زيد، كانت عند عبد الله بن أبي بكر فقتل عنها، ثم كانت عند عمر بن الخطاب فقتل عنها، ثم كانت عند الزبير فقتل عنها. فقالت: غدر بن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرديا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشا رعرش الجنان ولا اليدشلت يمينك إن قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد ثكلتك أمك هل ظفرت بمثله فيمن مضى فيما تروح وتغتدي؟ كم غمرة قد خاضها لم يثنه عنها طرادك يا بن فقعه القردد. " (١)

"ابن دينار عن سعد الجاري مولى عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب دعا أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، **وكانت تحته**، فوجدها تبكي فقال: ما يبكيك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين هذا اليهودي، تعني كعب الأحبار، يقول إنك على باب من أبواب جهنم، فقال عمر: ما شاء الله، والله إني لأرجو أن يكون ربي خلقي سعيدا. ثم أرسل إلى كعب فدعاه، فلما جاءه كعب قال: يا أمير المؤمنين لا تعجل علي، والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة. فقال عمر: أي شيء هذا؟ مرة في الجنة ومرة في النار، فقال: يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده إنا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا فيها فإذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة. قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعري قال: رأيت كأني أخذت جواد كثيرة فاضمحلته حتى بقيت جادة واحدة، فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل فإذا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فوّه وإلى جنبه أبو بكر، وإذا هو يومئذ إلى عمر أن تعال، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله أمير المؤمنين، فقلت: ألا تكتب بهذا إلى عمر؟ فقال: ما كنت لأنعى له نفسه. قال: أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي قال: أخبرنا أبو عوانة قال: وأخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: أخبرنا عبيد الله بن عمرو جميعا عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال: كنت واقفا مع عمر بن الخطاب بعرفات وإن راحلتي لبعجب راحلته وإن ركبت لتمس ركبتة، ونحن ننتظر أن تغرب الشمس فنفيض، فلما رأى تكبير الناس ودعاءهم وما يصنعون أعجبه ذلك فقال: يا حذيفة كم ترى هذا يبقى للناس؟ فقلت على الفتنة باب. " (٢)

"ابن دينار عن سعد الجاري مولى عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب دعا أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، **وكانت تحته**، فوجدها تبكي فقال: ما يبكيك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين هذا اليهودي، تعني كعب الأحبار، يقول إنك على باب من أبواب جهنم، فقال عمر: ما شاء الله، والله إني لأرجو أن يكون ربي خلقي سعيدا. ثم أرسل إلى كعب فدعاه، فلما جاءه كعب قال: يا أمير المؤمنين لا تعجل علي، والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة. فقال عمر: أي شيء هذا؟ مرة في الجنة ومرة في النار، فقال: يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده إنا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا فيها فإذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة. قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعري قال: رأيت كأني أخذت جواد

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ١١٢/٣

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣٣٢/٣

كثيرة فاضمحلت حتى بقيت جادة واحدة، فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل فإذا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فوفاه وإلى جنبه أبو بكر، وإذا هو يومئذ إلى عمر أن تعال، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله أمير المؤمنين، فقلت: ألا تكتب بهذا إلى عمر؟ فقال: ما كنت لأنعى له نفسه. قال: أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي قال: أخبرنا أبو عوانة قال: وأخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: أخبرنا عبيد الله بن عمرو جميعا عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال: كنت واقفا مع عمر بن الخطاب بعرفات وإن راحلتي لبعجب راحلته وإن ركبت لتمس ركبتة، ونحن ننتظر أن تغرب الشمس فنفيض، فلما رأى تكبير الناس ودعاءهم وما يصنعون أعجبه ذلك فقال: يا حذيفة كم ترى هذا يبقى للناس؟ فقلت على الفتنة باب. (١)

"زيد وأمههم حزمة بنت قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيان بن محارب بن فهر، وعمرو الأصغر والأسود وأمهما أم الأسود امرأة من بني تغلب، وعمرو الأكبر، وطلحة هلك قبل أبيه لا بقية له، وزجلة امرأة وأمهم ضمخ بنت الأصبع بن شعيب بن ربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم من كلب، وإبراهيم الأكبر وحفصة وأمهما ابنة قرية من بني تغلب، وخالد وأم خالد توفيت قبل أبيها وأم النعمان وأمهم أم خالد أم ولد، وأم زيد الصغرى وأمها أم بشير بنت أبي مسعود الأنصاري، وأم زيد الصغرى كانت تحت المختار بن أبي عبيد وأمها من طيء، وعائشة وزينب وأم عبد الحولاء وأم صالح وأمهم أم ولد. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال: أسلم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قبل أن يدخل رسول الله دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد الجبار بن عمار عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: لما هاجر سعيد بن زيد إلى المدينة نزل على رفاعه بن عبد المنذر أخي أبي لبابة. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد عن أبيه قال: أخى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بين سعيد بن زيد ورافع بن مالك الزرقني. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن المسور بن رفاعه عن عبد الله بن مكنف عن حارثة الأنصاري، قال محمد بن عمر وسمعت بعض هذا الحديث من غير بن أبي سبرة، قالوا: لما تحين رسول الله فصول غير قریش من الشام بعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتحسبان. (٢)

"زيد وأمههم حزمة بنت قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيان بن محارب بن فهر، وعمرو الأصغر والأسود وأمهما أم الأسود امرأة من بني تغلب، وعمرو الأكبر، وطلحة هلك قبل أبيه لا بقية له، وزجلة امرأة وأمهم ضمخ بنت الأصبع بن شعيب بن ربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم من كلب، وإبراهيم الأكبر وحفصة وأمهما ابنة قرية من بني تغلب، وخالد وأم خالد توفيت قبل أبيها وأم النعمان وأمهم أم خالد أم ولد، وأم زيد الصغرى وأمها أم بشير بنت أبي مسعود الأنصاري، وأم زيد الصغرى كانت تحت المختار بن أبي عبيد وأمها من طيء، وعائشة وزينب وأم عبد الحولاء وأم صالح وأمهم أم ولد. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد بن

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣/٣٣٢

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣/٣٨٢

رومان قال: أسلم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قبل أن يدخل رسول الله دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد الجبار بن عمارة عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: لما هاجر سعيد بن زيد إلى المدينة نزل على رفاعه بن عبد المنذر أخي أبي لبابة. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد عن أبيه قال: آخى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بين سعيد بن زيد ورافع بن مالك الزرقى. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن المسور بن رفاعه عن عبد الله بن مكنف عن حارثة الأنصاري، قال محمد بن عمر وسمعت بعض هذا الحديث من غير بن أبي سبرة، قالوا: لما تحين رسول الله فصول غير قريش من الشام بعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتحسبان. (١)

"الطبقة الرابعة عثمان بن الأسواجمحي توفي بمكة سنة خمسين ومائة، وكان ثقة كثير الحديث. المثني بن الصباحم الأبناء. قال محمد بن عمر: توفي سنة تسع وأربعين ومائة. وقال غيره: توفي سنة سبع وأربعين ومائة. قال: أخبرنا بن محمد بن الوليد الأزرقى قال: قال لي داود بن عبد الرحمن العطاردي: لم أدرك في هذا المسجد أحدا أعبد من المثني بن الصباح والزنجي بن خالد. له أحاديث، وهو ضعيف. عبيد الله بن أبي زياد مولى لبعض أهل مكة. توفي سنة خمسين ومائة. عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج ويكنى أبا الوليد. وكان جريج عبداً لأم حبيب بنت جبير، وكانت تحت عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص. (٢)

"الطبقة الرابعة عثمان بن الأسواجمحي توفي بمكة سنة خمسين ومائة، وكان ثقة كثير الحديث. المثني بن الصباحم الأبناء. قال محمد بن عمر: توفي سنة تسع وأربعين ومائة. وقال غيره: توفي سنة سبع وأربعين ومائة. قال: أخبرنا بن محمد بن الوليد الأزرقى قال: قال لي داود بن عبد الرحمن العطاردي: لم أدرك في هذا المسجد أحدا أعبد من المثني بن الصباح والزنجي بن خالد. له أحاديث، وهو ضعيف. عبيد الله بن أبي زياد مولى لبعض أهل مكة. توفي سنة خمسين ومائة. عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج ويكنى أبا الوليد. وكان جريج عبداً لأم حبيب بنت جبير، وكانت تحت عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص. (٣)

"أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم قال: كان شريح لا يكاد يرجع عن قضاء يقضي به حتى حدثه الأسود أن عمر كان يقول في عبد كانت تحته حرة فتلد له أولادا ثم يعتق العبد: إن الولاء يرجع إلى موالي العبد. قال فأخذ به شريح. أخبرنا عفان بن مسلم وعارم بن الفضل قالوا: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا واصل مولى أبي عيينة قال: كان نقش خاتم شريح: الخاتم خير من الظن. أخبرنا عارم قال: حدثنا حماد بن زيد عن شعيب بن الحبحاب عن إبراهيم أن شريحاً كان إذا خرج للقضاء قال: سيعلم الظالم حظ من نقص، إن الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر النصر. أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبير أن رجلاً استعدي على رجل بينه وبين شريح نسب

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣/٣٨٢

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٥/٤٩١

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٥/٤٩١

فأمر به شريح فحبس إلى سارية، فلما قام شريح ذهب بكلمة فأعرض عنه شريح فقال: إني لم أحبسك إنما حبسك الحق. أخبرنا قبيصة بن عقبة قال: حدثنا سفيان عن أبي حصين قال: اختصم إلى شريح رجلان فقضى على أحدهما فقال: قد علمت من حيث أتيت. فقال له شريح: لعن الله الراشي والمرتشي والكاذب. أخبرنا قبيصة قال: حدثنا سفيان عن هشام عن محمد قال: كان شريح إذا أتى في أرض الخراج قام لا يقضي في أرض الخراج. وأتى بخزنة فقبل إن هذه إذا نظرت إليها الحامل ألفت ما في بطنها، فقام. أخبرنا هشيم بن بشير عن بن عون وهشام عن محمد أن رجلا أقر عند شريح بشيء ثم ذهب لينكر، فقال له شريح: قد شهد عليك بن أخت خالتك، يعني أنك قد أقررت على نفسك. أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن أيوب عن محمد أن رجلا. (١)

"أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم قال: كان شريح لا يكاد يرجع عن قضاء يقضي به حتى حدثه الأسود أن عمر كان يقول في عبد **كانت تحته** حرة فتلد له أولادا ثم يعتق العبد: إن الولاء يرجع إلى مولي العبد. قال فأخذ به شريح. أخبرنا عفان بن مسلم وعارم بن الفضل قالا: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا واصل مولى أبي عيينة قال: كان نقش خاتم شريح: الخاتم خير من الظن. أخبرنا عارم قال: حدثنا حماد بن زيد عن شعيب بن الحبحاب عن إبراهيم أن شريحا كان إذا خرج للقضاء قال: سيعلم الظالم حظ من نقص، إن الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر النصر. أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبير أن رجلا استعدى على رجل بينه وبين شريح نسب فأمر به شريح فحبس إلى سارية، فلما قام شريح ذهب بكلمة فأعرض عنه شريح فقال: إني لم أحبسك إنما حبسك الحق. أخبرنا قبيصة بن عقبة قال: حدثنا سفيان عن أبي حصين قال: اختصم إلى شريح رجلان فقضى على أحدهما فقال: قد علمت من حيث أتيت. فقال له شريح: لعن الله الراشي والمرتشي والكاذب. أخبرنا قبيصة قال: حدثنا سفيان عن هشام عن محمد قال: كان شريح إذا أتى في أرض الخراج قام لا يقضي في أرض الخراج. وأتى بخزنة فقبل إن هذه إذا نظرت إليها الحامل ألفت ما في بطنها، فقام. أخبرنا هشيم بن بشير عن بن عون وهشام عن محمد أن رجلا أقر عند شريح بشيء ثم ذهب لينكر، فقال له شريح: قد شهد عليك بن أخت خالتك، يعني أنك قد أقررت على نفسك. أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن أيوب عن محمد أن رجلا. (٢)

"المبارك بن سعيد بن مسروق أخو سفيان الثوري. توفي بالكوفة في أول سنة ثمانين ومائة، وكانت عنده أحاديث. إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر البجلي. حمزة الزيات بن عمارة، ويكنى أبا عمارة، مولى لآل عكرمة بن ربيعي التيمي. وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة، وكان صاحب قراءة القرآن وصاحب فرائض. قال محمد بن سعد: أخبرنا أن سفيان بن سعيد الثوري قال له: يا بن عمارة أما القراءة والفرائض فلا نعرض لك فيهما. ومات حمزة بحلوان سنة ست وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر. وكان حمزة رجلا صالحا وكانت عنده أحاديث، وكان صدوقا صاحب سنة. محمد بن أبان بن صالح بن عمير بن عبيد مولى عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ١٣٥/٦

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ١٣٥/٦

أمية بن عبد شمس، ويكنى أبا عمرو. وكانت له رواية للحديث، ومات يوم الرؤوس يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وسبعين ومائة في خلافة هارون، وهو ابن إحدى وثمانين سنة. **وكانت تحته** عصيمة أخت حسين بن علي الجعفي فولدت له عمر وأبان وإبراهيم، وله بقية وعقب بالكوفة في جعفي.. (١)

"المبارك بن سعيد ابن مسروق أخو سفيان الثوري. توفي بالكوفة في أول سنة ثمانين ومائة، وكانت عنده أحاديث. إسماعيل بن إبراهيم ابن المهاجر البجلي. حمزة الزيات ابن عمارة، ويكنى أبا عمارة، مولى لآل عكرمة بن ربعي التيمي. وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة، وكان صاحب قراءة القرآن وصاحب فرائض. قال محمد بن سعد: أخبرني أن سفيان بن سعيد الثوري قال له: يا بن عمارة أما القراءة والفرائض فلا نعرض لك فيهما. ومات حمزة بحلوان سنة ست وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر. وكان حمزة رجلاً صالحاً وكانت عنده أحاديث، وكان صدوقاً صاحب سنة. محمد بن أبان ابن صالح بن عمير بن عبيد مولى عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس، ويكنى أبا عمرو. وكانت له رواية للحديث، ومات يوم الرؤوس يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وسبعين ومائة في خلافة هارون، وهو ابن إحدى وثمانين سنة. **وكانت تحته** عصيمة أخت حسين بن علي الجعفي فولدت له عمر وأبان وإبراهيم، وله بقية وعقب بالكوفة في جعفي.. (٢)

"أخبرنا عفان بن مسلم قال: كان صخر أثبت في الحديث وأعرف به من جويرية. ربيعة بن كلثوم بن حبرو كان شيخاً عنده أحاديث. أشعث بن عبد الملك الحمراني يكنى أبا هانيء. أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثنا أبو حرة قال: كان الحسن إذا رأى أشعث قال: هات يا أبا هانيء هات ما عندك. أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: قال شعبة إنما فقه مسائل يونس عن الحسن لأنه كان يقال: أخذها من أشعث وإنما كثرة علم الأشعث أن أخته **كانت تحت** حفص بن سليمان مولى بني منقر، وكان قد نظر في كتبه، وكان حفص أعلمهم بقول الحسن. أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثنا الأشعث قال: كنا في مجلس، كنا نجتمع ويقعد فيه البتي وسوار وداود وعوف والأشعث وعدة، فجرى بين داود وعوف كلام في القدر، وكان عوف يقول بالقدر، فوثب كل واحد منهما إلى صاحبه، قال الأشعث: فقمنا أنا إلى داود فاحتضنته وقام سوار إلى عوف فاحتضنه وفرقنا بينهما، وتوفي أشعث سنة ست وأربعين قبل عوف.. (٣)

"أخبرنا عفان بن مسلم قال: كان صخر أثبت في الحديث وأعرف به من جويرية. ربيعة بن كلثوم بن حبرو كان شيخاً عنده أحاديث. أشعث بن عبد الملك الحمراني يكنى أبا هانيء. أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثنا أبو حرة قال: كان الحسن إذا رأى أشعث قال: هات يا أبا هانيء هات ما عندك. أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: قال شعبة إنما فقه مسائل يونس عن الحسن لأنه كان يقال: أخذها من أشعث وإنما كثرة علم الأشعث أن أخته **كانت تحت** حفص بن سليمان مولى بني منقر، وكان قد نظر في كتبه، وكان حفص أعلمهم بقول الحسن. أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال:

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣٨٥/٦

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣٨٥/٦

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢٧٦/٧

حدثنا الأشعث قال: كنا في مجلس، كنا نجتمع ويقعد فيه البتي وسوار وداود وعوف والأشعث وعدة، فجرى بين داود وعوف كلام في القدر، وكان عوف يقول بالقدر، فوثب كل واحد منهما إلى صاحبه، قال الأشعث: فقمتم أنا إلى داود فاحتضنته وقام سوار إلى عوف فاحتضنه وفرقنا بينهما، وتوفي أشعث سنة ست وأربعين قبل عوف.. (١)

"ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي قبل النبوة، وكانت أول بنات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تزوج. وأم أبي العاص هالة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي خالة زينب بنت رسول الله. وولدت زينب لأبي العاص عليا وأمامة امرأة، فتوفي علي وهو صغير وبقيت أمامة فتزوجها علي بن أبي طالب بعد موت فاطمة بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم. أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي عن داود بن أبي هند عن عامر الشعبي أن زينب بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كانت تحت أبي العاص بن الربيع فأسلمت وهاجرت مع أبيها، وأبي أبو العاص أن يسلم. أخبرنا محمد بن عمر، حدثني المنذر بن سعد مولى لبني أسد بن عبد العزى عن عيسى بن معمر عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة أن أبا العاص بن الربيع كان فيمن شهد بدرًا مع المشركين فأسره عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصاري، فلما بعث أهل مكة في فداء أسارهم قدم في فداء أبي العاص أخوه عمرو بن الربيع وبعثت معه زينب بنت رسول الله، وهي يومئذ بمكة، بقلادة لها كانت لخديجة بنت خويلد من جزع ظفار، وظفار جبل باليمن، وكانت خديجة بنت خويلد أدخلتها بتلك القلادة على أبي العاص بن الربيع حين بنى بها، فبعثت بها في فداء زوجها أبي العاص، فلما رأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، القلادة عرفها ورق لها وذكر خديجة وترحم عليها وقال: إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها وتردوها إليها متاعها فاعلمتم. قالوا: نعم يا رسول الله، فأطلقوا أبا العاص بن الربيع وردوا على زينب قلادتها وأخذ النبي، صلى الله عليه وسلم، على أبي العاص أن يخلي سبيلها إليه فوعده ذلك ففعل. قال محمد بن عمر: وهذا أثبت عندنا من رواية من روى أن زينب هاجرت مع أبيها، صلى الله عليه وسلم.. (٢)

"ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي قبل النبوة، وكانت أول بنات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تزوج. وأم أبي العاص هالة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي خالة زينب بنت رسول الله. وولدت زينب لأبي العاص عليا وأمامة امرأة، فتوفي علي وهو صغير وبقيت أمامة فتزوجها علي بن أبي طالب بعد موت فاطمة بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم. أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي عن داود بن أبي هند عن عامر الشعبي أن زينب بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كانت تحت أبي العاص بن الربيع فأسلمت وهاجرت مع أبيها، وأبي أبو العاص أن يسلم. أخبرنا محمد بن عمر، حدثني المنذر بن سعد مولى لبني أسد بن عبد العزى عن عيسى بن معمر عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة أن أبا العاص بن الربيع كان فيمن شهد بدرًا مع المشركين فأسره عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصاري، فلما بعث أهل مكة في فداء أسارهم قدم في فداء أبي العاص أخوه عمرو بن الربيع وبعثت معه زينب بنت رسول الله، وهي يومئذ بمكة، بقلادة لها كانت لخديجة بنت خويلد من جزع ظفار، وظفار جبل باليمن، وكانت خديجة بنت خويلد أدخلتها بتلك

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢٧٦/٧

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣١/٨



القلادة على أبي العاص بن الربيع حين بنى بها، فبعثت بها في فداء زوجها أبي العاص، فلما رأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، القلادة عرفها ورق لها وذكر خديجة وترحم عليها وقال: إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها وتردوا إليها متاعها فعليكم. قالوا: نعم يا رسول الله، فأطلقوا أبا العاص بن الربيع وردوا على زينب قلاقتها وأخذ النبي، صلى الله عليه وسلم، على أبي العاص أن يخلي سبيلها إليه فوعده ذلك ففعل. قال محمد بن عمر: وهذا أثبت عندنا من رواية من روى أن زينب هاجرت مع أبيها، صلى الله عليه وسلم.. (١)

"أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن معروف بن الخربوذ المكي قال: خرج أبو العاص بن الربيع في بعض أسفاره إلى الشام فذكر امرأته زينب بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأنشأ يقول: ذكرت زينب لما وركت إرما ... فقلت سقيا لشخص يسكن الحرم بنت الأمين جزاها الله صالحة ... وكل بعل سيثني بالذي علما قال محمد بن عمر: وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: ما ذمنا صهر أبي العاص. أخبرنا يعلى بن عبيدة الطنافسي، حدثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان قال: صلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالناس الصبح، فلما قام في الصلاة نادى زينب بنت رسول الله: إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع، فلما انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم. قال: أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء مما كان حتى سمعت منه الذي سمعتم، أنه يجير على الناس أدناهم. أخبرنا عبد الله بن نمير، حدثنا إسماعيل عن عامر قال: قدم أبو العاص بن الربيع من الشام وقد أسلمت امرأته زينب مع أبيها وهاجرت، ثم أسلم بعد ذلك، وما فرق بينهما. أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن زينب بنت رسول الله كانت تحت أبي العاص بن الربيع فهاجرت مع رسول الله ثم أسلم زوجها فهاجر إلى رسول الله فردها عليه. قال قتادة: ثم أنزلت سورة براءة بعد ذلك فإذا أسلمت المرأة قبل زوجها فلا سبيل له عليها إلا بخطبة، وإسلامها تطليقة بائنة. أخبرنا أبو معاوية الضرير ويزيد بن هارون عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي، صلى الله عليه وسلم، رد ابنته على.. (٢)

"أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن معروف بن الخربوذ المكي قال: خرج أبو العاص بن الربيع في بعض أسفاره إلى الشام فذكر امرأته زينب بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأنشأ يقول: ذكرت زينب لما وركت إرما ... فقلت سقيا لشخص يسكن الحرم بنت الأمين جزاها الله صالحة ... وكل بعل سيثني بالذي علما قال محمد بن عمر: وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: ما ذمنا صهر أبي العاص. أخبرنا يعلى بن عبيدة الطنافسي، حدثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان قال: صلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالناس الصبح، فلما قام في الصلاة نادى زينب بنت رسول الله: إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع، فلما انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم. قال: أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء مما كان حتى سمعت منه الذي سمعتم، أنه يجير على الناس أدناهم. أخبرنا عبد الله بن نمير، حدثنا إسماعيل عن عامر قال: قدم أبو العاص بن الربيع من الشام وقد أسلمت امرأته زينب

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣١/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣٢/٨



مع أبيها وهاجرت، ثم أسلم بعد ذلك، وما فرق بينهما. أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن زينب بنت رسول الله **كانت تحت** أبي العاص بن الربيع فهاجرت مع رسول الله ثم أسلم زوجها فهاجر إلى رسول الله ففرداها عليه. قال قتادة: ثم أنزلت سورة براءة بعد ذلك فإذا أسلمت المرأة قبل زوجها فلا سبيل له عليها إلا بخطبة، وإسلامها تطليقة بائنة. أخبرنا أبو معاوية الضرير ويزيد بن هارون عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي، صلى الله عليه وسلم، رد ابنته على. " (١)

"عن أبيه قال: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي فخطب عليه أم حبيبة بنت أبي سفيان، **وكانت تحت** عبيد الله ابن جحش، فزوجها إياه وأصدقها النجاشي من عنده عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أربع مائة دينار. قال أبو جعفر: فما نرى عبد الملك بن مروان وقت صدق النساء أربع مائة دينار إلا لذلك. أخبرنا محمد بن عمر، فحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال: كان الذي زوجها وخطب إليه النجاشي خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس وذلك سنة سبع من الهجرة، وكان لها يوم قدم بها المدينة بضع وثلاثون سنة. أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن الزهري قال: وجهزها إليه، صلى الله عليه وسلم، النجاشي وبعث بها مع شرحبيل ابن حسنة. أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون قال: لما بلغ أبا سفيان بن حرب نكاح النبي، صلى الله عليه وسلم، ابنته قال: ذلك الفحل لا يقرع أنفه. أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أبو سهيل عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة؛ قال: حين تزوج النبي، صلى الله عليه وسلم، أم حبيبة بنت أبي سفيان. أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري قال: لما قدم أبو سفيان بن حرب المدينة جاء إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يريد غزو مكة فكلّمه أن يزيد في هدنة الحديبية فلم يقبل عليه رسول. " (٢)

"عن أبيه قال: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي فخطب عليه أم حبيبة بنت أبي سفيان، **وكانت تحت** عبيد الله ابن جحش، فزوجها إياه وأصدقها النجاشي من عنده عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أربع مائة دينار. قال أبو جعفر: فما نرى عبد الملك بن مروان وقت صدق النساء أربع مائة دينار إلا لذلك. أخبرنا محمد بن عمر، فحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال: كان الذي زوجها وخطب إليه النجاشي خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس وذلك سنة سبع من الهجرة، وكان لها يوم قدم بها المدينة بضع وثلاثون سنة. أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن الزهري قال: وجهزها إليه، صلى الله عليه وسلم، النجاشي وبعث بها مع شرحبيل ابن حسنة. أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون قال: لما بلغ أبا سفيان بن حرب نكاح النبي، صلى الله عليه وسلم، ابنته قال: ذلك الفحل لا يقرع أنفه. أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أبو سهيل عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة؛ قال: حين تزوج النبي، صلى الله عليه وسلم، أم حبيبة بنت أبي سفيان. أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري قال: لما قدم أبو سفيان بن حرب المدينة جاء إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يريد غزو مكة فكلّمه أن يزيد في هدنة الحديبية فلم يقبل عليه رسول. " (٢)

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣٢/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٩٩/٨

عليه وسلم، ابنته قال: ذلك الفحل لا يقرع أنفه. أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أبو سهيل عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن بن عباس في قوله: عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة؛ قال: حين تزوج النبي، صلى الله عليه وسلم، أم حبيبة بنت أبي سفيان. أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري قال: لما قدم أبو سفيان بن حرب المدينة جاء إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يريد غزو مكة فكلّمه أن يزيد في هدنة الحديبية فلم يقبل عليه رسول. (١)

"أخبرنا عفان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي قالوا: حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: لما انقضت عدة زينب بنت جحش قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لزيد بن حارثة: ما أجد أحدا آمن عندي أو أوثق في نفسي منك، ائت إلى زينب فاخطبها علي قال: فانطلق زيد فأتاها وهي تخمر عجينها. فلما رأيتها عظمت في صدري فلم أستطع أن أنظر إليها حين عرفت أن رسول الله قد ذكرها، فوليتها ظهري ونكصت على عقبي وقلت: يا زينب أبشري، إن رسول الله يذكرك. قالت: ما أنا بصانعة شيئا حتى أوامر ربي. فقامت إلى مسجدها. ونزل القرآن: فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها؛ قال فجاء رسول الله فدخل عليها بغير إذن. أخبرنا سعيد بن منصور، حدثنا محمد بن عيسى العبدى عن ثابت البناني قال: قلت لأنس بن مالك: كم خدمت رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ قال: عشر سنين فلم يغير علي في شيء أسأت ولا أحسنت. قلت: فأخبرني بأعجب شيء رأيت منه في هذه العشر سنين ما هو؟ قال: لما تزوج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زينب بنت جحش **وكانت تحت** مولاه زيد بن حارثة قالت أم سليم: يا أنس إن رسول الله أصبح اليوم عروسا وما أرى عنده من غداء، فهلم تلك العكة. فناولتها فعملت له حيسا من عجوة في تور من فخار قدر ما يكفيه وصاحبته وقالت: اذهب به إليه. فدخلت عليه وذلك قبل أن تنزل آية الحجاب، فقال: ضعه. فوضعت بينه وبين الجدار، فقال لي: ادع أبا بكر وعمر وعثمان وعليا. وذكر ناسا من أصحابه سماهم. فجعلت أعجب من كثرة من أمرني أن أدعوه وقلة الطعام، إنما هو طعام يسير وكرهت أن أعصيه، فدعوتهم فقال: انظر من كان في المسجد فادعه. فجعلت آتي الرجل وهو يصلي أو هو نائم فأقول: أجب رسول الله فإنه أصبح اليوم عروسا؛ حتى امتلأ البيت، فقال لي: هل بقي. (٢)

"أخبرنا عفان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي قالوا: حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: لما انقضت عدة زينب بنت جحش قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لزيد بن حارثة: ما أجد أحدا آمن عندي أو أوثق في نفسي منك، ائت إلى زينب فاخطبها علي قال: فانطلق زيد فأتاها وهي تخمر عجينها. فلما رأيتها عظمت في صدري فلم أستطع أن أنظر إليها حين عرفت أن رسول الله قد ذكرها، فوليتها ظهري ونكصت على عقبي وقلت: يا زينب أبشري، إن رسول الله يذكرك. قالت: ما أنا بصانعة شيئا حتى أوامر ربي. فقامت إلى مسجدها. ونزل القرآن: فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها؛ قال فجاء رسول الله فدخل عليها بغير إذن. أخبرنا سعيد بن منصور، حدثنا محمد بن عيسى

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٩٩/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ١٠٤/٨

العبدى عن ثابت البناني قال: قلت لأنس بن مالك: كم خدمت رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ قال: عشر سنين فلم يغير علي في شيء أسأت ولا أحسنت. قلت: فأخبرني بأعجب شيء رأيت منه في هذه العشر سنين ما هو؟ قال: لما تزوج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زينب بنت جحش **وكانت تحت** مولاه زيد بن حارثة قالت أم سليم: يا أنس إن رسول الله أصبح اليوم عروسا وما أرى عنده من غداء، فهل تلك العكة. فناولتها فعملت له حيسا من عجوة في تور من فخار قدر ما يكفيه وصاحبته وقالت: اذهب به إليه. فدخلت عليه وذلك قبل أن تنزل آية الحجاب، فقال: ضعه. فوضعت بينه وبين الجدار، فقال لي: ادع أبا بكر وعمر وعثمان وعليا. وذكر ناسا من أصحابه سماهم. فجعلت أعجب من كثرة من أمرني أن أدعوه وقلة الطعام، إنما هو طعام يسير وكرهت أن أعصيه، فدعوتهم فقال: انظر من كان في المسجد فادعه. فجعلت آتي الرجل وهو يصلي أو هو نائم فأقول: أجب رسول الله فإنه أصبح اليوم عروسا؛ حتى امتلأ البيت، فقال لي: هل بقي. (١)

"الآخر على رأس تسعة وثلاثين شهرا، وصلى عليها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ودفنها بالقيع. أخبرنا محمد بن عمر قال: سألت عبد الله بن جعفر: من نزل في حفرتها؟ فقال: إخوة لها ثلاثة. قلت: كم كان سنها يوم ماتت؟ قال: ثلاثين سنة أو نحوها. أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، حدثني عبد العزيز بن محمد عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن الهلالية التي كانت عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنها كانت لها جارية سوداء فقالت: يا رسول الله إني أردت أن أعتق هذه. فقال لها رسول الله: ألا تفدين بها بني أخيك أو بني أختك من رعاية الغنم؟ جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة بن المصطلق من خزاعة. تزوجها مسافع بن صفوان ذي الشفر بن سرح بن مالك بن جذيمة فقتل يوم المريسيع. أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن زيد بن قسيط عن أبيه عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن عائشة قالت: أصاب رسول الله نساء بني المصطلق فأخرج الخمس منه ثم قسمه بين الناس فأعطى الفرس سهمين والرجل سهما، فوقعت جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار في سهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري، **وكانت تحت** بن عم لها يقال له صفوان بن مالك بن جذيمة ذو الشفر فقتل عنها، فكاتبها ثابت بن قيس على نفسها على تسع أواق، وكانت امرأة حلوة لا يكاد يراها أحد إلا أخذت بنفسه. فبينما النبي، صلى الله عليه وسلم، عندي إذ دخلت عليه جويرية تسأله في. (٢)

"الآخر على رأس تسعة وثلاثين شهرا، وصلى عليها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ودفنها بالقيع. أخبرنا محمد بن عمر قال: سألت عبد الله بن جعفر: من نزل في حفرتها؟ فقال: إخوة لها ثلاثة. قلت: كم كان سنها يوم ماتت؟ قال: ثلاثين سنة أو نحوها. أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، حدثني عبد العزيز بن محمد عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن الهلالية التي كانت عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنها كانت لها جارية سوداء فقالت: يا رسول الله إني أردت أن أعتق هذه. فقال لها رسول الله: ألا تفدين بها بني أخيك أو بني أختك من رعاية الغنم؟ جويرية بنت

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ١٠٤/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ١١٦/٨

الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة بن المصطلق من خزاعة. تزوجها مسافع بن صفوان ذي الشفر بن سرح بن مالك بن جذيمة فقتل يوم المريسيع. أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن زيد بن قسيط عن أبيه عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن عائشة قالت: أصاب رسول الله نساء بني المصطلق فأخرج الخمس منه ثم قسمه بين الناس فأعطى الفرس سهمين والرجل سهماً، فوقعت جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار في سهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري، **وكانت تحت** بن عم لها يقال له صفوان بن مالك بن جذيمة ذو الشفر فقتل عنها، فكاتبها ثابت بن قيس على نفسها على تسع أواق، وكانت امرأة حلوة لا يكاد يراها أحد إلا أخذت بنفسه. فبينما النبي، صلى الله عليه وسلم، عندي إذ دخلت عليه جويرية تسأله في. " (١)

"كانوا يصنعون، فعثرت الناقة فخر رسول الله وخرت معه، وأزواج رسول الله ينظرن فقلن: أبعد الله اليهودية وفعل بها وفعل. فقام رسول الله فسترها وأردفها خلفه. أخبرنا محمد بن عمر، حدثني إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال: لما دخلت صفية على النبي، صلى الله عليه وسلم، وسلم قال لها: لم يزل أبوك من أشد يهود لي عداوة حتى قتله الله. فقالت: يا رسول الله إن الله يقول في كتابه ولا تزر وازرة وزر أخرى. فقال: لها رسول الله: اختاري، فإن اخترت الإسلام أمسكتك لنفسي وإن اخترت اليهودية فعسى أن أعتقك فتلحقي بقومك. فقالت: يا رسول الله لقد هويت الإسلام وصدقت بك قبل أن تدعوني حيث صرت إلى رحلك وما لي في اليهودية أرب وما لي فيها والد ولا أخ، وخيرتني الكفر والإسلام فالله ورسوله أحب إلي من العتق وأن أرجع إلى قومي. قال فأمسكها رسول الله لنفسه. وكانت أمها إحدى نساء بني قينقاع أحد بني عمرو فلم يسمع النبي، صلى الله عليه وسلم، ذاكرها أباهما بحرف مما تكره. **وكانت تحت** سلام بن مشكم ففارقها فتزوجها كنانة بن أبي الحقيق. أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال: صارت صفية لدحية في مقسمه. قال فجعلوا يمدحونها عند رسول الله ويقولون: رأينا في السبي امرأة ما رأينا ضربها. قال فبعث رسول الله إليها فأعطى بها دحية ما رضي ثم دفعها إلى أمي وقال أصلحها، وخرج رسول الله من خيبر حتى إذا جعلها في ظهره نزل ثم ضرب عليها القبة ثم أصبح فقال: من كان عنده فضل زاد فليأتنا به. قال فجعل الرجل يأتي بفضله السويق والتمر والسمن حتى جمعوا من ذلك سواداً فجعلوا حيساً فجعلوا يأكلون معه ويشربون من سماء إلى جنبهم، فكانت تلك وليمة رسول الله عليها. وكنا إذا رأينا جدر المدينة مما نهش إليه فنرفع. " (٢)

"كانوا يصنعون، فعثرت الناقة فخر رسول الله وخرت معه، وأزواج رسول الله ينظرن فقلن: أبعد الله اليهودية وفعل بها وفعل. فقام رسول الله فسترها وأردفها خلفه. أخبرنا محمد بن عمر، حدثني إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال: لما دخلت صفية على النبي، صلى الله عليه وسلم، وسلم قال لها: لم يزل أبوك من أشد يهود لي عداوة حتى قتله الله. فقالت: يا رسول الله إن الله يقول في كتابه ولا تزر وازرة وزر أخرى. فقال: لها رسول الله: اختاري، فإن اخترت الإسلام أمسكتك لنفسي وإن اخترت اليهودية فعسى أن أعتقك فتلحقي بقومك. فقالت: يا رسول الله لقد هويت الإسلام وصدقت بك قبل أن

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ١١٦/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ١٢٣/٨

تدعوني حيث صرت إلى رحلك وما لي في اليهودية أرب وما لي فيها والد ولا أخ، وخيرتني الكفر والإسلام فالله ورسوله أحب إلي من العتق وأن أرجع إلى قومي. قال فأمسكها رسول الله لنفسه. وكانت أمها إحدى نساء بني قينقاع أحد بني عمرو فلم يسمع النبي، صلى الله عليه وسلم، ذاكرا أباهما بحرف مما تكره. **وكانت تحت** سلام بن مشكم ففارقها فتزوجها كنانة بن أبي الحقيق. أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال: صارت صفية لدحية في مقسمه. قال فجعلوا يمدحونها عند رسول الله ويقولون: رأينا في السبي امرأة ما رأينا ضربها. قال فبعث رسول الله إليها فأعطى بها دحية ما رضي ثم دفعها إلى أمي وقال أصلحها، وخرج رسول الله من خيبر حتى إذا جعلها في ظهره نزل ثم ضرب عليها القبة ثم أصبح فقال: من كان عنده فضل زاد فليأتنا به. قال فجعل الرجل يأتي بفضل السويق والتمر والسمن حتى جمعوا من ذلك سوادا فجعلوا حيسا فجعلوا يأكلون معه ويشربون من سماء إلى جنبهم، فكانت تلك وليمة رسول الله عليها. وكنا إذا رأينا جدر المدينة مما نحش إليه فنرفع. " (١)

"نافع عن ابن عمر قال: كان في نساء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سبا بنت سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب قال وقال بن عمر: إن النبي، صلى الله عليه وسلم، بعث أبا أسيد الساعدي يخطب عليه امرأة من بني عامر يقال لها عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواح بن كلاب فتزوجها فبلغه أن بها بياضا فطلقها. أخبرنا هشام بن محمد بن السائب قال: حدثني رجل من بني أبي بكر بن كلاب أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تزوج العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب فمكثت عنده دهرًا ثم طلقها. أسماء بنت النعمان بن أبي الجون بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن الجون آكل المزار الكندي. أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا محمد بن يعقوب بن عتبة عن عبد الواحد بن أبي عون الدوسي قال: قدم النعمان بن أبي الجون الكندي، وكان ينزل وبني أبيه نجدا مما يلي الشربة، فقدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مسلما فقال: يا رسول الله ألا أزوجك أجمل أيم في العرب **كانت تحت** بن عم لها فتوفي عنها فتأيمت وقد رغبت فيك وحطت إليك. فتزوجها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على اثنتي عشرة أوقية ونش. فقال: يا رسول الله لا تقصر بها في المهر. فقال رسول الله: ما أصدقت أحدا من نسائي فوق هذا ولا أصدق أحدا من بناتي فوق هذا. فقال النعمان: ففبك الأسى. قال: فابعث يا رسول الله إلى أهلِكَ من يحملهم إليك فأنا خارج مع رسولك فمرسل أهلِكَ معه فبعث رسول الله معه أبا أسيد الساعدي. " (٢)

"نافع عن ابن عمر قال: كان في نساء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سبا بنت سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب قال وقال بن عمر: إن النبي، صلى الله عليه وسلم، بعث أبا أسيد الساعدي يخطب عليه امرأة من بني عامر يقال لها عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواح بن كلاب فتزوجها فبلغه أن بها بياضا فطلقها. أخبرنا هشام بن محمد بن السائب قال: حدثني رجل من بني أبي بكر بن كلاب أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تزوج العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب فمكثت عنده دهرًا ثم طلقها. أسماء بنت النعمان بن أبي الجون بن

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ١٢٣/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ١٤٣/٨

الأسود بن الحارث بن شراحيل بن الجون آكل المرار الكندي. أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا محمد بن يعقوب بن عتبة عن عبد الواحد بن أبي عون الدوسي قال: قدم النعمان بن أبي الجون الكندي، وكان ينزل وبني أبيه نجدا مما يلي الشربة، فقدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مسلما فقال: يا رسول الله ألا أزوجك أجمل أيم في العرب **كانت تحت** بن عم لها فتوفي عنها فتأيمت وقد رغبت فيك وحطت إليك. فتزوجها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على اثنتي عشرة أوقية ونش. فقال: يا رسول الله لا تقصر بها في المهر. فقال رسول الله: ما أصدقت أحدا من نسائي فوق هذا ولا أصدق أحدا من بناتي فوق هذا. فقال النعمان: ففبك الأسى. قال: فابعث يا رسول الله إلى أهلِكَ من يحملهم إليك فأنا خارج مع رسولك فمرسل أهلِكَ معه فبعث رسول الله معه أبا أسيد الساعدي. (١)

"وخديجة ابنة أربعين سنة فولدت له القاسم والظاهر وهو المطهر فماتا قبل النبوة، وولدت له من النساء زينب التي **كانت تحت** أبي العاص بن الربيع، وكانت أكبر بنات النبي، ثم رقية تزوجها عتيبة بن أبي لهب فطلقها قبل أن يدخل بها فتزوجها عثمان بن عفان بعد النبوة، ثم ولدت أم كلثوم فتزوجها عثمان بعد رقية، ثم ولدت فاطمة فتزوجها علي بن أبي طالب. وتوفيت خديجة لعشر خلون من شهر رمضان في السنة العاشرة من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت خمس وستين سنة، فتزوج رسول الله بعدها سودة بنت زمعة العامرية وكانت قبله تحت السكران بن عمرو أخي سهيل بن عمرو، وكان قد هاجر بها إلى أرض الحبشة ثم رجع إلى مكة فمات بها. فتزوج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سودة بنت زمعة في شهر رمضان سنة عشر من النبوة قبل أن يقدم المدينة، ثم قدم بها المدينة في رمضان سنة عشر من النبوة، ثم تزوج علي أثرها عائشة بنت أبي بكر الصديق بمكة وهي ابنة ست سنين في شوال سنة عشر من النبوة وبني بها بالمدينة وهي ابنة تسع سنين في شوال على رأس ثمانية أشهر من المهاجر وتوفي عنها وهي ابنة ثمان عشرة سنة، ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي فتوفي عنها مرجعه من بدر ولم تلد له شيئا، فتزوجها رسول الله في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل أحد بشهرين، ثم تزوج أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكانت قبله تحت أبي سلمة بن عبد الأسد ولها منه عمر وسلمة وزينب وبرة فتوفي أبو سلمة عنها بالمدينة بعد أحد. وكان تزوج رسول الله إياها في ليال بقين من شوال سنة أربع من الهجرة. ثم تزوج جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار من بلمصطلق وكانت قبله تحت بن عم لها يقال له صفوان ذو الشفر بن مالك بن جذيمة فقتل عنها يوم المريسيع فكانت جويرية مما أفاء الله على رسوله فأعتقها وتزوجها، وكانت المريسيع. (٢)

"وخديجة ابنة أربعين سنة فولدت له القاسم والظاهر وهو المطهر فماتا قبل النبوة، وولدت له من النساء زينب التي **كانت تحت** أبي العاص بن الربيع، وكانت أكبر بنات النبي، ثم رقية تزوجها عتيبة بن أبي لهب فطلقها قبل أن يدخل بها فتزوجها عثمان بن عفان بعد النبوة، ثم ولدت أم كلثوم فتزوجها عثمان بعد رقية، ثم ولدت فاطمة فتزوجها علي بن أبي طالب. وتوفيت خديجة لعشر خلون من شهر رمضان في السنة العاشرة من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت خمس

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ١٤٣/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢١٧/٨



وستين سنة، فتزوج رسول الله بعدها سودة بنت زمعة العامرية وكانت قبله تحت السكران بن عمرو أخي سهيل بن عمرو، وكان قد هاجر بها إلى أرض الحبشة ثم رجع إلى مكة فمات بها. فتزوج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سودة بنت زمعة في شهر رمضان سنة عشر من النبوة قبل أن يقدم المدينة، ثم قدم بها المدينة في رمضان سنة عشر من النبوة، ثم تزوج على أثرها عائشة بنت أبي بكر الصديق بمكة وهي ابنة ست سنين في شوال سنة عشر من النبوة وبني بها بالمدينة وهي ابنة تسع سنين في شوال على رأس ثمانية أشهر من المهاجر وتوفي عنها وهي ابنة ثمانين سنة، ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي فتوفي عنها مرجعه من بدر ولم تلد له شيئا، فتزوجها رسول الله في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل أحد بشهرين، ثم تزوج أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكانت قبله تحت أبي سلمة بن عبد الأسد ولها منه عمر وسلمة وزينب وبرة فتوفي أبو سلمة عنها بالمدينة بعد أحد. وكان تزوج رسول الله إياها في ليال بقين من شوال سنة أربع من الهجرة. ثم تزوج جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار من بلمصطلق وكانت قبله تحت بن عم لها يقال له صفوان ذو الشفر بن مالك بن جذيمة فقتل عنها يوم المريسيع فكانت جويرية مما أفاء الله على رسوله فأعتقها وتزوجها، وكانت المريسيع. (١)

"حببية وهي أم حبيب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد، وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. وحببية وهي المستحاضة وبعض أصحاب الحديث يقلب اسمها فيقول أم حببية وإنما هي أم حبيب واسمها حببية. أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا بن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة أن أم حببية بنت جحش استحيضت سبع سنين **وكانت تحت** عبد الرحمن بن عوف فسألت رسول الله عن ذلك فقال رسول الله: إنما هذا عرق وليست بحیضة فاغتسلي وصلي. قالت فكانت تغتسل عند كل صلاة. قال محمد بن عمر: وبعضهم يغلط فيروي أن المستحاضة حمنة بنت جحش ويظن أن كنيثها أم حببية، والأمر على ما ذكرنا هي حببية أم حبيب بنت جحش المستحاضة، ولم تلد لعبد الرحمن بن عوف شيئا. أم قيس بنت محصن بن حارث بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد، وهي أخت عكاشة بن محصن من أهل بدر حلفاء حرب بن أمية. وقد روت عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأسلمت قديما بمكة وهاجرت إلى المدينة مع أهل بيتها. أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن بن شهاب أن عبيد الله بن عتبة أخبره عن أم قيس بنت محصن أخت عكاشة بن محصن أنها قالت: أتيت رسول الله، صلى. (٢)

"حببية وهي أم حبيب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد، وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. وحببية وهي المستحاضة وبعض أصحاب الحديث يقلب اسمها فيقول أم حببية وإنما هي أم حبيب واسمها حببية. أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا بن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة أن أم حببية بنت جحش استحيضت سبع سنين **وكانت تحت** عبد الرحمن بن عوف فسألت رسول

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢١٧/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢٤٢/٨



الله عن ذلك فقال رسول الله: إنما هذا عرق وليست بحیضة فاغتسلي وصلي. قالت فكانت تغتسل عند كل صلاة. قال محمد بن عمر: وبعضهم يغلط فيروي أن المستحاضة حمدة بنت جحش ويظن أن كنيثها أم حبيبة، والأمر على ما ذكرنا هي حبيبة أم حبيب بنت جحش المستحاضة، ولم تلد لعبد الرحمن بن عوف شيئاً. أم قيس بنت محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد، وهي أخت عكاشة بن محصن من أهل بدر حلفاء حرب بن أمية. وقد روت عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأسلمت قديماً بمكة وهاجرت إلى المدينة مع أهل بيتها. أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن بن شهاب أن عبيد الله بن عتبة أخبره عن أم قيس بنت محصن أخت عكاشة بن محصن أنها قالت: أتيت رسول الله، صلى. (١)

"الله أني قد استحييت فمضى، فجئت الزبير فقلت: لقيني رسول الله وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب معه فاستحييت وعرفت غيرتك. فقال: والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه. قالت: حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس فكأنما أعتقني. أخبرنا كثير بن هشام، حدثنا الفرات بن سلمان عن عبد الكريم عن عكرمة وأخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة أن أسماء بنت أبي بكر كانت تحت الزبير بن العوام، وكان شديداً عليها فأتت أباه فشتت ذلك إليه فقال: يا بنية اصبري فإن المرأة إذا كان لها زوج صالح ثم مات عنها فلم تزوج بعده جمع بينهما في الجنة. أخبرنا حجاج بن محمد وأبو عاصم النبيل ومحمد بن عبد الله الأنصاري عن بن جريج قال: أخبرني بن أبي مليكة عن عباد بن عبد الله بن الزبير أخبره عن أسماء بنت أبي بكر أنها جاءت النبي، صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا نبي الله ليس في بيتي شيء إلا ما أدخل علي الزبير فهل علي جناح أن أرضخ مما أدخل علي؟ فقال: أرضخي ما استطعت ولا توكي فيوكي الله عليك. أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن عبيد عن عمير أن أسماء كان في عنقها ورم فجعل النبي، صلى الله عليه وسلم، يمسحها ويقول: اللهم عافها من فحشه وأذاه. أخبرنا يحيى بن عباد، حدثنا حماد بن سلمة عن أبي عامر الخزاز عن بن أبي مليكة أن أسماء بنت أبي بكر الصديق كانت تصدع فتضع يدها على رأسها وتقول: بدني وما يغفر الله أكثر. أخبرنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء. (٢)

"الله أني قد استحييت فمضى، فجئت الزبير فقلت: لقيني رسول الله وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب معه فاستحييت وعرفت غيرتك. فقال: والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه. قالت: حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس فكأنما أعتقني. أخبرنا كثير بن هشام، حدثنا الفرات بن سلمان عن عبد الكريم عن عكرمة وأخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة أن أسماء بنت أبي بكر كانت تحت الزبير بن العوام، وكان شديداً عليها فأتت أباه فشتت ذلك إليه فقال: يا بنية اصبري فإن المرأة إذا كان لها زوج صالح ثم مات عنها فلم تزوج بعده جمع بينهما في الجنة. أخبرنا حجاج بن محمد وأبو عاصم النبيل ومحمد بن عبد

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢٤٢/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢٥١/٨

الله الأنصاري عن بن جريج قال: أخبرني بن أبي مليكة عن عباد بن عبد الله بن الزبير أخبره عن أسماء بنت أبي بكر أنها جاءت النبي، صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا نبي الله ليس في بيتي شيء إلا ما أدخل علي الزبير فهل علي جناح أن أرضخ مما أدخل علي؟ فقال: أرضخي ما استطعت ولا توكي فيوكي الله عليك. أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن عبيد عن عمير أن أسماء كان في عنقها ورم فجعل النبي، صلى الله عليه وسلم، يمسحها ويقول: اللهم عافها من فحشه وأذاه. أخبرنا يحيى بن عباد، حدثنا حماد بن سلمة عن أبي عامر الخزاز عن بن أبي مليكة أن أسماء بنت أبي بكر الصديق كانت تصدع فتضع يدها على رأسها وتقول: بدني وما يغفر الله أكثر. أخبرنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء. (١)

"عن مجاهد قال: أول شهيد استشهد في الإسلام سمية أم عمار أتاها أبو جهل فطعنها بحربة في قلبها. عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، وأمها أم كرز بنت الحضرمي بن عمار بن مالك بن ربيعة بن لكيز بن مالك بن عوف، أسلمت فبايعت وهاجرت. أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل تحت عبد الله بن أبي بكر الصديق فجعل لها طائفة من ماله على أن لا تتزوج بعده، ومات فأرسل عمر إلى عاتكة: إنك قد حرمت عليك ما أحل الله لك فردي إلى أهله المال الذي أخذته وتزوجي. ففعلت، فخطبها عمر فنكحها. أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا علي بن زيد أن عاتكة بنت زيد كانت تحت عبد الله بن أبي بكر فمات عنها واشترط عليها أن لا تتزوج بعده، فتبتلت وجعلت لا تتزوج وجعل الرجال يخطبونها وجعلت تأبى، فقال عمر لوليها: اذكري لها. فذكره لها فأبى عمر أيضاً. فقال عمر: زوجنيها. فزوجه إياها فأتاها عمر فدخل عليها فعاركةا حتى غلبها على نفسها فنكحها، فلما فرغ قال: أف أف أف أف بها. ثم خرج من عندها وتركها لا يأتيها فأرسلت إليه مولاة لها أن تعال فإني سأتهيا لك. أخبرنا عارم بن الفضل، حدثنا حماد بن سلمة عن خالد بن سلمة أن عاتكة بنت زيد كانت تحت عبد الله بن أبي بكر وكان يحبها فجعل لها بعض أرضيه على أن لا تتزوج بعده، فتزوجها عمر بن الخطاب فأرسلت. (٢)

"عن مجاهد قال: أول شهيد استشهد في الإسلام سمية أم عمار أتاها أبو جهل فطعنها بحربة في قلبها. عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، وأمها أم كرز بنت الحضرمي بن عمار بن مالك بن ربيعة بن لكيز بن مالك بن عوف، أسلمت فبايعت وهاجرت. أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل تحت عبد الله بن أبي بكر الصديق فجعل لها طائفة من ماله على أن لا تتزوج بعده، ومات فأرسل عمر إلى عاتكة: إنك قد حرمت عليك ما أحل الله لك فردي إلى أهله المال الذي أخذته وتزوجي. ففعلت، فخطبها عمر فنكحها. أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا علي بن زيد أن عاتكة بنت زيد كانت تحت عبد الله بن أبي بكر فمات عنها واشترط عليها أن لا تتزوج

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢٥١/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢٦٥/٨

بعده، فبتلت وجعلت لا تزوج وجعل الرجال يخطبونها وجعلت تأبى، فقال عمر لوليها: اذكرني لها. فذكره لها فأبت عمر أيضاً. فقال عمر: زوجنيها. فزوجه إياها فأتاها عمر فدخل عليها فعاركها حتى غلبها على نفسها فنكحها، فلما فرغ قال: أف أف أف أف بها. ثم خرج من عندها وتركها لا يأتيها فأرسلت إليه مولاة لها أن تعال فأبى سأتقياً لك. أخبرنا عارم بن الفضل، حدثنا حماد بن سلمة عن خالد بن سلمة أن عاتكة بنت زيد **كانت تحت** عبد الله بن أبي بكر وكان يحبها فجعل لها بعض أرضيه على أن لا تزوج بعده، فتزوجها عمر بن الخطاب فأرسلت. " (١)

"إليها عائشة أن ردي علينا أرضنا. وكانت عاتكة قد قالت: حين مات عبد الله بن أبي بكر: آليت لا تنفك نفسي حزينة ... عليك ولا ينفك جلدي أغبراً قال فتزوجها عمر بن الخطاب، فقالت عائشة: آليت لا تنفك عيني قريرة ... عليك ولا ينفك جلدي أصفراً ردي علينا أرضنا. أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: جاء ربيعة بن أمية إلى عمر بن الخطاب فقال: رأيت في المنام كأن أبا بكر هلك فكننت بعده فبعثت إلى هذه المرأة المتبتلة فنكحتها فدخلت عليك عروساً بها على بابك جلة قرط. وهي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل **وكانت تحت** عبد الله بن أبي بكر فأصيب يوم الطائف فجعل لها طائفة من ماله على أن لا تنكح بعده. فقال عمر: بفيك الحجر، بل يقيه الله ويمتعنا به ولا سبيل إلى هذه المرأة. فتوفي أبو بكر وكان عمر مكانه فأرسل إلى عاتكة: إنك قد حرمت على نفسك ما أحل الله لك فردي المال إلى أهله وانكحي. ففعلت فخطبها عمر فنكحها، فجاء ربيعة بن أمية يستأذن على عمر وهو عروس بها فقال: اللهم لا تنعم به عينا. فأذن له فدخل فجعل ينظر إلى جلة القرط على بابه. أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرني يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عبد الله بن عبد الله أن عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل امرأة عمر بن الخطاب، وأنها قبلته وهو صائم فلم ينهها. أخبرنا معن بن عيسى، حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد أن عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل امرأة عمر بن الخطاب كانت تقبل رأس عمر وهو صائم فلم ينهها.. " (٢)

"إليها عائشة أن ردي علينا أرضنا. وكانت عاتكة قد قالت: حين مات عبد الله بن أبي بكر: آليت لا تنفك نفسي حزينة ... عليك ولا ينفك جلدي أغبراً قال فتزوجها عمر بن الخطاب، فقالت عائشة: آليت لا تنفك عيني قريرة ... عليك ولا ينفك جلدي أصفراً ردي علينا أرضنا. أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: جاء ربيعة بن أمية إلى عمر بن الخطاب فقال: رأيت في المنام كأن أبا بكر هلك فكننت بعده فبعثت إلى هذه المرأة المتبتلة فنكحتها فدخلت عليك عروساً بها على بابك جلة قرط. وهي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل **وكانت تحت** عبد الله بن أبي بكر فأصيب يوم الطائف فجعل لها طائفة من ماله على أن لا تنكح بعده. فقال عمر: بفيك الحجر، بل يقيه الله ويمتعنا به ولا سبيل إلى هذه المرأة. فتوفي أبو بكر وكان عمر مكانه فأرسل إلى عاتكة: إنك قد حرمت على نفسك ما أحل الله لك فردي المال إلى أهله وانكحي. ففعلت فخطبها عمر فنكحها، فجاء ربيعة بن أمية يستأذن على عمر وهو عروس بها فقال: اللهم لا تنعم به عينا. فأذن له فدخل فجعل ينظر إلى جلة القرط على بابه. أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرني

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢٦٥/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢٦٦/٨

يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عبد الله بن عبد الله أن عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل امرأة عمر بن الخطاب، وأنها قبلته وهو صائم فلم ينهاها. أخبرنا معن بن عيسى، حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد أن عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل امرأة عمر بن الخطاب كانت تقبل رأس عمر وهو صائم فلم ينهاها.. " (١)

"فقال: ليس لك عليه نفقة. وأمرها أن تعتد في بيت أم شريك. ثم قال: تلك المرأة يغشاها أصحابي، اعتدي عند بن أم مكتوم فإنه رجل أعمى، تضعين ثيابك فإذا حللت فأذني، قالت فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم بن حذيفة خطباني فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له. ولكن انكحي أسامة. فكرهته فقال: انكحي أسامة. فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتطبت به. أخبرنا عبيد الله بن موسى، حدثنا موسى بن عبيدة عن يعقوب بن زيد وعبد الله بن عبيدة أن فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس كانت تحت أبي عمرو بن حفص فطلقها البتة، وكان وكيله عياش بن أبي ربيعة فأرسلت إليه تلتمس منه النفقة. أخبرنا عبد الله بن إدريس، حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة قال: دخلت علي فاطمة بنت قيس، قالت أتيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا أريد السكنى والنفقة فقال: يا فاطمة إنما السكنى والنفقة التي لزوجها عليها رجعة، انتقلي إلى أم شريك ولا تفوتينا بنفسك. ثم قال: إن أم شريك يدخل عليها إخوانها من المهاجرين فانتقلي إلى بن أم مكتوم فإنه رجل ضرير البصر. فلما حل أجلها خطبها معاوية وأبو جهم بن حذيفة وأسامة فقال رسول الله: أما معاوية فعائل لا مال له، وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، أين أنتم من أسامة؟ قال فكان أهلها كرهوا ذلك فقالت: لا أنكح إلا الذي قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم. أخبرنا يعلى بن عبيد، حدثني محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس قالت: كنت عند رجل من بني مخزوم فطلقني البتة فأرسلت إلى أهله أبتغي النفقة فقالوا: ليس لك علينا نفقة. ثم ذكر نحو من حديث عبد الله بن إدريس إلى آخره، إلا أنه قال يدخل عليها إخوانها من المهاجرين. " (٢)

"فقال: ليس لك عليه نفقة. وأمرها أن تعتد في بيت أم شريك. ثم قال: تلك المرأة يغشاها أصحابي، اعتدي عند بن أم مكتوم فإنه رجل أعمى، تضعين ثيابك فإذا حللت فأذني، قالت فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم بن حذيفة خطباني فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له. ولكن انكحي أسامة. فكرهته فقال: انكحي أسامة. فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتطبت به. أخبرنا عبيد الله بن موسى، حدثنا موسى بن عبيدة عن يعقوب بن زيد وعبد الله بن عبيدة أن فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس كانت تحت أبي عمرو بن حفص فطلقها البتة، وكان وكيله عياش بن أبي ربيعة فأرسلت إليه تلتمس منه النفقة. أخبرنا عبد الله بن إدريس، حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة قال: دخلت علي فاطمة بنت قيس، قالت أتيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا أريد السكنى والنفقة فقال: يا فاطمة إنما السكنى والنفقة التي لزوجها عليها رجعة، انتقلي إلى أم شريك ولا تفوتينا بنفسك. ثم قال: إن أم شريك يدخل عليها إخوانها من المهاجرين فانتقلي إلى بن أم مكتوم فإنه رجل

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢٦٦/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢٧٤/٨

ضرب البصر. فلما حل أجلها خطبها معاوية وأبو جهم بن حذيفة وأسامة فقال رسول الله: أما معاوية فعائل لا مال له، وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، أين أنتم من أسامة؟ قال فكان أهلها كرهوا ذلك فقالت: لا أنكح إلا الذي قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم. أخبرنا يعلى بن عبيد، حدثني محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس قالت: كنت عند رجل من بني مخزوم فطلقني البتة فأرسلت إلى أهله أبتغي النفقة فقالوا: ليس لك علينا نفقة. ثم ذكر نحواً من حديث عبد الله بن إدريس إلى آخره، إلا أنه قال يدخل عليها إخوانها من المهاجرين. " (١)

"الأولين، وقال في بن أم مكتوم فإنه رجل قد ذهب بصره فإن وضعت شيئاً من ثيابك لم ير شيئاً، ولم يقل فيمن خطبها وأسامة، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: فأين أنتم من أسامة؟ وقال في آخر الحديث فنكحته. أخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا سعيد بن زيد الأحمسي، حدثنا الشعبي قال: حدثني فاطمة بنت قيس أنها كانت تحت فلان بن المغيرة أو المغيرة بن فلان من بني مخزوم وأنه أرسل إليها بطلاقها من الطريق من غزوة غزاها إلى اليمن، فسألت أهله النفقة والسكنى فأبوا وقالوا: لم يرسل إلينا من ذلك بشيء. قالت: فأتيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقلت أنا ابنة آل خالد وإن زوجي أرسل إلي بطلاقي وإني سألت أهله النفقة والسكنى فأبوا علي، فقالوا: يا رسول الله إنه أرسل إليها بثلاث تطليقات. قال فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إنما النفقة والسكنى للمرأة إذا كان لزوجها عليها رجعة. أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس أنها حدثته وكتبوا منها كتاباً أنها كانت تحت رجل من قريش من بني مخزوم فطلقها البتة، فلما حلت ذكرت أن معاوية وأبا جهم خطباها فذكرت ذلك لرسول الله، فقال رسول الله: أما معاوية فرجل لا مال له، وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن أهله، فأين أنتم من أسامة بن زيد؟ فكان أهلها كرهوا ذلك فقالت: لا أتزوج إلا من قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم. فتزوجت أسامة بن زيد. أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا زكريا عن عامر عن فاطمة بنت قيس قالت: طلقني زوجي ثلاثاً فأمرني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن أعتد عند بن أم مكتوم ولم يجعل لي نفقة. أخبرنا يعلى بن عبيد حدثنا محمد بن عمرو، حدثني محمد بن إبراهيم أن عائشة قالت: يا فاطمة اتقي الله فقد علمت في أي شيء كان هذا. " (٢)

"الأولين، وقال في بن أم مكتوم فإنه رجل قد ذهب بصره فإن وضعت شيئاً من ثيابك لم ير شيئاً، ولم يقل فيمن خطبها وأسامة، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: فأين أنتم من أسامة؟ وقال في آخر الحديث فنكحته. أخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا سعيد بن زيد الأحمسي، حدثنا الشعبي قال: حدثني فاطمة بنت قيس أنها كانت تحت فلان بن المغيرة أو المغيرة بن فلان من بني مخزوم وأنه أرسل إليها بطلاقها من الطريق من غزوة غزاها إلى اليمن، فسألت أهله النفقة والسكنى فأبوا وقالوا: لم يرسل إلينا من ذلك بشيء. قالت: فأتيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقلت أنا ابنة آل خالد وإن زوجي أرسل إلي بطلاقي وإني سألت أهله النفقة والسكنى فأبوا علي، فقالوا: يا رسول الله إنه أرسل إليها بثلاث تطليقات. قال فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إنما النفقة والسكنى للمرأة إذا كان لزوجها عليها رجعة. أخبرنا يزيد بن هارون،

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢٧٤/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢٧٥/٨

أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس أنها حدثته وكتبوا منها كتاباً أنها **كانت تحت** رجل من قريش من بني مخزوم فطلقها البتة، فلما حلت ذكرت أن معاوية وأبا جهم خطباها فذكرت ذلك لرسول الله، فقال رسول الله: أما معاوية فرجل لا مال له، وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن أهله، فأين أنتم من أسامة بن زيد؟ فكأن أهلها كرهوا ذلك فقالت: لا أتزوج إلا من قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم. فتزوجت أسامة بن زيد. أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا زكريا عن عامر عن فاطمة بنت قيس قالت: طلقني زوجي ثلاثاً فأمرني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن أعتد عند بن أم مكتوم ولم يجعل لي نفقة. أخبرنا يعلى بن عبيد حدثنا محمد بن عمرو، حدثني محمد بن إبراهيم أن عائشة قالت: يا فاطمة اتقي الله فقد علمت في أي شيء كان هذا. (١)

"فاطمة بنت صفوان بن محرز بن خمل بن شق. أسلمت بمكة قديماً وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة المهجرة الثانية مع زوجها عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية. حسنة أم شرحبيل بن حسنة وهو بن عبد الله بن المطاع بن عمرو الكندي. أسلمت بمكة قديماً وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة المهجرة الثانية مع ابنها شرحبيل بن حسنة. خرنيقبت الحصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن جريفة بن جهمة بن غاضرة بن حبشية بن كعب بن عمرو من خزاعة. أسلمت فبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وروت عنه. سبيعة بنت الحارث الأسلمية، **كانت تحت** سعد بن خولة فتوفي عنها. أخبرنا معن بن عيسى، حدثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن المسور بن مخزومة أن سبيعة الأسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليال فجاءت رسول الله فاستأذنته أن تنكح فأذن لها فنكحت. أخبرنا قبيصة بن عقبة، حدثنا سفيان عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: عاب أبو السنابل بن بعكك. (٢)

"فاطمة بنت صفوان بن محرز بن خمل بن شق. أسلمت بمكة قديماً وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة المهجرة الثانية مع زوجها عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية. حسنة أم شرحبيل بن حسنة وهو بن عبد الله بن المطاع بن عمرو الكندي. أسلمت بمكة قديماً وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة المهجرة الثانية مع ابنها شرحبيل بن حسنة. خرنيقبت الحصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن جريفة بن جهمة بن غاضرة بن حبشية بن كعب بن عمرو من خزاعة. أسلمت فبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وروت عنه. سبيعة بنت الحارث الأسلمية، **كانت تحت** سعد بن خولة فتوفي عنها. أخبرنا معن بن عيسى، حدثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن المسور بن مخزومة أن سبيعة الأسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليال فجاءت رسول الله فاستأذنته أن تنكح فأذن لها فنكحت. أخبرنا قبيصة بن عقبة، حدثنا سفيان عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: عاب أبو السنابل بن بعكك. (٣)

"على سبيعة ابنة الحارث فأخبرته أنها أتت رسول الله فأمرها أن تزوج. أخبرنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبان بن يزيد، حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن حين تمارى هو وابن عباس في حديث سبيعة الأسلمية فقال

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢٧٥/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢٨٧/٨

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢٨٧/٨



ابن عباس لغلّامه كريب: اذهب إلى أم سلمى فسلها. فقالت: إن سبيعة بنت الحارث الأسلمية ولدت بعد وفاة زوجها بعشرين ليلة فأمرها رسول الله أن تزوج، وكان أبو السنابل فيمن خطبها. أم معبد واسمها عاتكة بنت خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة. كانت تحت بن عمها ويقال له تميم بن عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة. وكان منزلها بقدديد، وهي التي نزل عندها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين هاجر إلى المدينة. أخبرنا محمد بن عمر، حدثني إبراهيم بن نافع عن بن أبي نجيح عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر قال: وحدثني حزام بن هشام عن أبيه وغيره قالوا: ما شعرت قريش أين وجه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين خرج من الغار في آخر ليلة الإثنين في السحر، وقال يوم الثلاثاء، بقدديد فسمعوا صوتا من أسفل مكة يتبعه العبيد والصبيان والنساء حتى انتهى إلى أعلى مكة ولا يرى شخصه: جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالوا خيمتي أم معبد. " (١)

"على سبيعة ابنة الحارث فأخبرته أنها أتت رسول الله فأمرها أن تزوج. أخبرنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبان بن يزيد، حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن حين تمارى هو وابن عباس في حديث سبيعة الأسلمية فقال ابن عباس لغلّامه كريب: اذهب إلى أم سلمى فسلها. فقالت: إن سبيعة بنت الحارث الأسلمية ولدت بعد وفاة زوجها بعشرين ليلة فأمرها رسول الله أن تزوج، وكان أبو السنابل فيمن خطبها. أم معبد واسمها عاتكة بنت خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة. كانت تحت بن عمها ويقال له تميم بن عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة. وكان منزلها بقدديد، وهي التي نزل عندها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين هاجر إلى المدينة. أخبرنا محمد بن عمر، حدثني إبراهيم بن نافع عن بن أبي نجيح عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر قال: وحدثني حزام بن هشام عن أبيه وغيره قالوا: ما شعرت قريش أين وجه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين خرج من الغار في آخر ليلة الإثنين في السحر، وقال يوم الثلاثاء، بقدديد فسمعوا صوتا من أسفل مكة يتبعه العبيد والصبيان والنساء حتى انتهى إلى أعلى مكة ولا يرى شخصه: جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالوا خيمتي أم معبد. " (٢)

"فقال لي رسول الله: لا تفعلني هكذا يا قيلة ولكن إذا أردت أن تشتري شيئا فأعطي به الذي تريد أن تأخذه به، أعطيت أو منعت، وإذا أردت أن تبني شيئا فاستامي الذي تريد أن تبنيه به، أعطيت أو منعت. قيلة بنت مخزومة التميمية، وكانت تحت حبيب بن أضرأخي بني جناب فولدت له النساء ثم توفي في أول الإسلام فانتزع بناتها منها عمهن أثوب بن أضرأ فخرجت تبغي الصحابة إلى رسول الله في أول الإسلام، فوافقت حريث بن حسان الشيباني وافد بكر بن وائل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقدمت معه على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فسأله وسمعت منه وصلت معه ما حكاه عبد الله بن حسان العنبري في حديث قيلة. وكان لقيلة بن يدعى حزاما ذكرت أنه قاتل مع النبي، صلى الله

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢٨٨/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢٨٨/٨



عليه وسلم، يوم الربرة ثم ذهب يمتار من خير فأصابته حماها فمات وخلف النساء، يعني البنات. عمة العاصبن عمرو الطفاري. روت عن رسول الله حديثاً. أخبرنا المعلى بن أسد العمي، حدثنا تمام بن بزيع أبو سهل، حدثني العاص بن عمرو الطفاري قال: سمعت عمتي أنها أتت النبي، صلى الله عليه وسلم، في أناس من قومها فقالت له: يا نبي الله حدثني بحديث ينفعني الله به. فقال لها: إياك وما يسوء الأذن، إياك وما يسوء الأذن، ثلاث مرات.. " (١)

"فقال لي رسول الله: لا تفعلني هكذا يا قبيلة ولكن إذا أردت أن تشتري شيئاً فأعطني به الذي تريد أن تأخذه به، أعطيت أو منعت، وإذا أردت أن تبيع شيئاً فاستامي الذي تريد أن تبيعه به، أعطيت أو منعت. قبيلة بنت مخزومة التميمية، وكانت تحت حبيب بن أزرع أخى بني جناب فولدت له النساء ثم توفي في أول الإسلام فانتزع بناتها منها عمهن أثوب بن أزرع فخرجت تبتغي الصحابة إلى رسول الله في أول الإسلام، فرافقت حريث بن حسان الشيباني وافد بكر بن وائل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقدمت معه على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فسألته وسمعت منه وصلت معه ما حكاه عبد الله بن حسان العنبري في حديث قبيلة. وكان لقبيلة بن يدعى حزاماً ذكرت أنه قاتل مع النبي، صلى الله عليه وسلم، يوم الربرة ثم ذهب يمتار من خير فأصابته حماها فمات وخلف النساء، يعني البنات. عمة العاصبن عمرو الطفاري. روت عن رسول الله حديثاً. أخبرنا المعلى بن أسد العمي، حدثنا تمام بن بزيع أبو سهل، حدثني العاص بن عمرو الطفاري قال: سمعت عمتي أنها أتت النبي، صلى الله عليه وسلم، في أناس من قومها فقالت له: يا نبي الله حدثني بحديث ينفعني الله به. فقال لها: إياك وما يسوء الأذن، إياك وما يسوء الأذن، ثلاث مرات.. " (٢)

"ابن عنبسة بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر. أسلمت الفريضة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم. أخبرنا عبد الله بن نمير، حدثنا يحيى بن سعيد عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب أنها سمعت الفريضة بنت مالك تحدث أن زوجها قتل في مكان من طريق المدينة يسمى طرف القدم، وأن الفريضة ذكرت ذلك ذلك لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهي تريد أن تنتقل من بيت زوجها إلى أهلها، فذكرت أن رسول الله رخص لها في ذلك، فلما قامت دعاها فقال لها: امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله. أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان عن بن شهاب قال: بلغني أن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة قال إن عمته زينب بنت كعب بن عجرة أخبرته عن فريضة بنت مالك أخت أبي سعيد الخدري، وكانت بنت كعب بن عجرة تحت أبي سعيد الخدري، فأخبرتها فريضة أنها كانت تحت رجل من بني الحارث بن الخزرج. قالت فريضة: فخرج في طلب أعلاج له أباقي فأدركهم بطرف القدم فعدوا عليه فقتلوه، فأنت رسول الله فذكرت له أن زوجها قتل ولم يتركها في نفقة ولا مسكن للولد. وسألت رسول الله أن يأذن لها فتلحق بإخوتها ودارها فأذن لها رسول الله. قالت فريضة: فلما خرجت من الحجرة أو كنت فيها دعاها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأمرها أن تكرر عليه حديثها ففعلت، قالت: فأمرني أن لا أبرح من مسكني الذي أتاني فيه وفاة زوجي حتى يبلغ الكتاب أجله. قالت فاعتدت فيه أربعة أشهر وعشراً. قالت فريضة إن عثمان سئل عن مثل ذلك، قالت فذكرت له

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣١٢/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣١٢/٨

فأرسل إلي فدخلت عليه وهو في جماعة من الناس فسألني عن شأني وماذا أمرني به رسول الله فأخبرته، فأرسل إلى المرأة التي توفي عنها زوجها فأمرها أن لا تبرح بيتها حتى يبلغ الكتاب أجله.. " (١)

"ابن عنبسة بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر. أسلمت الفريعة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم. أخبرنا عبد الله بن نمير، حدثنا يحيى بن سعيد عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب أنها سمعت الفريعة بنت مالك تحدث أن زوجها قتل في مكان من طريق المدينة يسمى طرف القدوم، وأن الفريعة ذكرت ذلك ذلك لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهي تريد أن تنتقل من بيت زوجها إلى أهلها، فذكرت أن رسول الله رخص لها في ذلك، فلما قامت دعاها فقال لها: امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله. أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان عن بن شهاب قال: بلغني أن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة قال إن عمته زينب بنت كعب بن عجرة أخبرته عن فريعة بنت مالك أخت أبي سعيد الخدري، وكانت بنت كعب بن عجرة تحت أبي سعيد الخدري، فأخبرتها فريعة أنها كانت تحت رجل من بني الحارث بن الخزرج. قالت فريعة: فخرج في طلب أعلاج له أباقي فأدركهم بطرف القدوم فعدوا عليه فقتلوه، فأنت رسول الله فذكرت له أن زوجها قتل ولم يتركها في نفقة ولا مسكن للولد. وسألت رسول الله أن يأذن لها فتلحق بإخوتها ودارها فأذن لها رسول الله. قالت فريعة: فلما خرجت من الحجرة أو كنت فيها دعاها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأمرها أن تكرر عليه حديثها ففعلت، قالت: فأمرني أن لا أبرح من مسكني الذي أتاني فيه وفاة زوجي حتى يبلغ الكتاب أجله. قالت فاعتدت فيه أربعة أشهر وعشرا. قالت فريعة إن عثمان سئل عن مثل ذلك، قالت فذكرت له فأرسل إلي فدخلت عليه وهو في جماعة من الناس فسألني عن شأني وماذا أمرني به رسول الله فأخبرته، فأرسل إلى المرأة التي توفي عنها زوجها فأمرها أن لا تبرح بيتها حتى يبلغ الكتاب أجله.. " (٢)

"أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة أن عمته وكانت تحت أبي سعيد الخدري أخبرته أن الفريعة بنت مالك بن سنان، وهي أخت أبي سعيد الخدري، أخبرتها أن زوجها في زمان النبي، صلى الله عليه وسلم، خرج في طلب أعلاج له حتى أدركهم بطرف القدوم فقتلوه، فلما جاءها ذلك لحقت برسول الله فقالت: يا رسول الله إنه جاء نعي زوجي وأنا في دار من دور الأنصار شاسعة ولم يتركني في مال أرثه منه ولا مسكن يملكه ولا نفقة، وقد أحببت إن رأيت ذلك أن ألحق بأهلي وإخوتي فإنه أجمع لي في بعض أمري. فأذن لها أن تلحق بإخوتها إن أحببت ذلك. فقامت فرحة بذلك مسرورة، حتى إذا خرجت إلى الحجرة، أو إلى المسجد، دعاها أو أمر بها فدعيت فقال: ردي حديثك. فرددت عليه القصة فقال: امكثي في بيتك الذي جاء فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب أجله. قالت فاعتدت فيه أربعة أشهر وعشرا. أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا مالك بن أنس عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة أن الفريعة بنت مالك بن سنان، وهي أخت أبي سعيد الخدري، أخبرتها أنها جاءت إلى رسول الله تسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خدرة فإن زوجها خرج في طلب أعبد له أبقوا حتى إذا كان بطرف القدوم لحقهم فقتلوه. قالت فسألت رسول الله

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣٦٧/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣٦٧/٨

أن يأذن لي أن أرجع إلى أهلي فإن زوجي لم يتركني في مسكن يملكه ولا نفقة. قالت فقال: نعم. فخرجت حتى إذا كنت في الحجرة أو في المسجد دعاني أو أمر بي فدعيت له فقال: كيف قلت؟ فرددت عليه القصة إلى أن ذكرت له من شأن زوجي، فقال: امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله. قالت فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا. قالت فلما كان عثمان بن عفان أرسل إلي فسألني عن ذلك فأخبرته، فاتبعه وقضى به.. " (١)

"أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة أن عمته **وكانت تحت** أبي سعيد الخدري أخبرته أن الفريضة بنت مالك بن سنان، وهي أخت أبي سعيد الخدري، أخبرتها أن زوجها في زمان النبي، صلى الله عليه وسلم، خرج في طلب أعلاج له حتى أدركهم بطرف القدوم فقتلوه، فلما جاءها ذلك لحقت برسول الله فقالت: يا رسول الله إنه جاء نعي زوجي وأنا في دار من دور الأنصار شاسعة ولم يتركني في مال أرثه منه ولا مسكن يملكه ولا نفقة، وقد أحببت إن رأيت ذلك أن ألحق بأهلي وإخوتي فإنه أجمع لي في بعض أمري. فأذن لها أن تلحق بإخوتها إن أحببت ذلك. فقامت فرحة بذلك مسرورة، حتى إذا خرجت إلى الحجرة، أو إلى المسجد، دعاها أو أمر بها فدعيت فقال: ردي حديثك. فرددت عليه القصة فقال: امكثي في بيتك الذي جاء فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب أجله. قالت فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا. أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا مالك بن أنس عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة أن الفريضة بنت مالك بن سنان، وهي أخت أبي سعيد الخدري، أخبرتها أنها جاءت إلى رسول الله تسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خدرة فإن زوجها خرج في طلب أعبد له أبقوا حتى إذا كان بطرف القدوم لحقهم فقتلوه. قالت فسألت رسول الله أن يأذن لي أن أرجع إلى أهلي فإن زوجي لم يتركني في مسكن يملكه ولا نفقة. قالت فقال: نعم. فخرجت حتى إذا كنت في الحجرة أو في المسجد دعاني أو أمر بي فدعيت له فقال: كيف قلت؟ فرددت عليه القصة إلى أن ذكرت له من شأن زوجي، فقال: امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله. قالت فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا. قالت فلما كان عثمان بن عفان أرسل إلي فسألني عن ذلك فأخبرته، فاتبعه وقضى به.. " (٢)

"أمامة بنت صامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة، وأمها الرباب بنت مالك بن عمرو بن عزيز بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس، وهي أخت عبادة بن الصامت لأبيه. تزوجها جميع بن مسعود بن عمرو بن أصرم بن عبيد بن سالم بن عوف. أسلمت أمامة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم. خولة بنت ثعلبة بن فهر بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف. تزوجها أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن الصامت، وهي المجادلة. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم. أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان قال: أول من بلغنا أنه تظاهر من امرأته من المسلمين أوس بن صامت الواقفي، **وكانت تحت** ابنة عمه خولة بنت ثعلبة، وكان رجلا به لم زعموا، فقال لابنة عمه: أنت علي كظهر أمي. فقالت: والله لقد تكلمت بكلام عظيم، ما أدري ما مبلغه. ثم عمدت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقصت أمرها وأمر زوجها عليه، فأرسل رسول الله إلى أوس بن صامت

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣٦٨/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣٦٨/٨

فأتاه فقال رسول الله: ماذا تقول ابنة عمك؟ فقال: صدقت، قد تظهرت منها وجعلتها كظهر أمي، فما تأمر يا رسول الله في ذلك؟ فقال رسول الله: لا تدن منها ولا تدخل عليها حتى آذن لك. قالت خولة: يا رسول الله ما له من شيء وما ينفق عليه إلا أنا. وكان بينهم في ذلك كلام ساعة ثم أنزل الله القرآن: قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي." (١)

"أمامة بنت صامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة، وأمها الرباب بنت مالك بن عمرو بن عزيز بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس، وهي أخت عبادة بن الصامت لأبيه. تزوجها جميع بن مسعود بن عمرو بن أصرم بن عبيد بن سالم بن عوف. أسلمت أمامة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم. خولة بنت ثعلبة بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف. تزوجها أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم. أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان قال: أول من بلغنا أنه تظاهر من امرأته من المسلمين أوس بن صامت الواقفي، **وكانت تحته** ابنة عمه خولة بنت ثعلبة، وكان رجلاً به لم زعموا، فقال لابنة عمه: أنت علي كظهر أمي. فقالت: والله لقد تكلمت بكلام عظيم، ما أدري ما مبلغه. ثم عمدت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقصت أمرها وأمر زوجها عليه، فأرسل رسول الله إلى أوس بن صامت فأتاه فقال رسول الله: ماذا تقول ابنة عمك؟ فقال: صدقت، قد تظهرت منها وجعلتها كظهر أمي، فما تأمر يا رسول الله في ذلك؟ فقال رسول الله: لا تدن منها ولا تدخل عليها حتى آذن لك. قالت خولة: يا رسول الله ما له من شيء وما ينفق عليه إلا أنا. وكان بينهم في ذلك كلام ساعة ثم أنزل الله القرآن: قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي." (٢)

"أم ذرة أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر عن أم ذرة عن عائشة في المال الذي بعث إليها بن الزبير فقسّمته. أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة عن زيد بن أسلم قال: حدثني أم ذرة أنها كانت تغلف رأس عائشة بالمسك والعنبر في إحرامها. أم بكرة الأسلمية. أخبرنا عبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن جهمان مولى أسلم عن أم بكرة الأسلمية، **وكانت تحت** عبد الله بن أسيد فاختلفت منه فندمت وندم، فجاء عثمان فأخبره، فقال: هي تطليقة إلا أن تكون سميت فهو، ما سميت فراجعها. أم طلق أخبرنا أبو أمامة قال: أخبرني علي بن مسعدة قال: حدثنا بن الرومي قال: دخلت على أم طلق بيتها فإذا سقف بيتها قصير، فقلت: ما أقصر سقف بيتك يا أم طلق! قالت: إن عمر كتب إلى عماله أن لا تطيلوا بناءكم فإن شر أيامكم يوم تطيلون بناءكم.." (٣)

"أم ذرة أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر عن أم ذرة عن عائشة في المال الذي بعث إليها بن الزبير فقسّمته. أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة عن زيد بن أسلم قال: حدثني أم ذرة أنها كانت تغلف

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣٧٨/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣٧٨/٨

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٤٨٦/٨

رأس عائشة بالمسك والعنبر في إحرامها. أم بكرة الأسلمية. أخبرنا عبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن جهمان مولى أسلم عن أم بكرة الأسلمية، **وكانت تحت** عبد الله بن أسيد فاختلعت منه فندمت وندم، فجاء عثمان فأخبره، فقال: هي تطليقة إلا أن تكون سميت فهو، ما سميت فراجعها. أم طلقاً أخبرنا أبو أمامة قال: أخبرني علي بن مسعدة قال: حدثنا بن الرومي قال: دخلت على أم طلق بيته فإذا سقف بيته قصير، فقلت: ما أقصر سقف بيتك يا أم طلق! قالت: إن عمر كتب إلى عماله أن لا تطيلوا بناءكم فإن شر أيامكم يوم تطيلون بناءكم.. " (١)

"كباشنة بنت أبي مريم. روت عن أم سلمة، رضي الله عنها. أخبرنا عثمان بن عمرو، حدثنا ثابت بن عمارة عن ربيعة عن كباشنة بنت أبي مريم أنهم سألوا أم سلمة عن الأشربة فقالت: أحدثكن بما كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ينهى عنه أهله، كان ينهانا عن خلط التمر بالزبيب وأن نعجم النوى طبخا. صافية روت عن صفية بنت حيي، رضي الله عنها. أخبرنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن صافية سمعها وهي تقول: رأيت صفية بنت حيي صلت أربعاً قبل خروج الإمام وصلت الجمعة مع الإمام ركعتين. أم حبيب بنت ذؤيب بن قيس المزنية. روت عن بن أخي صفية عن صفية بنت حيي. أخبرنا أنس بن عياض عن عبد الرحمن بن حرمة عن أم حبيب بنت ذؤيب بن قيس المزنية، **وكانت تحت** رجل منهم أسلم، ثم **كانت تحت** بن أخ لصفية بنت حيي زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، قال عبد الرحمن: فوهبت لنا أم حبيب صاعاً، حدثتنا عن بن أخ صفية عن صفية أنه صاع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال أنس: فجزبته فوجدته مداً ونصفاً بمد هشام.. " (٢)

"كباشنة بنت أبي مريم. روت عن أم سلمة، رضي الله عنها. أخبرنا عثمان بن عمرو، حدثنا ثابت بن عمارة عن ربيعة عن كباشنة بنت أبي مريم أنهم سألوا أم سلمة عن الأشربة فقالت: أحدثكن بما كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ينهى عنه أهله، كان ينهانا عن خلط التمر بالزبيب وأن نعجم النوى طبخا. صافية روت عن صفية بنت حيي، رضي الله عنها. أخبرنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن صافية سمعها وهي تقول: رأيت صفية بنت حيي صلت أربعاً قبل خروج الإمام وصلت الجمعة مع الإمام ركعتين. أم حبيب بنت ذؤيب بن قيس المزنية. روت عن بن أخي صفية عن صفية بنت حيي. أخبرنا أنس بن عياض عن عبد الرحمن بن حرمة عن أم حبيب بنت ذؤيب بن قيس المزنية، **وكانت تحت** رجل منهم أسلم، ثم **كانت تحت** بن أخ لصفية بنت حيي زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، قال عبد الرحمن: فوهبت لنا أم حبيب صاعاً، حدثتنا عن بن أخ صفية عن صفية أنه صاع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال أنس: فجزبته فوجدته مداً ونصفاً بمد هشام.. " (٣)

" د ع أنيس أبو فاطمة الضمري . عداده في أهل مصر وقيل : اسمه إياس وقد اختلف في إسناد حديثه فروى ابن منده بإسناده عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو أخبرنا رشدين بن سعد عن زهرة بن معبد عن عبد الله بن أنيس أبي فاطمة

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٤٨٦/٨

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٤٩١/٨

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٤٩١/٨

عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : " يحب أحدكم أن يصح فلا يسقم قالوا : كلنا يا رسول الله قال : " أتحبون أن تكونوا كالحمر الصالة ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلاء وأصحاب كفارات والذي بعثني بالحق إن العبد لتكون له الدرجة في الجنة فما يبلغها بشيء من عمله فيبتليه الله بالبلاء ليبلغ تلك الدرجة وما يبلغها بشيء من عمله " ورواه محمد بن أبي حميد عن أبي عقيل الزرقى وهو زهرة بن معبد عن ابن أبي فاطمة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم نحوه

ورواه الحجاج بن أبي الحجاج واسم أبي الحجاج : رشدين بن سعد عن أبيه عن زهرة عن عبد الله بن أنس أبي فاطمة عن النبي صلى الله عليه و سلم ولم يذكر عن أبيه ويرد في إياس بن أبي فاطمة إن شاء الله تعالى أخرجه ابن منده وأبو نعيم أنيس بن قتادة الباهلي

ب د ع أنيس بن قتادة الباهلي . يعد في البصريين

روى عنه أسير بن جابر وشهر بن حوشب حديثه عند عباد بن راشد عن ميمون بن سياه ؛ عن شهر بن حوشب قال : أقام فلان خطباء يشتمون عليا رضي الله عنه وأرضاه ويقعون فيه حتى كان آخرهم رجل من الأنصار أو غيرهم يقال : أنيس ؛ فحمد الله وأثنى عليه ؛ ثم قال : إنكم قد أكثرتم اليوم في سب هذا الرجل وشتمه وإني أقسم بالله أني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " إني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على الأرض من مدر وشجر " وأقسم بالله ما أحد أوصل لرحمه منه أفترّون شفاعته تصل إليكم وتعجز عن أهل بيته

تفرد به ميمون بن سياه وهو بصري يجمع حديثه هكذا أورده ابن منده وأبو نعيم

وأما أبو عمر فإنه قال : أنيس رجل من الصحابة من الأنصار ولم ينسبه روى عنه شهر بن حوشب حديثه : " إني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من حجر ومدر " وقال : إسناده ليس بالقوي وقال أيضا : أنيس بن قتادة الباهلي بصري روى عنه أبو نضرة قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في رهط من بني ضبيعة . قال : ويقال فيه أنس والأول أكثر

وقد روى أبو نعيم حديث الشفاعة في أنيس الأنصاري البياضي وجعل له ترجمة مفردة واستدركه أبو موسى على ابن منده وابن منده قد أخرج هذا المتن بهذا الإسناد ؛ إلا أنه أضاف إلى الترجمة أن جعله باهليا ؛ فإذا كان الراوي واحدا وهو عباد بن راشد عن ميمون بن سياه وشهر بن حوشب والحديث واحد وهو الشفاعة وقد قال ابن منده وأبو نعيم : فقام رجل من الأنصار أو غيرهم ؛ فبان بهذا أنهما واحد فلا أدري كيف نقل أنه باهلي على أن أبا نعيم كثير ما يتبع ابن منده ؛ وأما استدراك أبي موسى على ابن منده فلا وجه له ؛ فإنه وإن لم يذكر الأنصاري فقد ذكر المعنى الذي ذكره أبو موسى في ترجمة الباهلي ؛ إلا أنه لو لم يذكر في هذه الترجمة أنه باهلي لكان أحسن ؛ فإنه ليس في الحديث ما يدل على أنه باهلي وإنما فيه ما يدل على أنه أنصاري والله أعلم

وأما أبو عمر فإنه ذكر ترجمة أنيس الباهلي كما ذكرناه . وأورد له حديثا آخر وهو : " أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في رهط من ضبيعة " وذكر ترجمة أنيس الأنصاري وأورد له حديث الشفاعة فلا مطعن عليه  
أخرجه الثلاثة

أنيس بن قتادة بن ربيعة

ب د أنيس بن قتادة بن ربيعة بن مطرف بن خالد بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي

شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وقتل يوم أحد قتله الأخنس بن شريق وقال أبو عمر : ويقال إنه كان زوج خنساء بنت خدام الأسدية قال : وقد قال فيه بعضهم : أنس وليس بشيء

وقد ذكرناه نحن في أنس أيضا وقد روى مجمع بن جارية أن خنساء بنت خدام **كانت تحت** أنيس بن قتادة فقتل عنها يوم أحد فزوجها أبوها رجلا من مزينة فكرهته فجاءت رسول الله صلى الله عليه و سلم فرد نكاحه فتزوجها أبو لبابة فجاءت بالسائب بن أبي لبابة

أخرجه الثلاثة وقد جعل أبو عمر خنساء أسدية وإنما هي أنصارية

أنيس بن مرثد . " (١)

" أخبرنا الحافظ أبو موسى كتابة قال : أخبرنا أبو غالب الكوشيدي ونوشروان بن شهرزاد قالا : أخبرنا أبو بكر بن ريدة ح قال أبو موسى : وأخبرنا أبو علي . يعني الحداد أخبرنا أبو نعيم قالا : أخبرنا سليمان بن أحمد حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا إبراهيم بن الحجاج الشامي أخبرنا حماد بن سلمة زاد ابن ريدة عن الطبراني قال : وحدثنا الحضرمي حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا الأسود بن عامر شادان أخبرنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة أن رفاعه القرظي وفي رواية الحضرمي أن رفاعه بن قرظة قال : نزلت هذه الآية في عشرة أنا أحدهم " ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون " : القصص ٥١

أخرجه أبو نعيم وأبو موسى وقال أبو موسى : أخرجه ابن منده في رفاعه بن سمّال وفرق الطبراني وغيره بينهما رفاعه بن مبشر

ب رفاعه بن مبشر بن الحارث الأنصاري الظفري شهد أحدا مع أبيه مبشر

أخرجه أبو عمر كذا مختصرا

رفاعة بن مسروح

ب د ع رفاعه بن مسروح . وقيل : رفاعه بن مشمرح الأسدي من بني أسد بن خزيمه حليف لبني عبد شمس قتل

يوم خيبر شهيدا

أخرجه الثلاثة

---

(١) أسد الغابة، ص/٨٤



رفاعة بن وقش

ب د ع س رفاعة بن وقش وقيل : قيس . والأكثر وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبید الأشهل الأنصاري الأشهلي  
استشهد يوم أحد وهو شيخ كبير وهو أخو ثابت بن وقش قتلا جميعا بأحد قتل رفاعة خالد بن الوليد قبل أن  
يسلم

أخرجه الثلاثة . واستدركه أبو موسى على ابن منده وقال : ذكر في ترجمة أخيه ثابت بن وقش وليس لاستدراكه  
وجه فإن ابن منده أخرجه ترجمة مفردة عن أخيه وقال ما أخبرنا به عبید الله بن أحمد بن علي بإسناده إلى يونس بن بكير  
عن ابن إسحاق في تسمية من قتل من الأنصار يوم أحد . ورفاعة بن وقش . ذكره بعد ذكر أخيه ثابت . والله أعلم

رفاعة بن وهب

س رفاعة بن وهب بن عتيك . روى بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان في قوله تعالى : " فإن طلقها فلا تحل  
له من بعد حتى تنكح زوجا غيره " نزلت في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك النضيري **كانت تحت** رفاعة بن وهب بن  
عتيك وهو ابن عمها فطلقها طلاقا بائنا وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي ثم طلقها فأنت رسول الله صلى الله  
عليه و سلم فقالت : يا نبي الله إن زوجي طلقني قبل أن يمسنني فأرجع إلى ابن عمي زوجي الأول فقال النبي : " لا حتى  
يكون مس " . فلبثت ما شاء الله ثم أتت النبي فقالت : يا رسول الله إن زوجي الذي تزوجني بعد زوجي الأول كان قد  
مسنني فقال النبي : " كذبت بقولك الأول فلن أصدقك في الآخر " فلبثت ما شاء الله ثم قبض النبي صلى الله عليه و سلم  
فأنت أبا بكر فقالت : يا خليفة رسول الله أرجع إلى زوجي الأول فإن الآخر قد مسني . فقال لها أبو بكر : قد عهدت  
رسول الله حين قال لك وشهدته حين أتيتته وعلمت ما قال لك فلا ترجعي إليه فلما قبض أبو بكر رضي الله عنه أتت  
عمر بن الخطاب فقال لها : لئن أتيتني بعد مرتك هذه لأرجمنك وكان فيها نزل : " فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى  
تنكح زوجا غيره " : البقرة ٢٣٠ ، فيجامعها

أخرجه أبو موسى قال : أورد هذه القصة أبو عبد الله يعني ابن منده في رفاعة بن سمّال وفرق بينهما ابن شاهين  
والظاهر أنهما واحد وأما المرأة فقيل : اسمها تيممة وقيل : سهيمة وأميمة والرميصاء والغميصاء وعائشة والله أعلم

رفاعة بن يثري

ب د ع رفاعة بن يثري أبو رمثة التميمي من تيم الرباب قاله أبو نعيم . وقال أبو عمر وابن منده : التميمي من  
تميم . عداده في أهل الكوفة . وقيل : اسم أبي رمثة حبيب وقد تقدم ذكره . قاله أحمد بن حنبل . وقال يحيى بن معين :  
يثري بن عوف وقيل : خشخاش

روى عبید الله بن إيراد بن لقيط عن أبيه عن أبي رمثة قال : انطلقت مع أبي نحو رسول الله صلى الله عليه و سلم  
فلما رأيته قال لأبي : " هذا ابنك " قال : إي ورب الكعبة أشهد به . فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم ضاحكا من  
ثبت شبهي بأبي ومن حلف أبي ثم قال : : أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه " . وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم

: " ولا وزارة وزر أخرى " : الأنعام ١٦٤ ، ثم إلى مثل السلعة بين كتفيه فقال : يا رسول الله إني طيب الرجال ألا أعالجها قال : " طيبها الذي وضعها " . (١)

" ب د ع سفيان بن قيس بن أبان الثقفي الطائفي له صحبة ولأخيه وهب بن قيس صحبة روت عنهما أميمة بنت رقيقة عن رقيقة قالت : جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم يطلب النصر من الطائف فدخل علي فسقيته سويقاً فشرب وقال : " لاتعذب طاغيتهم ولا تصلي لها " . فقلت : إذن يقتلوني فقال : " إذا جاءوك فقولي : ربي رب هذه الطاغية ووليها ظهرك إذا صليت " . قالت : بنت رقيقة : حدثني أخوأي وهب وسفيان ابنا قيس قالا : لما أسلمت ثقيف أتينا النبي صلى الله عليه و سلم فقال : ما فعلت أمكما فقلنا : ماتت على الحال التي تركت . فقال : أسلمت أمكما إذا أخرجته الثلاثة

سفيان بن قيس الكندي

س سفيان بن قيس الكندي . وفد مع الأشعث بن قيس إلى النبي صلى الله عليه و سلم وأمره أن يؤذن لهم فلم يزل يؤذن حتى مات أخرجته أبو موسى

قلت : هذا سفيان قيل فيه : سيف وهو أخو الأشعث وقد ذكرناه في سيف

سفيان بن مجيب

د ع سفيان بن مجيب . ذكر أنه من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم روى عنه حجاج بن عبيد الثمالي في صفة جهنم أن فيها سبعين ألف واد

أخرجته ابن منده وأبو نعيم مختصراً وقد روى أبو عمر هذا الحديث في نفي بن مجيب بالنون ووافقه البخاري وابن أبي حاتم والدارقطني وابن مأكولا ويذكر هناك إن شاء الله تعالى إلا أن ابن قانع وابن منده وأبا نعيم ذكروه : سفيان وقد ذكره أبو أحمد العسكري فقال : نفي بن مجيب أو سفيان بن مجيب روى أن في جهنم سبعين ألف واد والله أعلم سفيان بن معمر

ب د ع سفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي أخو جميل بن معمر يكنى أبا جابر كان من مهاجرة الحبشة وابنه الحارث بن سفيان أتى به من أرض الحبشة . قال ابن إسحاق : هاجر سفيان بن معمر الجمحي ومعه ابنه جابر وجنادة ومعه حسنة امرأته وهي أمهما وأخوهما لأمهما شرحبيل بن حسنة . وقال ابن إسحاق : كان سفيان من الأنصار ثم أحد بني زريق بن عامر من بني جشم بن الخزرج قدم مكة فأقام بها ولزم معمر بن حبيب الجمحي فتنهه وزوجه حسنة ولها شرحبيل من رجل آخر وغلب معمر على نسب سفيان هذا ونسب بنيه فهم ينسبون إليه قال : وهلك سفيان وابناه جابر وجنادة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١) أسد الغابة، ص/٣٧٠

وقال الزبير بن بكار : هو سفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح أمه أم ولد وهو من مهاجرة الحبشة **وكانت تحته** حسنة التي سنسب إليها شرحبيل بن عبد الله بن المطاع وتبنته وليس بابن لها كانت مولاة لمعمر بن حبيب قال : وليس لسفيان ولا لأخيه جميل بن معمر عقب

وروى موسى بن عقبة عن ابن شهاب في تسمية الذين هاجروا إلى أرض الحبشة بن بني جمح : سفيان بن معمر بن حبيب

سفيان بن نسر

ب س سفيان بن نسر بن زيد بن الحارث الأنصاري الخزرجي من بني جشم بن الحارث بن الخزرج شهد بدرًا وأحداً قاله أبو عمر

وقال ابن ماكولا : سفيان بن نسر بن عمرو الأنصاري يعني بالنون والسين المهملة ومثله قال ابن الكلبي : وأبو موسى وعبد الملك بن هشام والواقدي . وعبد الله بن محمد عمارة القداح

قال محمد بن حبيب : من قال فيه : بشر بالباء الموحدة والشين المعجمة فقد أخطأ إنما هو نسر بالنون والسين المهملة

وروى البكائي عن محمد بن إسحاق : بشر بالباء والشين المعجمة

وروى يونس بن بكير عن ابن إسحاق : بشير بن زيادة ياء تحتها نقطتان والأول أصح وأكثر

قال ابن ماكولا : الصواب نسر يعني بالنون والسين المهملة : قال : وقيل : إنه ليس من الأنصار وإنما هو حليف لهم

أخرجه أبو عمر وأبو موسى

سفيان أبو النضر

ب س سفيان أبو النضر الهذلي . روى عنه ابنه النضر قال : خرجنا في غير لنا إلى الشام فلما كنا بين الزرقان ومعانة عرسنا من الليل فإذا بفارس يقول وهو بين السماء والأرض : أيها الناس هبوا فليس هذا بحين رقاد قد خرج أحمد وطردت الشياطين كل مطرد ففزعنا فرجعنا إلى أهلنا فإذا هم يذكرون اختلافا بمكة بين قريش وقد خرج فيهم نبي من بني عبد المطلب اسمه أحمد

قال ابن أبي حاتم : النضر بن سفيان الدؤلي عن أبي هريرة روى عنه مسلم بن جندب

أخرجه أبو عمر وأبو موسى

سفيان بن هانئ . " (١)

" قلت : الصحيح مع أبي نعيم هما واحد وأما ابنه عدي بن عدي بن عميرة فلا صحبة له وكان عدي بن عميرة بن فروة بالكوفة ولما ورد إليها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رأى من أهل الكوفة قولاً في عثمان رضي الله عنه فقال بنو

(١) أسد الغابة، ص/٤٥٨

الأرقم وهم بطن من كندة رهط عدي بن عميرة ؛ لا نقيم في بلد يشتم فيه عثمان فخرجوا إلى معاوية . وكان إذا قدم عليه أحد من أهل العراق أنزلهم الجزيرة مخافة أن يفسدوا أهل الشام فأنزلهم نصيبين وأقطع لهم قطائع . ثم كتب إليهم : إني أتخوف عليكم عقارب نصيبين . فأنزلهم الرها وأقطعهم بها قطائع . وشهدوا معه صفين ومات عدي بالرها وقال أبو الهيثم : هما واحد . يعني هذا والذي قبله

وقال أبو أحمد العسكري : عدي بن عميرة الكندي ويقال : الحضرمي بن زرارة بن الأرقم بن النعمان قال : وقال قوم : عدي بن فروة الكندي أبو فروة وفرق ابن أبي خيثمة بين عدي بن عميرة وعدي بن فروة والله أعلم عدي بن فروة . أخرجه أبو عمر قال : ويقال : إنه عدي بن عميرة بن فروة بن زرارة بن الأرقم الكندي أصله كوفي وبها كانت سكناه وانتقل إلى حران قيل : هو الأول يعني : عدي بن عميرة الكندي وهو عند أكثرهم غير الأول كذلك قال أبو حاتم وغيره وهذا هو والد عدي بن عدي الفقيه الكندي صاحب عمر بن عبد العزيز قاله البخاري . وخالفه غيره فجعله الأول وهو عن بعضهم غير الأول . وقال أحمد بن زهير : ليس هو من ولد هذا ولا هذا وجعل أباه رجلا ثالثا . روى عن هذا رجل يقال له : العرس وروى رجاء بن حيوة عن عدي بن عدي بن عميرة بن فروة عن أبيه . وقال الواقدي : توفي عدي بن عميرة بن زرارة بالكوفة سنة أربعين أظنه الأول والله أعلم

قلت : هذا كلام أبي عمر ولم يأت بشيء يدل على أنه غير الأول فإن قول أبي حاتم والبخاري لا يدل على أنه غيرهما . وأما قول أحمد بن زهير فيدل أنه غيرهما ولا شك أنه وهم منه ولا أشك أن هذا عدي بن فروة نسب إلى جده فإنه عدي بن عميرة بن فروة وهو أيضا عدي بن عميرة أخو العرس بن عميرة فهؤلاء الثلاثة عندي واحد والله أعلم عدي بن قيس السهمي :

عدي بن قيس السهمي كان من المؤلفات قلوبهم

روى علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير قال : كان المؤلفات قلوبهم ثلاثة عشر رجلا ثمانية من قريش وذكر منهم :

عدي بن قيس السهمي

قال أبو عمر : وهذا لا يعرف

أخرجه أبو عمر وأبو موسى

عدي بن مرة بن سراقه :

عدي بن مرة بن سراقه بن خباب بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي حليف لبني عمرو بن عوف من الأنصار

قتل يوم خيبر شهيدا طعن بين ثدييه بالحرية فمات منها

أخرجه أبو عمر

عدي بن نضلة :

عدي بن نضلة هكذا قال ابن إسحاق والواقدي وقال ابن الكلبي : نضيلة وهو ابن عبد العزى بن حريث بن عوف

بن عبيد بن عويج بن كعب القرشي العدوي وأمه بنت مسعود بن حذافة بن سعد بن سهم

هاجر هو وابنه النعمان إلى أرض الحبشة وبها مات عدي بن نضلة وهو أول موروث في الإسلام بالإسلام ورثه ابنه

النعمان

أخرجه أبو عمر وأبو موسى

عدي بن نوفل :

عدي بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدي أسد قريش وهو أخو ورقة وصفوان ابني نوفل أمه آمنة

بنت جابر بن سفيان أخت تأبط شرا الفهمي ذكر ذلك الزبير

أسلم عدي يوم الفتح ثم عمل لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما على حضرموت **وكانت تحته**

أم عبد الله بنت أبي البختری بن هاشم وكان يكتب إليها لتسير إليه فلا تفعل فكتب إليها :

إذا ما أم عبد الل ... ه لم تحلل بواديه

ولم تمس قريبا هي ... ج الشوق دواعيه

فقال لها أخوها الأسود بن أبي البختری : قد بلغ هذا الأمر من ابن عمك اشخصي إليه ففعلت

أخرجه أبو عمر

عدي بن همام :

عدي بن همام بن مرة بن حجر بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية الكندي أبو عائذ .

وفد إلى النبي صلى الله عليه و سلم

قاله ابن الدباغ عن ابن الكلبي

باب العين والراء

عرابة بن أوس :

عرابة بن أوس بن قيطي بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس

الأنصاري الأوسي ثم الحارثي

كان أبوه أوس بن قيطي من رؤوس المنافقين أحد القائلين : " إن بيوتنا عورة " . (١)

" قال أبو عمر : " وهذا لا أدري ما هو لأن عمرو بن أحيحة هو أخو عبد المطلب بن هاشم لأمه وذلك أن هشام

بن عبد مناف **كانت تحته** سلمى بنت زيد من بني عدي بن النجار فمات عنها وخلف عليها بعده أحيحة بن الجلاح

فولدت له عمرو بن أحيحة فهو أخو عبد المطلب لأمه . هذا قول أهل النسب . وإليهم يرجع في مثل هذا ومحال أن يروي

عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن خزيمة بن ثابت من كان في السن والزمن الذي وصفت !

وعساه أن يكون حفيد لعمرو بن أحيحة يسمى عمرا فنسب إلى جده وإلا فما ذكر ابن أبي حاتم وهم لا شك

فيه

(١) أسد الغابة، ص/٧٦٣

أخرجه أبو عمر

عمرو بن أخطب الأنصاري :

عمرو بن أخطب أبو زيد الأنصاري وهو مشهور بكنيته يقال : إنه من بني الحارث بن الخزرج وقيل : ليس من

الأوس ولا من الخزرج ونذكره في الكنى مستقصى إن شاء الله تعالى

غزا مع النبي صلى الله عليه و سلم غزوات ومسح رسول الله صلى الله عليه و سلم رأسه ودعا له بالجمال

أخبرنا عبد الله بن أبي نصر الخطيب أخبرنا النقيب طراد بن محمد إجازة إن لم يكن سمعا أنبأنا الحسين بن بشران

أنبأنا أبو علي بن صفوان أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنا أبو خيثمة زهير حدثنا علي بن الحسن بن شقيق أنبأنا

حسين بن واقد حدثنا أبو نهيك الأزدي عن عمرو بن أخطب قال : استقى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأتيته بإناء

فيه شعرة فرفعتها ثم ناولته فقال : اللهم جملة - قال أبو نهيك : فرأيت بعد ثلاث وتسعين وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء

ويقال : إنه بلغ مائة سنة ونيفا وما في رأسه ولحيته إلا نبذ من شعر أبيض

وهو جد عذرة بن ثابت روى عنه أنس بن سيرين وأبو الخليل وعلباء بن أحمر وقيم بن حويص وغيرهم

ورأى خاتم النبوة كأنه خيلان سود

أخرجه الثلاثة

عمرو بن أراكة :

عمرو بن أراكة وقيل : ابن أبي أراكة . سكن البصرة . قال محمد بن إسماعيل البخاري : عمرو بن أراكة سكن

البصرة وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم

روى الحسن البصري أن عمرو بن أراكة كان جالسا مع زياد على سريره فأتي بشاهد - أراه مال في شهادته -

فقال له زياد : والله لأقطعن لسانك . فقال عمرو : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ينهى عن المثلة ويأمر بالصدقة

أخرجه الثلاثة

عمرو بن أبي الأسد :

عمرو بن أبي الأسد . ذكره الحسن بن سفيان والبخاري وغيرهما

أبو موسى أخبرنا أبو علي أخبرنا أحمد بن عبد الله حدثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا

محمد بن حرب المروزي حدثنا محمد بن بشر العبدي حدثنا عبيد روى الحسن البصري أن عمرو بن أراكة كان جالسا مع

زياد على سريره فأتي بشاهد - أراه مال في شهادته - فقال له زياد : والله لأقطعن لسانك . فقال عمرو : سمعت رسول

الله صلى الله عليه و سلم ينهى عن المثلة ويأمر بالصدقة

أخرجه الثلاثة

عمرو بن أبي الأسد :

عمرو بن أبي الأسد . ذكره الحسن بن سفيان والبخاري وغيرهما

أخبرنا أبو موسى أخبرنا أبو علي أخبرنا أحمد بن عبد الله حدثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن حرب المروزي حدثنا محمد بن بشر العبدي حدثنا عبيد الله بن عمر عن ابن شهاب عن عمرو بن أبي الأسد قال : رأيت النبي صلى الله عليه و سلم يصلي في ثوب واحد واضعاً طرفيه على عاتقه رواه عياش الدوري وعلي بن حرب وأبو كريب عن محمد بن بشر كذلك

وقيل : وهم فيه محمد بن بشر والصحيح ما رواه أبو أسامة وغيره عن عبيد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد

أخرجه أبو موسى وأخرجه أبو نعيم إلا أنه جعله " عمرو بن الأسود " وروى له حديث محمد بن بشر ورد عليه كما في هذا الكتاب لا غير عمرو بن الأسود بن عامر :

عمرو بن الأسود بن عامر . استشهد يوم اليمامة . استدركه ابن الدباغ على أبي عمر مختصراً عمرو بن الأسود العنسي :

عمرو بن الأسود العنسي . ذكره ابن أبي عاصم

أخبرنا عبد الوهاب بن هبة الله بإسناده عن عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا أبو اليمان عن أبي بكر بن أبي مریم عن حكيم بن عمير وضمرة بن حبيب قالوا : عن عمر بن الخطاب قال : من سره أن ينظر إلى هدي رسول الله صلى الله عليه و سلم فلينظر إلى هدي عمرو بن الأسود . (١)

" ب د ع أبو زهير بن معاذ بن رباح الثقفي . قال أبو عمر : ذكره جماعة في الصحابة وجعلوه غير الأول يعني والد أبي بكر وقال البخاري : قال عبد العظيم : سمعت أبي عن عمته سارة بنت مقسم عن ميمونة بنت كردم - **وكانت تحت** أبي زهير بن معاذ بن رباح الثقفي وكان بين أبي زهير وبين طلحة بن عبيد الله صاحب النبي صلى الله عليه و سلم قرابة من قبل النساء . قاله أبو عمر وقال أظنه الذي قبله - يعني أبا زهير - الثقفي الذي ذكر أنه والد أبي بكر . قال : ومن حديث هذا : " إذا سميتم فعبدوا " . وقال ابن منده وأبو نعيم : زهير بن معاذ بن رباح الثقفي - روى عنه ابنه أبو بكر زوج ميمونة بنت كرعم وهو حجازي . روى أمية بن صفوان عن أبي بكر بن أبي زهير الثقفي عن أبيه عن أبي زهير قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول في خطبته بالنبأوة من الطائف " يوشك أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار بالثناء الحسن "

قالا : وروى الحميدي عن أبي سعيد - مولى بني هاشم - عن أبي أمية بن يعلى عن أبي بكر بن أبي زهير الثقفي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " إذا سميتم فعبدوا " . أخرجه الثلاثة قلت : جعله ابن منده وأبو نعيم والذي انفرد به أبو عمر فقال " أبو زهير الثقفي " واحداً وجعلهما أبو عمر ترجمتين لأن أبا عمر قد قال : أظنه الذي قبله . فلو لم أذكره لاختل الكلام ولثلا أهمل ترجمة قد شك فيها

(١) أسد الغابة، ص/٨٣٦



أبو زهير النميري

ب أبو زهير النميري

له صحبة عداة في أهل الشام . قيل : اسمه يحمى بن نغير روى عن النبي صلى الله عليه و سلم : " لا تقتلوا الجراد فإنه جند الله الأعظم "

أخرجه أبو عمر وجعله غير أبي زهير الأنماري الذي قبل هذا بأربع تراجم وأما ابن منده وأبو نعيم فجعلاهما واحداً وذكرنا حديث الجراد " وآمين " فيه ولا أعلم من أين فرق أبو عمر بين هنا وبين أبي زهير الأنماري الذي قيل فيه إنه نميري ولا أعلم أيضاً من أين فرقوا كلهم بين هنا وبين أبي زهير بن أسيد النميري !

وكم كان وفد بني نمير حتى يكون فيه على قول أبي عمر ثلاثة يكنى كل واحد منهم بأبي زهير وعلى قول ابن منده وأبي نعيم رجلان يكنى كل واحد منهما بأبي زهير فان كان لتعداد الأحاديث فقد يكون للشخص الواحد عدة أحاديث . وجماعة يرون عنه ولعلمهم قد علموا منهم ما لم أعلمه فالقوم هم العلماء . وقد وافق أبو بكر بن أبي عاصم أبا عبد الله بن مده وأبا نعيم فجعل حديث آمين والجراد في ترجمة واحدة وقد ذكره أبو أحمد العسكري في النمر بن قاسط فقال : أبو زهير النميري . والله أعلم

أبو زياد الأنصاري

د ع أبو زياد الأنصاري

روى عنه ابنه زياد : أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقرأ : " إن المجرمين في ضلال وسعر " القمر ٤٧

أخرجه ابن منده وأبو نعيم مختصراً

أبو زيد الأنصاري

ب أبو زيد الأنصاري جد أبي زيد صاحب الغريب وهو من بني الحارث بن الخزرج . له صحبة

قال ابن نمير وغيره : أبو زيد ثلاثة : أبو زيد الذي جمع القرآن وأبو زيد جد عذرة بن ثابت وأبو زيد جد أبي زيد

صاحب النحو

قال أبو عمر : هم ستة وذكرهم على ما في الكتاب

أخرجه أبو عمر

أبو زيد أوس

ب أبو زيد أوس . وقيل : معاذ فيه نظر . قيل : إنه الذي جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم

قال علي بن المديني : أبو زيد الذي جمع القرآن اسمه أوس

أخرجه أبو عمر

أبو زيد ثابت بن زيد

ب أبو زيد ثابت بن زيد الأنصاري

قال عباس هو الدوري : سمعت يحيى بن معين وسئل عن أبي زيد الذي يقال إنه جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم : من هو قال : ثابت بن زيد

قال أبو عمر : لا أعلم غيره قاله

أخرجه أبو عمر

أبو زيد الجرمي

ب ع س أبو زيد الجرمي

روى عنه مجاهد أنه قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم : " لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا مدمن خمر "

أخرجه أبو نعيم وأبو عمر وأبو موسى

أبو زيد سعد بن عبيد

ب أبو زيد سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن

مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي . (١)

" روى جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جدته أم أبيه بديلة قالت : جاءنا رجل يقال له : عباد بن بشر

من بني حارثة فقال : إن القبلة قد حولت . روى حديثها الواقدي

أخرجها الثلاثة

برزة بنت مسعود

برزة بنت مسعود بن عمرو امرأة صفوان بن أمية . وهي أم ابنه عبد الله بن صفوان الأكبر

جاء الإسلام وعنده ست نسوة هي إحداهن ذكرت في ترجمة أم وهب

أخرجه أبو وهب

برصاء جدة عبد الرحمن بن أبي عمرة

برصاء جدة عبد الرحمن بن أبي عمرة اسمها كبيشة وقيل : كبشة

روى عنها عبد الرحمن بن أبي عمرة أنها قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب من قربة وهو

قائم

أخرجها ابن منده وأبو نعيم

بركة بنت ثعلبة

بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان وهي أم أيمن غلبت عليها كنيته

كنيت بابنها أيمن بن عبيد وهي أم أسامة بن زيد . تزوجها زيد بن حارثة بعد عبيد الحبشي فولدت له أسامة يقال لها :

مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) أسد الغابة، ص/ ١١٨٠

هاجرت الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة وتعرف بام الأطباء... ونذكرها في الكنى أتم من هذا إن شاء الله تعالى

أخرجها أبو عمر

بركة الحبشية

بركة الحبشية

قدمت مع أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم من الحبشة وهي التي جاء ذكرها في حديث أميمة بنت رقيقة

أنها شربت بول النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم

أخرجها ابن منده وأبو نعيم

بركة بنت يسار

بركة بنت يسار امرأة قيس بن عبد الله الأسدي وهي مولاة أبي سفيان

هاجرت مع زوجها إلى أرض الحبشة قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب

أخرجها ابن منده وأبو نعيم

بروع بنت واشق

بروع بنت واشق الرواسية الكلاية . وقيل : الأشجعية . زوج هلال بن مرة

أخبرنا يحيى بن محمود إذنا بإسناده إلى ابن أبي عاصم قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الله أخبرنا هشام بن عمار عن

صدقة بن خالد عن المثنى عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن بروع بنت واشق : أنها نكحت رجلا وفوضت

إليه فتوفي قبل أن يجامعها ففوضى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بصداق نسائها

وهذه القصة تروى من حديث علقمة عن معقل بن سنان

أخرجه أبو نعيم وأبو موسى . وقولهم : " رواسية وكلاية " فرواس اسمه : الحارث بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن

صعصعة وأشجع من قيس أيضا وهو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان

برة بنت أبي تجرة

برة بنت أبي تجرة العبدرية من حلفائهم مكية

ذكر الزبير : أن بني تجرة قوم من كندة قدموا مكة

روت عنها صفية بنت شيبة وعميرة بنت عبد الله بن كعب بن مالك

روى منصور الحنفي عن أمه عن برة بنت أبي تجرة قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انتهى إلى

المسعى قال : " اسعوا فإن الله كتب السعي " فرأيت سعى حتى بدت ركبته من انكشاف إزاره

رواه عطاء بن أبي رباح عن صفية بنت شيبة وسمى برة حبيبة بنت أبي تجرة

أخرجها الثلاثة

برة بنت أبي سلمة

برة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت أم سلمة . سماها النبي صلى الله عليه وسلم زينب ترد في حرف الزاي أتم من هذا إن شاء الله تعالى فهي به أشهر  
أخرجها ابن منده وأبو نعيم  
برة بنت عامر

برة بنت عامر بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشية العبدرية **كانت تحت** أبي إسرائيل . من بني الحارث . وهو الذي جاء في قصته الحديث في الندر فولدت له إسرائيل بن أبي إسرائيل . قتل يوم الجمل وكانت برة من المهاجرات

أخرجها أبو عمر  
بريدة بنت بشر بن الحارث  
بريدة بنت بشر بن الحارث بن عمرو بن حارثة كانت عند عباد بن سهل بن إساف فولدت إبراهيم بن عباد بايعت النبي صلى الله عليه وسلم  
قاله ابن حبيب  
بريرة مولاة عائشة . (١)

" روى كههمس بن الحسن عن سيار بن منظور عن أمه عن امرأة يقال لها بهيسة قالت : استأذن أبي النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل بينه وبين قميصه فأذن له فدخل بينه وبين قميصه من خلفه وجعل يمسح صدره بظهر النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ما الذي لا يحل منعه قال : " الماء " قال : يا رسول الله ما الذي لا يحل منعه قال : " الملح " فكان ذلك الرجل لا يمنع شيئا من الماء وإن قل

أخرجه ابن منده وأبو نعيم  
بهية أو بهيمة بنت بسر

بهية ويقال بهيمة بنت بسر أخت عبد الله بن بسر المازني تعرف بالصماء  
قال أبو زرعة : قال لي دحيم : أهل بيت أربعة صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم بسر وابناه عبد الله وعطية وابنة أختهما الصماء

قال الدارقطني إن الصماء بنت بسر اسمها بهيمة بزيادة ميم روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهي عن صيام يوم السبت إلا فريضة . روى عنها أخوها عبد الله بن بسر  
أخرجه أبو عمر

بهية بنت عبد الله البكرية

---

(١) أسد الغابة، ص/١٣٢٠

بهيمة بنت عبد الله البكرية من بكر بن وائل وفدت مع أبيها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبايع الرجال وصافحهم وبايع النساء ولم يضافحهن . قالت : فنظر إلي ودعاني ومسح رأسي ودعا لي ولولدي قال : " فولدها ستون ولد أربعون رجلا وعشرون امرأة " فاستشهد منهم عشرون

أخرجه الثلاثة

البيضاء أم سهيل

البيضاء أم سهيل وصفوان امرأة من بني الحارث بن فهر لها صحبة وبها يعرف ولداها فيقال ابنا بيضاء واسمها دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن الظرب بن الحارث بن فهر ولولديها صحبة . أخرجه أبو موسى

حرف التاء

تماضر بنت عمرو

تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية وهي الخنساء الشاعرة . وسنذكرها في الخاء إن شاء الله تعالى أتم من هذا لأنها به أشهر

تملك الشيبية

تملك الشيبية من بني عبد الدار ثم من بني شيبية بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري

أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء إجازة بإسناده عن ابن أبي عاصم : حدثنا يوسف بن موسى حدثنا مهران بن أبي عمر حدثنا سفيان الثوري عن المثني بن الصباح عن المغيرة بن حكيم عن صفية بنت شيبية عن تملك قالت : نظرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنا في غرفة لي بين الصفا والمروة وهو يقول : " يا أيها الناس إن الله كتب عليكم السعي فاسعوا "

رواه منصور عن أمه صفية . وقد تقدم ذكرها . ورواه عطاء عن صفية عن حبيبة وسنذكرها إن شاء الله تعالى

أخرجه الثلاثة

تميمة بنت أبي سفيان

تميمة بنت أبي سفيان بن قيس بن زيد بن أمية الأنصارية الأشهلية . بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قاله ابن حبيب

تميمة بنت وهب

تميمة بنت وهب أبي عبيد القرظية مطلقة رفاعة القرظي

روى سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة : أن امرأة رفاعة القرظي كانت تحت عبد الرحمن بن الزبير

ولم يسمها

وروى محمد بن إسحاق عن هشام عن أبيه قال : كانت امرأة من بني قريظة يقال لها تميمة تحت عبد الرحمن بن الزبير فطلقها فتزوجها رفاعه ثم فارقها فأرادت أن ترجع إلى عبد الرحمن فقالت : يا رسول الله والله ما معه إلا مثل هذبة الثوب . فقال : " لا ترجعي إلى عبد الرحمن حتى يذوق عسيلتك رجل غيره "

وسماها كذلك قتادة أيضا

روى عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة أن تميمة بنت أبي عبيد القرظية **كانت تحت** رفاعه أو رافع القرظي فطلقها فخلف عليها عبد الرحمن بن الزبير فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : ما معه إلا مثل الهذبة . فقال : " لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك "

أخرجه الثلاثة

توأمة بنت أمية بن خلف

توأمة بنت أمية بن خلف الجمحي لها ذكر ولا رواية لها قيل : إنها بايعت النبي صلى الله عليه وسلم . وإنما قيل لها التوأمة أنها كانت معها أخت لها في بطن . وهي مولاة صالح مولى التوأمة

روى صالح أن مولاته بايعت النبي صلى الله عليه وسلم

أخرجها ابن منده وأبو نعيم . (١)

" أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد أخبرنا ابن البناء أخبرنا أبو محمد الجوهري أخبرنا أبو بكر بن مالك حدثنا محمد بن يونس حدثنا أبو عاصم حدثنا صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت : جاءت عجوز إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لها : " من أنت " قالت : أنا جثامة . قال : " بل أنت حضانة . كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا " قالت : بخير يا رسول الله قالت عائشة فلما خرجت قلت : يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال !

قال : " إنها كانت تأتينا زمن خديجة وإن حسن العهد من الإيمان " . وقيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها لما قالت أنا جثامة : " بل أنت حسانة "

أخرجها أبو موسى ويرد ذكرها في حسانة إن شاء الله تعالى

جبله بنت المصفتح

جبله بنت المصفتح أدركت النبي صلى الله عليه وسلم . روى عنها فضيل بن مرزوق

أخرجها أبو عمر مختصرا

جدامة بنت جندل

جدامة بنت جندل . ذكرها ابن إسحاق فيمن هاجر من نساء بني غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه

جدامة بنت الحارث

جدامة بنت الحارث . أخت حليلة بنت الحارث أم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة . نذكر نسبها عن ذكر

حليلة تلقب : الشيماء لا تعرف لها رواية

أخرجها ابن منده وأبو نعيم

قلت كذا قال " لقبها شيماء " وإنما الشيماء بنت حليلة وهي أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة

لا خالته

جدامة بنت وهب

جدامة بنت وهب الأسدية من أسد بني خزيمه

أسلمت بمكة وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم وهاجرت مع قومها إلى المدينة **وكانت تحت** أنيس بن قتادة بن

ربيعة من بني عمرو بن عوف روت عن عائشة

أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء وأبو ياسر بن أبي حبة بإسنادهما عن مسلم بن الحجاج حدثنا عبيد الله بن سعيد

ومحمد بن أبي عمر المكي قالوا : حدثنا المقرئ أخبرنا سعيد بن أبي أيوب حدثني أبو الأسود عن عروة عن عائشة عن

جدامة بنت وهب أخت عكاشة قالت : حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس وهو يقول : " لقد هممت أن

أنهي عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس فإذا هم يغيلون أولادهم ولا يضر أولادهم ذلك شيئاً " ثم سأله عن العزل فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ذلك الوأد الخفي "

أخرجه الثلاثة

الجرء بنت قسامه

الجرء بنت قسامه بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك أخت حنظلة بن قسامه وعمه زينب بنت حنظلة

ذكرها أبو عمر في زينب ولم يذكرها هاهنا وذكرها الزبير بن أبي بكر وقال : قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم

فتزوجها طلحة بن عبد الله فولدت له أم إسحاق بنت طلحة

جسرة بنت دجاجة

جسرة بنت دجاجة

روى عثمان بن علي عن قدامة عن جسرة بنت دجاجة قالت : أتانا آت يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأشرف على الجبل وقال : يا أهل الوادي انخرق الدين ثلاث مرات مات نبيكم الذي تزعمون . فإذا هو شيطان فحسبناه

فوجدناه مات ذلك اليوم

وقد روت عن أبي ذر

أخبرنا يعيش بن صدقة بن علي بإسناده عن أحمد بن شعيب قال : أخبرنا نوح بن حبيب أخبرنا يحيى بن سعيد

القطان حدثنا قدامة بن عبد الله قال : حدثني جسرة بنت دجاجة قالت : سمعت أبا ذر يقول : قام النبي صلى الله عليه

وسلم حتى أصبح بآية والآية : " إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم "



أخرجها ابن منده وأبو نعيم

جعدة بنت عبد الله

جعدة بنت عبد الله بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصارية

كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي إلى منزلها ويأكل عندها

قاله العدوي ذكرها الغساني

جعدة بنت عبيد

جعدة بنت عبيد بن ثعلبة بن سواد بن غنم بن حارثة بن النعمان الأنصارية بايعت النبي صلى الله عليه وسلم

قاله ابن حبيب

جمانة بنت أبي طالب

جمانة بنت أبي طالب

قسم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وسقا من خير . رواه عمار عن سلمة عن ابن إسحاق . (١)

" وقال أبو أحمد العسكري في ترجمة عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب : أمه جمانة بنت أبي طالب

. وقال : هو الذي تزوج أمامة بنت أبي العاص بن الربيع وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

والصحيح أن الذي تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عم عبد الله وهذه جمانة أخت أم

هانئ قاله الزبير بن بكار

أخرجه أبو موسى

جمرة بنت عبد الله

جمرة بنت قحافة الكندية . تعد في أهل الكوفة

روى شبيب بن غرقدة عن جمرة بنت قحافة قالت : كنت مع أم سلمة أم المؤمنين في حجة الوداع فسمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول : " يا أمتاه هل بلغتكم " قالت : فقال بني لها : يا أمه ماله يدعو أمه قالت : فقلت : يا بني

إنما يدعو أمته وهو يقول : " ألا إن أموالكم وأعراضكم ودماءكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم

هذا "

أخرجه الثلاثة وقال أبو عمر : إسناد حديثها لا يعبأ به

جمرة بنت النعمان

جمرة بنت النعمان العدوية

روى الواقدي عن شعيب بن ميمون المخزومي عن ابن مارية البلوي عن جمرة بنت النعمان وكانت لها صحبة قالت

: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدفن الشعر والدم

---

(١) أسد الغابة، ص/١٣٢٤

أخرجه أبو نعيم وأبو موسى

جميل بنت يسار

جميل بن يسار أخت معقل بن يسار المزنية امرأة أبي البداح فطلقها وفيها نزل قوله تعالى : " وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن " الآية

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله التكريتي بإسناده عن علي بن أحمد بن متوبة قال : نزلت هذه الآية في أخت معقل بن يسار قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن جعفر النحوي حدثنا محمد بن محمد بن إسحاق أخبرني أحمد بن محمد بن الحسين حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثنا أبي أخبرنا إبراهيم بن طهمان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال : في هذه الآية حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه قال : كنت زوجت أختا لي من رجل فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له : زوجتك وأكرمتك وأفرشتك فطلقتها ثم جئت تخطبها ! لا والله لا تعود إليها أبدا قال : وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه فأنزل الله عز وجل هذه الآية فقلت : الآن أفعل يا رسول الله . فزوجتها إياه

وروى ابن جريج عن الحسن قال : اسمها جميل . وسمها الكلبي في تفسيره جميلا . وقال الامير أبو نصر : وأما جميل بضم الجيم وفتح الميم فهي جميل بنت يسار أخت معقل بن يسار وهي التي عضلها أخوها

أخرجها أبو موسى

جميلة بنت أبي ابن سلول

جميلة بنت أبي ابن سلول أخت عبد الله رأس المنافقين . وقيل : كانت ابنة عبد الله وهو وهم **وكانت تحت** حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة فقتل عنها يوم أحد فتزوجها ثابت بن قيس بن شماس فتركته ونشزت عليه فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما كرهت من ثابت " فقالت : والله ما كرهت منه شيئا إلا دمايته فقال لها : " أتردين عليه حديثه " قالت : نعم . ففرق بينهما وتزوجها بعده مالك بن الدخشم ثم تزوجها بعد مالك حبيب بن إساف

أخرجها الثلاثة قال أبو عمر : روى البصريون هكذا يعني جميلة بنت أبي وروى أهل المدينة فقالوا : حبيبة بنت سهل الأنصاري

وأما ابن منده فلم يذكر أنها **كانت تحت** حنظلة فقتل عنها وذكر ما سوى ذلك

جميلة بنت أبي صعصعة

جميلة بنت أبي صعصعة الأنصارية من بني مازن . بايعت النبي صلى الله عليه وسلم

قاله ابن حبيب

جميلة امرأة أوس بن الصامت

جميلة ويقال : خولة وقيل : خويلة امرأة أوس بن الصامت

أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بإسناده عن أبي داود : حدثنا هارون بن عبد الله أخبرنا محمد بن الفضل أخبرنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن جميلة امرأة أوس بن الصامت كان به لم فإذا اشتد به ظاهر من أمراته فأنزل الله عز وجل كفارة اليمين . " (١)

"كانت من المبايعات وهي زوج عبد الرحمن بن العوام أخي الزبير بن العوام أم بنيه لا يعرف لها رواية أخرجها أبو عمر

جميلة بنت عمر بن الخطاب

جميلة بنت عمر بن الخطاب

روى حماد بن سلمة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر : أن ابنة لعمر كان يقال لها عاصية فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة

هكذا أخرج الغساني مستدركا على أبي عمر وليس بشيء فإن جميلة امرأة عمر وهي بنت ثابت كان اسمها عاصية فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وقد تقدم لك في رواية حماد بن سلمة بإسناده

جميمة بنت حمام

جميمة بنت حمام بن الجموح الأنصارية من بلحلى . بايعت النبي صلى الله عليه وسلم

قاله ابن حبيب

جميمة بنت صيفي

جميمة بنت صيفي بن صخر بن خنساء الأنصارية . بايعت النبي صلى الله عليه وسلم

قاله ابن حبيب استدركها أبو علي الغساني على أبي عمر

جهدمة امرأة بشير ابن الخصاصية

جهدمة امرأة بشير ابن الخصاصية وهي من بني شيبان ولها رؤية للنبي صلى الله عليه وسلم

روى أبو جناب يحيى بن أبي حبة عن إيد بن لقيط عن جهدمة امرأة بشير بن الخصاصية قالت : كان اسم بشير

زحمان فسماه النبي صلى الله عليه وسلم بشير وقالت : أنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من بيته ينفذ رأسه

وقد اغتسل وبرأسه ردع من الحناء

أخرجها الثلاثة

جويرية بنت أبي جهل

جويرية بنت أبي جهل وهي التي خطبها علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وقيل : اسمها جميلة

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن سويدة أخبرنا أبو الفضل بن ناصر أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن

محمد بن بشران حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان حدثنا عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي حدثنا أبو اليمان

---

(١) أسد الغابة، ص/١٣٢٥

الحكم بن نافع أخبرني شعيب عن الزهري عن علي بن الحسين : أن المسور بن مخرمة أخبره : أن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما سمعت فاطمة عليها السلام أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح ابنة أبي جهل : قال المسور : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعتة حين تشهد فقال : " أما بعد فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني فصدقني وإن فاطمة بنت محمد بضعة مني وأنا أكره أن تفتنوها وإنه والله لا يجتمع ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة عدو الله عند رجل واحد " . فترك علي الخطبة ولما ترك علي الخطبة تزوجها عتاب بن أسيد فولدت له عبد الرحمن بن عتاب أخرجها ابن منده

جويرية بنت الحارث

جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائد بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا وعمرو هو أبو خزاعة كلها الخزاعية المصطلقية

سباها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة خمس وقيل : سنة ست **وكانت**

**تحت** مسافع بن صفوان المصطلقى فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس أو ابن عم له . " (١)

" والحجاج عن محمد بن سليمان بن أبي حثمة عن عمه سهل بن أبي حثمة قالا : كانت حبيبة بنت سهل تحت ثابت بن قيس بن شماس فكرهته وكان رجلا دميما فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إني لأراه ولولا مخافة الله لبزقت في وجهه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تردين عليه حديقته التي أصدقك " قالت : نعم فأرسل إليه فردت عليه حديقته وفرق بينهما . وكان ذلك أول خلع في الإسلام

ورواه ابن جريج ويزيد بن هارون وهشيم ويحيى بن أبي زائدة عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرة عن حبيبة وقالوا : فتزوجها ثابت وكان في خلق ثابت شدة فضربها وذكرها الخلع

أخرجه الثلاثة قال أبو عمر : جائز أن يكون حبيبة وجميلة بنت أبي اختلعتا من ثابت والله أعلم

حبيبة بنت شريق

حبيبة بنت شريق . أدركت النبي صلى الله عليه وسلم وروت عن بديل بن ورقاء

روى حديثهما صالح بن كيسان عن مسعود بن الحكم الزرقى عن جدته حبيبة بنت شريق أنها كانت مع أمها العجماء في أيام الحج بمنى قالت : فجاءهم بديل بن ورقاء على راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من كان صائما فليفطر فإنها أيام أكل وشرب "

حبيبة بنت عبيد الله بن جحش

حبيبة بنت عبيد الله بن جحش ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم . أمها أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) أسد الغابة، ص/١٣٢٧

هاجرت مع أمها إلى الحبشة ورجعت بها إلى المدينة . قاله ابن إسحاق وموسى بن عقبة وغيرهما

روت عن أمها الحديث الرابعي من الصحابييات وقد تقدم في حبيبة بنت أبي سفيان

أخرج ابن منده وأبو نعيم

قلت : قد استدركه أبو موسى على ابن منده وقد أخرج ابن منده فلا حجة له في استدراكه

حبيبة بنت عمرو بن حصن

حبيبة بنت عمرو بن حصن من بني عامر بن زريق

أسلمت وبايعت لا تعرف لها رواية

أخرجها ابن منده وأبو نعيم

حبيبة بنت قيس

حبيبة بنت قيس بن زيد بن عامر بن سواد الأنصارية من بني ظفر وهي أم عبيد الله بن معاذ بن الحارث ابن عفرأ

بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

حبيبة بنت مسعود

حبيبة بنت مسعود بن خالد من بني عامر بن زريق

بايعت النبي صلى الله عليه وسلم لا تعرف لها رواية

أخرجها ابن منده وأبو نعيم

حبيبة بنت معتب

حبيبة بنت معتب بن عبيد بن سواد بن الهيثم

كانت عند بشر بن الحارث ولدت له بريدة بنت بشر بايعت النبي صلى الله عليه وسلم

حبيبة بنت مليل

حبيبة بنت مليل بن وبرة بن خالد بن العجلان الأنصاري من بني عوف بن الخزرج

بايعت النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها فروة بن عمرو بن ودقة بن عبيد بن عامر بن بياضة فولدت له عبد

الرحمن قاله محمد بن سعد

أخرج ابن منده وأبو نعيم

حذاقة بنت الحارث

حذاقة بنت الحارث السعدية وهي الشيماء عرفت به قاله ابن إسحاق . وهي أخت النبي صلى الله عليه وسلم من

الرضاعة **وكانت تحتضنه** مع أمها ويرد ذكرها في الشين

أخرجها أبو عمر

حرملة بنت عبد الأسود

حرملة بنت عبد الأسود بن جذيمة بن أقيش بن عامر بن بياضة الخزاعية . وقيل حرملة أخرجها أبو عمر حرملة مصغرة كذا ذكرها الطبري وسماها ابن حبيب حرملة

حرملة بنت عبيد بن ثعلبة

حرملة بنت عبيد بن ثعلبة بن سواد بن غنم الأنصارية من بني مالك بن الخزرج بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن حبيب

حزمة بنت قيس الفهرية

حزمة بنت قيس الفهرية أخت فاطمة بنت قيس . تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له حديثها عند الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أخرجه الثلاثة

حزمة : بفتح الحاء وسكون الزاي

حسانة المزنية . " (١)

" أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن الفقيه بإسناده عن أحمد بن علي بن المثنى قال : حدثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد حدثنا جعفر بن يحيى بن ثوبان حدثنا عمارة بن ثوبان : أن أبا الطفيل أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالجرعانة يقسم لحما : وأنا يومئذ غلام أحمل عضو البعير : فأقبلت امرأة بدوية فلما دنت من النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه فجلست عليه فقلت : من هذه قالوا : أمه التي أرضعته

وكان اسم زوجها الذي أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبنه : الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر

وقد روى عن ابن هشام في السيرة فصية بالفاء والقاف جميعا والصواب بالفاء قاله ابن دريد وهو تصغير فصية أخرجه الثلاثة

حمامة

حمامة . ذكرها أبو عمر في جملة من كان يعذب في الله تعالى واشتراها أبو بكر فأعتقها

قاله ابن الدباغ

حمنة بنت جحش حمنة بنت جحش . وقد تقدم نسبها في أخويها : عبد الله وعبيد

قال أبو نعيم : حمنة بنت جحش بن رياح تكنى أم حبيبة

وقال ابن منده : حمنة بنت جحش وقيل حبيبة

---

(١) أسد الغابة، ص/ ١٣٣٠

قال أبو عمر : حمنة بنت جحش كانت تستحاض هي وأختها أم حبيبة بنت جحش وهي أخت زينب بنت جحش أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت حمنة زوج مصعب بن عمير فقتل عنها يوم أحد فتزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدا وعمران ابني طلحة

وامها أميمة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ممن قال في الإفك على عائشة رضي الله عنها فعلت ذلك حمية لأختها زينب إلا أن زينب رضي الله عنها لم تقل فيها شيئا فقال بعضهم : إنها جلدت مع من جلد فيه وقيل : لم يجلد أحد . وكانت من المهاجرات وشهدت أحدا فكانت تسقي العطشى وتحمل الجرحى وتداويهم . روت عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها ابنها عمران بن طلحة

أخبرنا غير واحد بإسنادهم إلى أبي عيسى قال : حدثنا محمد بن بشار وأخبرنا أبو عامر العقدي أخبرنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن عمه عمران بن طلحة عن أمه حمنة بنت جحش قالت : كنت استحاض حيضة كثيرة شديدة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم أستفتيه وأخبره فوجدته في بيت أختي زينب فقلت : يا رسول الله إني أستحاض حيضة كثيرة شديدة فما تأمرني فيها قد منعني الصلاة والصيام . قال : " أنعت لك الكرسف فإنه يذهب الدم " . قالت : هو أكثر من ذلك . قال : " فتلجمي " . قالت : هو أكثر من ذلك . قال : " فاتخذني ثوبا " . قالت : هو أكثر من ذلك إنما أئج ثجا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " سامرك أمرين أيهما صنعت أجزأ عنك... " وذكر الحديث

#### أخرجها الثلاثة

قلت : قد جعل ابن منده حمنة هي حبيبة وجعل أبو نعيم أم حبيبة كنية حمنة وجعلها أبو عمر اثنتين فطلب في الكنى فأما أبو نعيم فلم يذكر في الكنى ما يدل على أنها هي ولا غيرها وأما أبو عمر فإنه كشف الامر وصرح بأنهما اثنتان فقال : أم حبيبة . ويقال : أم حبيب ابنة جحش بن رباب الأسدي أخت زينب بنت جحش وأخت حمنة أكثرهم يسقطون الهاء فيقولون : أم حبيب وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستحاض . وأهل السير يقولون : إن المستحاضة حمنة . والصحيح عند أهل الحديث أنهما كانتا تستحاضان جميعا . قال : وقد قيل : إن زينب بنت جحش استحيضت ولا يصح

وقال ابن ماكولا وذكر ابني جحش : عبد الله وعبيد ثم قال وأخواتهما : زينب أم المؤمنين كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة كانت عند عبد الرحمن بن عوف وكانت مستحاضة وحمنة بنت جحش كانت عند طلحة بن عبيد الله وهي صاحبة الاستحاضة

فهو قد وافق أبا عمر والله أعلم ويرد ذكرها مستقصى في الكنى إن شاء الله تعالى فهذا القدر كاف في بيان أنهما

اثنتان والله أعلم

حمنة بنت أبي سفيان



حمئة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية . " (١)

" أخبرنا أبو موسى إجازة أخبرنا أبو غالب أحمد بن العباس الكوشيدي أخبرنا أبو بكر بن ريذة أخبرنا أبو القاسم الطبراني حدثنا أبو مسلم الكشي أخبرنا ابن عائشة أخبرنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم حبيبة أنها قالت : يا رسول الله هل لك في حمئة بنت أبي سفيان قال : " أصنع ماذا " قالت : تنكحها . قال : " فهل تحل لي " ... الحديث

ورواه غير واحد عن هشام فلم يسموها وسمها بعضهم : عزة وقيل : درة

أخرجها أبو موسى

حميمة بنت صيفي

حميمة بنت صيفي بن صخر من بني كعب بن سلمة من الأنصار تزوجها البراء بن معرور وأظنها ابنة عمه لأن البراء بن معرور بن صخر من بني كعب بن سلمة من الأنصار ثم تزوجها بعد البراء زيد بن حارثة أسلمت وبايعت . قاله محمد بن سعد كاتب الواقدي

أخرجه ابن منده وأبو نعيم

حمينة بنت أبي طلحة

حمينة بنت أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار

روى ابن جريج عن عكرمة في قوله تعالى : " إلا ما قد سلف " النساء ٢٢ قال عكرمة مولى ابن عباس : فرق الإسلام بين أربع وبين أبناء بعولتهن : حمينة بنت أبي طلحة كانت تحت خلف بن أسد بن عاصم بن بياضة الخزاعي فحلف عليها الأسود بن خلف

أخرجها أبو موسى

حواء أم بجيد الأنصارية

حواء أم بجيد الأنصارية . كانت من المبايعات من الأنصار أسلمت قبل زوجها قيس بن الخطيم وهي بنت يزيد بن السكن بن كرز بن زعوراء من بني عبد الأشهل قاله أبو نعيم . قال : وقيل : هي حواء بنت رافع بن امرئ القيس من بني عبد الأشهل قال هذا جميعه أبو نعيم عن ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة فقد جعل أبو نعيم أم بجيد هي بنت يزيد بن السكن وهي بنت رافع . وأما ابن منده فإنه قال : حواء بنت زيد بن السكن الأشهلية امرأة قيس بن الخطيم أسلمت وهاجرت يقال لها أم بجيد... وذكر ترجمة أخرى : حواء بنت رافع فقد جعلهما اثنتين . وأما أبو عمر فقال : حواء بنت زيد بن السكن . و ترجمة ثانية : حواء بنت يزيد بن سنان بن كرز بن زعوراء امرأة قيس بن الخطيم و ترجمة ثالثة : حواء الأنصارية جدة ابن بجيد فقد جعلهن ثلاثا على ما ذكره مفصلا في التراجم بعد هذه إن شاء الله تعالى

روى هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ابن بجيد عن جدته حواء

(١) أسد الغابة، ص/١٣٣٣

وكانت من المبايعات قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " أسفروا بالصبح فإنه أعظم للأجر " ذكر هذا الحديث أبو نعيم وأبو عمر في هذه الترجمة وذكرهما أيضا وابن منده عن مالك عن زيد بن أسلم عن عمرو بن معاذ عن جدته حواء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تردوا السائل ولو بظلف محرق " . فاستدل أبو نعيم و ابن منده بهذا على أنهما واحدة وأما أبو عمر فإنه جعل هذا اختلافا في الإسناد فإنه قال قد ذكرت الاضطراب في هذا الإسناد في كتاب التمهيد وقال أبو عمر : ومنهم من يجعل هذه التي قبلها يعني حواء بنت يزيد بن السكن أخرجها الثلاثة إلا أن ابن منده ترجم عليها فقال : حواء بنت السكن الأشهلية

حواء بنت رافع

حواء بنت رافع بن امرئ القيس من بني عبد الأشهل بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن سعد

أخرجه ابن منده مختصرا

حواء بنت زيد بن السكن

حواء بنت زيد بن السكن الأنصارية من بني عبد الأشهل مدنية جدة عمرو بن معاذ الأشهلي

أخبرنا أبو ياسر بن أبي حبة بإسناده عن عبد الله بن أحمد : حدثني أبي أخبرنا روح أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم

عن ابن بجيد الأنصاري عن جدته عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها سمعته يقول : " ردوا السائل ولو بظلف محرق "

وروى عنهما عمرو بن معاذ المذكور . أخرج أحمد بن حنبل هذا المتن في ترجمة حواء جدة عمرو بن معاذ فعلى

هذا تكون حواء جدة ابن بجيد أيضا . وأخرج أبو نعيم وأبو عمر هذا المتن في ترجمة حواء أم بجيد قبل هذه الترجمة وأخرجه

أبو عمر في هذه الترجمة أيضا فيكون أبو عمر قد أخرجه في ترجمتين . وهذا يدل على أنهما واحدة وقد جعلهما اثنتين .

(١)

" أخبرنا يحيى إجازة بإسناده عن ابن أبي عاصم : حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا عبد الله بن يزيد عن سعيد بن أبي

أيوب قال : حدثني أبو الأسود عن النعمان بن أبي عيش الزرقى عن خولة الأنصارية أنها قالت : سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول : " الدنيا خضرة حلوة وإن رجلا سيخوضون في مال الله بغير حق لهم النار يوم القيامة "

أخرجها الثلاثة وقال أبو عمر : قيل : هي ابنة قيس بن فهد وثامر لقب

خولة بنت ثعلبة

خولة بنت ثعلبة . وقيل خويلة . والأول أكثر . وقيل : خولة بنت حكيم . وقيل : خولة بنت مالك بن ثعلبة بن

أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف

روي عن يوسف بن عبد الله بن سلام خولة وروي عنه خويلة

أخبرنا أبو ياسر بإسناده عن عبد الله بن أحمد : حدثني أبي حدثنا سعد ويعقوب ابنا إبراهيم قالا : حدثنا أبي

حدثنا محمد بن إسحاق عن معمر بن عبد الله بن حنظلة عن يوسف بن عبد الله بن سلام : حدثني خويلة امرأة أوس بن

الصامت أخي عبادة بن الصامت قالت : في والله وفي أوس بن الصامت أنزل الله عز وجل صدر سورة المجادلة قالت : كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه وضجر قالت : فدخل علي يوما فراجعته في شيء فغضب وقال : أنت علي كظهر أمي . ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة ثم دخل علي فإذا هو يريدني على نفسي قالت : فقلت : كلا والذي نفس خويلة بيده لا تخلص إلي وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا !

قالت : فوثبني وأمتنعت منه فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف فألقينته عني . قالت : ثم خرجت إلى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابها ثم خرجت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست بين يديه فذكرت له ما لقيت منه وجعلت أشكو إليه ما ألقى من سوء خلقه . قالت : فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يا خويلة ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيه " . قالت : فوالله ما برحت حتى نزل في القرآن فتغشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يتغشاه ثم سري عنه فقال : " يا خويلة قد أنزل الله فيك وفي صاحبك " . ثم قرأ علي : " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله " . . الآيات إلى قوله : " وللكافرين عذاب أليم " قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مريه فليعتق رقبة " . قالت : فقلت : والله يا رسول الله ما عنده ما يعتق !

قال : " فليصم شهرين متتابعين " . قالت : فقلت : والله إنه شيخ كبير ما به من صيام . قال : " فليطعم ستين مسكينا وسقا من تمر " . قالت : فقلت : يا رسول الله ما ذاك عنده !

قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فإننا سنعيه بعرق من تمر " . قالت : فقلت : يا رسول الله وأنا سأعيه بعرق آخر . قال : " فقد أصبت وأحسن فتصدقني به عنه ثم استوصي بأبن عمك خيرا " . قالت : ففعلت

ورواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق بإسناده وقال : خولة بنت ثعلبة . ورواه جعفر بن الحارث عن ابن إسحاق بإسناده فقال : خولة بنت مالك . ورواه محمد بن أبي حرملة عن عطاء بن يسار : أن خولة بنت ثعلبة كانت تحت أوس بن الصامت وذكر نحوه . ورواه أبو إسحاق السبيعي عن يزيد بن زيد عن خولة بنت الصامت... وذكر نحوه . وأخرج ابن منده حديثها وترجم عليه : خولة بنت الصامت . ويرد ذكره إن شاء الله تعالى

وروى محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : أن خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم الأنصارية كانت تحت أوس بن الصامت... وذكر نحوه

وقيل : جميلة . وقيل خويلة بنت دليج . ولا يثبت والأول أصح

روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خرج ومعه الناس فمر بعجوز فجعل يحدثها وتحدثه فقال رجل : يا أمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز !

قال : ويلك !

أتدري من هذه هي امرأة سمع الله عز وجل شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة التي أنزل الله فيها : " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها " . والله لو أنها وقفت إلى الليل ما فارقتها إلا للصلاة ثم أرجع

أخرجها الثلاثة

خولة بنت حكيم

خولة بنت حكيم الأنصارية . (١)

"كانت هذه زينب تحت أسامة بن زيد بن حارثة فطلقها فلما حلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من يتزوج زينب بنت حنظلة وأنا صهره " فتزوجها نعيم بن عبد الله بن النحام . وكانت زينب قدمت هي وأبوها وعمتها الجرباء بنت قسامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم

أخرجها أبو عمر

زينب بنت خباب

زينب ابنة خباب بن الارت

قال جعفر : سماها البخاري في تسمية من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى الأعمش عن أبي إسحاق بن عبد الرحمن بن زيد الفائشي عن ابنة خباب قالت : خرج خباب في سرية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهدنا حتى يحلب عنزلنا في جفنة لنا

أخرجها أبو موسى

زينب بنت خزيمة

زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية زوج النبي صلى الله عليه وسلم يقال لها : أم المساكين لكثرة إطعامها للمساكين وصدقته عليهم . **وكانت تحت** عبد الله بن جحش فقتل عنها يوم أحد فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقيل : كانت عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ثم خلف عليها أخوة عبيدة بن الحارث قاله أبو عمر عن علي بن عبد العزيز الجرجاني . وقال : كانت أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأمرها قال أبو عمر : ولم أر ذلك لغيره

وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حفصة . قال أبو عمر : ولم تلبث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا يسيرا شهرين أو ثلاثة حتى توفيت وكانت وفاتها في حياته . لا خلاف فيه

وذكر ابن منده في ترجمتها قول النبي صلى الله عليه وسلم : " أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا " فكان نساء النبي صلى الله عليه وسلم يتذارعن أبتهن أطول يدا فلما توفيت زينب علمن أنها كانت أطولهن يدا في الخير

وهذا عندي وهم فإنه صلى الله عليه وسلم قال : " أسرعكن لحوقا بي " . وهذه سبقته إنما أراد أول نسائه تموت بعد وفاته وقد تقدم في زينب بنت جحش وهو بها أشبه لأنها كانت أيضا كثيرة الصدقة من عمل يدها وهي أول نسائه توفيت بعده والله أعلم

---

(١) أسد الغابة، ص/١٣٤٣

أخرجها الثلاثة

زينب بنت خناس

زينب بنت خناس

أخبرنا عبيد الله بن السمين بإسناده عن يونس عن ابن إسحاق قال : وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان زينب بنت خناس يعني من سبي هوازن وقال ابن إسحاق : فحدثني أبو وجزة : أن عثمان كان قد أصاب جارية يعني من سبي هوازن فحطت إلى ابن عم لها كان زوجها وكان ساقطا فلما ردت السبايا فقدم بها المدينة في زمان عمر أو زمان عثمان فلقيتها عثمان وأعطاها شيئا بما كان أصاب منها فلما رأى عثمان زوجها قال : ويحك !

أهذا كان أحب إليك مني قالت : نعم . زوجي وابن عمي

زينب بنت أبي رافع

زينب بنت أبي رافع

روى إبراهيم بن علي الرافي عن جدته وينب بنت أبي رافع قالت : رأيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتت بابنتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شكواه الذي توفي فيه فقالت : يا رسول الله هذان ابناك فورثهما . فقال : " أما حسن فإن له هيبتي وسؤددي وأما حسين فإن له جرأتي وجودي "

أخرجه ابن منده وأبو نعيم

زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

هي أكبر بناته ولدت ولسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة وماتت سنة ثمان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة بنت خويلد بن أسلم . وقد شذ من لا اعتبار به أنها لم تكن أكبر بناته وليس بشيء ؛ إنما الاختلاف بين القاسم وزينب : أيهما ولد قبل الآخر فقال بعض العلماء بالنسب : أول ولد ولد له القاسم ثم زينب . وقال ابن الكلبي : زينب ثم القاسم . وهاجرت بعد بدر وقد ذكرنا ذلك في ترجمة أبي العاص بن الربيع وفي لقيط ؛ فإن لقيطا اسم أبي العاص . وولدت منه غلاما اسمه علي فتوفي وقد ناهز الاحتلام وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وولدت له أيضا بنتا اسمها أمامة وقد تقدم ذكرهما وأسلم أبو العاص . (١)

" روى إسحاق بن يسار عن الفضل بن الموفق عن إسرائيل عن الأوزاعي عن سالم عن سديسة مولاة حفصة وقال مرة : عن حفصة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم إلا خر لوجهه "

رواه عبد الرحمن بن الفضل عن أبيه ولم يذكر حفصة في الإسناد

أخرجها ابن منده وأبو نعيم

سري بنت نبهان

---

(١) أسد الغابة، ص/١٣٥٩

سري بنت نبهان الغنوية قاله ابن منده وأبو نعيم . وقال أبو عمر العنبرية والأول اصح وأكثر

روى عنها ربيعة بن عبد الرحمن الغنوي وساكنة بنت الجعد

أخبرنا أبو احمد عبد الوهاب بن علي بإسناده إلى أبي داود : حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو عاصم عن ربيعة بن عبد الرحمن عن سري بنت نبهان الغنوية وكانت ربة بيت في الجاهلية قالت : خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال : " أي يوم هذا " قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : " أليس أوسط أيام التشريق "

إلى هنا روى أبو داود وزاد غيره : ثم قال : " هل ترون أي بلد هذا " قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : " أليس هذا المشعر الحرام " ثم قال : " لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا إلا وإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا حتى تلقوا ربكم "

أخرجها الثلاثة

سري : بفتح السين وأماله الراء المشددة وآخره ياء ساكنة . قاله الامير أبو نصر

سعاد بنت رافع

سعاد بنت رافع بن أبي عمرو بن ثعلبة الأنصارية من بني مالك

بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قاله ابن حبيب

سعاد بنت سلمة

سعاد بنت سلمة بن زهير بن ثعلبة . وهي التي سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يبايعها لما في بطنها وكانت

حاملًا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : " أنت حرة الحرائر "

سعدة بنت قمامة

سعدة بنت قمامة . روي عنها أنها كانت تؤم النساء وتقوم في وسطهن على حسب ما روي عن أم سلمة . يقال

: إنها أدركت النبي صلى الله عليه وسلم

أخرجها أبو عمر مختصرا

سعدى بنت عمرو

سعدى بنت عمرو المرية . قاله أبو عمر

وقال ابن منده وأبو نعيم : سعدى بنت عوف بن خارجة بن سنان . وهي امرأة طلحة بن عبيد الله وهي أم يحيى

بن طلحة . روى عنها يحيى بن طلحة وزفر بن عقيل و محمد بن عمران بن طلحة

أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن الفقيه بإسناده إلى أبي يعلى الموصلي : حدثنا هارون بن إسحاق حدثني محمد بن

عبد الوهاب القناد عن مسعر بن كدام عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن يحيى بن طلحة عن أمه سعدى المرية

قالت : مر عمر بطلحة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو مكثب فقال : أساءت لك امرأة ابن عمك قال : لا ولكني

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا كانت نورا في صحيفته وإن

جسده وروحه ليجدان لها روحا عند الموت " قال عمر : أنا أعلمها هي التي أراد عليها عمه ولو علم شيئا أنجى له منها  
لامره يعني لا إله إلا الله  
أخرجه الثلاثة

سعدى

سعدى . غير منسوبة

روى حديثها عبد الواحد بن زياد عن عثمان بن حكيم عن أبي بكر بن عبد الله عن جدته سعدى أو أسماء : أن  
النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب فقال : " يا عمة حجي " . فقالت : إني امرأة  
ثقيلة وإني أخاف الحبس . فقال : " حجي واشترطي أن تحل حيث حبست "

أخرجه ابن منده و أبو نعيم

سعيدة بنت رفاعة

سعيدة بنت رفاعة بن عمرو بن عبيد بن أمية الأنصارية الأشهلية بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قاله ابن حبيب

سعيدة

سعيدة

قال مقاتل بن حيان : كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين كفار مكة عهد يوم الحديبية أن يرد من أتاه منهم  
فجاءت امرأة منهم يقال لها سعيدة **كانت تحت** أبي صيفي الراهب وهو مشرك مقيم بمكة فقالوا : ردها . فقال : " كان  
الشرط في الرجال دون النساء " . فأنزل الله عز وجل : " فامتنعوهن " . الممتحنة ١٠

أخرجها أبو موسى . " (١)

" وكانت سلمى زوج حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه . ثم خلف عليها بعده شداد بن أسامة بن الهاد الليثي  
فولدت له عبد الله و عبد الرحمن . وقيل : إن التي **كانت تحت** حمزة أسماء بنت عميس فخلف عليها بعده شداد ثم جعفر  
وليس بشيء .

روى همام عن قتادة عن سلمى : أن مولى لها مات وترك بنتا فورث النبي صلى الله عليه وسلم ابنته النصف وورث  
يعلى هو ابن حمزة منها النصف

وقد تقدم هذا في الورقة التي قبل هذه في سلمى بنت حمزة

أخرجها الثلاثة

قلت : قول من جعل أسماء امرأة حمزة ثم شداد ثم جعفر ليس بشيء فإنه لا خلاف بين أهل السير أن جعفرا  
هاجر إلى الحبشة من مكة ومعه أمراؤه أسماء وأنها ولدت له أولاده بالحبشة ولم يقدم على النبي صلى الله عليه وسلم إلا وهو

---

(١) أسد الغابة، ص/١٣٦٤

محاصر خيبر وكان حمزة قد قتل فكيف تكون أمراته ثم امرأة شداد وقد ولدت لجعفر بالحبشة وهاجرت معه في حياة حمزة هذا مما تمجه العقول ولا خلاف أيضا أن جعفر لما قتل تزوج أمراته أسماء بنت أبو بكر فأولدها محمداً . ولما توفي أبو بكر تزوجها علي فولدت له . والصحيح أن سلمى هي امرأة حمزة والله أعلم . ومما يقوي هذا أن علياً لما أخذ ابنة حمزة في عمرة القضاء واختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة ف قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وسلمها إلى جعفر وقال : " الخالة بمنزلة الام "

سلمى بنت قيس

سلمى بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار . تكنى أم المنذر أخت سليط بن قيس . وهي إحدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه وقال ابن منده : تكنى أم أيوب . والأول أصح . وكانت من المبايعات وصلت القبليتين وبايعت بيعة الرضوان أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن سليط بن أيوب ابن الحكيم عن أمه عن سلمى بنت قيس وكانت إحدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم وممن صلى القبليتين قالت : بايعت النبي صلى الله عليه وسلم فيمن بايعه من النساء على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف ولا نغشش أزواجنا فبايعناه . فلما انصرفنا قلت لامرأة ممن معي : ويحك ! ارجعي فسليه : ما غش أزواجنا فسألته فقال : " تأخذ ماله فتحابي به غيره " أخرجه الثلاثة

قلت : قول أبي عمر : إحدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه يعني به جده عبد المطلب فإن أباه عبد الله أمه مخزومية وأما جده عبد المطلب فامه من بني عدي بن النجار لأن أمه سلمى بنت عمرو بن زيد الخزرجية من بني عدي . وأهل الرجل من قبل النساء له ولآبائه وأجداده كلهن خالات . وقد استقصينا نسبه صلى الله عليه وسلم في الكامل في التاريخ

سلمى بنت محرز

سلمى بنت محرز بن عامر الأنصارية من بني عدي . بايعت النبي صلى الله عليه وسلم

قاله ابن حبيب

سلمى أم مسطح

سلمى بنت نصر المحاربة

ذكرها الطبراني وقال : يقال : لها صحبة . وأورد لها ما أخبرنا به أبو موسى إجازة أخبرنا أبو غالب الكوشيدي أخبرنا أبو بكر بن ريدة قال أبو موسى : وأخبرنا الحسن بن أحمد أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا منجاب بن الحارث حدثنا علي بن مسهر عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن سلمى بنت نصر المحاربة قالت : سألت عائشة عن عتاقة ولد الزنا فقالت : أعتقيه أخرجه أبو نعيم وأبو موسى



سلمى بنت يعار

سلمى بنت يعار . وقيل : تعار بالتاء فوقها نقطتان أخت ثبينة

سلمى

سلمى . غير منسوبة

روى عنها ابن ابنها عبيد الله بن علي

روى إسحاق بن إبراهيم الحبيبي عن فائد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن علي مولاه عن جدته سلمى قالت : أتانا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنعنا له خزيرة . " (١)

" أخبرنا يحيى بن أبي الرجاء إذنا بإسناده عن أبي بكر بن أبي عاصم : حدثنا صلت بن مسعود الجحدري حدثنا

محمد بن خالد بن سلمة المخزومي حدثنا أبي عن محمد بن عمرو بن الحارث بن أبي ضرار عن عمته عمرة بنت الحارث أن

النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الدنيا خضرة حلوة فمن أصاب منها من شيء من حله بورك فيه ورب متخوص في مال

الله ومال رسوله له النار يوم القيامة

أخرجه الثلاثة

عمرة بنت حزم

عمرة بنت حزم الأنصارية . قاله ابن منده وأبو عمر . وقال أبو نعيم : عمرة بنت حرام . قال : وذكرها المتأخر :

عمرة بنت حزم **وكانت تحت** سعد بن الربيع فقتل عنها يوم أحد

روى يحيى بن أيوب عن محمد بن ثابت البناني عن محمد بن المنكدر عن جابر عن عمرة بنت حزم : أنها جعلت

النبي صلى الله عليه وسلم في صور نخل كنسته ورشته وذبحت له شاة فأكل منها وتوضأ وصلى الظهر ثم قدت له من لحمها

فأكل وصلى العصر ولم يتوضأ

رواه أبو نعيم عن الطبراني عن يحيى بن عثمان بن صالح عن عمرو بن الربيع بن طارق عن يحيى بإسناده وقال :

عمرة بنت حرام . ورواه ابن منده بإسناده عن محمد بن إسحاق الصاغاني وأبي حاتم الرازي عن عمرو بن الربيع عن يحيى

بن أيوب عن محمد فقال : عمرة بنت حزم . وروى هذا الحديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ولم يسمها . وذكرها

ابن أبي عاصم فقال : بنت حزم

أخبرنا أبو الفرج بن محمود إجازة بإسناده إلى القاضي أبي بكر أحمد بن عمرو : حدثنا محمد بن سهل بن عسكر

حدثنا عمرو بن الربيع حدثنا يحيى بن أيوب عن محمد بن ثابت البناني عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن

عمرة بنت حزم وذكر نحوه

عمرة بنت الربيع

---

(١) أسد الغابة، ص/ ١٣٦٨

عمرة بنت الربيع بن النعمان بن يساف الأنصارية الخزرجية من بني مالك بن النجار . بايعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم

قاله ابن حبيب

عمرة بنت رواحة

عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة تقدم نسبها عند ذكر أخيها وهي أم النعمان بن بشير وهي التي سألت زوجها بشيرا أن يهب ابنها النعمان هبة دون أخوته ففعل فقالت له : أشهد على هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم . ففعل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أكل بنيك أعطيته مثل هذا " قال : لا . قال : " فإني لا أشهد على جور "

وقيل : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : " أيسرك أن يكونوا في البر لك سواء " قال : نعم . قال : " فلا آذن "

وهذه عمرة هي التي ذكرها قيس بن الخطيم في شعره بقوله :

أجد بعمرة غنياها ... فتتهجر أم شأننا شأنها

فإن تمس شطت بها دارها ... وباح لك اليوم هجرانها

وعمرة من سروات النساء ... تنفخ بالمسك أردانها

وهي طويلة

أخبرنا عبد الله بن أبي نصر الخطيب بإسناده عن أبي داود الطيالسي : حدثنا شعبة عن محمد بن النعمان عن

طلحة اليامي عن امرأة من عبد القيس عن أخت عبد الله بن رواحة أنها قالت : وجب الخروج على كل ذات نطاق

ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن محمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن طلحة عن امرأة من عبد

القيس عن أخت عبد الله بن رواحة

أخرجها الثلاثة

عمرة بنت سعد عمرة بنت سعد بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار أم سعد بن عبادة

. كذا سماها المستغفري وقيل : عمرة بنت سعد بن قيس

وقال أبو عمر : عمرة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو أم سعد بن عبادة توفيت

سنة خمس من الهجرة . وحديثها مشهور ولم تسم في الحديث

أخرجها أبو موسى وذكرها أبو عمر فقال : عمرة بنت مسعود بن قيس . ويرد ذكرها إن شاء الله تعالى

عمرة بنت السعدي

عمرة بنت السعدي بن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي امرأة مالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود من بني عامر بن لؤي . " (١)

" أخبرنا أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بإسناده عن عبد الله بن أحمد : حدثني أبي حدثنا يحيى حدثنا حميد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت : ما هذا فقالوا : الغميصاء بنت ملحان "

أخرجها ابن منده وروى لها : " حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك " . ويرد الكلام عليها في الترجمة التي بعدها الغميصاء الأنصارية

الغميصاء الأنصارية مطلقة عمرو بن حزم

قال أبو موسى : وهي غير أم سليم وأم حرام

أخبرنا أبو موسى إذنا أخبرنا أبو علي أخبرنا أبو نعيم حدثنا فاروق الخطابي أخبرنا أبو مسلم الكشي حدثنا أبو عمر الضرير حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . أن عمرو بن حزم طلق الغميصاء فنكحها رجل فطلقها قبل أن يمسه فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله أن ترجع إلى زوجها الأول فقال : " لا حتى يذوق الآخر من عسيلتها وتذوق من عسيلته "

رواه ابن عباس فقال : الغميصاء أو الرميضاء ولم يسم زوجها

أخرجها أبو نعيم وأبو موسى

قلت : أخرج ابن منده هذا الحديث في ترجمة أم سليم الغميصاء المقدم ذكرها ظنا منها أنها المخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم في العود إلى زوجها وهو وهم فإن الغميصاء أم سليم تزوجت بأبي طلحة بعد مالك بن النضر ولم يتفارقا بطلاق إلى أن فرق الموت بينهما والصواب عن أبي نعيم وأبي موسى

حرف الفاء

فاختة بنت الأسود

فاختة بنت الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى القرشية الأسدية

روى ابن جريج عن عكرمة قال : فرق الإسلام بين أربع نسوة وأبناء بعولتهن : حمنة بنت أبي طلحة بن عبد العزى

**كانت تحت** خلف بن أسد بن عاصم الخزاعي فخلف عليها الأسود بن خلف . وفاختة بنت الأسود بن المطلب **كانت**

**تحت** أمية بن خلف فخلف عليها ابنه صفوان بن أمية

أخرجها أبو موسى

فاختة بنت أبي طالب

فاخنة بنت أبي طالب بن عبد المطلب أخت علي بن أبي طالب لأبويه وهي أم هانئ . اختلف في اسمها ف قيل :  
فاخنة . وقيل : هند . والأول أكثر . وهي بكنيتها أشهر وترد في الكنى أكثر من هذا  
أخرجها الثلاثة

ومن حديثها : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ثماني ركعات غداة الفتح في بيتها  
فاخنة بنت عمرو

فاخنة بنت عمرو الزهرية خالة النبي صلى الله عليه وسلم  
أخبرنا أبو موسى إجازة أخبرنا أبو غالب أخبرنا أبو بكر قال أبو موسى : وأخبرنا الحسن أخبرنا أبو نعيم قالوا :  
حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا معمر بن بكار السعدي حدثنا عثمان بن عبد الرحمن  
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " وهبت خالتي فاخنة  
بنت عمرو غلاما وأمرتها أن لا تجعله جازرا ولا صائغا ولا حجاما "

أخرجه أبو نعيم وأبو موسى

فاخنة بنت الوليد

فاخنة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية وتقدم نسبها عند ذكر أخيها خالد بن الوليد . كانت زوج صفوان بن أمية  
بن خلف الجمحي أسلمت يوم الفتح وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع النساء اللاتي بايعنه  
أخرجها الثلاثة

الفارعة بنت أسعد بن زرارة

الفارعة بنت أسعد بن زرارة الأنصاري

أوصى بها أبوها أبو أمامة أسعد وبأختيها حبيبة وكبشة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من نبيط بن جابر من بني مالك بن النجار

أخبرنا أبو منصور بن مكارم بن أحمد بن سعد المؤدب بإسناده عن المعافى بن عمران حدثنا أبو عقيل عن بهية عن  
عائشة قالت : أهدينا يتيمة من الأنصار قالت : فلما رجعنا قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ما قلتم " قالت : سلمنا  
وانصرفنا . قال : " إن الأنصار قوم يعجبهم الغزل ألا قلت يا عائشة " : الهزج

أتيناكم أتيناكم . فحيونا نحبيكم

وهذه اليتيمة هي الفارعة بنت أسعد بن زرارة

الفارعة بنت زرارة

الفارعة بنت زرارة بن عدس الأنصارية أخت أسعد بن زرارة الأنصاري ثم من بني مالك بن النجار . (١)

---

(١) أسد الغابة، ص/١٣٩٢

" أخرجها أبو موسى وقال : رواه جماعة عن هشام وليس في شيء منها ذكر إسلامها وفي جميع الروايات أنها مشركة . وقد تأول بعضهم وهي راغبة يعني في الإسلام وليس كذلك إنما هي راغبة في شيء تأخذه وهي على شركها ولهذا استأذنت أسماء النبي صلى الله عليه وسلم في أن تصلها ولو كانت راغبة في الإسلام لم تحتج إلى إذنه صلى الله عليه وسلم قتيلة بنت صيفي

قتيلة بنت صيفي الجهنية ويقال : الأنصارية . وكانت من المهاجرات الأول . روى عنها عبد الله بن يسار أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حبة بإسناده عن عبد الله بن أحمد : حدثني يحيى بن سعيد حدثنا المسعودي عن معبد بن خالد عن عبد الله بن يسار عن قتيلة بنت صيفي الجهنية قالت : جاء خبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : نعم القوم أنتم يا محمد لولا أنكم تشركون ! قال : " سبحان الله !

وما ذلك " قال : تقولون : " والكعبة " إذا حلفتم . فامهل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ثم قال : إنه قد قال : " من حلف فليحلف برب الكعبة " . ثم قال : " نعم القوم أنتم لولا أنكم تجعلون لله ندا " ! قال : " وما ذلك " قال : تقولون : " ما شاء الله وشئت " . قال : فامهل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ثم قال إنه قد قال : " من قال ما شاء الله فليقل : ثم شئت "

أخرجها الثلاثة

قتيلة بنت العرياض

قتيلة بنت العرياض من بني مالك بن حسل . لها ذكر في حديث

أخرجها ابن منده وأبو نعيم كذا مختصراً

قتيلة بنت عمرو

قتيلة بنت عمرو بن هلال الكنانية

بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع

قاله ابن حبيب

قتيلة بنت قيس الكندية

قتيلة بنت قيس بن معد يكرب الكندية أخت الأشعث بن قيس . وقيل : قيلة . والأول أصح

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر ثم اشتكى وقبض ولم تكن قدمت عليه ولا رآها ولا دخل بها . قيل إنه تزوجها قبل وفاته بشهر . وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى أن تخير فإن شاءت ضرب عليها الحجاب وتحرم على المؤمنين وإن شاءت طلقها ولتنكح من شاءت . فاخترت النكاح فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت فبلغ أبا بكر فقال : لقد هممت أن أحرق عليهم بيتهما . فقال له عمر : ما هي من أمهات المؤمنين ولا دخل عليها ولا ضرب عليها الحجاب

وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوص فيها بشيء ولكنه لم يدخل بها وارتدت مع أخيها حين ارتد ثم نكحها عكرمة بن أبي جهل فأراد أبو بكر أن يرجمه فقال عمر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل بها وليست من أمهات المؤمنين وقد برأها الله عز وجل بالردة . فسكت أبو بكر وفيها وفي غيرها من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي لم يدخل بهن اختلاف كثير لم يتحصل منه كثير فائدة وقد ذكرنا عند كل امرأة ما قيل فيها . والله أعلم أخرجها أبو نعيم وأبو عمر وأبو موسى قتيلة بنت النضر

قتيلة بنت النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشية العبديّة . **كانت** **تحت** عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس فولدت له عليا والوليد و محمد وأم الحكم قال الواقدي : هي التي قالت الأبيات القافية في رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قتل أباه النضر بن الحارث يوم بدر وهي :

يا راكبا إن الأثيل مظنة ... من صبح خامسة وأنت موفق  
أبلغ بها ميتا بإن تحية ... ما إن تزال بها النجائب تعنق  
مني إليه وعبرة مسفوحة ... جادت لما تحها وأخرى تخنق  
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه ... لله أرحام هناك تشقق  
قسرا يقاد إلى المنية متعبا ... رسف المقيد وهو عان موثق  
أحمد أولست ضنء نجيبة ... من قومها والفحل فحل معرق  
ما كان ضرك لو مننت وربما ... منض الفتى وهو المغيظ المحنق . (١)

" قفيرة ويقال : مليكة الهلالية امرأة عبد الله بن أبي حدرد . لم يرو عنها إلا عبد الرحمن الأعرج . ذكرها مسلم في كتاب الأفراد وذكرها أبو علي الغساني

قهطم بنت علقمة قهطم بنت علقمة بن عبد الله بن أبي قيس امرأة سليط بن عمرو وابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي . هاجرا جميعا إلى أرض الحبشة ورجعا جميعا في السفينة إلى المدينة قاله ابن إسحاق

أخرجها أبو موسى  
قبيلة الأنمارية

قبيلة الأنمارية وقال ابن خيثمة الأنصارية أخت بني أنمار . وقيل : أم بني أنمار

(١) أسد الغابة، ص/١٤٠٤

رأت النبي صلى الله عليه وسلم روى عبد الله بن عثمان بن خيثم عنها أنها قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة بحل من عمرة له فجلست إليه فقلت : يا رسول الله إني امرأة أشترى وأبيع فربما أردت أن أبيع السلعة فأستام بها أكثر مما أريد أن أبيعها ثم أنقص حتى أبيعها بالذي أريد . وإذا أردت أن أشترى السلعة أعطيت بها أقل مما أريد أن آخذها به حتى آخذها بالذي أريد . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تفعلي قيلة إذا أردت أن تشتري السلعة فاستامي بها الذي تريد أن تأخذ به أعطيت أو منعت "

أخرجها الثلاثة

قيلة الخزاعية

قيلة الخزاعية . وهي أم سباع بن عبد العزى بن عمرو بن نضلة بن عباس بن سليمان الخزاعية من حلفاء بني زهرة فيها نظر

أخرجها أبو عمر

قيلة بنت مخزومة قيلة بنت مخزومة الغنوية . وقيل العنزية . وقيل العنبرية . وهو الصحيح لأنه قد قيل فيها التميمية والعنبر من تميم

روى عبد الله بن حسان العنبري قال : حدثني جدتي صفية ودحية ابنتا عليبة وكانتا ربيتي قيلة بنت مخزومة وكانت جدة أبيهما أخبرتهما قيلة بنت مخزومة **وكانت تحت** حبيب ابن أزهري فخرجت تبتغي الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الإسلام فبكي جويرية منهن حديثه وهي أصغرهن وعليها سبيج لها فرحمتها فاحتلمتها معها . . وذكر القصة بطولها وقالت : فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالناس صلاة الغداة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان "

أخرجه الثلاثة وهو حديث طويل كثير الغريب أخرجه أبو نعيم وأبو عمر مختصرا وأخرجه ابن منده مطولا

أخبرنا غير واحد بإسنادهم عن محمد بن عيسى حدثنا عبد بن حميد حدثنا عفان بن مسلم الصفار حدثنا عبد الله بن حسان : أن حدثه جدته صفية ودحية ابنتا عليبة عن قيلة بنت مخزومة وكنتا ربيتهما وقيلة جدة أبيهما أم أبيه وأنها قالت : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الحديث بطوله حتى جاء رجل وقد ارتفعت الشمس فقال : السلام عليك يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " وعليك السلام ورحمة الله " . وعليه يعني النبي صلى الله عليه وسلم أسمال مليتين كانتا بزعفران وقد نفضتا ومعه عسيب نخلة

حرف الكاف

كبشة بنت أبي أمامة كبشة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة **وكانت تحت** عبد الله بن أبي حبيبة وهي خالة أبي أمامة بن سهل بن حنيف وأختها الفارعة وقيل : الفريرة **كانت تحت** نبيط بن جابر وكان أبوهن قد أوصى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بمن فرباهن وزوجهن  
أخرجها ابن منده وأبو موسى

## كباشنة الأنصارفة

كباشنة الأنصارفة ءءة عبء الرحمن بن أبف عمره . وقفل : كباشنة . وءعرف بالبرصاء وهف ءفر منسوبة وقد نسبها أبو عروبة فقال : كباشنة بنت ءابء بن المنءر بن ءرام أءء ءسان بن ءابء . وقال أءء بن زهفر عن أبفه : هف من بني مالك بن النءار وهذا يؤفء قول أبف عروبة لأن ءسان بن ءابء من بني مالك بن النءار . " (١)  
" قفل : إنفا أم سلفم . وقفل : أم ءرام . ولا فصح ذلك والاءءلاف فف اسم أم سلفم ءءفر على ما نذكره فف اسمها إن شاء الله ءعالى

أءرفها ءالءة إلا أن أبا عمر قال : ءءة إسءاق . وقال ابن منءه وأبو نعلم : ءءة أنس بن مالك قلت : فصح قول أبف عمر أنفا ءءة إسءاق لأنه إسءاق بن عبء الله وأم عبء الله أم سلفم . ولا فصح أن ءكون أم سلفم على قول ابن منءه وأبف نعلم لأن أم سلفم هف أم أنس بن مالك ولفست بءءة له ولم ءكن لأنس ءءة من أبفه ولا من أمه مسلمة ءءف فءمل عليها فما أقرب قول أبف عمر من الصءفء والله أعلم

ملفة ءنت ءارءة

ملفة وفقال : ءبفة بنت ءارءة بن زفء بن أبف زهفر الأنصارفة . ءقءم ذكرفا فف ءبفة

أءرفها أبو عمر

ملفة ءنت ءارءة

ملفة ءنت ءارءة بن سنان بن أبف ءارءة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذفبان بن بؑفص بن رفء بن ءطفان بن

سعد بن قفس عفلان المرفة

روف ابن ءرفء عن عءرمة قال : فرق الإسلام بفن أربع نسوة وبفن أبناء بعولءفن...وذكر منهن : ملفة بنت

ءارءة بن سنان **كانء ءء** زبان بن سفار بن عمرو بن ءابر بن عفل بن هلال بن سمف بن مازن بن فزارة الفزارف

فءلف عليها ابنه منظور بن زبان

أءرفها أبو موسى

ملفة امرأة ءباب بن الأرف

ملفة امرأة ءباب بن الأرف

أءركء النبف صلى الله علفه وسلم . روف ءءفءها أبو ءالء الءالاف عن المنهال بن عمرو موقوفا

أءرفها ابن منءه مءءصرا

ملفة أم السائب

ملفة أم السائب بن الأقرف ءءففة

---

(١) أسء الغابة، ص/١٤٠٦



كانت تبيع العطر . روى عطاء بن السائب عن بعض أصحابه عن السائب بن الأقرع أن أمه مليكة دخلت تبيع العطر مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها : " يا مليكة ألك حاجة " قالت : نعم قال : " فكلمني فيها أفضها لك " . فقالت : لا والله إلا أن تدعو لابني وهو معها وهو غلام فأتاه فمسح برأسه ودعا له

أخرجها ابن منده وأبو نعيم

مليكة بنت عمرو الزيدية

مليكة بنت عمرو الزيدية من زيد اللات بن سعد سعد العشيرة بن مذحج

حديثها عن زهير بن معاوية عن امرأة من أهله عنها قالت : اشتكيت وجعا في حلقي فأتيتها فوصفت لي سمن بقر

وقالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ألبانها شفاء وسمنها دواء "

أخبرنا يحيى بن محمود فيما أذن لي بإسناده عن أبي بكر بن أبي عاصم حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن عثمان بن

صالح حدثنا عبد الله بن وهب قال : كتب إلي حمزة بن عبد الواحد بن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو :

أن مليكة أخبرته : أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إذا سمعتم بقوم قد خسف بهم فقد أظلت الساعة "

أخرجها الثلاثة

مليكة بنت عمرو بن سهل

مليكة بنت عمرو بن سهل الأنصارية من بني عبد الأشهل امرأة أبي الهيثم بن التيهان

بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قاله ابن حبيب

مليكة بنت عويمر

مليكة بنت عويمر الهذلية

إحدى المرأتين اللتين ضربت إحداهما بطن الأخرى فألقت جنينا وكانتا ضربتين هذليتين . قاله ابن عباس : كان اسم

إحداهما مليكة والأخرى أم عطيف . رواه سماك عن عكرمة عن ابن عباس

أخرجها أبو عمر وأبو موسى . إلا أن أبا موسى قال : بنت عويمر بغير راء قال : وقيل : بنت ساعدة وقال : أم

عفيف بفاءين . يدل على أنها بنت عويمر بن ساعدة الأنصاري أو أخته والقصة التي ساقها أبو موسى في إلقاء الجنين

وقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بغرة عبد أو أمة يدل على أنها من هذيل !

مندوس بنت خلاد

مندوس بنت خلاد بن سويد بن ثعلبة الأنصارية الخزرجية

بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قاله ابن حبيب

مندوس بنت عبادة

مندوس بنت عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة الأنصارية الساعدية . وهي أخت سعد بن عبادة

بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قاله ابن حبيب

مندوس بنت عمرو . " (١)

" هند بنت سمالك

هند بنت سمالك بن عتيك بن امرئ القيس عمه أسيد بن حضير الأنصاري الأشهلي . هي أم الحارث بن أوس بن معاذ قاله العدوي في نسب الأنصار وقال : كانت من المبايعات

وقال ابن حبيب : هي أم عبد الله وعمرو . ابني سعد بن معاذ . ذكرها ابن الدباغ عن الغساني  
هند بنت أبي طالب

هند بنت أبي طالب أم هانئ القرشية الهاشمية . اختلف في اسمها فقيل : هند وقيل : فاختة  
وحجة من يقول هند ما أخبرنا به أبو جعفر بإسناده عن يونس عن ابن إسحاق قال : وأما هبيرة بن أبي وهب  
المخزومي وهو زوج أم هانئ فإنه أقام بنجران حتى مات مشركا وقال : حين بلغه إسلام أم هانئ بنت أبي طالب **وكانت**  
**تحت** واسم أم هانئ هند : الطويل

أشأقتك هند أم أتك سؤلها ... كذاك النوى أسبأها وانفتأها  
وقد أرقّت في رأس حصن ممرّد ... بنجران يسري بعد ليل خيالها  
وهي أكثر من هذا  
أخرجها أبو عمر وأبو موسى

هند بنت عتبة

هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية الهاشمية امرأة أبي سفيان بن حرب وهي أم معاوية  
أسلمت في الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان وأقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحها كان بينهما في  
الإسلام ليلة واحدة وكانت امرأة لها نفس وأنفة ورأي وعقل  
وشهدت أحد كافرة وهي القائلة يومئذ :  
نحن بنات طارق ... نمشي على النمارق  
أن تقبلوا نعانق ... أو تدبروا نفارق

فراق غير وأمق فلما قتل حمزة مثلت به وشقت بطنه واستخرجت كبده فلاكتها فلم تطق إساعتها فبلغ ذلك النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال : " لو أساعتها لم تمسها النار " . وقيل : إن الذي مثل بحمزة معاوية بن المغيرة بن أبي العاص  
بن أمية جد عبد الملك بن مروان لأمه وقتله النبي صلى الله عليه وسلم صبوا منصرفه من أحد  
ثم إن هنداً أسلمت يوم الفتح وحسن إسلامها فلما بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء وفي البيعة : " ولا  
يسرقن ولا يزنين " قالت هند : وهل تزني الحرة وتسرق فلما قال : " ولا يقتلن أولادهن " قالت : ربيناهم صغاراً وقتلتهم

(١) أسد الغابة، ص/١٤١٥

كبارا وشكت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها أبا سفيان وقالت : إنه شحيح لا يعطيها من الطعام ما يكفيها وولدها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك وولدك " روى هشام بن عروة عن أبيه قال : قالت هند لأبي سفيان : إني أريد أن أبايع محمدا . قال : قد رأيتك تكذابين هذا الحديث أمس !

قالت : والله ما رأيت الله عبد حق عبادته في هذا المسجد قبل الليلة . والله إن باتوا إلا مصلين . قال : فإنك قد فعلت ما فعلت . فاذهي برجل من قومك معك . فذهبت إلى عثمان بن عفان وقيل : إلى أخيها أبي حذيفة بن عتبة فذهب معها فاستأذن لها فدخلت وهي منتقبة فقال : " تباعيني على أن لا تشركي بالله شيئا... " وذكر نحو ما تقدم من قولها للنبي صلى الله عليه وسلم

وشهدت اليرموك وحرضت على قتال الروم مع زوجها أبي سفيان وكانت قبل أبي سفيان تحت حفص بن المغيرة المخزومي وقصتها معه مشهورة وتوفيت هند في خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق

أخرجها الثلاثة

هند بنت عمرو

هند بنت عمرو بن حرام الأنصارية أخت عبد الله بن عمرو . وهي عمة جابر بن عبد الله

روى حديثها الواقدي عن أيوب بن النعمان عن أبيه عنها

أخرجها ابن منده . وأبو نعيم مختصرا

هند بنت محمود

هند بنت محمود بن مسلمة بن خالد بن عمرو الأنصارية

بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قاله ابن حبيب

هند بنت منبه

هند بنت منبه بن الحجاج القرشية السهمية

أسلمت يوم الفتح . وهي أم عبد الله بن عمرو بن العاص . قاله الواقدي

استدركه أن الدباغ على الغساني

هند بنت المنذر . (١)

" وروى قتادة عن عبد الله بن الحارث عن أم الحكم بنت الزبير : أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل من لحم كتف

ثم قام إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ

أخرجها ابن منده وأبو نعيم

---

(١) أسد الغابة، ص/١٤٢٤

أم الحكم بنت أبي سفيان

أم الحكم بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشية الاموي أخت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأبيها وأخت معاوية لأبيه وأمه

أسلمت يوم الفتح وكانت حين نزل قوله تعالى : " ولا تمسكوا بعصم الكوافر " الممتحنة ١٠ ، تحت عياض بن غنم الفهري فطلقها حينئذ فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي وهي أم عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن أم الحكم

أخرجها أبو عمر

أم الحكم الضمرية

أم الحكم الضمرية

قسم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير ثلاثين وسقا قاله جعفر

وأخبرنا يحيى كتابه بإسناده عن ابن أبي عاصم قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة عن زيد بن الحباب عن عياض بن عقبة عن الفضل بن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري قال : حدثني ابن أم الحكم قال : حدثني أمي أم الحكم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من بعض غزواته وقد أصاب رقيقا فذهبت هي وأختها حتى دخلتا على فاطمة فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته أن يخدمهن فشكين إليه الحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سبقكن يتامى أهل بدر أو أيامى أهل بدر "

أخرجها أبو موسى وترجمها ضمرية وذكرها ابن أبي عاصم كما روينا عنه ها هنا ولم يجعلها ضمرية إلا أنه جعلها ترجمة منفردة عن أم الحكم بنت الزبير التي تقدم ذكرها جعلهما اثنين وما أظنه إلا وهما فإن الحديث تقدم عن أم الحكم بنت الزبير ولعل من جعلها ضمرية اشتبه عليه حيث رأى الراوي ضمريا والله أعلم . وقد أخرج ابن منده هذا المتن لبنت الزبير ولم يزد أبو موسى عليه إلا أنه جعلها ضمرية فإن كان ظنها غيرها فهما واحدة فإن الحديث والإسناد واحد

أم الحكم بنت عبد الرحمن الأنصارية

أم الحكم بنت عبد الرحمن بن مسعود بن ثعلبة الأنصارية من بني خدادة

بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قاله ابن حبيب

أم الحكم الغفارية

أم الحكم الغفارية . ذكرها الحسن بن سفيان

أخبرنا أبو موسى إجازة أخبرنا الحسن حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا عبد الله بن محمد الخطابي حدثنا يحيى بن الموكل قال : حدثتنا ماطرة حدثني أم جعفر بنت النعمان عن أم الحكم الغفارية : أنها سألت : هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة قالت : نعم سمعته يقول : " إذا قلت العرب... " هذا الحديث معروف بام شريك

أم حكيم بنت الحارث

أم حكيم بنت الحارث بن هشام القرشية المخزومية . وأمها فاطمة بنت الوليد أخت خالد وشهدت أحدا كافرة ثم أسلمت يوم الفتح . **كانت تحت** ابن عمها عكرمة بن أبي جهل ولما أسلمت كان زوجها قد هرب إلى اليمن فاستأمنت له من النبي صلى الله عليه وسلم واستأذنته في أن تسير في طلبه فأذن لها فردته فأسلم . وقتل عنها عكرمة فتزوجها خالد بن سعيد فلما نزل المسلمون مرج الصفر عند دمشق أراد خالد أن يعرس بها فقالت : لو تأخرت حتى يهزم الله هذه الجموع فقال : إن نفسي تحدثني أنني أقتل . قالت : فدونك . فأعرس بها عند القنطرة التي بالصفير فيها سميت قنطرة أم حكيم . وأولم عليها فما فرغوا من الطعام حتى تقدمت الروم وقاتلوا وقتل خالد وقاتلت أم حكيم يومئذ فقتلت سبعة بعمود الفسطاط الذي عرس بها خالد فيه

أخرجها الثلاثة

أم حكيم بنت حرام

أم حكيم بنت حرام

أسرت يوم بدر ثم أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قاله ابن حبيب

أم حكيم بنت الزبير

أم حكيم بنت الزبير بن عبد المطلب . وقيل : أم الحكم . واسمها صفية . وهي أخت ضباعة

روي لها أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل من كتف ثم أكل ولم يتوضأ . " (١)

" **كانت تحت** مالك بن النضر والد أنس بن مالك في الجاهلية فغضب عليها وخرج إلى الشام ومات هناك . فخطبها أبو طلحة الأنصاري وهو مشرك فقالت : أما إني فيك لراغبة وما مثلك يرد ولكنك كافر وأنا امرأة مسلمة فإن تسلم فلك مهري ولا أسألك غيره . فأسلم وتزوجها وحسن إسلامه فولدت له غلاما مات صغيرا وهو أبو عمير وكان معجبا به فأسف عليه . ثم ولدت له عبد الله بن أبي طلحة وهو والد إسحاق فبارك الله في إسحاق وأخوته وكانوا عشرة كلهم حمل عنه العلم

أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد وغيره قالوا : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم حدثنا أبو جعفر محمد بن مسلمة الواسطي حدثنا يزيد بن هارون حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت وإسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس : أن أبا طلحة خطب أم سليم فقالت : يا أبا طلحة أأست تعلم أن إلهك الذي تعبد ينبت من الأرض ينجرها حبشي بني فلان قال : بلى . قالت : أفلا تستحي تعبد خشبة !

إن أنت أسلمت فأني لا أريد منك الصداق غيره . قال : حتى أنظر في أمري . فذهب ثم جاء فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . فقالت : يا أنس زوج أبا طلحة . فتزوجها وكانت تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث وروى عنها ابنها أنس

(١) أسد الغابة، ص/١٤٣٤

أخبرنا غير واحد بإسنادهم عن محمد بن عيسى : حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال : سمعت قتادة يحدث عن أنس عن أم سليم أنها قالت : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنس خادمك ادع الله له . قال : " اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته "

وكانت من عقلاء النساء

أخرجها الثلاثة

أم سليمان بنت أبي حكيم

أم سليمان . وقيل : أم سلمة . وقيل : أم سليم بنت أبي حكيم العدوية . هي أم سليمان بن أبي حثمة روى عنها عبد الله بن الطيب أنها قالت : أدركت القواعد من النساء وهن يصلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفرائض

أخرجها الثلاثة . وتقدم ذكرها في أم سلمة

أم سليمان بن عمرو

أم سليمان بن عمرو بن الأحوص . روى عنها ابنها سليمان

أخبرنا يحيى بإسناده عن أبي بكر بن عاصم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أمه أنها قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند جمة العقبة وهو راكب بغلة ورجل خلفه يستره من الناس فسألت عن الرجل فقيل لي : هذا الفضل بن عباس . فازدحم الناس عليه فقال : " أيها الناس لا يقتل بعضكم بعضا وإذا رميت الجمة فارموها بمثل حصى الخذف " . واستبطن الوادي ورمى الجمة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة وانصرف

اختلفوا في هذا الحديث فمنهم من يجعله لجدة سليمان بن عمرو بن الأحوص ومنهم من يجعله لأمه ومنهم من يقول : عن سليمان بن أبيه . وقيل فيها : أم جندب . ويرد ذكرها إن شاء الله تعالى

أخرجها أبو عمر

أم سمرة بن جندب

أم سمرة بن جندب

لها ذكر في حديث عبد الحميد بن جعفر عن أبيه : أن أم سمرة بن جندب مات عنها زوجها وترك ابنه سمرة وكانت امرأة جميلة فقدمت المدينة فخطبت فكانت تقول : لا أتزوج إلا برجل يقوم بنفقة ابنها سمرة حتى يبلغ . فتزوجها رجل من الأنصار على ذلك فكانت معه في الدار . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض غلمان الأنصار في كل عام من بلغ منهم بعثه

أخرجها ابن منده و أبو نعيم

أم سنان الأسلمية

أم سنان الأسلمية . روى عنها ابن عباس وابنتها ثبيثة بنت حنظلة

روى أبو سنان يزيد بن حريث عن ثبينة بنت حنظلة عن أم سنان الأسلمية وكانت من المبايعات قالت :  
جئت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله إني جئتك على حياء وما جئت حتى ألجئت من الحاجة . فقال :  
لو استغنيت لكان خيرا لك "

ومن حديثها أنها قالت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الإسلام فنظر إلى يدي فقال : " ما  
على إحداكن أن تغير أظفارها "  
أخرجها الثلاثة . " (١)

" أم شريك بنت خالد بن خنيس بن لوزان بن عبد ود . بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قاله ابن حبيب

أم شريك الدوسية

أم شريك الدوسية . من المهاجرات . ذكرها ابن منده

وقال أبو نعيم : ذكرها المتأخر يعني ابن منده وأفردها عن العامرية قال : وهي عندي العامرية . وهي التي يأتي ذكرها  
. قال : وقيل : هي بنت جابر

أخبرنا أبو جعفر بن السمين بإسناده عن يونس بن بكير عن عبد الأعلى بن أبي المساور القرشي عن محمد بن  
عمرو العطائي عن أبي هريرة قال : كانت امرأة من دوس يقال لها أم شريك أسلمت في رمضان فأقبلت تطلب من يصحبها  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلقيت رجلا من اليهود فقال : ما لك يا أم شريك قالت : أطلب من يصحبني إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : تعالي فأنا أصحبك ... . وذكر الحديث بطوله

ذكر ابن منده هذا الحديث وذكره أبو نعيم أيضا وذكر معه حديثا يرويه الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال  
: وقع في قلب أم شريك الإسلام وهي بمكة وهي إحدى نساء قريش ثم إحدى بني عامر بن لؤي **وكانت تحت** أبي العكر  
الدوسي فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش فتدعوهم سرا وترغبهن في الإسلام حتى ظهر أمرها بمكة فأخذوها  
وسيروها إلى قومها

وذكر الحديث بطوله وإنما أخرج هذا الحديث ليستدل به على أنها أم شريك العامرية ليست غيرها . وقد رواه ابن  
إسحاق مثل ابن منده وترجم عليه إسلام أم شريك الدوسية . والله أعلم

أخرجها ابن منده وأبو نعيم ولم يخرجها أبو عمر وأرى إنما تركها لأنه ظنها العامرية

أم شريك القرشية

أم شريك القرشية العامرية . من بني عامر بن لؤي اسمها غزية وقيل : غزيلة بنت دودان بن عوف بن عمرو بن  
عامر بن رواحة بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي

وقال ابن الكلبي في نسبها إلى رواحة وقال : رواحة بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي

---

(١) أسد الغابة، ص/١٤٤٤

وقيل في نسبها : أم شريك بنت عوف بن عمرو بن جابر بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن

لؤي

قيل : إنها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم . وقيل : إن التي وهبت نفسها غيرها . قيل ذلك عن عدة من النساء ذكرناهن في مواضعهن من الكتاب وذكرها بعضهم في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح من ذلك شيء لكثرة الاضطراب فيه . وكانت عند أبي العكر بن سمي بن الحارث الأزدي فولدت له شريكا . وقيل : إنها كانت عند الطفيل بن الحارث فولدت له شريكا . والأول أصح قاله أبو عمر . وقيل : أم شريك الأنصارية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدخل بها لأنه كره غير الأنصار

أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حبة بإسناده عن عبد الله بن أحمد : حدثني أبي حدثنا روح حدثنا ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : أخبرني أم شريك أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ليفرن الناس من الدجال في الجبال " . قالت أم شريك : يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال : " قليل "

وروى عنها ابن المسيب : أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الأوزاع . أخرجها الثلاثة

أم شيبه الأزدية

أم شيبه الأزدية المكية

روى حديثها حماد بن سلمة عن عبد الملك بن عمير . وهو حديث حسن في آداب المجالسة

أخرجها الثلاثة

حرف الصاد

أم صابر

أم صابر بنت نعيم بن مسعود الأشجعي

أدركت النبي صلى الله عليه وسلم . روت عن أبيها إبراهيم بن صابر عن أبيه عنها عن أبيها أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال : " الحرب خدعة "

أخرجها ابن منده وأبو نعيم

أم صبيح

أم صبيح . روى عنها ابنها صبيح بن سعيد النجاشي أنها قالت : كان اسمي عنبة فسماني رسول الله صلى الله عليه

وسلم عنقودة . ذكره ابن مأكولا

عنبة : بالنون وبالباء الموحدة

أم صبية



أم صبية الجهنية . اختلف في اسمها فقيل : خولة بنت قيس . قاله أبو عمر . وقيل غير ذلك . وهي جدة خارجة بن الحارث بن رافع بن مكيث . حديثها عند أهل المدينة . " (١)

" أم عبد الرحمن بنت أبي سعيد الخدري

أم عبد الرحمن بنت أبي سعيد الخدري

روى عبد العزيز بن محمد عن محمد بن أبي حميد عن هند بنت سعد بن إبراهيم بن أبي سعيد الخدري عن عمتها وهي أم عبد الرحمن بنت أبي سعيد قالت : جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عائدا لأبي سعيد فقرب إليه ذراع شاة فأكل منها ثم حضرت الصلاة فصلى ولم يتوضأ

أخرج ابن منده وأبو نعيم

أم عبد الرحمن بن طارق

أم عبد الرحمن بن طارق بن علقمة

أخبرنا يحيى بن محمود إجازة بإسناده عن ابن أبي عاصم : حدثنا الحسين بن علي حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عبيد الله بن أبي يزيد عن عبد الرحمن بن طارق عن أمه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي مكانا في دار يعلى فيستقبل البيت فيدعو ويخرج معه فيدعو ونحن مسلمات

أخرجها ابن منده وأبو نعيم

أم عبد الرحمن بن كعب

أم عبد الرحمن بن كعب بن مالك

أوردها جعفر كذا ولم يورد لها شيئا : إن لم تكن ابنة كعب بن مالك فهي أخرى غيرها

أخرجها أبو موسى

أم عبد بنت عبد ود بن سواء

أم عبد بنت عبد ود بن سواء بن قريم بن صاهلة الهذلية هي أم عبد الله بن مسعود

كذا سماها أبو عمر غير مضافة إلى اسم الله تعالى . وقال ابن منده وأبو نعيم : أم عبد الله بن مسعود روى عنها ابنها عبد الله وكلاهما واحدة . وقول أبي عمر أصح لأن النبي صلى الله عليه وسلم وغيره كانوا يقولون لابن مسعود : ابن أم عبد

روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها رآته يقنت في الوتر قبل الركوع

وروى أبو إسحاق السبيعي عن مصعب بن سعد قال : فرض عمر بن الخطاب للنساء المهاجرات في ألفين الفين

منهن أم عبد

وروى أبو إسحاق السبيعي أن عمر انتظر أم عبد حتى صلت على عتبة بن مسعود ابنها . أخرجها الثلاثة

---

(١) أسد الغابة، ص/٤٦١

أم عبد بنت الحارث

أم عبد بنت الحارث بن يزيد الهذلي . ذكرها جعفر كذلك

أخرجها أبو موسى مختصرا

أم عيس بنت مسلمة

أم عيس الأنصارية . ذكرها محمد بن سعد في تاريخه فقال : أم عيس بنت مسلمة أخت محمد بن مسلمة لأبويه

تزوجها أبو عيس بن جبر بن عمرو فولدت له وأسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكرها الأشيري

أم عبيد بنت سراقه

أم عبيد بنت سراقه بن الحارث بن عدي الأنصارية . بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن حبيب

أم عبيد بنت صخر

أم عبيد بنت صخر بن مالك

روى ابن جريج عن عكرمة قال : فرق الإسلام بين أربع نسوة وبين أبناء بعولتهن : حمنة بنت أبي طلحة بن عبد

العزى بن عثمان بن عبد الدار . كانت تحت خلف بن أسد بن عاصم بن بياضة الخزاعي فخلف عليها الأسود بن خلف

. وفاخته بنت الأسود بن المطلب كانت تحت أمية بن خلف فخلف عليها صفوان بن أمية . وأم عبيد بنت صخر بن

مالك بن عمرو بن عزيز كانت تحت الأسلت فخلف عليها أبو قيس بن الأسلت والأسلت من الأنصار . ومليكة بنت

خارجة بن سنان بن أبي حارثة كانت تحت زيان بن سيار فخلف عليها منظور بن زيان بن سيار

أخرجها أبو موسى

زيان : بالزاي والباء الموحدة وآخره نون . وسيار : بالسين المهملة والياء تحتها نقطتان

أم عيس

أم عيس . قال الزبير : كانت فتاة لبني تيم بن مرة فأسلمت أول الإسلام وكانت ممن استضعفه المشركون فعذبوها

فاشترها أبو بكر فأعتقها وكنيت بابنها عيس بن كريز

أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه : أن أبا بكر أعتق ممن كان يعذب في

الله سبعة : بلالا وعامر بن فهيرة وزنيرة وجارية بني مؤمل والنهدية وابنتها وأم عيس

أخرجها أبو عمر وأبو نعيم وأبو موسى

عيس : بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة وتسكين الياء تحتها نقطتان وآخره سين مهملة

أم عثمان بنت خثيم

أم عثمان بنت خثيم الخزاعية . (١)

---

(١) أسد الغابة، ص/١٤٥٠

" روى آدم بن إياس عن أبي معشر عن سعيد المقبري عن عبيد سنوطي قال : دخلنا على خولة بنت قيس وكانت

تحت حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فتزوجها بعده النعمان بن عجلان فقلنا : يا أم محمد حدثينا . فقال لها زوجها

النعمان : انظري ماذا تحدثين فإن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير ثبت شديد . فقالت : بئس مالي !

أحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ينفعهم فأكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم . سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول : " الدنيا خضرة حلوة من أخذ مالا بحله يبارك له فيه ورب متخوض في مال الله عز وجل

ومال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما شاءت نفسه له النار يوم القيامة "

أخرجها أبو موسى

أم مرثد

أم مرثد الأسلمية وقيل : الغنوية

أسلمت يوم الفتح و بايعت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح . روت عنها أم خارجة بنت سعد بن الربيع امرأة

زيد بن ثابت أنها قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ناس من الأنصار في رعل والرعل : النخل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أول من يشرف عليكم من تسمعون خشخشته بهذا الوادي لمن أهل الجنة .

فأشرف عليهم علي بن أبي طالب "

رواه مكّي بن إبراهيم عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي ربيعة عن أم خارجة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله . ولم

يذكر أم مرثد . وقد تقدم ذكرها

أخرجها الثلاثة

أم مسطح

أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف القرشية المطلبية واسم أبي رهم أنيس بفتح الهمزة وكسر النون

وهي ابنة خالة أبي بكر الصديق أمها بنت صخر بن عامر يقال : اسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد

بن تيم بن مرة . له ذكر في حديث الإفك

أخرجها أبو عمر و أبو موسى

أم مسعود بن الحكم

أم مسعود بن الحكم

روى محمد بن إسحاق عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن مسعود بن الحكم عن أمه أنها حدثت قالت

: كأني أنظر إلى علي بن أبي طالب على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء في شعب الأنصار وهو يقول : أيها

الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أيها الناس إنها أيام أكل وشرب "

ورواه يزيد بن الهاد عن عبد الله بن أبي سلمة فقال : عن عمرو بن سليم عن أمه . وقد ذكرناها

أخرجها الثلاثة

أم مسلم الأشجعية

أم مسلم الأشجعية . لها صحبة . حديثها عند أهل الكوفة

أخبرنا أبو ياسر بإسناده عن عبد الله : حدثني أبي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن رجل من بني المصطلق عن أم مسلم الأشجعية . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاها وهي في قبة من آدم فقال : " ما أحسنها إن لم يكن فيها ميتة !  
" . قالت : فجعلت أتبعها

أخرجها الثلاثة

أم مسلم خادم صفية

أم مسلم خادم صفية . ذكرت في الصحابة . ولا يعرف لها صحبة

أخرجها ابن منده وأبو نعيم مختصرا

أم المسيب

أم المسيب . وقيل : أم السائب الأنصارية

أخبرنا أبو موسى كتابة أخبرنا أبو علي حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد حدثنا يحيى بن مطرف حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا الحسن بن أبي جعفر حدثنا أبو الزبير عن جابر : أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى على امرأة من الأنصار يقال لها أم المسيب وهي ترفرف من الحمى فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : " مالك " قالت : الحمى لا بارك الله فيها . فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تسبها فإنها تذهب الذنوب كما يذهب الكبر خبث الحديد "

رواه عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر وقال : يقال لها أم السائب

أخرجها أبو نعيم و أبو موسى

أم مطاع الأسلمية

أم مطاع الأسلمية . مدنية

حديثها عند عطاء بن أبي مروان عن أبيه عنها : أنها شهدت خير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسهم لها

سهم رجل

أخرجها الثلاثة . وقال أبو عمر : شهودها خير صحيح وفي سهم الرجل نظر

أم معاذ

أم معاذ . (١)

" روى إبراهيم بن نصر عن مسلم بن إبراهيم عن أم الأسود الخزاعية عن أم نائلة الخزاعية : أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن رجل يقال له قيس فقال : " لا أقرته الأرض " . فكان لا يدخل أرضا فيستقر فيها حتى يخرج منها

---

(١) أسد الغابة، ص/١٤٦٢

أخرجها ابن منده وأبو نعيم وقال أبو نعيم : ذكرها المتأخر يعني ابن منده وأسقط بريدة واسمها نائلة الخزاعية وروى عن عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن عبد الله عن مسلم بن إبراهيم عن أم الأسود الخزاعية عن بريدة : أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن رجل...

وذكره

أم نبيط

أم نبيط الأنصارية اختلف في اسمها . روى عنها ابنها نبيط

أخبرنا الحسن بن محمد بن هبة الله الدمشقي أخبرنا محمد بن الخليل بن فارس حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء أخبرنا أبو محمد بن عثمان بن أبي نصر حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت حدثنا يزيد بن محمد حدثنا عتبة بن الزبير من ولد كعب بن مالك حدثنا محمد بن عبد الخالق من ولد النعمان بن بشير حدثنا عبد الملك بن نبيط عن أبيه عن جده عن جدته أم نبيط قالت : أهدينا جارية لنا من بني النجار ومعي دف أضرب به وأنا أقول : أتيناكم أتيناكم فحيونا نحبيكم لولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم قلت : فوقف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " ما هذا يا أم نبيط " فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله جارية منا من بني النجار نهديتها إلى زوجها . قال : " فتقولين ماذا " قالت : فأعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا الخنطة السمراء ما سمعتن عذارىكم أخرجها ابن منده وأبو نعيم

أم نصر

أم نصر المحاربة

روى إبراهيم بن المختار الرازي عن ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أم نصر المحاربة قالت : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الأهلية فقال : " أليس ترعى الكلاً وتأكل الشجر " قال : بلى . قال : " فأصب من لحومها "

أخرجه الثلاثة وقال أبو عمر : تفرد به إبراهيم عن ابن إسحاق وليس ممن يحتج به وقد ثبتت الكراهية والنهي عنها

من وجوه

حرف الهاء

أم هاشم

أم هاشم وقيل : أم هشام بنت حارثة بن النعمان الأنصارية

بايعت بيعة الرضوان . روى عنها عبد الرحمن بن سعد وخبيب بن عبد الرحمن وعمرة

أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء وعبد الوهاب بن هبة الله بإسنادهما عن مسلم بن الحجاج : حدثنا عمرو الناقد حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت : لقد كان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله

عليه وسلم واحدا سنتين أو : سنة وبعض سنة ما أخذت : " ق والقرآن المجيد " ق ٢١و١ إلا من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها كل جمعة إذا خطب الناس أخرجها الثلاثة

أم هانئ الأنصارية

أم هانئ الأنصارية : لا أقف على نسبها . وقد اختلف في اسمها فقيل : أم قيس . وقيل : أم هانئ والله أعلم أخبرنا يحيى بن محمود بإسناده عن ابن أبي عاصم : حدثنا أبو بكر حدثنا الحسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن درة بنت معاذ عن أم هانئ الأنصارية : أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتزاور إذا متنا ويرى بعضنا بعضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " يكون النسم طيرا يعلق بالشجر حتى إذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها "

أخرجها الثلاثة

أم هانئ بنت أبي طالب

أم هانئ بنت أبي طالب عبد مناف القرشية الهاشمية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخت علي بن أبي طالب أمها فاطمة بنت أسد . واختلف في اسمها فقيل : هند . وقيل : فاطمة وقيل : فاختة . **كانت تحت** هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومي . " (١)

" أسلمت عام الفتح . فلما أسلمت وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب هبيرة إلى نجران وقال حين فر معتذرا من فراره :

لعمرك ما وليت ظهري محمدا ... وأصحابه جبنا ولا خيفة القتل

ولكنني قلبت أمري فلم أجد ... لسيفي غناء إن ضربت ولا نبلي

وقفت فلما خفت ضيقة موقعي ... رجعت لعود كاهلزيبر أبي الشبل

قال خلف الأحمر : أبيات هبيرة في الاعتذار خير من قول الحارث بن هشام يعني قوله :

الله يعلم ما تركت قتالهم ... حتى علوا فرسي بأشقر مزبد

وقال الأصمعي : أحسن ما قيل في الاعتذار من الفرار قول الحارث بن هشام

أخبرنا عبيد الله بن أحمد بإسناده عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق أن هبيرة أقام بنجران فلما بلغه إسلام أم

هانئ **وكانت تحت** قال أبياتا منها :

وعاذلة هبت بليل تلومني ... وتعذلني بالليل ضل ضلالها

وتزعم أنني إن أطعت عشيرتي ... سأردى وهل يريدن إلا زوالها

فإن كنت قد تابعت دين محمد ... وقطعت الأرحام منك حبالها

---

(١) أسد الغابة، ص/١٤٦٥

فكوني على أعلى سحيق بهضبة ... مللمة غرباء ييس بلالها

وهي أكثر من هذا

وولدت أم هانئ لهبيرة عمرا وبه كان يكنى هبيرة وهانئا ويوسف وجعدة

أخبرنا غير واحد بإسنادهم عن محمد بن عيسى : حدثنا أبو موسى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : ما أخبرني أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى إلا أم هانئ فإنها حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل فسبح ثمان ركعات ما رأيته صلى صلاة أخف منها غير أنه كان يتم الركوع والسجود

أخرجها الثلاثة

أم الهذيل

أم الهذيل غير منسوبة

أخبرنا محمد بن أبي بكر المديني إذنا أخبرنا أبو علي أخبرنا أبو نعيم حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن حدثنا محمد بن غالب بن حرب حدثنا هانئ بن يحيى الشكري حدثنا الحسن بن أبي جعفر عن ليث عن سلم الفقيمي عن أبيه عن أم الهذيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل أرضا فرأى راعيا متجردا فقال : " يا فلان انظر ما كان من ضيعة فافرغ واستوف أجرك والحق بأهلك " . فقال : يا رسول الله ألم أحسن الولاية والقيام على الضيعة قال : " بلى ولكن لا حاجة بنا فيمن إذا خلى لم يستحي من الله عز وجل "

أخرجها أبو نعيم وأبو موسى

أم أبي هريرة

أم أبي هريرة أسلمت وروى إسلامها أبو هريرة

أخبرنا أبو الفرج بن محمود وأبو ياسر بإسنادهما إلى أبي الحسين مسلم : حدثنا عمرو الناقد حدثنا عمر بن يونس اليمامي حدثنا عكرمة بن عمار عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن حدثني أبو هريرة قال : كنت أدعو أُمِّي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوها يوما فأسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقلت : يا رسول الله إني كنت أدعو أُمِّي إلى الإسلام فتأبى علي وإني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أُمِّي أبي هريرة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اللهم اهد أُمِّي أبي هريرة " . فخرجت مستبشرة بدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم لما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف فسمعت أُمِّي خشف قدمي فقالت : مكانك يا أبا هريرة . وسمعت خضخضة الماء قال : وليست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب وقالت : يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . قال : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فحمد الله وقال : " خيرا "

أم هشام بنت حارثة

أم هشام بنت حارثة بن النعمان الأنصارية . وقيل : أم هاشم . وقد تقدم ذكرها . " (١)

"أما والدته فهي تجار ابنة الفخر أبي بكر بن شمس محمد بن إبراهيم الزفتاوي، أخت صلاح الدين أحمد الزفتاوي الكارمي صاحب القاعة الكائنة بمصر تجاه المقياس. وكانت له أخت، ترجم لها في «إنباء الغمر» و «المجمع المؤسس» وهي ست الركب بنت علي بن محمد بن محمد بن حجر، وكانت قارئة كاتبة أعجوبة في الذكاء، أثنى عليها وقال: «كانت أُمِّي بعد أُمِّي، أصبت بها في جمادى الآخرة من هذه السنة» أي سنة ٧٩٨ هـ. وذكر السخاوي تحصيلها الثقافي وإجازاتها، وزواجها، وأولادها كما ذكر الحافظ ابن حجر شيوخها وإجازاتها من مكة ودمشق وبلبل ومصر وقال: «وتعلمت الخط وحفظت الكثير من القرآن، وأكثر من مطالعة الكتب فمهرت في ذلك جدا.. وكانت بي برة رفيقة محسنة، وقد رثاها أخوها الحافظ ابن حجر في قصيدة، وكان له أخ من أمه اسمه عبد الرحمن بن الشهاب أحمد بن محمد البكري، ترجم له في إنبائه وقال: إنه مهر وحصل مالا أصله من قبل أمه- وهي والدي- فقدر الله موته فورثه أبوه». تزوج الحافظ ابن حجر عند ما بلغ عمره خمسا وعشرين سنة، وذلك في سنة ٧٩٨ من أنس ابنة القاضي كريم الدين عبد الكريم بن عبد العزيز ناظر الجيش، وتنتمي أنس إلى أسرة معروفة بالرئاسة والحشمة والعلم. وكان ابن حجر حريصا على نشر الثقافة والعلم بين أهل بيته وأقاربه كحرصه على نشر العلم بين الناس، وسيوضح ذلك في دراسة جهوده في التدريس وعقده لمجالس الإماء. فأسمع زوجته من شيخه حافظ العصر عبد الرحيم العراقي الحديث المسلسل بالأولية، وكذا أسمعها إياه من لفظ العلامة الشرف ابن الكويك، وأجاز لها باستدعاء عدد من الحفاظ فيهم أبو الخير بن الحافظ العلاني، وأبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ الذهبي، ولم تكن الاستدعاءات بالإجازة لها لتقتصر على المصريين فقط بل من الشاميين والمكيين واليمنيين، وكان الحافظ ابن حجر في حالة الاستدعاء لها يدون أسماء من ولدن من بناتها اللاتي ولدن تباعا. وحجت صحبة زوجها في سنة ٨١٥ هـ كما حجت وجاورت بعد ذلك وحدثت بحضور زوجها، وقرأ عليها الفضلاء، **وكانت تحتفل** بذلك وتكرم الحاضرين، وقد خرج لها السخاوي أربعين حديثا عن أربعين شيخا، وقرأها عليها بحضور زوجها، وكان الحافظ ابن حجر قد أسلف لها بالإعلام بذلك على سبيل المداعبة بقوله: قد صرت شيخة إلى غير ذلك، وكانت كثيرة الإمداد للعلامة إبراهيم بن خضر بن أحمد العثماني العلامة المتفنن الذي. " (٢)

"الأنصار يقال له أحيحة بن الجلاح كان له عم صغير، هو أصغر من أحيحة، وكان عند أخواله فقتله أحيحة، فقال له أخواله: كنا أهل ثمة ورمه، حتى إذا استوى على غنمه غلبنا عليه وحق أمره [ (١) ] في عمه. قال عروة: فلذلك لا يرث قاتل من قتل. قلت: لم أقف على نسب أحيحة هذا في أنساب الأنصار، وقد ذكره بعض من ألف في الصحابة، وزعم أنه أحيحة بن الجلاح بن حريش، ويقال له: خراش بن جحجي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس، **وكانت تحتة** سلمى بنت عمرو الخزرجية، فولدت له عمرو بن أحيحة، وتزوج سليمة [ (٢) ] - بعد أحيحة- هاشم بن عبد مناف، فولدت له عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم، وزعم أن عمرو بن أحيحة الذي روى عن خزيمة بن ثابت

(١) أسد الغابة، ص/١٤٦٦

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٩٨/١



في النهي عن إتيان النساء في الدبر. وروى عنه عبد الله بن السائب - هو هذا وقضيته أن يكون لأبيه أحيحة صحبة. وقد أنكر ابن عبد البر هذا إنكارا شديدا، وقال في الاستيعاب: ذكره ابن أبي حاتم فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: وسمع من خزيمة بن ثابت، قال ابن عبد البر: وهذا لا أدري ما هو، لأن أحيحة قديم، وهو أخو عبد المطلب لأمه، فمن المحال أن يروي عن خزيمة من كان بهذا القدم، ويروي عنه عبد الله بن علي بن السائب، قال: فعسى أن يكون حفيدا لعمر بن أحيحة، يعني تسمى باسم جده. قلت: لم يتعين ما قال، بل لعل أحيحة بن الجلاح والد [ (٣) ] عمرو آخر غير أحيحة بن الجلاح المشهور. وقد ذكر المرزباني عمرو بن أحيحة في «معجم الشعراء». وقيل: إنه مخضرم - يعني أدرك الجاهلية والإسلام، وأنشد له شعرا قاله لما خطب الحسن بن علي عند معاوية. وأحيحة بن الجلاح المشهور كان جاهليا شريفا في قومه، مات قبل أن يولد النبي صلى الله عليه وسلم بدهر ومن ولده محمد بن عقبة بن الجلاح. أحد من سمي محمدا في الجاهلية رجاء أن يكون هو النبي المبعوث. ومات محمد بن عقبة في الجاهلية، وأسلم والده المنذر بن محمد، وشهد بدرا وغيرها، واستشهد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ببئر معونة. ومن له صحبة من ذرية أحيحة بن الجلاح عياض بن عمرو بن بلال بن بليل بن \_\_\_\_\_ [ (١) ] في أمه. [ (٢) ] في أسلمى. [ (٣) ] في د والده.. " (١)

"أتيت أُمِّي وأخي فأعلمتهما الخبر، فقالا: ما لنا رغبة عن الذي دخلت فيه، فأسلما ثم خرجنا حتى أتينا المدينة. ٢٩٠ - أنيس بن الضحاك الأسلمي [ (١) ] ذكره أبو حاتم الرازي، وقال: لا يعرف. وروى ابن مندة من طريق بقية، قال: حدثنا حسان بن سليمان عن عمرو بن مسلم، عن أنيس بن الضحاك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر: «يا أبا ذر البس الخشن الضيق حتى لا يجد العز والفخر فيك مساغا» [ (٢) ]. قال ابن مندة: غريب، وفيه إرسال. وحزم ابن حبان وابن عبد البر بأنه هو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أغد يا أنيس على امرأة هذا ...» [ (٣) ] الحديث وفيه نظر والظاهر في نقدي أنه غيره. والله أعلم. ٢٩١ - أنيس بن عتيك [ (٤) ] بن عامر الأنصاري الأشهلي، ذكره أبو الأسود، عن عروة، فيمن استشهد يوم جسر أبي عبيد. وذكره ابن إسحاق، لكن سماه أوسا، فلعلهما أخوان. ٢٩٢ - أنيس بن قتادة الباهلي [ (٥) ] بصري، قال ابن عبد البر. روى عنه أبو نضرة، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من بني ضبيعة، قال: ويقال فيه أنس. والأول أصح. ٢٩٣ - أنيس بن قتادة بن ربيعة [ (٦) ] بن خالد بن الحارث بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي شهد بدرا، واستشهد بأحد. قال الواقدي: حدثنا ابن أخي الزهري، عن الزهري عن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية [ (٧) ] عن [ عمه ] مجمع بن جارية - أن خنساء بنت خدام كانت تحت أنيس بن قتادة، [ (١) ] تجريد أسماء الصحابة ١ / ٣٢، الوافي بالوفيات ٩ / ٤٣٣، أسد الغابة ٢ (٢٦٨)، الاستيعاب ٩٥. [ (٢) ] أورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٥٦٢٣ وعزه لابن مندة عن أنيس بن الضحاك السلمي وقال غريب وفيه انقطاع. [ (٣) ] أخرجه البخاري في صحيحه ٣ / ١٣٤، ٢٤١، ٢٥٠، ٨ / ٢٠٨، ٢٠٨ / ٣ / ١٣٢٥ في كتاب الحدود باب ٥ من اعترف على نفسه بالزنا حديث ٢٥ - ١٦٩٧ / ١٦٩٨ والنسائي ٨ / ٤١، كتاب آداب القضاة باب ٢٢ صون النساء عن مجلس

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٨٩/١

الحكم حديث رقم ٥٤١٠، وابن ماجه ٢ / ٨٥٢ كتاب الحدود باب ٧ حد الزنا حديث رقم ٢٥٤٩، البيهقي في السنن الكبرى ٨ / ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٢. [ (٤) ] أسد الغابة ت ٢٦٩. [ (٥) ] تجريد أسماء الصحابة ١ / ٣٢، معرفة الصحابة ٢ / ٢٣٥، أسد الغابة ت (٢٧١) والاستيعاب ت (٩٢). [ (٦) ] تجريد أسماء الصحابة ١ / ٣٢، الثقات ٣ / ٨، الوافي بالوفيات ٩ / ٤٣٤، التحفة اللطيفة ١ / ٣٤٥، عنوان النجاة ٤٨ أصحاب بدر ١٥٥، الطبقات الكبرى ٣ / ٨٦، ١ / ٢٤٣، ٤٥٦، أسد الغابة ت (٢٧٢)، الاستيعاب ت (٩١). [ (٧) ] سقط في د.. " (١)

"٣٢٩- أوس بن حوشب [ (١) ] الأنصاري: روى أبو موسى في الذيل، من طريق الجريري عن أبي السليل، قال: أخبرني أبي، قال: شهدت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في دار رجل من الأنصار يقال له أوس بن حوشب، فأتني بعنب فوضع في يده ... فذكر الحديث. وأبو السليل اسمه ضريب بن نقيز - بتصغير الاسمين، والأب بالنون والقاف. ٣٣٠- أوس بن خالد بن عبيد [ (٢) ] بن أمية بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي. قال ابن الكلبي: شهد اليرموك، وهو الذي قال فيه حسان بن ثابت يومئذ: وأفلت يوم الروع أوس بن خالد ... يمج دما كالرغف مختضب النحر [ (٣) ] [الطويل] ٣٣١ ز- أوس بن خالد بن قرط بن قيس بن وهب بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري. أغفلوا ذكره في الصحابة، وهو صحابي، لأن ابنه صفوان بن أوس تابعي معروف، كانت تحته عمرة بنت أبي أيوب الأنصاري. وأم صفوان هذا هي نائلة بنت الربيع بن قيس بن عامر، وكانت إحدى المبيعات، فأوس على هذا صحابي، لأنه لو كان مات في الجاهلية لكان لابنه صحبة، ولكنه تابعي، فبدل على أن أباه مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يبق بالمدينة من الأنصار في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أحد كافرا. ٣٣٢ ز- أوس بن خالد بن يزيد بن منهب الطائي ابن عم زيد الخيل. ذكره ابن الكلبي، وقال: له وفادة. وله قصة في زمن عمر بن الخطاب، وذلك أن عمر بعث في خلفته رجلا يقال له أبو سفيان يستقرئ أهل البوادي فمن لم يقرأ ضربه، فاستقرأ أوس بن خالد فلم يقرأ، فضربه أبو سفيان أسواط، فمات منها، فقامت أمه تندبه، فأقبل حريث بن زيد الخيل الطائي لما أخبرته أمه الخبر فشد على أبي سفيان فقتله، وقال في ذلك أبياتا منها: فلا تجزعي [ (٤) ] يا أم أوس فإنه ... يلاقي المنايا كل حاف وذئب نعل [ (١) ] [ (٢) ] أسد الغابة ت ٣٠٠. [ (٣) ] انظر ديوانه ١٨٥ وأسد الغابة ت ٣٠٠. [ (٤) ] في ج، د لا تجزعي.. " (٢)

"عوف بن الخزرج الأنصاري، أخو عبادة بن الصامت. ذكره فيمن شهد بدرا والمشاهد. وقال أبو داود: حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا محمد بن الفضل، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - أن جميلة كانت تحت أوس بن الصامت، وكان رجلا به لم، فذكر حديث الظهر، وتابع عازما على وصله شاذان، ورواه موسى بن إسماعيل - عن حماد - مرسلا، وهكذا رواه إسماعيل بن عياش وجماعة عن هشام عن أبيه مرسلا. وروى البزار، من طريق أبي حمزة الثمالي، وفيه ضعف، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان الرجل إذا قال لزوجته في الجاهلية: أنت علي كظهر

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٨٥/١

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٩٨/١

أمي - حرمت عليه، وكان أول من ظاهر في الإسلام رجل كان تحته بنت عم له يقال لها خويلة، كذا أخرجه مبهما. وقد رواه ابن شاهين وابن مندة من هذا الوجه بلفظ: أول ظهار كان في الإسلام من أوس بن الصامت، **كانت تحته** بنت عم له. وأخرجه عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن ثابت الثمالي، عن عكرمة - مرسلًا، فسمها خولة، وسمها أويس بن الصامت - بالتصغير، وساق القصة مطولة. وروى أبو داود من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام، عن خويلة بنت مالك بن ثعلبة، قالت: ظاهر مني زوجي أوس بن الصامت ... فذكر الحديث، وإسناده حسن. وروى الدار الدارقطني والطبراني في مسند الشاميين، من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس - أن أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خولة بنت ثعلبة، قال ابن مندة: تفرد بوصله سعيد بن بشير. ورواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة مرسلًا. وروى أبو داود، من طريق عطاء بن أبي رباح، عن أوس بن الصامت - حديثًا، وقال بعده: عطاء لم يدرك أوسا: هو من أهل بدر قديم الموت. وقال ابن حبان: مات في أيام عثمان، وله خمس وثمانون سنة، وقال غيره: مات سنة أربع وثلثين بالرملة، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. ٣٤٣- أوس بن عابد [ (١) ] الأنصاري: قتل يوم خيبر شهيدًا، ذكره ابن عبد البر. \_\_\_\_\_ [ (٢٨٦) ] جامع الرواة ١/ ١١٠، تاريخ جرجان ٣٨٩، أعيان الشيعة ٣/ ٥١٠، تنقيح المقال ١١٠٦، دائرة معارف الأعلمي ١١/ ٧٠، أسد الغابة ت (٣٠٨)، الاستيعاب ت (١٠٥). [ (١) ] أسد الغابة ت ٣١٠، الاستيعاب ت ١١٤.. " (١)

"٤٠٧- إبراهيم بن نعيم النحام العدوي [ (١) ]. يأتي نسبه في ترجمة أبيه. ويأتي سند حديث هناك أن نعيما كان يسمى نعيما فسماه النبي صلى الله عليه وسلم صالحا. قال الزبير بن بكار: ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وذكر ابن سعد أن أسامة طلق امرأة له وهو شاب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها نعيم بن النحام فولدت له إبراهيم. وقال الزبير: زوج عمر بن الخطاب إبراهيم هذا ابنته. قلت: وعند البلاذري أنه كانت عنده رقية بنت عمر من أم كلثوم بنت علي. وذكره البخاري في تاريخه، وقال: قتل يوم الحرة، وابن حبان في ثقات التابعين. وروى البخاري في تاريخه من طريق مجاهد، قال: قلت له العلوج، فقال لي إبراهيم ابن نعيم: تب إلى الله، فإن العلج [ (٢) ] كافر. وجاء له ذكر في حديث فيه وهم، أخرجه ابن مندة، من طريق أبي يوسف، عن أبي حنيفة، عن عطاء، عن جابر - أن عبدا كان لإبراهيم بن النحام فدبره [ (٣) ]، ثم احتاج إلى ثمنه، فباعه النبي صلى الله عليه وسلم بثمانمائة درهم. وقال ابن مندة: روي من غير وجه عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم باع عبدا لابن النحام - يعني ليس فيه إبراهيم - وتعقبه أبو نعيم بأن ابن مندة صحف فيه، قال: وإنما كان فيه أن عبدا كان لابن نعيم فجعله لإبراهيم. قلت: هذا لا يستقيم، لأنه لو كان فيه لابن نعيم لا يثبت ذلك لابن نعيم الصحبة، وإنما الذي رواه الأثبات عن عطاء قالوا: نعيم بن النحام، وكذا رواه ابن المنكدر، وأبو الزبير، وغيرهم، عن جابر، فبعضهم لا يسميه. وأما إبراهيم فلا يصح له ذكر في هذا الحديث. وقال مصعب الزبيري: **كانت تحت** إبراهيم بن نعيم بن النحام بنت لعبيد الله بن عمر بن الخطاب، فماتت، فأخذ عاصم بن عمر بن الخطاب بيده فأدخله منزله، وأخرج إليه ابنته أم عاصم وحفصة، وقال له: اختر، فاختار حفصة فزوجها لها، فقليل له: تركت أم عاصم وهي أجملهما، فقال: رأيت جارية رائعة، وبلغني أن آل مروان ذكروها، فقلت: \_\_\_\_\_ [ (١) ] التاريخ

الكبير للبخاري ١/ ٣٣١، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣، معرفة الصحابة ٢/ ١٥٤ [ (٢) ] العليج: الرجل القوي الضخم من كفار العجم وغيرهم. اللسان ٤/ ٣٠٦٥ [ (٣) ] التدبير: أن يعتق الرجل عبده عن دبر، وهو أن يعتق موته فيقول: أنت حر بعد موتي، وهو مدبر. اللسان ٢/ ١٣٢١.. (١)

"وروى ابن شاهين من طريق تفسير مقاتل بن حيان في قوله تعالى: فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره [البقرة: ٢٣٠] نزلت في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك النضري، وكانت تحت رفاعه بن وهب بن عتيك. وهو ابن عمها، فطلقها طلاقاً بائناً فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير، فذكر القصة مطولة. قال أبو موسى: الظاهر أن القصة واحدة. قلت: وظاهر السياقين أنهما اثنان، لكل المشكل اتحاد اسم الزوج الثاني عبد الرحمن بن الزبير، وأما المرأة ففي اسمها اختلاف كثير، كما سيأتي في النساء. ٢٦٧٦- رفاعه بن المنذر «١»: بن رفاعه بن زبئر بن زيد بن أمية الأنصاري الأوسي، أخو أبي لبابة. ذكره أبو الأسود، عن عروة في أهل العقبة، وموسى بن عقبة وابن إسحاق في البدرين. وقال ابن الكلبي: هو أخو أبي لبابة ومبشر. قال: وقد خرج الثلاثة إلى بدر فاستشهد مبشر، ورد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا لبابة، وشهدها رفاعه. قال: وشهد العقبة وقتل بخير. وجزم العدوي بأن اسم أبي لبابة بشير ورجحه الرشاطي. وأما ابن السكن فقال: ذكر ابن نمير، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني - أن اسم أبي لبابة رفاعه. قال: وقال ابن إسحاق: رفاعه هو أخو أبي لبابة. ٢٦٧٧- رفاعه بن عبد المنذر: أحد ما قيل في اسم أبي لبابة. وسيأتي في الكنى. [٢] «٢» ٢٦٧٨- رفاعه بن عرابة «٣»: وقيل عراة، الجهني المديني. (١) حلية الأولياء ١/ ٣٦٦، تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٨٤، عنوان النجاة ٨٣، الكاشف ١/ ٣١٢، أصحاب بدر ١٥٢، خلاصة تذهيب ١/ ٣٢٧، التحفة اللطيفة ١/ ٣١٢، الطبقات الكبرى ٩/ ٦٨، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٨٢، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٧١، التاريخ الكبير ٣/ ٤٥٦، ٩/ ٦٠٨، تقريب التهذيب ١/ ٢٥١، التاريخ لابن معين ٣/ ١٦٦، تصحيفات المحدثين ٨٠٧، الإكمال ٤/ ١٦٧، والحاشية، الأعلمي ١٨/ ٢٦٤، تهذيب الكمال ١/ ٤١٥، رجال الصحيحين ٥٤٠، الجرح والتعديل ٣/ ٢٢٢٧، الطبقات الكبرى ٣/ ٢٧١، ٣٨٢، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٢، ٤٠٥، ٤٤٢، أسد الغابة ت (١٦٩٢)، الاستيعاب ت (٧٨٠). (٢) سقط من أ. (٣) أسد الغابة ت (١٦٩٣)، الاستيعاب ت (٧٨٢)، الثقافات ٣/ ١٢٥، تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٨٤، الأعلمي ١٨/ ٢٦٤ بقي بن مخلد ٤٩٤ الكاشف ١/ ٣١١، خلاصة تذهيب ١/ ٣٢٧، التحفة اللطيفة ٢/ ٦٧، تقريب التهذيب ١/ ٢٥١، المعرفة والتاريخ ١/ ٣١٨، ٢/ ١٤٦، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٨٢، الجرح والتعديل ٣/ ٢٢٢٦، التاريخ الكبير ٣/ ٣٢١.. (٢)

"وفي «الموطأ» من طريق سعيد بن المسيب وغيره أن طليحة الثقفية كانت تحت رشيد الثقفي فطلقها فنكحت في عدتها فخففها عمر ضرباً بالدرّة. وروينا في نسخة إبراهيم بن سعد رواية كاتب الليث، عنه، عن أبيه، قال: أحرق عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت رويشد، وكان حانوت شراب. قال سعد بن إبراهيم عن أبيه: إني لأنظر ذلك البيت يتلأأ كأنه

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١/ ٣٢٤

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢/ ٤٠٩

جمرة. وكذلك أخرجه الدولابي في الكنى من طريق عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخزومة، عن سعد بن إبراهيم عن أبيه، قال: رأيت عمر أحرق بيت رويشد الثقفي حتى كأنه جمرة أو حممة، وكان حانوتا يبيع فيه الخمر. ورواه ابن أبي ذئب، عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف نحوه، وإنما ذكرته في الصحابة، لأن من كان بتلك السن في عهد عمر يكون في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مميزا لا محالة، ولم يبق من قريش وثقيف أحد إلا أسلم وشهد حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ٢٧٠٤ - رويغ بن ثابت البلوي: ذكره الطبري في وفد بلي، وأنهم نزلوا عليه سنة تسع، وهو غير رويغ بن ثابت الأنصاري، قاله ابن فتحون. [قلت: وسيأتي في قصته في الكنى في حرف الضاد المعجمة في ترجمة أبي الضيبي]. «٢» ٢٧٠٥ - رويغ بن ثابت «٣»: بن السكن بن عدي بن حارثة، من بني مالك بن النجار، نزل مصر، وولاه معاوية على طرابلس «٤» سنة ست وأربعين، فغزا إفريقية. وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وعنه بشر بن عبيد الله الحضرمي، وحنش الصنعاني، وأبو الخير، وآخرون. \_\_\_\_\_ (١) أسد الغابة ت (١٧١٧)، الاستيعاب ت (٧٩٠). (٢) ليس من أ. (٣) الثقات ٣ / ١٢٦، الكاشف ١ / ٣١٤، خلاصة تذهيب ١ / ٢٣، التحفة اللطيفة ٢ / ٧٠، شذرات الذهب ١ / ٥٥، العبر ١ / ٥٤، حسن المحاضرة ١ / ١٩٩، علماء إفريقيا وتونس ١ / ٢٨، الأعلام ٣ / ٣٦، الطبقات ٢٩٢ بقي من مجلد ٢١٨. (٤) طرابلس: بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة مضمومة ولام مضمومة أيضا وسين مهملة: بالشام بلدة على شاطئ البحر عليها سور من صخر ويقال أطرابلس، وطرابلس الغرب: على جانب البحر أيضا ومنها جبل نفوسة ثلاثة أيام. انظر: مرصد الاطلاع ٢ / ٨٨٢.. " (١)

"٢٩٦٦ ز - زيد بن عمر بن الخطاب «١»: القرشي العدوي، شقيق عبد الله بن عمر المصغر. أمهما أم كلثوم بنت جبرول كانت تحت عمر، ففرق بينهما الإسلام لما نزلت: ولا تمسكوا بعصم الكوافر [المتحنة ١٠]، فتزوجها أبو الجهم بن حذيفة، وكان زوجها قبله عمر. ذكر ذلك الزبير وغيره، فهذا يدل على أن زيدا ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيكون من هذا القسم. ٢٩٦٧ ز - زييد «٢»: بالتصغير، ابن الصلت بن معديكرب بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن حجر بن الحارث بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر الكندي، حليف بني جمح، أخو كثير بن الصلت. ساق نسبة ابن سعد وقال الواقدي: ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان. وقال البخاري: سمع من عمر. وقال ابن أبي حاتم، عن أبيه: حديثه عن أبي بكر مرسل. روى عنه عروة، والزهرى، وإبراهيم بن قارظ، وقتادة، وغيرهم. وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن زيد بن الصلت: سمعت أبا بكر الصديق يقول: لو أخذت شارباً لأحببت أن يستره الله. قلت وأخرجه ابن سعد من هذا الوجه ورواته ثقات، وهو يرد على ابن أبي حاتم، وثبت سماع زييد من أبي بكر الصديق. \_\_\_\_\_ (١) السير والمغازي ٢٤٨، تاريخ يعقوبي ٢ / ٢٦٠، نسب قريش ٣٥٢، المعارف ١٨٨، البدء والتاريخ للمقدسي ٥ / ٧٨، مروج الذهب ١٥٦١، تاريخ الطبري ٤ / ١٩٩، العقد الفريد ٣ / ٤٢٣، أنساب الأشراف ١ / ٤٠٢، الجرح والتعديل ٣ / ٥٦٨، المعرفة والتاريخ ١ / ٢١٤، جمهرة أنساب العرب ٣٨، الكامل في التاريخ ٣ / ٥٤، تهذيب تاريخ دمشق ٦ / ٢٧، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٠٤، الوافي

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤١٦/٢

بالوفيات ١٥ / ٣٧، سير أعلام النبلاء ٣ / ٥٠٢، في ترجمة أم كلثوم بنت علي رقم ١١٤، تاريخ الإسلام ١ / ٥٨٠ (٢).  
أسد الغابة ت [١٨٨٢] .. (١)

"٣١٥٢- سعد بن خولة: القرشي العامري «١». من بني مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وقيل من حلفائهم، وقيل من مواليهم. قال ابن هشام: هو فارسي من اليمن حالف بني عامر. ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما في البدرين، وله ذكر في الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص حيث مرض بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لكن البائس سعد بن خولة» يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة. وله في الصحيحين ذكر في حديث سبيعة بنت الحارث أنها كانت تحت سعد بن خولة فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل، فأنت النبي صلى الله عليه وسلم. ٣١٥٣- سعد بن خولى الكلبي «٢»: مولى حاطب بن أبي بلتعة. قال ابن حبان: له صحبة. وقال ابن الكلبي: هو سعد بن خولى بن سبرة بن دريم «٣» بن قيس بن مالك بن عميرة «٤» بن عامر، قضاعي. عداؤه في بني أسد بن عبد العزى، لأن حاطبا كان من حلفائهم، ويقال إن أباه خولى بن القوسار «٥» بن الحارث بن مالك بن عميرة، وكان من مدحج وقد فرض عمر لابنه عبد الله في الأنصار. وقال أبو عمر: لم يختلفوا أنه شهد بدرًا مع مولاة، واستشهد بأحد. قال الكلبي والبلاذري: وزعم أبو معشر وحده أنه سعد بن خولة العامري، وغلط في ذلك، وسيأتي له ذكر في ترجمة سعد مولى عتبة بن غزوان إن شاء الله تعالى. ٣١٥٤- سعد بن خولي «٦» - آخر: فرق ابن مندة بينه وبين سعد بن خولة الذي مضى. (١) الثقات ٣ / ١٥١، تجريد أسماء الصحابة ١ / ٢١٣، الجرح والتعديل ٤ / ٣٥٩، شذرات الذهب ١ / ١١، أصحاب بدر ١٢٥، الطبقات الكبرى ٣ / ١٤٤، ٨ / ٢٧٨، الوافي بالوفيات ١٥ / ٢١٢، البداية والنهاية ٣ / ٣١٩، علوم الحديث لابن الصلاح ٣٤٢، المعرفة والتاريخ ١ / ٣٦٩، تصحيقات المحدثين ١٠٥٦، أسد الغابة ت ١٩٨٣ (٢). الاستيعاب ت ٩٣٢، الثقات ٣ / ١٥٥، تجريد أسماء الصحابة ١ / ٢١٣، الجرح والتعديل ٤ / ٤٢٧، أصحاب بدر ٩٧، عنوان النجابة ٨٨، الطبقات الكبرى ٣ / ١١٥، ٤٠٨، التحفة اللطيفة ١٢٧، الوافي بالوفيات ١٥ / ٢١١، تصحيقات المحدثين ١٠٥٦، دائرة معارف الأعلمي ١٩ / ١٥١ (٣) في ج: درهم. (٤) في ج: مرة. (٥) في ج: من الفرسان. (٦) الاستيعاب ت ٩٣١ .. (٢)

"وروى إسماعيل القاضي «في أحكام القرآن»، من طريق عبد الله بن محمد بن حزم، أن عمرة بنت حزم كانت تحت سعد بن الربيع، فقتل عنها بأحد، وكان له منها ابنة، فأنت النبي صلى الله عليه وسلم تطلب ميراث ابنتها «١» ففيها نزلت: يستفتونك في النساء ... [النساء الآية: ١٢٧]. اتفقوا على أنه استشهد بأحد. وذكر مقاتل في تفسيره أنه نزل فيه: الرجال قوامون على النساء ... [النساء الآية: ٣٤]، ووصفه بأنه من نساء الأنصار، وكذلك ذكره إسماعيل بن أحمد الضربير في تفسيره، لكنه سماه أسعد، وذكره في حرف الألف، وهو تحريف. ٣١٦١- سعد بن الربيع بن عمرو «٢»: بن عدي الأنصاري، أبو الحارث، ويعرف بسعد بن الحنظلية، وهو أخو سهل بن الحنظلية، والحنظلية أمهما، وقيل: جدتهما.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥١٩/٢

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٥/٣



وقال أبو عمر بن عبد البر: قيل: إن اسم أبيهما عقيب. قلت: هو قول ابن سعد. وقال أبو حاتم: استشهد بأحد، وفيه نظر، ولعله أراد الذي قبله، وأما هذا فذكر ابن سعد أنه شهد الخندق ٣١٦٢ ز - سعد بن زرارة الأنصاري. «٣»: هو أخو أسعد، تقدم نسبه في ترجمة أخيه. ذكره أبو حاتم في الصحابة والباوردي وابن شاهين، وروينا في الثالث من حديث أبي روق الهمداني من طريق يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن سعد بن زرارة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو: «اللهم انصربي على من بغى علي ...» «٤»: الحديث. وروى الطبراني في ترجمة يونس بن راشد في مسند الشاميين من حديث ابن عباس، قال: لما نزلت: وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه ... [البقرة الآية: ٢٨٤] - أتى أبو بكر \_\_\_\_\_ (١) في ج: أبيها. (٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٧٧، تاريخ خليفة ٧١، الجرح والتعديل ٤ / ٨٢، ٨٣، الاستبصار ١١٤، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢١٠ - ٢١١ - العبر ١ / ٣٦٠، مجمع الزوائد ٩ / ٣١٠، كنز العمال ١٣ / ٤٢٠، أسد الغابة ت ١٩٩٤، الاستيعاب ت ٩٣٦. (٣) تجريد أسماء الصحابة ١ / ٢١٤، الجرح والتعديل ١٤ ترجمة ٣٦٤، الاستبصار ٥٩، الطبقات الكبرى ٣ / ١١٨، تراجم الأخبار ٢ / ١٤٢. دائرة معارف الأعلمي ١٩ / ١٥٢. أسد الغابة ت ١٩٩٦، الاستيعاب ت ٩٣٧. (٤) أورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٣٧٧٤ وعزاه للباوردي عن سعد بن زرارة.. " (١)

"والحسين بن علي البرديجي، وجعفر المستغفري وغيرهم. وذكر ابن الأمين أن ابن الفرضي قال: وجدته مضبوطا عن الصنابحي عن البغوي بفتح أوله وكسر ثانيه. قلت: والذي عندنا في النسخ المعتمدة من كتاب البغوي بصيغة التصغير كما ذكرته. الشين بعدها الجيم ٣٨٥٧ - شجار «١»: بتخفيف الجيم، السلفي - بضم المهملة. ذكره العسكري في الصحابة. وقال أبو حاتم: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم. روى عنه أبو عيسى، وأخشى أن يكون حديثه مرسلا، وكذا قال أبو عمر، وأورده ابن قانع من طريق الحسن، قال: حدثني رجل من بني سليط يقال له شجار أنه مر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس على باب المسجد. وهو يقول: «المسلم أخو المسلم...» الحديث. قلت: فأحدى النسبتين تصحيف، والأصوب الثاني فهو السليطي. ٣٨٥٨ - شجاع: بن الحارث السدوسي. روى ابن أبي خيثمة، وعبد بن حميد [في التفسير «٢»]، وأبو مسلم الكجي، كلهم من طريق العباس بن خليس عن عكرمة، قال: إن هذه الآية التي في النساء: والمحصنات من النساء [النساء ٢٤] نزلت في امرأة يقال لها معاذة، كانت تحت شيخ من بني سدوس يقال له شجاع بن الحارس، وكان معه ضرة لها ولدت لشجاع أولادا، وأن شجاعا انطلق يميز أهله من هجر فمر بمعاذة ابن عم لها فقالت له: احملني إلى أهلي «٣»، فرجع الشيخ فلم يجدها، فانطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه وأنشده: يا مالك الناس وديان العرب [الرجز] الأبيات. فقال: «انطلقوا فإن وجدتم الرجل كشف لها ثوبا فارجموها، وإلا فردوا إلى الشيخ امرأته». قال: فانطلق ابن ضرته مالك بن شجاع بن الحارث، فجاء بها، فلما أشرف على الحي استقبلته أم مالك ترميها «٤» بالحجارة وتقول لابنها: يا ضار أمه. قال: فلما نزلت معاذة، واطمأنت جعل شجاع يقول: \_\_\_\_\_ (١) تجريد أسماء

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥٠/٣

الصحابة ١/ ٢٥٣، أسد الغابة ت ٢٣٨٧، الاستيعاب ت ١١٩٨. (٢) سقط في أ. (٣) في أهلي فحملها فرجع. (٤) في أفرمتها.. " (١)

"وروى الطبراني من طريق الوليد بن مسلم: حدثنا سفيان هو الثوري، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن المستورد بن شداد، عن أبيه: قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخذت بيده، فإذا هي ألين من الحرير، وأبرد من الثلج. قلت: إسناده على شرط الصحيح. ٣٨٧٥ ز- شداد بن عوف «١»: ذكره أبو أحمد العسكري، وروى من طريق عمارة بن غزية، عن يعلى بن شداد بن عوف عن أبيه، قال: كنا نعد الرياء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الأصغر، هكذا أورده ابن الأثير. وأنا أظن أن قوله: «عوف» تصحيف سمعي، وإنما هو أوس، فإن المتن مشهور من رواية يعلى بن شداد بن أوس عن أبيه. ٣٨٧٦ ز- شداد بن الهاد «٢»: واسم الهاد أسامة بن عمرو، حكاه مسلم، وهو المشهور. وأما خليفة فقال: اسم شداد أسامة واسم الهادي عمرو، وبهذا جزم أبو عمر- بن عبد الله «٣» بن جابر بن بشر بن عتارة بن عامر بن مالك بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الليثي، حليف بني هاشم. وإنما قيل لأبي الهاد، لأنه كان يوقد النار ليلاً للسايرين. ذكره أبو عبيدة وغيره. قال البخاري: له صحبة. وقال ابن سعد: شهد الخندق، وسكن المدينة، وتحول إلى الكوفة، وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود. روى عنه ابنه عبد الله، وله رؤية، وإبراهيم بن محمد بن طلحة، وعبد الرحمن بن أبي عمارة. **وكانت تحته** سلمى بنت عميس أخت أسماء بنت عميس، فكان من أسلاف النبي صلى الله عليه وسلم، لأن سلمى أخت ميمونة لأُمها، ومن أسلاف أبي بكر. وله في المشارق حديث واحد. قال الدوري، عن ابن معين: ليس له مسند غيره. ٣٨٧٧ ز- شداد بن يزيد: بن مراد بن أبي عامر بن جارية- بالجيم- السلمي. (١) أسد الغابة ت ٢٣٩٩، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٥٤. أسد الغابة ت ٢٤٠٠، الاستيعاب ت ١١٦٦. (٢) الثقات ٣/ ١٨٦ تقريب التهذيب ١/ ٣٤٨- الكاشف ٢/ ٦ تهذيب التهذيب ٤/ ٣١٨- الطبقات ٨، ٣٠، ١٢٧ تهذيب الكمال ٢/ ٥٧٥- خلاصة تذهيب ١/ ٤٤٤- بقي بن مخلد ٨٥٣- الجرح والتعديل ٤/ ترجمة ١٤٣٥- تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٥٤- تاريخ من دفن بالعراق ٢٣٥- الطبقات الكبرى ٦/ ١٢٦ التحفة اللطيفة ٢/ ٢١٦- الوافي بالوفيات ١٦/ ١٢٤- التاريخ الكبير ٤/ ٢٢٤- أفراد مسلم ١٣. (٣) في أ: عبيد الله.. " (٢)

"وروى عنه قتادة، وعاصم الأحول، وعثمان بن حكيم، ومسلم بن أبي مريم، وغيرهم. وأورد «١» البخاري وابن حبان الذي روى عن أبي هريرة ومن «٢» روى عنه عثمان بن حكيم، فذكره في التابعين. وقال شعبة «٣»، عن عاصم الأحول، قال: رأى عبد الله بن سرجس النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له صحبة. قال أبو عمر: أراد الصحبة الخاصة، وإلا فهو صحابي صحيح السماع، من حديثه «٤» عند مسلم وغيره: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكلت معه خبزاً ولحماً، ورأيت الخاتم... الحديث. وفيه: فقلت: استغفر لي يا رسول الله. ٤٧٢٤ ز- عبد الله بن سعد بن أوس «٥»: تقدم في عبد الله بن حق. ٤٧٢٥ ز- عبد الله بن سعد «٦»: بن جابر بن عمير بن [بشير بن بشير] بن عويمر بن الحارث بن

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣/ ٢٥٥

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣/ ٢٦٢



كثير بن صدقة «٧» بن مظلة بن سلهم السلهمي، من مذحج. ذكره ابن الكلبي، والرشاطي، وأنه سكن مكة. حالف قريشا وتزوج آمنة بنت عفان أخت عثمان، فولدت له ابنة محمدا، وولده بالمدينة، **وكانت تحتها** أخت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أيضا. ٤٧٢٦ ز - عبد الله بن سعد بن خولي: مولى حاطب بن أبي بلتعة. استشهد أبوه بأحد، وبقي هو إلى أن فرض له عمر في الأنصار، ذكره البلاذري، وذكر ذلك أبو عمر أيضا في ترجمة أبيه، واستدركه ابن فتحون. ٤٧٢٧ - عبد الله بن سعد «٨»: بن خيثمة بن الحارث بن مالك الأنصاري الأوسي. (١) في أ: وأفرد. (٢) في أ: وقال. (٣) في أ: سعيد. (٤) في أ: حديثه. (٥) سقط في أ. (٦) في أ: بسبس. (٧) في أ: حدقة. (٨) أسد الغابة ت (٢٩٧٥)، الاستيعاب ت (١٥٧٠)، طبقات ابن سعد ٧ / ٥٠١، الأخبار الموفقيات ١١٧، المحبر ٣، مسند أحمد ٤ / ٣٤٢، طبقات خليفة ٨٣، تاريخ خليفة ٢٧١، مقدمة مسند بقي بن مخلد ١٦١، التاريخ الكبير ٥ / ١٣، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٦٩، الوافي بالوفيات ١٧ / ١٩٤، العقد الفريد ٤ / ٣٧٨، مشاهير علماء الأمصار رقم ١٢٣، تجريد أسماء الصحابة ١ / ٣١٤، تاريخ الإسلام ٢ / ٤٤٨.. (١)

"وابن حبان في صحيحه، وابن مندة بعلو، من طريق محمد بن إسحاق: حدثني أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل، عن عبد الله بن نيار الأسلمي عن عمرو بن شأس الأسلمي وكان من أصحاب الحديبية، قال: خرجت مع علي إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك فيه. من المدينة، فشكوته في المسجد، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم.... فذكر الحديث، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم: «من آذى عليا فقد آذاني». فقال ابن حبان في روايته الفضل بن معقل نسب إلى جده، وهو الفضل بن عبد الله بن معقل بن يسار. وفرق المرزباني في «معجم الشعراء» بين الأسلمي والأسدي، فجزم بأن الأسلمي هو صاحب الرواية، وأن الأسدي لا رواية له، وإنما شهد القادسية، وله فيها أشعار، وهو القائل في ابنه عرار بمهمات، وكانت أمه سوداء، فجاء أسود، وكانت امرأة عمرو تؤذيه، فقال عمرو بن شأس: أرادت عرارا بالهوان ومن يرد ... عرارا لعمرى بالهوان لقد ظلموا عرارا إن يكن غير واضح ... فلإني أحب الجون ذا المنكب العمم «١» [الطويل] وذكره المبرد في «الكامل» أن الحجاج بعث عرار بن عمرو بن شأس إلى عبد الملك ابن مروان برأس عبد الرحمن بن الأشعث، فما سأل عبد الملك عرارا عن شيء من أمر الوقعة إلا شفاه فيه، فأنشد الشعر، فقال له عرار: يا أمير المؤمنين، أنا والله عرار! فتعجب عبد الملك من هذا الاتفاق. ٥٨٨٢ - عمرو بن شبيل الثقفي، من بني عتاب بن مالك «٢». ذكره المرزباني، وقال: مخضرم، وذكر له شعرا. وقد تقدم غير مرة أنه لم يبق من قريش ولا ثقيف في حجة الوداع أحد إلا أسلم، ثم وجدت في أسد الغابة أنه شهد بيعة الرضوان تحت الشجرة، **وكانت تحتها** حبيبة بنت مطعم بن عدي. استدركه ابن الدباغ. والله أعلم. ٥٨٨٣ - عمرو بن شبيل: من ولد عتاب بن مالك الثقفي. شهد بيعة الرضوان تحت الشجرة، قاله العدوي. (١) ينظر البيتان في أسد الغابة ترجمة رقم (٣٩٥٩)، الاستيعاب ترجمة رقم (١٩٤٧)، والشعر والشعراء لابن قتيبة ١ / ٤٢٥. (٢) أسد الغابة ت (٣٩٦٠).. (٢)

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٩٣/٤

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥٣٤/٤

"٦٦٨٦- عبد الأشهل. زعم العسكري أنه والد أبي إبراهيم الذي روى عن أبيه دعاء الجنابة، وغلطه في ذلك ابن الأثير فأصاب، وسيأتي إيضاح ذلك في المبهمات إن شاء الله تعالى. ٦٦٨٧- عبد الحميد بن عبد الله «١» بن عمرو بن حرام، أخو جابر، يكنى أبا عمرو. ذكره المستغفري: وأورده من طريق ابن أبي ليلى، عن أبي الزبير، عن جابر، عن عبد الحميد أبي عمرو، **وكانت تحته** فاطمة بنت قيس فطلقها ثلاثاً، فأنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «لا نفقة عليك» «٢». أخرجه عن الحسن بن سفيان، عن محمد بن خالد بن عبد الله الطحان، عن أبيه، عن ابن أبي ليلى. قال أبو موسى: أبو عمرو بن حفص بن المغيرة زوج فاطمة بنت قيس هو المخزومي صاحب القصة، ولا أدري من أين للمستغفري أنه أخو جابر بن عبد الله. وقد سماه عبد الحميد جماعة منهم الطبراني، وهو أشهر من أن يخفى. ٦٦٨٨- عبد الحميد بن عمرو. ذكره الذهبي وعلم له علامة من له في مسند بقي حديث واحد، وهذا هو المذكور قبله، وهو عند بقي عن محمد بن خالد بالسند المذكور، لكن فيه عن عبد الحميد أبي عمرو، كما في الذي قبله. وقد تقدم أن أبا عمرو بن حفص هو زوج فاطمة، ومنهم من قبله، فقال فيه: أبو حفص بن عمرو بن المغيرة. وقد تقدم في القسم الأول على الصواب. ٦٦٨٩- عبد الرحمن بن أذينة «٤» العبدى البصري، قاضيهما. تقدم ذكر أبيه، وأن الصواب أنه مخضرم، وابنه هذا تابعي شهير، أرسل حديثاً فأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده. وذكره أبو نعيم في الصحابة، وكذا أورده ابن البرقي، قال إسحاق: أنبأنا يحيى بن آدم، عن أبي الأحوص، عن أبي «٥» إسحاق عن عبد\_\_\_\_\_ (١) أسد الغابة ت (٣٢٦٢). (٢) في أ: لك. (٣) بقي بن مخلد ٨٦٦. (٤) أسد الغابة ت (٣٢٦٧)، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٤٢، الطبقات ١٩٨، تقريب التهذيب ١/ ٤٧٢، الجرح والتعديل ٥/ ٢١٠، تهذيب التهذيب ٦/ ١٣٤، الكاشف ٢/ ١٥٥، التاريخ الصغير ١/ ٢٠٣، التاريخ الكبير ٥/ ٢٥٥، تهذيب الكمال ٢/ ٧٧٣، خلاصة تهذيب ٢/ ١٢٤. (٥) في أ: ابن.. " (١)

"الحديث مرسل. وذكر ابن حبان المغيرة هذا في ثقات التابعين، والراجح ما قاله أبو عمر، والحديث ليس بثابت. والمغيرة هذا كان قاضياً بالمدينة في خلافة عثمان ثم كان مع علي في حروبه، وهو الذي طرح على ابن ملجم القطيفة لما ضرب عليها، فأمسكه وضرب به الأرض، ونزع منه سيفه وسجنه حتى مات على منزلته. وقال الزبير بن بكار: خطب معاوية أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بعد قتل علي، فجعلت أمرها للمغيرة بن نوفل فتوثق منها ثم زوجها نفسه، فماتت عنده. ٨١٩٩- المغيرة المخزومي «١»: مات في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، **وكانت تحته** بنت عائذ «٢» بن نعيم بن عبد الله ابن النجم العدوية، فأنت أمها تستفتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أجل شكوى عين ابنتها، وهل يجوز لها أن تكحلها. والحديث في الصحيحين من حديث أم سلمة، إلا أن الزوج لم يسم، ولا المرأة المستفتية، ولا ابنتها، وسماها ابن وهب في موطنه، قال: أنبأنا ابن لهيعة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن القاسم بن محمد، عن زينب بنت أبي أسامة أن أمها أخبرتها بذلك. وأخرجه إسماعيل القاضي في أحكام القرآن، عن أبي ثابت، عن ابن وهب به، واستدركه ابن فتحون. ٨٢٠٠- المقرب: هو الأسود بن ربيعة. تقدم الميم بعدها القاف ٨٢٠١- المقداد «٣» بن الأسود «٤»: الكندي، هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن\_\_\_\_\_ (١) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٧١/٥

٢ / ٣٠٥ ، معرفة القراء الكبار للذهبي ١ / ٤٨ ، تاريخ الإسلام ٣ / ٤٨٤ . (٢) في أ: عائذه. (٣) هذه الترجمة سقط من ط. (٤) أسد الغابة ت (٥٠٧٦) ، الاستيعاب ت (٢٥٩١) ، طبقات خليفة ٦١ ، ٦٧ ، ١٦٨ ، التاريخ الكبير ٨ / ٥٤ ، التاريخ الصغير ٦٠ / ٦١ ، المعارف ٢٦٣ ، الجرح والتعديل ٨ / ٤٢٦ ، مشاهير علماء الأمصار ت ١٠٥ ، المستدرک للحاكم ٣ / ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، حلية الأولياء ١ / ١٧٢ ، ١٧٦ ، ابن عساكر ١٧ ، ٦٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١١١ ، ١١٤ ، معالم الإيمان ١ / ٧١ ، ٧٦ ، تهذيب الكمال ١٣٦٧ ، دول الإسلام ١ / ٢٧ ، العقد الثمين ٧ / ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٨٥ ، شذرات الذهب ١ / ٣٩ .. (١)

"تابعي أرسل حديثاً، فذكره ابن شاهين في الصحابة، وأخرج من طريق حميد الطويل عنه - أن رجلين اختصما في شيء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «هل لكما في الشطر؟ وأوماً بيده». رواه البغوي بسنده صحيح إلى حميد. وقد ذكر ابن أبي حاتم المغيرة المذكور في التابعين، وقال: روى عن ابن عمر، وكذا ذكره ابن حبان في الثقات، وروايته عن ابن عمر عند النسائي ٨٦٢٨ - المغيرة: بن فلان، أو فلان بن المغيرة المخزومي، من بني مخزوم. أخرج ابن سعد في «الطبقات» ، عن أبي نعيم، عن سعيد بن يزيد الأحمسي، عن الشعبي، حدثني فاطمة بنت قيس أنها كانت تحت المغيرة بن فلان أو فلان بن المغيرة من بني مخزوم، فذكر الحديث. قلت: وكأن راويه لم يحفظ اسمه، فنسبه إلى جده الأعلى، وتردد مع ذلك، فقلبه، فقال: المغيرة بن فلان، وكلاهما خطأ، وإنما هو أبو عمرو بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وقيل: هو أبو حفص بن عمرو بن عمرو بن المغيرة، وسيأتي في الكنى. ٨٦٢٩ - المغيرة بن عقبة «١»: بمثناة ثم موحدة، ابن النحاس، بنون ومهملة. تابعي أرسل حديثاً، فذكره ابن فتحون في ذيل الاستيعاب، ونقل عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن يعلى بن يحيى المحاربي، عن أبيه، عن المغيرة بن عتبة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حمار وعلي رديفه، فقال: «قل: اللهم اغفر لي، اللهم ارحمني، اللهم تب علي، لعلك تصيبك إحداهن». قال ابن فتحون: وذكر سيف في الفتوح أن خالد بن الوليد استعمل عتبة والد المغيرة هذا فيمن استعمل من كرامة الصحابة على اللهازم من بكر بن وائل، يعني فإذا كان أبوه من الصحابة جاز أن يكون هو كذلك، وهو كما قال، لكن الواقع خلاف ذلك، فإنه مذكور في طبقة صغار التابعين ممن روى عن كبار التابعين كموسى بن طلحة، وكناه بذلك ابن أبي حاتم وغيره. الميم بعدها الفاء ٨٦٣٠ - المفروق بن عمرو «٢»: تقدم في القسم الثالث. (١) في أ: المنهال. (٢) أسد الغابة ت

٥٠٧٤ .. (٢)

"روى عنه ابنه، وعون، والشعبي، وأبو إسحاق السبيعي، وسلمة بن كهيل، وإسماعيل بن أبي خالد، وعلي بن الأرقم، والحكم بن عيينة، وغيرهم. قال الواقدي: مات في ولاية بشر على العراق. وقال ابن حبان: سنة أربع وستين. ٩١٨٨ - وهب بن عبد الله بن محسن «١» الأسدي، أبو سنان، مشهور بكنيته. قال ابن حبان: له صحبة، ويأتي في الكنى. ويقال اسمه عبد الله بن وهب، ويقال: هو وهب بن محسن، وبالأول جزم مسلم. ٩١٨٩ - وهب بن عثمان بن أبي طلحة العبدي. قتل

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٥٩/٦

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٩٣/٦

أبوه يوم أحد مشركا، وتزوج هو بنت عبد بن زمعة، وله منها عبد الرحمن، وله أيضا شيبه، وعبد الله، وذكره الزبير بن بكار، قال: وتزوج «٢» أم جميل بنت شيبه بن ربيعة. ٩١٩٠ - وهب بن عمرو الأسدي «٣». ذكره يونس «٤» بن بكير في «المغازي» فيمن هاجر في أول الهجرة، وجوز أبو نعيم أن يكون ثقف بن عمرو، ويحتمل أن يكون أخاه. ٩١٩١ - وهب بن عمير: بن وهب «٥» بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي. وقع ذكره في الموطأ، عن ابن شهاب - أنه بلغه أن نساء كن في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسلمن بأرضهن، وهن غير مهاجرات، وأزواجهن كفار، منهن ابنة الوليد بن المغيرة، **وكانت تحت** صفوان بن أمية، أسلمت يوم الفتح، وهرب زوجها صفوان بن أمية، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه ابن عمه وهب بن عمير، فدعاه إلى الإسلام ... فذكر الحديث. والمعروف أن هذه القصة كانت لأبيه عمير بن وهب، كذا ذكره موسى بن عقبة، وغيره من أهل المغازي. وذكره أبو سعيد بن يونس، وقال: شهد فتح مصر، وكانت دار بني جمح بركة يجتمع ..... (١) أسد الغابة ت (٥٤٩١) ، الثقات ٣ / ٤٢٨. (٢) في أ: تزوج بنت أم جميل. (٣) أسد الغابة ت (٥٤٩٥) . (٤) في أ: يوسف. (٥) أسد الغابة ت (٥٤٩٦) ، الاستيعاب ت (٢٧٧١) .. (١)

٩٦٠٧ - أبو بحنة: ذكره الذهبي في التجريد، وعزاه لبقي بن مخلد، وأنا أظن أنه ابن بحنة، وهو عبد الله المتقدم. ٩٦٠٨ - أبو البداح بن عاصم الأنصاري «١». ذكر إسماعيل بن إسحاق القاضي في «أحكام القرآن» أنه زوج أخت معقل بن يسار التي نزل بسببها: فلا تعضلوهم [البقرة: ٢٣٢] وساق من طريق ابن جريج: أخبرني عبد الله بن معقل أن جمل بنت يسار أخت معقل بن يسار **كانت تحت** أبي البداح بن عاصم فطلقها فانقضت عدتها، فخطبها. وهذا سند صحيح وإن كان ظاهره الإرسال؛ فإن ثبت فهو غير أبي البداح بن عاصم ابن عدي الآتي في القسم الرابع. ٩٦٠٩ - أبو البراد: غلام تميم الداري «٢»: ذكره المستغفري في الصحابة، وأخرج من طريق محمد بن الحسن بن قتيبة، عن سعيد بن زياد، بفتح الزاي وتشديد التحتانية، ابن فائد، بالفاء، عن أبيه، عن جده، عن أبي هند؛ قال حمل تميم الداري معه من الشام إلى المدينة قناديل وزيتا ومقطا، فلما انتهى إلى المدينة وافق ذلك يوم الجمعة، فأمر غلاما له يقال له أبو البراد فقام فشد المقط - وهو بضم الميم وسكون القاف - وهو الحبل، وعلق القناديل وصب فيها الماء والزيت، وجعل فيها الفتل، فلما غربت الشمس أسرجها، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد، فإذا هو يزهر؛ فقال: «من فعل هذا؟» قالوا: تميم يا رسول الله. قال: «نورت الإسلام، نور الله عليك في الدنيا والآخرة، أما إنه لو كانت لي ابنة لزوجتكها». فقال نوفل بن الحارث بن عبد المطلب: لي ابنة يا رسول الله تسمى أم المغيرة بنت نوفل. فافعل فيها ما أردت، فأنكحه إياها على المكان. وسنده ضعيف. ٩٦١٠ - أبو بردة بن سعد بن حذابة بن جعيد بن وهيب بن عمرو بن عائذ بن عمر بن مخزوم. ذكره الزبير بن بكار، وذكر أن ابنه عبد الرحمن قتل يوم الجمل، وكان مع عائشة رضي الله تعالى عنها. ..... (١) الثقات ٥ / ٥٩٢ التقريب ٢ / ٣٩٤. (٢) تنقيح المقال ٣ / ٤ .. (٢)

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٩١/٦

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٠/٧

"قال: فانطلق إليه فانتبهنا إلى أبي سيف وهو ينفخ في كيره، وقد امتلأ البيت دخانا، فأسرعت إلى أبي سيف، فقلت: أمسك يا أبا سيف، جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمسك، فذكر الحديث. هذا لفظ مسلم. وفي رواية البخاري: ودخلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين، وكان ظفرا لإبراهيم «١» ابن النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذه فقبله... الحديث. وقد تقدم في ترجمة البراء بن أوس أن النبي [٢٠٧] صلى الله عليه وسلم دفع إبراهيم ولده إلى أم بردة بنت المنذر زوج البراء بن أوس ترضعه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي إليه فيزوره ويقبل عندها. أخرجه الواقدي، فإن كان ثابتا احتمل أن تكون أم بردة أرضعته، ثم تحول إلى أم سيف، وإلا فالذي في الصحيح هو المعتمد ١٠٠٧٦- أبو سيلان «٢»: بكسر المهملة بعدها مثناة تحتانية. ذكره ابن حبان في الصحابة في الكنى من حرف السين، وقال: يقال إن له صحبة. وقد تقدم في العبادلة عبد الله بن سيلان، فيحتمل أن تكون هذه كنيته. القسم الثاني ١٠٠٧٧- أبو سعد: مالك بن أوس بن الحدثان النصري، بالنون- تقدم في الأسماء. ١٠٠٧٨- أبو سعد: أو أبو سعيد، بن الحارث بن هشام المخزومي «٣». ذكر أبو الفرج الأصبهاني أن خالد بن العاص بن هشام تزوج بنته فاطمة، وأولدها الحارث بن خالد الذي ولي إمرة مكة، والعاص بن هشام قتل ببدر، فولده صحبة، والحارث بن هشام صحابي مشهور، استشهد في خلافة عمر، فكأن أبا سعد كان في العهد النبوي صغيرا. وقد ذكر الزبير بن بكار أن صخرة بنت أبي جهل بن هشام كانت تحت أبي سعيد هذا، وولدت له. (١)\_\_\_\_\_ (الظفر- مهموز- العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الناس والإبل الذكر والأنثى في ذلك سواء. اللسان ٤/ ٢٧٤١. (٢) الثقات ٣/ ٤٥٥. (٣) الطبقات الكبرى ٣/ ٥٠٨.. (١)

"١٠٢٩١- أبو عمرو بن حفص بن المغيرة «١» بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، زوج فاطمة بنت قيس. وقيل: هو أبو حفص بن عمرو بن المغيرة. واختلف في اسمه، فقيل: أحمد، وقيل عبد الحميد، وقيل اسمه كنيته. وأمه درة بنت خزاعي الثقفية، وكان خرج مع علي إلى اليمن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فمات هناك. ويقال: بل رجع إلى أن شهد فتوح الشام. ذكر ذلك علي بن رباح، عن ناشرة بن سمي: سمعت عمر يقول: إني أعتذر لكم من عزل خالد بن الوليد، فقال أبو عمرو بن حفص: عزلت عنا عاملا استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم... فذكر القصة. أخرجها النسائي. وقال البغوي: سكن المدينة، ثم ساق من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن الزبير، عن عبد الحميد، عن أبي عمرو، وكانت تحتها فاطمة بنت قيس، فذكر قصتها [٢٢٦] مختصرة. ١٠٢٩٢- أبو عمرو: سعد بن معاذ سيد الأوس. وأبو عمرو سفيان بن عبد الله الثقفي. وأبو عمرو: سويد بن مقرن المزني- تقدموا. ١٠٢٩٣- أبو عمرو: صفوان بن بيضاء الفهري. وأبو عمرو: صفوان بن المعطل- تقدموا. ١٠٢٩٤- أبو عمرو بن عديين الحمراء الخزاعي. تقدم ذكر أخيه عبد الله، وأبو عمرو هذا من مسلمة الفتح. وذكر الواقدي من طريق سلمة بن أبي عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن أبي عمرو بن عدي هذا، قال: رأيت سهيل بن عمرو لما جاء نعي النبي صلى الله عليه وسلم قد تقلد السيف، ثم خطب خطبة أبي بكر التي خطب بها بالمدينة كأنه كان يسمعها. ١٠٢٩٥- أبو عمرو بن مغيث. أخرج حديثه النسائي من وجهين، عن

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٦٧/٧

ابن إسحاق، قال في أحدهما: حدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن أبي عمرو بن مغيث، وأسقط الوساطة في الطريق الآخر- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ... فذكر الحديث في الدعاء إذا أراد دخول القرية. \_\_\_\_\_ (١) التاريخ الكبير ٩/ ٥٤- كتاب الجرح والتعديل ٩/ ٤٠٩، تهذيب الكمال ١٦٣٠.. (١)

"وقال عبد القدوس بن إبراهيم: عن عطف، عن أمه، عن أمها أئمة جدة عطف أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي صبية. ١٠٧٩٠- أروى بنت أبي العاص «١» بن أمية بن عبد شمس الأموية، أخت الحكم والد مروان وهي عمه عثمان بن عفان. ذكرها المستغفري، وساق بسنده، من طريق سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق أنه ذكرها في النسوة اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح. ١٠٧٩١- أروى بنت عبد المطلبين هاشم الهاشمية «٢» عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أبو عمر: كانت تحت عمير بن وهب بن عبد بن قصي، فولدت له طليبا، ثم خلف عليها كلفة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، فولدت له أروى. وحكى أبو عمر عن محمد بن إسحاق- أنه لم يسلم من عمات النبي صلى الله عليه وسلم إلا صفية. وتعبه بقصة أروى، وذكرها العقيلي في الصحابة، وأسند عن الواقدي، عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبيه، قال: لما أسلم طليب بن عمير دخل على أمه أروى بنت عبد المطلب، فقال لها: قد أسلمت وتبعت محمدا، فذكر قصة فيها: وما يمنعك أن تسلمي، فقد أسلم أخوك حمزة؟ فقالت: انظر ما يصنع أخوأي. قال: قلت: فإني أسألك بالله إلا أتيتك فسلمت عليه وصدقته. قلت: فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، ثم كانت بعد تعضد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها، وتحض ابنها على نصرته والقيام بأمره. وقال ابن سعد: أسلمت، وهاجرت إلى المدينة. وأخرج عن الواقدي بسند له إلى برة بنت أبي تجرة، قالت: عرض أبو جهل وعدة معه للنبي صلى الله عليه وسلم فأذوه، فعمد طليب بن عمير إلى أبي جهل فضربه فشجه، فأخذه، فقام أبو لهب في نصرته، وبلغ أروى، فقالت: إن خير أيامه يوم نصر ابن خاله، فليل لأبي لهب: إن أروى صبت، فدخل عليها يعاتبها، فقالت: قم دون ابن أخيك، فإنه إن يظهر كنت بالخيار، وإلا كنت قد أعذرت في ابن أخيك فقال أبو لهب: ولنا طاقة بالعرب قاطبة؟ إنه جاء بدين محدث. قال ابن سعد: ويقال إن أروى قالت: \_\_\_\_\_ (١) أسد الغابة: ت

٦٧٠٠. (٢) أسد الغابة: ت ٦٧٠١، الاستيعاب: ت ٣٢٦٩.. (٢)

"ذكرها ابن الأثير، هكذا، وتبعه الذهبي، وقال: مجهولة. ١٠٨٤٢- أمة بنت سعد بن أبي سرح، أخت عبد الله أمير مصر. لهذا ذكر في أخبار المدينة لعمر بن شبة فيمن اتخذ بالمدينة دارا. ١٠٨٤٣- أمة بنت أبي الصلت، أو ابن أبي الصلت، تأتي في الأخير. ١٠٨٤٤- أمة بنت نعيم النحام، هي المرأة التي خطبها ابن عمر إلى نعيم، فزوجها من النعمان بن نضلة، وكان في حجره. سماها الزبير في كتاب النسب. ١٠٨٤٥- أمة الفارسية «١». أخرج ابن مندة في «تاريخ أصبهان»، من طريق المبارك بن سعيد الثوري، عن عبيد المكتب، قال: قال سلمان الفارسي: لما قدمت المدينة رأيت أصبهانية كانت أسلمت قبلي، فسألته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهي التي دلتني عليه. قال أبو موسى: رواه عبد الله بن عبد

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٣٩/٧

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٨/٨



العزير، عن أبي الطفيل، عن سلمان نحوه. وقال: مكة- بدل المدينة، ولم يسم المرأة، والأولى أولى. وروى عن أبي الطفيل أيضاً، فقال: المدينة. ١٠٨٤٦- أميمة بنت بجاد بن عبد الله بن عمير بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة القرشية التيمية. ويقال أميمة بنت عبد الله بن نجاد ... إلخ. تأتي في أميمة بنت رقيقة. ١٠٨٤٧- أميمة بنت بشر «٢»، من بني عمرو بن عوف، **كانت تحت** حسان بن الدحداحة، فنفرت منه، وهو كافر يومئذ، فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سهل بن حنيف، فولدت له ولده عبد الله، وفيها نزلت: يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات [الممتحنة: ١٠] ... الآية. ذكره ابن وهب، عن ابن لبيعة، عن يزيد بن أبي حبيب- أنه بلغه ذلك، أسنده ابن مندة، واستبعده ابن الأثير بأن بني عمرو بن عوف من أهل المدينة، والآية إنما نزلت في المهاجرات، فلعل زوجها كان من غير الأنصار، فنقلها إلى مكة مثلاً، فكان حكمها حكم المهاجرات. ١٠٨٤٨- أميمة بنت بشير بن سعد الأنصارية، ثم الخزرجية «٣»، أخت النعمان بن بشير لأبويه. \_\_\_\_\_ (١) أسد الغابة: ت ٦٧٣٣. (٢) أسد الغابة: ت ٦٧٣٤. (٣) أسد الغابة: ت ٦٧٣٥. (١)

"١٠٩٢٩- برة بنت عامر بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشية العبدية. قال أبو عمر: **كانت تحت** أبي إسرائيل، من بني الحارث، الذي جاء في قصته الحديث في النذر، فولدت له إسرائيل، فقتل يوم الجمل، وكانت برة بنت عامر من المهاجرات. ١٠٩٣٠- برة، غير منسوبة. قال الطبراني في «الأوسط»: حدثنا محمد بن العباس المؤدب، حدثنا عبيد بن إسحاق العطار، حدثنا القاسم بن محمد بن عبد الله بن عقيل، حدثني أبي عبد الله، وكنت أدعو جدي أبي، حدثنا جابر بن عبد الله، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خادمة تخدمه يقال لها برة، فلقبها رجل، فقال لها: يا برة، غطي سيقانك، فإن محمداً لن يغني عنك من الله شيئاً. فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم، فخرج يجر رداءه محمرة وجنتاه ... الحديث. وعبيد وشيخه متروكان. والله أعلم. ١٠٩٣١- بروع بنت واشق الرؤاسية الكلابية «١»، أو الأشجعية، زوج هلال بن مرة. لها ذكر في حديث معقل الأشجعي وغيره، وأخرج حديثها ابن أبي عاصم من روايتها، فساق من طريق المثني بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيب، عن بروع بنت واشق- أنها نكحت رجلاً، وفوضت إليه، فتوفي قبل أن يجامعها، فقضى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدّق نساءها. وحديث معقل مخرج في السنن، وأكثر النسائي من تخريج طرده، وبيان الاختلاف من رواته في قصة عبد الله بن مسعدة. وعند أحمد، من طريق زائدة، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود ... الحديث- وفيه: فقام رجل من أشجع- أراه سلمة بن يزيد- فقال: تزوج رجل منا امرأة من بني رؤاس يقال لها بروع ... الحديث. ١٠٩٣٢- بريدة بنت بشر بن الحارث بن عمرو بن حارثة «٢»: كانت عند عباد بن سهل بن إساف، فولدت له إبراهيم بن عباد. ذكرها محمد بن حبيب فيمن بايع النبي صلى الله عليه وسلم. \_\_\_\_\_ (١) الاستيعاب ت ٣٣٠٠. (٢) أسد الغابة: ت ٦٧٧٦. (٢)

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٩/٨

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٩/٨

"فيمن بايع النبي صلى الله عليه وسلم من النساء، وسيأتي لها ذكر في ترجمة ليلي بنت الخطيم. ١٠٩٦١- تيممة بنت وهب «١»، لا أعلم لها غير قصتها مع رفاعه بن سمّال حديث العسيلة من رواية مالك في الموطأ، كذا قال ابن عبد البر. وقال ابن مندة: تيممة بنت أبي عبيد امرأة رفاعه القرظي، ثم ساق حديثها من طريق سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة- أن امرأة رفاعه القرظي، **كانت تحت** عبد الرحمن بن الزبير ولم يسمها، وسمّاها قتادة، ثم ساق من طريق سعيد ابن أبي عروبة، عن قتادة- أن تيممة بنت أبي عبيد القرظية **كانت تحت** رفاعه أو رافع القرظي. فطلقها، فذكر القصة. وأما رواية مالك التي أشار إليها أبو عمر، فقال: عن المسور بن رفاعه، عن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير- أن رفاعه بن سمّال طلق امرأته تيممة بنت وهب... فذكر الحديث. وقد تقدم الكلام عليه في ترجمة رفاعه. وخالف محمد بن إسحاق، فرواه عن هشام ابن عروة، عن أبيه، فقلبه، قال: كانت امرأة من بني قريظة يقال لها تيممة تحت عبد الرحمن بن الزبير فطلقها فتزوجها رفاعه، ثم طلقها، فأرادت أن ترجع إلى عبد الرحمن... الحديث. أخرج أبو نعيم: وقيل اسمها سهيمة، كما ستأتي، وقيل عائشة. وتقدم في رفاعه. ١٠٩٦٢- تهنأة، بهمزة مفتوحة بعد النون، بنت كليب الحضرمية. تقدم ذكرها في ترجمة ولدها كليب بن أسد. ١٠٩٦٣- التوأمة، بوزن التي قبلها، بنت أمية بن خلف الجمحية «٢»، هي مولاة صالح بن أبي صالح مولى التوأمة. قيل لها ذلك، لأنها ولدت مع أخت لها في بطن. قال الباوردي. حدثنا مطين، قال: سمعت عبد الله بن الحكم بن أبي زياد يقول: صالح مولى التوأمة بنت أمية بن خلف الجمحية بايعت النبي صلى الله عليه وسلم. وقال ابن سعد: أمها ليلي بنت حبيب التميمية، اغتربت التوأمة عند عاصم بن الجعد الفزاري. ثم أخرج بسند جيد لكن فيه الواقدي، ثم عن سليمان بن يسار أن التوأمة طلقت البتة، فسألت عمر فجعلهما واحدة. (١) أسد الغابة ت ٦٧٩٠،

الاستيعاب ت ٣٣١٠. (٢) الثقات ٤٢/٣ تجريد أسماء الصحابة ٢/٢٥٣.. " (١)

"حرف الجيم القسم الأول ١٠٩٧٢- جثامة، بمثلثة ثقيلة. غير النبي صلى الله عليه وسلم، اسمها، وسمّاها حسانة، تأتي في الحاء المهملة إن شاء الله تعالى. ١٠٩٧٣- جدامة، بنت جندل «١». ذكرها ابن إسحاق فيمن هاجر من نساء بني غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه من أهل مكة حلفاء بني عبد شمس. وذكر الطبري في الذيل أنها هي بنت وهب الآتي ذكرها، فإن المخدمين هم العرب، قالوا: هي بنت وهب. وقال ابن سعد: أسلمت قديما بمكة، وبايعت، وهاجرت إلى المدينة، **وكانت تحت** أنيس بن قتادة [الأنصاري الأوسي، وهو بدري، استشهد بأحد. وتبعه ابن عبد البر. وقيل: التي **كانت تحت** أنيس بن قتادة] خنساء بنت خدام، ولا مانع أن يكونا جميعا زوجته. ١٠٩٧٤- جدامة بنت الحارث «٢»، أخت حليلة مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم. لقبها الشيماء، لا تعرف لها رواية. ذكرها ابن مندة، وتعقبه ابن الأثير بأن الشيماء بنت حليلة لا أختها كما سيأتي عند ذكرها، فهي أخت النبي صلى الله عليه وسلم لا خالته. قلت: إن كان ما ذكره ابن مندة محفوظا احتمل أن تكون بنت حليلة سميت باسم خالتها ولقبت لقبها، على أنهم لم يتفقوا على أن اسم الشيماء جدامة- بالجيم والميم، بل جزم أبو عمر بأنها حذافة بالمهملة والفاء، وجزم ابن سعد بالأول. ١٠٩٧٥- جدامة بنت وهب الأسدية «٣»، ويقال بالحاء المعجمة. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في رضاع الحامل. روت عنها أم المؤمنين عائشة. أخرج

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥٨/٨



حديثها في الموطأ، ولفظه: عن جدامة الأسدية، أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لقد هممت أن أنهي عن الغيلة ...» الحديث. \_\_\_\_\_ (١) الثقات ٣/ ٦٧، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٥٤، خلاصة تهذيب الكمال ٣/ ٣٧٧. (٢) أسد الغابة ت ٦٨٠٢. (٣) الثقات ٣/ ٦٧، أعلام النساء ١/ ١٥٧، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٥٤، تقريب التهذيب ٢/ ٩٣، بقي ابن مخلد ٥٥٠، تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٠٥، الكاشف ٣/ ٤٦٦، تهذيب الكمال ٣/ ١٦٧٩ تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٦.. (١)

"١٠٩٨٧- جميلة بنت أبي الخزرجية «١» ، أخت عبد الله بن أبي ابن سلول. قال ابن مندة: **وكانت تحت** ثابت بن قيس بن شماس. روى عنها ابن عباس، وعبد الله بن رباح، ثمساق من طريق همام عن قتادة عن عكرمة مرسلًا. ومن طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس موصولًا- أن جميلة بنت أبي ابن سلول أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم تريد الخلع. فقال لها: ما أصدقك؟ قالت: حديقة. قال: فردي عليه حديقته. ومن طريق خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس- أن امرأة ثابت بن قيس وهي جميلة بنت أبي قالت: يا رسول الله، لا أنا ولا ثابت ... فذكر الحديث في خلعها منه، قال: وروى عن أيوب عن عكرمة متصلًا، والصواب عنه وعن قتادة مرسلًا، وكذا رواه الحسين بن واقد، عن ثابت، عن عكرمة، ووصله محمد بن حميد، عن يحيى بن واضح، عن الحسين، فذكر ابن عباس فيه. ووصل أبو نعيم طريق سعيد الموصولة. ولفظ المتن: أن جميلة بنت أبي قالت: يا رسول الله، لا أعيب على ثابت في دين ولا خلق، ولكني أكره الكفر بعد الإسلام، وإني لا أطيقه بغضا. فقال: «أتردين عليه حديقته؟» قال: قالت: نعم، فأمره أن يأخذها منها. ورواية حفص بن عمر الضرير، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، وأيوب كلاهما عن عكرمة، عن ابن عباس- أن جميلة بنت أبي بن سلول أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت ... فذكر نحوه. وأسنده من طريق محمد بن خالد بن عبد الله الطحان، عن أبيه، عن أبي الجليل، عن جميلة بنت أبي ابن سلول أنها **كانت تحت** ثابت بن قيس. قلت: ورواية ابن حميد التي أشار إليها ابن مندة أخرجها ابن أبي خيثمة، والطبراني عنه. ولفظ المتن أنها **كانت تحت** ثابت بن قيس بن شماس، فنشزت عليه، فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «يا جميلة، ما كرهت من ثابت؟» فقالت: والله ما كرهت منه شيئًا إلا دمايته. فقال لها: «أتردين عليه حديقته؟» قالت: نعم. ففرق بينهما. ورواية ابن عباس عنها أخرجها الطبري من طريق ابن جرير، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أول خلع كان في الإسلام أخت عبد الله بن أبي، أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ... فذكر القصة. (١) بقي بن مخلد.. (٢)

"المصطلق، ابن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو الخزاعية المصطلقية. لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق غزوة المريسيع في سنة خمس أو ست، وسباهم وقعت جويرية، **وكانت تحت** مسافع بن صفوان المصطلق، في سهم ثابت بن قيس. قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عمه عروة بن الزبير، عن خالته عائشة، قالت: لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية في السهم لثابت بن قيس بن شماس، أو لابن عم له،

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٦٢/٨

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٦٦/٨

فكاتبته على نفسها، وكانت امرأة حلوة ملاحية لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه، فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها، قالت عائشة: فو الله ما هي إلا أن رأيته فكرهتها، وقلت: يرى منها ما قد رأيت. فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: يا رسول الله، أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك، وقد كاتبت على نفسي، فأعني على كتابتي. فقال: «أو خير من ذلك؟ أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك؟» فقالت: نعم. ففعل ذلك. فبلغ الناس أنه قد تزوجها، فقالوا: أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق، فلقد أعتق الله بها مائة أهل بيت من بني المصطلق، فما أعلم امرأة أعظم بركة منها على قومها. وأخرج ابن سعد عن الواقدي بسند له عن عائشة نحوه، لكن سمي زوجها صفوان بن مالك. ومن طريق شعبة، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن كريب، عن ابن عباس، قال: كان اسم جرييرة برة، فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية «١». وأخرج الترمذي، من طريق شعبة بهذا الإسناد إلى ابن عباس، عن جويرية بنت الحارث - أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليها وهي في مسجدها. ثم مر عليها قريباً من نصف النهار، فقال: «ما زلت على ذلك!» قالت: نعم. قال: «ألا أعلمك كلمات تقولينهن؟ سبحان الله عدد خلقه ...» «٢» الحديث. (١) أخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٢٦، ٣٥٣. (٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/ ١٦٢. وأورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٣٤٢٠، ٣٤٢٩ وعزاه لأبي داود وأحمد في المسند عن أسماء بنت عميس.. (١)

"١١٠٢٥ - حبيبة بنت أبي تجرة العبدية ثم الشيبية «١». روى حديثها الشافعي عن عبد الله بن المؤمل، وابن سعد، عن معاذ بن هانئ، ومحمد بن سنجر، عن أبي نعيم وابن أبي خيثمة، عن شريح بن النعمان، كلهم عن ابن المؤمل، عن عمر بن عبد الرحمن بن محيصن، عن عطاء بن أبي رباح، حدثني صفية بنت شيبة، عن امرأة يقال لها حبيبة بنت أبي تجرة، قالت: دخلنا دار أبي حسين في نسوة من قريش والنبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت، حتى أن ثوبه ليدور وهو يقول لأصحابه: اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي. لفظ معاذ. وأخرجه الطحاوي، من طريق معاذ، وقد وقع لنا بعلو في المعرفة لابن مندة من طريقه. قال أبو عمر: قيل اسمها حبيبة بفتح أوله، وقيل بالتصغير. وقال غيره: تجرة ضبطها الدار الدارقطني بفتح المثناة من فوق، ثم قال أبو عمر: اختلف في صحابيتها بهذا الحديث على صفية بنت شيبة، وقد ذكرت ذلك في التمهيد. قلت: وقد تقدم من وجه آخر عن صفية عن برة، وقيل عن تملك، وقيل عن أم ولد لشيبية، وقيل عن صفية بلا واسطة. وقد استوعب أبو نعيم بيان طرقه، ومنها من طريق جسر بنت محمد بن سباع، عن حبيبة بنت أبي تجرة كذلك. وأخرجه النسائي، وابن ماجه، من طريق بدليل بن ميسرة، عن مغيرة بن حكيم، عن صفية بنت شيبة، عن امرأة. وفي رواية ابن ماجه عن أم ولد لشيبية. وقد تقدم سند حديث تملك في المثناة ١١٠٢٦ - حبيبة بنت جحش «٢». ذكرها ابن سعد، وقال: هي أم حبيب. وهي شقيقة زينب أيضاً، وهي المستحاضة، قال بعض المحدثين: يقلب اسمها فيقول أم حبيبة. ثم أخرج من طريق ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة - أن أم حبيبة بنت جحش استحاضت سبع سنين، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف. قال الواقدي كذا ... وذكرها ابن عبد البر، وقال: قاله قوم، وأن كنيته أم

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٧٣/٨

حبيب، يعني بلا هاء، قال: والأشهر أنها أم حبيبة، كذا قال. واستدركها في الكنى. \_\_\_\_\_ (١) الثقات ٣/ ١٠٠، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٥٧، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٩، بقي بن مخلد ١٠١٣، تعجيل المنفعة ٥٥٥ (٢). أسد الغابة ت ٦٨٣٤، الاستيعاب ت ٣٣٣٣.. (١)

"ذكرها ابن سعد، وقال: أمها الرعاة بنت عدي بن سواد، تزوجها صامت بن زيد بن خلدة، فولدت له معاوية. ١١٢٨- خولة بنت عقبة بن رافع الأشهلية، أخت أم الحكم وأم سعد، وهما عمتا محمود بن لبيد، أسلمت وبايعت، ذكرها ابن سعد، وقال: أمها سلمى بنت عمرو الساعدية، قال: وتزوجها الحارث بن الصمة الأنصاري النجاري، فولدت له سعدا، ثم خلف عليها عبد الله بن قتادة، فولدت له عمرا. ١١٢٩- خولة بنت عمرو «١». تأتي في القسم الرابع. ١١٣٠- خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرة التميمية. تقدم ذكر والدها، وكانت هي تحت أبي الجهم بن حذيفة، فولدت له محمدا، وتقدم أيضا، وعاشت خولة إلى خلافة معاوية، ولها قصة مع أم ولد أبي الجهم، ذكرها المدائني وغيره. ١١٣١- خولة بنت قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار. قال ابن سعد: تزوجها هشام بن عامر بن أمية بن زيد، من بني مالك بن عدي بن النجار، وأسلمت وبايعت، وأمها أم خولة بنت سفيان بن قيس بن زعوراء. ١١٣٢- خولة بنت قيس بن قهد، بالقاف «٢»، بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصارية الخزرجية ثم النجارية أم محمد. يقال: هي زوج حمزة بن عبد المطلب، ثم قيل غيرها. قال محمود بن لبيد، عن خولة بنت قيس بن قهد، **وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب**: أنها قالت: دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عمه - يعني حمزة، فصنعت شيئا فأكلوه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بكفارات الخطايا؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة» «٣». أخرجه ابن مندة بعلو. \_\_\_\_\_ (١) أسد الغابة ت ٦٨٩٤. (٢) الثقات ٣/ ١١٥، أعلام النساء ١/ ٣٢٩، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٦٥، الكاشف ٣/ ٤٦٩، تقريب التهذيب ٢/ ٥٩٦، تهذيب التهذيب ١٢/ ٤١٥، تهذيب الكمال ٣/ ٦٨٢، حلية الأولياء ٢/ ٦٤، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٠، بقي بن مخلد ٢٢٣، تبصير المنتبه ٣/ ١٠٨٦، الإكمال ٧/ ٧٧ د المؤلف والمختلف ١٠٤، مؤتلف الدار الدارقطني ١٨٤٤. (٣) أورده الهيثمي في الزوائد ١/ ٢٤١ وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير وإسناده محتمل.. (٢)

"الناس يصيحون بي ويقولون: إني ابنة حطب النار. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغضب شديد الغضب، فقال: «ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي؟ ألا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله» «١». ثم قال: رواه محمد بن إسحاق وغيره عن المقبري، فقالوا: قدمت درة بنت أبي لهب ... فذكره نحوه. قال أبو نعيم: الصواب درة. قلت: يحتمل أن يكون لها اسمان، أو أحدهما لقب، أو تعددت القصة لمرأتين. وأخرج الدار الدارقطني في كتاب «الإخوة»، وابن عدي في «الكامل»، وابن مندة، من طريق علي بن أبي علي اللهي، عن جعفر بن محمد، عن

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٧٩/٨

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١١٩/٨

أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب، عن درة بنت أبي لهب، قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يؤذى حي بميت». وفي رواية ابن مندة، من طريق سماك بن حرب، عن زوج درة بنت أبي لهب، قال: قام رجل، فقال: يا رسول الله، أي الناس خير؟ قال: «خير الناس أقرأهم وأتقاهم، وأمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر، وأوصلهم للرحم ...» «٢» فذكره بطوله. أوردته في أوائل مسند عائشة. وذكر البلاذري أن زيد بن حارثة تزوجها، ولعل ذلك قبل أن يتزوجها الحارث بن نوفل. وقيل: تزوجها دحية الكلبي، فأخرج ابن مندة من طريق محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن عمرو عن عطاء، عن علي بن الحسين، عن درة بنت أبي لهب، **وكانت تحت** دحية بن خليفة، وكانت تعظم الناس، فدخل عليه ليلة نفر من المنافقين فقال بعضهم: إنما مثل محمد كمثل عذق نبت في فناء، فسمعت درة بنت أبي لهب، فانطلقت إلى أم سلمة، فذكرت لها ذلك، وذلك قبل أن ينزل في الحجاب ... فذكر نحو حديث ابن إسحاق مطولاً. ١١١٥٥ - دعد بنت عامر، وقيل بنت عبيد بن دهمان، وهي أم رومان، والدة عائشة. تأتي في «الكنى». القسم الثاني خال، وكذا القسم الثالث. (١) أخرجه ابن عدي في الكامل ٧ / ٢٧١٧ والذهبي في ميزان الاعتدال حديث رقم ٩٧٢٦. (٢) أخرجه أحمد ٦ / ٤٣٢، وانظر المجموع ٧ / ٢٦٣.. (١)

"تقدم نسبها في ترجمة والدها، في الخاء المعجمة، ذكرها المستغفري، فقال: سماها البخاري فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأسند من طريق الأعمش، عن أبي إسحاق وهو السبيعي، عن عبد الرحمن القابسي، عن [زينب بنت] «١» خباب، قالت: خرج خباب في سرية، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعاهدنا حتى يحلب عنزا لنا في جفنة لنا. ١١٢٣٦ - زينب بنت خزيمة «٢» بن عبد الله بن عمر بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية، أم المؤمنين، زوج النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت يقال لها أم المساكين، لأنها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم. **وكانت تحت** عبد الله بن جحش، فاستشهد بأحد، فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم. وقيل: **كانت تحت** الطفيل بن الحارث بن المطلب، ثم خلف عليها أخوه عبدة بن الحارث، وكانت أخت ميمونة بنت الحارث لأُمها، وكان دخوله صلى الله عليه وسلم بها بعد دخوله على حفصة بنت عمر، ثم لم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة، وماتت. قال ابن الأثير: ذكر ذلك ابن مندة في ترجمتها حديث: أولكن لحاقا بي أطولكن يدا ... الحديث. وقد تقدم في ترجمة زينب بنت جحش، وهو بها أليق، لأن المراد بلحقهن به موتهن بعده، وهذه ماتت في حياته، وهو تعقب قوي. وقال ابن الكلبي: كانت عند الطفيل بن الحارث فطلقها، فخلف عليها أخوه، فقتل عنها بيدر، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نفسها، فجعلت أمرها إليه فتزوجها في شهر رمضان سنة ثلاث، فأقامت عنده ثمانية أشهر، وماتت في ربيع الآخر سنة أربع. قلت: ذكر ابن سعد في ترجمة أم سلمة بسند منقطع عنها في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم لها، قال: قالت: فتزوجني فنقلني إلى بيت زينب بنت خزيمة أم المساكين بعد أن ماتت. وذكر الواقدي أن عمرها كان ثلاثين سنة. وأخرج ابن سعد في ترجمتها عن إسماعيل بن أبي أويس، عن عبد العزيز بن محمد، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن الهلالية التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت لها خادم سوداء، فقالت: يا رسول الله، أردت أن أعتق هذه، فقال لها: «ألا تفدين بها بني أخيك

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٢٨/٨

أو بني أختك من رعاية الغنم» .\_\_\_\_\_ (١) في أ: عن أبيه خباب. (٢) الثقات ٣ / ١٤٥ ، أعلام النساء ٢ / ٦٥ ، ٥٢ / ٥ ، تنوير قلوب المسلمين ٩٩ ، السمط الثمين ١٣٠ ، الدر المنثور ٢٣٢ ، الاستيعاب ٤ / ١٨٥٣ ، تجريد أسماء الصحابة ٢ / ٢٧٢ ، أزمنة التاريخ الإسلامي ٩٨٢ ، تلقيح فهوم أهل الأثر ٢٢ .. (١)

"وتزوج أنس بن مالك زينب بنت أسعد بن زرارة، فولدت له زينب هذه، فما أتى الوهم إلا من وصف ابن مندة لها بأنها أحمسية. وقد نسبها ابن سعد، فقال في طبقات التابعيات اللاتي روين عن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ونحوهن: زينب بنت نبيط بن جابر بن مالك بن عدي بن زيد بن مناة بن ثعلبة بن عمرو بن مالك بن النجار، زوج أنس بن مالك، ثم ساق الخبر عن عبد الله بن إدريس بسنده الآتي. وقد ذكرها بعضهم في الصحابة، فقال أبو علي بن السكن. زينب بنت نبيط بن جابر الأنصارية امرأة أنس بن مالك روى عنها حديث مرسل، ويقال: إنها أدركت زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم تحفظ عنه شيئا. انتهى. وحديثها الذي رواه عنها محمد بن عمار يدل على أنها ولدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم، فإن أمها كانت تحت حجر النبي صلى الله عليه وسلم وأوصى بها وبإخوتها، أبوهم أبو أمامة أسعد بن زرارة. وقد ساق ذلك ابن السكن من طريق أبي كريب، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن عمار، عن زينب بنت نبيط بن جابر امرأة أنس بن مالك، قالت: أوصى أبو أمامة أسعد بن زرارة بأمي وخالتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقدم عليه حلي من ذهب ولؤلؤ يقال له الرعاث، فحلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرعاث، قالت زينب: فأدركت بعض ذلك الحلي عند أهلي. قلت: وقد ذكرها أبو عمر فاختصر كلام ابن السكن فأجحف جدا، فقال: زينب بنت نبيط بن جابر الأنصارية مدنية. روى عنها حديث واحد، وقيل: إنه مرسل، وفيه نظر. انتهى. وأخرج ابن مندة الحديث من وجه آخر، عن ابن إدريس مختصرا، ولفظه: أوصى أبو أمامة بأمي وخالتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتاه حلي من ذهب ولؤلؤ يقال له الرعاث، قالت: فخلاني من الرعاث، كذا أورده، وهو وهم: والصواب ما تقدم، وهو فحلاه. وأورده ابن مندة أيضا من طريق عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عمار، فقال: عن زينب بنت نبيط، عن أمها، قالت: كنت أنا وأختان لي في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يخلينا من الذهب والفضة. انتهى. وهذا يبين قول ابن السكن: إن الرواية التي ذكرها مرسله. وإن الحديث عنها إنما هو عن أمها، وبه يصح اللفظ الذي أورده ابن مندة، وينتفي عنه الوهم، وهو قولها: فخلاني، فكأنه سقط من روايتها قولها: قالت أمي: فخلاني.. (٢)

"تعليقا، ووصله مسلم وأبو داود، والنسائي، من طريق يونس، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله - أن أباه كتب إلى عمر بن عبد الله بن الأرقم يأمره أن يدخل على سبيعة، فكتب يخبر أن سبيعة أخبرته أنها كانت تحت سعد بن خولة ... فذكر الحديث. وقد تقدم لها ذكر في ترجمة سعد بن خولة، وفي ترجمة أبي السنابل. ويروي عن سبيعة أيضا عبد الله بن عمر على خلف فيه، وزفر بن أوس بن الحدثان، وعمر بن عبد الله ابن الأرقم، ومسروق بن الأجدع، وعمرو بن عتبة بن فرقد، وآخرون. ١١٢٧٩ - سبيعة بنت حبيب «١» الضبيعية. قالت: إن رجلا مر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل: إني

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٥٧/٨

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٦٨/٨

أحبه في الله لها ذكر في حديث حماد بن سلمة، عن ثابت، قاله ابن مندة. وقال أبو عمر: بصرية، روى عنها ثابت البناني حديثها في المتحابين، فكأنه أشار إلى هذا. ١١٢٨٠ - سبيعة بنت أبي لهب «٢». تقدم ذكرها في درة في حرف الدال. ١١٢٨١ - سبيعة الأسلمية، التي روى عنها ابن عمر، ذكرها العقيلي، وقال: هي غير بنت الحارث زوج سعد بن خولة. ورده ابن عبد البر، فقال: لا يصح ذلك عندي. قلت: وأخرج حديث ابن عمر المذكور ابن مندة في ترجمة سبيعة بنت الحارث، وهو في مسند يحيى الحماني، عن الدراوردي، عن أسامة بن زيد، عن عبد الله بن عكرمة، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن سبيعة الأسلمية - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت، فإنه لن يموت بها أحد إلا كنت له شفيعا يوم القيامة» «٣». (١) أسد الغابة ت (٦٩٨٠)، الاستيعاب ت (٣٤١٨)، أعلام النساء ٢ / ١٤٨، تجريد أسماء الصحابة ٢ / ٢٧٤. (٢) أسد الغابة ت (٦٩٨٢). (٣) أخرجه الترمذي في السنن ٥ / ٦٧٦ عن ابن عمر بلفظ متقارب كتاب المناقب (٥٥) باب فضل المدينة (٦٨) حديث رقم ٣٩١٧ قال أبو عيسى هذا حديث غريب من حديث أيوب السخيتاني وأخرجه ابن ماجه في السنن ٢ / ١٠٣٩ عن ابن عمر بلفظه كتاب المناسك (٢٥) باب فضل المدينة (١٠٤) حديث رقم ٣١١٢ وأحمد في المسند ٢ / ٧٤، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٧ / ٣٦١ عن مكحول عن معاذ ابن جبل قال البيهقي هو حديث ضعيف ومكحول عن معاذ منقطع وأورده المنذري في الترغيب ٢ / ٢٢٣، والهيثمي في الزوائد ٣ / ٣٠٩ عن سبيعة الأسلمية ... الحديث وقال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن عكرمة وقد ذكره ابن أبي حاتم وروى عنه جماعة ولم يتكلم فيه أحد بسوء..» (١)

"الأخوات مؤمنات، قاله ابن عبد البر. وقال: كانت تحت حمزة، فولدت له أمة الله بنت حمزة، ثم خلف عليها بعد قتل حمزة قتل شداد بن الهاد الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن، قال: وقد قيل إن التي كانت تحت حمزة أسماء بنت عميس، فخلف عليها شداد. والأصح الأول. قلت: وأخرج ابن مندة، من طريق عبد الله بن المبارك، عن جرير بن حازم، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب وأبي فزارة جميعا، عن عبد الله بن شداد، قال: كانت بنت حمزة أختي من أُمِّي، وكانت أُمنا سلمى بنت عميس. وفي الصحيحين من حديث البراء في قصة بنت حمزة: لما اختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحق بها وخالتي تحتي. وقال ابن سعد: زوجها حمزة، وكانت أسلمت قديما مع أختها أسماء، فولدت لحمزة ابنته عمارة، وهي التي اختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة، ثم بانء سلمى من حمزة، فتزوجها شداد، فولدت له عبد الله، فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر، وقال: «الخالة بمنزلة الأم» «١». وكانت أسماء تحت جعفر، فتعين أن أمها سلمى، وقد بالغ ابن الأثير في الرد على من زعم أن أسماء كانت تحت حمزة. ١١٣٢٤ - سلمى بنت قيس «٢» بن عمرو بن عبيد بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم ابن عدي بن النجار الأنصارية النجارية، تكنى أم المنذر، وهي بكنتها أشهر. وهي أخت سليط بن قيس. وأخرج ابن إسحاق في المغازي: حدثني سليط بن أيوب بن الحكم، عن أبيه، عن جدته سلمى بنت قيس أم المنذر، إحدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم، وقد صلت معه إلى القبلتين، قالت: بايعت النبي

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٧٢/٨



صلى الله عليه وسلم فيمن بايعه من النساء على أن لا يشركن بالله شيئاً [الممتحنة: ١٢] الحديث، وفيه: ولا نغش أزواجنا، فبايعناه، فلما انصرفنا قلت لامرأة ممن معي: ارجعي فاسأليه ما غش أزواجنا؟ فسألته فقال: «تأخذ ماله فتعطي به غيره» .\_\_\_\_\_ (١) أخرجه البخاري في صحيحه ٣/ ٢٤٢، ٥/ ١٨٠ وأخرجه أبو داود في السنن ١/ ٦٩٤ كتاب الطلاق باب من أحق بالولد حديث رقم ٢٢٨٠ والترمذي في السنن ٤/ ٢٧٧ كتاب البر والصلة باب ٦ ما جاء في بر الخالة حديث رقم ١٩٠٤ وقال أبو عيسى الترمذي هذا حديث صحيح والطبراني في الكبير ١٧/ ٢٤٣، والهيثمي في الزوائد ٤/ ٣٢٦ وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٤٠. (٢) الثقات ٣/ ١٨٤ - أعلام النساء ٢/ ٢٥١، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٧٨، الاستبصار ٤٤، تعجيل المنفعة ٥٥٧، أسد الغابة: ت (٧٠١٣)، الاستيعاب: ت (٣٤٢٩) .." (١)

"١١٤٠٦ - صفية بنت الحارث بن كلدة الثقفية، زوج الصحابي الشهير أمير البصرة عتبة بن غزوان. ذكرها عمر بن شبة في أخبار البصرة، عن أبي الحسن المدائني. وقد مضى ذكرها في أختها أردة بنت الحارث بن كلدة. ١١٤٠٧ - صفية بنت حبيب أخطب بن سعة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب «١» بن أبي حبيب، من بني النضير، وهو من سبط لاوي بن يعقوب، ثم من ذرية هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام. كانت تحت سلام بن مشكم، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق، فقتل كنانة يوم خيبر، فصارت صفية مع السبي، فأخذها دحية ثم استعادها النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقها وتزوجها. ثبت ذلك في الصحيحين من حديث أنس مطولاً ومختصراً. وقال ابن إسحاق في رواية يونس بن بكير، عنه: حدثني والدي إسحاق بن يسار، قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغموص حصن بني أبي الحقيق أتى بصفية بنت حبي ومعه ابنة عم لها جاء بهما بلال، فمر بهما على قتلى يهود، فلما رأتهما المرأة التي مع صفية صكت وجهها، وصاحت وحثت التراب على وجهها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أغربوا هذه الشيطانة عني» «٢». وأمر بصفية فجعلت خلفه وغطى عليها ثوبه، فعرف الناس أنه اصطفاها لنفسه، وقال لبلال: «أنزعت الرحمة من قبلك حين تمر بالمرايتين على قتلاهما». وكانت صفية رأت قبل ذلك أن القمر وقع في حجرها، فذكرت ذلك لأمها، فلطمت وجهها، وقالت: إنك لتمدين عنقك إلى أن تكوني عند ملك العرب، فلم يزل الأثر في وجهها حتى أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألها عنه، فأخبرته. وأخرج ابن سعد عن الواقدي بأسانيد له في قصة خيبر، قال: ولم يخرج من خيبر حتى طهرت صفية من حيضها فحملها وراءه، فلما صار إلى منزل على ستة أميال من خيبر مال يريد أن يعرس بها فأبت عليه فوجد في نفسه، فلما كان بالصهباء وهي على بريد من خيبر نزل بها هناك فمشطتها أم سليم وعطرتها، قالت أم سنان الأسلمية: وكانت من أضواء ما يكون من النساء، فدخل على أهله، فلما أصبح سألتها عما قال لها. فقالت: قال لي «ما حملك على الامتناع من النزول أولاً؟» فقلت. خشيت عليك من قرب اليهود، فزادها ذلك عنده. \_\_\_\_\_ (١) أسد الغابة ت (٧٠٦٣)، الاستيعاب: ت (٣٤٥٢). (٢) ذكره البغوي في التفسير ٦/ ٢٠٠. .." (٢)

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٨/ ١٨٥

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٨/ ٢١٠

"فآليت لا تنفك عيني حزينة ... عليك ولا ينفك جلدي أغبراً « ١ » [الطويل] ثم تزوجها زيد بن الخطاب على ما قيل، فاستشهد باليمامة، ثم تزوجها عمر فجرت لها قصة مع علي في تذكيرها بقولها: فآليت لا تنفك عيني حزينة ثم استشهد عمر فرثته بالأبيات المشهورة. وأخرج ابن سعد بسند حسن، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب: كانت عاتكة تحب عبد الله بن أبي بكر، فجعل لها طائفة من ماله على ألا تتزوج بعده، ومات، فأرسل عمر إلى عاتكة أن قد حرمت ما أحل الله لك، فردي إلى أهله المال الذي أخذته، ففعلت، فخطبها عمر فنكحها. ويقال: إن ما أحل الله لك، فردي إلى أهله المال الذي أخذته، ففعلت، فخطبها عمر فنكحها. ويقال: إن عليا خطبها، فقالت: إني لأضن بك من القتل. ويقال: إن عبد الله بن الزبير صالحها على ميراثها من الزبير بثمانين ألفاً. وذكر أبو عمر في «التمهيد» أن عمر لما خطبها شرطت عليه ألا يضربها ولا يمنعها من الحق ولا من الصلاة في المسجد النبوي، ثم شرطت ذلك على الزبير فتحيل عليها أن كمن لها لما خرجت إلى صلاة العشاء، فلما مرت به ضرب على عجزتها، فلما رجعت قالت: إنا لله! فسد الناس! فلم تخرج بعد. قلت: أخرج ابن مندة، من طريق أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن سالم - أن عاتكة بنت زيد **كانت تحت** عمر، فكانت تكثر الاختلاف إلى المسجد النبوي، وكان عمر يكره ذلك، فقليل لها في ذلك، فقالت: ما كنت بتاركته إلا أن يمنعي، فكانه كره أن يمنعه. فتزوجها رجل بعد عمر فكان يمنعه. قلت لسالم: من هو؟ قال: الزبير بن العوام. ١١٤٥٣ - عاتكة بنت أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمية. كانت زوج معتب بن أبي لهب، فولدت له خالدة، فتزوجها عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الملقب ببيبة - ذكرها الزبير بن بكار. وذكر ابن سعد في ترجمة أم عمرو بنت المقوم بن عبد المطلب - أن أبا سفيان بن الحارث تزوجها، فولدت له عاتكة. ١١٤٥٤ - عاتكة بنت أبي الصلت الثقفية: أخت أمية. ذكرها السهيلي في مبهمات القرآن في أواخر تفسير سورة الأعراف. (١) ينظر البيت في أسد الغابة ترجمة رقم (٧٠٨٧)، الاستيعاب ترجمة رقم (٣٤٧١) .. (١)

"قال أبو موسى: هي غير أم سليم. وقد روى ابن عباس الحديث، فقال: الغميصاء أو الرميضاء ولم يسم زوجها. وأورد ابن مندة الحديث في ترجمة أم سليم. قال ابن الأثير: والصواب مع أبي موسى، قلت: تقدم حديث ابن عباس في حرف الراء. ١١٥٦٨ - غنية بنت أبي إهاب: هي أم يحيى التي تزوجها عقبة بن الحارث النوفلي فقالت له جارية سوداء: قد أَرْضَعْتَكُمَا. تأتي في الكنى. القسم الثاني، والثالث، والرابع لم يذكر فيها أحد. حرف الفاء القسم الأول ١١٥٦٩ - فاختة بنت الأسود بن المطلب بن أسد « ١ » بن عبد العزى القرشية الأسدية « ٢ ». **كانت تحت** صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، خلف عليها بعد أبيه، ففرق الإسلام بينهما. أخرجه المستغفري، من طريق محمد بن ثور، عن ابن جريح، قال: فرق الإسلام بين أربع وبين أبناء بعولتهن، فذكرها. ١١٥٧٠ - فاختة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير الأنصارية، زوج أبي بكر الصديق، سماها الدار الدارقطني في كتاب الإخوة « ٣ »، وأما المراد بقول أبي بكر لعائشة عند موته: ذو بطن ابنة خارجة، وقيل اسمها حبيبة. ١١٥٧١ - فاختة بنت أبي أحيحة: سعد بن العاص بن أمية امرأة أبي العاص بن الربيع. تزوجها بعد زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وولد [ت له] « ٤ » منها بنته مريم - ذكرها الزبير. ١١٥٧٢ - فاختة بنت أبي طالب بن عبد

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٢٨/٨



المطلب بن هاشم الهاشمية»، أم هانئ، \_\_\_\_\_ (١) في أ: راشد. (٢) أسد الغابة ت (٧١٦٢). (٣) في أ: الآخرة. (٤) سقط في أ. (٥) أسد الغابة ت (٧١٦٥)، الاستيعاب ت (٣٤٩٤)، الاستبصار ٣٥٩، تهذيب الكمال ١٦٩٠، تاريخ الإسلام ٣٣٢ / ٢ تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٨١، خلاصة تهذيب الكمال ٥٠٠، طبقات ابن سعد ٨ / ٤٧، طبقات خليفة ٣٣٠ المعارف ٣٦ و ١٢٠، الجرح والتعديل ٩ / ٤٦٧.. (١)

"١١٦٥٧- قهطم بنت علقمة بن عبد الله بن أبي قيس «١»، امرأة سليط بن عمرو. ذكر ابن إسحاق أنها هاجرت هي وزوجها إلى الحبشة، ثم رجعا إلى المدينة مع أهل السفينتين. ١١٦٥٨- قبلة بنت مخزومة التميمية «٢»: ثم من بني العنبر، ومنهم من نسبها غنوية، فصحف. هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع حريث «٣» بن حسان وافد بني بكر بن وائل. روى حديثها عبد الله بن حسان العنبري عن جدته: صفية ودحيبة ابنتي عليبة، وكانتا ربيتي قبيلة، وكانت قبيلة جدة أبيها- أنها قالت: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... الحديث بطوله، أخرجه الطبراني مطولا. وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» طرفا منه، وأبو داود طرفا منه أيضا، والترمذي من أول المرفوع إلى قوله: يتعاونان، قال: فذكر الحديث بطوله، وقال: لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن حسان. قال أبو عمر: هو حديث طويل فصيح حسن، وقد شرحه أهل العلم بالغريب. وقال أبو علي بن السكن. روي عنها حديث طويل فيه كلام فصيح، وساقه من طريق عن عبد الله بن حسان مختصرا، وقال: لم يروه غير عبد الله بن حسان، وقال فيه: أن أم قبيلة صفية بنت صيفي أخت أكنم بن صيفي. قلت: ساقه الطبراني وابن مندة بطوله، وهذا لفظ ابن مندة من طرق ثلاثة، عن عبد الله بن حسان بهذا السند- أنها أخبرتهما أنها كانت تحت حبيب بن أزهر، أحد بني جناب، فولدت النساء ثم توفي فانتزع بناهما منها ثوب بن أزهر، وهو عمهن، فخرجت تبغي الصحبة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أول الإسلام، أي إسلام قومها، فبكت جويرة منهن هي أصغرهن حدياء كانت قد أخذتها الفرصة «٤»، عليها مسح من صوف، فاحتملتها معها، فبينما هما تتركان الجمل إذ انتفجت الأرنب، فقالت الحدياء: الفصية «٥»، \_\_\_\_\_ (١) أسد الغابة ت (٧٢٢٨). (٢) أسد الغابة ت (٧٢٣١)، الاستيعاب ت (٣٥٢٤)، الثقات ٣ / ٣٤٩، أعلام النساء ٤ / ٢٢٦- تجريد أسماء الصحابة ٢ / ٢٢٩- تقريب التهذيب ٢ / ٦١١- الكاشف ٣ / ٤٧٩- تقريب التهذيب ١٢ / ٤٤٦- تهذيب الكمال ٣ / ١٦٩٤- خلاصة تهذيب الكمال ٣ / ٣٩٠. (٣) في أ: حرب. (٤) الفرصة داء يصيب فقار الظهر يؤدي إلى الحذب. النهاية ٣ / ٤٣٢. (٥) أرادت بالفصية الخروج من الضيق إلى السعة، والفصية: الاسم من التفصي أرادت أنها كانت في ضيق وشدة من قبل بناهما فخرجت منه إلى السعة والرخاء. النهاية ٣ / ٤٥٢.. (٢)

"وقد ذكرت بعضه في ترجمة طارق بن المرقع، وفيه: عن ميمونة، قالت: ويبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم درة كدرة الكتاب، فسمعت الأعراب يقولون: الطبطبية «١»، فدنا منه أبي، فأخذ بقدمه، فأقر له، قالت: فما نسيت طول إصبع قدمه السبابة على سائر أصابعه، فقال له أبي: إني شهدت جيش عثران... الحديث. في قصة طارق. القسم

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٨ / ٢٥٦

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٨ / ٢٨٨

الثاني ١١٧٩١ - ميمونة بنت الوليد بن الحارث بن عامر بن نوفل، والددة عبد الله بن أبي مليكة التابعي المشهور. خبرها في ترجمة والدها في حرف الواو من الرجال. ١١٧٩٢ - مريم بنت إياس بن البكير الليثية. لها رؤية. تقدمت في القسم الأول. القسم الثالث ١١٧٩٣ - مرجانة: مولاة عمر، في المعرفة. ١١٧٩٤ - مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن عوف. ذكرها المستغفري من طريق محمد بن ثور، عن ابن جريج، عن عكرمة، قال: فرق الإسلام بين مليكة بنت خارجة بن سنان، **كانت تحت** زبأن فخلف عليها ولده منظور، وذكرها أبو موسى في الذيل. قلت: وذكر عمر بن شبة في «كتاب المدينة»: «عن أبي غسان المدني، قال: دخلت في المسجد النبوي - يعني لما زاد فيه عثمان دار عبد الرحمن بن عوف، وهي التي يقال لها دار مليكة، لأن عبد الرحمن بن عوف أنزلها مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة حين قدمت المدينة في خلافة أبي بكر الصديق، **وكانت تحت** زبأن بن سيار. فهلك عنها، فخلف عليها ابنه منظور، فأقدمها أبو بكر المدينة ففرق بينهما، وقال: من ينزل هذه المرأة؟ فقال عبد الرحمن بن عوف: أنا، فأنزلها في هذه الدار، فنسبت إليها. وقد حكيت في ترجمة منظور في القسم الأول من حرف الميم من الرجال عن عمر بن شبة أن هذه القصة إنما وقعت في خلافة عمر، لكن يحتمل أنها قدمت مرتين، وإنما لم أر من ذكر قدومها في العهد النبوي، بخلاف منظور، فقد ذكرت في ترجمته ما يشعر بذلك. (١) قال الأزهري: هي حكاية وقع السياط، وقيل: حكاية وقع الأقدام عند السعي يريد أقبل الناس إليه يسعون ولأقدامهم طبطبة أي صوت، ويحتمل أن يكون أراد بها الدرة نفسها فسمها طبطبية، لأنها إذا ضرب بها حكّت صوت طب طب، وهي منصوبة على التحذير. النهاية ٣ / ١١٢.. (١)

"تقدم نسبها مع والدها. قال ابن مندة: لها ذكر في حديث محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة. وقال أبو عمر: روى أبو الرجال عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يخطب بالقرآن، قالت: وما تعلمت سورة «ق» إلا من كثرة ما كنت أسمع يخطب بها على المنبر. ١١٨٤٥ - هند بنت أوس بن شريق «١»، والددة سعد بن خيثمة الأنصارية، من بني خطمة، ذكرها ابن حبيب في المبايعات. ١١٨٤٦ - هند بنت أوس بن عدي بن أمية الأنصارية، من خطمة. ذكرها ابن حبيب أيضا. ١١٨٤٧ - هند بنت البراء بن معمر الأنصارية. كانت عند جابر بن عتيك، ذكرها ابن سعد في المبايعات. ١١٨٤٨ - هند بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، بنت عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأنشد لها محمد بن سعد في الوفاة النبوية مرثية. ١١٨٤٩ - هند بنت أبي أمية «٢»: واسمها حذيفة، وقيل سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية، أم المؤمنين أم سلمة، مشهورة بكنيتها، معروفة باسمها. وشذ من قال: إن اسمها رملة. وكان أبوها يلقب زاد الركب، لأنه كان أحد الأجواد فكان إذا سافر لم يحمل أحد معه من رفقة زادا، بل هو كان يكفيهم. وأمها عاتكة بنت عامر، كنانية من بني فراس، **وكانت تحت** أبي سلمة بن عبد الأسد، وهو ابن عمها. وهاجرت معه إلى الحبشة، ثم هاجرت إلى المدينة، فيقال: إنها أول ظعينة دخلت إلى المدينة مهاجرة. ولما مات زوجها من الجراحة التي أصابته خطبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم. (١) أسد الغابة ت (٧٣٤٤). (٢) مسند أحمد ٦ / ٢٨٨، التاريخ لابن معين ٧٤٢، طبقات ابن سعد ٨ / ٨٦، طبقات خليفة ٣٣٤، المعارف ١٢٨، الجرح والتعديل ٩ / ٤٦٤، المستدرك

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٢٩/٨

٤ / ١٦، تهذيب الكمال ١٦٩٨، العبر ١ / ٦٥، مجمع الزوائد ٩ / ٢٤٥، تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٥٥، خلاصة تذهيب الكمال ٤٩٦، شذرات الذهب ١ / ٦٩ - اعلام النساء ٥ / ٢٢١، تجريد أسماء الصحابة ٢ / ٣١٠، أزمنة التاريخ الإسلامي ٩٨٥، أسد الغابة ت (٧٣٤٣) الاستيعاب ت (٣٥٦٥) .. " (١)

"كانت تحت" عبد الرحمن بن عوف فاستحيضت، فأخرج مسلم من طريق عمرو بن الحارث، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة - أن أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف - أنها استحيضت سبع سنين، فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال ... الحديث. ورواه معمر، عن الزهري، فقال: أم حبيب بغير هاء. وقال يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أم حبيبة. وقال ابن قتيبة، عن الزهري: إن أم حبيب أو أم حبيبة - على الشك. وقال محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن أم حبيبة بنت جحش - أنها استحيضت، فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأمرها بالغسل عند كل صلاة، فإن كانت لتخرج من المكن «١» وقد غلبت حمرة الدم على الماء «٢» فتصلي. وقد تقدمت رواية ابن أبي ذؤيب في الأسماء في حبيبة. ١١٩٦٧ - أم حبيبة بنت أبي سفيان «٣»: صخر بن حرب بن أمية القرشية الأموية، زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واسمها رملة. تقدمت في الأسماء. ١١٩٦٨ - أم حبيبة بنت نباتة الأسدية: ذكرها ابن سعد، وقال: أسلمت بمكة وبايعت وهاجرت مع من هاجر من قومها. \_\_\_\_\_ (١) المكن - بكسر الميم: الإجانة التي يغسل فيها الثياب والميم زائدة، وهي التي تخص الآلات. النهاية ٢ / ٢٦٠. (٢) أخرجه مسلم ١ / ٢٦٣، في كتاب الحيض باب المستحاضة وغسلها وصلاتها (٦٣ / ٣٣٤) (٦٤ / ٣٣٤). (٣) أسد الغابة ت (٧٤٠٩)، الاستيعاب ت (٣٥٩٢)، المغازي للواقدي ٧٤٢، و ٧٩٢، وتاريخ يعقوبي ٢ / ٨٤ و ١٥٣ ومسند الإمام أحمد ٦ / ٣٢٥ و ٤٢٥، والطبقات الكبرى ٨ / ٩٦، ١٠٠، والتاريخ لابن معين ٢ / ٧٣٦، وطبقات خليفة ٣٣٢، وتاريخ خليفة ٧٩ و ٨٦، والمعارف ١٣٦ و ٣٤٤، والمعرفة والتاريخ ٣ / ٣١٨، وربع الأبرار ٤ / ٣٠٥، والمعجم الكبير ٢٣ / ٢١٨، ٢٤٦، والعقد الفريد ٥ / ١٢، والأخبار الطوال ١٩٩، والخبر ٧٦ و ٨٨، وتسمية أزواج النبي ٦٤ - ٦٦، والسير والمغازي ٢٥٩ و ٢٦٠ - وتاريخ الطبري ٢ / ٦٥٣ و ٦٥٤ وتاريخ أبي زرعة ١ / ٤٥ و ٧٦ والجرح والتعديل ٩ / ٤٦١، والمنتخب من ذيل المذيل ٦٠٤ - ٦٠٧ وجمهرة أنساب العرب ١١١ و ١٩١، وأنساب الأشراف ١ / ٩٦ وسيرة ابن هشام ٣ / ٣١٠، والمعارف ١٣٦، وفتوح البلدان ١٦٠ والمستدرك ٣ / ٢٠ - ٢٣، وتاريخ دمشق ٧٠ و ٩٩، ونسب قريش ١٢٣ وتهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٣٥٨ و ٣٥٩، والزيادات ١٤ والكامل في التاريخ ٢ / ٢١٣ و ٢٤١، وتحفة الأشراف ١١ / ٣٠٦، ٣٢٠ وتهذيب الكمال ٣ / ١٦٨٢، وتاريخ الإسلام ٣٠٤ و ٤٧٠، والسير النبوية ٤٥ و ٥٩٣، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٢١٨ والمعين في طبقات المحدثين، والكاشف ٤٢٧٣ ومرآة الجنان ١ / ١٢١ والوفيات لابن قنفذ ٣٤، والجمع بين رجال الصحيحين ٦٠٥ والوفائي بالوفيات ١٤ / ١٤٥، ومجمع الزوائد ٩ / ٢٤٩ .. " (٢)

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٨ / ٣٤٢

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٨ / ٣٧٤

"١١٩٦٩- أم حبيبة: مولاة أم عطية «١». قالت: كنت في النسوة اللاتي أهدين بعض بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «اصببن إذا صببتن على رأسها ثلاثا في الغسل من الجنابة». أخرجه أحمد والطبراني، من طريق شريك. عن عبد الملك بن أبي سليمان عنها، فوقع عند أحمد أم حبيبة، وعند الطبراني أم حبيب. ١١٩٧٠- أم الحجاج: سرية أمانة «٢». ذكر الذهبي أن لها في مسند بقي حديثا. ١١٩٧١- أم حرام بنت ملحان «٣»: خالة أنس بن مالك. تقدم نسبها مع أخيها حرام بن ملحان في الحاء المهملة من الرجال، ويقال إنها الرميضاء، بالراء أو بالعين المعجمة، كذا أخرجه أبو نعيم، ولا يصح، بل الصحيح أن ذلك وصف أم سليم. ثبت ذلك في حديثين لأنس «٤» وجابر عند النسائي. وقال أبو عمر في أم حرام: لا أقف لها على اسم صحيح، وثبت ذلك في صحيح البخاري وغيره من طريق الموطأ لمالك عن إسحاق بن أبي طلحة، عن أنس- أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا ذهب إلى قباء دخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، فدخل عليها فأطعمته وجلست تفلي رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك «٥». ... الحديث في شهداء البحر، وفي آخره: قال: فركبت أم حرام البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فماتت. وفي بعض طرقه في البخاري، عن أنس، عن أم حرام بنت ملحان، وكانت خالته- أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في بيتها فاستيقظ وهو يضحك، وقال: «عرض علي» (١) الثقات ٣/ ٤٦٢، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٣١٦. (٢) بقي بن مخلد ١٠٠٢. (٣) أسد الغابة ت (٧٤١١)، الاستيعاب ت (٩٥٩٣)، الثقات ٣/ ٤٦٢ تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٣١٦، تقريب التهذيب ٢/ ٦٢٠، تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٦٢ الكاشف ٣/ ٤٨٦، تهذيب الكمال ٣/ ١٧٠١، الاستبصار ٤٠، ٤١، ٤٢. خلاصة تهذيب الكمال ٣/ ٣٩٧، الجرح والتعديل ٩/ ٤٦، حلية الأولياء ٢/ ٦١ أعلام النساء ١/ ٢١٤. (٤) في أ: لأنس عن جابر. (٥) أخرجه البخاري في الصحيح ٧/ ٧٨ وأبو داود في السنن ٩/ ٢ عن أنس بن مالك ولفظه كان إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما فأطعمته وجلست تفلي رأسه قال أبو داود وماتت بنت ملحان بقبرص أبو داود كتاب الجهاد باب فضل الغزو في البحر حديث رقم ٢٤٩١ وابن عبد البر في التمهيد ١/ ٢٢٥ وأورده ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٧٠. (١) "وأخرج ابن مندة من طريق السجزي، عن ابن إسحاق، عن ابن شهاب، عن عروة، قال: كانت أم حكيم بنت الحارث عند عكرمة، وكانت فاختة بنت الوليد بن المغيرة عند صفوان بن أمية، فأسلمتا جميعا، واستأمنت أم حكيم بنت الحارث لعكرمة، فأمنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وذكر موسى بن عقبة في مغازيه، عن الزهري- أم حكيم بنت الحارث بن هشام أسلمت يوم الفتح، واستأذنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطلب زوجها عكرمة، فأذن لها وأمنه. ١١٩٨٥- أم حكيم بنت حرام «١»: ذكر ابن حبيب أنها أسرت يوم بدر، ثم أسلمت وبايعت. قلت: كذا ذكر ابن الأثير. وقد تصحفت لفظة بنت من ابن، وهي والددة حكيم بن حرام الصحابي المشهور، [وسياقي ذكر] «٢» قصتها في المبهمات إن شاء الله تعالى. ١١٩٨٦- أم حكيم بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم «٣». قيل اسمها صفية، ويقال هي أم الحكم التي تقدمت قريبا. وقيل ضباعة التي تقدمت في الأسماء. قال خليفة: حدثني غير واحد من بني هاشم أنهم لا يعرفون للزبير بن

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٧٥/٨

عبد المطلب بنتا غير ضباعة، ذكرها أبو عمر، لكنه لم يذكر أم الحكم، بل قال أم حكيم بنت ضباعة، **وكانت تحت** ربيعة بن الحارث، أسلمت وهاجرت. روى عنها ابنها عبد الله بن الحارث بن نوفل - أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على ضباعة فنهش عندها من كتف، ثم صلى وما توضأ من ذلك. قلت: وهذا الحديث أورده الحارث بن أبي أسامة في مسنده، وابن مندة، من طريق حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن أم حكيم، قالت: أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي كتفا فصلى ولم يتوضأ، وذكر الاختلاف فيه على قتادة، فقال سعيد بن أبي عروبة عنه عن صالح أبي الخليل، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أم الحكم، عن أختها ضباعة. وقيل \_\_\_\_\_ (١) أسد الغابة ت (٧٤٢٢) (٢). في أ: وسأذكرها. (٣) أسد الغابة ت (٧٤٢٣)، الاستيعاب ت (٣٥٩٩)، الثقات ٣ / ٤٩٢، أعلام النساء ١ / ٢٣٥، تجريد أسماء الصحابة ٢ / ٣١٧، تقريب التهذيب ٢ / ٦٢٠ تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٦٣، الكاشف ٣ / ٤٨٧، تهذيب الكمال ٣ / ١٧٠٢، المنق ٤٢، ٣٣٤، ٤١٦، ٤١٧، ٤٣٩، الجرح والتعديل ٩ / ٤٦٢.. (١)

"وأصدق بما عليك فقبلها. فقالت عائشة: ما في المرأة تحب نفسها لرجل خير. فقالت أم شريك: هي أنا، فنزلت: وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي [الأحزاب: ٥٠]. قال الواقدي: رأيت من عندنا يقول: إن هذه الآية نزلت في أم شريك. ١٢١٠٣ - أم شريك: القرشية العامرية «١». من بني عامر بن لؤي. نسبها ابن الكلبي، فقال: بنت دودان بن عوف بن عمرو بن خالد بن ضباب بن حجير بن معيص بن عامر. وقال غيره: عمرو بن عامر بن رواحة بن حجير. وقال ابن سعد: اسمها غزية بنت جابر بن حكيم، كان محمد بن عمر يقول: هي من بني معيص بن عامر بن لؤي. وكان غيره يقول: هي دوسية من الأزدي، ثم أسند عن الواقدي، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: كانت أم شريك من بني عامر بن لؤي معيصية وهبت نفسها للنبي فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت. وقال أبو عمر: كانت عند أبي العكر بن سمي بن الحارث الأزدي ثم الدوسي، فولدت له شريكا، وقيل: إن اسمها غزيلة، بالتصغير، ويقال غزية بتشديد الياء بدل اللام، وقيل بفتح أولها. وقال ابن مندة: فاختلف في اسمها فقيل غزيلة. وقال أبو عمر: من زعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نكحها قال: كان ذلك بمكة. انتهى. وهو عجيب، فإن قصة الواهبة نفسها إنما كانت بالمدينة، وقد جاء من طرق كثيرة أنها كانت وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم. وأخرج أبو نعيم، من طريق محمد بن مروان السدي - أحد المتروكين، وأبو موسى من طريق إبراهيم بن يونس، عن زياد، عن بعض أصحابه، عن ابن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: ووقع في قلب أم شريك الإسلام وهي بمكة، وهي إحدى نساء قريش ثم إحدى بني عامر بن لؤي، **وكانت**

**تحت** أبي العكر الدوسي، فأسلمت، ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهم وترغبهم في الإسلام حتى ظهر أمرها لأهل مكة، فأخذوها وقالوا لها: لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا. ولكننا سنردك إليهم. قالت: فحملوني على بغير ليس تحتي شيء موطأ ولا غيره، ثم تركوني ثلاثا لا يطعموني ولا يسقوني. قالت: فما أتت علي ثلاث حتى ما في الأرض شيء أسمع، فنزلوا \_\_\_\_\_ (١) أسد الغابة ت (٧٤٩٧)، الاستيعاب ت (٣٦٢٦)، الثقات ٣ / ٤٦٣، السمط الثمين ١٤٣، تقريب التهذيب ٢ / ٦٢٢، تجريد أسماء الصحابة ٢ / ٣٢٥. تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٧٢، الكاشف ٣ / ٤٨٩،

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٨٠ / ٨

تهذيب الكمال ح ٣ / ١٧٠٤. التاريخ لابن معين ٢ / ٢٦، خلاصة تهذيب الكمال ٣ / ٤٠٠، الجرح والتعديل ٩ / ٤٦٤. حلية الأولياء ٢ / ٦٦، تلقيح فهوم أهل الأثر ٢٦، ٢٧، ٣٨٧.. " (١)

"الله: فما زلت أتعرف بركة تلك الدعوة. أخرجه مسلم، وأصحاب السنن، ووقع لنا بعلو في مسند أبي داود الطيالسي. ١٢١٤٩- أم عبد الله: امرأة من بني زهرة «١». قال أبو موسى: ذكرها المستغفري، ولم يذكر لها شيئاً. ١٢١٥٠- أم عبد الله: امرأة أبي موسى الأشعري «٢». أخرج حديثها في المسند، من طريق إبراهيم، عن سهم بن منحاب، عن قرثع- أنه سمع أبا موسى الأشعري وصاحت امرأته، فقال لها: أما علمت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالت: بلى، ثم سكنت فقل لها: أي شيء قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن من حلق أو خرق أو سلق «٣». ورواه عنها أيضاً عياض الأشعري، عند مسلم، ورواه عنها أيضاً يزيد بن أوس، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وآخرون. وقال موسى بن هارون فيما أخرجه دعلج في فوائده عنه، عن عبد الله بن براد الأشعري، قال: اسم أبي بردة عامر، وأمه أم عبد الله بنت دومي، هاجرت مع أبي موسى، وقال غيره: بنت أبي دومي. ١٢١٥١- أم عبد الله: والدة عبد الله بن أنيس الجهنية «٤»، زوج كعب بن مالك الأنصاري. روى ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله عن أمه، **وكانت تحت** كعب بن مالك- أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج على كعب بن مالك وهو ينشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما رآه كأنه انقبض، فقال: أنشدنا، فأنشد ... الحديث، أخرجه ابن مندة. ١٢١٥٢- أم عبد الله: امرأة نعيم بن النحام «٥». (١) الثقات ٣ / ٤٥٩، تجريد أسماء الصحابة ٢ / ٣٢٧، أسد الغابة ت (٧٥١٨). (٢) أسد الغابة ت (٧٥٢١)، الاستيعاب ت (٣٦٣٦)، الثقات ٣ / ٤٦٥ أعلام النساء ٣ / ٢٣٤، تجريد أسماء الصحابة ٢ / ٣٢٧، تقريب التهذيب ٢ / ٦٢٢ تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٧٣، الكاشف ٣ / ٤٨٩، تهذيب الكمال ٣ / ١٧٠٤، خلاصة تهذيب ٣ / ٤٠١. (٣) حلق: من حلق شعره عند المصيبة إذا حلت به، وقيل: أراد به التي تحلق وجهها للزينة، النهاية ١ / ٤٢٧ وعلق: أي رفع صوته عند المصيبة وقيل: هو أن تصك المرأة وجهها وتمرشه، والأول أصح. النهاية ٢ / ٣٩١. (٤) أسد الغابة ت (٧٥١٤) الثقات ٣ / ٤٦٢، تجريد أسماء الصحابة ٢ / ٣٢٦. (٥) أسد الغابة ت (٧٥٢٣).. " (٢)

"الطيالسي في آخرين، عن عبد الحميد بنحوه، وقال في آخره: فعاش حتى كان في خلافة معاوية انتقض به الجرح، فمات بعد العصر. ١٢١٥٤- أم عبد الرحمن «١»: قال أبو عمر: روي عنها حديث مخرجه من أهل الكوفة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ارموا الجمار بمثل حصى الخذف» «٢» وهي والدة عبد الرحمن بن أذينة. ١٢١٥٥- أم عبد الرحمن: زوج طارق بن علقمة «٣». أخرج حديثها ابن أبي عاصم، من رواية عبد الله بن أبي يزيد، عن عبد الرحمن بن طارق، عن أمه- أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتي مكانا في دار يعلى فيستقبل البيت فيدعو ويخرج معه ونحن مسلمات. ١٢١٥٦- أم عبد الرحمن «٤»: زوج كعب بن مالك، ووالدة أولاده: عبد الرحمن، وغيره. ذكره

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٨ / ٤١٧

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٨ / ٤٣٠



أبو موسى عن جعفر، ولم يخرج لها شيئاً. ١٢١٥٧- أم عبيد بنت سراقبة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن النجار. ذكرها ابن سعد وقال: وهي أخت حارثة بن سراقبة، وأمها الربيع بنت النضر عممة أنس، تزوجها بعد سراقبة تميم بن غزية. ١٢١٥٨- أم عبيد بنت صخر بن مالك بن عمرو بن غزية. **كانت تحت** الأسلت، فمات فخلف عليها أبو قيس بن الأسلت، ففرق الإسلام بينه وبينها لكونها امرأة أبيه. ذكره أبو موسى من طريق محمد بن ثور، عن ابن جريج. ١٢١٥٩- أم عبيد بنت الحارث «٥» بن يزيد الهذلية. ذكرها جعفر المستغفري مختصراً. \_\_\_\_\_ (١) أسد الغابة ت (٧٥٢٥). (٢) قال الهيثمي في الزوائد ٣ / ٢٦١ رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات، قال لم يروه بهذا الإسناد إلا أيوب يعني الغافقي. والطبراني في الكبير ٤ / ٥، وكنز العمال حديث رقم ٢٦٦١، ١٢١٣٢، ١٢١٣٨، ابن عدي في الكامل ٧ / ٢٦٤٨. (٣) أسد الغابة ت (٧٥٢٧). (٤) أسد الغابة ت (٧٥٢٨). (٥) أسد الغابة ت (٧٥٣٠) ، الثقات ٣ / ٤٦٥، تجريد أسماء الصحابة ٢ / ٣٢٨. " (١)

"قلت: بل عن غلط محض، وإنما هو أبو فروة، وكأن بعض رواته لما رأى عن أبي فروة ظئر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ظنه خطأ، والصواب أم فروة، فرواه على ما ظن، فأخطأ هو، واسم الظئر لا يختص بالمرأة المرضعة، بل يطلق على زوجها أيضاً.

وقد أخرجه أصحاب السنن الثلاثة من طرق، عن أبي إسحاق، عن فروة بن نوفل، عن أبيه، ومنهم من لم يقل عن أبيه، ومنهم من قال: عن أبي إسحاق، عن أبي فروة.

والصواب عن فروة عن أبيه، وهكذا أخرجه أبو داود، والنسائي، من رواية زهير بن معاوية، والترمذي، والنسائي أيضاً من رواية إسرائيل، كلاهما عن أبي إسحاق مجوداً، وفيه على أبي إسحاق اختلاف. وهذا هو المعتمد.

حرف القاف

القسم الأول

١٢٢٠٨- أم القاسم

بنت ذي الجناحين: جعفر بن أبي طالب الهاشمية.

ذكرها البغوي بسنده إلى أم النعمان بنت مجمع بن يزيد الأنصارية، قالت: أخبرني مجمع بن يزيد، قال: لما تأممت أم القاسم بنت ذي الجناحين من حمزة دعت أبا بكر بن عبد الرحمن، والقاسم بن محمد، وعبد الرحمن ومجمع ابني يزيد- رجلين من قريش، ورجلين من الأنصار، فقالت لهم: إني قد تأممت كما ترون، وإني مشفقة من الأولياء أن ينكحوني من لا أريد نكاحه، إني أشهدكم أنني من أنكحت من الناس بغير إذني فأني عليه حرام، ولست له بامرأة.

فقال لها عبد الرحمن ومجمع: لو فعلوا ذلك لم يجر عليك، قد كانت الخنساء بنت خدام أنكحها أبوها ولم تأذن، فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرد نكاح أبيها، وكانت ثيباً فيما بلغنا.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٣٢/٨

قلت: هكذا وجدته في ترجمة مجمع بن يزيد من معجم البغوي، ولم ينسب حمزة، وأنا أخشى أن فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر كانت تكنى أم القاسم، وإنما نسبت في هذا الخبر إلى جدها الأعلى جعفر بن أبي طالب، ومستند هذا الظن أن الزبير بن بكار - وهو المقدم في معرفة أنساب قريش - لم يذكر في أولاد جعفر بن أبي طالب بنتا لها أم القاسم، وذكر في أولاد عبد الله بن جعفر فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر، وأنها كانت تحت حمزة بن عبد الله بن جعفر، وكان معاوية خطب أم كلثوم هذه لابنه يزيد، فجعلت أمرها للحسين بن علي، فزوجها من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر، فولدت. (١)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٥٢/٨